2269
.3787
.312

2269.3787.312
Charàyibah
al-'Arab wa-al-Atrāk...

DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE

DUE DATE 15 1987
XXXXXXXXXXXXXXXX
4 987

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 013886666

عبد الكريم غرايبة

العَرَبُ وَالأَتراك

دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال ألف سنة

١٣٨١هـ - ١٩٦١م

مطبعة جامعة دمشق

Gharāyibah, ʿAbd al-Karīm

عبد الكريم غرايبة

al-ʿArab wa-al-Atrāk

العَرَبُ وَالأَتراك

دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال ألف سنة

مطبعة جامعة دمشق

١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م

نحن والاتراك

« مهما يكن الأمر بيننا وبين تركيا في الماضي او الحاضر فهي منا ونحن منها .. ماضينا وماضيها فصلان من كتاب واحد في تاريخ العرب والاسلام .. ثم كانت محنتنا القريبة ومحنة تركيا على يد عدو واحد مشترك نظر الينا جميعاً نظرة العدو فلم يفرق بين عربي وتركي ..

ونحن الى كل ذلك أنسباء وأقرباء وأصهار ، ففي كل دار من دور العرب على اتساع بلادهم عربي يمت الى الترك بخئولة وفي كل دار من دور الترك برغم اعتزالهم في ديارهم تركي يمت الى العرب بعمومة ، فقد اختلطنا نسباً .. وان قامت بيننا الحدود والسدود والأسلاك الشائكة.

ونحن اليوم من تركيا كما كنا في الماضي ، أخوة مخلصون .. واذا نحن كنا من القوة بحيث يحسب العدو حسابنا فقد سلمت تركيا فنحن لها الدرع الواقية وهي .. درع لنا ، فقد اتحدت مصايرنا .. في الحاضر كما كانت في الماضي وكما لابد ان تظل أبداً ..

القاهرة ١٩٥٤ — جمال عبد الناصر

2269
.3787
.319

تمهيد

اردت من هذا الكتاب ان يكون دراسة للعلاقات بين العرب والاتراك منذ انتشار الاسلام ولم أبغ وضع تاريخ لاي من الامتين . وحاولت تصوير هذه العلاقة كما كانت باجمل احوالها وابشعها .

ودفعني الى خوض هذا الموضوع ما لمسته لدى طلابي من معلومات واراء مشوشة عن هذه العلاقة . فقد درّست تاريخ العرب الحديث (١٥٠٠-١٩٦٠) لطلاب الصف الاخير في قسم التاريخ من جامعة دمشق لمدة سبع سنوات فوجدت طلابي يحملون آراء غريبة عن العلاقة بين الامتين . خيل اليهم ان العلاقات لم تبدأ الا قبل اربع قرون فاكثروا من الاشارة الى قرون الحكم التركي الاربعة . وتصوروا اوصور لهم ان هذه العلاقة كانت تعسة اضرت بالعرب ومنعت تقدمهم بل واخرتهم . واعتقدوا اننا كنا أمة سعيدة ناجحة قوية الى ان ابتلينا بالحكم العثماني الذي جمد امكانياتنا وقضى على منابع العبقرية فينا وجعلنا فريسة سهلة للاستعمار الغربي . واضاف بعضهم الى هذه الصورة المشوهة خيالات عن دور المرتزقة الاتراك في عهد المعتصم وبعده الذين ساهموا في اضعاف الدولة العربية وجعلوا الخلفاء ألعوبة بايديهم .

وكان اغرب ما لاحظته هو التجاهل التام لدور الاتراك في الحروب البيزنطية والافرنجية (الصليبية) وغموض معلوماتهم عن عهد المماليك في مصر وبر الشام وغربي الجزيرة العربية وجهلهم المخجل لكل ما حدث في العراق بعد سقوط بغداد بيد المغول . والمؤسف ان هذا التشويش يكاد يكون موروثاً متواتراً شاملاً لا يقتصر على طلاب التاريخ بل يشمل طلاب الادب العربي .

لقد تصوروا من خلال دراستهم الثانوية والجامعية ان هذا العهد كان مظلماً ليس فيه انتاج او ابداع ولم يدركوا ان الظلام الحقيقي ليس ظلام العصر وحده بل في تفكيرنا وجهلنا باحداث ذلك العصر. وتكاد هذه الصورة المظلمة تكون راسخة في أذهان المعلمين والمتعلمين في جميع معاهد بر الشام كله بما في ذلك الاردن ولبنان. وحاولت ان اوضح لطلابي خطأ معلوماتهم كما سعيت لدى زملائي لاقناعهم بوجوب الاهتمام بتبديد الغشاوة عن دور هام من ادوار تاريخنا.

وبدا لي واضحاً من دراستي هذه ان ما يربطنا بالاتراك ليس صداقة او عداوة تقليدية، ليس الدين الواحد ولا كوننا شرقيين، بل اكثر واوثق من كل ذلك. فتاريخنا وتاريخهم وتاريخ الاسلام كلها مسميات للشيء نفسه لا فارق بينها. ولا أبغي من هذا اطراء هذه العلاقة القديمة او نقدها، ولا الاشادة بخدمات الاتراك او تعداد الاساءات، بل مجرد تأكيد قدم وقوة هذه العلاقة التي بقيت قائمة قروناً طويلة بين الامتين بغض النظر عما سببته هذه العلاقة من اتراح وافراح. هذه حقائق قد تكون مرة او حلوة ولكننا لا نستطيع تجاهلها او التنكر لها او نسيانها. وتاريخنا كله ملك لنا لا حق لنا بالتنازل عن جزء منه لانه لا يرضي غرورنا.

وكانت غبطتي شديدة اذ رأيت مسئولاً عربياً يدرك منذ عام ١٩٥٤ بان ماضينا وماضي الاتراك « فصلان من كتاب واحد في تاريخ العرب والاسلام ». ابدى الرئيس جمال عبد الناصر هذا الرأي في مقدمة الكتاب العاشر من سلسلة اخترنا لك وعنوانه « تركيا والسياسة العربية ». والمؤسف ان واضعي الكتاب لم يرتفعوا الى مستوى مقدمته فبدأوه بداية تقليدية لم يحاولوا فيها ان يوضحوا كيف كان تاريخنا وتاريخ الاتراك فصلين من كتاب واحد. واني لارجو من المجلس الأعلى للاداب ومجلس جامعة دمشق ان يهتما بجلاء غموض هذه الفترة وان يوعزا بالاهتمام بتدريس القرون المهملة في الإقليم السوري لاسيما

عهدي الايوبيين والمماليك في مصر وبر الشام. ويسعدني ان ألاحظ بان الجامعات المصرية تولي هذه الفترة اهتماماً حسنا .

واني لاعتذر للقراء لان هذه الدراسة ستبدو لهم جامدة جافة محشوة بالاسماء والارقام . ولم يكن لي خيار في هذا اذ ليس بين يدي كتاب يحوي المادة اللازمة لابني عليها استنتاجاتي واثبت وجهة نظري ، فاضطررت الى حشر الحقائق التاريخية اللازمة ايضاحاً لفكرة الكتاب . ولو وجد بين ايدي قراء العربية كتاب لتاريخ الاتراك لأمكنني اخراج كتابي هذا بنصف صفحاته وبربع الجهد الذي بذلته . وقد اضطرني اغفال المؤرخين لتاريخ الاتراك المسلمين والدول التي استخدمت الاتراك الى وضع مخطط لهذا التاريخ . ولم يكن هدفي التأريخ بل التوضيح والتأكيد .

واغتنم هذه الفرصة لأقدم وافر شكري للهيئات الجامعية التي وافقت على طبع الكتاب في مطبعة جامعة دمشق ، والى جميع من ساعدني من موظفي مكتبتي جامعة دمشق والجامعة الامريكية في بيروت ومطبعة جامعة دمشق . والى طلابي وافر الشكر لأنهم باسئلتهم واستفساراتهم وجهوا بحثي وكانوا سبباً بالتفكير في الموضوع وفي اعطاء الكتاب شكله الحالي .

* * *

المقدمة

انها علاقة قديمة بدأت مع الاسلام ونمت معه وغدت من ابرز مظاهر التاريخ الإسلامي . بدأت في عهد الخلفاء الراشدين حينما اصطدم العرب بالاتراك في جبهتي القفقاس وبلاد ماوراء النهر فوجدوا فيهم عدواً شديداً كلبه. واستمرت العلاقات العدائية حتى نهاية القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد حينما بدأت تتطور باتجاه جديد . فقد شرع الاتراك بالتدخل في الشئون الداخلية لدار الإسلام ، وغدوا الدعامة العسكرية لدولة الخلافة ودول الطوائف . وحدث تطور بارز جديد بعد ذلك بقرن حينما شرع الاتراك بتأسيس دول اسلامية حكامها وجندها من الاتراك ورعاياها من العرب او الايرانيين . وتحمل الاتراك بعد ذلك العبأ الأكبر في الدفاع عن دار الإسلام وصد عادية الافرنج (من بيزنطيين وصليبيين وغيرهم) وحماية المذهب السني . ونجح الاتراك لا في حماية دار الإسلام فحسب بل في توسيعها بشكل كبير على حساب دار الحرب فرفعوا الرايات الإسلامية في قلب اوروبا والهند وافريقية . واختلف دورهم في شرقي دار الإسلام عنه في غربه . فقد ساهموا مراراً في توحيد الاجزاء الشرقية واعادة وحدة العالم الايراني ورعاية الثقافة وتنمية القومية الايرانية وتشجيع اللغة الفارسية . ولم يقوموا بعمل بارز في غربي العالم الإسلامي . فلم يتعد نفوذهم مصر غرباً الافترات قصيرة في العهد العثماني كما لم تلق محاولاتهم في الجزيرة العربية نجاحاً كبيراً . وكاد نشاطهم في البلاد العربية ان يقتصر على مصر وبلاد الهلال الخصيب . ولم يقوموا بخدمة تذكر للثقافة واللغة والقومية العربية باستثناء حمايتهم للاقطار العربية من الافرنج .

لم يكن لعلاقات العرب بالاتراك في جبهة القفقاس اهمية كبيرة في حياة الامتين . فقد فشل كل من الطرفين في الحصول على نصر حاسم . وتوغل العرب في بلاد القفقاس ووصلت جيوشهم نهر الفولجا الذي تقع عليه عاصمة الخزر ، ولكنهم منوا مراراً بهزائم كبيرة وخسائر جسيمة وتوغل الخزر في دار الاسلام حتى هددوا الموصل . وتحالف الخزر مع اعداء دولة الخلافة كالبيزنطيين واليهود والثوار في الوقت الذي ازداد فيه ضعف دولة الخلافة .

وتم للعرب ، في وجه مقاومة عنيفة ، اخضاع بلاد ما وراء النهر في منتصف القرن الثاني للهجرة ودخل كثيرون من الاتراك في الإسلام فساهموا في صد الغزاة من الاتراك غير المسلمين . كذلك انخرطوا في الاجهزة الحاكمة للدولة الاسلامية ، ولاسيما في الجهاز العسكري ، فلعبوا دورهم الخطير في الشئون الداخلية . واشترك بضع مئات منهم في فتنة الامين والمأمون ، ثم ارتفع عددهم في جيش المعتصم . وازداد نفوذهم فيما بعد فتحكموا بالخلفاء والامراء . ولم يقتصر نفوذهم على بغداد بل سيطروا في عدد من الدول الايرانية والعربية التي قامت في دار الاسلام . وغدوا في العالم الايراني الدعامة العسكرية للدويلات السامانية والزيارية والبويهية وتحكموا بمصير عدد من امرائها . كذلك لعبوا في العالم العربي دوراً بارزاً في الامارات الحمدانية والمرداسية والعقيلية وفي دولتي الايوبيين والفاطميين . وكانت نهاية اكثر هذه الامارات والدول على يد الاتراك .

وشرع الاتراك في تأسيس دول تركية اسلامية في دار الإسلام . فأسسوا الدولة الطولونية في اواخر القرن الثالث كأول دولة تركية في دار الاسلام . وتلا ذلك تأسيس عدد كبير من الدول التركية الإسلامية قام اكثرها في العالم الإيراني . واستطاعت دولتا الغزنويين والغوريين في اقصى الشرق حمل لواء الاسلام الى قلب الهند التي خضع اكثرها لحكم دول اسلامية من القرن الرابع / العاشر الى القرن الثاني عشر / الثامن عشر حينما قضى الانجليز على آخر امبراطورية تركية اسلامية في الهند . واستطاعت الدول التركية الاسلامية التي قامت في

بلاد ماوراءالنهر (القراخانيون والدول الخوارزمية الثلاث) حماية دار الإسلام من الخطا وغيرهم من القبائل الوثنية التركية الى ان انهارت مقاومة الدولة الخوارزمية الاخيرة امام جيوش جنكيزخان .

ولعل أبرز الدول التي أقامها الاتراك في دار الإسلام هي امبراطورية السلاجقة . ومع ان الدولة المركزية للسلاجقة لم تعمر اكثر من قرن ونصف ولم تدم موحدة إلا ثلث قرن ، إلا أن حكم خلفائها استمر حتى اوائل القرن الحالي . وحقق السلاجقة وحدة العالم الايراني وسيطروا على اجزاء قليلة من العالم العربي (العراق وبعض اجزاء بر الشام واليمن) . وكان اهم ماقدمه السلاجقة ومماليكهم للتاريخ الاسلامي هو تحويل الاناضول من بلاد بيزنطية مسيحية الى بلاد تركية اسلامية خلال فترة لاتتجاوز القرنين . كذلك وقف خلفاء السلاجقة ومماليكهم في وجه الافرنج الصليبيين فأوقفوا توسعهم ثم حرروا البلاد منهم . وحاول مماليك السلاجقة وقف الغز والمغولي ففشلوا في الدفاع عن العالم الايراني ولكنهم نجحوا في حماية البلاد العربية باستثناء العراق . وقام على انقاض الامبراطورية السلجوقية عدد كبير من الدول التركية التي اسسها امراء سلجوقيون او مماليكهم ، وقضى المغول على اكثر هذه الدول في العالم الايراني بينما ورث العثمانيون (ويمكن اعتبارهم من خلفاء السلاجقة) هذه الدول في العالم العربي بعد القرن العاشر / السادس عشر .

ولم يؤد زوال حكم السلاجقة عن العالم الايراني الى انتهاء النفوذ التركي في تلك البلاد . فقد كان حكام جميع الدول التي قامت في ايران منذ انهيار السلاجقة حتى هذا القرن من أصل تركي رغم رعايتهم للقومية الايرانية . فقد قامت الدولة الصفوية على أكتاف التركمان ، كذلك انتمى الافشاريون والزنديون والقاجاريون الى قبائل تركمانية تركية .

أما في العالم العربي فقد قدم مماليك السلاجقة واتباعهم من بوريين وزنكيين وايوبيين ومماليك خدمات ضخمة في الدفاع عن العرب وحمايتهم من الأفرنج

(البيزنطيين والصليبيين وغيرهم) . وكان البوريون في دمشق اول من صمد للصليبيين واكثر من ضحى دون ان يتوقعوا او يحصلوا على تقدير او ثناء . ونال آل زنكي والايوبيون ما استحقوه من ثناء وابرزهم التاريخ كأكبر أبطال العروبة والاسلام . اما المماليك فوضعهم غريب وحقهم في الثناء مهضوم اذ لم يلقوا التقدير الذي يستحقونه . وواجه المماليك في اول عهد سيطرتهم خطراً أفرنسياً على مصر ومغولياً على بر الشام فألحقوا بالمعتدين هزائم ساحقة كما نجحوا في تطهير بر الشام من الافرنج وصيانة وحدتها قرابة ثلاثة قرون . واخيراً انهار حكمهم حينما عجزوا عن اقصاء الخطر البرتغالي الذي تسرب الى البحر الاحمر .

ويحتل العثمانيون مركزاً فريدا في تاريخ العرب لا تحتل مثله أية دولة أخرى في التاريخ . بدأوا كإمارة غزاة حدود ، امارة صغيرة ، في طرف دولة سلاجقة الروم وكانت امارة بني عثمان اصغر الامارات التي انفصلت عن تلك الدولة . ولكن قدر لهذه الدولة بعد قرن ونصف ان تصبح امبراطورية عظمى ترث عاصمة الامبراطورية البيزنطية وتحكم البلقان والاناضول . ولما عجز المماليك عن حماية العالم العربي من البرتغاليين والاسبان والصفويين تدخل العثمانيون كحماة ومحررين . ورحب العرب ، لاسيما في بر الشام ، بقدومهم ونظروا إليهم كمنقذين . ونجح العثمانيون في حماية العالم العربي من اعدائه الخارجين اكثر من ثلاثة قرون .

وتم للعثمانيين دفع الخطر الاوروبي عن البلاد العربية ومنع الكماشة الافرنجية (البرتغالية الاسبانية الجرمانية) من الاطباق عليها . وتمتع العالم العربي في ظل العثمانيين بعهد سلام خارجي استمر حتى آخر القرن الثاني عشر / الثامن عشر . وتعرض العراق وحده لغزوات خارجية فاشلة قادها الايرانيون . وبسط العثمانيون على العراق حماية قوية فعالة لولاها لما كان العراق الآن عربياً ولكان حتماً جزءا شيعياً من ايران لايختلف مصيره عن مصير عربستان .

واذا كان العرب مدينين للعثمانيين بهذه الحماية القوية الطويلة ، فانهم قد

دفعوا ثمن هذه الحماية غالياً . فقد فرض العثمانيون على المجتمع العربي استقرارا غير طبيعي قام على تقديس الماضي واعتبار انتاجه في نهاية الكمال . وسيطرت على الامور اقلية غريبة انقطعت الصلة بينها وبين الاكثرية العربية ، فابتعدت الاكثرية عن مجرى الحوادث وفقدت اهتمامها بها فلم تشارك باحداثها ولم تهزها النكبات ولم تتحسس كثيرا بفساد الحكم . واعتكف العرب في محراب عبادة الماضي تهرباً من مواجهة التحدي الذي قابلته الامم الاخرى بقوة وعزم . وبينما كانت امم الغرب الافرنجية تسجل النصر تلو النصر على تحدي الطبيعة وتخضع قوى الطبيعة لسيطرتها وتسخرها لمصالحها، نعم العرب بالامن والهدوء والاستقرار والراحة في ذكريات الماضي .

وكانت المأساة الثانية التي عاناها العرب في ظل المشاركة التركية في العهد العثماني وقبله هي ذلك المفهوم الغريب للحكم والعلاقة بين الحاكم والمحكوم . فكأنما الدولة قد وجدت لخدمة الحاكمين فقط الذين لا هم لهم الا تثبيت مراكزهم فان اتيح لهم وقت ومال خلدوا اسمائهم باقامة ابنية عامة. اما المحكوم فهو رعية لانه ضعيف فاذا ما انس بنفسه قوة تمرد وغدا حاكما . وشعر الجميع ان العلاقة بين الحاكم والمحكوم هي علاقة عداء تنظمه القوة التي تجعل من القوى حاكما ومن الضعيف محكوما . وكأنما كان حتما على العدو الحاكم ان يحتقر ويخشى عدوه المحكوم والا يتيح له فرصة للانتعاش لانه اذا انتعش ثار ليعكس العلاقة القائمة بينه وبين الحاكم . وكانت غاية الثورة ، اي ثورة ، هي تغيير الحاكم لا تحرير المحكوم .

ولعل اغرب ما في عهد المشاركة التركية هو خضوع العالم العربي لحكام من المماليك العبيد . فقد حصل الامراء الاول على العبيد بطريق الشراء او الاسر فاحسنوا معاملتهم وفتحوا امامهم فرص الحياة فتغلبوا على الاحرار . وازداد اهتمام الحكام بالمماليك واستكثروا منهم. وعُهد الى المماليك البارزين بتربية ابناء الامراء بصفة اتابكة ، حتى اذا ما ورث الامير الملك تزوج الاتابك

ام الامير وادار دفة الامور بالنيابة عنه. واذا ما انقرضت السلالة الحاكمة انتقل الحكم الى الاتابك وسلالته . فايلدكز في اذربيجان وجلال الدولة في حلب وطغتكين في دمشق كانوا اتابكة لامراء سلجوقين وتزوجوا امهاتهم ثم اسسوا ممالك مستقلة بعد انقراض سلالة هؤلاء الامراء . واسس المملوك الاتابك زنكي دولة حكمها باسم ربيبه الامير السلجوقي المعتقل . وحاول اتابكة آخرون تأسيس دول مماثلة ولكن لم يقدر لهم النجاح. وهكذا غدا المماليك سلاطين ذوي سيادة رغم عدم اعتراف بعض الفقهاء بحريتهم وانعتاقهم اذ اعتبروهم ملكا لبيت مال المسلمين . وندد الفقهاء بهم بمرارة « اما تذكر حين كنت نصرانياً ثم اسروك وباعوك من يد الى يد الى ان من الله عليك بالاسلام ورقاك الى ان صرت اميرا على الخلق ... لعنك الله ولعن الذي جاء بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك اميراً » . ورويت غرائب كثيرة عن كيفية وصولهم الى الحكم . فبعضهم حصل عليه « بطريق ليلة القدر » وآخرون رأوا مستقبلهم « في المنام » . وروى احدهم قصة المملوك قطز « كنت اخدمه وهو صغير وكان عليه قمل كثير فكنت افليه واهينه واذمه ، فقال لي يوماً : ايش تريد اعطيك اذا ملكت الديار المصرية ! فقلت له انت مجنون ! فقال : لقد رأيت رسول الله في المنام وقال لي انت تملك الديار المصرية وتكسر التتار » . وملك المظفر قطز مصر وبر الشام وهزم التتار في عين جالوت .

واستخدم العثمانيون جهازا من المماليك لم يعرف له التاريخ مثيلا . فقد قرر السلطان ان يربي موظفيه وجنده وان يبدأ ذلك في سن مبكرة فيحدد لكل منهم المستقبل الذي يريده له ويتوسم انه يستحقه . وفي سبيل هذه الغاية صادر الاطفال ودجنهم . شعر السلطان انه بحاجة الى كلاب تحرس قطعانه او رعيته وتغير على قطعان غيره فكان له ما اراد . فصادر الانسان ودجنه ودربه كما يفعل مع الحيوان دون ان يدع العاطفة تفسد عليه عمله وخططه .

واعجب السلطان بالجهاز الذي استحدثه فوسعه بحيث طغى على جهاز الحكم

كله ولم تسلم منه العائلة الحاكمة نفسها . فكان كل افراد الهيئة الحاكمة من المماليك من الجنائني الى الصدر الاعظم . وكانت عائلة السلطان تابعة لهذا الجهاز وتشكل جزءاً منه ، اذ لم يتزوج السلاطين بل اكتفوا بسراري نصرانيات ، وزوجوا بناتهم من اولاد النصارى المدجنين حديثاً . وكان على هذه العائلة السلطانية المسيحية الدم ان تنتج اولادا يدربون على الحكم فاذا ما اختير احدهم لهذه المهمة فاصبح سلطاناً كان عليه ان يقضي على الفائض من الانتاج فيقتل الافراد الذين تسميهم المجتمعات العادية اخوة له . واذا كان بين الانتاج بعض البنات زوجن من مماليك السلطان الذين دعوا بالقاب عليا فكان منهم باشاوات ووزراء وصدور عظام .. ولكن الى حين وما دام السلطان مالك رقبتهم راضياً عنهم ، فاذا غضب عليهم احنوا رقابهم وطاحت رؤوسهم .. وعهد بالانثى الى داماد جديد .

وارسل السلطان كل عام او اكثر هيئة مؤلفة من اشخاص دربوا على فهم الانسان وتقدير ملكاته تدور على القرى لتصادر العدد المطلوب من الدواجن البشرية ليدجنوا في حدائق السلطان . وتساق هذه الدواجن البشرية الى مدارس التدجين ليدربوا تربية قاسية واسلامية دون ان يفرض عليهم اعتناق الاسلام . ثم تبدأ عملية الفرز والغربلة فينتقي العشر الاول ليستمر تدريبه على مستوى رفيع في القصر السلطاني ويتخرج هؤلاء بعد ست سنوات حكاما وصدوراً عظاماً وداماداً ، ويرسل الباقون ليدربوا على اعمال مختلفة وليصبحوا جنوداً او بحارة .

واحتكر هؤلاء العبيد الاغراب مناصب الدولة الرفيعة في العاصمة والولايات . وشكلوا جميعاً عائلة حاكمة لا يربطها رباط الدم بل رباط آخر اثبت الزمن قوته وهو رباط العبودية والتدجين ووحدة المصالح . واصبح الحكم غاية لا وسيلة وانقطعت الروابط التي يجب ان تربط الحاكم بالمحكوم . ولم يرتبط العبيد الا بولاء واحد هو الولاء لولي امرهم وكبير عائلتهم والحر الوحيد بين

افرادها ، أي الى السلطان الجالس على العوش .

ولما كان الحكم هو الغاية الوحيدة لهذه الهيئة الحاكمة فقد كان مجال نشاطها محدوداً . اذ اقتصر عملها على حماية الحاكم من الاخطار في الداخل والخارج بواسطة جيش قوي دائم مع ضمان مايحتاجه هذا الجيش من الاموال والامدادات البشرية . لذا قسمت البلاد الى اقطاعات عسكرية لتزويد جيش السلطان باحتياطي كبير من الجنود الاقطاعيين . وتحملت البلاد العربية حتى اليوم الكثير من المساوىء الاقتصادية والاجتماعية للنظم الاقطاعية العسكرية التي فرضها عليها الاتراك قرابة الف سنة . وكانت دواوين الاقطاع من انظم الدواوين في العالم في عصرها . وعهد بتحصيل الاموال الى موظفين مستقلين عن الادارة وغالباً بطريق الالتزام . وانفصلت هذه الهيئة الحاكمة عن المحكومين قضائياً فكان لها محاكمها الخاصة .

وكان لا بد من وجود جهاز آخر الى جانب الجهاز الحاكم ليكون صلة الوصل بين الحاكم والمحكوم وليقوم بالاعمال الضرورية التي تخلى الحاكم عن مسئولية القيام بها . وهكذا برزت الى الوجود هيئة قوية النفوذ زاحمت المماليك وهاجمتهم في عقر دارهم وارهبتهم وانقذت المحكومين من كثير من مظالمهم ولكنها حمّلت المحكومين مظالم جديدة . هذه الطبقة الجديدة هي التي شكا منها الحاكم الفعلي للامبراطورية العثمانية في حديث له مع السفير البريطاني فقال : آه من هذه الرؤوس القطنية . وعلق السفير في تقريره على هذا الوضع قائلا : ان وجودهم ينفي صفة الدولة الاستبدادية عن الامبراطورية العثمانية ويجعلها شبه جمهورية .

والرؤوس القطنية هي رؤوس العلماء رجال الدين . وبينما اقتصرت عضوية الجهاز الحاكم على مماليك من أصل غير اسلامي بحيث أصبح جهاز عبيد ليس بين اعضائه الا حر واحد هو السلطان ، نجد عضوية الجهاز الآخر ولندعوه بالجهاز الاسلامي تكاد تقتصر على الاحرار المسلمين مولدا . وبينما كانت التركية واللغات

السلافية هي لغة الجهاز الحاكم نجد ان العربية هي لغة الجهاز الاسلامي .

اشرف هذا الجهاز الاسلامي على تأمين ما يحتاجه المجتمع الاسلامي من خدمات تخلى عنها الجهاز الحاكم . فاشرف على القضاء والتعليم والصحة العامة والمواصلات بما فيها الجسور والخانات بالاضافة الى التموين والادارة البلدية . وكان مستقلا اداريا وماليا استقلالاً تاماً يعتمد في موارده على الاوقاف التي يديرها بحرية تامة حسب شروط الواقف ونصوص الشريعة .

ولم يقبل رجال هذا الجهاز بحد لسلطانهم ونفوذهم . واستعملوا شتى الحجج لتبرير تدخلهم في شئون الهيئة الحاكمة . ولما انب السلطان احدهم قائلا « لا تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك » لم يقبل العالم بهذا الدفع بل سارع مثبتاً اختصاصه قائلا « بل اتعرض لأمر آخرتك وهو من وظيفتي » . واعتبر بعضهم نفسه اكبر من الحاكم فلا يذهب اليه بنفسه بل يرسل له (ورقة) . ولما وصلت ورقة احدهم الى والي دمشق وفيها « ان الرعية لاتحمل الظلم والجمعة لاتنعقد عندكم » اضطر الباشا الى الرضوخ ورفع الظلم . وزاد من قوة مركزهم استقلالهم المالي . ولما حاول احد الحكام شراء ضمير احد العلماء بعشرة آلاف دينار ردها العالم قائلا : انا تاجر (يبيع العطارة وخيار الشنبر) لا أحتاج الى مالك ولكن ان كنت محتاجاً الى شيء تصرفه على الجهاد اقرضك وأصبر عليك .

بمثل هذه الاوضاع السياسية والاجتماعية واجه العرب والاتراك الضغط الافرنجي الكبير خلال القرنين الماضيين . ولم يستطع هذا المجتمع الاسلامي المستقر المطمئن ان يقف في وجه الغرب المتحفز الذي تدعمه طاقة هائلة تجمعت لديه من الثورتين الصناعية والعلمية . وتشقق جدار الحماية الذي بناه العثمانيون وانكشفت الجبهة العربية للضغط الغربي المباشر . وكان امرا طبيعياً ان يلقى العرب الكثير من الصدمات والنكبات في محاولاتهم للوقوف في وجه التحدي الافرنجي .

الفصل الأول

العرب والاتراك

الاتراك سكان دار الحرب

١ — تمهيد

ان كلمتي عرب واتراك لهما مدلول لغوي اكثر منه عرقي . ويقصد بالعرب في هذا البحث اؤلئك الذين يتكلمون اللغة العربية وتراثهم عربي اسلامي ، اما البلاد العربية فهي الاقطار التي يسكنها الآن شعوب تتكلم اللغة العربية . والاتراك هم اؤلئك الذين اتخذوا التركية لغتهم أياً كان أصلهم او حضارتهم . وستطلق هذه الكلمة في هذا البحث على الأتراك والتركمان والأويغور والغزّ والخطا والمغول (بما في ذلك التتار) والهون (بما في ذلك الختل أو الهياطلة) وأهل فرغانة والصغد والصغانيان[١] . والقصد من هذا التحديد لكلمتي عرب واتراك هو تسهيل مهمة القارىء لا اعطاء نظريات جديدة عن أصل هذه الشعوب ولا ترجيح أي من النظريات القديمة .

لقد اختلط تاريخ العرب بتاريخ الاتراك خلال الألف سنة الأخيرة الى حد كبير بحيث غدت دراسة هذه الفترة من تاريخ العرب تدور حول السيطرة التركية على البلاد العربية وأثر هذه السيطرة في ميادين السياسة والاقتصاد والفن والاجتماع . واقترنت في أذهان الأوروبيين كلمة تركي بكلمة مسلم ودعي جميع المسلمين العرب اتراكا . وهذا يشبه موقف الأوروبيين من الصين إذ دعوها كاتاي

او بلاد الخطا نسبة الى قبائل تركية سيطرت زمناً على بعض أجزاء الصين . وبالرغم من سيطرة الأتراك الاسمية والسياسية على البلاد العربية فقد كان الأتراك أقلية عنصرية حتى في البلاد التي تعرف الآن باسم تركيا . وبقيت البلاد العربية خلال القرون العشرة الماضية جزءاً من دولة تركية دينها الاسلام وثقافتها وتراثها عربيان . ولم تكن الموجة العثمانية التي سيطرت على البلاد العربية إلا حلقة من هذه الحلقات التركية . وقد كانت السيطرة التركية على البلاد العربية قائمة قبل مجيء العثمانيين حتى ان مؤرخي القرن السادس عشر دعوا الجيش المملوكي المصري الذي خاض معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ بالجيش التركي بينما سمي الجيش العثماني جيش الروم واعتبروا نتيجة المعركة نصراً للروم على الأتراك[٢].

٢ — ظهور العرب والاتراك على مسرح التاريخ : ٥٥٠ - ٦٥٠ م

برزت أهمية كل من العرب والأتراك في وقت واحد تقريباً . فبينما كانت أحوال شبه الجزيرة العربية تتطور بشكل خطير لتتمخض فيما بعد عن وثبة العرب الكبرى تحت راية الاسلام ، كان الأتراك يؤسسون أول امبراطورية لهم في التاريخ امتدت من منغوليا الى شواطىء البحر الأسود . وفرض كل من العرب والأتراك نفوذهم على أقوام عديدة وقضوا بسهولة على امبراطوريات كبيرة وأخضعوا أمماً عريقة في الحضارة . ولكن بينما تميز الأتراك بطابعهم العسكري الذي اشتهروا فيه منذ أقدم العصور حتى اليوم ، فقد العرب شهرتهم الحربية وخضعوا في العصور المتأخرة لحكام أتراك . ولكن بقي للعرب ميزاتهم كرواد حضارة ودعاة مثل عليا . وطغت شهرتهم كأمة أسهمت في التراث الانساني وساعدت على تقدم المدنية وإسعاد الانسان ، على شهرتهم كأمة عسكرية فاتحة .

ظهر العرب على مسرح التاريخ كبناة امبراطورية كبيرة وكأمة تحمل رسالة سامية في أوائل القرن السابع ميلادي . فقد بدأ النبي ﷺ الدعوة عام ٦٠٩ م وبعد ثلاثة عشر عاماً بدأ دوراً سياسياً في المدينة ، وتوفي عام ١١ هـ -

٦٣٢ م بعد أن أوشك على تحقيق وحدة شبه الجزيرة العربية . ولم تمض على وفاته ﷺ عشر سنوات حتى كان خلفاؤه قد أتموا احتلال بلاد مصر والشام والعراق والجزيرة وخوزستان . وهزموا جيوش البيزنطيين والساسانيين وشرعت الجيوش العربية بالتوغل في اذربيجان وارمينيا وخراسان . وبذلك اقتربت الجيوش العربية من حدود امبراطورية الاتراك وأصبح الصدام بين العرب والأتراك أمراً متوقعاً .

وكان الأتراك قد أسسوا أول امبراطورية لهم في منتصف القرن السادس ميلادي بزعامة بومن Bumin المتوفى عام ٥٥٦ . أسس بومن امبراطورية في منغوليا في حوض الأورخون أحد روافد نهر اورسلنجو الذي يصب في بحيرة بايكال . وتوسع أخوه استمي Istemi في الفتوح غرباً بحيث وصلت جيوش الأتراك الى سواحل البحر الأسود ودخلوا شبه جزيرة القرم حوالي ٥٧٦ وسيطروا على بلاد ما وراء النهر حتى مرو . وحاول البيزنطيون أن يستفيدوا من هذه القوة الناشئة في حربهم مع الساسانيين فتبادل الامبراطور والخاقان الرسائل والسفارات . وانقسمت الامبراطورية التركية بعد وفاة استمي عام ٦٨٠ الى امبراطورية غربية وأخرى شرقية . وضعف كيان الأتراك فاستولى البيزنطيون على القرم . وقضت الصين في عهد اسرة تانج (٦١٨ - ٩٠٦) على الامبراطورية الشرقية عام ٦٣٠ وعلى الغربية حوال عام ٦٥٩ . ولكن سلطة أسرة تانج بقيت اسمية في المناطق الغربية وفي بلاد ماوراء النهر . وانفصلت القبائل التركية البعيدة في الغرب كالبلغار والخزر وأسست ممالك مستقلة[٣] .

سكن البلغار حوض نهر كوبان في القفقاس حتى منتصف القرن السابع ثم ارتحلوا شمالا وغرباً . واستقر قسم منهم في أعالي حوض الفولجا وعرفوا باسم بلغار الفولجا وهم البلغار الذين عرفهم المسلمون . وقطع آخرون نهر الدانوب وسكنوا ما يعرف الآن ببلغاريا حوالي سنة ٦٧٠م وأصبحوا نصارى ارثوذكس سنة ٨٦٤[٤] . وروى الكتاب المسلمون الكثير عن بلغار الفولجا وقالوا عنهم

إنهم « أمة مسلمة منقطعة عن بلاد الاسلام .. بالقرب من منقطع العمران .. لا يجهلون الخلافة بل ويخطبون للخليفة ولا يتكلمون بالعربية بل بلغة ممتزجة من التركية والخزرية [٥] » وذكرهم ابن النديم كأحد الأجناس «الصغار الأعين والمفرطي البياض .. يكتبون بالصينية . [٦] » وزاد اهتمام المسلمين بهم إثر ما روي عن اسلام ملكهم فاوفد الخليفة المقتدر (٢٩٦/٩٠٨ — ٣٢٠/٩٣٢) سفيراً الى ملك البلغار غادر بغداد في ١١ صفر/٢٢يونيو (حزيران)٩٢١فوصل بلاد البلغار في ١١ محرم ٣١٠/١٢ مايو (ايار) ٩٢٢ [٧] .

أما الخزر فقد سكنوا حوض الفولجا ثم انتشروا غربا وجنوبا الى سواحل البحر الأسود وبلاد القفقاس [٨] . وعرّفهم صاحب التاج بأنهم « جيل من كفرة الترك وقيل من العجم وقيل من التتار وقيل من الاكراد من ولد خزر بن يافث بن نوح .. وفي حديث حذيفة : كأني بهم خنس الانوف خزر العيون. [٩] وورد مثل ذلك في لسان العرب [١٠] . أما ياقوت فقال عن بلاد الخزر أنها « بلاد الترك خلف باب الابواب .. والعاصمة إتل واسم النهر إتل [١١] » ولا يختلف عن ذلك مارواه عنهم الإصطخري [١٢] .

استقل الخزر بعدسقوط الامبراطورية التركية الغربية وأسسوا امبراطورية واسعة قوية لعبت دورها في تاريخ روسيا والقفقاس . واستطاع البيزنطيون كسب ود هذه الدولة الناشئة القوية في حروبهم مع الساسانيين . واقام الساسانيون لدفع الخطر الخزرى حصوناً قوية في اذربيجان وارمينية وعلى بحر قزوين الغربي . وكان من بين هذه الحصون التي أقامها الساسانيون باب الابواب او دربند وبرذعة وسمندر ودبيل [١٣] . وسعى الملك الساساني لعقد صلح مع خاقان الخزر وقنع بأن يدعهم بما دون باب الابواب [١٤] . وبقيت أجزاء واسعة من بلاد القفقاس بيد الساسانيين الى أن سقطت الامبراطورية الساسانية بيد العرب فاقتسم الخزر والبيزنطيون املاك الخزر في القفقاس . ولكن ما لبثت الجيوش العربية ان تقدمت نحو القفقاس واحتلت اذربيجان وارمينية

وبدأ الصدام بينهم وبين الخزر . وكان هذا أول لقاء وأول صدام بين الترك والعرب .

٣ـ الحروب بين العرب والاتراك في عهد الخلفاء الراشدين ٢٢/٦٤٢ـ٤١/٦٦٢

حدث أول صدام مسلح واول لقاء بين العرب والاتراك على جبهة القفقاس في عهد الخليفتين عمر وعثمان . فقد سير ابو موسى الأشعري ، والى البصرة للخليفة عمر بن الخطاب ، جيشاً بقيادة سراقة بن عمرو وعلى مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي فاحتل تفليس عاصمة أرمينية عام ٢٢/٦٤٢ كما احتلت الجيوش العربية بقيادة حذيفة اليمان بلاد اذربيجان [١٥]. وبعد مقتل عمر ٢٣/٦٤٣ عصت هذه البلاد فغزاها الوليد بن عقبة عام ٢٤/٦٤٤ بامر الخليفة عثمان[١٦] . وتوغل عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي على رأس قوة من أهل الكوفة ، في بلاد القفقاس فاحتل باب الابواب وقطع نهر كوبان ووصل بلنجر الواقعة الى الغرب من منابع نهر كوبان كما افتتح سمندر[١٧] . وافتتحت قوة شامية بلاد ارمينية[١٨] كما احتلت جيوش عربية اخرى اذربيجان واكثر بلاد ايران وقضوا على الدولة الساسانية [١٩].

وبذل يزدجرد آخر الساسانيين جهوداً يائسة لانقاذ ملكه مستعيناً بالاتراك . فقد استنجد بملوك الصين وفرغانة وكابل والصغد وبخاقان الترك والخزر وحرضهم على حرب العرب [٢٠] . وتمكن يزدجرد بمساعدة النجدات التركية من مهاجمة خراسان والتقدم حتى بلخ . ولكن العرب أجبروه على الانسحاب وهزموا حلفاءه فلجأ يزدجرد الى فرغانة وأمر الخليفة بعدم تعقبه الى ما وراء النهر[٢١]. وتوفي يزدجرد عام ٣١/٦٥١ فانتهت بمقتله الامبراطورية الساسانية [٢٢] . ولكن العرب واجهوا في جبهة خراسان عداء الترك الذين أصبحوا في حرب مع العرب جبهتي القفقاس وبلاد ما وراء النهر . واصبح العرب في حالة حرب مع أقوام تركية عديدة كالخزر والصغد [٢٣] والصغانيان [٢٤] والختل [٢٥] (الهياطلة) .

وواجه العرب عام ٦٥٢/٣٢ هجوماً تركياً على جبهتين : في القفقاس وبلاد ما وراء النهر . اما في خراسان فقد تمكن قيس بن الهيثم السلمي من صد الهجوم التركي [٢٦] . ولكن هدد العرب خطر تركي كبير على جبهة القفقاس حيث مني المسلمون باكبر هزيمة عرفوها أثناء الفتوح . فقد سحق الخزر الاتراك الجيش العربي في قطاع بلنجر وقتلوا قائده عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وكاد الخزر ان يتموا ابادة الجيش عن آخره لولا وصول المدد في الوقت المناسبة لحماية انسحاب فلول الجيش المنهزم [٢٧] . وكان في عداد المنهزمين ابو هريرة وسلمان الفارسي . وعين سلمان بن ربيعة الباهلي قائداً للجبهة وكلف باستعادة البلاد المفقودة [٢٨] وقام بغزو الخزر ثلاث مرات الى أن وصلت أنباء مقتل الخليفة عثمان واشتعال الفتنة في دار الاسلام .

وشغل العرب بعد مقتل عثمان بالفتنة بين علي ومعاوية التي استمرت الى مقتل علي . وتنازل الحسن بن علي لمعاوية في ربيع الاول عام ٦٦٢/٤١ فاجمع المسلمون علي بيعة معاوية ولحسن حظ العرب ان الترك شغلوا في الوقت نفسه بالخطر الصيني . فقد غزا الصينيون بلاد التركستان وضموا بصورة اسمية فرغانة وبخارا وغزنة وطشقند . وكانت أحوال خراسان مضطربة أثناء ذلك ولكن في العام الذي وصلت فيه الجيوش الصينية الى حدود خراسان أرسل الخليفة علي بن ابي طالب الى خراسان زياد ابن ابيه والياً فهدأت الاحوال فيها عام ٦٥٩/٣٩ [٢٩] .

٤ — العرب والاتراك في العهد الاموي

ما أن استتب الامر لمعاوية حتى انصرف الى حماية أطراف الامبراطورية من أكبر خطرين يهددانها وهما خطر الترك والبيزنطيين . واقتصر الخطر التركي طوال عهد معاوية وخلفائه حتى عام ٧٠٧/٨٩ على جبهة خراسان وبلاد ماوراء

النهر حيث تمكن العرب من الانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم والتوسع . ولكن ما أن وصل العرب هذه المرحلة في جبهة خراسان وبلاد ما وراء النهر حتى كان الاتراك قد فتحوا عليهم جبهة خطرة في القفقاس متعاونين أحياناً مع البيزنطيين .

ا ـ جبهة خراسان وسجستان وبلاد ما وراء النهر [٣٠]

عهد معاوية بن ابي سفيان بولاية البصرة الى عبد الله بن عامر [٣١] (٤٢/٦٦٣ـ ٤٤/٦٦٥) ثم الى زياد بن ابيه [٣٢] من بعده (٤٤/٦٦٥ ـ م رمضان ٥٣/٦٧٣) وكلف والي البصرة بالاشراف على جبهة المشرق في خراسان وسجستان وبلاد ما وراء النهر . وتمكن عبد الرحمن بن سمرة [٣٣] (٤٣ـ٤٤/٦٦٤) عامل ابن عامر من فتح أكثر سجستان والتوغل في بلاد الكور ودخول كابل عنوة . أما خلفه الربيع بن زياد الحارثي (٤٤ـ٥٠/٦٧٠) فقد خسر كابل وعصي عليه رتبيل [٣٤] . فاضطر عبيد الله ابن أبي بكره الى عقد صلح مع رتبيل والتسليم بخسارة كابل . وشغل ولاة سجستان حتى نهاية العصر الاموي بحروب رتبيل وكابل شاه دون أن يتمكن أي منهم من الحصول على نصر حاسم [٣٥] .

وكان العرب أحسن حظاً في خراسان وبلاد ما وراء النهر . فقد عبر قيس ابن الهيثم السلمي عامل خراسان (٤٢ ـ ٤٣/٦٦٣) نهر بلخ (وخرب نوبارها وصالح أهلها [٣٦]) . وغزا الحكم بن عمر الغفاري (٤٥/٦٦٥ ـ م ٥٠/٦٧٠) بلاد الصغد [٣٧] وكان أول قائد عربي قطع نهر سيحون « وشرب من مائه .. وملأه غارة .. وصلى وراءه [٣٨] » كما أوقع الربيع بن زياد الحارثي (٥١ـم٥٣/٦٧٣) بالاتراك واحتل بلخ [٣٩] . وقطع عبيد الله بن زياد (٥٤ ـ ٥٥/٦٧٥) نهر سيحون وجبال بخارا وهزم الاتراك وأجبر خاتون بخارا على طلب الصلح [٤٠] . الا ان الخاتون نقضت الصلح وحالفت الصغد والترك ضد العرب فهزمهم جميعاً

سعيد بن عثمان بن عفان (٥٥–٥٩/٦٧٩) ودخل بخارا وفتح ترمذ وأخضع الختل[٤١]. وقطع سلم بن زياد (٦٨–٦٥/٦٦٥) النهر مع زوجته، وهي أول عربية تقطع النهر، فأتى سمرقند وصالحه الصغد[٤٢].

وعمت الفتنة دار الاسلام بعد وفاة يزيد بن معاوية[٤٣]، فتوقفت الفتوح وطمع الترك بالعرب. وأغار الاتراك على دار الاسلام فبلغت جموعهم نيسابور[٤٤] كما توغل الخزر في جورجيا وأرمينيه. وتمكن الاتراك من تحرير أنفسهم من الحكم الصيني وأعاد كتلك Kutluk عام ٦٣/٦٨٢ انشاء الامبراطورية التركية الشمالية الشرقية في حوض الاورخون. وخلفه أخوه متشو Mechuo الذي هزم الاتراك الغربيين سنة ٧٠/٦٨٩ وغزا بلاد الصغد وأسر خان الغرب ٩٣/٧١١ ولكن الاتراك الغربيين عادوا فانفصلوا ثانية عن امبراطورية الاورخون بعد موت متشو ٩٨/٧١٦ وأسست قبيلة ترغش Turgesh امبراطورية اخضعت كل غرب آسيا الوسطى ونازعت العرب على بلاد ماوراء النهر ودعي خاقانها سولو Sulu في المصادر العربية بلقب أبي مزاحم (٧١٦ – ١٢٠/٧٣٨)، واستمرت هذه الدولة الى عام ١٣٢/٧٤٩[٤٥].

وعاد الاستقرار الى دار الاسلام بعد أن تمكن عبد الملك بن مروان من من القضاء على منافسيه فاستقر له الامر في العالم الاسلامي عام ٧٣/٦٩٢ وأصبح بامكان العرب أن يقفوا متحدين أمام الخطر التركي المتزايد بل وانتقل العرب الى الهجوم. ووجد العرب أن الخطر أكبر ومجال العمل أوسع في جبهة ماوراء النهر فعهد الى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد[٤٦] بولايتي خراسان وسجستان عام ٧٤/٦٩٣ وكلف بصد الخطر التركي عن دار الاسلام. وفشلت محاولات العرب في جبهة سجستان حيث تمكن رتبيل وأمير كابل من دحر كل محاولة عربية لاخضاعها. فصالح الحجاج رتبيل ونحاشاه قتيبة بن مسلم لانه نفر مشئوم[٤٧]. ولكن وفق العرب في جبهة خراسان، فقد غزا أمية الختل في عامي ٦٤/٦٩٣ و ٧٦/٦٩٥ وعبر النهر عام ٧٨/٦٩٦[٤٨]. وخلفه على خراسان المهلب بن أبي

صفرة (٧٨ — ذو الحجة ٨٢ / ك ثاني ٧٠٢) الذي استأنف غزو الختل مستفيداً من نزاع بين ملكهم وابن عمه كما قطع النهر عام ٦٩٩/٨٠ [٤٩] . وتمكن الفضل بن المهلب [٥٠] من قهر باذغيس وشومان وانهاء حكم موسى بن عبد الله بن خازم في ترمذ . وكان قد تجمع حول موسى الف من فرسان قيس فملأ بهم جواره رعباً منه ومن فرسانه الشياطين وصد هجمات طرخون سمرقند والختل والتبت ودافع عن ترمذ ببسالة إلا أنه لم يعترف بالخليفة الاموي [٥١] .

وبدأت صفحة عربية جديدة في بلاد ماوراء النهر باستلام قتيبة بن مسلم ولاية خراسان (٨٦/٧٠٥-١٠٦/٧١٥) فقهر قتيبة في عامه الاول ملك الصغانيان وصالح ملك شومان وغزا فرغانه والصين [٥٣] . واستأنف قتيبة محاولاته ضد بخارا فاستنجد ملكها عام ٩٠/٧٠٨ بالصغد والترك فأنجدوه ولكن قتيبة هزمهم واحتل بخارا واخضع الطالقان . الا انه واجه ثورة خطيرة قادها نيزك الذي جمع حوله ملوك مرو الروذ والطالقان والفارياب والجوزجان وكابل شاه وجبغويه ملك طخارستان . وتمكن قتيبة بعد عام من قهر الحلفاء فاستسلم نيزك وقتل وهرب ملك الجوزجان ثم استسلم وحرق الفارياب وفرض الجزية على الصغد وأرسل ملك طخارستان أسيراً الى دمشق [٥٤] وثار اهل سمرقند عام ٩١/٧٠٨ على ملك الصغد غراك Ghurak) لدفعه الجزية وخلعوه فانتحر ونصب الثوار غراك (غوزك) آخر ملكا بدلاً عنه . ولكن قتيبة تمكن عام ٩٣/٧١٠ من دخول سمرقند في الوقت الذي كانت فيه الجيوش العربية تدخل المدن الاسبانية فاتحة . واستنجد الصغد بملك الشاش واخشيد فرغانة وبالخاقان الاكبر . وأرسل الخاقان جيشاً يقوده ابنه أخضع الصغد لحكم الخاقان وأصبح قتيبة وجهاً لوجه مع جيش الخاقان . ولكن قتيبة شغل عن هذا الخطر بحرب الشاش وفرغانة وخوارزم طوال عامين ولم يتفرغ لحرب الخاقان الا عام ٩٥/٧١٣ . وتمكن قتيبة من اجبار جيش الخاقان على اخلاء الصغد واخضاع الشاش وفرغانة للحكم العربي [٥٥] ووصل قتيبة عام ٩٦/٧١٤ الى حدود الصين وفتح كشغر [٥٦] . إلا

أن الاخبار السيئة توالت عليه وساقته الى مصيره المحزن . فقد توفى الحجاج ثم الوليد وأصبح سليمان خليفة يعتمد على اليمنيين ويضطهد القيسيين . وتمكن زعيم اليمنيين في خراسان من قتل قتيبة .[٥٧].

وأرسل الخليفة سليمان الى خراسان يزيد ابن المهلب واليا (٩٧/٧١٦ — ٩٩/٧١٧) . وبدأ يزيد في السنة الثانية من ولايته بالتدخل في شؤون جرجان وطبرستان وخاض بسبب ذلك معركة ضد الاصبهذ صاحب طبرستان وسولو (sulu) الترغشي . وانتصر يزيد على الجيوش التركية ونصب مرشحه اميراً على جرجان وارسل الى الخليفة تقريراً بالغ فيه وذكر ارقاماً مالية غير صحيحة عن غنائمه . وكانت هذه المبالغات سبباً في هلاك يزيد فيما بعد [٥٨] ولم يوفق مدرك بن المهلب ، اخو يزيد وحاكم سجستان ، في حرب رتبيل الذي امتنع عن دفع الجزية المقررة وبقي ممتنعاً الى آخر العهد الاموي [٥٩] .

وجاء خراسان الجراح الحكيمي واليا لعمر بن عبد العزيز وخلفاً ليزيد بن المهلب الذي عزل واعتقل وطولب بالاموال التي ادعى انه غنمها في حروبه . وغزا الجراح الختل عام ٩٩/٧١٧ وتوغل في ماوراء النهر بعد عام حتى اقترب من حدود الصين . ولكن الاتراك احاطوا وافلت منهم بصعوبة . وواجه الجراح مصاعب داخلية في تطبيق اوامر الخليفة بوضع الجزية عمن اسلم من الفرس والترك بسبب اقبال السكان على الدخول في الاسلام مما ادى الى تناقص وارداته من الخراج . وحاول الجراح وقف هذا التيار محافظة على موارد الخزينة فوضع المصاعب في وجه من اسلم حديثاً [٦٠] فلم يقره الخليفة على ذلك وعزله في رمضان ١٠٠ / نيسان ٧١٩ وعين خلفاً له عبد الرحمن بن نعيم الغامدي على الحرب وعبد الرحمن بن عبد الله القشيري على الخراج [٦١] .

وتغيرت سياسة الدولة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز (٢٥ رجب ١٠١/٩ شباط ٧٢٠) وعاد المسؤولون الى اعتناق مبدأ الشدة في جباية الجزية حتى من الذين اسلموا هربا منها . وجاء خراسان لتنفيذ السياسة الجديدة سعيد بن عبد

العزيز الملقب بخذينة نائباعن حاكم العراق مسلمة بن عبد الملك. (١٠٢-١٠٣/٧٢١) وانشغل سعيد بحرب الصغد الذين استعانوا بسولو Sulu الترغشي. وتمكن نصر بن سيار امير سمرقند من الصمود امام الاعداء[٦٢]. وعزل خذينة وجاء سعيد الحرشي (١٠٣-١٠٤/٧٢٢) عاملا لعمر بن هبيرة والى العراق والمشرق (١٠٣-١٠٥/٧٢٣). واستأنف الحرشي حرب الصغد وطاردهم فلجأت جموع منهم الى فرغانة. ولكن امير فرغانه رفض ان يحميهم فأستسلموا للحرشي الذي اوقع بهم مقتلة كبيرة[٦٤]. وكانت هذه القسوة سبباً في عزل الحرشي وتعيين مسلم بن سعيد بن زرعة الكلابي[١] (١٠٤-١٠٦/٧٢٤) الذي تابع حرب الترك وفرغانة. وقطع مسلم النهر وبلغ بخارى ثم قصد فرغانة فلقيه خاقان الترك واجبره على الانسحاب بعد ان كبده خسائر فادحة فوصلته اثناء انسحابه انباء عزله[٦٥] وتعيين اسد القسري (١٠٦-١٠٩/٧٢٧) نائباً عن اخيه خالد القسري (١٠٥-١٢٠/٧٣٨) والى العراق للخليفة هشام بن عبد الملك (٢٥ شعبان ١٠٥ - ٦ ربيع آخر ١٢٥ / شباط ٧٤٣). ولم يتغير الوضع في عهد اسد القسري اذ كرر عمليات غزو الختل والغور[٦٦]. وعزل اسد وجاء خراسان لفترة قصيرة الحكم بن عوانة الكلبي وتبعه اشرس بن عبد الله السلمي (١٠٩-١١١ / ٧٢٩). ودعا اشرس اهل سمرقند للاسلام ومناهم بوضع الجزية عنهم فاسلم الصغد ولكن لم تسقط عنهم الجزية فاحتجوا ثم ثاروا واستعانوا بأبي مزاحم التركي. فساء وضع العرب العسكري بعد تدخل الخاقان[٦٧] وجاء خراسان الجنيد بن عبد الرحمن المري (١١١-١١٦ /٧٣٤) واليا خلفاً لاشرس المعزول وتمكن من اخماد الثورة واجبار ابي مزاحم على التراجع. وغزا الجنيد طخارستان فأغتنم الترك الفرصة وحاصروا سمرقند وعليها سورة بن الحر وتمكنوا من ضرب الحصار على الجنيد الذي جاء منجداً لسورة. وحاول سوره ان ينضم بقوته الى قوات جنيد ولكن الاتراك ابادوا قوته وقتلوه. وتمكن الجنيد من فك الحصار وهزم الاتراك وانقذ سمرقند[٦٨]. واصيب العرب خلال فترة قصيرة بثلاث نكبات على ثلاث جبهات: فقد قتل

سورة قرب سمرقند والجراح في بلاد القوقاز وعبد الرحمن الغافقي في فرنسا[٦٩].
وعزل الجنيد وولى عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي عام ١١٦/٧٣٤ فجابه ثورة الحارث بن سريج في الفارياب الذي لبس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة للرضا . وقصد الحارث مدينة بلخ فهزم حاكمها نصر بن سيار واخرجه منها واستولى على الطالقان ومرو الروذ ثم اتجه نحو مرو ومعه دهاقنة الجوزجان والفارياب ومرو الروذ وملك الطالقان وملك طخارستان . ونادى الحارث بالمساواة التامة بين العرب والاتراك فكسب الاتراك الى صفه وتراجع عاصم الى نيسابور حيث وصله قرار عزله[٧٠] وتعيين اسد القسري (١١٧/٧٣٥ — ١٢٠/٧٣٨) . وتعقب اسد الحارث واستعاد منه بلخ وعدداً من المدن وجعل بلخ مركزاً لعملياته الحربية . وقطع اسد نهر بلخ وقصد حرب الختل ولكن ابا مزاحم تدخل منجداً الختل واجبر اسد على الانسحاب والتخلي عن اثقاله وكادت حملة اسد ان تباد لولا الجرأة التي اظهرها اسد في حملة صادقة يوم عيد الاضحى من عام ١١٨ (١٩ كانون الثاني ٧٣٦) هزم بها جيش الخاقان وشتته . ولم يصدق الخليفة هشام انباء هذا النصر اذ اعتادان لا يتلقى من جبهة الاتراك غير اخبار الهزائم والنكبات[٧١].
وقتل الخاقان سولو ابو مزاحم عام ٧٣٧ وخلفه كورصول (١٢٢/٧٣٧-٧٤٠) وتجزأت الامبراطورية التركية الغربية[٧٢] .

وتوالت الفتن والاضطرابات بعد ذلك في بلاد الترك وفي دار الاسلام . فقد نشبت فتنة في بلاد الترك انتهت بمقتل الخاقان كورصول الترغشي وانهيار دولة الترك الغربية . واغتنم أسد الفرصة فغزا الختل . وكذلك فعل خلفه[٧٣] نصر بن سيار (رجب ١٢٠/٧٣٨-١٢ ربيع اول ١٣١/٧٤٩) الذي هزم حلفاً مؤلفاً من كورصول التركي وابن سريج واسر كورصول وصلبه وحرقه وحاول ان يتوسع على حساب الامبراطورية التركية المنهارة فغزا الشاش وفرغانة واعاد الصغد الى بلادهم[٧٤] . ولكن الفتنة عمت خراسان وبلاد مابين النهرين وشغل العرب بفتنهم الداخلية .

استفحل امر الحارث بن سريج وازداد خطره على نصر بن سيار لاسيما بعد ان فر جديع الكرماني الازدي من السجن في رمضان ١٢٦/تموز ٧٤٤ واعلن الثورة . واضطر نصر الى مصالحة الحارث الذي عاد في جمادي ١٢٧/٧٤٥ بعد ان قضى في « دبار الكفر » اثنتي عشر عاماً . وحاول نصر اغراء الحارث بالمال ولكن الحارث وزع الاموال على اصحابه بالتساوي ورفض الامارة وعروض نصر واجاب : « لست من الدنيا واللذات في شيء وانما اسأل كتاب الله والعمل بالسنة وبذلك اساعدك على عدوك . وانما خرجت من البلاد منذ ثلاثة عشر سنة انكاراً للجور فكيف تريدني عليه . . » واشترط للتعاون « العمل بكتاب الله وسنة نبيه واستعمال اهل الخير والفضل . » ورد عليه نصر قائلا « كيف يكون لك عقل وقد افنيت عمرك في ارض الشرك وغزوت المسلمين بالمشركين ! »[٧٥] .

ويلاحظ ان الاتراك قد بدأوا يلعبون دوراً هاماً في الشئون الداخلية للدولة العربية . فقد استعان بهم الثائر الخطر الحارث بن سريج وأيدوه في نشر الفتنة وبث دعوة المساواة في شرق دار الاسلام . وقد مهد بذلك الجو للدعوة العباسية التي ايدها من اسلم من الاتراك والفرس أملا بتحقيق المساواة بين المسلمين. واظهر ابو مسلم الخراساني الدعوة العباسية فالتف حوله الدهاقنة وسكان الريف وتكتلوا لاستخلاص ماوعدهم الاسلام به من مساواة كان قد انكرها عليهم وحرمهم منها الولاة العرب الامويون . ولم يشعر العرب بهذا الخطر الداخلي. فان الحارث سرعان ما اختلف مع نصر وحالف الكرماني وتمكنا معاً من اخراج نصر من مرو عام ١٢٨ /٨٤٦ . ولكن الخلاف نشب بين الكرماني والحارث وانتهى بقتل الحارث . وثأر ابن الحارث لابيه بعد عام وقتل الكرماني . واغتنم نصر الفرصة لاستعادة مرو في آب ٧٤٧ ولكن أبا مسلم الخراساني اخرجه منها في كانون الاول وفر نصر الى جرجان وتوفي قرب الري في ٢ ربيع اول ١٣١/ ٩ تشرين ثاني ٧٤٨ وبذلك انتهى امر الامويين في بلاد الفرس وما وراء النهر

ودانت هذه البلاد لحكم ابي مسلم الخراساني الذي حكمها باسم الخليفة العباسي[٧٦]

ب — جبهة القفقاس

ازداد وضع العرب حراجة على هذه الجبهة اثر التقارب الذي حدث بين الخزر والبيزنطيين . فقد استعاد الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني (٦٨٥-٦٩٥) عرشه بمساعدة خاقان الخزر عام ٨٦/٧٠٥ كما تزوج ابنة الخاقان وبقي امبراطوراً الى ان تخلى عنه الخاقان فخلع وقتل عام ٩٢/٧١١ . ولما ادرك الخليفة خطورة هذه الجبهة الحيوية عين أخاه محمد بن مروان (٧٣/٦٩٢-٩١/ ٧٠٨) حاكماً عاماً على الجزيرة وارمينية واذربيجان وعهد اليه بحرب الترك ، اي الخزر ، والبيزنطيين في هذه الجبهة .[٧٧] وقاد محمد الصائفة ثلاثة أعوام متوالية ضد البيزنطيين ثم انصرف لحرب الارمن. وعهد محمد الى ابن اخيه مسلمة بن عبد الملك بحرب الخزر فقاد أول حملة عربية ضد الخزر في العهد الاموي عام ٨٩/٧٠٧ [٧٨] . واظهر مسلمة مقدرة فائقة دعت الخليفة الى عزل محمد وتعيين مسلمة حاكماً وقائداً عاماً [٧٩] . وتوقع الخليفة من مسلمة ان يحقق له انتصارات شبيهة بالانتصارات التي نالها ولاته في الاندلس والسند وبلاد ما وراء النهر . وقام مسلمة فعلاً بحملة كبيرة فتوغل في القفقاس حتى وصل باب الابواب عام ٩١/٧٠٨ وجعلها قاعدة لغزو الخزر [٨٠] .

ولكن الخليفة الجديد سليمان بن عبد الملك (٩٦/٧١٥-٩٩/ايلول ٧١٧) أراد ان يحقق نصراً اكبر من اي نصر آخر . ورأى ان خير نصر يمكن ان يناله هو فتح القسطنطينية فعهد بهذه المهمة الى مسلمة . وأقام مسلمة على حصار القسطنطينية عاماً كاملاً (محرم ٩٩/٧١٧ - محرم ١٠٠/٧١٨) دون ان يوفق في فتحها[٨١]. وخلت جبهة الخزر من قائد قدير فلم يضع الخزر الفرصة بل أغاروا على دار الاسلام والحقوا بالمسلمين خسائر كبيرة الى ان تمكن عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي من صدهم واكراههم على التراجع [٨٢] .

وازداد خطر الخزر في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (رجب ١٠١/٩ شباط ٧٢٠ - شعبان ١٠٥/ك ثاني ٧٢٤:) والخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥/٧٢٤- ٦ ربيع الآخر ١٢٥/٦ شباط ٧٤٣) . اذ ظفر الخزر بالمسلمين بمساعدة القبجاق عام ١٠٤/٧٢٣ وغنموا معسكر المسلمين . فأرسل الخليفة يزيد بن عبد الملك لصدهم الجراح بن عبد الله الحكيمي (١٠٤-١٠٧). وتراجع الخزر وعبر الجراح نهر الكور ووصل باب الابواب وفاجأ الخزر وهزمهم واحتل بلنجر ، وتوغل الجراح في العام التالي في بلاد الخزر [٨٣] . وارسل هشام الى القفقاس أخاه مسلمة (١٠٧ - ١١١/٧٣٠) الذي صد هجوماً خزريا على اذربيجان عام ١٠٨/٧٢٦ وغزاهم في العام التالي وهزمهم عام ١١٠/٧٢٩ [٨٤] . واعيد الجراح قائداً عاماً للجبهة (١١١ - ١١٢) فتكاثرت عليه جموع الخزر وهزموه وقتلوه واخذوا اردبيل وتوغلوا في دار الاسلام حتى قاربوا الموصل . فارسل هشام مدداً بقيادة سعيد الحرشي فتمكن من اجلاء الخزر عن اذربيجان واستعادة اردبيل ثم باغتهم ذات ليلة فهزمهم وحرر اسرى المسلمين [٨٥] . ويلاحظ ان الخليفة قد استعان بقائدين اكتسبا خبرة في حرب الترك على جبهة بلاد ماوراء النهر فحاول الاستفادة منهما في حرب الترك على الجبهة القفقاسية .

وأرسل مسلمة للمرة الثالثة قائداً عاماً للجبهة (١١٢-١١٣) وكلف بالانتقال من الدفاع الى الهجوم . وتوغل مسلمة في بلاد الخزر ودان له ما وراء بلنجر . ولكن الخزر تجمعوا واحتلوا الباب وفشل الحارث الطائي في صدهم ، واضطر مسلمة الى التراجع بسرعة تاركا للخزر خيامه وعتاده [٨٦] . فبادر الخليفة الى عزله وتعيين مروان بن محمد خلفاً له (١١٤ / ٧٣٢ - ١٢٧ / ٧٤٤) . ونال مروان انتصارات باهرة على الخزر ووصل نهر الفولجا وسيطر على مضائق كرش . واخيراً اضطر ملك الخزر الى طلب الصلح عام ١١٩/٧٣٧ [٨٧] .

وبدا لمروان ان الغنيمة الكبرى ليست في القضاء على الخزر بل في الوصول الى منصب الخلافة . وتمكن مروان ان يفرض نفسه خليفة بالقوة أول عام ١٢٧

(أواخر ٧٤٤ م) مستعيناً بالجيش الذي كلف بقيادته للدفاع عن البلاد. ولكن مروان الخليفة لم يكن موفقاً كمروان القائد فلم يهنأ بالخلافة . وكان ان اعلن العباسيون الثورة وبايعوا أبا العباس السفاح خليفة في الكوفة يوم الجمعة ١٢ ربيع أول عام ١٣٢ (٢٨ تشرين ثاني ٧٤٩) . وانهزم مروان في معركة الزاب في جمادي الاول وقتل في مصر لثلاث بقين من ذي الحجة (٦ آب ٧٥٠) وانتهت بوفاته دولة بني امية وبدأت دولة بني العباس [٨٨] .

م — الحروب بين العرب والاتراك في العهد العباسي الاول

تطورت العلاقات بين العرب والاتراك في هذا الدور تطوراً خطيراً . فبالرغم من ان احداث السنين الاولى كانت شبيهة باحداث العهد الاموي ، الا ان الاتراك كانوا قد بدأوا يتسربون الى جهاز الدولة العربية وجندها . ولم يمض قرن من الزمان حتى كانت الحروب بين العرب والاتراك قد قلت وزالت اهميتها وانتقل الاتراك من دور العدو المهاجم للدولة العربية الى دور الجندي المدافع عن كيانها . ودانت بلاد ماوراء النهر لحكم الدولة الاسلامية بل وقيل فيها ان ليس في الاسلام ناحية اكبر حظاً في الجهاد من اهلها . اما جبهة القفقاس فقد كانت هادئة باستثناء حادث أو حادثين وازدادت العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وخاقان الخزر لاسيما بعد ان تهود الخزر وازداد النفوذ المالي لليهود في بغداد .

د — جبهة بلاد ماوراء النهر :

ورث العباسيون عن الامويين المشكلة التركية بدون حل اذ لم يستتب الامر للعرب في تلك البلاد التي بقيت اخطر دار حرب واجهها العرب . ودخل عامل جديد وهو تدخل الصين في شئون تلك البلاد وتعاونها مع الاتراك على تهديد دار الاسلام من الشرق .

لقد اغتنم الاتراك فرصة انهيار الحكم الاموي فاستعانوا بالصين وقبلوا النزول

على حكم ملكها . ودخل الجيش الصيني عام ١٣٠/٨٤٨ بلاد ما وراء النهر تلبية لدعوة ملك الختل واخشيد فرغانة وملك الشاش . وأعدم الصينيون ملك الشاش بتحريض من اخشيد فرغانة فاستنجد ابن الملك المقتول بالعرب [٨٩] . وكان الامر قد استتب للعباسيين في دار الاسلام فانفذ ابو مسلم الخراساني حاكم خراسان العباسي (١٢٧/٧٤٧ — ٢٤ شعبان ١٢/١٣٧ شباط ٧٥٥) جيشاً بقيادة ابي داود خالد بن ابراهيم هزم الجيش الصيني وأجبره على الانسحاب اواخر عام ١٣٣ (آب ٧٥٠) وانسحب ملك الختل مع الجيش الصيني. كذلك غزا العرب اهل كش وقتلوا ملكها وفتكوا بالعصاة من اهل الصغد وبخارا [٩٠] وامتنعت الصين عن التدخل في شئون الامبراطورية العربية فرفضت انجاد افشين اشروسنة واخشيد فرغانة فاضطرا الى الخضوع للعرب ودفع الجزية [٩١] واخمد زياد بن صالح ثورة قادها العربي شريك بن شيخ المهدي في بخارا وايدها العرب والاتراك الذين خابت آمالهم بالدولة الجديدة . وكان زياد قاسياً في اخماده الثورة في بخارا التي تركها ثلاثة ايام طعمة للنيران وكذلك لجأ الى القسوة ضد اهالي سمرقند [٩٢] .

واهتم العباسيون باخضاع المناطق الجبلية الشرقية كمنطقة كابل وجبال الغور التي استعصت على الامويين ، ولم يلق معن بن زائدة (١٤٦/٧٦٣ — ١٥٠/٧٦٧) نجاحاً كبيراً في حربه مع رتبيل واخيراً لاقى معن حتفه على يد خارجي [٩٣] . وقام حاكم خراسان حميد بن قحطبة (١٥٢ — ١٥٩ /٧٧٥) بغزوات في اتجاه كابل لم تكن حاسمة [٩٤] . ولم يستتب الامر للعرب في كابل الا عام ١٧١ / ٧٨٧ على يد الوالي جعفر بن محمد بن الاشعث (١٧١ — ١٧٣ / ٧٩٠) [٩٥] . ولكن ما لبث كابل شاه ان تمرد عندما نشبت الحرب الاهلية بين الامين والمأمون فاضطر المأمون الى مصالحته عام ١٩٥ / ٨١١ ومهادنة حاكم التبت لكي يتمكن من التفرغ لحرب اخيه [٩٦] .

وتدخل الاتراك في الفتن الداخلية والثورات التي كانت تنشب في دار الاسلام ، فقد استنجد بهم هاشم بن حكيم المشهور بالمقنع الخراساني الذي ثار عام ١٥٩/٧٧٦ في ولاية حميد بن قحطبة (١٥١/٧٦٨) وأيده في ثورته امير بخارا بخار خدات بنيات كما ايده الصغد . ولم تخمد ثورته الا بعد سبع سنوات على يد الوالي المسيب بن زهير (١٦٣/٧٨٠ - ٣٦٦/٧٨٣) [٩٧] . وتدخلوا لتأييد ثورة رافع بن الليث في سمرقند عام ١٩٠/٨٠٥ واصبح الوالي هرثمة بن اعين في مركز عسكري دقيق بين الترك ورافع الى ان وفق في اكراه الترك على التراجع واجبار رافع على الاستسلام عام ١٩٣/٨٠٨ [٩٨] . واستعان بهم المأمون في حرب اخيه فضم جيش طاهر بن الحسين ستماية من اتراك خوارزم [٩٩] .

ولكن الخصم التركي الذي جابه العرب في العهد العباسي لم يكن في قوة سلفه الذي واجه الامويين ، فلم يكن للاتراك دولة كبرى قائمة على حدود دار الاسلام ، وحل محل الامبراطورية الترغشية المنهارة مملكتان تركيتان صغيرتان هما مملكة القرلق في شرق التركستان ومملكة الاغز او الطوغتراغز في غربه [١٠٠] . وقام هؤلاء بغزو دار الاسلام وازعاج الولاة وتأييد الثورات والفتن التي كانت تنشب في دار الاسلام ولكن لم تكن لهم القوة العسكرية الكافية لتهديد السيادة العربية على بلاد ما وراء النهر . فقد كان جبغويه القرلق وخاقان الاغز من بين الملوك والامراء الذين قدموا الولاء للخليفة المهدي (١٥٨/٧٧٥ - ١٦٩/٧٨٥) ، وذكر اليعقوبي في قائمة الملوك الذين قدموا الولاء للمهدي افشين اشروسنة وملك فرغانة واخشيد الصغد وملك التبت بل وامبراطور الصين ؟ [١٠١] . ولكن حتى وان صحت الرواية فان مثل هذا الولاء كان اسمياً وموقتاً . فقد اضطر والى المهدي على خراسان معاذ بن مسلم (١٦٠/٧٧٧ - ١٦٢/٧٧٩) الى ارسال حملة الى فرغانة لاجبار اميرها على تقديم خضوعه [١٠٢] . وتدخل جبغويه القرلق في فرغانة فأرسل خالد الغطريف

بن عطا (١٧٥/٧٩٢ - ١٨٧/٧٩٣) والى الرشيد (١٧٠/٧٨٦ - ١٩٣/٨٠٩) حملة لاخراجه من فرغانة [١٠٣] . وكان من نتيجة هذه الحملات ان اضطر امير اشروسنة الى الحضور شخصياً الى عاصمة خراسان لتقديم ولاءه لوالي الرشيد عليها الفضل بن يحيى البرمكي (١٧٧/٧٩٤ - ١٧٩/٧٩٥) [١٠٣] .

واتخذت العلاقات العربية التركية شكلاً جديداً في عهد المأمون (١٩٨/٨١٣ - ٢١٨/٨٣٣) والمعتصم (٢١٨/٨٣٣-٢٢٧/٨٤٢) ولدي الرشيد فقد كان المأمون والياً لأبيه الرشيد على خراسان (١٨٢/٨٠٩ - ١٩٣/٨٠٩) وبقي في منصبه في اوائل عهد اخيه الامين (١٩٣ / ٨٠٩ - ١٩٨/٨١٣) . وكانت مهمة المأمون الاولى في خراسان هى دفع خطر الترك عن دار الاسلام فلما نشب الخلاف بين المأمون وأخيه الامين (جمادى الآخر ١٩٣ / ٨٠٩ - آخر محرم ١٩٨/٨١٣) بادر المأمون الى مصالحة كابل شاه وافشين اشروسنة وخاقان الطوغز اغز وجبغويه القرلق وملك التبت وغيرهم من امراء الاتراك، كما استعان بجند من الترك في حرب اخيه [١٠٥] . وبعد ان استتب الامر للمأمون وأصبح خليفة اتيحت له فرصة التدخل في شئون اشروسنة الداخلية أثر نشوب خلاف بين حيدر والفضل ولدي افشينها كاوس . واستعان الفضل بالطوغز اغز عام ٢٠٥/٨٢٠ واستنجد حيدر بالمأمون . فأنفذ المأمون جيشاً بقيادة احمد بن خالد لتأييد حيدر ، وانتصر العرب وانهزم الاتراك وأسر الافشين كاوس وخضعت اشروسنة نهائياً للحكم العربي . واستمرت عائلة كاوس في حكم اشروسنة الى عام ٢٨٠/٨٩٣ حينما حكمها السامانيون حكماً مباشراً [١٠٦] .

واراد المأمون ان يرتاح من مشاكل خراسان وبلاد ما وراء النهر فاتبع سابقة خطرة سنها والده الرشيد . فقد تخلص الرشيد من مشاكل شمال افريقيا، او خيل اليه ذلك ، باقطاعها لابراهيم بن الاغلب الذي أسس دولة كانت في

الواقع مستقلة عن الخلافة (١٨٣/٧٩٩ - ٢٩٧/٩٠٩)[١٠٧] . كذلك فعل المأمون حينما اقطع خراسان لطاهر بن الحسين في اواخر ذي العقدة عام ٢٠٥/٨٢١ ، وحكم من الطاهريين خمس امراء لاكثر من نصف قرن (٢٠٥/٨٢١ - ٢٦٠/٨٧٣) . والاسرة الطاهرية هي اول اسرة حاكمة فارسية اسلامية اعادت نفوذ الارستقراطية الفارسية واتحدت مصالحها مع رجال الدين السنيين والاعيان والدهاقنة ضد الشعب والطبقات الكادحة والشيعة والخوارج . وقضى الصفاريون على هذه الدولة وورثها السامانيون في بلاد ما وراء النهر .

ولم يلعب العرب بعد ذلك دوراً هاماً في بلاد ماوراء النهر . بعد أن قام بالامر في تلك المنطقة الطاهريون والسامانيون . ومع ان الاتراك على هذه الجبهة ضلوا اهم دار حرب واشدها خطراً فان مهمة حربهم انتقلت بصورة كلية ونهائية من ايدي العرب الايرانيين . وبدأ الاتراك يدخلون في دين الله ليتحملوا هم دفع أذى من لم يسلم منهم عن دار الاسلام . وأصبح أمراً عادياً بعد قرن ان يكون عامة الجند من اصل تركي بينما انصرف العرب والايرانيون الى حياة السلم ، ولم تعد العلاقات بين العرب والاتراك على هذه الجبهة علاقات حرب مستمرة في منطقة حدود ، بل تطورت بحيث اصبح بعض الاتراك جنداً للخلافة وحماة للاسلام وحكاماً على بعض الاقطار العربية . وتطورت الحالة مرة اخرى فيما بعد بحيث انتقلت الى الاتراك السلطة الفعلية في اكثر البلاد العربية فكان منهم الجند ومنهم الحكام .

ب — جبهة القفقاس :

اما على الجبهة التركية الثانية ، أي جبهة الخزر ، فقد لعب الخزر آخر دور خطير في تاريخ العرب . اذ خلقوا بعض الاضطراب في عهد الخليفة المنصور

(١٣٦/٧٥٤-١٥٨/٧٧٥). فغزوا ارمينية ثلاث سنوات متوالية (١٤٦ - ١٤٨/٧٦٥) واشترك الخوارزميون في احداها . وكان الغزاة ينهون غزوتهم ويعودون قبل أن يلحق بهم العرب. واشترك من القواد العرب في حرب الخزر كلٌ من يزيد بن أسيد السلمي وحميد بن قحطبه وجبريل بن يحيى البجلي . ولم يتمكن العرب من وقف الاعتداءات الخزرية الا في العام الثالث وعلى يد حميد ابن قحطبة [١٠٩] . وهدأت الاحوال بعد ذلك حتى عهد هرون الرشيد.

وكان الفضل بن يحيى البرمكي قد خطب ابنة خاقان الخزر فحملت اليه ولكنها ماتت في الطريق . وتذكر الرواية العربية ان ملك الخزر اساء الظن واعتقد ان موتها كان مؤامرة مدبرة فاضمر الانتقام. وفي العام التالي ، عام ١٩٣/٢٩٩ بدأ الخزر حملتهم الكبرى على دار الاسلام «فأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة وسبوا أكثر من مائة الف .. وانتهكوا أمراً عظيما لم يسمع في الاسلام بمثله ». فانفذ الرشيد جيشاً بقيادة يزيد بن مزيد وأنجده بخزيمة بن خازم فأخرج الخزر من دار الاسلام وسد الثلمة. وكانت هذه آخر غزوة تركية خزرية لدار الاسلام [١١٠] .

واقتصرت علاقات الخزر مع العرب بعد ذلك على تبادل السفارات. وكان خاقان الخزر قد اعتنق المذهب اليهودي في عهد الرشيد ونصب نفسه حامياً لليهود في بيزنطه ودار الاسلام [١١١]. فاحتج الخاقان وهدد عندما بلغه نبأ هدم كنيس يهودي في دار الاسلام عام ٣١٠/٩٢٣ [١١٢] . ولجأ يهود بيزنطة اثر اضطهادهم في الفترة ٣٠٧/٩١٩—٣٣٣/٩٤٤ الى بلاد الخزر فتوتر العلاقات بين بيزنطة والخزر بسبب ذلك [١١٣]. وبعد أن كان الخاقان حليفاً طبيعياً للامبراطور يساعده ضد المسلمين ويطلب منه العون الفني لاقامة الحصون لصد عادية الروس ، أصبح الامبراطور حليفاً للروس ، بعد تنصرهم ، على الخزر [١١٤].

وارتكزت بعض المؤامرات والفتن التي قامت في دار الاسلام على العون الخزري . فقد أمل يهود العراق بان يتمكن الخزر من تحطيم الامبراطورية العربية [١١٥] . وكان لليهود في بغداد اذ ذاك نفوذ كبير لاسيما في الشئون المالية . والمؤسف ان المصادر العربية لم تتعرض الى الدور الذي لعبه اليهود في المؤامرات ضد الدولة ، واستنجد بالخزر ثائر في باب الابواب عام ١٨٠ / ٧٩٦ ولكن العرب أخمدوا ثورته قبل ان تستفحل [١١٦]. ولكن اذربيجان، وهي البلد القريب من الخزر ، كان مصدر ازعاج دائم للخلافة . ولعل أخطر ثورة قامت فيه هي ثورة بابك الخزمي (٢٠١/٨١٦-٢٢٢/٨٣٧) الذي لقب قائد جيوشه بطرخان وهو لقب تركي خزري . وما أن قتل طرخان حتى أفل نجم بابك وانتهى أمره [١١٧] . وبعد عامين من انتهاء فتنة بابك ثار تركي يدعى منكجور في المنطقة نفسها [١١٨] . وبعد ذلك بسنتين أعتقل بأمر الخليفة القائد التركي حيدر بن كاوس الافشين واتهم بالتآمر مع الخزر ضد الدولة الاسلامية [١١٩].

ولكن الدولة الخزرية كانت في طريق الزوال بل والانقراض . فما أن اتحد الروس وتنصروا ونالوا عون بيزنطه حتى شنوا حرباً صليبية لاهوادة فيها ضد الدولة الخزرية اليهودية . ويروي ابن حوقل ان الروس خربوا قبل عام ٣٥٨/٩٦٩ كلا من اتيل (عاصمة الخزر على الفولجا) وسمندر [١٢٠] . وتنصر فلاديمير امير كييف عام ٣٧٦/٩٨٦ وبعد ذلك بعامين كانت قواته تسيطر على مضيق كرش . وتحالف الروس والبيزنطيون على انهاء امر الخزر في القفقاس عام ٤٠٧/١٠١٦ فتم لهم ذلك بسهولة . ويمكن القول ان أمر الخزر انتهى في هذا الوقت وان بقي لهم بعض الكيان حتى القرن الثالث عشر [١٢١].

هكذا انتهى الدور الاول في تاريخ العلاقات بين العرب والترك. ولم يكن في الاسلام دار حرب اشد شوكة من الترك . كانوا عدواً مخيفاً مزعجاً للعرب.

ولكن هذا الازعاج اقتصر على اهل الثغور ومناطق الحدود ولم يشعر به سكان الحواضر الاسلامية. وما قيمة كسب مدينة أو خسارة مدينتين في بلاد ماوراء النهر أو حتى في أرمينيا بالنسبة لسكان الفسطاط والمدينة المنورة والبصرة. ولكن الامر سيختلف اختلافاً كلياً في الدور التالي.

الفصل الثاني

الأتراك جند الخلافة وحطام الولايات

وبعيد ما بين وارد رفه ... عَلل شربه ووارد خمس
وكأن الزمان أصبح محمولاً هواه مع الاخس الاخس
واذا ما جُفيت كنت حَربا ... ان أُرَ غيرَ مُصْبح حيثُ أُمْسِي
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تُذْكِر الخطوب وتُنْسي (١٢٢)

ويصور البحتري في هذه الابيات من قصيدته السينية المشهورة مأساة العلاقات العربية التركية بعد أن دخلت في طورها الجديد ، في الدور الودي! وعاش شاعرنا المأساة التي سببها الاتراك بتصرفاتهم الحمقاء في دار الخلافة فاندفع يرثي أمجاد الفرس ويقارن بين وارد الرفه الايراني الذي اعتاد النعمة وتمرس في السيطرة ووارد الخمس التركي الحديث النعمة الذي لم يسبق له أن حكم شعوباً وساس دولا .

لقد اقتصرت علاقة العرب بالاتراك في الحواضر العربية حتى منتصف القرن التاسع ميلادي على استملاك بعض العبيد من الاتراك وتسري التركيات . ولا شك ان كثيرين منهم قد سمع بالمقاومة العنيفة التي لقيها العرب على الجبهات التركية ، كما وصلتهم أنباء شجاعة الاتراك ومقدرتهم العسكرية ، ويزين قصير عمرة الاموى في الصحراء الاردنية حتى الآن صورة ملك الترك الذي ازعج العرب (١٢٣)

ودخلت السرايا التركيات البيوت العربية وقصور الخلفاء في وقت مبكر .

فكانت أم الخليفة الاموي يزيد بن الوليد (١٢٦ / ٧٤٤) صغدية تركية . وكانت امهات الخلفاء العباسيين المعتصم (٢١٨/٨٣٣ - ٢٢٧/٨٤٢) والمكتفى (٢٨٩/٩٠٢ - ٢٩٥/٩٠٨) والمقتدر (قتل ٣٢٠/٩٣٢) من اصل تركي . وأعجب العرب بالسرايا التركيات وقال فيهن ابن بطلان : ان التركيات قد جمعن الحسن والبياض والنعمة وعيونهن مع صغرها ذات حلاوة وقدودهن مابين الربع والقصير والطول فيهن قليل ، وهن .. كنوز الاولاد ومعادن النسل قل مايتفق في اولادهن وحش ولا ردي التركيب[١٢٤].

كذلك اعجب العرب بالصفات العسكرية للاتراك . فقد كتب الجاحظ (م٢٥٤/٨٦٨) رسالة في مدحهم فوصفهم بانهم أشجع من الخوارج لان « الخصال التي فضل بها الخارجي جميع المقاتلة غير تامة في الخارجي .. وتامة في التركي .. والتركي يرمي مدبراً أو مقبلاً .. وجلوسه على ظهر دابته اكثر من جلوسه على الارض .. والترك أعراب العجم .. لم تشغلهم الصناعات ولا التجارات ولا الطب .. ولم يكن همهم غير الغزو والغارة والصيد وركوب الخيل ومقارعة الابطال وتدويخ البلدان .. وهم عدو شديد كلبه قليل سلبه .. »[١٢٥] وقال عنهم القاضي صاعد الاندلسي انهم من الامم التي «لم تعن بالعلوم .. كثيرة العدد فخمة الممالك ومساكنهم مابين مشارق خراسان من مملكة الاسلام وبين مغارب الصين وشمالي الهند الى اقصى المعمورة الشمالي .. وفضيلتهم التي برعوا فيها واحرزوا خصلتها معاناة الحروب ومعالجة آلاتها فهم احذق الناس بالفروسية والثقافة وابصرهم ، بالطعن والضرب والرماية »[١٢٦].

فليس عجيباً ان يستدعي الخلفاء جنوداً من الاتراك « لفضلهم على سائر الاجناس في البأس والجرأة والشجاعة والاقدام . »[١٢٧] وقد استكثر منهم المعتصم حتى « ضاقت بهم بغداد وتأذى بهم الناس وزاحموهم في دورهم وتعرضوا بالنساء » وضج الناس واشتكوا وقالوا للمعتصم « جئتنا بهؤلاء العلوج من غلمانك الاتراك فاسكنتهم بيننا فايتمت بهم صبياننا وارملت نساءنا والله لنقاتلنك

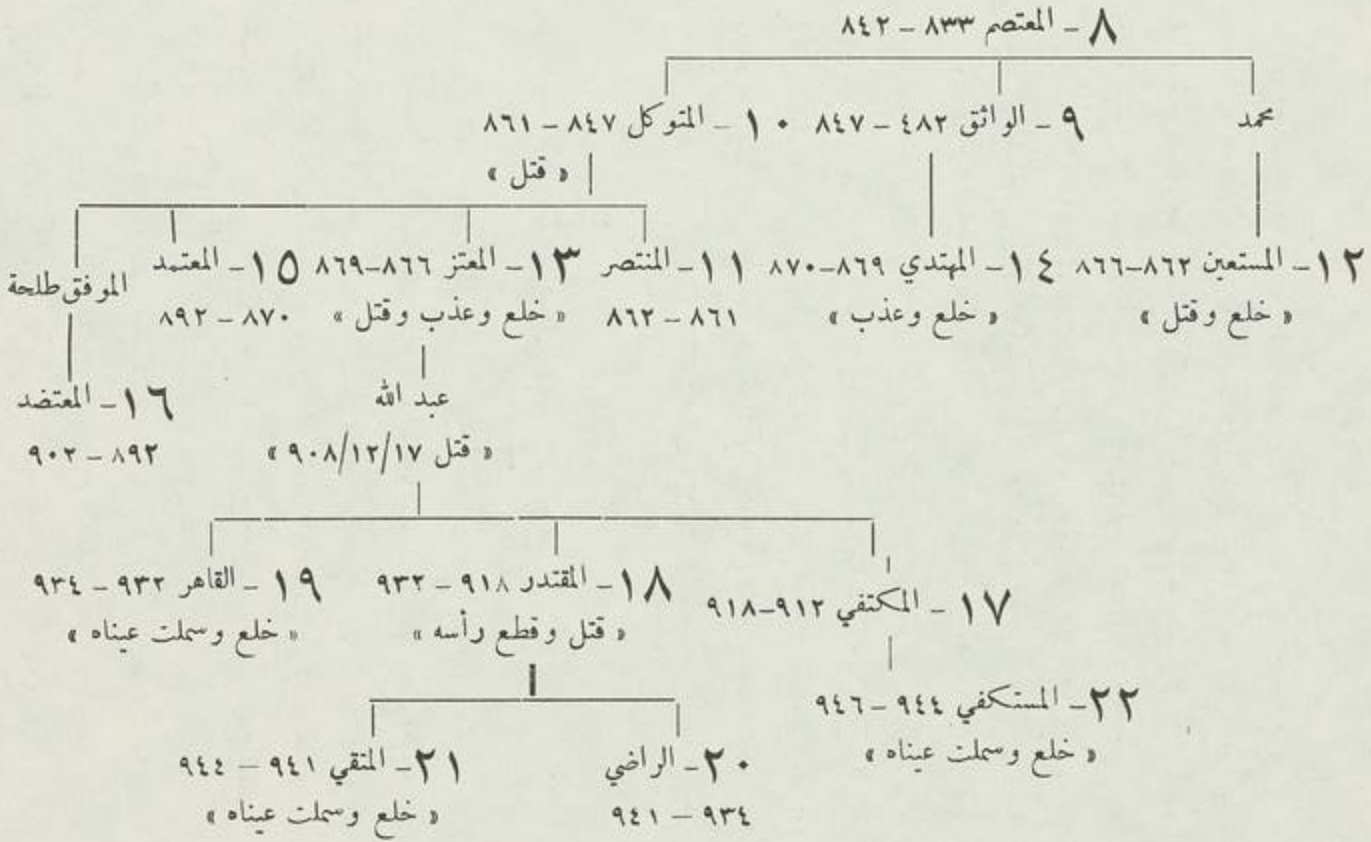
بسهام السّحر (اي بالدعاء) » فبنى لهم المعتصم سامراء عام ٢٢٠/٨٤٦[١٢٨].

وازداد نفوذ الاتراك في دار الخلافة . واصبحوا ، في رأي الجاحظ ، مادة الاسلام« وللخلفاء وقاية وموئلا وجنة حصينة وشعارا دون الدثار»[١٢٩] لقد صاروا حاشية الخلافة وشحنتها ورؤساء عساكرها . ولكن الامر تطور فتغلبوا على الخلفاء وتحكموا بالخلافة وبحياة الخلفاء[١٣٠]. او كما قال ابن المعتز[١٣١].

اصبح الترك مالكي الامر والعالم ما بين سامع ومطيع

ونسب الناس الى الرسول (ص) احاديث تحذر من خطر الاتراك على العرب امثال « لا تقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صغار الاعين فطس الانوف حتى يربطوا خيولهم بشاطىء دجلة » و « الترك او من يسلب ولدي ماخولوا »[١٣٢]

واعتدوا على الخلفاء خلعا وقتلا وسملا وتعذيباً . فقد قتلوا المتوكل (٢٣٢/٨٤٧ - ٢٤٧/٨٦١) واجبروا ابنه المنتصر (م ٢٤٨/٨٦٢) على خلع اخويه فخلعهما وهو يقول ، والله ما طمعت في ذلك ساعة قط .. ولكن هؤلاء (واشار الى القواد الاتراك) الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديدة فيأتي عليكما[١٣٣]» ولما جلس الخليفة المعتز بن المتوكل (٢٥٢/٨٦٦ - ٢٥٥/٨٦٩) على سرير الخلافة أحضر المنجمون ليعرف مقدار عمره وخلافته ولكن احد الظرفاء قال : « انا أعرف من هؤلاء المنجمين .. يعيش ويملك مهما اراد الاتراك .[١٣٤] وكان المعتز يقول : « انني لاخاف ان ينزل على بغا من السماء او يخرج على الارض .. لا ازال على هذه الحالة حتى اعلم لبغا رأسي ام رأسه لي .[١٣٥] » وكان رأس الخليفة للاتراك الذين انقضوا عليه « وضربوه بالدبابيس وحرقوا قميصه واقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر . وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ، ثم جعلوه في بيت وسدوا بابه حتى مات بعد ان اشهدوا عليه انه خلع نفسه .[١٣٦]» وسمعت امه في مكة وهي تدعو « اللهم اخز صالح بن وصيف كما هتك ستري وقتل


٨ ـ المعتصم ٨٣٣ ـ ٨٤٢
محمد
٩ ـ الواثق ٨٤٢ ـ ٨٤٧
١٠ ـ المتوكل ٨٤٧ ـ ٨٦١
« قتل »
١٢ ـ المستعين ٨٦٢ـ٨٦٦
« خلع وقتل »
١٤ ـ المهتدي ٨٦٩ـ٨٧٠
« خلع وعذب »
١١ ـ المنتصر
٨٦١ ـ ٨٦٢
١٣ ـ المعتز ٨٦٦ـ٨٦٩
« خلع وعذب وقتل »
١٥ ـ المعتمد
٨٧٠ ـ ٨٩٢
الموفق طلحة
١٦ ـ المعتضد
٨٩٢ ـ ٩٠٢
عبد الله
« قتل ١٧/١٢/٩٠٨ »
١٧ ـ المكتفي ٩١٢ـ٩١٨
١٨ ـ المقتدر ٩١٨ ـ ٩٣٢
« قتل وقطع رأسه »
١٩ ـ القاهر ٩٣٢ ـ ٩٣٤
« خلع وسملت عيناه »
٢٢ ـ المستكفي ٩٤٤ ـ ٩٤٦
« خلع وسملت عيناه »
٢٠ ـ الراضي
٩٣٤ ـ ٩٤١
٢١ ـ المتقي ٩٤١ ـ ٩٤٤
« خلع وسملت عيناه »

ولدي وشتت شملي واخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني.[١٣٧]»
هكذا استضعف الاتراك الخلفاءفكان الخليفة في يدهم كالاسير ان شاءوا ابقوه وان شاءوا خلعوه وإن شاءوا قتلوه . وبلغت حصيلة مافعله الاتراك انهم قتلوا خمسة خلفاء وهم المتوكل والمستعين (٨٦٢/٢٤٨ - ٨٦٦/٢٥٢) والمعتز وعبد الله بن المعتز (٩٠٨/٢٩٥) والمقتدر (٩٠٨/٢٩٥ - ٩٣٢/٣٢٠) . وخلعوا خمسة هم المستعين والمعتز والمهتدي (٨٦٩/٢٥٥ - ٨٧٠/٢٥٦) والقاهر (٩٣٢/٣٢٠ - ٩٣٤/٣٢٣) والمتقي (٩٤٠/٣٢٩ - ٩٤٤/٣٣٣) وعذبوا اثنين هما المعتز والمهتدي وسملوا عيني كل من القاهر والمتقي ، وقطعوا رأس المقتدر وحمل الى بين يدي مؤنس ومكثت جثته مرمية على قارعة الطريق[١٣٨].
وعاش المتقي بعد خلعه سبعة عشر سنة[١٣٩] أما المستكفي فقد توفي بعدخلعه باربع سنوات[١٤٠] . ووجد في بغداد عام ٩٤٦/٣٣٤ ثلاثة خلفاء مخلوعين هم القاهر والمتقي والمستكفي (٩٤٤/٣٣٣ - ٩٤٦/٣٣٤) سملت اعينهم وعاشوا عالة على اهل الاحسان[١٤١] .

أ ـ الدويلات التركية في مصر وبر الشام

ولم تقتصر سيطرة الاتراك على العاصمة بغداد وعلى الخلفاء بل امتد نفوذهم الى المقاطعات التي عهد اليهم بادارتها او اقتطعوها لانفسهم. فقد اقطع الخليفة المعتز (٨٦٦ - ٨٦٩) مصر الى بايكال التركي فوكل بها احمد بن طولون من سبي فرغانة وكان ذلك عام ٢٥٣ /٢٦٧[١٤٢] . فاسس احمد بن طولون سلالةحاكمة حكمت مصر وقسما كبيراً من بر الشام قرابة نصف قرن (٢٦٧/٢٥٣ - ٢٩٢ - ٩٠٥) .

وكانت دمشق والقسم الجنوبي من بر الشام في حكم تركي يدعى اماجور . واغتنم ابن طولون وفاة اماجور عام ٨٧٦/٢٦٤ فضم الاقسام الجنوبية من بر الشام الى حكمه[١٤٣]. وتمكن ابنهوخليفته خمارويه (٢٧٠/٨٨٤-٢٨٢/٨٩٥)

من ضم الموصل والانبار والجزيرة فاتسعت بذلك حدود اول امبراطورية تركية في البلاد العربية. ولم يجد الخليفة المعتضد (٨٩٢ - ٩٣٤) بداً من الاعتراف بالامر الواقع، بل وصاهر خمارويه وتزوج ابنته قطر الندى [١٤٤]

وبنى ابن طولون لنفسه عاصمة سماها القطائع. واقام فيها عمارات كثيرة اهمها واشهرها مسجد ابن طولون الشهير والبيمارستان ومقياس النيل في الروضة (١٤٥). كذلك انشأ ابن طولون ميناء حربياً ممتازاً في عكا [١٤٦]

ولم تعمر هذه الدولة التركية الاولى طويلا. فقد كثر اعداؤها من بيزنطيين وقرامطة بالاضافة الى مؤامرات العباسيين والفتن الداخلية [١٤٧] كما خلف خمارويه اولاداً صغاراً هم جيش الذي حكم حتى ٢٨٣/٢٩٦ وهارون حتى ٢٩٢/٩٠٤ وشيبان لفترة قصيرة عام ٢٩٢/٩٠٥. وفي عهد الاخير عادت مصر والشام الى حكم العباسيين المباشر وانتهى امر الدولة الطولونية [١٤٨].

وقامت الدولة التركية الاسلامية الثانية في مصر ايضاً بعد ثلاثين سنة من القضاء على الدولة الاولى. وعرفت هذه الدولة بالدولة الاخشيدية (٣٢٣/٩٣٥ - ٣٥٨/٩٦٩). واسس هذه الدولة محمد بن طغج الاخشيد من اولاد ملوك فرغانة. وكان والده طغج قد شارك في القضاء على الدولة الطولونية بالرغم من ان الطولونيين كانوا مثله من أصل فرغاني. ولم يكافأ طغج على عمله بل توفي في سجن بغداد [١٥٠] ولكن ابنه محمد الاخشيد كان احسن حظاً منه. فقد انابه تنكين عنه في حكم فلسطين ثم مصر عام ٣٠٦/٩١٨ [١٥١] واخيرا عينه الخليفة مباشرة والياً على مصر مكافأة له على جهوده في صد الفاطميين فبادر في العام التالي (٣٢٤/٩٣٦) الى عقد صلح مع الفاطميين [١٥٢] واختلف محمد الاخشيد مع امير الامراء ابن رائق فقطع الخطبة للعباسيين عام ٣٢٨/٩٤٠ وهزم ابن رائق في العريش واستعاد الشام بعد عامين [١٥٣]. كما هزم سيف الدولة الحمداني (٣٥٦/٩٦٧ - ٩٤٤) عام ٣٣٣/٩٤٤ [١٥٤]. وبعد عام توفي الاخشيد فخلفه ابنه ابو القاسم انوجور (٩٤٦

-٩٦٠/٣٤٩ بوصاية ابي المسك كافور الذي استقل بالحكم حتى وفاته عام ٣٥٧ -٩٦٨ [١٥٥] وكان علي بن الاخشيد (م ٩٦٦/٣٥٥) قد خلف اخاه انوجور بوصاية كافور. وبعد وفاة كافور حكم مصر احمد بن علي بن الاخشيد عاماً واحداً ثم احتل مصر جوهر الصقلي عام ٩٦٩/٣٥٨ باسم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٩٥٢/٣٤١-٣٦٥-٩٧٥) [١٥٦]

اختفى الحكم التركي من مصر بدخولها تحت حكم الفاطميين الشيعيين. وكان الطولونيون قد حموا الشام من الشيعيين القرامطة وحماها الاخشيديون من الشيعيين الحمدانيين كما حموا مصر زمنا من الفاطميين الذين كانوا قد اسسوا دولتهم في شمال افريقيا عام ٩٠٩/٢٩٧ على انقاض دولة الاغالبة. وحكم من الفاطميين في افريقيا ومصر اربعة عشر خليفة توفي آخرهم عام ١١٧١/٥٦٧ [١٥٧] وانتقل الحكم بعدهم الى سلالة كردية سنية هي السلالة الايوبية (١١٦٩/٥٦٤ ١٢٥٠/٦٤٨) الذي حكم منها مصر وبر الشام ثمان ملوك [١٥٨]

ولكن انتقال السيادة الى عائلات حاكمة غير تركية لم يؤد الى زوال النفوذ التركي من مصر وبر الشام. فقد تسرب هذا النفوذ الى البلاد والجهاز الحاكم باشكال مختلفة. ودخل الاتراك البلاد كما دخلوها من قبل جنوداً مرتزقة ومماليك فلعبوا دوراً هاماً في حياة البلاد السياسية [١٥٩]، واخيراً استعادوا الحكم المباشر في منتصف القرن الثالث عشر حينما اسسوا دولة المماليك التركية.

ب — الدويلات التركية الاسلامية في الجزء الشرقي من دار الاسلام

وفي الوقت الذي كان فيه احمد بن طولون يؤسس ملكا في مصر وبر الشام كان المتطوعة والغزاة في سجستان وبلاد ماوراء النهر يخلقون مشاكل للحكومة المحلية ويثيرون قلاقل ادت الى قيام دولة من نوع جديد. فقد انتظم الغزاة والفتيان الذين احترفوا الجهاد ضد العدو في نقابات قوية اصبحت فيما بعد مصدر

ازعاج وقلق وخطر للحكام (١٦٠) . واشتهر من هؤلاء الفتيان رئيسهم في سمرقند يعقوب بن الليث الذي كان نحاساً وغازياً والذي عرف بالصفار لاشتغاله بصناعة النحاس .

ولقد لعبت نقابات الغزاة دورا هاما في تاريخ العلاقات بين العرب والاتراك . إذ انتظم في هذا السلك شبان مندفعون متحمسون لنشر كلمة الله وتوسيع دار الاسلام على حساب دار الحرب . حتى اذا ما توقف القتال لهدنة او لسبب آخر زاول كل فرد منهم مهنة مدنية منتجة في انتظار اليوم الذي يستأنف فيه القتال . وضربوا في حياتهم مثلا اعلى في التضحية والوفاء والتعاون وشكلوا مجتمعاً اشتراكياً تعاونياً متماسكا قويا . وقاموا في شرق دار الاسلام بدور كبير في حماية البلاد من العدو . كذلك قاموا فيما بعد بدورهم على حدود بيزنطة وكانت احدى حلقاتهم نواة للامبراطورية العثمانية التركية التي حكمت العرب خمسة قرون .

وقام الفتى الغازي يعقوب الصفار رئيس فتيان سمرقند ، بمساعدة اخوته ، بتشكيل عصابة المحاربين من اجل الدين . وتمكن هذا الفتى من انتزاع سجستان من الطاهريين في ٦ محرم ٢٤٧/٢٢ آذار ٨٦١ والقضاء على حكم رتبيل الذي ازعج العرب زمناً طويلا . ثم توسع يعقوب على حساب الطاهريين الى وادي كابول والسند ومكران وضم هرات /٨٦٧ ومكران وكرمان /٨٦٩ وفارس/٨٧١ وبلخ وطخارستان /٨٧٠ . واخيرا تمكن من أسر محمد بن طاهر ودخول عاصمة الطاهريين والقضاء على دولتهم (في الثاني من شوال ٢٥٩/ اول آب ٨٧٣) . ولكنه فشل في محاولته احتلال بغداد في رجب ٢٦٢/ نيسان ٨٧٦ . وتوفي يعقوب في ١٩ صفر ٦/٢٦٥ حزيران ٨٧٩ فخلفه اخوه عمرو بن الليث (م ٢٨٧ ٩٠٠) . وتمكن اسماعيل السامانى من القضاء على الدولة الصفارية في الوقت الذي انتهى فيه امر الطولونيين .

وتحتل الدولة الصفارية ، رغم قصر عمرها السياسي ، مركزا فريدا في

التاريخ . فقد تم تأسيسها على يد عامل نقابي تزعم حركة شعبية واعتمد على الطبقة الدنيا ضد الملاكين . وادخل في مملكته نظاما مالياً عادلا فصل فيه بين مصروفات الامير الخاصة ومصروفات الدولة [١٦٢] .

وسيطر السامانيون على بلاد ما وراء النهر بعد القضاء على الصفاريين والطاهريين . ويروي المؤرخون ان اسد بن سامان خدات قدم خدمات جليلة للمأمون في حرب رافع بن الليث فكافأه بتعيين اولاده نوح واحمد ويحيى والياس حكاما على سمرقند وفرغانة والشاش وهرات . وتوفي نوح عام ٢٢٧/٨٤٢ فضمت سمرقند الى ولاية اخيه احمد الذي ورث ايضاً عن اخيه يحي مقاطعة الشاش عام ٢٤١/ ٨٥٥ [١٦٣] وخلف احمد في الامارة ابنه نصر (٢٥٠/٨٦٤ـ جمادي ٢٧٩ آب ٨٩٢) الذي استخلص بخارا من الطاهريين عام ٢٦١/٨٧٤ ولكن اخاه اسماعيل وكيله في بخارا ثار عليه واسره في جمادي الثاني ٢٧٥/٨٨٨ ولكن ابقاه اميراً رمزياً الى وفاته حينما اصبح اسماعيل الامير الرسمي (٢٧٩ ٨٩٢ ـ ٢٩٥/ ٩٠٧) ، وجاء بعد اسماعيل تسع امراء قتل آخرهم على يد الاتراك عام ٣٩٥/١٠٠٥ [١٦٤]

وكانت الدولة السامانية دولة ايرانية سنية ولم تكن دولة تركية . ولكن تاريخها السياسي امتزج بتاريخ الاتراك كما سيطر الاتراك على شئونها الداخلية وورثوها فيما بعد . كما انهم استخدموا الجنود الاتراك في جيشهم النظامي ووضعوا لتدرج الجند في المناصب نظاماً دقيقاً ذي عشر مراتب [١٦٥] . ولعب هذا الجند التركي دوراً هاماً في المؤامرات السياسية في البلاط السامانى فقد قتلوا احمد ابن اسماعيل (٢٩٥ / ٩٠٧ـ ٣٠١/ ٩١٤) وسيطروا على نصر الثاني بن احمد (٩١٤ ـ ٣٣١/٩٤٣) ثم تآمروا عليه . واصبح تعيين الوزراء من حق السلطان التركي الغزنوي في عهد ابي القاسم نوح منصور (٣٦٦/٩٧٦ ـ ٣٨٧/٩٩٦) وحتى سقوط الدولة [١٦٦] .

وكان السامانيون في حرب مستمرة مع الاتراك مستخدمين في هذه

جنوداً من الاتراك المسلمين. وما أن انتهى اسماعيل بن احمد من حرب الصفاريين حتى غزت جموع كبيرة من الاتراك المقاطعات الاسلامية في بلاد ماوراء النهر عام ٢٩١/٩٠٤ فصدهم اسماعيل بمساعدة الغزاة والفتيان وافتتح عدة مدن تركية [١٦٧]. ونال الاتراك عدة انتصارات على السامانيين عام ٩٤٢ مغتنمين حدوث فتنة في اواخر عهد الامير نصر الثاني (م. /٩٤٢) الذي اتهم بالتشيع. ولكن نوح بن نصر/٩٥٤ ثار على والده واسره وخلعه وقضى على انصار الشيعه بمذبحة كبيرة وتمكن من صد الاتراك واسر ابن الخاقان [١٦٨].

وحدثت بين الاتراك تطورات خطيرة. فقد تغلب الطوغزاغز والقراخانيون على القرلق وقضوا على مملكة القرلق واحتلوا كشغر [١٦٩]. وبدأ الاسلام بالانتشار بين القبائل التركية حتى قيل ان اكثر من مائتي الف اسلم منهم عام ٣٤٩/٩٦٠ وكان من بين من اسلم الملك ستوق بغراخان عبد الكريم (م٣٤٤/ ٩٥٥) [١٧٠]. وشرعت بعض القبائل التركية من الاغز، التي اعتنقت الاسلام، في دخول الاراضي الاسلامية لاستيطانها والدفاع عنها ضد اعتداء الوثنيين الاتراك. وكان من بين هذه القبائل قبيلة بزعامة سلجق جاءت من صحراء القرغيز الى مصب سيحون ثم الى بخارا وسكن سلجق جند ودفن فيها. ولكن السكان لم يرحبوا بالغز فاضطر خلفاء سلجق الى الرحيل فأسكنهم السامانيون في منطقة نور حوالي ٣٧٥/٩٨٥ [١٧١].

والتف رجال الدين حول الملك التركي التقي المسلم بغراخان هبرون بن الايلاك موسى (حفيد ستوق) الذى لقب نفسه شهاب الدولة وظهير الدعوة. وحرضه رجال الدين وطائفة من دهاقين ماوراء النهر علي القضاء على السامانيين [١٧٢]. وكان الامير السامانى الحاكم ابو القاسم نوح بن منصور (٩٧٦ / ٩٩٧) ابن ثلاثة عشر سنة عندما اصبح اميراً بوصاية أمه والوزير ابو الحسين عبد الله بن احمد العتبي (٩٧٧-٩٨٢). ولكن خلافاً حاداً نشب بين الوزير وقائد الجيش

ابي الحسن السيمجوري انتهى باغتيال الوزير عام ٩٨٢ واستعادة السيمجوري لمنصبه عام ٩٨٦/٣٧٦ الذي اورثه بعد وفاته عام ٩٨٩/٣٧٨ لابنه ابى علي . وتمكن ابو علي من ان يهزم منافسه القائد فائق ويجبر الامير الساماني على تعيينه حاكما على جميع البلاد الواقعة جنوبي نهر جيحون والانعام عليه بلقب امير الامراء المنصور بالله . ولم يقنع ابو علي بما حصل عليه بل عقد اتفاقية سرية مع بغراخان اقتسما بموجبها املاك السامانيين [٧٣] .

وزحف بغراخان هرون على دار الاسلام دون ان يلق مقاومة تذكر . وهزم الخان جيشين سامانيين وفر الامير نوح من بخارا فدخلها الخان منصورا في ٣٨٢/ ايار ٩٩٢ . ولكن العلاقات توترت بين الخان وابي علي فانضم ابو علي لقوات الامير السامانى . كما أن مرض الخان اجبره على اخلاء بخارا تاركا فيها عبد العزيز بن نوح بن نصر الساماني اميراً . وهاجم التركمان (السلاجقه) واهل بخارا مؤخرة جيش الخان المنسحب فشتتوها وعاد نوح الى عاصمته بخارا ليسمل عيني عبد العزيز . وتوفي الخان وهو في طريق عودته الى بلاده [١٧٤] .

ودخل ميدان المعركة امير تركي آخر هو سبكتكين الغزنوي الذي استنجد به الامير نوح الساماني ضد القائدين فائق وابي علي الذين تحالفا ضده . وتمكن سبكتكين من اعادة خراسان الى حكم الامير الساماني فكافأه الامير بان عين محمود بن سبكتكين اميراً على خراسان . ولكن أبا علي تمكن في العام التالي من اخراج محمود من خراسان (٩٩٥/٣٨٥) فجاء سبكتكين ثانية وهزمه ومات ابو علي في السجن [١٧٥] .

والغزنويون هم امراء دولة تركية اسلامية قامت في الطرف الشرقي من الدولة السامانية (٣٥١ / ٩٦٢ — ٥٨٢ / ١١٨٦) وتوالى على حكمها ستة عشر اميرا . اسس هذه الدولة ضابط تركي في حرس الامير الساساني اسمه البتكين (م ٣٥٣/٩٦٤). برز البتكين كقائد لحرس الامير الساماني عبد الملك منصور بن نوح (٢٤٤ / ٩٥٤ — ٣٥٠/٩٦٠) . وبعد مؤامرات عديدة تم

لالبتكين الحصول على ولاية خراسان وتعيين احد مواليه حاجباً كما فرض مرشحه وزيراً للامير. وحاول البتكين ان ينصب نوح بن عبد الملك اميراً خلفاً لابيه ولكن الحرس خلعوه بعد يوم واحد وبايعوا ابا صالح منصور بن نوح م ٣٦٥/٩٧٦ برعاية القائد التركي فائق . ففر البتكين الى غزنة حيث تمكن عام ٣٥١/٩٦٢ من انتزاع الحكم فيها من اميرها . ولكن هذا الامير تمكن من استعادة امارته بعد وفاة البتكين الذي فر ابنه الى بخارا طالبا المدد من الامير الساماني. واستعاد ابن البتكين امارة غزنة بمساعدة السامانيين ودان لهم بالولاء . وتنازل بيري حفيد البتكين عن الامارة لسبكتكين في ٧ رمضان ٣٦٦/٢٠ نيسان ٩٧٧ [١٧٦].

بدأ سبكتكين (الامير المحبوب) حياته اسيراً تركيا لدى السامانيين بيع الى صاحب الجيش الساماني (سباه سلار) البتكين . واعجب به مولاه فدفعه في سلم المجد ثم صحبه الى غزنه وزوجه ابنته. ونال سبكتكين انتصارات لامعة في الهند وافغانستان ثم التفت الى الدولة السامانية .وقدم سبكتكين ولاءه للامير الساماني نوح بن منصور (٣٦٦/٩٧٦-٣٨٧/٩٩٧) ووعد بتأييده . فلما تحالف القائدان التركيان فائق وأبو علي ضد نوح هب سبكتكين لنجدته وهزم قوات ابي علي عام ٣٨٤/٩٩٤ فكافأه نوح بالانعام عليه بلقب ناصر الدين والدولة كما انعم على ابنه ابي القاسم محمود بلقب سيف الدولة وبولاية خراسان. اما الثائران فائق وابو علي فقد فرا الى الاراضي البويهية ولكن عادا في ربيع العام التالي فأخرجا محمود من خراسان الا ان سبكتكين اضطرهما ثانية الى الفرار . فلجأ فائق الى القراخانيين أما أبو علي فقد أمنه نوح واعتقله ومات في السجن [١٧٧].

واغتنم القراخانيون الفرصة لغزو الاراضي السامانية . فقد خلف بغراخان هرون على حكم القراخانيين والاغز أرسلان خان علي الذي حاول اغتنام فرصة حدوث فتنة في المملكة السامانية ليغزو بلاد ماوراء النهر . فاستنجد الامير الساماني بسبكتكين الذي استطاع ان يفرض شروطه على الامير

السامانى ويجبره على تعيين مرشحه وزيراً ثم عقد صلحاً مع القراخانيين. ووافق على تعيين فائق اميرا على سمرقند ارضاءاً للقراخانيين. وبعد عام توفى كل من الامير السامانى نوح (١٤ رجب ٣٨٧ / ٢٣ تموز ٩٩٧) والامير الغزنوي سبكتكين (شعبان ٣٨٧ / آب ٩٩٧) فخلف الاول ابنه ابو الحارث منصور بن نوح وخلف الثاني ابنه اسماعيل. ولكن عهد الاثنين لم يطل ونشبت فتنة انهت عهديهما [١٧٨].

فلقد اتيح للقراخانيين فرصة التدخل مرة اخرى لانجاد الثائر التركي ابو منصور الاسفيجابي وانضم اليهم فائق حاكم سمرقند واضطر الامير السامانى منصور الى الفرار. ولكن فائق اعلن ولاءه للامير السامانى واقنعه بالعودة الى بخارا. واستمرت الفتنة بين كبار القواد الاتراك فائق وبكتوزون والسيمجوري. وكان محمود الغزنوى قد ثار على اخيه اسماعيل وانتزع العرش في ذي القعدة ٣٨٩ / تشرين ثاني ٩٩٩ ثم وجه همه لاستعادة خراسان التى كان قد انتزعها منه بكتوزون. وما ان زحف محمود على خراسان حتى شك بكتوزون. بوجود اتفاق سري بين الاميرين السامانى والغزنوي فبادر الى خلع الامير السامانى منصور وسمل عينيه في اول شباط (١٢ صفر) ٣٨٩ / ٩٩٩ ونادى بأخيه ابي الفوارس عبد الملك اميراً. ولكن محمود الغزنوي نال نصراً باهراً على اعدائه وورث جميع املاك السامانيين جنوبي نهر جيحون وفر عبد الملك وفائق الى بخارا ولحق بهما بكتوزون وتوفي فائق في الصيف. ولكن الايلاك نصر الملك القراخاني زحف على بخارا واحتلها يوم الاثنين ٢٣ تشرين اول (١٢ ذو العقدة) ٣٨٨ / ٩٩٩ بدون مقاومة وانهى حكم العائلة السامانية بل وانهى آخر معالم السيطرة الايرانية على شرق دار الاسلام لتصبح كل هذه المنطقة دويلات تركية [١٧٩].

وقبل تتبع مصير العالم الاسلامي في طرفه الشرقي تجدر الاشارة الى سيطرة بعض الاتراك غرب هذه المنطقة. اذ برزت شخصية بجكم التركي الذي

كان قائداً للمرتزقة في خدمة مرداويج بن زيار القائد السامانى ومؤسس الدولة الدولة الزيادية (٣١٦/٩٢٨ ٣٧١/٩٨١) . ومع ان الزياريين ، كالسامانيين، كانوا من أصل ايراني الا ان مرداويج اعتمد في تأسيس دولته وبسط سلطانه على اربعة الاف غلام تركي بقيادة بجكم .

ولما اهان مرداويج الاتراك قتلوه (٣٢٤ / ٩٣٥) وانحازوا لخدمة أمير الامراء في بغداد ابن رائق في عهد الخليفة الراضي بن المقتدر (٣٢٢/٩٣٤ — ٣٢٩/٩٤٠) . وانتصر بجكم على البريدي عام ٣٢٥/٩٣٧ ولكن بجكم اختلف مع ابن رائق ودخل بغداد بعد عام وعينه الخليفة اميراً للامراء فبقي حاكما في بغداد الى مقتله عام ٣٢٩ / ٩٤٠ . واحب بجكم ان يكون له بلاط كغيره من الحكام يجمع فيه الادباء والشعراء وكان يقول « أحب ان لا يكون في الارض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعته الا كان في جنبتي وتحت اصطناعي وبين يدي لا يفارقني (١٨٠) .

وفي شرق العالم الاسلامي قوي مركز محمود بن سبكتكين الغزنوي ٣٨٧/٩٩٧ — ٤٢١/١٠٣٠) . فقد احتل لاهور واجزاء من الهند واطلق عليه لقب الغازي ومنحه الخليفة القادر (٣٨١/٩٩١ — ٤٢٢/١٠٣١) لقب يمين الدولة وامين الملة . ووسع محمود ملكه غربا منتزعاً من بني بويه الشيعيين الري واصبهان واكثر العراق العجمي . كذلك قهر الخطا وضم جرجان وطبرستان وخوارزم وقسماً من بلاد ما وراء النهر . ولم يعارض الاحتلال القراخاني لبخارا بل دخل في علاقات دبلوماسية مع الخان في ازجند وتبادل والايلاك نصر الهدايا وتزوج محمود ابنة الايلاك نصر واتفقا على جعل جيحون حداً فاصلا بين امبراطوريتهما .

ولكن الايلاك نصر نقض الصلح مع محمود عام ٣٩٦ / ١٠٠٦ وارسل قوة لغزو خراسان وبلخ مغتنما فرصة انشغال محمود في الهند . وعاد محمود

مسرعاً من الهند ليلحق بقوات الايلخان هزائم عديدة . وتمكن محمود عام ١٠٠٨/٣٩٨ (الاحد ٢٢ ربيع الاول — ٤ كانون ثاني) من ان يهزم الايلاك نفسه وحليفه قدر خان يوسف حاكم خوتان ، وتحالف محمود مع اخ الايلاك الاكبر طغان خان حاكم كشغر . وزحف الايلاك نصر على كشغر لحرب أخيه طغان ولكن الثلج أجبره على العودة ومات بعد عام ١٠١٣/٤٠٣ . واستمر النزاع زمناً بين الامراء القراخانيين (١٨١) .

وشغل محمود أثناء ذلك بمتاعب جديدة مع خوارزشاه . وكان أمير جرجانج ابو العباس مأمون بن محمد قد قضى على سلالة خوارزمشاه القديمة عام ٩٩٥ ولقب نفسه بخوارزمشاه . وخلفه ابنه ابو الحسن على عام ٣٨٧ / ٩٩٧ الذي تزوج اخت محمود الغزنوي . ولما وصل الحكم ابو العباس مأمون بن مأمون تزوج ايضاً اختاً لمحمود الغزنوي وحالفه . وحرص المأمون على ارضاء محمود الغزنوي لذا لم يرحب بانعام الخليفة القادر عليه بلقب عين الدولة وزين الملة . خوفاً من غضب محمود فأرسل المؤرخ البيروني لاستلام هدايا الخليفة . ولكنه لم يلب رغبة محمود بادخال الخطبة باسم محمود في مساجد خوارزم . ولما اضطر الى تلبية هذه الرغبة ثار عليه قائد جيشه وحاصره في قصره وقتل المأمون أثناء الحصار (شوال ٤٠٧/ آذار ١٠١٧) . ولكن محمود هزم الثوار واحتل العاصمة في الثالث من تموز وعين حاجبه التونتاش أميراً على خوارزم ومنحه لقب خوارزمشاه (١٨٢) .

ولم يكن ملك القراخانيين راضياً من انتصارات محمود الاخيرة ولكن مشاكله الكثيرة منعته من القيام بأي عمل . فقد شغل عام ١٠١٧/٤٠٨ بصد غزوة تركية كبيرة وتوفي إثرها فخلفه أخوه ارسلان خان ابو منصور محمد بن علي الاصم حتى عام ١٠٢٥/٤١٥ فاستولى على الحكم قدرخان بن بغرا خان هرون بن سليمان الذي حكم حتى ١٠٣٢/٤٢٣ . وتحالف قدر خان مع محمود الغزنوي ضد ثائر جديد اسمه علي تجن الذي استولى على تركستان الشرقية .

والتقى قدرخان بالسلطان محمود الذي هزم علي تجن ولكن لم يقض عليه واكتفى بتشتيت الغز السلاجقة واعتقال زعيمهم ارسلان في الهند [١٨٣] .

كان حكم محمود (الذي انتهى بوفاته يوم الخميس ٢٣ ربيع ثاني ٤٢١ — ٣٠ نيسان ١٠٣٠) غير محبب للشعب رغم انتصارات محمود الباهرة . فقد قاسى رعاياه من قسوة الضرائب والاضطهاد الديني ومحاكم التفتيش . وهجرت المقاطعات الزراعية وتهدمت أعمال الري . ولم ير محمود أن للرعية حقاً بل عليهم واجب الطاعة . والرعية في رأيه اما جنود يدفع لهم الامير المنح وعليهم الطاعة والخدمة ، واما رعايا يحميهم السلطان وعليهم أن يطيعوه . أما العلماء ورجال الدين فقد اشعرهم ان حشمتهم « بالطاعة موصولة » . والبلاد في رأيه ملك له وله وحده حق الدفاع عنها وليس للرعية الا ان تدفع الضرائب وتطيع . لذا فانه لام أهل بلخ لانهم قاوموا غزو القرخانيين مما سبب اتلاف الثروة وانقاص وارداته من الضرائب [١٨٤] .

وانتقل حكم الغزنويين الى ابن محمود الاكبر الامير مسعود (م٤٣٣/١٠٤١) بعد ان حكم الابن الاصغر محمد فترة قصيرة جداً . ولم يحاول مسعود تخفيف العبء عن الرعية فازداد التذمر وأرسلت دعوات للقراخانيين تحرضهم على غزو البلاد . ولكن مسعود حاول الابقاء على العلاقات الودية مع قدرخان وأرسل يخطب لنفسه ولابنه اميرات قرخانيات . وتوفي قدرخان عام ٤٢٣/١٠٣٢ ، قبل أن تتم سفارة مسعود مهمتها ، وخلفه ابنه بغرا تجن سليمان ولقب ارسلان شاه كما حكم ابنه الآخر يغن تجن محمد اسفيجاب وطلس وتلقب ببغراخان [١٨٥] .

وبقي علي تجن في بخارا مصدر ازعاج لمسعود ولارسلان شاه . وقاد التونتاس خوارزمشاه حملة غزنوية ضد علي تجن ودخل بخارا ولكنه جرح جرحاً مميتاً في معركة مع علي تجن والسلاجقة . وحسن علي تجن علاقاته مع ارسلان شاه وضرب النقود باسم ارسلان شاه في بخارا وسمرقند [١٨٦] . ولما

توفي علي تجن في خريف عام٤٢٦ / ١٠٣٤ خلفه ابنه الاكبر فبادر مسعود الى ارسال تهنئة الى « الامير الفاضل الولد » . إلا أن ابن علي تجن لم يؤخذ بهذه المجاملة بل بادر الى عقد حلف عسكري مع هرون بن التونتاش أمير خوارزم وهاجما الاراضي الغزنوية . فقتل هرون غيلة واضطر اولاد علي تجن الى طلب الصلح بواسطة دانشمند (عالم) سمرقند . وطلب ابن تجن مصاهرة الامير الغزنوي ووعد بمساعدة الامير الغزنوي في حرب السلاجقة . ولكن الاحداث [١٨٧] توالت بسرعة وانتهت بهزيمة الغزنوي وانتهاء أمر أولاد علي تجن .

كذلك أثرت هذه الاضطرابات على أحوال العائلة التركية الحاكمة في خوارزم . فقد خلف هرون أباه التونتاش عام ٤٢٣/١٠٣٣ . ولكن مسعود لم يمنحه لقب خوارزمشاه بل انعم باللقب على ابنه سعيد بن مسعود جاعلاهرون نائباً لسعيد . ولما توفي اخو هرون في غزنه في شتاء ٤٢٥/١٠٣٤ شق هرون عصا الطاعة وتحالف مع اولاد علي تجن ضد مسعود ؛ ولكن غلاماً تركياً اغتاله بعد عام فخلفه أخوه اسماعيل خندان الذي واصل اتباع سياسة معادية للغزنويين . فعين مسعود شاه ملك حاكم جند أميراً على خوارزم . ولكن شاه ملك لم يحاول الحصول على الامارة الا عام ٤٣٣/١٠٤١ حينما تمكن من دخول العاصمة . وفر اسماعيل ولجأ الى السلاجقة . وأمر شاه ملك بأن تقرأ الخطبة باسم مسعود الغزنوي الذي كان قد توفي قبل ذلك بشهر . ولم يطل أمر شاه ملك لان السلاجقة هزموه واحتلوا خوارزم عام ٤٣٤/١٠٣٤ [١٨٨] .

وتوترت العلاقات بين الاميرالغزنوي والقراخانيين . فقد رفض مسعودان يزوج اخته للامير القراخاني بغراخانخوفاً من أن يطالب بغراخان بنصيب لها من الامبراطورية الغزنوية [١٨٩] . ولكن علاقات مسعود مع أرسلان شاه ، الاخ الاكبر ولبغراخان ورئيسه الرمزي ، بقيت ودية وتبادل معه السفارات الفخمة عام ٤٢٨ / ١٠٣٧ [١٩٠] . إلا أن علاقات مسعود عادت فتعقدت مع

اتراك بلاد ماوراء النهر عندما ثار المظفر أبو أسحق ابراهيم ابن الايلاك نصرعام ١٠٣٨ واطلق على نفسه لقب بوري تجين Buri Tagin . وقاد مسعود بنفسه حملة ضد بوري تجين في كانون الاول من ذلك العام ولكنه ما ان قطع النهر حتى وصلته انباء مزعجة عن حركات السلاجقة ، حلفاء بوري تجين ، الذين حاولوا قطع خط الرجعة على جيش مسعود . وتراجع مسعود مسرعاً في كانون الثاني تاركا لبوري تجن قسما كبيراً من اثقاله [١٩١] . ولاقى مسعود في ربيع ٤٣١/١٠٤٠ هزيمة كبيرة على يد السلاجقة الذين انتزعوا منه نيسابور . وفر مسعود الى الهند حيث خلعه الجند ونصبوا اخاه المسمول المخلوع محمد بدلاً منه في ربيع الآخر [١٩٢] .

ولم يستتب الامر طويلا لمحمد . اذ عهد محمد لابنه احمد بادارة شئون الدولة فبادر احمد الى قتل عمه المخلوع مسعود . فثار مودود بن مسعود واسر عمه وابنه وقتلهما واستلم الحكم أواخر شعبان ٤٣٢/١٠٤١ . وتمكن مودود من الاحتفاظ ببلخ وترمذ ، كذلك راسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعة وخاصة الغز السلجوقية [١٩٣] . وحاز مودود انتصارات عديدة في الهند ولكنه انهزم امام السلاجقة في خراسان . ولحسن حظ الغزنويين اتجه السلاجقة غرباً وشمالا وقل تهديدهم للغزنويين الذين انصرفوا بدورهم الى حرب الهند [١٩٤] .

وخلف مودود بعد وفاته (٢٠ رجب ٤٤١/١٠٥٠) عمه عبد الرشيد بن محمود الملقب سيف الدولة وشمس دين الله . الا أن عهد عبد الرشيد لم يطل اذ ثار عليه الحاجب طغرل وقتله (٤٤٤/١٠٥٢) وتزوج بالقوة ابنة السلطان مسعود ولكن ثار الناس على طغرل وقتلوه وامروا فرخ زاد بن مسعود (٤٤٤/١٠٥٢ صفر ٤٥١/١٥٩) [١٩٥] . وتحسنت العلاقات بين الغزنويين والسلاجقة وتصاهر امراء الدولتين وانصرف الغزنويون الى شئون الهند بينما شغل السلاجقة ببغداد وحرب البيزنطيين . فقد عقد الملك المؤيد ابو الظفر ابراهيم بن مسعود (٤٥١ — ٤٨١/١٠٨٨) صلحاً مع السلاجقة وتزوج ابنه وخليفته علاء الدولة ابو سعد جلال الدين مسعود (٤٨١ — ٥٠٨/١١١٤) ابنة السلطان ملك شاه السلجوقي [١٩٦] .

وتدخل الامير السلجوقي سنجر في الخلاف بين ولدي مسعود رسلان شاه واخيه بهرام فايد الاخير واعتقل ارسلان وقتله ونصب بهرام أميراً في غزنه في جمادى الاخرة عام ٥١٢/١١١٨ الذي حكم حتى وفاته في رجب ٥٤٨/١١٥٣ وخلفه ابنه خسرو شاه بن بهرام (٥٤٨ - ٥٥٥/١١٦٠) ثم ملكشاه بن خسرو شاه الذي كان آخر الغزنويين [١٩٧] .

وكان انتهاء الغزنويين على يد الغوريين . والغور اسم منطقة جبلية جنوب شرق هرات نشر الغزنويون فيها الاسلام في عهد محمود الغزنوي ولكنهم ابقوا على السلالة الحاكمة بعد اسلامها . وصاهر احد امراء الغور المدعو محمد بن الحسين الامير الغزنوي بهرام شاه بن مسعود . ولكن المصاهرة لم تمنع نشوب القتال الذي انتهى بقتل محمد . وفشل سوري بن الحسين في الثأر لاخيه واسر وقتل ولكن الاخ الثالث علاء الدين استولى على غزنه وهزم بهرام ثم مالبث بهرام أن استعاد غزنه فتمكن علاء الدين من امتلاك غزنة ثانية من ابن بهرام وخليفته خسرو . وخلف علاء الدين بعد وفاته عام ٥٥٦/١١٦١ صهره غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن الحسين الذي انتزع السلاجقة منه غزنة خمس عشرة عاماً ثم استعادها منهم . وتمكن غياث الدين من اسر خسرو شاه آخر امير غزنوي وبذلك قضى نهائياً على الغزنويين [١٩٨] .

هكذا نرى أن الاتراك سيطروا على أكثر دار الاسلام بحيث لم ينج من سيطرتهم غير الاقطار العربية في افريقيا الواقعة غربي مصر . وحتى هذه الاقطار لم تنج من الاتراك تماماً فقد تمكن أحد المجازفين الاتراك المدعو شاه ملك من الايقاع بيحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٥٠١/١١٠٨ - ٥٠٩/١١١٥) فقبض عليه واستولى على طرابلس وسفاقس عام ٤٨٨/١٠٩٥ . ثم ايد المثنى بن تميم في ثورته على ابيه تميم (٤٥٣/١٠٦١ - رجب ٥٠١/١١٠٨) [١٩٩] .

وصاحب هذه السيطرة التركية على العالم العربي مظاهر بقيت ملازمة للحكم التركي في الازمنة المتأخرة . اذ أن الاتراك ، رغم حداثة عهدهم بالاسلام ،

أبدوا تعصباً شديدا للسنة والمحدثين وقاوموا التشيع والمذاهب العقلية . الا انهم شجعوا العلوم العقلية والمنقولة واكرموا رجالها وشجعوا ادباء العربية والفارسية وكانت لهم اليد الطولى في احياء الادب والتراث الفارسي [٢٠٠] .

واصبحت المناطق التي ساد فيها النفوذ التركي مركزاً لاهل الحديث . فاخرجت بلاد ماوراء النهر كبار رجال الحديث امثال محمد بن اسماعيل البخاري (٨٧٠/٢٥٦) [٢٠١] ومسلم بن الحجاج النيسابوري (٨٧٥/٢٦١) [٢٠٢] والترمذي (٨٩٢/٢٧٩) [٢٠٣] « وحيثما قرأت كتب المحدثين راعتك كثرة ما ترى منهم ودلالة نسبتهم عليهم كالبلخي والسرخسي والخوارزمي والسمرقندي والفارابي والبخاري والترمذي والقاشاني والشاشي والنيسابوري والمروزي والهروي والزمخشري والصفدي والبيهقي [٢٠٤] » وكان من بينهم « كثير من عظماء الشافعية والحنفية » [٢٠٥] .

ويلاحظ ان مصر ، حيث كان الاثر التركي ضعيفاً ، تميزت بشكل واضح عن البلاد العربية الاخرى الاكثر تأثراً بالاتراك . فكان اكثر فقهاء ومحدثي مصر من أصل عربي . ونجا في مصر اصحاب الرأي واصحاب التقليد من الاضطهاد الذي تعرض له زملاؤهم في شرق العالم الاسلامي حيث تعرض رجال الدين لمحن عديدة حتى انه في أحد الاوقات لم يبق « فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى اخذ بالمحنة » في بغداد . وكان اول ما يقوم به محمود الغزنوي لدى احتلاله بلداً اسلامياً هو اضطهاد المعتزلة والباطنية [٢٠٦] .

وانتشر مذهب أهل السنة في البلاد الخاضعة للنفوذ التركي . فقد روي عن اقليم السند في عهد الغزنويين ان « اكثر اهله مذاهبهم مذاهب اهل الحديث .. ليس به مالكية ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة قد أراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة » . وكان محمود الغزنوي على مذهب ابي حنيفة « مولعاً بعلم الحديث .. وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقاً لمذهب الشافعي .. فتحول عن المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي » كذلك شجعت الدول التركية

في مصر وبر الشام انتشار المذهب الشافعي [٢٠٧] .

وشجع الامراء الاتراك الادب والادباء . الا ان مصر في عهد الطولونيين والاخشيديين لم تخرج ادباء ولا شعراء بارزين . ولم يجد المتنبي (م ٣٥٤/٩٦٥) في مصر من الشعراء من يستحق اهتمامه . وتفوق بر الشام على مصر في هذا الميدان ولكن مركز الحركة الادبية فيه لم يكن بلاطاً تركياً سنياً بل كان بلاطاً عربياً شيعياً هو بلاط الحمدانيين (٣١٧/٩٢٩ - ٤٠٦/١٠٠٣) [٢٠٨] .

وكان الامراء الاتراك في شرق العالم الاسلامي اكثر نجاحاً في تشجيع الادب والادباء من الامراء الاتراك في مصر وبر الشام . فبرز في رعايتهم امثال ابو منصور الثعالبي النيسابوري (٤٢٩/١٠٣٨) [٢٠٩] وبديع الزمان الهمذاني (٣٥٨/٩٦٩-٣٩٨/١٠٠٨) [٢١٠] والشاعر ابو الفتح البستي [٢١١] والوزير ابو القاسم احمد بن حسن الميمندي [٢١٢] والمؤرخ ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي [٢١٣] . وخير مصدر يبحث في هؤلاء هو كتاب الثعالبي يتيمة الدهر التي اقتصر فيها مؤلفها على تراجم الشعراء المعاصرين له مقسما اياهم حسب اقاليمهم [٢١٤] .

وتميز الامراء الاتراك برعاية وتشجيع الادب الفارسي الذي يمكن القول بانهم اول من شجع على احيائه . والغريب الا نحاول الدول الايرانية الاسلامية تشجيع احياء هذا التراث . فلم ينظر الطاهريون (٢٠٥/٨٢٠-٢٦٠/٨٧٢) ، وهم مؤسسو اول دولة ايرانية اسلامية ، نظرة حسنة الى الادب الفارسي ورأوا العناية به مخالفة للدين . وروي ان احدهم اهدى كتابا الى عبد الله بن طاهر فسأله ماهذا؟ فقال قصة وامق وعذراء التي الفها بعض الحكماء للملك كسرى انوشروان . فقال الامير : نحن قوم نقرأ القرآن ولسنا بحاجة الى غير القرآن والحديث فمالنا وهذه الكتب التي الفها المجوس ! ثم امر بالكتاب فألقي بالماء [٢١٥] . ورأى الايرانيون في يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية (٢٥٣/٨٦٧-٢٩٥/٩٠٨) بطلاً شعبياً ومنقذاً فنسبوا اليه اول بيت من الشعر الفارسي الحديث [٢١٦] . وشجع السامانيون (٢٦٢/٨٧٤-٣٨٦/٩٩٩) الادب الفارسي

وجعلوا الفارسية لغة رسمية وافتوا بجواز الصلاة بالفارسية [٢١٨] . ورغم جهل البويهيين (٣٢٢/٩٣٤-٤٤٧/١٠٥٥) بالعربية فانهم اندفعوا في تشجيع الادب العربي ولم يقدروا للادب الفارسي اية قيمة [٢١٩] .

وكانت الدولة الغزنوية التركية (٣٥١/٩٦٢-٥٦٣/١١٨٦) أول دولة شجعت الادب الفارسي وساعدت على احياء التراث الفارسي . وبرز في بلاطهم الشاعر الفردوسي (٣٢٨/٩٤٠-٤١١/١٠٢٠) [٢٢٠] الذي قدم الشاهنامه الى محمود الغزنوي فلم ترق له لانه رأى فيها تشجيعاً لابطال غير مسلمين لذا لم يبذل له العطاء. وخابت آمال الفردوسي فثأر لنفسه بان هجاه وفر لاجئاً الى البويهيين الذين لم يهتموا بشعره. واضطر الفردوسي الى تغيير اتجاهه فنظم يوسف وزليخة مستنبطة من القرآن . وحاول الفردوسي ان يتبرأ من الشاهنامة واعتذر عن اشادته بابطال المجوسية ولكن رجال الدين لم يغفروا له شاهنامته ومنعوا دفنه في مقابر المسلمين [٢٢١] .

ونبغ في رعاية الدول التركية عدد من الرجال الذين كتبوا باللغتين العربية والفارسية امثال ابن مسكويه ٤٢١/١٠٣٠ [٢٢٢] وابو الريحان البيروني (٣٦٢/٩٧٣-٤٤٠/١٠٤٨) [٢٢٣] وبديع الزمان الهمذاني [٢٢٤] وابو الفتح البستي [٢٢٥] والبديع البلخي [٢٢٦] وعطاء بن يعقوب الكاتب [٢٢٧] والباخرزي [٢٢٨] والشيخ سعدي [٢٢٩] ورشيد الدين الوطواط [٢٣٠]. ولكن يلاحظ ان اكثرهم عني بالعربية اكثر من الفارسية . وذكر الثعالبي مائة وخمسين وثيف شاعراً من معاصريه الذين نظموا بالعربية في بلاد فارس وما وراء النهر بينما لانجد في تعداد كتاب وادباء الفارسية مثل هذا العدد واكثرهم من عيار منخفض [٢٣١]. ولكن الواضح ان الفارسية كانت في ازدهار والعربية في تدهور .

وبرز في العلوم علماء كبار امثال ابي الريحان البيروني والشيخ الرئيس ابن سينا . ولد البيروني في خوارزم وقضى الاربعين عاماً الاولى من حياته فيها واصبح مستشاراً لاميرها ثم انتقل الى بلاط الغزنوي وقام برحلات عديدة الى

الهند والف كتابه « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة »بلغة غير سهلة عالج فيها الاديان المختلفة بطريقة ايجابية علمية دونما تعصب . ويعتبر البيروني أعظم علماء الاسلام في العلوم الرياضية والفلك والطبيعة. وهو احد الذين وضعوا القواعد الاساسية في علم الميكانيك والهيدروستاتيك وأول من استنبط تسطيح الكرة واصول الرسم على سطحها [٢٣٢] . ورغم ميوله الشيعية فقد لاقى في البلاط التركي السني الشافعي المتعصب في غزنه رعاية كبيرة . وكذلك نشأ ابن سينا في بخارا والتحق بالبلاط السامانى فمنعه شعوره بالولاء للسامانيين من خدمة الاتراك [٢٣٣] .

ويلاحظ من كل هذا ان بدأ عهد السيطرة التركية لم يؤثر تأثيراً سيئاً على الحضارة بل على العكس من ذلك ساهم في تنمية الانتاج العلمي والادبي . ورغم تشجيع الامراء الاتراك للادب العربي ومساعدتهم للمؤلفين في العربية فانهم وحدوا البلاد الايرانية وأحيوا ادبها وتراثها . كذلك ساهم الاتراك في اقامة مراكز جديدة للحضارة فازداد عدد المدن في دار الاسلام ولكن على حساب المدن العربية . وانتقل مركز الثقل في الحضارة والسياسة من البلاد العربية الى المقاطعات التركية الايرانية وبدأت الفارسية تزاحم العربية بثبات في تلك المقاطعات . ومع ان الاتراك كانوا حماة اهل السنة في الوقت الذي اصبح فيه المذهب الشيعي مذهباً مضطهداً وملجأ الافكار المضطهدة بحيث اجتذب اليه الايرانيين وغيرهم [٢٣٤] بالرغم من كل هذا فان عدداً كبيراً من رجال الفكر والعلم في هذا العصر كانوا من اتباع المذهب الشيعي وعاشوا في رعاية الامراء الاتراك السنيين . وقد حمى ورعى البلاط التركي الغزنوي ،رغم تعصب الامراء الغزنويين الشديد لاهل السنة واضطهادهم الكبير للشيعة ، العلماء الشيعيين فانتج العالم والاديب الشيعي في ظل الحماية السنية التركية .

ولعل اسوأ مافي عهد السيطرة التركية هذا هو تدخل الجند في الشئون السياسية وانصرافهم عن المهمة الوحيدة والمبرر الوحيد لوجود الجيش في أي بلد.

اتى الخلفاء بالاتراك اعتقاداً منهم بان الاتراك قد امتهنوا الجندية وانصرفوا اليها فاتقنوها ، وانهم لايبالون بالسياسة ولايهتمون بشئون الدولة . وظن الخلفاء ان الاتراك سيضمنون لهم امنهم في الداخل والخارج وسيصبحون لهم « وقاية وموئلا وجنة وشعارا دون الدثار » . ظنوا انهم قد ضمنوا بوجود الاتراك الاستقرار والأمن ولكن الخلفاء فقدوا الامن وعاشوا في جحيم من القلق والخوف وعدم الاستقرار منذ اللحظة الاولى التي سلموا فيها مقاليد السياسة للجند التركي.

وادرك القادة الاتراك منذ ان شعروا باهميتهم السياسية ان الخليفة والدولة والبلاد بايديهم . ولم يدركوا هذا لانهم كانوا اتراكا بل فهموه بعقلية القادة العسكريين الذين شعروا باهميتهم السياسية . لقد فعلها او حاولها قبلهم قادة من العرب والايرانيين . فقد حاول القائد العربي عبد الله بن علي الاستيلاء على الحكم في عهد المنصور كذلك اصبح القائد ابو مسلم الخراساني خطراً على الدولة والكيان لولم يقض عليه الخليفة غدراً . وقد رأينا من قبل كيف تصرف القائد الاموي مروان بن محمد الذي رأى ان تحت تصرفه جيشاً كبيراً قوياً فلم يتردد في استخدامه للاستيلاء على الحكم ليصبح آخر بني مروان. وحاولها قبله بدون نجاح القائدان العربيان عبد الرحمن بن الاشعث وقتيبة بن مسلم . وبعد خمس سنوات فقط من استخدام المعتصم للجند التركي واجه مؤامرة خطيرة على الكيان دبرها كبير قواده الاتراك حيدر الافشين . وتآمر القائد الايراني طاهر بن الحسين في العام الثالث لولايته على خراسان .

هذه امثلة قليلة تبين ان ليس اخطر على الكيان وليس ادعى لعدم الاستقرار في بلد من البلدان من جندي له اطماع سياسية . وكان من الطبيعي ان يزداد هذا الخطر عندما اصبحت القوة العسكرية بايدي ضباط لاتربطهم بالدولة عاطفة وطنية اودينية . فلم يرالقادة فائق اوبكتوزون اوابو علي السيمجوري حرجاً في الاتفاق مع عدو الاسلام والتخلي له عن جزء من دار الاسلام في سبيل الوصول الى اغراضهم . ولم يختلف عنهم في سلوكه القائد المجاهد الغازي محمود الغزنوي الذي

اكثر من غزو الهند ومن ظلم الرعية ليحصل على المال اللازم للقيام بمغامرات في بلاد ماوراء النهر . وعندما ضمن لنفسه مادون نهر جيحون لم يبال بمصير المسلمين وراء ذلك النهر .

ان مآسي هذا الدور ماهي الا حلقة في سلسلة المآسي التي عاشها العرب في تاريخهم نتيجة فشلهم في ايجاد جيش وطني غير سياسي . فزال ملك بني امية لان جيشهم خضع لمؤثرات السياسة القبلية . واضمحل امر بني العباس والفاطميين والسامانيين لانهم اعتمدوا في دعم حكمهم على جيوش سياسيه غير وطنية . واصبح السلطان (الخليفة او الامير) العوبة بايدي ضباط جيشه . وكان نزق احد القادة كافيا لان يفقد الخليفة او الامير ملكه او بصره او حياته او كلها معاً . وليتهم اكتفوا بالحكام خلعا وسملا وتعذيبا وقتلا . ولكنهم حملوا الشعب مالا طاقة له به من نهب وسلب وانتهاك حرمات وتعطيل مصالح . ولم يأمن انسان على حياته او ماله او عرضه . ولكن هذه المآسي ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة للمآسي التي قاساها العرب في الادوار التالية . وسيتكرر تدخل الجند في شئون الدولة وتعديهم على الرعية واهمالهم واجبهم الاساسي وهو الدفاع عن البلاد . وبدلا من ان يحمي الجند امن الرعية اصبحوا الخطر الرئيسي على الامن والاستقرار .

❀ ❀ ❀

الفصل الثالث

الاتراك يرثون عهد السيطرة الشيعية

على البلاد العربية

(وامتلأت البلاد رفضاً وسباً للصحابة من بني بويه وبني حمدان والفاطميين . وكل ملوك البلاد مصراً وشاماً وعراقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد كانوا رفضا . وكذلك الحجاز وغيره وغالب بلاد المغرب . فكثر السب والتكفير منهم للصحابة .
اسماعيل بن عمر بن كثير) (٢٣٨)

لم يؤد انتقال السلطة الفعلية في العالم الاسلامي الى يد الجند الى استقرار الاوضاع الجديدة . وقد رأينا كيف اقتطع الاتراك لانفسهم ممالك وأمارات عسكرية لم تعمر طويلاً ونشرت الفوضى لا الهدوء والاستقرار في أرجاء دار الاسلام . وعمت الفتنة دارالاسلام وتعددت الثورات والانقلابات العسكرية. وغدت الرعية تحت رحمة أي مغامر يستطيع ان يجمع تحت لوائه بضع مئات من الجنود ليقتطع لنفسه ملكا فان لم يستطع عاث في الارض فساداً . واذا ما وفق في اقتطاع مملكة له سارع الخليفة امير المؤمنين الى الاعتراف بالامر الواقع فارسل اليه خلعة ولواءاً ومنحه ما شاء من الالقاب . وغدا المغامر حامي الايمان او ركن الدين او شمس الملك او شهاب الدولة او يمينها او عمادها او

ركنها او عضدها او امين المملكة او تاجها او ظهيرها . وتمتع المغامر بلقبه الرفيع وبسلطاته المطلقة وبارواح واموال رعاياه الى ان يموت او يتغلب عليه مغامر آخر فيخسر كل شيء وحياته ايضاً .

ولم يكن جميع المغامرين من الاتراك . بل كان منهم الديلمي والعربي والشريف والوضيع . وكم عرفت مكة المكرمة رجالاً تقلبت بهم الحظوظ والمناصب وتنقلوا من منصب شريف مكة السامي المقام الى مركز قاطع طريق وناهب للحجاج وهو مركز لايقل عن المركز الاول في النفوذ والربح المادي ويجعل صاحبه اقوى مرشح للمنصب السامي .

وكان اكثر المغامرين الناجحين في القرن الرابع للهجرة (العاشر ميلادي) من اتباع المذهب الشيعي . واصبح السلطان للشيعة في اكثر ارجاء العالمين العربي والاسلامي في ذلك العصر فتمتع الشيعة بعصرهم الذهبي في ذلك القرن . فقد أسس الحمدانيون من بني تغلب دولة شيعية في الموصل والجزيرة وحلب وامتدت احياناً الى دمشق وبغداد . كما ملك الفاطميون اكثر بر الشام ومصر والقسم الاكبر من شمال افريقيا ودانت لهم الحجاز واليمن . وحكم القسم الباقي من شمال افريقيا دولة الادارسة (١٧٢/٧٨٨ — ٣٦٤/٩٧٤) التي تعتبر اول دولة شيعية في التاريخ [٢٣٦] . كذلك سيطر القرامطة خلال هذا القرن على قسم كبير من الجزيرة العربية وهددوا العراق الجنوبي ونهبوه ونشروا الرعب حتى ابواب بغداد ودمشق وتوغلت طلائعهم في سورية الشمالية وفلسطين . وأسس بنوزياد دولتهم في اليمن عاشت حتى عام ٤٠٩/١٠١٨ . وحكم البويهيون أكثر العراق وفارس كما استقل العلويون بطبرستان (٢٥٠/٨٦٤ — ٣١٦/٩٢٨) وخلفهم فيها الزياريون (٣١٦/٩٢٨ - ٤٣٤/١٠٤٢) . وجميع هذه الدول كانت دولاً شيعية .

ويلاحظ من كل هذا أن دولاً شيعية سيطرت على قلب العالم العربي واكثر دار الاسلام . ولم ينج من السيطرة الشيعية غير أطراف العالم الاسلامي كالاندلس

وخراسان وبلاد ما وراء النهر . ولكن رغم وجود خليفة شيعي في المهدية اوائل القرن وفي القاهرة أواخره فانه لم يخطب لهذا الخليفة الشيعي خارج ممتلكاته الا في حالات قليلة. وبقيت الخطبة باسم الخليفة العباسي في اكثر الدول الشيعية كالحمدانية والبويهية والزيارية والقرمطية، بل الاغرب من كل هذا ان اميراً شيعياً حافظ على الخليفة السني وهدد اميراً آخر حاول ان يدخل الخطبة باسم الخليفة الشيعي على منابر بلاده [٣٢٧].

هذه هي الاوضاع التي سادت دار الاسلام عندما دخل السلاجقة الاتراك مسرح التاريخ العربي وعملوا على انهاء عهد السيطرة الشيعية . ووفق السلاجقة في منتصف القرن التالي في القضاء على اكبر الدول الشيعية القائمة . وتم القضاء على النفوذ الشيعي في العالم العربي اواخر القرن السادس هجري (الثاني عشر ميلادي) وزالت الخلافة الفاطمية . وزال كل اثر للتشيع في البلاد العربية في افريقيا بعد ان كانت جميعها محكومة من دول شيعية في القرن الرابع (العاشر) . ولم يبق من الاثر الشيعي في البلاد العربية في آسيا غير جماعات شيعية تسكن بعض المناطق الجبلية في سورية كما بقي اكثر اليمن وجنوبي العراق شيعياً وساد المذهب السني في البلاد العربية الاخرى .

الحمدانيون

أسس الدولة الحمدانية ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون الشيعي من بني تغلب الذي عينه الخليفة المكتفي (٢٨٩/٩٠٢ - ٢٩٥/٩٠٨) والياً على الموصل عام ٢٩٢/٩٠٥ وعهد اليه برد عادية الاكراد عنها [٣٣٨] . ولكن مطامع الحمدانيون لم تقف عند حد . فقد اشترك الحسن بن حمدان في فتنة عبد الله ابن المعتز عام ٢٩٦/١٧ ك اول ٩٠٨ [٣٣٩] . كذلك ثار ابو الهيجاء عام ٣٠٠/٩١٢ فاتى به طائعاً الى بغداد القائد التركي مؤنس وعزله الخليفة عن ولايته ثم اعاده

الى الموصل والياً عام ٣١٣/٩٢٥[٢٤٩] واشترك في المحاولة الثانية لخلع المقتدر وبايع القاهر (١٦ محرم ٣١٧ / اذار ٩٢٩) ولكن هذه المحاولة فشلت كمحاولة ابن المعتز وقتل ابو الهيجاء[٢٤١] . ولكن المغامرة لم تنته بل استأنفها ولداه ناصر الدولة وسيف الدولة .

اما ناصر الدولة عبد الله فقد خلف اباه في الموصل دون ان يستطيع فيها استقرارا . فقد عزل بعد عام من ولايته واعطي المنصب لعمه ولكنه استعاد المنصب بعد عامين بمساعدة القائد التركي مؤنس[٢٤٢] . وقاد الوزير حملة ضده عام ٣٢٣/٩٣٥ كما قاد الخليفة بنفسه حملة ثانية بعد اربعة اعوام .[٢٤٣] ولجأ اليه الخليفة المتقي بن المقتدر (٣٢٩/٩٤٠ – ٣٣٣/٩٤٤) هربا من البريدي . وانعم على ناصر الدولة في شعبان ٣٣٠/٩٤٢ بمنصب امير الامراء ودخل بغداد مع الخليفة . واخيرا اجبره مغامر تركي اسمه توزون على الخروج من بغداد في رمضان ٣٣١/٩٤٣[٢٤٤] . ولجأ اليه الخليفة ثانية هربا من توزون في ربيع الاخر ٣٣٢/٩٤٣ وبقي لاجئاً اليهم حتى آخر محرم ٣٣٣/ايلول ٩٤٤ حينما عاد المتقي الى بغداد ليلقى مصيره المحزن على يد توزون الذي خلعه وسمله[٢٤٥] . ولاقى ناصر الدولة الكثير من المتاعب على ايدي البويهين . اذ حاول ناصر الدولة ان يأخذ بغداد معز الدولة البويهين وتمكن من دخول بغداد في شعبان ٣٣٤/نيسان ٩٤٦ . ولكن معز الدولة هزمه واجلاه عنها ،[٢٤٦] واخذ منه الموصل بعد سنوات كما انتزعها منه مرة ثانية عام ٣٤٧/٩٥٨[٢٤٧] . واخيرا كانت نهاية ناصر الدولة على يد ابنه ابي تغلب الذي اعتقله فقضى نحبه في السجن عام ٣٥٨/٩٦٨[٢٤٨] .

ولم تختلف مغامرات ابي تغلب كثيراً عن مغامرات ابيه وجده . فقد حكم الموصل حكما متقطعاً مضطربا اكثر من عشر سنوات قضاها في نزاع مستمر مع جيرانه من الامراء الشيعيين . فقد حاول انتزاع بغداد من بختيار عام ٣٦٣ / ٩٧٣ مغتنما فرصة فتنة الاتراك بزعامة سبكتكين بالرغم من مصاهرته لبختيار[٢٤٩] . ولما اخرج عضد الدولة ابن عمه بختيار من بغداد هب ابو تغلب

لمساعدة بختيار . ولكن عضد الدولة هزمهما وقتل بختيار واحتل الموصل وانهى حكم ابي تغلب فيها عام ٣٦٧/٩٧٧ [٢٥٠] . وفر ابو تغلب الى دمشق حيث قتل على يد الفاطميين بعد عامين من ذلك [٢٥١] وانتهى امر بني حمدان في الموصل . ولكن ابا طاهر ابراهيم وابا عبد الله الحسين ولدا ناصر الدولة تمكنا من اعادة حكم بني حمدان في الموصل عام ٣٧٩/٩٨٩ نائبين عن بهاء الدولة البويهي واستمرا في منصبهما زمنا قصيراً الى ان انتزع الموصل منهما محمد بن زيد المسيب امير بني عقيل فزال حكم بني حمدان عن الموصل بصورة نهائية عام ٣٨١/٩٩١ [٢٥٢] .

واستمرت سيطرة بني حمدان على حلب الى زمن متأخر . وكان سيف الدولة ابو الحسن علي الحمداني اخو ناصر الدولة قد امتلك حلب عام ٣٣٣/٩٤٤ وجعلها قاعدة لغزواته لبلاد الروم [٢٥٣] التي استمرت حتى وفاته عام ٣٥٦/٩٦٧ [٢٥٤] . ولم يوفق سيف الدولة في اكثر غزواته . فقد هزمه الروم في عام ٣٣٧/٩٤٨ و ٣٣٩/٩٥٠ و ٣٤٩/٩٦٠ و ٣٥١/٩٦٢ و ٣٥٤/٩٦٥ وملكوا عين زربة ونهبوا الرها واخذوا طرسوس ودخلوا حلب [٢٥٥] . وبسم الحظ احياناً لسيف الدولة فانتصر في الاعوام ٣٤٢/٩٥٣ — ٣٤٥/٩٥٦ [٢٥٦] .

ولكن شهرة سيف الدولة لم تكن في انتصاراته زهز ائمه بل اشتهر بانه «لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء والادباء والفلاسفة [٢٥٧] وكان من بين من رعاهم سيف الدولة الشاعران الكبيران المتنبي (٣٠٦/٩١٧ — ٣٥٤/٩٦٥) وابو فراس الحمداني (٣١٥/٩٢٧ — ٣٦٥/٩٧٥) وابو فرج الاصبهاني (٣٥٦/٩٦٧) صاحب الاغاني والخطيب ابن نباته (٣٣٥/٩٤٦ — ٣٤٧/٩٨٤) الواعظ [٢٥٨] صاحب الخطب الجهادية والفيلسوف والموسيقار ابو نصر الفارابي (٣٣٩/٩٥٠) .

وخلف سيف الدولة بعد وفاته ابنه ابو المعالي سعد الدولة شريف (٣٥٦/٩٦٧ — ٣٨١/٩٩١) الذي واجه مصاعب كثيرة في علاقاته الداخلية والخارجية . فقد اشتد ضغط البيزنطيين عليه وتمكنوا من انتزاع انطاكية عام ٣٥٧/٩٦٨ وتوغلوا في العام التالي حتى طرابلس ونهبوا حمص [٢٥٩] . كذلك ثار عليه غلامه

قرعوية واخرجه من حلب واستقل فيها سبع سنوات (٣٥٩/٩٦٩ـ ٣٦٦/٩٧٦)[٢٦٠] . وخلف سعد الدولة ابنه ابو الفضائل سعيد (٣٩١/١٠٠١) بوصاية الغلام لؤلؤ[٢٦١] . ولكن ثار عليه مملوك اخر اسمه فتح وسلم البلاد للفاطميين[٢٦٢] . واخيرا تمكن صالح بن مرداس الكلابي من القضاء على دولة بني حمدان في حلب عام ٣٩٩/١٠٠٨[٢٦٣] . فانتهت مغامرة عربية طريفة انتجت دويلتين عاشتا طوال القرن الرابع هجري .

الدولة العلوية في طبرستان (مزندران)[٢٦٤] ٢٥٠/٨٦٤ـ٣١٦/٩٢٨

اسس هذه الدولة مغامر شيعي ينتسب الى العلويين يدعى الحسن بن زيد العلوي . بدأ نشاطه بين الديلم فادخلهم في الدين الاسلامي وغزا بهم طبرستان فاخذها من بني سامان عام ٢٥٠/٨٦٤ . وانتزع الري من الطاهريين واستقل في الحكم حتى وفاته في رجب ٢٧٠/٨٨٤[٢٦٥] . وقام بالامر بعده اخوه محمد بن زيد الذي حاول الاستيلاء على خراسان مغتنما فرصة اسر عمرو بن الليث الصفاري ولكن اسماعيل السامانى هزمه هزيمة منكرة واسر ابنه . ومات محمد متأثراً بجراحه عام ٢٨٧/٩٠٠[٢٦٦] . واستأنف الدعوة العلوية بعده الحسن بن علي الاطروش الذي اعاد الحكم العلوي الى طبرستان عام ٣٠١/٩١٣ وحكمها حتى وفاته بعد ثلاثة اعوام[٢٦٧] . وكان العلويين قد استغلوا نقمة الديلم على سياسة مصادرة الاراضي العامة التي اتبعها الطاهريون فتزعموا حركة ثورية لتحرير الناس من الظلم . كذلك استغل الاطروش شكاوى السكان من الادارة الحكومية وتحكم الاقطاعيين بالفلاحين فنصب نفسه نصيراً للضعفاء[٢٦٨] .

واستخدم الاطروش عدداً من المغامرين العسكريين من الديلم الذين كان هم شأن بعد وفاته . فقد خلفه ابنه ابو الحسين الذي جعل سرخاب بن وهوذان ثم ابن عمه ماكان بن كالي قادة لجيشه . وكان السامانيون قد عينوا اسفار بن

شيرويه والياً على جرجان فارسل اسفار حملة بقيادة الديلمي مرداويج بن زيار احتلت طبرستان . وحاول العلوي استعادة طبرستان ولكنه هزم وقتل واحتل اسفار الري وقزوين وزنجان وابهر وقم . وازدادت قوته واستقل عن السامانيين [٢٦٩]. ولكن المغامرة كانت على وشك الانتهاء لتبدأ مغامرة جديدة. فقد طاب لمرداويج ان يستقل هو الاخر بالامر وينتزعه من اسفار فتم له ذلك بمساعدة ما كان بن كالي وقتل اسفار وبرزت الى الوجود الدولة الزيارية .

الدولة الزيارية ٣١٥/٩٢٨ - ٤٣٤/١٠٤٢

استطاع مرداويج ان يؤسس دولة عمرت اكثر من قرن وعرفت باسم الدولة الزيارية . وكان مرداويج قد بدأ مغامراته كاحد قواد اسفار ثم تآمر عليه واستولى على الحكم عام ٣١٥/٩٢٨ [٢٧٠] . ووسع مملكته بحيث ضمت الري والجبل وهزم عسكر الخليفة ٣١٩ / ٩٣١ واحتل همذان واصبهان سنة ٣٢٢/٩٣٤ وانتزع طبرستان من حليفه ما كان [٢٧١]. وجاءته من الخليفة المقتدر الخلعة واللواء واكتسب صفة شرعية. واعتمد في اكثر عملياته الحربية على مغامرين من الاتراك بقيادة الغلام التركي بجكم .

ولكن طريق المغامرة محفوف بالاشواك تكتنفه المخاطر التي تضر بالمغامر وبالرعايا . فلم تقف روح المغامرة عند بجكم ولا اطماعه عند حد . فقتل سيده في المغامرة وجلا عن البلاد وقصد بغداد ليضبح فيها اميرا للامراء ومتحكما بشؤون الخلافة وبشخص الخليفة . وخلف مرداويج اخوه وشمكير الذي انتقل الملك الى سلالته [٢٧٢] .

وكان من بين رجال مرداويج الذين اعتمد عليهم اولاد بويه الديلمي . وكانوا قد بدأوا حياتهم في خدمة ما كان بن كالي فلما ضعف شأنه انضموا الى مرداويج ثم بدأوا مغامرتهم العتيدة التي اوصلتهم الى حكم العالم الاسلامي اكثر من قرن .

ولكن بينما كانت هذه المغامرات ذات الطابع الفردي تجري في شرق دار الاسلام وتؤدي الى تأسيس سلالات حاكمة جديدة ، جرت تطورات خطيرة في غرب العالم الاسلامي وفي الجزيرة العربية تمخضت عن حركات كان لها آثارها البعيدة التي طغت على اهميتها السياسية . فقد بدأت اواخر القرن الثالث هجري حركة القرامطة في البحرين والدعوة الفاطمية في تونس .

القرامطة : [١٧٣]

ناصر الفلاحون والكادحون والمتظلمون الحركات الشيعية التي استغل دعاتها والقائمين عليها نقاط الضعف في المجتمع الاسلامي لنشر دعوتهم . وكانت البحرين تربة خصبة لاحدى هذه الحركات الثورية لبعدها عن عاصمة الخلافة وانعزالها فاتخذها القرامطة مركزاً لدعوتهم وانتقلوا من المرحلة السرية التي بدأها عبدالله ابن ميمون القداح الاهوازي الفارسي (م ٢٦١/٩٧٤) الى المرحلة العلنية بقيادة فارسي آخر هو ابو سعيد الجنابي . وليس عجيباً ان يتهم القرامطة بانهم « زنادقة ملاحدة اتباع الفلاسفة من الفرس » [٢٧٤] .

ولم يقتصر نشاط القرامطة على البحرين والاحساء بل احس بقوتهم كل بلد عربي في آسيا . وغزوا بر الشام وسواد العراق اكثر من مرة ودخلوا دمشق والبصرة والكوفة والرملة والرصافة وطبريا وبصرى ومكة المكرمة [٢٧٥] . وقاموا بأعنف الاعمال في البصرة [٢٧٦] (٢٣ ربيع اول – ١١ ربيع ثاني ٣١١ /تموز ٩٢٣) والكوفة [٢٧٧] (٢٠ ذو القعدة ٣١٣/شباط ٩٢٦) ومكة [٢٧٨] (٧ ذو الحجة ٣١٧/١٢ ك ثاني ٩٣٠) ونهبوا اكثر من قافلة حج [٢٧٩] ونقلوا الحجر الاسود من مكة وأبقوه عندهم من ٣١٧/٩٣٠ الى ٣٣٩/٩٥٠ [٢٨٠] . ولم تقتصر عداوتهم على الخلافة العباسية بل نازعوا الفاطميين السيطرة على بر الشام وحاولوا غزو مصر [٢٨١] . وتحمل الناس في جنوبي العراق وبر الشام

الكثير من القرامطة خلال هذا القرن الى ان خف ضغط القرامطة اواخر القرن.

تزعم ابو سعيد الحسن الجنابي الفارسي حركة القرامطة اربعة عشر عاماً (٢٨٦/٨٩٩–٣٠٠/٩١٢). وخلفه بعد مقتله [٢٨٢] ابنه ابو طاهر سليمان الذي جرت اكثر الاحداث في عهده. وابو طاهر هو الذي نهب الكوفة والبصرة ومكة وقاد القرامطة من نصر الى نصر حتى وفاته عام ٣٣٢/٩٤٣ [٢٨٣]. واستلم زعامة الحركة بعده اخوانه الثلاث ابو العباس الفضل وابو القاسم سعيد وابو يعقوب يوسف. وتوفي الاخيران عام ٣٦٦/٩٧٦ فشكل مجلس من ستة دعوا بالسادة وعهد الى هذا المجلس بادارة شئون القرامطة [٢٨٤].

وما أن بدأت القوة القرمطية بالاضمحلال حتى دخل ميدان الصراع السياسي قوتان اسماعيليتان قدمت الاولى من المغرب وهي الخلافة الفاطمية، وقدمت الثانية من المشرق وهي الدولة البويهية.

الخلافة الفاطمية: ٢٩٧/–٣٦٠/٩٧٠–٥٦٧/١١٧١

حققت الدعوة العلوية نجاحاً هاماً في اليمن حيث تمكن احد الدعاة ٢٨٨/٩٠١ من تأسيس دولة علوية فيها جعلها قاعدة لنشر الدعوة في البلاد الاخرى [٢٨٥]. ومن اليمن ذهب الداعية ابو عبد الله الى مكة مع قافلة الحج اليمانية فالتقى بأفراد من قبيلة كتامة أقنعوه بمرافقتهم الى بلاد المغرب ليبث الدعوة في تلك البلاد [٢٨٦]. ونجح ابو عبد الله في دعوته بين البربر فأرسل يستدعي الامام عبيد الله سعيد المهدي المقيم في السلمية وتمكن من القضاء على الاغالبة واعلان عبيد الله خليفة فاطمياً في الرقادة [٢٨٧]. وتخلص الخليفة من المغامر الذي اوصله الى الحكم [٢٨٨]. ووسع رقعته فاحتل صقلية وقضى على دولة الادارسة وبنى لنفسه عاصمة جديدة دعاها المهدية [٢٨٩]. وحكم ثلاثة من خلفائه في المهدية وتم للخليفة الرابع المعز لدين الله احتلال مصر عام ٣٥٨/٩٦٩ والشام. وخضعت لهم الاجزاء الغربية من شبه الجزيرة العربية وخطب باسمهم في مكة المكرمة [٢٩٠] ولفترة

قصيرة على منابر الموصل [٢٩١] وحتى في بغداد نفسها [٢٩٢] . وكان يخطب للخليفة الفاطمي في منتصف القرن الخامس (الحادي عشر) في اكثر ارجاءالعالم العربي حينما تدخل الاتراك السلاجقة وبدأ تقلص النفوذ الشيعي عن العالم العربي بسرعة . وزال حكمهم عن العالم العربي على يد صلاح الدين قائد احد اتابكة السلاجقة خلال النصف الثاني من القرن السادس (الثاني عشر) .

واذا كان زوال الفاطميين قد تم على يد الاتراك فان امتداد نفوذهم الى البلاد العربية في آسيا قد تم على يد مغامرين من الاتراك ايضاً . فقد ولى لهم على دمشق خمسة عشر والياً من الاتراك قرابة نصف قرن ـ أى نصف فترة الحكم الفاطمي في دمشق . ومع انه ولى الشام للفاطميين اكثر من ٦٠ والياً خلال القرن الذي خضعت فيه دمشق للفاطميين، فان الحكم لم يستقر لهم الا في عهد الولاة الاتراك [٢٩٣] . وتمكن قائد تركي من فرض اسم الخليفة الفاطمي في مساجد عاصمة العباسيين زهاء عام كامل [٢٩٢] .

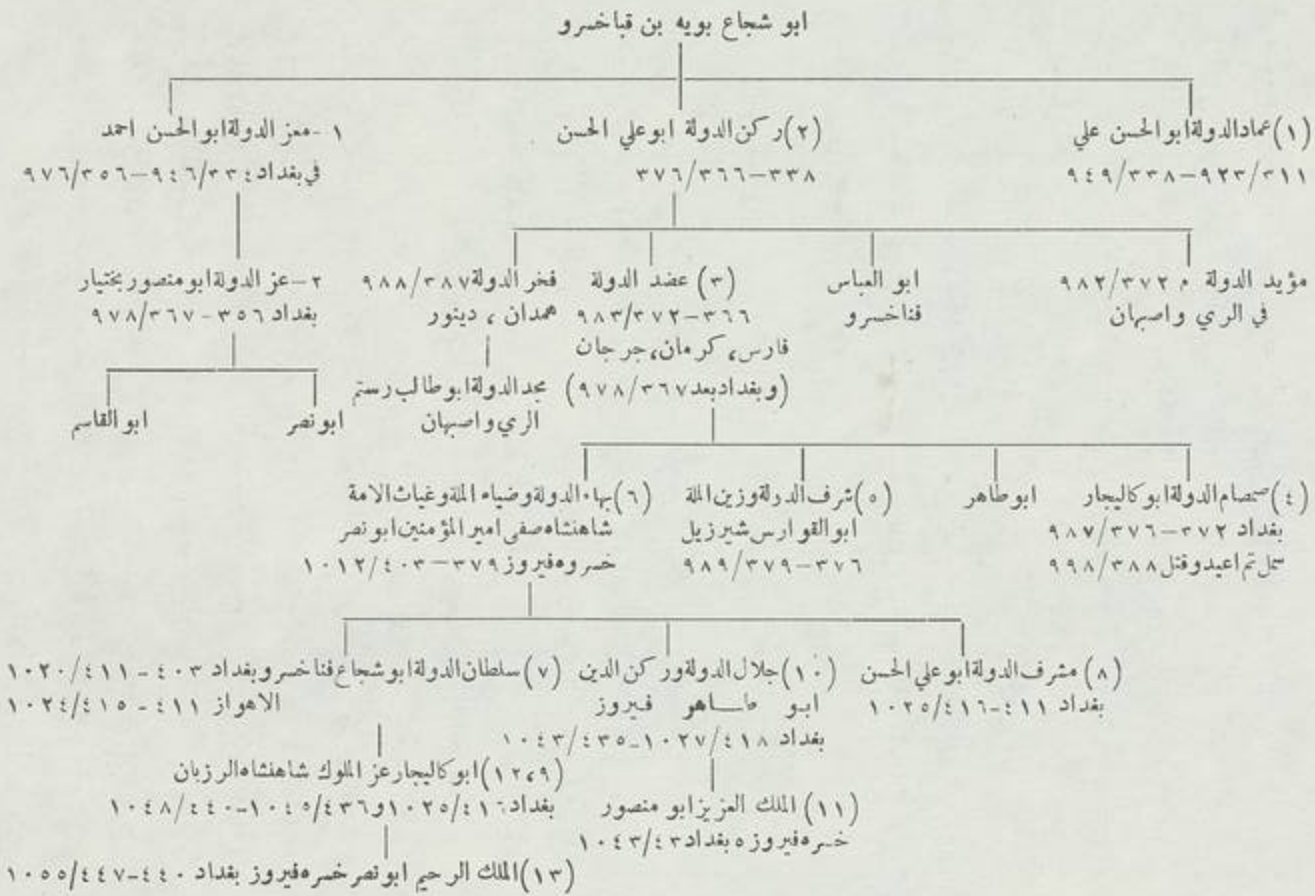
ولم يكتف الفاطميين بخوض المعركة على الصعيد السياسي العسكري بل حاربوا اهل السنة بكافة الوسائل وعلى كل الجبهات ولا سيما على الجبهة الثقافية . فكانت اولى اعمالهم في القاهرة هي تأسيس جامعة (الازهر) لتخريج دعاة ينبثون في سائر البلاد وينشرون الفكرة سراً وعلانية [٢٩٤] . ولا نعرف دولة في التاريخ سبقتهم الى احداث منصب داعي الدعاة والى تدريب الدعاة تدريباً علمياً دقيقاً . ونجح الدعاة في دعوتهم لا في كسب مؤمنين فحسب ، بل في زعزعة الثقة بالنظم السياسية والاجتماعية السائدة في المقاطعات التي يحكمها اهل السنة . ولم يقتصر نشاطهم على الفئات الكادحة والمضطهدة بل تعداها الى فئات المتعلمين وانصاف المتعلمين الذين زرعوا الشك في نفوسهم وجذبوهم الى حلقاتهم مؤمنين او انصاراً [٢٩٥] .

وبينما كان الفاطميين يثبتون مركزهم في المغرب ويطرقون ابواب الشرق العربي والقرامطة يهددون بغداد ويدخلون مكة، كان البويهيون يؤسسون دولة

شيعية كبرى تعتمد على العنصر الفارسي لا على العنصر العربي . وقد رأينا الفاطميين يسخرون العقل لخدمة دعوتهم وقلب نظم الحكم المعادية لهم . كذلك نصب القرامطة لانفسهم مثلاً عليا وارادوا تسخير العقل لاقامة دولة العدل على الارض وتأسيس دولة اشتراكية على ان يضحي الفرد فيها بالنفس في سبيل الجماعة . ورددوا دعاءهم « اللهم اهدنا بالخليفة المهدي .. واملأ الارض به عدلاً وقسطاً .. » [٢٩٦] . اما البويهيون الفرس فانهم لم يكونوا اصحاب مبادىء ولا جماعة فكر وانما كانوا اجلافاً من الديلم حملتهم الصدفة والكره للدولة السنية القائمة على اعتناق المذهب الشيعي الذي اعتبروه اداة تساعدهم على التخلص من الحكم العربي السني .

البويهيون :

بدأ ابو شجاع بويه الديلمي حياته كمغامر عسكري في خدمة ما كان بن كالي . واصبح أولاده الثلاثة من قادة ما كان ابن كالي الى أن افل نجمه فانضموا الى مرداويج [٢٩٧] . ولم تبخل عليهم الروايات التاريخية باسطورة حول رؤيا عجيبة حلم بها بويه وفسرها له المنجمون تفسيراً بدا مضحكا في وقته [٢٩٨] . واحسن مرداويج الى اكبر ابناء بويه ابي الحسن علي الذي عرف فيما بعد بعماد الدولة وقلده ولاية الكرج [٢٩٩] . ولكن مالبث مرداويج ان اساء الظن بعماد الدولة فحاول أن يقبض عليه . فغادر عماد الدولة الكرج وانتزع اصبهان من المظفر محمد بن ياقوت ودخلها في ١١ ذي القعدة ٣١١/شباط ٩٢٤ [٣٠٠] . واستولى عام ٣٢٢/ ٩٤٤ على شيراز ولكنه خسر اصبهان اذ انتزعها منه مرداويج [٣٠١] . ومنحه الخليفة الراضي بن المقتدر (٣٢٢/٩٣٤ - ٣٢٩/٩٤٠) خلعة ولواءاً فاكتسبت مغامرته صفة شرعية في اعين اهل ذلك العصر [٣٠٢] . وازدادت قوته بعد مقتل مرداويج فانضم اليه عدد من اتباع المغامر المقتول وتحرر اخوه ركن الدولة ابو علي الحسن من سجن مرداويج واستعاد هو اصفهان واستولى على الجبال [٣٠٣] .


ابو شجاع بويه بن قباخسرو
(١) عمادالدولة ابوالحسن علي
٣١١/٩٢٣-٣٣٨/٩٤٩
(٢) ركن الدولة ابوعلي الحسن
٣٣٨-٣٦٦/٣٧٦
١ - معز الدولة ابوالحسن احمد
في بغداد ٣٣٤/٩٤٦-٣٥٦/٩٧٦
مؤيد الدولة ٣٧٢/٩٨٢
في الري واصبهان
ابو العباس
فناخسرو
(٣) عضد الدولة
٣٦٦-٣٧٢/٩٨٣
فارس، كرمان، جرجان
(وبغداد بعد ٣٦٧/٩٧٨)
فخر الدولة ٣٨٧/٩٨٨
همدان ، دينور
٢ - عز الدولة ابومنصور بختيار
بغداد ٣٥٦-٣٦٧/٩٧٨
ابونصر
ابوالقاسم
مجد الدولة ابوطالب رستم
الري واصبهان
(٤) صمصام الدولة ابوكاليجار
بغداد ٣٧٢-٣٧٦/٩٨٧
سجن ثم اعيد وقتل ٣٨٨/٩٩٨
ابوطاهر
(٥) شرف الدولة وزين الملة
ابوالفوارس شيرزيل
٣٧٦-٣٧٩/٩٨٩
(٦) بهاء الدولة وضياء الملة وغياث الامة
شاهنشاه صفي امير المؤمنين ابونصر
خسروفيروز ٣٧٩-٤٠٣/١٠١٢
(٨) مشرف الدولة ابوعلي الحسن
بغداد ٤١١-٤١٦/١٠٢٥
(١٠) جلال الدولة وركن الدين
ابو طاهر فيروز
بغداد ٤١٨/١٠٢٧-٤٣٥/١٠٤٣
(٧) سلطان الدولة ابوشجاع فناخسرو بغداد ٤٠٣-٤١١/١٠٢٠
الاهواز ٤١١-٤١٥/١٠٢٤
(١١) الملك العزيز ابو منصور
خسروفيروز ه بغداد ٤٣٥/١٠٤٣
(٩، ١٢) ابوكاليجار عز الملوك شاهنشاه الرزبان
بغداد ٤١٦/١٠٢٥ و ٤٣٦/١٠٤٥-٤٤٠/١٠٤٨
(١٣) الملك الرحيم ابونصر خسروفيروز بغداد ٤٤٠-٤٤٧/١٠٥٥

واحتل كرمان في العام التالي (٣٢٤/٩٣٥) وعهد لاخيه ركن الدولة بادارة الري واصبهان والجبال [٣٠٤]. وانتزع اخوه معز الدولة ابو الحسين احمد الاهوان من البريدي وبحكم عام ٣٢٦/٩٣٨ [٣٠٥]. فاصبحت اكثر فارس في حكم بني بويه الذين رنوا بأبصارهم نحو بغداد.

ولكن بغداد استعصت على البويهي زمناً. وكان بحكم التركي قد قتل اواخر رجب على يد غلمانه فدخل بغداد ابو عبدالله البريدي في عام ٣٢٩/٩٤٠ وخوطب بالوزير لابامير الامراء وهدد الخليفة المتقى (٣٢٩ ربيع اول/ ٩٤٠ كانون اول - ٣٣٣/٩٤٤) بمصير كمصير المعز والمستعين والمهتدي والقاهر [٣٠٦]. وما لبث الديلم والاتراك ان ثاروا على البريدي بزعامة كورتكين فاخرجوا البريدي من بغداد اواخر رمضان واصبح كورتكين اميراً للامراء. وتسلط كورتكين واصحابه الديلم على الخليفة والرعية وشنتوا شمل الاتراك وقتلوا زعيمهم بكبك غلام بجكم. فاستدعى الخليفة ابا بكر محمد بن رائق صاحب الشام الذي قدم بغداد وهزم واسر كورتكين بمساعدة الاتراك والعامة ودخل بغداد [٣٠٧]. ولكن البريدي عاد فدخل بغداد في العام التالي وفر الخليفة وابن رائق الى الموصل وذاق الناس على يد البريدي وجنده «لباس الجوع والخوف. فكانوا يكبسون الدور ويأخذون مافيها.. وافسدوا في البلد فساداً عظيما.. ونهبوا الغلات من القرى والحيوانات، وجرى ظلم لم يسمع بمثله» [٣٠٨].

وكانت فرصة ذهبية لناصر الدولة الحمداني ليفرض نفسه اميراً للامراء. فقتل ناصر الدولة ابن رائق وزحف على بغداد ففر البريدي ودخلها الحمداني في شوال ٣٣٠/ حزيران ٩٤٢. لكنه سلم امور الامن في بغداد الى توزون التركي [٣٠٩]. ومالبث توزون ان قاد الاتراك ضد ناصر الدولة فاخرجه من بغداد واصبح توزون اميراً للامراء اواخر رمضان ٣٣١ / ايار ٩٤٣ [٣١٠]. ولم يحسن توزون معاملة الخليفة ففر المتقى في العام التالي من بغداد ولجأ الى بني حمدان ولكن توزون هزمهم وصالحهم وبقي الخليفة منفياً في الموصل بينما عاد توزون

الى بغداد ليلحق هزيمة بمعز الدولة البويهي الذي حاول احتلال بغداد[٣١١] . وعاد المتقى الى بغداد فخرج اليه توزون يستقبله « وقبل الارض بين يديه .. ثم امر .. فسملت عيناه فصاح صيحة عظيمة .. »وبويع المستكفي بن المكتفي (٣٢٣/٩٤٤ - ٣٣٤/ شباط ٩٤٦) اوائل صفر (اواخر ايلول)[٣١٢] . وتوفي توزون في محرم ٣٣٤/اب ٩٤٥ بعد ان هزم البويهي مرة ثانية (في رجب ٣٣٣/ شباط ٩٤٥) فخلفه كاتبه ابن شيراز[٣١٣] .

واصبحت بغداد الآن سهلة المنال بالنسبة للبويهي . فزحف عليها معز الدولة واختفى ابن شيرزاد « بعد ان فرح بنفسه ثلاثة اشهر وعشرين يوماً » وتخلى عنه الاتراك والتحقوا بالحمداني . ودخل معز الدولة البويهي بغداد يوم السبت ١١ جمادي الاول ١٧/٣٣٤ كانون الثاني ٩٤٦ واصبح اميراً للامراء . وغدا الخليفة السنى في حماية امير شيعي[٣١٤] .

واستهان البويهيون بالخلفاء فلم يبق للخلفاء امر ولا نهي . ومنع الخلفاء من تعيين وزراء لهم لان الدولة وموارد ها كانتا للامير البويهي . وكان البويهيون يرون ان العباسيين قد اغتصبوا الخلافة من العلويين . وفكروا باعادة الخلافة للعلويين ولكنهم خافوا ان فعلوا ذلك ان يفقدوا نفوذهم ويطغى عليهم الخليفة العلوي . ففضلوا التعامل مع خليفة مستضعف لا يؤمنون بشرعية خلافته على التعامل مع خليفة شرعي قوي[٣١٥] .

وتمادوا في اهانة الخلفاء . فسحبوا الخليفة المستكفي ونكسوه عن السرير ووضوا عمامته في عنقه وسحبوه ماشياً الى دار الامير البويهي فاعتقلوه فيها وسملوا عينيه ونهبوا داره وابقوه مسجوناً اربع سنوات ومات في السجن[٣٢١] . وخلعوا خليفته المطيع (٣٣٤/٩٤٤ - ٣٦٣/ ٩٧٤) ولكن سمحوا له ان يعيش حراً السنة الباقية من عمره ولقب فيها بالشيخ الفاضل[٣٢٢] . كذلك خلعوا الطائع ابن المطيع (٣٦٣/٩٧٤ - ٣٨١/٩٩١) فاجتذبوه بحائل سيفه عن السرير ولفوه في كساء وتشاغل الناس بالنهب عنه[٣٢٣] .

وانتزع البويهيون من الخلفاء القاباشتي اجبروا الخليفة على منحهم اياها بمراسيم بالغة الفخامة . فقد جلس الطائع عام ٩٧٧/٣٦٩ في دار الخلافة لتتويج عضد الدولة وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفيه البردة وبيده القضيب وهو متقلد سيفاً. ووقف حوله مائة بالسيوف المسلولة والى جانبيه وقف الاشراف. ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد . وأُذن لعضد الدولة بالمثول بين يدي الخليفة فدخل ولما وقع عليه طرف الخليفة قبل الارض بين يديه فارتاع احد القواد المغامرين لما شاهد ذلك وتساءل : اهو الله عز وجل ! فالتفت عضد الدولة اليه وافهمه ان هذا خليفة الله في الارض . واستمر عضد الدولة يمشي ويسجد حتى اذا ماادناه الخليفة منه اكب عضد الدولة على رجله يقبلها فاجلسه الطائع ولاطفه وقال له : « قد رأيت أن افوض اليك ماوكل الله تعالى اليّ من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي وما وراء بابي فتول ذلك مستجيراً بالله تعالى : » فاجابه عضد الدولة « يعينني الله عز وجل على طاعة مولانا وخدمته » [٣٢٤] ولكن خليفة الله في الارض لم يكن مطاعاً بل كان طائعاً ومطيعاً لم يكن له « من الحكم في ولايته مايعرف به حال يستدل به على سيرته . » [٣٢٥] وكان مصيره كغيره من الخلفاء الاهانة والخلع والسجن .

ولاقت الرعية انواعاً من الشدة والاذى على ايدي البويهين وجندهم الديلم والاتراك . فقد انزلوا جندهم في دور الناس فلقوا منهم ضائقة شديدة . ولما احتاج جندهم الى صرف الاموال « اقطعوهم البلاد عوضاً عن ارزاقهم فادى ذلك الى خراب البلاد وترك عمارتها الا الاراضي التي بأيدي اصحاب الجاهات. واهملت القنوات والقناطر فانهارت انظمة ووسائل الري التي كانت متبعة وتدهورت الزراعة وكثرت المجاعات واشتدت الازمة الاقتصادية [٣٢٦] .

ولم يحسن البويهيون حكم البلاد ولاتمكنوا من حل خلافاتهم مع الامارات الشيعية المجاورة . بل وفشلوا في حل خلافاتهم الداخلية ايضاً .

فقد كان البويهيون في نزاع مستمر لا مع الدولة السنية السامانية فحسب بل اختلفوا مع الحمدانيين والقرامطة والفاطميين . فقد كانوا في نزاع مستمر مع ناصر الدولة الحمداني وابنه أبي تغلب وساقوا عدة حملات ضد العاصمة الحمدانية الموصل [٣٢٧] وحاربوا قرواش بن مقلد صاحب الموصل الجديد (٣٩١/١٠٠١ — ٤٤٢/١٠٥٠) عام ٣٩٢/١٠٠٢ [٣٢٨] وانذروه عام ٤٠١/١٠١٠ حينما خطب للفاطميين في بلاده واجبروه على اعادة الخطبة للخليفة العباسي [٣٢٩] . وأعد الخليفة العباسي القادر (٣٨١/٩٩١ - ٤٢٢/١٠٣١) محضراً عام ٤٠٢/١٠١١ فيه قدح بنسب الفاطميين [٣٣٠] فلم يتدخل الامير البويهي صاحب السلطة الفعلية في بغداد لمنع اصدار المحضر . كذلك نازعوا القرامطة على ملكية البصرة والكوفة في عامي ٣٤٠/٩٥١ و ٣٧٦/٩٨٦ [٣٣١] . وبقي الأمن مضطرباً في بغداد طوال مدة حكمهم . وعاش اهل بغداد في رعب مستمر من منازعات الترك والديلم والشيعة والسنة ومن نشاط اللصوص والعيارين لاسيما في السنوات ٣٤٦/٩٥٧ ، ٣٤٨/٩٥٩ ، ٣٦٣/٩٧٣ ، ٣٧٦/٩٨٦ ، ٣٨٤/٩٩٤ ، ٣٩١/١٠٠١ ، ٣٩٢/١٠٠٢ ، ٣٠٢/١٠١٢ ، ٤١٠/١٠١٩ ، ٤١١/١٠٢٠ ، ٤١٦/١٠٢٥ ، ٤١٧/١٠٢٦ ، ٤١٩/١٠٢٨ ، ٤٢٤/١٠٣٣ ، ٤٢٥/١٠٣٤ [٣٣٢] .

وكثرت الخلافات بين الامراء البويهين انفسهم . فقد انقادوا اول امرهم الى كبيرهم عماد الدولة ابو الحسن علي حتى وفاته ٣٣٨/٩٤٩ . وخلفه في الزعامة الاخ الثاني ركن الدولة ابو الحسن بن بويه (٣٣٨ / ٩٤٩ - ٣٦٦/٩٧٦) وناب عنه في بغداد اخوه الثالث معز الدولة ابو الحسن احمد بن بويه كما تولى ابنه عضد الدولة ابن ركن الدولة حكم شيراز [٣٣٣] . وقسم ركن الدولة قبل وفاته بعام واحد ممتلكاته بين اولاده الثلاث . فجعل لعضد الدولة بلاد فارس وكرمان واوجان . واعطى مؤيد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همدان والدينور وجعل ابنه الرابع ابا العباس في كنت اكبه الاكبر عضد الدولة [٣٣٤] .

واستقل معز الدولة في حكم بغداد (٣٣٤/٩٤٦ - ٣٥٦/٩٦٧) مع اعترافه

بسيادة اخيه الاكبر عماد الدولة ثهم ركن الدولة . وخلفه في بغداد ابنه عز الدولة بختيار الذي لم يحسن ادارة البلاد وولى الوزارة لطباخه محمد بن بقية واصبح مركزه مهدداً على يد القائد التركي سبكتكين الذي اجبره عام ٣٦٣/٩٧٣ على مغادرة بغداد فلجأ الى الاهواز [٣٣٥] . وانجده ابن عمه عضد الدولة بن ركن الدولة وانتزع بغداد من الاتراك ولكنه ارادها لنفسه لا لابن عمه . الا ان ركن الدولة تدخل واجبر ابنه على اعادة بغداد والعراق لبختيار [٣٣٦] .

وبقي عضد الدولة يتحين الفرص للاستيلاء على بغداد الى ان توفي والده وزعيم العائلة عام ٣٦٦/٩٧٦ فانتقلت الزعامة اليه [٣٣٧] . فزحف على بغداد وهزم ابن عمه بختيار واسره ثم اخلى سبيله وسمح له بالذهاب الى الشام عسى ان يوفق في تأسيس ملك له فيها . ولكن بختيار اتفق مع ابن حمدان على احتلال بغداد فهزمهما عضد الدولة واسر بختيار وقتله بعد ان حكم بغداد اكثر من احد عشر سنة (٣٥٦/٩٦٧ — ٣٦٧ / ٩٧٨) [٣٣٨] .

ونشب نزاع بين عضد الدولة واخويه الذين ترددا بالاعتراف بزعامته . واخيراً اعترف بها مؤيد الدولة في الري واصبهان بينما اباها فخر الدولة حاكم همذان والدينور وفر عام ٣٧١ / ٩٨١ لاجئاً الى الامير الزياري شمس المعالي قابوس (٣٦٦ / ٩٧٦ — ٤٠٣ / ١٠١٢) صاحب طبرستان وجرجان [٣٣٩] . ولم يستطع فخر الدولة استعادة ملكه رغم مساعدة السامانى والزياري له . وبقي لاجئاً يتحين الفرص الى ان اتيحت له بوفاة اخيه مؤيد الدولة بدون وارث فاستدعاه وزير أخيه الصاحب ابن عباد لتنصيبه حاكماً على الري واصبهان عام ٣٧٢ / ٩٧٧ [٣٤٠] . واستمر في حكمه حتى وفاته عام ٣٨٧ / ٩٩٧ فخلفه ابنه [٣٤١] .

وخلف عضد الدولة بعد وفاته في ٨ شوال ٣٧٢ / ٩٨٣ ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان [٣٤٢] ومع أن صمصام الدولة استطاع أن ينهي خلافاته مع

عمه فخر الدولة ويعقد معه صلحاً [٣٤٣] ، الا أنه كان أقل توفيقاً في علاقاته مع اخوته ؛ واخيراً تمكن أخوه شرف الدولة من اعتقاله في رمضان ٣٧٦/٩٨٦ وانتزاع بغداد منه [٣٤٤] . وأمر شرف الدولة قبيل وفاته بسمل عيني أخيه صمصام الدولة وأرساله معتقلا الى احدى القلاع مع اخيه ابي طاهر الذي انتزع منه البصرة [٣٤٥] . وانتزع شرف الدولة الاهواز من أخيه ابي الحسين الذي فر لاجئاً الى عمه فخر الدولة [٣٤٦] . ولكن الجند التركي حرر صمصام الدولة وأخاه ابا طاهر من السجن وبويع صمصام الدولة في شيراز ؛ رغم عماه ، ملكاً على فارس [٣٤٧] ، ونشب القتال بين صمصام الدولة وأخيه بهاء الدولة الى أن عقد صلح بينهما ثبت ملكه في فارس [٣٤٨] . واخيراً انتهى أمر صمصام بمقتله على يد نصر بن بختيار في ذي الحجة ٣٨٨ / ٩٩٨ [٣٤٩] .

ولم يكن بهاء الدولة أسعد حالا في علاقاته مع أفراد عائلته . فقد حاربه ابن اخيه ابو علي شمس الدولة بن شرف الدولة بتأييد من الاتراك ولكنه هزم وقتل [٣٥٠] . وكذلك كان عليه ان يواجه خطر أخيه صمصام الدولة الذي سعى جاهداً لاستعادة بغداد وهاجم بدون نجاح شيراز والبصرة [٣٥١] . وتمكن عام ٣٩٤ / ١٠٠٣ من قتل ولدي بختيار والاستيلاء على فارس [٣٥٢] فاستعاد زعامة البويهيين حتى وفاته في جمادى الثاني ٤٠٣/١٠١٣ [٣٥٣] .

وكان سلطان الدولة ابو شجاع فناخسرو (٥ جمادى الثاني ٤٠٣/١٠١٢ — شوال ٤١٥ / ١٠٢٤) أقل توفيقاً من أبيه بهاء الدولة في علاقاته مع أفراد العائلة . فقد ثار عليه أخوه ابو الفوارس في كرمان واستعان بالغزنويين والزياريين وحرضهم على حرب أخيه ، واستعاد بمساعدة محمود الغزنوي كرمان وشيراز ولكن سلطان الدولة هزمه وهزم حلفاءه . واخيراً عفى سلطان الدولة عن أخيه واعاده اميراً على كرمان [٣٥٤] . وشغب الجند على سلطان الدولة ودعوا لأخيه مشرف الدولة فاضطر الى مغادرة بغداد الى شيراز . وانتزع مشرف الدولة بغداد في محرم ٤٠٢ / ١٠٢١ بمساعدة أخيه جلال الدولة

صاحب البصرة . ونشب قتال بين الاخوة ثم عقد صلح واقتسموا البلاد فكانت فارس وكرمان من نصيب سلطان الدولة [٣٥٥] . وما لبث الاخوان ان وافتهما المنية بعد الصلح بقليل . فقد توفي سلطان الدولة في شيراز في ٢٦ شوال ٤١٥ / ١٠٢٤ فخلفه ابنه ابو كاليجار [٣٥٦] ، كما توفي مشرف الدولة في بغداد بعد نصف عام في ٢٢ ربيع آخر ٤١٦ / ١٠٢٥ تاركا فراغاً وفتنة [٣٥٧] .

وتنازع على الزعامة وعلى بغداد كل من ابن كاليجار بن سلطان الدولة صاحب شيراز وعمه جلال الدولة صاحب البصرة . وبايع الجند المرشح الاول وردوا الثاني من واسط كما ردوه ثانية من النهروان رداً عنيفاً مخزياً [٣٥٨] ، ولكن ابا كاليجار كان في شغل عن بغداد بحربه مع عمه ابي الفوارس صاحب كرمان [٣٥٩] . واضطربت الامور في بغداد بحيث لم يعد هنالك مجال للتردد فاستدعى جلال الدولة ودخل بغداد واستقبله الخليفة بنفسه خارجها ، وبويع جلال الدولة اميراً للامراء وزعيماً للعائلة البويهية [٣٦٠] .

ولم يسلم ابو كاليجار بسهولة الى عمه ولم يعترف بزعامته . فما أن فرغ من حربه مع عمه ابي الفوارس عام ٤٠٨ / ١٠٢٧ حتى ناجز عمه جلال الدولة القتال . وانتصر جلال الدولة ودخل شيراز وسبى حريم ابن أخيه وكانت زوجة أخيه من بين السبايا كما استعاد البصرة [٣٦١] . ولم يستطع ابو كاليجار الاستفادة من متاعب عمه مع الاتراك لانشغاله بخطر الغز السلاجقة ، ولكن واتته الفرصة أخيراً بوفاة عمه في ٥ شعبان ٤٣٥ / ١٠٤٤ . ولم يستقم أمر الملك العزيز ابو منصور بن جلال الدولة في بغداد اذ تخلى عنه الاتراك وانحازوا الى ابي كاليجار ، وفر العزيز الى واسط ثم لجأ الى قرواش والى السلاجقة وقتل عام ٤٤١ / ١٠٥٠ [٣٦٢] . أما ابو كاليجار فقد خطب له في بغداد في صفر ٤٣٦ / ١٠٤٤ ودخلها في رمضان [٣٦٣] .

ولكن نهاية البويهيين كانت قريبة . فقد ازداد ضغط الغز عليهم وانتزعوا الكثير من ممتلكاتهم ، كذلك خسر البويهيون عمان التي استولى عليها عام

٤٤٢ / ١٠٥٠ ابو راشد الراشد بالله الخارجي [٣٦٤] . ولم يستطع ابو كاليجار ان يكتفي شر خطر الغز بالصلح والمصاهرة اللتين عقدهما مع طغرل عام ٤٣٩ / ١٠٤٧ [٣٦٥] . فقد انتقض الصلح في العام نفسه وتوفي ابو كاليجار في الرابع من جمادى الاولى من العام التالي [٣٦٦] . ولم يستطع ابنه وخليفته ابو نصر الملك الرحيم صيانة الملك المتداعي . فالتهم الغز مملكته قطعة قطعة وسلبه الاتراك في بغداد كل سلطة فيها بينما شغل هو عن كل هذا بحرب اخوته ، وأخيراً دخل طغرل بغداد في أواخر رمضان ٤٤٧ / ١٠٥٦ واعتقل الملك الرحيم الذي مات في السجن وانتهت بموته الدولة البويهية [٣٦٧] .

عاشت بغداد في ظل البويهيين قرناً كان من أسوأ عهودها ، فقد استهان البويهي بالخليفة وبمصالح الشعب ، واستهان الجند بالبويهي ولم يأبه عيارو بغداد بأحد . وقد رأينا كيف خلع البويهي ثلاثة خلفاء واهان وعذب اثنين. واضطر الخلفاء الى الخروج بأنفسهم لاستقبال البويهي وتوديعه وتعزيته [٣٦٨]. وساوى البويهي نفسه بالخليفة بالمراسيم « والدبادب والنوبات » وانتزع القاباً شتى فأصبح شاهنشاهاً أعظم وملكاً للملوك [٣٦٩] .

وأهان الجند الاتراك أمراء بني بويه وساهموا في زعزعة كيان دولتهم ، وقد رأينا كيف فعل سبكتكين ومن بعده الفتكين بالبويهيين في بغداد الى أن أخرجهم منها عضد الدولة [٣٧٠] . واستعاد الاتراك قوتهم بعد وفاة عضد الدولة فانحازوا لابنه صمصام الدولة وحرروه من السجن ونصبوه ملكا رغم عماه . ثم خذلوه وأيدوا أخاه ابا علي الذي خذلوه بدوره ومكنوا عمه بهاء الدولة من قتله [٣٧١] . وشغبوا على بهاء الدولة وتغلبوا على الديلم وأخرجوهم من بغداد كما أجبروا بهاء الدولة عام ٣٨٢ / ٩٩٢ على اماتة مستشاره [٣٧٢] . كذلك كانت أيام ابنه وخليفته سلطان الدولة « على انزعاج لكثرة مطالب الاتراك » الذين أجبروه على مغادرة بغداد وأيدوا ضده أخاه مشرف الدولة [٣٧٣] . ولم يكن مشرف الدولة أسعد حظاً منهم اذ أجبروه

على مغادرة بغداد بعد عامين من مبـايعتهم اياه ثم استرضوه وأعادوه [٣٧٠] .

وازداد نفوذ الاتراك في عهد جلال الدولة . فقـد رفضوه في أول الامر وردوه بالقوة من النهروان عام ٤١٦/١٠٢٥ [٣٧٥] . وازدادت الفتنة في بغداد اشتعالاً في العام التالي « وتسلط الاتراك وصـادروا الناس وفرضوا غرامة على الكرخ ونشط العيارون . » وفرت الشرطة من بغداد وازدادت سيطرة العيارين فاضطر الاتراك « الى استدعاء جلال الدولة بعد ان امتنع ابو كاليجـار عن الحضور . » [٣٧٦] ولكنهم شغبوا عليه بعد عام واحد « وحاصروه ونهبوا دار وزيره وحصروا جلال الدولة في داره ومنعوا عنه الطعام والشراب . » [٣٧٧] ثم ثاروا عليه ثانية عام ٤٢٢/١٠٣٢ فنهبوا داره وبايعوا ابا كاليجار الذي رفض المجيء الى بغداد. وثاروا في العام التالي واخرجوا جلال الدولة من داره واعتقلوه في احد المساجد فحرره العـامة والعيارون ولجأ الى الكرخ [٣٧٨] . وازدادوا جرأة عليه عام ٤٢٧/١٠٣٧ حتى رموه بالآجر واصابوه ونهبوا داره واخرجوه من بغداد . وقطعوا الخطبة له بعد عام فدخل بغـداد عنوة [٣٧٩] . ولجأ اهل جلال الدولة وحاشيته بعد موته الى حرم دار الخلافة خوفاً من الاتراك الذين أيدوا ابنه الملك العزيز ثم خذلوه [٣٨٠] . كذلك نهب الاتراك معسكر ابي كاليجار بعد وفـاته [٣٨١] . وطغوا في آخر ايام الملك الرحيم حتى كبسوا البيوت واشعلوا النار في الكرخ ثم ساهموا بالقضاء بصورة نهائية على الدولة البويهية [٣٨٢] .

وامتدت اعمال الاتراك وشرورهم الى الرعية فكانوا سبباً في دوام الفتن في بغداد واختلال الامن . فقد عمل البويهيون على دعم الشيعة وتشجيعهم على اهل السنة . فاصدروا عـام ٣٥٢ / ٩٦٣ امراً باغلاق الاسواق والحزن في يوم عاشوراء [٣٨٣] . واحتفل الشيعة بعد ذلك بعاشوراء كل عام [٣٨٤] . وشاركهم بهذه الاحتفالات الشيعة في مصر وبر الشام بعد عام ٣٦٦/٩٧٧ [٣٨٥] . وكانت عاشوراء مناسبة سنوية لاذكاء الخلاف الطائفي وايقاظ الفتنة .

وتحزب الاتراك لاهل السنة . فمنع سبكتكين عـام ٣٦٢ / ٩٧٣ النواح

فاعاده بختيار في العام التالي [٣٨٦] . واعانوا السنة على الشيعة عام ٤٢٢ / ١٠٣١ فهاجموا الكرخ كما هاجموا دور اليهود « لانهم مع الروافض » [٣٨٧] . ومنعوا اهل الكرخ من الحزن في عاشوراء ٤٤١/ ١٠٥٠ . وشرع اهل السنة واهل الشيعة في تحصين احيائهم وبناء اسوار عليها [٣٨٨] . وتجددت الفتنة طوال الاعوام ٤٤٣/١٠٥١ — ٤٤٥/١٠٥٣ فايد الاتراك السنة في العام الاخير واشعلوا النار بالاحياء الشيعية [٣٨٩] . واضطر الحاكم البويهي الشيعي اكثر من مرة للتدخل للتخفيف من حدة التوتر . فمنع بهاء الدولة النواح عام ٣٩٣/١٠٠٣ كما منع السنة والشيعة من اظهار مذاهبهم . كذلك منع الملك الرحيم النواح عام ٤٤١/ ١٠٥٠ [٣٩٠] .

وكان اختلال الامن في بغداد سبباً في انتشار العيارين فيها . فقد ازداد نفوذهم ابان فتنة سبكتكين وسيطر زعيمهم الزبد الاسود على بغداد عام ٣٦٤/ ٩٧٥ [٣٩١] . وقوي امرهم عام ٤١٦/١٠٢٥ « فنهبوا الدور جهرة واستهانوا بالسلطان وكبسوا الدور ليلا ونهاراً وضربوا اهلها كما يضرب المصادرون ويستغيث احدهم فلا يغاث .. وهربت الشرطة من بغداد .. » [٣٩٢] وتمكن مقدمهم البرجمي من قتل صاحب شرطة بغداد عام ٤٢٤/١٠٣٣ . وكان البرجمي هذا ذا « مروءة في الظلم !. لايؤذي امرأة » . وتزعم البرجمي عياري بغداد حتى عام ٤٢٥/١٠٣٤ حينما انقسموا على انفسهم الى شيعة وسنة وقتل البرجمي وبرز ابنا الاصفهاني مقدما عياري اهل السنة [٣٩٣] . وحكم العيارون بغداد في العام التالي فلم يبق « للخليفة ولا لجلال الدولة معهم حكم .. وكان العيارون في دور الاتراك .. ويفعلون مايفعلون .. بمواطأة الاتراك » بل وخطب لاحد العيارين في مساجد الجانب الشرقي من بغداد [٣٩٤] . واقتحم العيارون سجن بغداد في الجانب الشرقي « وقتلوا من رجال الشرطة سبعة عشر رجلا وانتشرت الشرور في البلد جداً » [٣٩٥] واخيراً عهد للسباسيري بحماية الجانب الغربي من العيارين « لكفايته » [٣٩٦] .

ولم تنحصر الفتنة ببغداد وبالبيت البويهي بل شملت ارجاء العالم العربي ودار الاسلام . فقد انتشر التعصب الاعمى بين الناس فهانت ارواحهم واموالهم

في اعين بعضهم بعضا . فقد اضطربت المواصلات بحيث توقف الحج اكثر من ثلاثين عاماً [٣٩٧] خلال فترة الحكم البويهي في بغداد التي دامت قرنا واحداً وثلاثة عشر سنة كما نهبت قوافل الحجاج ست مرات [٣٩٨] . واستطاع احد شيوخ المنتفك المعروف بالاصيفر (م ١٠١٩/٤١٠) ان يتعرض بنجاح لثلاثة قوافل حج وان يوقف الحج خلال العقد الاخير من القرن الرابع [٣٩٩] .

وبالرغم من ان البويهي وجيرانه كانوا جميعاً ، باستثناء الغزنوي والسامانى، من اتباع المذهب الشيعي فان علاقاته بهم لم تكن حسنة . وقد رأينا ان النزاع كان مستمراً بين الحمدانيين في حلب والامراء البويهيين الثلاث الاول في بغداد وانتهى باخراج الحمدانيين من الموصل عام ٩٧٧/٣٦٧ [٤٠٠] . ولما تم لآل المسيب العقيليين عام ٩٩٠/٣٨٠ اخراج الحمدانيين من الموصل [٤٠١] ، التي كانوا قد استعادوها قبل عام [٤٠٢]، لم يتركها لهم البويهيون بل انتزعوها منهم بعد عام واخرجوا منها ابا الذواد محمد بن المسيب (م ٩٩٦/٣٨٦ [٤٠٣]. واستعادها بعد اربعة اعوام المقلد بن المسيب الذي تمكن عام ٩٩٦/٣٨٦ من دخول بغداد نفسها ثأراً للاهانة التي لحقت بوكيله في بغداد مغتنما فرصة انشغال بهاء الدولة بحرب صمصام الدولة [٤٠٤] . واستعان المقلد كغيره من ملوك ذلك العصر بجند تركي ما لبث ان ثار عليه وقتله في صفر ١٠٠١/٣٩١ [٤٠٥] . ودخل خليفته وابنه قرواش (م ١٠٥٢/٤٤٤) في العام التالي لولايته في حرب مع بهاء الدولة البويهي وتجنب حربا ثانية عام ١٠١٠/٤٠١ بقطع الخطبة للحاكم الفاطمي [٤٠٦] .

ولم تكن علاقات البويهيين بالقرامطة بافضل من علاقاتهم مع غيرهم. فقد اقدم البويهيون عام ٣٣٦ / ٩٤٧ على انتزاع البصرة من البريدي صديق القرامطة فاكتسبوا عداوتهم [٤٠٧] . وحاول القرامطة بعد اربعة اعوام استعادة البصرة بمساعدة صاحب عمان ولكن معز الدولة صدهم [٤٠٨] . كذلك صد البويهيون محاولة ثانية ضد البصرة عام ٩٨٤/٣٧٤ [٤٠٩]، بل وارسلوا حملة احتلت عمان وهددت القرامطة من الخلف [٤١٠] . وتعرض القرامطة للبصرة مرة ثالثة

عـــام ٣٨٥/ ٩٩٥ كما نهبوا الكوفة قبل ذلك بعشرة اعوام [٤١١].

وقام تعاون في بعض الاوقات بين البويهي والقرمطي . فقد هب ابوبكر محمد بن علي بن شاهويه القرمطي العراقي لمساعدة عضد الدولة ضد ابن عمه بختيار فانتزع الكوفة من الاخير وخطب فيها لعضد الدولة [٤١٢] . واصبح ابن شاهويه هذا نائباً (سفيراً) للقرامطة في بغداد ويتحكم فيها تحكم الوزراء [٤١٣] . وأمد البويهي القرامطة في حربهم مع المعز لدين الله الفاطمي في بر الشام [٤١٤] . كما أمدهم في الوقت نفسه امير شيعي آخر هو سيف الدولة الحمداني الذي ارسل الى القرامطة ما يحتاجون اليه من حديد لصنع سيوفهم [٤١٥] .

وقامت اغرب العلاقات بين البويهي والفاطمي . فقد اعترف عضد الدولة بفضل اهل البيت في رسالة ارسلها الى الخليفة الفاطمي . ولادل على موقف البويهي من رسالة الفاطمي اليه التي جاء فيها « فان رسولك ادى ما تحمله من اخلاصك في ولاء امير المؤمنين ومودتك ومعرفتك بحق امامته ومحبتك لابائه . فسره ازلك لا تعدل عن الحق . »[٤١٦] كذلك قبل ابو كاليجار دعوة الداعية الفاطمي ابن موسى ابن ابي عمران المؤيد لدين الله ولكنه اشترط عليه الايخرج من بيته حتى لاتشيع الفتنة بين الناس . وحضر ابو كاليجار جلسات المؤيد الدينية التي كانت تختتم بالدعاء للخلفة الفاطمي . ثم اجبرته ضرورات الملك الى اخراج المؤيد عام ٤٣٧ :/ ١٠٤٥ [٤١٧] . ورغم كل هذا ايد البويهي القرامطة في حربهم مع الفاطميين .

صورت هذه الصفحات تحكم الشيعة بالسنة والدور الذي لعبه الاتراك في تأييد هذا الحكم وفي القضاء عليه . ومن العدل الا ننسى مافعله الحكام السنيون بالشيعيين في الاماكن والفترات القليلة التي اتيح لهم فيها خلال القرن الرابع ان يفرضوا سلطانهم . وبدأ اهل السنة هجومهم المضاد عام ٤٠٢/ ١٠١١ اذ كتب علماء بغداد محاضر تتضمن الطعن والقدح في نسب الفاطميين وان الحاكم بامر الله وسلفه « كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون .. قد عطلو الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمر وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا

السلف [٤١٨] » اي انهم رموهم بما رمي به الحرمية والقرامطة . ولم يحاول صاحب السلطة الفعلية في بغداد ، اي الحاكم البويهي ، منع هذا المحضر الذي اضطر الى توقيعه كبار رجالات الكرخ الشيعي ومن بينهم الشريفان الرضي والمرتضي .

وخطا الخليفة خطوة اخرى في معركته ضد التشيع . فقد استتاب القادر عام ١٠١٧/٤٠٨ « فقهاء المعتزلة فاظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال والرفض [٤١٩] » واوعز الخليفة في ذلك العام لمؤيد الدولة محمود الغزنوي بالتنكيل بالمعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة . « فطلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم .. [٤٢٠] » وقريء في محرم من العام التالي ، وبامر من الخليفة ، كتاب في مذهب اهل السنة جاء فيه ان من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر [٤٢١]

وخطا الخليفة السني خطوة اكبر منسقاً عمله مع الغزنوي . وبينما كان الغزنوي يمعن باهل الرى « الباطنية والروافض قتلا وصلبا [٤٢٢] » كان الخليفة يصدر امره بعزل ائمة الجوامع من الشيعيين . واصدر الخليفة بياناً جديداً رد فيه على اهل البدع والقائلين بخلق القرآن . [٤٢٣]

وسنرى كيف امعن الغز في بلاد ايران نهباً وقتلا وتعذيباً . وقد يكون هذا شيئاً طبيعياً من الغز . ولكن يجب ان نذكر ان الغز كانوا مسلمين سنيين وان البلاد التي اجتاحوها كانت تدين بالمذهب الشيعي او تحكم باسر شيعية فلم تكن اعمال الغز مجرد غارات بدو على حضر بل جموعا منتصرة من اهل السنة جاءت تنتقم للخليفة الذي اهانه الشيعيون ، جاءت تبغي القضاء على « الرفض » وتأديب « الروافض »

وفي غمرة هذه المنازعات العقائدية تحمل العامة ماتحملوا من اذى وشدة . « وانبسطت العامة واغار بعضها على بعض وظهرت الاهواء المختلفة .. وفشا القتل .: وخربت النواحي .. وظهر في كل قرية رئيس منها .. والرعية هالكون والدور خراب والاقوات معدومة والجند متهارجون » [٤٢٤]

الفصل الرابع

السلاجقة يعيدون توحيد العالم الاسلامي

على مذهب اهل السنة

«وانما ذكرنا هذا ليعلم الظلمة ان اخبارهم الشنيعة تنقل وتبقى بعدهم على وجه الارض وفي الكتب ليذكروابها ويذموا ويعابوا ذلك لهم خزي في الدنيا وامرهم الى الله تعالى لعلهم أن يتركوا الظلم لهذا ان لم يتركوه لله»
ابن الاثير (٤٢٥)

واصيب الظلمة بظلم اكبر وبنكبة افدح حينما شرعت قبائل من الغز الاتراك في دخول دار الاسلام بزعامة سلجق او سلجوق بن دقاق الذي عرف اتباعه في التاريخ باسم السلاجقة او السلجوقية . واعتنق سلجق واتباعه الاسلام «وسعد بالايمان ومجاورة المسلمين . » وسكنوا جند الواقعة على ادنى نهر سيحون وحرروا اهلهـــا من دفع الجزيـة لغير المسلمين . وتوفي سلجق في جنـد ودفن فيها (٤٢٦).

وخلف سلجق اولاده الثلاث : ارسلان وميكائيل وموسى . اما ميكائيل فقد استشهد في غزو الكفار مخلفا ثلاثة اولاد هم بيغو وطغرل محمد وجغري

داود[٤٢٧] . وضاق بهم امير جند واهلها فاجبروهم على مغادرة المنطقة فرحب بهم الامير السامانى واسكنهم نور قرب بخارا وساهم ارسلان في مطاردة جيش بغراخان هرون في صيف ٣٨٢/٩٩٢[٤٢٨] كذلك ايد الغز الامير السامانى الثائر ابااسماعيل بن نوح المنتصر الذي فر من سجن القراخانيين عام ١٩٠/١٠٠٠ . واسترجع المنتصر بمساعدتهم بخارا وهزم جيوش الخان قرب سمرقند في صيف ٣٩٣/١٠٠٣ . ولكن السلاجقة اختلفوا مع المنتصر فتوقفوا عن مساعدته وانتهى امره بقتله في شتاء ٣٩٥/١٠٠٥[٤٢٩]

واشترك السلاجقة في ثورة علي تجين (علي تكين) اخي الايلاك نصر فاتح بخارا . وكان علي تجين قد فر من سجن ارسلان خان واحتل بخارا بمساعدة ارسلان بن سلجق[٤٣٠] . ولما غزا محمود الغزنوي بلاد ما وراء النهر عام ٤٢٠/ ١٠٢٩ محاولا احتلالها تمكن من القاء القبض على ارسلان بن سلجق فاعتقله في قلعة في الهند وشتت جمعه[٤٣١] . فانقسم الغز الى فريقين : فريق بقي مع اولاد ميكائيل وفريق آخر رحل الى خراسان وتوجه غربا .

خرج اتباع ارسلان من بلاد وراء النهر الى خراسان فامعنوا فيها فساداً ونهباً . واجلاهم الغزنوي عن خراسان فتوجهوا غربا نحو فارس . وصدهم ابن كاكويه عن اصبهان فساروا نحو اذربيجان لا يجتازون في طريقهم قرية الا نهبوها[٤٣٢] . وحاول وهوزان حاكم اذربيجان الاستعانة بهم فاكرمهم وصاهرهم ولكنهم لم يتركوا « الشر والفساد والقتل والنهب »[٤٣٣] ونهبوا الري عام ٤٢٧/١٠٣٦ ودخلوا المراغة واحرقوا جامعها عام ٤٢٩ /١٠٣٩[٤٣٤] . وحاصروا همذان فصالحهم ابن كاكويه وصاهرهم فاتجهوا نحو الري فنهبوها « نهباً فاحشاً وسبوا النساء » ثم عادوا فدخلوا همذان فنهبوها واستباحوا نواحي الدينور وامعنوا نهباً وتخريباً في بلاد الكرج . ودخلوا الموصل فنهبوها « وعملوا الاعمال الشنيعة من الفتك وهتك الحريم ونهب المال » ووضعوا السيف في اهلها اثنى عشر يوما[٤٣٥] .

وبقى قسم من الغز في بلاد ما وراء النهر بقيادة اولاد ميكائيل . ولم يقدر لهم على تجين عملهم وسابق معروفهم بل بدأ بالتآمر ضدهم . فأوعز الى قائد جيشه البقرا بقتل يوسف بن موسى بن سلجق بالرغم من انه كان قد قدمه على جميع الاتراك وسماه الامير اينانج بيغو . فثار اولاد ميخائيل لأنفسهم بقتل البقرا عام ١٠٣٠/٤٢١ . فأوقع على تجين بهم هزيمة نكراء ونفر الاهلون لمساعدته (٤٣٦) .

ودعاهم هرون بن التونتاش حاكم خوارزم الى بلاده محاولا الاستعانة بهم في محاولته الاستقلال عن الغزنويين (٤٣٧) . واغتنم شاه ملك امير جند وعدو السلاجقة القديم الفرصة فغزاهم واوقع بهم وكبدهم خسائر جسيمة (٤٣٨) . كذلك غزاهم ونكبهم مراراً الامير مسعود الغزنوي (٤٣٩) . ولكن هذه النكبات لم تقض عليهم بل ظلوا قوة عسكرية كبيرة وتمكنوا من انتزاع مرو عام ١٠٣٦/٤٢٨ من الغزنويين كما اخذوا منهم نيسابور (٤٤٠) .

ولكن السلاجقة لم يلعبوا دورهم الكبير الابعد عام ١٠٣٩/٤٣١ فقد عزم مسعود الغزنوي على ان يقود بنفسه حملة عسكرية كبيرة للقضاء على بوري تجين (تكين) . وكان ابو اسحق ابراهيم بن الايلاك نصر الملقب ببوري تجين قد فر من سجن عمه على تجين بعد وفاته في صيف ١٠٣٤/٤٢٥ ولجأ الى أخيه عين الدولة حاكم ازجند . ثم تمكن بعد خمسة اعوام من تأسيس مملكة له في بلاد ماوراء النهر بمساعدة السلاجقة . ولما قطع مسعود الغزنوي نهر جيحون في كانون الاول ١٠٣٨/٤٣٠ قاصداً حرب بوري تجين وصلته انباء حركات السلاجقة ضد مؤخرته فتراجع مسرعاً تاركاً لعدوه اثقاله . ووصل مسعود الى ترمذ اواخر كانون الثاني ١٠٣٩ (ربيع الثاني ٤٣٠) . ولاقى مسعود بعد عام (رجب ٤٣١/ايار ١٠٤٠) هزيمة منكرة على يد السلاجقة . وانتزع السلاجقة منه خراسان وخسر مسعود ملكه وحياته (٤٤١) .

وشرع السلاجقة في تثبيت ملكهم في شرق العالم الاسلامي . فاستقر طغرل

في مدينة نيسابور وخطب له فيها في شعبان ٤٢٩ / ١٠٣٨ [٤٤٢] . وهزموا مسعود ثانية آخر ٤٣١ / ١٠٤٠ واحتلوا هراة التي أصبحت عاصمة لجغري داود [٤٤٣] . وانتزع السلاجقة خوارزم من شاه ملك الذي كان قد قضى على اسرة التونتاش حليفة السلاجقة [٤٤٤] . واستولى طغرل على جرجان وطبرستان عام ٤٣٣/١٠٤١ وهمذان ٤٣٧/١٠٤٥ واصفهان ٤٤٢ / ١٠٥٠ وجعلها عاصمة له [٤٤٥] . وامتد نفوذ السلاجقة فشمل اذربيجان وارمينية والموصل . وملك ابراهيم ينال الدينور وشرع بغزو الروم [٤٤٦] . واصبحت بغداد تحت رحمة السلاجقة بعد ان ضعف امر البويهيين وسيطر على بغداد القائد التركي ارسلان البساسيري [٤٤٧] .

وكانت فرصة سانحة للخليفة العباسي للاستنجاد بالسلاجقة السنيين ليخلصوه من البويهيين الشيعين . وتوالت رسله على طغرل تدعوه الى بغداد . واندفع طغرل الى بغداد بجموعه « ولم يترك الترك .. حسناً الا شوهوه .. ولا داراً الا شعثوها .. فما جاءوا الى بلدة الا ملكوا مالكها . . وارعبوا ساكنيها واسكنوها الرعب » ودخل طغرل بغداد في ٢٥ رمضان ٤٤٧ / واول ١٠٥٥ وخطب له آخر الشهر في بغداد [٤٤٨] .

وثارت فتنة في بغداد بين الغز والعامة . وظن الناس ان الملك الرحيم قد عزم على حرب السلاجقة فنهض الناس للأخذ بثأر ضحايا الغز . والغريب أن الغز السنيين لم يجدوا في بغداد حياً يرحب بهم غير الكرخ الشيعي . وتمكن الغز من البطش بعامة اهل بغداد . وبادر طغرل الى اعتقال الملك الرحيم فمات في السجن بعد ثلاثة اعوام . وأمر طغرل اهل الكرخ بزيادة « الصلاة خير من النوم » في أذان الصبح فتم ذلك بعد انقطاع قرن كامل [٤٤٩] .

ولكن بغداد لم تكن خالصة لطغرل اذ بقي البساسيري واتراكه يتربصون بها . وقصد البساسيري الموصل وهزم قتلمش ابن ارسلان بن سلجق وقريش بن بدران صاحب الموصل وملك المدينة ودعا فيها للخليفة الفاطمي كما خطب له

أيضاً في الكوفة وواسط . وقصدها طغرل بجيوشه واستولى على الموصل وبطش بأهل سنجار وفر البساسيري الى الرحبة (٤٥٠) .

وسعى الخليفة جهده لإرضاء طغرل ونيل حمايته فصاهره بزواجه من ابنة اخيه (٨ محرم ٤٤٨/١٠٥٦) كما زوج طغرل ، بعد تردد ، (٤٥١) من ابنته . والبس الخليفة طغرل تاجاً وقلده سيفاً ونصب له ثلاثة ألوية وخوطب بملك الشرق والغرب وقيل له « امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفعلك .. وقد ولاك جميع ما ولاه تعالى من بلاده فاتق الله فيما ولاك واجتهد في عمارة البلاد واصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم » (٤٥٢) .

وشغل طغرل فتنة اخيه من امه ابراهيم ينال . وسبق لينال ان ثار عام ٤٤١/١٠٤٩ وعفى عنه . وثار مرة ثانية في رمضان ٤٥٠/١٠٥٨ فغادر الموصل تاركاً إياها تحت رحمة البساسيري وقصد همذان واعتصم فيها وكثرت جموعه . واستنجد طغرل بأولاد اخيه داود فأنجدوه وتغلب آخر الامر على ينال فأسره وقتله . واستطاع الآن ان يلتفت الى احداث بغداد (٤٥٣) .

ولم يضع البساسيري هذه الفرصة بل بادر الى انتهازها . ودخل بغداد في السادس من ذي القعدة عام ٤٥٠ / كانون اول ١٠٥٨ رافعاً الرايات الفاطمية . وتمكن بسهولة من ان يهزم قوة حشدها رئيس الرؤساء لقتاله . واسر الخليفة وارسله مخفوراً الى حديثة عانة حيث بقي منفياً عاماً كاملاً . وخطب يوم الجمعة في بغداد للخليفة الفاطمي (١٣ ذي القعدة — اول ايار ١٠٥٩) وأعيد الاذان بحي على العمل . ونهبت اهل الكرخ دور السنة بباب البصرة . وخطب في الجمعة الثانية للفاطميين في جميع مساجد بغداد . وأخذت البيعة من وجوه واعيان وأشراف وقضاة بغداد للخليفة الفاطمي يوم الاثنين ١٢ صفر ٤٥١/آذار ١٠٥٩ . ونقضت شرفات دار الخلافة وارسلت شرفة الى القاهرة (٤٥٤) .

ورحب عامة اهل بغداد بالحكم الجديد . فلم يتعصب البساسيري ، رغم تشيعه ، لأهل مذهب على مذهب . وقد عرفه الناس ادارياً حازماً وقوياً .

كما ان العامة لم تنس مافعله الغز بهم قبل ثلاثة اعوام . فلا عجب ان مالت العامة من اهل السنة والشيعة اليه وتمنت دوام حكمه [٤٥٥] .

ولكن طغرل كان قد فرغ من حرب اخيه ينال وتفرغ الآن لاستعادة بغداد . وما ان وصل طغرل قصر شيرين قرب بغداد حتى شرع اهل الكرخ وغيره من احياء بغداد بمغادرة احيائهم خوفاً من عبث الغز [٤٥٦] . وانهزم البساسيري الى الحلة بعد ان حكم بغداد عاماً كاملاً . ونهب الغز بغداد وصودر عدد كبير من التجار والاعيان [٤٥٧] . وتعقب طغرل البساسيري ودبيس بن صدقة نحو الكوفة فقتل البساسيري وعفى عن دبيس [٤٥٨] . اما الخليفة فقد نقله مهاوش بن مجلي من حديثة عانة الى تل عكبرا حيث تلقته رسل طغرل . ودخل الخليفة في موكب فخم مدينة بغداد الحزينة [٤٥٩] .

وتم لطغرل توحيد قسم كبير من دارالاسلام تحت رايته السنية ، وورث ممتلكات البويهيين والزياريين والقسم الاكبر من ممتلكات الغزنويين . ولكن طغرل لم يحكم غير جزء صغير من العالم العربي بينما حكم كل ايران . وتوفي أثناء الفتنة اخوه داود عام ٤٥٠ / ١٠٥٨ ومات طغرل نفسه بعد اربعة أعوام (٨ رمضان ٤٥٥ / ١٠٦٣) بعيد زواجه من ابنة الخليفة [٤٦٠] .

ونشبت فتنة إثر وفاة طغرل بين المطالبين بالعرش . فقد اوصى طغرل لابن أخيه سليمان بن داود الذي بويع في الري . ولم يعترف به الب ارسلان بن داود ولا قتلمش بن ارسلان . وانتزع الب ارسلان الملك من أخيه سليمان بدون قتال وهزم عمه قتلمش اوائل عام ٤٥٧/١٠٦٥ وقتل عمه في ميدان المعركة [٤٦١] ودانت له البلاد وخطب وده جيرانه فزوج الب ارسلان احد اولاده من اميرة غزنوية وزوج آخر بابنة خاقان ما وراء النهر [٤٦٢] . واتسعت الامبراطورية السلجوقية في عهده حتى شملت قسماً كبيراً من بر الشام والاناضول وبلاد الختل والصغانيان [٤٦٣] .

وقاسى السلاجقة كثيراً من الخلافات العائلية التي مزقت قبلهم الدولة البويهية وقد رأينا كيف اضطر طغرل لقتل اخيه ينال . كذلك لم يستتب الامر لالب ارسلان

(٤٥٥/١٠٦٣-٤٦٥/١٠٧٢) الا بعد ان قتل عمه قتلمش وخلع اخاه سليمان. وخلف الب ارسلان ابنه ملكشاه (٤٦٥/١٠١٧ - ٤٨٥/١٠٩٢) الذي قتل عمه قارون وتخلص من اخيه اياس وسمل اخاه تكش [٤٦٤]. وكانت الفتنة بين اولاد ملكشاه اشد اذ تنازعوا الملك الذي ادعاه لنفسه ايضا عمهم تتش. وتلقب كل واحد من الاخوة الاربع بلقب سلطان كما تلقب به تتش ولم يستتب الامر بعد ذلك لسلطان سلجوقي زمنا طويلا دون ان ينازعه عليه اخ او عم. فقد بويع لمحمود بن ملكشاه ابن تركان خاتون بالسلطنة بعد وفاة ابيه مع ان سنه لم يتجاوز الاربع سنوات ونازعه السلطنة كل من عمه تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق واخيه بركيارق بن بن ملكشاه وعمره اثنا عشر سنة. واستتب الامر لبركيارق بعد وفاة اخيه محمود (شوال ٤٨٧/تشرين ١٠٩٤) وام اخيه تركان خاتون في رمضان ومقتل عمه تتش اوائل العام الجديد (١٧ صفر ٤٨٨/شباط ١٠٩٥) وملك خراسان بعد مقتل عمه ارسلان وولى عليها اخاه سنجر [٤٦٥].

ولكن مالبث سنجر ان ثار على اخيه مؤيداً شقيقه محمد. وتمكن محمد من دخول بغداد اواخر ٤٩٢/١٠٩٩ كما اخذ الري عاصمة اخيه بركيارق وخنق زبيده ام اخيه. ودخل بركيارق بغداد بعد شهرين ولكن اخويه هزماه في رجب. وتبادل الاخوة ملكية بغداد عام ٤٩٤/١١٠١ وكاد ان يستتب الامر لمحمد الذي ولاه الخليفة السلطنة في محرم ٤٩٥/اواخر ١١٠١ واستنابه «في جميع مايتعلق بالخلافة.» ولكن بركيارق حصر اخاه في اصبهان وهزمه بعد عام واجبره على الاعتراف بسلطنته. ولكن بركيارق لم يهنأ بالسلطنة غير عام واحد بعد عقد الصلح مع اخيه اذ توفي أوائل ربيع الاول ٤٩٨/ واخر ١١٠٤ [٤٦٦].

واغتنم محمد الفرصة لانتزاع السلطنة. فبادر الى دخول بغداد وسمل عيني ملكشاه ابن بركيارق. ونال محمد بعض الاستقرار الذي لم يعكره غير ثورة عمه الفاشلة في فارس عام ٤٩٩/١١٠٦. وساعده على استتباب الامر له

بأييد اخيه سنجر حاكم خراسان القوي . وتوفي غياث الدنيا والدين وقسيم امير المؤمنين محمد بن ملكشاه في ١٤ ذي الحجة ٥١١ / آذار ١١١١ مخلفاً خمسة بنين هم محمود ومسعود وطغرل وسليمان وساجق . وتولوا جميعهم السلطنة سوى ساجق وكانوا اعداءاً لبعضهم بعضا [٤٦٨] .

وكان اول من بويع بالملك من اولاد محمد ابنه محمود مغيث الدنيا والدين ويمين امير المؤمنين وهو في سن الحلم لم يتجاوز عمره الاربعة عشر عاماً [٤٦٩] . وتدخل سنجر وحارب محمود وهزمه ، وأدخل محمود على عمه سنجر الذي اعاده الى ملكه بعد ان سلخ عنه العديد من المقاطعات [٤٧٠] . فقد اقتطع سنجر لنفسه ، بالاضافة الى خراسان ، مازندران وطبرستان والدامغان والري وغيرها . واعطى طغرل بن محمد سامان وقزوين وزنجان والطاقان وغيرها كما اعطي ساجق بن محمد ولاية فارس باكملها وبعض اصفهان . واستقل دبيس بن صدقة بالبصرة كما استقل غيره بالموصل ونصيبين والخابور والرحبة وعانة والانبار والفرات . ولم يبق لمحمود الا جزء قليل من الامبراطورية السلجوقية الكبيرة [٤٧١] . وثار عليه اخوه مسعود الذي لم ينل من الاسلاب شيئاً فأسره محمود واحسن معاملته ورتب له اتابكا جديداً [٤٧٢] . كذلك انتقض عليه اخوه طغرل عام ٥١٣ / ١١١٩ ثم اطاع بعد عامين [٤٧٣] . وقصد طغرل بغداد يبغي امتلاكها عام ٥١٨ / ١١٢٤ فصد عنها وفر لاجئاً الى عمه سنجر [٤٧٤] . وتوفي محمود في ١٥ شوال ٥٢٥ / ١١ ايلول ١١٣١ عن سبع وعشرين سنة قضى نصفها سلطاناً [٤٧٥] . وعهد قبل وفاته لابنه داود بوصاية الاتابك اقسنقر الاحمديلي [٤٧٦] .

واغتنم اخوة محمود الفرصة فسعى كل منهم لانتزاع الملك من ابن اخيه . فطالب مسعود الخليفة بأن تكون الخطبة له فرفض الخليفة بحجة ان الخطبة لسنجر بينما اسرع الاخ الثالث سلجوق شاه الى بغداد يصحبه اتابكه قراجا الساقي صاحب فارس وخوزستان . وقصد مسعود بغداد يؤيده عماد الدين زنكي

صاحب الموصل الذي هزم في المعركة . ثم اتفق مسعود وسلجق على ان يكون الحكم للاول وولاية العهد للثاني وتعاونا على حرب عمهما سنجر (٤٧٧) . ولكن سنجر هزمهما في جمادى الآخر ٥٢٦ /١١٣٢ وقتل قراجا الساقي وخلع مسعود من السلطنة واعاده ملكا على جرجان ونصب طغرل سلطاناً وركناً للدنيا والدين ويميناً لامير المؤمنين (٤٧٨) . اما داود بن محمود فقد اقتطع لنفسه ملكاً في اذربيجان ثم قصد همذان ولكن عمه طغرل هزمه في رمضان ففر الى بغداد التي كان قد سبقه اليها عمه الثائر مسعود (٤٧٩) . واستمر القتال متقطعاً بين بين مسعود واخيه طغرل عام ٥٢٧/١١٣٣ واكثر العام التالي. وانتصر مسعود على اخيه في رجب ٥٢٧ وانتزع منه همذان واصبهان ولكنه انهزم في رمضان العام التالي . ولجأ الى بغداد اواخر العام كل من مسعود واخيه سلجق (٤٨٠) . ولم ينقذهم من محنتهم الا وفاة اخيهم طغرل بعد اشهر قليلة في ٣ محرم ٥٢٩ / ٢٧ تشرين اول ١١٣٤ فصفا الجو لمسعود (٤٨١) .

ودانت اكثر البلاد « للسلطان المعظم غياث الدنيا والدين ابي الفتح مسعود ابن محمد بن ملكشاه قسيم امير المؤمنين » الذي حكم حتى وفاته اول رجب ٥٤٧ / تشرين اول ١١٥٢ (٤٨٢) . وارتاح مسعود من تدخل عمه سنجر الذي شغل باحداث غزنة والغور وما وراء النهر وبفتن الغز والخطا . الا ان ثورات الامراء من آل سلجوق الذين تستر وراءهم الطامعون من اتابكتهم ازعجت مسعود طوال فترة حكمه الطويلة التي امتدت ثمانية عشر عاماً . كذلك بدأ الخليفة يسلك سلوكاً مستقلاً منذ عهد محمود فتجرأ على قتال محمود وازداد جرأة على مسعود . وضرب مسعود بين السلاطين رقماً عالياً في عدد الخلفاء الذين تسبب في خلعهم وقتلهم . فقد اسر المسترشد وشرد ابنه الراشد وخاعه وسهل للباطنية اغتيالهما .

وثار عليه اخواه سلجق وسليمان وابن اخيه داود ، وكان داود قد ايد

الخليفة الراشد عام ٥٣٠ /١١٣٥ فلما هزمهما مسعود عاد داود الى مملكته في اذربيجان فانتزعها منه قراسنقر فلجأ الى خوزستان [٤٨٣] . ولم يقم سلجق بنشاط ضد مسعود بل بقي هادئاً ومطيعاً في واسط ولكن قراسنقر اغراه بملكية فارس وسار معه يصحبهما داود قاصدين السلطان مسعود . ولم يجر قتال بل عقد صلح بين الاخوة عام ٥٣٣ /١١٣٨ واجلس سلجق في شيراز ملكاً على فارس ولكن بوزابه اسره وانتزع فارس منه [٤٨٤] . اما داود فقد « عاش ايامه من شريد الدهر شريداً ولم يستروح ليلة » الى ان اغتاله باطني في تبريز عام ٥٣٨ /١١٤٣ [٤٨٥] .

وثار بوزابه صاحب فارس وسار في ركابه محمد وملكشاه ولدا محمود . وايده في ثورته عباس صاحب الري الذي صحب معه سليمان شاه أخا السلطان مسعود . وغدا موقف مسعود حرجاً فبادر الى اعتقال ارسلان بن طغرل وملكشاه بن سلجق في قلعة تكريت وتقدم نحو اعدائه . وطلب سليمان الامان من اخيه فامنه واعتقله في قلعة قزوين وانسحب عباس من ميدان القتال . وتراجع بوزابه نحو اصبهان بصحبة الاميرين السلجوقيين وعقد صلحاً مع السلطان [٤٨٦] .

واغتنم مسعود اول فرصة سنحت له للانتقام من اعدائه . فحرض على اغتيال ابن طغايرك وقتل عباس فقضى بذلك على حليفي بوزابه [٤٨٧] . وشعر بوزابه بالخطر فنهد بالملكين محمد وملكشاه من شيراز ودخل اصبهان «واجلسهما على السرير الالب ارسلاني » وبايع محمد سلطانا . ولكن مسعود هزمه واسره وقتله صبرا [٤٨٨] . وعفا السلطان مسعود عن محمد وزوجه ابنته ارملة داود وجعله ولياً لعهده . الا ان محمداً ثار ثانية وقصد بغداد في ربيع الاول ٥٤٣ /١١٤٨ فصده عنها الخليفة بالقوة [٤٨٩] . كذلك رفض الخليفة ان يخطب لملكشاه الذي اغار على اصبهان (اصفهان) في ربيع الاول ٥٤٥/١١٥٠ [٤٩٠] . وتوفي مسعود بعد ذلك في اصبهان مساء اول رجب ٥٤٧ / ١٣ تشرين اول

١١٥٢ عن خمس واربعين سنة حكم قرابة نصفها وادعى الملك او سعى اليه اكثر من نلثيها [٤٩١] .

تنازع الملك بعد وفاة مسعود اخوه سليمان وولدا اخيه محمد وملكشاه ابنا محمود . وكان ملكشاه بن محمود موجوداً في العاصمة عند وفاة محمود فبويع سلطاناً ولقب « مغيث الدنيا والدين ويمين امير المؤمنين » وهو ابن اربع وعشرين سنة . ولكنه خلع بعد بضعة اشهر واعتقل ففر من السجن [٤٩٢] ولجأ الى خوزستان حيث اسس لنفسه ملكا ولكن شملة التركماني انتزع منه الحكم الفعلي فيها بعد عام [٤٩٣] . واغتنم ملكشاه فرصة انشغال اخيه محمد بحرب الخليفة فقصد همذان مع ابن عمه ارسلان بن طغرل فملكها ولكن هزم بعدها وعاد الى خوزستان [٤٩٤] . وحاول انتزاع السلطنة بعد وفاة اخيه فنصب نفسه سلطاناً في اصبهان ولكن ما لبث ان توفي مسموماً بعد خمسة عشر يوماً [٤٩٥] .

واستتب الامر بعد وفاة مسعود لابن اخيه محمد بن محمود الذي استدعاه ابن بلنكري من خوزستان بعد اعتقال ملكشاه ونصبه سلطانا اواخر ٥٤٧/١١٥٢ [٤٩٦] فتلقب بـ « غياث الدنيا والدين ابو شجاع قسيم امير المؤمنين » . ولكن الامر لم يستتب له في اكثر ارجاء الامبراطورية السلجوقية . فلم يعترف الخليفة بعد وفاة مسعود بسلطان سلجوقي ولم يقبل شحنة ولا خطب لهم على منابر بغداد [٤٩٧] . كذلك فر ثلاثة من الامراء المعتقلين وسعى كل منهم الى انتزاع الملك من محمد . وكان محمد قاسياً في معاملة خصومه او من يشك بولائهم فقتل ابن بلنكري واعدم اخاه جغري [٤٩٨] .

كان اول من ثار من الامراء السلاجقة عمه سليمان بن محمد الذي فر قبيل وفاة مسعود من سجنه في قلعة قزوين حيث قضى تسع سنوات سجيناً [٤٩٩] . وتمكن سليمان في العام التالي لافلاته من دخول همذان حيث اعلن نفسه سلطانا ولقب نفسه « معز الدنيا والدين ابا الحارث برهان امير المؤمنين » وسنه اذ ذاك سبع وثلاثون سنة . وتخلى عنه امراؤه كما سبق لهم ان تخلوا عن

ملكشاه ففر من همذان [٥٠٠] . وبعد عام قصد سليمان بغداد مستنجداً بالخليفة فهزمه محمد وفر من وجهه الى ان وقع اسيراً في يد ابن زنكي صاحب الموصل في شعبان ٥٥١ / ١١٥٦ فاعتقل للمرة الثانية اربع سنوات [٥٠١] . وبقي اسيراً حتى وفاة محمد فبايعه بعض الامراء واخلى ابن زنكي سبيله واجلس على عرش السلطنة اوائل ٥٥٥/ آذار ١١٦٠ . ولكن ملكه لم يدم طويلاً اذ اصيب بصرع وحجر عليه امراؤه وتآمروا فسموه في ١٢ ربيع الثاني ٥٥٦/١٠ نيسان ١١٦١ وبايعوا ابن اخيه ارسلان بن طغرل بن محمد [٥٠٢] .

وازدادت مصاعب محمد في علاقاته مع الخليفة الذي رفض ان يخطب له في بغداد. وفشلت محاولة قام بها بعض امرائه عام ٥٤٩/١١٥٤ لاحتلال بغداد وادت الى خلق مشاكل جديدة لمحمد. فان هؤلاء الامراء وهم في طريقهم الى بغداد اطلقوا سراح الاميرين السلجوقيين ملكشاه بن سلجق بن محمد وارسلان شاه بن طغرل بن محمد اللذين كان السلطان مسعود قد اعتقلهما في تكريت عام ٥٤٠ / ١١٤٥ . وفشلت المحاولة وانتصر الخليفة وافلت ارسلان بن طغرل الى زوج امه ايلدكز الذي تبنى قضيته [٥٠٣] . وقاد محمد بنفسه حملة ضد بغداد اواخر ٥٥١/ اوائل ١١٥٧ فحاصرها ثم اضطر لفك الحصار اوائل العام الجديد ليتفرغ لصد ملكشاه الذي اغتنم الفرصة واحتل همذان [٥٠٤] . وما لبث محمد ان مرض وتوفي في ذي الحجة ٥٥٤/ كانون ثاني ١١٦٠ بعد ان حكم سبع سنوات ونصف وعاش اثنين وثلاثين سنة [٥٠٥] .

وتقلب على عرش السلطنة في فترة قصيرة ثلاثة سلاطين هم ملكشاه وسليمانشاه وارسلان . واستتب الامر للاخير اوائل ٥٥٦/١١٦١ فلم ينازعه الملك احد حتى وفاته اواخر ٥٧٢/١١٧٦ . وتلقب بركن «الدنيا والدين قسيم امير المؤمنين» ولكن لم يكن له من الامر شيئاً [٥٠٦] . وكان الحكم الفعلي لاتابكه وزوج امه ايلدكز بمساعدة ابنه بهلول الحاجب اخي السلطان لامه . وثار عليه اخوه محمد بن طغرل بتأييد صاحب الري ، ولكنه هزم مهما فلم يبق من بني سلجوق من ينازعه السلطنة [٥٠٧]

وخلفه ابنه طغرل الذي لقب « ركن الدنيا والدين وكهف الاسلام والمسلمين وقسيم امير المؤمنين »[٥٠٨] . ولم يتقبل طغرل وصاية محمد بن الدكز الذي لم يترك له من الامر شيئاً بل ابقاه رمزاً وشبه سجين. وثار طغرل على هذا الوضع بعد عشرة اعوام من ولايته واستقل بالحكم خمسة اعوام ولكنه هزم واعتقل[٥٠٩]. وكانت نهايته ونهاية السلاجقة على يد خوارزمشاه الذي هزمه وقتله في ٢٤ جمادي الثاني ٥٩٠/١٦ حزيران ١١٩٤[٥١٠] .

ولعب بعض امراء السلاجقة في اطراف المملكة دوراً هاماً لم يرد ذكره في الصفحات السابقة . فقد اسس قطامش دولة تركية في بر الاناضول عرفت بدولة سلاجقة الروم . وبالرغم من ان الامراء الثلاث الاول لهذه الدولة لاقوا حتفهم نتيجة هزائم منوا بها ، فان هذه النكبات لم تقض على الدولة التي عاشت الى اوائل القرن الثامن / الرابع عشر ولعبت دوراً هاماً في حماية دار الاسلام وتوسيع رقعتها على حساب دار الحرب .

وقامت في بر الشام دولة سلجوقية تركية اسسها تتش بن الب ارسلان عام ٤٧٠/١٠٧٧ . وبعد ان لاقى تتش حتفه في محاولته نيل تاج السلطنة السلجوقية لم تنهر الدولة التي اسسها بل انقسمت بين ولديه فاخذ رضوان حلب واخذ دقاق دمشق . وقدر للدويلتين ان تلعبا دوراً هاماً في الحروب الصليبية وتلقتا صدمة الافرنج الاولى . وزالت الدولتان فيما بعد وورثهما احد ابناء اتابكة السلاجقة الذي اعاد توحيد الجبهة الاسلامية العربية ضد الافرنج. وسيرد ذكر هذه الدول في تفصيل اكثر في صفحات قادمة .

وقامت في خراسان دولة عاشت طوال عهد السلاجقة الكبار وانهارت قبيل انهيارهم وقام عليها ملك واحد. فقد تولى سنجر حكم خراسان عام ٤٩٠/١٠٩٧ اثر القضاء على ثورة عمه ارسلان ارغون ولم يتجاوز سنه اذ ذاك الاحد عشر عاماً[٥١١] . وحكم سنجر خراسان واخضع لنفوذه الغزنويين وخانات بلاد ماوراء النهر وخوارزمشاه قرابة نصف قرن . ولكن حكمه لم يكن هادئاً ولا مستقراً

اذ تعرض لازمات ونكبات عديدة في علاقاته مع اخوته وجيرانه .

وكان امير غزنة في عهده هو ابراهيم بن مسعود الذي حكم اكثر من اربعين سنة وهو والد زوجة ارسلان ارغون [٥١٢] . وتوفي ابراهيم بعد عامين من مجيء سنجر الى خراسان فخلفه ابنه علاء الدولة ابو سعد جلال الدين مسعود (٤٩٢-٥٠٨/١١١٤) الذي كان زوجاً لابنة السلطان ملكشاه السلجوقي . وبقيت علاقات سنجر مع الغزنوي حسنة طوال عهد علاء الدولة . ولما اعتلى العرش الغزنوي ارسلان شاه بن علاء الدولة بادر الى اعتقال اخوته ففر احدهم بهرام شاه الى سنجر مستنجداً . وارسل ارسلان زوجة ابيه سفيرة الى اخيها سنجر ولكنها حرضت سنجر على ارسلان لتنتقم من ابيه علاء الدولة الذي قتل اخاه وزوجها نصر وتزوجها . والحق سنجر هزيمة كبيرة بارسلان واسره وقتله ونصب بهرام اميراً (٥١٠/١١١٨-٥٤٨/١١٥٣) [٥١٣] . وشغل بهرام بحرب الامراء الغوريين الذين انتزعوا منه غزنة زمناً ثم استعادها . ودخل الغوريون في نزاع مع سنجر الذي هزم واسر علاء الدين الحسين بن الحسن الغوري ثم اطلق سراحه [٥١٤] فبادر الى انتزاع غزنة من بهرام شاه ونصب عليها اخاه سيف الدين . الا ان بهرام شاه استعاد عاصمته وصلب سيف الدين [٥١٥] . ولكن الغوريين تمكنوا فيما بعد من القضاء على الغزنويين .

وعقد صلح بين خان سمرقند والسلاجقة في عهد ملكشاه . وكان شمس الملك بن ابراهيم طغمش خان (بوري تكين) (٤٦٠/١٠٦٨-٤٧٣/١٠٨٠) قد غزا خراسان اثر مقتل الب ارسلان واخذ ترمذ ويلج . ولكن ملكشاه استعاد خراسان واسر اخا الخان وعقد صلحاً مع شمس الملك . ووثقت روابط الصداقة بين الشاه والخان بالمصاهرة فتزوج كل منهما اخت الآخر [٥١٦] . ولعبت الخاتون السمرقندية تركان خاتون زوجة ملكشاه دوراً هاماً في تاريخ السلاجقة [٥١٧] .

وبقيت علاقات السلاجقة بخان سمرقند طيبة في عهد خضر بن ابراهيم اخي شمس الملك وخليفته ولكنها تدهورت في عهد احمد بن خضر [٥١٨] . واستنجد

رجال الدين وفقهاء الشافعية بملكشاه الذي احتل سمرقند واسر احمد خان عام ١٠٨٩/٤٨٢ وخضع له خان كشغر [٥١٩] . وعين ملكشاه على سمرقند حاكما سلجوقياً لم يحسن الادارة فثار عليه عين الدولة زعيم قبائل الجكلية الذي استعان بيعقوب تكين اخي حاكم كشغر . الا ان يعقوب اعدم عين الدولة وهزم على يد ملكشاه الذي اعاد عام ١٠٩٢/٤٨٥ احمد بن خضر حاكما على سمرقند [٥٢٠] . الا ان فقهاء سمرقند استمروا في مناصبته العداء وتآمروا عليه واعتقلوه وحكموا باعدامه بتهمة الزندقة فاعدم خنقاً [٥٢١] . ولم يستتب الامر لاخيه محمود الاصم اذ ثار عليه صاحب طراز وقتله [٥٢٢] .

وتدخل بركيارق في شئون سمرقند وعين حكاماً تابعين له على مقاطعات بلاد ما وراء النهر [٥٢٣] . وصد سنجر حملة قادها الامير القرخاني قدرخان جبرائيل حفيد بغراخان ونصب على سمرقند محمد تجين بن سليمان بن داود المعروف بارسلان خان (١١٠٠/٤٩٥ - ١١٣٠/٥٢٤) [٥٢٤] . واعتمد ارسلان خان على سنجر في صد اعدائه وقاد غزوات عديدة ضد الخطا والقبجاق . الا انه اصيب بفالج في اواخر ايامه فاشرك ابنه نصر معه بالحكم . وتآمر عليه الفقهاء واغتالوا نصر فاخمد ابنه الآخر احمد الفتنة . واغتنم الفرصة سنجر فزحف على سمرقند ودخلها في ربيع ١١٣٠/٥٢٤ ورفض وساطة العلماء ووساطة زوجته ابنة ارسلان . وتوفي ارسلان معتقلاً في مرو [٥٢٥] .

وتوالى على حكم سمرقند عدد من الامراء الذين عينهم سنجر . وحكم ابراهيم اخو ارسلان فترة قصيرة ثم عزله سنجر وعين حسن بن علي ثم محمود بن ارسلان خان ابن اخت سنجر [٥٢٦] . وهزمته قبائل الخطا في رمضان ١١٣٧/٥٣١ فاستنجد بخاله سنجر . وتغلب محمود بمساعدة خاله على قبائل القرلق وبطش بهم فاستنجدوا بالخطا (الكراخطاي) الذين هبوا لنجدتهم واوقعوا بسنجر ومحمود هزيمة كبيرة في ٤ صفر ٥٣٦/التاسع من ايلول ١١٤١ [٥٣٦] . ولجأ سنجر وابن اخته الى ترمذ . وفتحت هذه المعركة ابواب دار الاسلام لهجمات الخطا الذين عاثوا بخراسان وبلاد ماوراء

النهر وخوارزم نهبا وفساداً [٥٢٧] . ودخلوا بخارا في ١١٤٢/٥٣٦ وقضوا على سلالة الصدور الذين حكموها زمناً [٥٢٨]. واجبروا خوارزمشاه على دفع جزية سنوية لهم [٥٢٩] . وعلق المؤرخون العرب على هذه الواقعة بأنها كانت « يوماً عظيماً لم ير مثله في جاهلية ولا اسلام » [٥٣٠] بالرغم من أن المسلمين كانوا يواجهون كوارث كبيرة اثناء ذلك على يد الافرنج في سورية والاندلس . وكانت هذه النكبة سبباً في وقوع بلاد ما وراء النهر تحت حكم دولة غير اسلامية لأول مرة في التاريخ .

واستعاد سنجر بعد أقل من عام ملكه وصحا من النكبة التي اصابته . ولكنه اصيب بنكبة جديدة بعد احدى عشر عاماً على يد ابناء قومه الغز . وحاول الغز ارضاءه وطلبوا مرضاته وعرضوا دفع الغرامة التي يطلبها « ونشروا المصاحف يطلبون امان اهل الايمان » . ولكنه اشتد في معاقبتهم فثاروا وهزموه واسروه . ثم انطلقوا في خراسان يعيثون بها نهباً وتخريباً وسفك دماء [٥٣١] . وتولى قيادة من سلم من جند سنجر ابن اخته محمود واقام في نيسابور [٥٣٢] . واستطاع سنجر [٥٣٣] بعد ثلاث سنوات ان يفر من ايدي آسريه اوائل ١١٥٦/٥٥١ ولكنه توفي بعد عام واحد في ١٤ ربيع الاول ٥٥٢ / ٢٦ نيسان ١١٥٧ بعد أن حكم خراسان اكثر من ستين عاماً [٥٣٤] فخلفه ابن اخته محمود .

وواجه سنجر مشاكل داخلية لاتقل خطورة عن مصاعبه الخارجية . فقد رأينا كيف وصل الى ملكه على جثث عميه ارسلان ارغون وبوري برس [٥٣٥] . وكان عمه الثالث تتش قد لاقى حتفه سعياً وراء الملك قبل ذلك بثلاث سنوات [٥٣٦] . ومع ان اخاه بركيارق هو الذي نصبه حاكماً في خراسان فان سنجر بادر بعد عامين الى تأييد شقيقه محمد ضد أخيه بركيارق [٥٣٧] . وقصد سنجر بنفسه بغداد وانتزع من الخليفة اعترافاً به سلطاناً وخطب له على منابرها ودعى « ناصر الدين ومعز الدنيا والدين ابا الحارث برهان امير المؤمنين » [٥٣٨] . وتدخل ثانية بعد وفاة محمد فهزم ابن اخيه محمود ثم أبقاه سلطاناً تابعاً له وبقيت الخطبة في بغداد

لسنجر [٥٣٩]. وانتصر على ابن اخيه مسعود وفرض طغرل سلطاناً عام ٥٢٦ / ١١٣٢ [٥٤٠]. ولكن ضعف نفوذ سنجر في العراق بعد ذلك بسبب انشغال سنجر بحروب الغز والخطا وخوارزم.

وكان بركيارق قد عين عام ٤٨٧/ ١٠٩٤ ابن البرشاق حاكماً على خوارزم بعد مقتل الحاكم السابق. وعهد ابن البرشاق، بموافقة سنجر، بالحكم الفعلي لقطب الدين بن انوشتكين احد موالي السلطان ملكشاه [٥٤١]. وبقي قطب الدين والياً مطيعاً لسنجر طوال مدة حكمه التي بلغت ثلاثا وثلاثين سنة [٥٤٢]. وكذلك استمر ابنه اتسز على ولائه لسنجر وساهم في اكثر حملاته [٥٤٣]. ولكن سنجر بدأ على مايبدو حملات معادية ضد جيرانه حوالي ٥١٠/١١١٦. فقد احتل غزنة ودخل بغداد وجدد الحملة على اتسز عام ٥٣٢/١١٣٨. وانهزم اتسز فقتل، سنجر ابنه صبرا ولكن اتسز استعاد بلاده بعد عامين [٥٤٤]. واغتنم فرصة هزيمة سنجر على يد الخطا فغزا خراسان ونهب مرو بعد شهرين من هزيمة سنجر. ولكن الخطا هاجموا بلاده فصالحهم على دفع الجزية [٥٤٥]. وقاد سنجر ضده حملة جديدة اجبرته على تقديم ولاء رمزي واعادة ما نهبه من مرو [٥٤٦]. وقاد سنجر ضده حملة جديدة في جمادي الثاني ٥٤٢/ تشرين ثاني ١١٤٧ [٥٤٧]. وشغل اتسز بعد ذلك بالتوسع شمالاً فاحتل جند ٥٤٧ / ١١٥٢ وغزا القبجاق [٥٤٨]. ولم يحاول الاستفادة من نكبة سنجر بل دخل خراسان بعد أسره للدفاع عن حقوقه [٥٤٩]. وتوفي اتسز قبل وفاة سنجر بأقل من عام في ٨ جم ٥٥١ / ٣٠ حزيران ١١٥٦ فخلفه ابنه ايل ارسلان [٥٥٠]. وبوفاة سنجر وانسز بدأ عهد جديد في تاريخ شرق دار الاسلام وانتهى عصر السلاجقة فيها.

كان حكم السلاجقة حكماً مضطرباً غير مستقر سيطرت عليه أهواء وأطماع فتية تراوحت أعمارهم حين تولوا الحكم او سعوا إليه بين الأربع سنوات والثلاثين سنة. ولم يزد سن ملكشاه وابنه محمد حينما توليا الحكم على ثمانية عشر عاماً. واعلن عدد من الامراء انفسهم سلاطين وسنهم دون البلوغ. فكان

سن بركيارق اثني عشر عاماً بينما لم يزد سن اخيه محمود على ستة اعوام . وبويع ملكشاه بن بركيارق وهو ابن أربع سنوات وأعلن طغرل نفسه سلطاناً وهو ابن عشرة .

ولم يعمر سلاطين بني سلجوق وان حكموا فترات طويلة . فلم يعش أي من السلاطين العشرة الاول حتى الاربعين . ونجد ان عدداً كبيراً منهم امثال ملكشاه وولديه بركيارق ومحمد وابني الاخير محمود وطغرل حكموا اكثر من نصف عمرهم . ولم يعمر طويلاً ويحكم قليلاً غير سليمان بن محمد وارسلان بن طغرل . وقضى الاول ربع عمره والثاني سدسه في السجن وقتل من امراء بني سلجوق اكثر من عشرة وهم يحاولون الوصول الى الملك .

وأغدق سلاطين بني سلجوق على انفسهم الالقاب الفخمة . فقد لقب نفسه « غياث الدنيا والدين وقسيم امير المؤمنين » كل من محمد بن ملكشاه وولده مسعود وحفيده محمد بن محمود . اما محمود بن محمد بن ملكشاه وابنه ملكشاه فقد حملا لقب « مغيث الدنيا والدين ويمين امير المؤمنين . » وكان ملكشاه بن الب ارسلان وسليمان بن محمد بن ملكشاه وارسلان بن طغرل وابنه طغرل قسماء لأمير المؤمنين . الا ان الاولين كانا معزين للدنيا والدين وكان الاخيران ركنين له . ولقب آخر سلاطين بني سلجوق نفسه « ركن الدنيا والدين وكهف الاسلام والمسلمين وقسيم امير المؤمنين . » اما اول سلاطينهم فكان ركناً للدولة ويميناً لامير المؤمنين . وتلقب سنجر « بمعز الدنيا والدين . . برهان امير المؤمنين » ، وأطلق بركيارق على نفسه لقب « ركن الدنيا والدين . . يمين امير المؤمنين » .

واذا جاز اعتبار بعض سلاطين بني سلجوق ركناً للدين او معزاً له او مغيثاً فانهم لم يكونوا قسماء لامير المؤمنين ولا كان احدهم يميناً له ، بل كانوا جميعاً له مزعجين . فقد ضيق أولهم ، طغرل الاول ، على الخليفة وصادر اقطاعاته وهدده بسوء العاقبة ليجبره على تزويجه من ابنته . وكانت ابنة الخليفة القائم اول هاشمية تزوجت من تركي [٥٥١] . وتزوج الخليفة وابنه اميرات سلجوقيات [٥٥٢] .

وتزوج المقتدى ابنة الب ارسلان [٥٥٣] . والمستظهر ابنة ملكشاه [٥٥٤] . شقيقه محمد وسنجر والخليفة المقتفي ابنة محمد بن ملكشاه [٥٥٥] ، أي أن أربعة من مجموع ستة خلفاء قد تزوجوا من اميرات سلجوقيات .

واظهر السلاطين الاول احتراماً كبيراً للخليفة الذي ارتفع مقامه وتحسنت اوضاعه بالنسبة لما كانت عليه في عهد البويهيين . فلم يخرج خليفة الى خارج بغداد للقاء سلطان سلجوقي . فقد خرج وزير الخليفة ومعه ارباب المناصب لاستقبال طغرل الاول [٥٥٦] ، وخرج قاضي القضاة لاستقبال ملكشاه الاول [٥٥٧] ولكن بعد ان قوي امر الخليفة لم يخرج للقاء السلجوقي غير موكب شريف ضم بعض كبار الموظفين « ولو وفوه حق السلطنة لتلقاه الوزير ومعه قاضي القضاة والنقيبان »، واجبروا السلجوقي على تقبيل العتبة [٥٥٨]

واعتاد الخليفة ان يعقد «مجلساً شريفاً» لاستقبال سلاطين بني سلجوق . فقد مثل ملكشاه الاول بين يدي الخليفة المقتدي في ١٧ محرم ٤٨٠ / نيسان ١٠٨٧ « وامره الخليفة بالجلوس فامتنع وتواضع حتى ارتفع ثم اقسم عليه حتى جلس .. ولم يزل نظام الملك يأتي بامير امير الى تجاه السدة .. ليعفر بتقبيل الارض الجبين .. وكانوا فوق الاربعين .. ومثل السلطان بين يدي السدة الشريفة وقبل الارض مرات فقلده بسيفين [٥٥٩] » كذلك قبل الارض بين يدي الخليفة في ١١ محرم ٤٩٥ / تشرين ثاني ١١٠١ كل من سنجر واخيه محمد فخلع الخليفة المستظهر عليهما وولى محمد اواستنابه « في جميع مايتعلق بامر الخلافة دون ما اغلق عليه الخليفة بابه » [٥٦٠] وتكررت هذه المراسيم بالنسبة لجميع السلاطين الذين خطب لهم في بغداد حتى وفاة مسعود ورفض الخليفة بعدها ان يستقبل سلطاناً سلجوقياً ولا رضي بان يخطب لاحد منهم [٥٦١] . ولم يعامل سليمان شاه معاملة السلاطين .

ولكن الخلفاء لم يلقوا دوماً معاملة كريمة من سلاطين بني سلجوق . فقد ضيق اولهم على الخليفة وصادر اقطاعاته وهدده بسوء العاقبة ليجبره على تزويجه من ابنته [٥٦٢] وارسل ألب ارسلان الى بغداد وكيلا اساء الادب « مع الخليفة [٥٦٣] .

وانذر ملكشاه الخليفة بمغادرة بغداد وكاد ان ينفذ امره لولا ان ادركه الموت[٥٦٤] وازدادت مصاعب الخليفة في عهد محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه فقد حارب محمود الخليفة واسره وصالحه اوائل ١١٢٧/٥٢١ [٥٦٥]. اما مسعود فقد اسر الخليفة المسترشد وتهاون في حمايته حتى اتاح للباطنيين فرصة لاغتياله اواخر ١١٣٥/٥٢٩[٥٦٦] وخلع مسعود الخليفة الراشد وشرده ونهب دور الخليفة وجرد حريم دار الخلافة من مصاغهن[٥٦٧]. ولقي الراشد مصرعه على يد الباطنيين اواخر ١١٣٨/٥٣٢ [٥٦٨]. وضيق مسعود على المقتدي وطالبه باموال لا يملك دفعها[٥٦٩] وحاصر محمد الخليفة المتقي في بغداد ٥٥٢ / ١١٥٧ [٥٧٠]

ولكن امر الخلافة بدأ يقوى بعد عهد مسعود . اذ شرع الخليفة يحشد الجيوش ويخوض المعارك بنفسه. وكان اول من فعل ذلك الخليفة المسترشد الذي صد زنكي ودبيس عن بغداد ١١٣٢/٥٢٦[٥٧١] وخاض معركتين فاشلتين ضد محمود بن محمد عام ١١٢٧/٥٢١[٥٧٢] ومسعود بن محمد عام ١١٣٥/٥٢٩[٥٧٣] واسر في كليهما كذلك خاض ابنه وخلفه معارك فاشلة ضد مسعود حتى لاقى حتفه [٥٧٤] واصلح المقتفي اسوار بغداد عام ١١٤٨/٥٤٣ وحفر خندقها وصادر اقطاعات الامراء السلجوقيين وصد عن بغداد جيشين سلجوقيين عامي ١١٥٤/٥٤٩ و ١١٥٦/٥٥١[٥٧٥] ولم يخطب في بغداد بعد ذلك لاحد غير الخليفة [٥٧٦] وهدم الخليفة الناصر دار السلطنة ومحى اثارها اواخر عام ١١٨٧/٥٨٣[٥٧٧]. وشرع الخليفة بتوسيع رقعته فملك اكثر العراق وخوزستان ثم اصبهان والري [٥٧٨] ولكن هذا العهد لم يطل وانتهى بكارثة على يد هولاكو .

سيطر السلاجقة على مقدرات شرق دار الاسلام واكثر اسيا العربية قرابة قرن ونصف . وحقق السلاجقة في اول عهدهم وحدة هذه المنطقة التي بقيت قائمة بصورة رمزية حتى في فترات الفتن الاهلية . وحملوا لواء المذهب السني في هذه المنطقة فقضوا على الدولة البويهية الشيعية وانتزعوا من الفاطميين غرب الجزيرة العربية والقسم الاكبر من بر الشام . وكان لهذه الدولة مميزات خاصة

في الحكم والادارة تركت طابعها في تاريخ هذه البلاد وخلفت اثاراً دامت قرونا طويلة بعد انتهاء امر السلاجقة .

امتازت امبراطورية السلاجقة بكونها امبراطورية قبلية تتزعمها عائلة سلجق . وحل رئيس العائلة لقب سلطان وتوازع باقي افراد العائلة اجزاء الامبراطورية منقبين انفسهم ملوكا [٥٧٩] . وكما كان للسلطان عاصمة ووزير وحاشية كذلك كان بلاط كل ملك صورة مصغرة عن بلاط السلطان . وساعد هذا الوضع الاداري على نمو المدن التي اصبحت عواصم ملوك السلاجقة [٥٨٠] وارتقت هذه المدن وتحسنت اوضاعها وانتعشت اقتصادياتها واصبحت قصور ملوكها موئل العلماء والشعراء [٥٨١] .

وكانت علاقة السلطان بالملوك علاقة اقطاعية . فاقطع السلطان افراد عائلته وكبار قادة جيشه مقاطعات الامبراطورية « كرزقة » يعيشون منها بدلا من ان يدفع لهم رواتب نقدية . ولكنه خسر بهذه الطريقة ولاء سكان الممالك الذين دانوا بالولاء لملوكهم . وسهل على الملك بعد ان تمتع بموارد مملكته ان يعلن الثورة على سلطانه ويتحداه . فكثرت الثورات وتعرضت المدن لازمات خطيرة اذ حوصرت ونهبت مرارا [٥٨٢] .

ولم يستقر سلاطين السلاجقة في عاصمة واحدة للامبراطورية . فقد كانت نيسابور عاصمة لطغرل الاول في اول عهده ثم انتقل الى الري وتوفي فيها [٥٨٣] . وجعل الب ارسلان مدينة نيسابور عاصمة له وان لم يقم بها زمناً طويلاً ودفن في مرو حيث دفن ابوه [٥٨٤] . واصبحت اصبهان عاصمة اربعة سلاطين هم ملكشاه ومحمود وبركيارق ومحمد ، اما سنجر فقد جعل مرو عاصمة له . وبويع عدد من السلاطين في همذان [٥٨٥] .

وكذلك لم يستقر السلاطين على وزير معين . فكانت اولى اعمال الب ارسلان هي اعتقال وزير عمه عميد الملك الكندري في محرم ٤٥٩ / تشرين ١٠٦٦ ثم ما لبث ان امر بخنقه [٥٨٦] . وضرب نظام الملك رقماً قياسياً في طول مدة وزارته

التي استمرت من عام ٤٥٠/١٠٥٨ الى مقتله في ٤٨٥/١٠٩٩ [٥٨٧]. وكان وزيراً لالب ارسلان كامير وسلطان ثم لابنه ملكشاه الذي اتهم بان له يدا في اغتياله [٥٨٨] وخلفه في الوزارة تاج الملك ابو الغنائم الذي لاقى حتفه اغتيالا بعد ثلاثة اشهر على يد غلمان نظام الملك لاتهامهم اياه بتدبير اغتيال سيدهم. وعين ثلاثة من اولاد نظام الملك وزراء هم جمال الملك ابو منصور وعز الملك ابو عبد الله الحسين ومؤيد الملك ابو بكر عبيد الله وفخر الملك ابو الفتح المظفر. وتوفي الاول في حياة ابيه مسموماً بايعاز من ملكشاه الذي كان قد عينه والياً على بلخ [٥٨٩] وعين الثلاثة الباقون وزراء للسلطان بركيارق. ولكن زبيدة خاتون والدة بركيارق وصاحبة النفوذ الكبير عليه دفعته الى اعتقال عميد الملك ونزع صلاحيات فخر الملك [٥٩٠] ولما اخلى سبيل عميد الملك لجأ الى محمد اخي بركيارق وحرضه على المطالبة بالسلطنة فجعله محمد وزيراً له ولما انتصر محمد على اخيه تمكن مؤيد الملك من زبيدة فخنقها [٥٩١] ولكن بركيارق اسره وانتقم لامه منه [٥٩٢] واصبح فخر الملك وزيرا للسلطان سنجر في مرو حتى مقتله عام ٥٠٠/١١٠٧ فخلفه ابنه صدر الدين محمد (٥٠٢ – ٥١١/١١٠٧ – ١١١٧) [٥٩٣]. وشغل ابن آخر لفخر الملك اسمه ناصر الدين طاهر منصب الوزارة لسنجر في اواخر ايامه (٥٢٨ – ٥٤٨/١١٣٣ – ١١٥٣) [٥٩٤] وعهد السلطان محمد بالوزارة لضياء الملك ابي نصر احمد بن نظام الملك ولاخيه شمس الملك بتولي عرض الجيش وهو خامس منصب رفيع في الدولة السلجوقية [٥٩٥] وارتقى شمس الملك حتى اصبح عام ٥١٥ / ١١١٢ وزيراً للسلطان محمود الثاني فعين الخليفة اخاه ضياء الملك وزيراً له. فلما قتل محمد وزيره شمس الملك عام ٥١٧ / ١١٢٣ عزل الخليفة ضياء الملك (٥٩٧).

ولعب الوزير ابو القاسم النشاباذي دوراً هاماً في تاريخ السلاجقة. حرض النشاباذي (الانسباذي) المعروف بالدركزيني السلطان على قتل شمس الملك ليرث هذا المنصب فاحتل منصب الوزارة عشر سنوات ليلقى بعدها مصيراً

كمصير سلفه [٥٩٨] بدأ الدركزيني حياته مزارعاً فارسياً [٥٩٩] ثم التحق بخدمة السلطان محمد وزيراً لحاجبه الكبير وولاه السلطان محمود ديوان عرض الجيش [٦٠٠] ثم رقاه حتى اصبح وزيراً . وتغيرت اطباعه في الحكم اذ اراد التمسك به باي ثمن . واتهمه اعداؤه بالتآمر مع الباطنية على اغتيال اعدائه [٦٠١] وعزل عن الوزارة اوائل ٥٢١/١١٢٧ ثم اعيد اليها بعد عام [٦٠٢] . فبقي في منصبه طوال عهد محمود واول عهد طغرل . ثم غضب عليه طغرل فامر بتعذيبه وقتله في شوال ٥٢٧/ آب ١١٣٣ [٦٠٣] .

واوجد سلاطين السلاجقة ثلاثة مناصب رفيعة تلي منصب الوزارة. وارفع هذه المناصب بعد منصب الوزارة هو منصب المستوفي او وزير الخزانة وقد يسمى احياناً وزير الاستيفاء [٤٠٦] . وساعد المستوفي في عمله موظف كبير قام باكثر اعمال المالية وهو كتخدا الخزانة [٦٠٥] . ويلي المستوفي في المكانة صاحب الطغراء الذي اشرف على ديواني الانشاء والرسائل ورسم طغراء السلطان [٦٠٦] . وكان السلطان يرسل اوامره الشفهية بواسطة الحاجب الكبير وكيل الدار [٦٠٧] . فيوعز الوزير الى صاحب الطغراء باعداد الامر كتابة ثم يرسل الى السلطان للموافقة [٦٠٨] . ويوشح الامر بطغراء السلطان وتوقيعه وعلامة الوزير [٦٠٩] . وكان لكل سلطان توقيع خاص بالاضافة الى اسمه . فكان توقيع السلطانين محمد ومحمود « اعتصمت بالله » والسلطان مسعود « اعتمادي على الله » وملكشاه « استعنت بالله » وارسلان بن طغرل وابنه « اعتضدت بالله » [٦١٠] . وعلامة الوزير شبيهة في معناها بتوقيع السلطان، فكانت علامة الوزير شمس الملك بن نظام الملك « احمد الله على نعمه » [٦١١] واحدث في عهد متأخر ديوان المفردات للمصادرات [٦١٢] .

اما الاشراف على عرض الجيش فكان منصباً كبيراً في عهد السلاجقة وثالث مناصب الدولة لأهمية الجيش في الكيان السلجوقي . وحمل عارض الجيش ألقاباً اخرى فهو امير الجيوش وصاحب الجيش . وساعده في عمله رجل عسكري

دعي بقائد القواد ، وقل استعمال كلمة سباه سلار الفارسية . اما قادة الفرق العسكرية فسموا مقدمين فاذا كان احدهم صاحب قلعة سمي الدزدار واذا كان قائداً للحرس سمي الجندر [٦١٣] . وزودت الفرق العسكرية بمارستان كامل متجول [٦١٤] .

واهتم السلاجقة بادارة المدن ورفعوا شأن منصب حاكم المدينة الذي لقب بالرئيس . ولم ينتخب السكان الرئيس بل عينه الوزير وتقاضى منه احياناً رشوة لتعيينه [٦١٥] الا ان هذا المنصب كان شبه وراثي في بعض العائلات [٦١٦] ورقي رئيس المدينة احياناً الى منصب الوزارة [٦١٧] وبلغ من سمو هذا المنصب ان رئيس الري نصب بركيارق سلطاناً [٦١٨] . وساعد الرئيس في ادارة المدينة صاحب الشرطه والقاضي وصاحب الحسبة [٦١٩] . وكانت المدن في هذا العهد حسنة الادارة منتعشة اقتصادياً والامن فيها مستتب .

وتمتعت بغداد بوضع خاص بين المدن السلجوقية . فهي عاصمة الخليفة الذي يعقد للملك لواء السلطنة ، ولكنها لم تكن عاصمة اي من السلاطين او الملوك . وارسل السلطان اليها حاكما اداريا سمي الشحنة واعتبر مسؤلا عن الامن والنظام فيها . كذلك كان للسلطان في بغداد دار للسلطنة يقيم فيها كلما قدم بغداد . ولكن السلطان قلما جاء بغداد في العهد الاول ، بل ان الب ارسلان لم يدخلها وهو سلطان ابداً ودخلها ملكشاه مرتين . واصاب بغداد الكثير من الاهمال وتعرضت خلال هذه الفترة لعدد من الحرائق والفيضانات بالاضافة الى فتن العياريين [٦٢١] . ومع انها سلمت من الفتن التي كانت تقوم في العهد البويهي بين الشيعة والسنة ، الا ان الحنابلة والاشاعرة وفقهاء النظامية سببوا فتناً كثيرة نتجت عن تعصبهم لارائهم الدينية [٦٢٢] .

وشرع ببناء المدرسة النظامية في بغداد في ذي الحجة ٤٥٧ /تشرين ثاني ١٠٦٥ اي بعد قرن من الشروع ببناء الازهر [٦٢٣] . وبدأ التدريس في النظامية بعد عامين في العاشر من ذي القعدة ٤٥٩ /تشرين اول ١٠٦٧ [٦٢٤] . وبني نظام

الملك وزير الب ارسلان وبانى هذه المدرسة ، عدة مدارس على شاكلتها في بلخ ونيسابور وهراة واصبهان والبصرة ومرو والموصل « ولم تخل بلدة من شيء منها حتى جزيرة ابن عمرو التي هي في زاوية من الارض »[٦٢٥] وكان لفقهاء العصر رأي سيء في بنائها اذا اعتقدوا ان ارضها اخذت غصباً[٦٢٦] . وهذا مادفع شيخها الاول الى الامتناع عن التدريس . فعندما تكامل اجتماع الناس لسماع الدرس الاول من شيخها الاول ابن اسحق الشيرازي قال فقيه شاب للشيرازي « اتدرس في مكان مغصوب ؟ » فامتنع عن التدريس[٦٢٧] . واشتدت الحملة على المدرسة حتى عيب على الفيروزبادي (م ٤٧٦/١٠٨٣) « دخوله النظامية وذكره الدروس بها لان حاله في الزهد والورع خلاف ذلك . »[٦٢٨] ورضي الشيرازي وعاد الى التدريس فيها حتى وفاته في جمادي الثاني ٤٧٦/١٠٨٣ فخلفه ابو سعيد عبدالرحمن بن المأمون[٦٢٩] . ودرس الامام « زين الدين وشرف الائمة » محمد بن محمد .

ابو حامد الغزالي الشافعي اربع سنوات في النظامية (٤٨٤/١٠٩١-٤٨٨/ ١٠٩٥).[٦٣٠] اراد نظام الملك من بناء هذه المدارس امرين هما صيانة امواله من المصادرة وخوض المعركة السياسية الدينية بسلاح شبيه بسلاح اعدائه . فقد كان الوزراء عرضة للاهانة والعزل والقتل والمصادرة . واذا كان نظام الملك قد نجا من الاهانة والمصادرة والعزل فان المؤرخين يتهمون السلطان بان له يداً في اغتياله . ولاقى عدد من اولاد نظام الملك مصيراً محزناً . لذا فانه ببناء هذه المدارس قد ضمن امواله من المصادرة وجعل اولاده واحفاده وكلاء على هذه الاوقاف ينالهم شيء من ريعها[٦٣١] .

ولكن الدافع الرئيسي لبناء المدارس كان خوض المعركة السياسية الدينية ضد الشيعة والفرق الاخرى بسلاح شبيه بالسلاح الذي شنه الفاطميون وهو سلاح الازهر . ارادها نظام الملك مدرسة شافعية تخرج دعاة وفقهاء ينشرون هذا المذهب ويساندون الجيوش السلجوقية التي كانت تطارد الاسماعيليين في قلاع فارس والفاطميين في بر الشام والحجاز واليمن . وهذا ماجعل القائمين على هذه

المدارس يتشددون في تدقيق عقائد الدرسين ويعزلون من اتهم بالتشيع ويغرون الحنفي المذهب بان يصبح شافعياً [٦٣٢] .

واشتد الصراع بين السلاجقة حماة المذهب السني والفاطميين رعاة المذهب الشيعي وخاضوا المعارك بانواع مختلفة من الاسلحة . فكان الازهر سلاح الدعاية الفاطمي كما كانت النظامية سلاح السنيين . وتنازعوا الخطبة في اليمن ومكة والمدينة ودمشق وحلب . فخطب للفاطمي في دمشق عام ٣٥٩/٩٨٠ [٦٣٣] وفي مكة عام ٣٦٥/٩٧٣ وفي سائر الحجاز بعد ٣٧٠/٩٨٠ [٦٣٤] وفي اليمن بعد ٣٦٥/٩٧٥ [٦٣٥] وفي حلب عام ٣٧٦/٩٨٦ [٦٣٦] ولكن ماان سيطر السلاجقة على الخلافة العباسية حتى شرعوا باعادة الخطبة للخليفة العباسي في مكة والحرمين عام ٤٦٣/١٠٧١ كما اعادها المرداسي في العام نفسه في حلب [٦٣٧] . وخطب للخليفة العباسي في اليمن عام ٤٥٩/١٠٦٦ [٦٣٨] وفي دمشق واكثر بر الشام بعد عام ٤٧٠/١٠٧٧ [٦٣٩] وبذل الفاطمي محاولة يائسة لاستعادة الخطبة فنجح في مكة في عام ٤٦٧/١٠٧٤ [٦٤٠] ثم استقرت نهائياً للخليفة العباسي بعد عام ٤٧٩/١٠٨٦ [٦٤١] . كذلك اعاد المعز بن باديس الخطبة للعباسيين في المغرب عام ٤٤٣/١٠٥١ بعد ان خطب فيها للفاطميين قرابة قرنين ونصف [٦٤٢] . وارسل السلاجقة حملة احتلت اليمن واعادت اليها الخطبة العباسية عام ٤٨٥/١٠٩٢ [٦٤٣] .

وكان السلاجقة اكثر توفيقاً من البويهيين في تأمين ارسال قافلة الحج السنوية من العراق وخراسان الى مكة . فان ابا الغنائم المعمر بن محمد بن عبيدالله الطالبي نقيب الطالبيين وامير المظالم قاد قافلة الحج ست سنوات (٤٥٦/١٠٦٤ - ٤٦٥/١٠٧٣ [٦٤٤]) . اما جنفل التركي صاحب الكوفة فقد قاد الحجاج تسع سنوات (٤٦٨/١٠٧٦ - ٤٧٧/١٠٨٥) [٦٤٥] . وتولى خمارتكين امارة الحج عشر سنوات (٤٨١/١٠٨٩ - ٤٨٩/١٠٩٦ ، ٤٩٦/١١٠٣ - ٤٩٧/١١٠٤) [٦٤٦] ثم وليها قطز الخادم (٥٠٥/١١١٢ - ٥٤١/١١٤٧) [٦٤٧] فقياز الارجواني (٥٠٣/١١١٠ ، ٥٤٦/١١٥٢ - ٥٥٥/١١٦٠) [٦٤٨] ثم برغش (٥٥٧/١١٦٢ -

١١٦٦/٥٦١) [٦٤٩] . ولكن الحج لم يكن ممكناً كل هذه الاعوام اذ توقف اعواماً قليلة بسبب عرب خفاجة الذين هزمهم جنفل عام ١٠٧٦/٤٦٨ [٦٥٠] . وخمارتكين عام ١٠٩٣/٤٨٥ [٦٥١] . إلا أنهم تمكنوا من وقف الحج ثلاث سنوات متوالية (١٠٩٤/٤٨٦ — ١٠٩٥/٤٨٨) [٦٥٢] . واستعان الحجاج بالاعراب في عام ١٠٦٥/٤٥٧ و ١١٠٢/٤٩٥ ودفعوا لهم خفارة ليتمكنوا من تأدية الفريضة [٦٥٣] .

وكان موسم الحج مناسبة لتجديد النزاع بين الفاطميين والعباسيين على الخطبة في مكة . فتمكن امير الحج ابو الغنائم عام ١٠٧١/٤٦٣ من اعادة الخطبة للعباسي بعد ان قاد الحج قبلها اربع سنوات الى مكة والخطبة فيها للعلوي [٦٥٤] وقطعت الخطبة للعباسي واعيدت للفاطمي بعد اربعة اعوام [٦٥٥] . واستعاد الفاطميون المدينة المنورة عام ١٠٧٦/٤٦٩ واخرجوا الوالي العباسي حسين بن مهنا [٦٥٦] . ومال امير مكة محمد بن ابى هاشم (م ١٠٩٤/٤٨٧) الى الفاطميين [٦٥٧] . ولكن جنفل التركي اجبره على اعادة الخطبة للخليفة العباسي بعد عام من قطعها ثم قطعت ثانية فأعادها جنفل عام ١٠٨٠/٤٧٢ بصورة نهائية [٦٥٨] .

وخاض السلاجقة معارك دامية ضد الفاطميين في بر الشام واليمن . وكان ابو كامل علي بن محمد الصليحي قد استولى على اليمن وخطب للفاطمي عام ١٠٥٥/٤٤٧ وجعل صنعاء عاصمة له وخطب لزوجته معه [٦٥٩] . وزحف على عسير والحجاز ودخل مكة عام ١٠٦٣/٤٥٥ واحسن السيرة فيها [٦٦٠] . واخيراً قتل الصليحي على يد سعيد بن نجاح التهامي عام ١٠٨٠/٤٧٣ [٦٦١] . وارسل ملكشاه حملة عسكرية بقيادة سعد الدولة كوهرائين فاحتلت اليمن واعادته سنيا [٦٦٢] .

وقصد القائد السلجوقي تاج الدولة اتسز بلاد الشام فاحتل دمشق عام ١٠٧٧/٤٧٠ وحاصر حلب واستولى على اكثر فلسطين [٦٦٣] . ولكن تتش بن الب ارسلان انتزع الملك منه وقتله بعد عام [٦٦٤] . وقتل تتش اوائل ١٠٩٤/٤٨٧ وهو يحاول انتزاع السلطنة من اولاد اخيه فانقسمت مملكته بين ولديه [٦٦٥] .

فأخذ ابنه رضوان حلب وحكمها واولاده حتى انتزعها منهم عماد الدين زنكي ابن اقسنقر احد مماليك الب ارسلان الذي كان تتش قد قتله صبرا . وورث طغتكين مملوك تتش الملك الذي ورثه دقاق بن تتش في دمشق . واسس طغتكين في دمشق الدولة البورية التي قضى عليها نور الدين بن عماد الدين زنكي عام ١١٥٤/٥٤٩ . هكذا اعاد ابن الاتابك زنكي توحيد القسم الغربي من الامبراطورية السلجوقية وحمل عبأ صد عادية الافرنج في بر الشام والقضاء على الدولة الشيعية في مصر . ونجح في كليهما نجاحاً كبيراً .

ولم يوفق السلاجقة في القضاء على التشيع داخل امبراطوريتهم . فاستولى الاسماعيليون على عدد من القلاع الحصينة في شمال ايران وسورية وجعلوها مركزاً لحركتهم (٦٦٦) . وصمدت هذه الحصون في وجه جميع المحاولات التي قام بها السلاجقة في ايران والزنكيون وصلاح الدين في بر الشام لإخضاعها . وكانت قلعة الموت الحصينة اهم هذه المراكز . ولم يعد الصراع بين السنة والشيعة صراع طبقات في المدن والارياف ، ولم يعد التشيع شعاراً للمظلومين ، بل غدا النزاع حرباً خفية لا هوادة بها بين الغلاة الذين سكنوا القلاع والمدنيين من سكان المدن (٦٦٧) . فساد المدن جو ارهابي ثقيل واشتبه بكثيرين ، ومن بينهم بعض علماء النظامية ، بأن لهم ضلعاً مع سكان القلاع (٦٦٨) .

ولكن المعركة لم تقتصر على الخطبة والمدارس وميادين القتال والقلاع بل خاضها الباطنيون معركة منوعة الاساليب . فلجأوا الى الدس والتشويه والاغتيال . فاغتالوا خليفتين عباسيين والوزير نظام الملك وابنه . كذلك قتلوا قاضيين في نيسابور وقاضي اصفهان وامام جامع الري وعدداً من فقهاء الشافعية (٦٦٩) . وبينما كان امراء السلاجقة في بر الشام يخوضون معركة حياة وموت دفاعاً عن دار الاسلام ضد هجمات الصليبيين تساقط عدد منهم صرعى خناجر الباطنية (٦٧٠) . وكانت الجوامع يوم الجمعة هي المكان المفضل للاغتيال (٦٧١) . ولكن ميادين القتال أتاحت لهم فرصاً أخرى للهجوم على اعدائهم في خيامهم (٦٧٢) . ويبدو

ان الباطنيين اعجبوا بأعمالهم وانقنوا فنهم وسخروه لمصلحة غيرهم . فاغتالوا سنيين لمصلحة اعداء سنيين[٦٧٣] . ولم يسلم الخلفاء الفاطميون من خناجرهم[٦٧٤].

ان العالم الاسلامي ليدين بالكثير للسلاجقة . فقد اعادوا توحيد العالم الايراني وصدوا عن دار الاسلام اخطار الكرج والبيزنطيين والافرنج . واذا كان المسلمون لم يشعروا في ذلك العهد بأهمية النصر الكبير الذي حازه الب ارسلان على الامبراطورية البيزنطية في ملازكرد (يوم الجمعة في ٢٧ ذي القعدة ٤٦٣/٦ ايلول ١٠٧٠)[٦٧٥] . فان هذا النصر هو الذي ألحق آسيا الصغرى بدار الاسلام وكان هذا اكبر فوز للمسلمين على بيزنطة بعد معركة اليرموك . وانهارت اثرها وسائل الدفاع البيزنطية عن بر الاناضول واصبحت ابوابه مفتوحة للغزاة . ولم يكتف هؤلاء الغزاة بالغزو والنهب والصلح والعودة بل استوطنوا البلاد المفتوحة وضموها الى دار الاسلام واسسوا ماعرف بدولة سلاجقة الروم[٦٧٦] .

وكانت الاوضاع على الحدود بين المسلمين والبيزنطيين قد استقرت زمناً طويلاً بحيث لم تحدث تغييرات هامة في هذه الحدود لعدة قرون . ولم يحول الغزاة من المسلمين الاستقرار في الارض المفتوحة . وادى هذا الاستقرار الى نشوء مقاطعات عسكرية دعيت بالعواصم او الثغور على جانبي الحدود وتبادل سكان العواصم الغزو عبر الحدود . ولكن الحرب والعداء لم يكن العلاقة الوحيدة بين الطرفين . فقد تبادلوا الصداقات وتزاوجوا . وكان كثير من الزوجات ينتمين الى المعسكر المعادي لأزواجهن[٦٧٧] .

وجذبت الثغور اليها اعداداً من المحاربين والمغامرين للاستشهاد والنهب والسبي . وراجت روايات عديدة تتغنى بأعمال البطولة التي قام بها هؤلاء الغزاة . واعتبر الغزاة ان لهم منزلة فوق منزلة المواطن العادي بصفتهم حماة الدين والثغور . وتسرب العنصر التركي الى مناطق الثغور وبدأ يطغى على العنصرين العربي والفارسي[٦٧٨] .

واتاحت معركة ملازكرد للغزاة والقبائل فرصة التمسك والاستقرار

بالارض المفتوحة . واعترف السلطان السلجوقي بالامر الواقع فارسل سليمان بن قطلمش ملكا واقطعه البلاد المفتوحة [٦٧٩] ولكن اطماع سليمان وابنه وحفيده كانت في الاستيلاء على السلطنة وحكم بلاد اسلامية لا في ضم مقاطعات بيزنطية [٦٨٠] الا انهم بعد فشلهم قنعوا بنصيبهم واستقروا في الاناضول. وقدر لاحد اتباعهم واميراحدى مقاطعاتهم ان يؤسس الأمبراطورية العثمانية التي كانت اول امبراطورية تركية عربية .

اما الامبراطورية سلجوقية فقد كانت امبراطورية تركية ايرانية لغتها الرسمية اللغة الفارسية [٦٨١]. وانتعشت الفارسية في رعايتهم فعد العوفي اكثر من مائة شاعر فارسي عاشوا في العهد السلجوقي [٦٨٢] . والف الوزير نظام الملك كتابه سياسة نامة الذي يعتبر اشهر واهم كتاب في السياسة في تاريخ الاسلام [٦٨٣] واشتهر في هذا العصر عمر الخيام بتقويمه ورباعياته [٦٨٤] والباخرزي بدمية العصر والبهرامي بغاية العروضين وكنز القافية ورشيد الدين الوطواط بحدائق السحر في دقائق الشعر [٦٨٥] وترجمت من العربية الى اللغة الفارسية كتب العتبي وكليلة ودمنة والصحاح [٦٨٦] ووضعت قواميس عربية فارسية [٦٨٧] وهكذا نجد ان العهد السلجوقي كان عهد ازدهار في ايران .

الفصل الخامس

الاتراك في غرب دار الاسلام

«عن عبد الله بن مسعود .. قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لابد للناس من امارة برة اوفاجرة ، فاما البرة فيعدل في القسم ويقسم فيكم بالسوية .. واما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن والامارة الفاجرة خير من الهرج والمرج..»(٦٨٨)

لم ينشر المغامرون من الضباط والجند التركي في الجزء الغربي من دار الاسلام (البلاد العربية) الفتنة والهرج والمرج كما نشروها في الجزء الشرقي . ومع ان الاتراك استطاعوا في عهود مختلفة تأسيس سلالات حاكمة الا ان السلالات لم تحكم زمناً طويلاً . كما ان النشاط التركي لم يتعد حدود مصر غرباً ولم يقم للاتراك اي كيان في تونس والجزائر ومراكش وفشلت محاولاتهم لبسط نفوذهم على ليبيا واستطاعوا ان يمدوا نفوذهم الى الحجاز واليمن ولكنهم لم يتمكنوا من التدخل في شئون باقي اجزاء الجزيرة العربية .

وسبق ان رأينا مصر مهدا لاول دولتين تركيتين اسلاميتين في التاريخ هما الدولة الطولونية (٨٦٧/٢٥٣ - ٩٠٤/٢٩٢) والاخشيدية (٩٦٢/٣٢٣ - ٩٦٩/٣٥٨) بينما لم تقم اول دولة تركية اسلامية في الجزء الشرقي من دار الاسلام

اي الدولة الغزنوية (٣٥١/٩٦٢ - ٥٨٢/١١٨٦) الابعد زوال الاخشيدية . ولكن ما ان زالت الدولة الاخشيدية . في الغرب وقامت الدولة الغزنوية في الشرق حتى انتقل مركز ثقل الاتراك الى شرق دار الاسلام . ولم تقم الدولة التركية الاسلامية الثالثة في غرب دار الاسلام الابعد قرن ونصف من زوال الثانية بينما تأسست في هذه الفترة خمس دول تركية اسلامية في شرق دار الاسلام .

واسس المماليك جميع الدولة التركية الاسلامية التي قامت في غرب دار الاسلام واكثر الدول التي قامت في شرقه . ونستطيع ان نعد ثلاث دول مماليك تركية في شرق دار الاسلام ولا اقل من اربعة في غربه كلهاقامت قبل تأسيس دولة المماليك الاتراك المشهورة بهذا الاسم في مصر في القرن الثالث عشر . فكان البتكين مؤسس الدولة الغزنوية مملوكا تركيا للامير السامانيوخلفه في الحكم مملوكه التركي سبكتكين (٦٨٩) . كذلك اسس التونتاش احد مماليك الغزنويين الدولةالخوارزميةالاسلاميةالثانية(٤٠٧/١٠١٧-٤٣٣/١٠٣٤) (٦٩٠) . وقضي السلاجقة على الدولة الاخيرة ليساعدوا بعد نصف قرن على تأسيس دولة مماليك جديدة في خوارزم ودولة الاتابكة الزنكيين في الموصل . وقد اسس الدولة الخوارزمية الجديدة (٤٨٧ / ١٠٩٤ - ٦٦٨ / ١٢٣١) . المملوك انشتكين مملوك السلطان سنجر السلجوقي (٦٩١).

كذلك كان مؤسسو جميع الدول التركية الاسلامية التي قامت في مصر وبر الشام من المماليك . فكان طولون ، والد احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية ، من مماليك الامير السامانيي نوح بن اسد الذي اهداه الى المأمون (٦٩٢). اما الاخشيذ مؤسس الدولة الاخشيدية فقد كان والده من مماليك ابن طولون (٦٩٣) . وعهد السلطان السلجوقي الى مملوكه عماد الدين زنكي ابن اق سنقر مملوك الب ارسلان (٦٩٤) بولاية الموصل وجعله اتابكا لاميرين سلجوقيين (٦٩٥) . وجعل تتش بن الب ارسلان مملوكه طغتكين اتابكا لابنه

دقاق فانتزع السلطة الفعلية واسس في دمشق دولة عرفت بالدولة البورية (٤٩٧ / ١١٠٣ - ٥٤٠ / ١١٤٥) [٦٩٦] وحاول جناح الدولة الحسن بن افتكين اتابك رضوان بن تتش القيام بمثل ذلك في حلب فلما فشل اسس دولة في حمص [٦٩٧] . وتمكن عدد من مماليك السلاجقة من تنصيب انفسهم اتابكة لامراء سلجوقيين وانتزاع مقاطعات اسلامية ليحكموها باسم الامراء .

وكان المعتصم هو اول من ولى الاتراك بلادا عربية . فقد ولاه اخوه المأمون (١٩٩/٨١٣ - ٢١٨ / ٨٣٣) اكثر العالم العربي (٢١٣/٨٢٨ - ٢١٦/ ٨٣١) فاناب عنه ضباطا اتراكا في البلاد . [٦٩٨] فقد اناب عمير ابن الوليد البازغيس على مصر عام ٢١٤ / ٨٢٩ [٦٩٩] كما عين الافشين على برقه في في العام التالي [٧٠٠] وعهد بدمشق الى اسحق بن يحيى الحنلي [٧٠١] . وقتل عمير في حرب اهلية في مصر فعين المأمون عليها والياً تركيا هو كيدر ابو مالك الصغدي (صفر ٢١٧ / ٨٣٢ — ربيع الاخر ٨٣٩) [٧٠٢].

وعندما اصبح المعتصم خليفه (٢١٨/٨٣٣ - ٢٢٩ / ٨٤٢) مكن الاتراك من السيطرة على دار الاسلام . فعهد الى مملوكه الضابط التركي اشناس بولاية مصر (٢١٩ - ٢٢٩/ ٨٤٣) [٧٠٣] واضاف اليه حلب (٢٢٥/ ٨٤٠ - ٢٣٣ / ٨٤٧) « والشام كله وتوجه والبسه وشاحين بالجوهر » [٧٠٤] . واناب اشناس عنه في مصر كيدر بن مالك ثم المظفر بن كيدر (٢١٩/٨٣٤) [٧٠٥] فمالك بن كيدر (ربيع احر ٢٢٤/٨٣٩ - ربيع اخر ٢٢٦/ ٨٤١) [٧٠٦] . ولم يتعض المعتصم بثورة التركي منكجور عام ٢٢٤/٨٣٩ [٧٠٧] ولا بمؤامرة قريبه الافشين عام ٢٢٦/٨٤١ [٧٠٨] بل بادر الى الانعام على الضابطين التركيين اشناس وايتاخ [٧٠٩].

واتبع الواثق (٢٢٩/٨٤٢-٢٣٣/٨٤٧) سياسة تركية شبيهة بسياسة ابيه . فقد عهد الى احد مماليك ابيه الاتراك المدعو ايتاخ الخزري بولاية مصر واليمن (٢٢٩/٩٠٤ - ٢٣٤/٨٤٨) . وصرف الواثق ايتاخ عن اليمن بعد عامين [٧١٠] ولكنه عهد الى القائد التركي بغا بحرب الحجاز واليمامة فبطش

بالاعراب حول المدينة المنورة عام ٢٣٢ / ٨٤٦ [٧١١] وعين على دمشق واليين تركيين هما اسحق بن يحيى الختلي والقائد اشناس [٧١٢].

وفشلت محاولات المتوكل (٢٣٣/٨٤٧-٢٤٧/٨٦١) للتخفيف من وطأة الاتراك . وكان المتوكل قد بدأ عهده بالانعام عليهم ففوض لايتاخ صاحب مصر الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة بالاضافة الى مصر ودعي له على المنابر وقاد قافلة الحج . ولكن ايتاخ لم يعد قنوعا ولم يكن للخليفة بد من قتله في العام الذي انعم عليه فيه ، اي عام ٢٣٤/٨٤٨ [٧١٣]. وعهد الخليفة لابنه المنتصر بالاشراف على ادارة البلاد العربية (٣٤ /٨٤٨-٢٤٢/٨٥٦) فاناب المنتصر عنه في مصر اسحق بن يحيى الختلي (ذو الحجة ٢٣٥/ ٨٥٠- ذو القعدة ٢٣٦ / ٨٥١) . وخلفه في ولاية مصر افريدون التركي الذي عهد اليه بتأديب اهل دمشق فاستباح المدينة وحكمها حتى مقتله [٧١٤]. وعزل الخليفة ابنه وعهد بامر الاشراف على البلاد العربية الى وزيره التركي الفتح بن خاقان (٢٤٢/٨٥٦- ٢٤٧/٨٦١) فاناب عنه في مصر يزيد بن عبد الله التركي بن دينار (رجب ٢٤٢/٨٥٦ - ربيع اول ٥٣ /٨٦٧) [٧١٥] وفي الشام كلياكتين التركي [٧١٦]. وتولى بغا الكبير (م ٢٤٨/٨٦٢) جند قنسرين والثغور نيابة عن المنتصر حتى مقتل الخليفة [٧١٧] . وكانت نهاية الخليفة المحزنة عام ٢٤٧/٨٦١ على يد ضباطه الاتراك الذين امتهنوا بعد ذلك التآمر وخلع الخلفاء وتعذيبهم وقتلهم .

واتبع المستعين سياسة اسلافه فعهد بمهمة الاشراف على البلاد العربية في افريقيا الى القائد التركي اتامش (٢٤٨/٨٦٢ - ٢٤٩/٨٦٣) وابقى اتامش على مصر يزيد بن دينار [٧١٨]. اما حلب فقد وليها منذ مقتل المتوكل القائد التركي وصيف (٢٤٨-٢٥٠ وقتل ٢٥٣/٨٦٧) [٧١٩] ولم يعين المستعين خلفا لاتامش الذي قتل بعد عام من تنصيبه وارتبط والي مصر مباشرة بالخليفة. وحكم مصر بعد يزيد بن دينار ثلاثة ولاة من الاتراك هم مزاحم بن خاقان بن عرطوج اخو الفتح بن خاقان (ربيع اول ٢٥٣/٨٦٧ محرم ٢٥٤/٨٦٨) ثم ابنه

احمد بن مزاحم (محرم - ربيع اخر ٢٥١/٨٦٨) الذي خلفه ارخوز بن اولوغ طرخان التركي (ربيع اخر رمضان ٢٥٤) واخيرا استقل بها احمد بن طولون . اما حلب فقد وليها القائد التركي موسى بن بغا (٢٣٠/٨٦٤ - ٢٥٤) ثم وليها بعد فترة ابو الساج ديوداذ (ربيع اول ٢٥٤/٨٦٨ - ٢٥٦/٦٧٠)[٧٢٠]

وكانت ولاية ابن طولون على مصر اكبر حدث تمكن الاتراك بواسطته من دعم سيطرتهم على البلاد العربية . وينتمي طولون (م ٢٤٠/٨٥٤) والد احمد الى قبائل الطوغز اغز . وكان قد وقع اسيرا بيد الامير نوح بن اسد الساماني فاهداه الى المأمون الذي رقاه الى رتبة الامارة . وولد ابنه احمد عام ٢٢٠/٨٣٥ وترقى بسرعة في سلم الوظائف « وشاع بين الاتراك صونه ودينه وامانته على الاسرار والاموال والفروج »[٧٢١] ولما قتل الجند التركي الخليفة المستعين (م ٢٥٢/٨٦٦) وبايعوا المعتز (م ٢٥٥/٨٦٩) عهد الى بايكباك بولاية مصر فناب فيها احمد بن طولون فدخلها في اواخر رمضان ٢٥٤/٨٦٨[٧٢٢] . وتمكن الخليفة المهتدي (م ٢٥٦/ ٨٧٠) من قتل بايكباك فاسندت ولاية مصر الى يارجوج الذي كان صديق ابن طولون ووالد زوجته فاطلق يده في شئون مصر كلها بما في ذلك الاسكندرية والصعيد[٧٢٣] .

وكان احمد بن عيسى بن شيخ الشيباني قد تغلب على برالشام وانتزع دمشق من واليها التركي يمكجور واوقف حمل الخراج الى دار الخلافة[٧٢٤] . فارسل الخليفة المعتمد حملة بقيادة مولاه التركي اماجور الذي هزم الشيباني اواخر عام ٢٥٦/٨٧٠ وحكم الشام حتى وفاته في شعبان ٢٦٤/٨٧٨ وخلفه عليها ابنه علي الذي قلد امور دمشق لاحمد بن يدغباش التركي مقدم رجال ابيه[٧٢٥] .

ولجأ الخليفة الى طريقة من سبقه من الخلفاء فقسم البلاد بين اخيه الموفق

وابنه المفوض . وعهد الى الاول بالمشرق وبحرب الزنج ، وعهد للثاني بالبلاد العربيـة فاستخلف كل منهم على قسمه نواباً حملوا إليه الاموال ودعوا له على المنابر (٧٢٦) . وقد رأينا كيف كان الخلفـاء يعهدون الى كبار رجالهم بحكم مصر وهم مقيمون في بغداد . فقد عهد هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح والمأمون لطاهر بن الحسين والمعتصم لاشناس والواثق لايتاخ والمتوكل لبغا ووصيف والمهتدي لبارجوج وبغا واتامش (٧٢٧) .

واستخلف المفوض بن المعتمد على قسمه القائـد التركي موسى بن بغا الذي أناب بدوره آخرين على هذه الولايات . فناب عنه ابن طولون في مصر واماجور في دمشق وسيما الطويل التركي في حلب (٢٥٧ - ٢٦٤) وارخوز بن اولوغ بن طرخان التركي على الثغور (٧٢٨) . وساءت حالة الثغور واشتد خطر الروم عليها ولم يحسن الولاة ادارتها ، فلجأ الخليفة واخوه الى ابن طولون كما عهدوا اليه بإخماد ثورة اهل برقة على واليهم التركي محمد بن فروخ الفرغاني (٧٢٩) وبالقضاء على فتنة بغا الصغير بين الاسكندرية وبرقة عام ٢٥٥ فوفق فوغق ابن طولون في مهماته (٧٣٠) .

ونشب خلاف حاد بين الموفق وابن طولون . فقـد طالب الموفق ابن طولون بدفع الاموال للاستعانة بها في حرب الزنج الذين ثاروا في نفس العام الذي تولى فيه ابن طولون شئون مصر . وأرسل ابن طولون مالاً استقله الموفق ورفض ابن طولون أن يزيده بحجة انه تابع لابن الخليفة ولا علاقة للموفق بالجزء الغربي من دار الاسلام . فطلب الموفق من موسى بن بغا نائب ابن الخليفة ان يعزل ابن طولون . وأرسل موسى بن بغا كتاب الولاية على مصر لاماجور حاكم الشام ، ولكن اماجور كان اعقل من أن يجازف بمحاولة تنصيب نفسه على مصر وهو يعرف فشل المحاولة سلفاً . فسار موسى بن بغا بنفسه قاصداً بلاد الشام لينصب أماجور على مصر بالقوة . ولكن مرضه وقلة الاموال بين يديه وتمرد جنوده أجبرته على العودة الى بغداد بعد أن أقام بالرقة عشرة شهور . ومالبث أن اعتل ومات في صفر ٢٦٤/تشرين ٨٧٧ . ومات بعد قليل ابن خاقان وأماجور

فلم يبق حياً من أعداء ابن طولون إلا الموفق [٧٣١].

واضطر الموفق لا الى قبول الامر الواقع فحسب بل الى ضم الشام الى ابن طولون بالاضافة الى مصر . فاستخلف ابن طولون على مصر ابنه العباس وتوجه الى دمشق. واطاعه علي بن اماجور واحمد بن يدغباش التركي واحمد بن وصيف الكبير الذي كان مقيما في دمشق . فاستخلف ابن طولون على دمشق احمد بن يدغباش التركي وعلى حمص يمن التركي . ورفض سيما الطويل ان يطيعه واعتصم بانطاكية ولكنه هزم وقتل . واناب ابن طولون مولاه لؤلؤ على حلب وعبدالله بن كاوس ثم خلف الفرغاني على الثغور واحمد بن وصيف واحمد بن يدغباش وجيعوية على جنوبي بر الشام وكلهم من الاتراك . وعطف على اهل طرسوس وسكان الثغور لان الثغور كانت « اغلب البلدان على قلبه محبة وآثرها عنده . » [٧٣٢]

وثار ابنه ونائبه في مصر العباس ولجأ الى برقه آخذاً معه اموال مصر وحاول ان يؤسس له ملكا في افريقيا . ولكن ابراهيم بن الاغلب صده عن طرابلس وهزمه عام ٢٦٧/٨٨٠ . وارسل ابوه ضده قوة هزمته واسرته وجيء به اسيراً الى ابيه الذي امر باعتقاله [٧٣٣] .

وتوترت العلاقات ثانية بين ابن طولون والموفق الذي خلق لابن طولون متاعب كثيرة . ونجح الموفق في اغراء لؤلؤ بالتمرد على سيده عام ٢٦٩/٨٨٢ . وثار لؤلؤ وقطع الدعاء لابن طولون في حلب والثغور ، ونهض ابن طولون من مصر بجيش كبير ففر لؤلؤ الى بغداد ولعب دوراً بارزاً في حرب الزنج [٧٣٤] وحرض ابن طولون الخليفة ضد الموفق ودعاه الى اللجوء الى مصر . وتمكن الخليفة من الافلات من بغداد ولكن والي الموصل اسحق بن كنداج اجبره على العودة وفشلت خطة ابن طولون [٧٣٥] . وامر الموفق بلعن ابن طولون على المنابر فثار ابن طولون لنفسه باعلان خلع الموفق . وعين الموفق اسحق بن كنداج واليا على حمص وحلب وقنسرين وديار مصر « من باب الشماسية الى

افريقية »[٧٣٦] اما ابن طولون فقد مرض في انطاكية واخيراً وافته المنية في ١٨ ذو القعدة ٢٧٠/٨٨٤[٧٣٧] .

وخلفه ابنه الثاني خمارويه الذي بدأ اعماله بقتل أخيه الاكبر العباس لامتناعه عن البيعة[٧٣٨] . واراد الموفق اغتنام الفرصة لانتزاع الشام ومصر من الطولونيين . فسير جيشا بقيادة ابنه العباس احمد المعتضد وضم اليه اسحق بن كنداج والي الموصل والجزيرة وابن ابى الساج والي الكوفة والرحبة . وتراجع جيش خمارويه مهزوما تاركا حلب ودمشق للمعتضد . ولكن الجيش المصري حاز نصرا على جيش المعتضد في معركة الرملة واستعاد دمشق[٧٣٩] . وخضع محمد بن ابي الساج لخمارويه الذي أيده ضد ابن كنداج واستولى على الجزيرة والموصل وخطب فيهما لخمارويه عام ٢٧٣/٨٨٦[٧٤٠] . ولكن ما لبث ابن أبي الساج ان اختلف مع خمارويه بعد ثلاثة اعوام فهزمه خمارويه واستولى على خزائنه في حمص . واغتنم الفرصة ابن كنداج فأيد خمارويه ولجأ ابن ابي الساج الى الموفق في بغداد فأكرمه وولاه اذربيجان[٧٤١] . وازدادت قوة خمارويه في بر الشام وأطاعه بازمان الخادم نائب طرسوس والثغور الذي كان قد ثار على أبيه احمد عام ٢٧٠/٨٨٤[٧٤٢] . وعاد خمارويه الى مصر في أواخر جمادى الآخرة ٢٧٦/٨٩٠ وقد وصل القمة في موفقياته .

وولي خمارويه على بلاد الشام حكاماً من الأتراك . فقد عهد بحكم دمشق الى أحمد بن أياز ثم الى سعد الايسر (الأعسر) التركي . وتمكن الأيسر من الحاق هزيمة بجيش المعتضد ولكنه ثار على سيده فهزمه خمارويه وقتله في محرم ٢٧٣/حزيران ٨٨٦ . وعين على دمشق عبد الله أبو الفتح طبارجي الذي قتله الأعراب . وكان آخر ولاة خمارويه على دمشق غلام أبيه طغج بن جف والد الاخشيد . وكان واليه على حلب محمد بن ديوداذ بن أبي الساج حتى ثورته آخر عام ٢٧٤/٨٨٨ فأخلفه بطغج بن جف . وأطاعه اياز الخادم في طرسوس والثغور عام ٢٧٦/٨٩٠ . وقتل اياز غازياً

في صيف ٨٩١/٢٧٨ فخلفه ابن عجيف ثم محمد بن موسى بن طولون ثم أعيد ابن عجيف فطغج بن جف الفرغاني (٧٤٣) .

وصالح خمارويه الخليفة المعتضد (٩٠٢/٢٨٩) وصاهره . فقد أقطعه الخليفة البلاد من الفرات الى برقة ثلاثين عاماً مقابل ٢٠٠ ألف دينار عن الماضي و ٣٠٠ ألف دينار في المستقبل عن كل عام . وتزوج المعتضد من قطر الندى ابنة خمارويه فجهزها ابوها بشكل فخم (٧٤٤) . ووصلت قطر الندى بغداد في ٨٩٥/٢٨٢ (٧٤٤) . وفي آخر العام وصلت بغداد أنباء مقتل خمارويه على يد خصيانه ومبايعة ابنه جيش (٧٤٥) .

بايع القادة بعد مقتل خمارويه ابنه أبا العساكر جيش . ولكنه أساء التصرف فاعتزله بعض القواد ولجأوا الى بغداد ، بينما ثار عليه كل من حاكم دمشق طغج ابن جف وأمير الثغور ابن طغان (٧٤٦) . وأخيراً قتله خادم تركي خزري في العاشر من جمادى الآخرة ٨٩٦/٢٨٣ (٧٤٧) . وخلفه أخوه هرون فلم يستقر امره . وثار أعرابي في بادية الشام وعاث في منطقة حمص ودعا نفسه بالمهدي ، وهزم حاكم دمشق طغج بن جف . وهدد القرامطة دمشق ونشروا الرعب في بر الشام واستولوا على حمص وحماة . فاستنجد أهل الشام بالخليفة ببغداد فأرسل جيشاً هزم القرامطة قرب حماة في محرم ٢٩١/ تشرين ٩٠٣ (٧٤٨) . وأرسل الخليفة المكتفي (م ٩٠٨/٢٩٥) في العام التالي جيشاً الى مصر قضى على الدولة الطولونية . وقتل الجند هارون بن خمارويه في ١٩ صفر ٩٠٥/٢٩٢ وبايعوا عمه شيبان الذي استسلم بعد احدى عشر يوماً من امارته للقائد العباسي محمد بن سليمان . وانتهى أمر الطولونيين في مصر بعد ان حكموها ثمان وثلاثين سنة (٧٤٩) .

ولم يرحب اهل مصر بالعهد الجديد وشعروا بأسى لزوال الحكم الطولوني وتاقوا لعودته . ولم ينجح ولاة بني العباس في كسب ولاء المصريين وعمدوا الى الشدة في جمع الاموال واجلاء اعوان بني طولون . وحكم لفترة قصيرة محمد بن سليمان (اول ربيع اول / كانون ثاني – ١٤ جم ٢٩٢ / آذار ٩٠٥

ثم نقل عيسى غلام النوشري والي حلب (٢٩٠/٩٠٣-٢٩٢/٩٠٥) والياً على مصر (١٤جم اول-١٤ ذي القعدة ٢٩٢ ايلول ٩٠٥). ولكن مالبث النوشري ان فر هاربا من وجه الثائر محمد بن علي الخلنجي ، تاركا مصر « بدون وال ولا حاكم فصارت مأكلة للغوغاء يهجمون على البيوت ويأخذون الاموال »[٧٥٠].

ثار محمد بن علي الخلنجي في شعبان ٢٩٢ /حزيران ٩٠٥ فالتف حوله جند مصر والحق هزيمة بوالي الرملة العباسي وملك المدينة ثم زحف على مصر. واعلن الخلنجي ولاءه للخليفة العباسي ودعا له على المنابر ودعا بعده لابراهيم بن خمارويه ثم لنفسه . وفرح به المشردون والتفوا حوله « وتسامع الناس به فوافوه من كل فج لما في نفوسهم من تشتتهم عن بلادهم واوطانهم وصار الجميع من حزب محمد .. من غير بذل دينار او درهم .. » ودخل الخلنجي عاصمة مصر في السادس والعشرين من ذي القعدة ففرح به اهلها واعجبوا بشجاعته وجرأته وغضوا الطرف عن كونه « مكباً على شرب الخمر واللهو عاصياً ظالما »[٧٥١] .

وواجه الخلنجي في ادارة مصر مصاعب جمة اورثه اياها النوشري. فقد نقل النوشري معه الاموال وكتب الخراج والكتاب ولم يترك للخلنجي شيئاً. وكان من الطبيعي ان يلجأ الخلنجي الى جمع المال بطرق غير صحيحة ومصادرة الناس بموجب صكوك تعهد بموجبها برد الاموال في زمن الخراج . ووجد من اوقفه على امور الخراج فشرع باعادة تنظيم الدواوين. ولكن الخليفة لم يمهله بل ارسل حملة بقيادة فاتك وبدر الحمامي تغلبت عليه واعتقلته اوائل رجب ٢٩٣/ايار ٩٠٦ فارسل الى بغداد واعدم[٧٥٢] . واعيد النوشري والياً وبقي في منصبه حتى وفاته اواخر شعبان ٢٩٧/ايار ٩١٠ فخلفه وكالة ابنه محمد لشهرين[٧٥٣] .

وحكم مصر خلال فترة الثلاثين سنة التي مرت من زوال الطولونيين الى قيام الاخشيديين لا اقل من اربعة عشر والياً اصيلا ماعدا نواب الولاة. وكان جميع هؤلاء الولاة باستثناء واحد أو اثنين من المماليك او الاتراك واكثرهم جمع بين الصفتين . فقد خلف النوشري امير تركي خزري من مماليك الخليفة المعتضد يدعى

ابو منصور تكين بن عبد الله الحربي (١١شوال٢٩٧/حزيران ٩١٠-٧ ذي الحجة ٣٠٢/حزيران ٩١٥) . وجاء تكين مصر والياً ثلاث مرات اخرى .فقد جاءها للمرة الثانية اواخر ٣٠٧ (٢١ شعبان ٣٠٧/شباط ٩٢٠-١٣ ربيع اول ٣٠٩/ تموز ٩٢١) ثم عزل ثلاثة ايام واعيد لمدة اربعة ايام ثم عزل واعيد للمرة الاخيرة بعد ثلاثة اعوام فحكم مصر حتى وفاته (اوائل ٣١٢ /نيسان ٩٢٤ - ١٦ ربيع اول ٣٢١/ آذار ٩٣٣) فخلفه ابنه فترة قصيرة. وهكذا حكم هذا المملوك التركي مصر اكثر من نصف هذه الفترة [٧٥٤] .

وكان العباسيون قد فقدوا الشمال الافريقي للفاطميين في الوقت الذي استعادوا فيها مصر وبر الشام من الطولونيين . وحاول الفاطميون اغتنام فرصة الفوضى السائدة في مصر لاحتلالها . فاتبع الخليفة المقتدر (٢٩٥/٦٠٨-٣٢٠/ ٩٣٢) خطة اسلافه لحماية الممتلكات البعيدة والتخلص من مسئولية ادارتها ،فقلد ابنه ابا العباس الراضي وعمره اذ ذاك اربع سنوات «اعمال الحرب بمصر والمغرب واستخلف له على مصر مؤنس الخادم» عام ٣٠١/٩١٣ . وكان هذا اول بروز واشتهار مؤنس الخادم الذي كان قد عين قبل ذلك بستة اعوام قائداً لشرطة بغداد اثر القضاء على فتنة (او خلافة المرتضي بالله) ابن المعتز. وقصد مؤنس فور تعيينه مصر تحميتها من الفاطميين [٧٥٥] .

وكان الفاطميون قد زادوا من نشاطهم السري في مصر واصطفوا لانفسهم اعوانا من اعيانها الذين كاتبوهم ، ثم اتبعوا هذا النشاط بغزوة عسكرية. ونجح مؤنس في صد الفاطميين عن مصر مرتين في عامي ٣٠٢ / ٩١٤ و ٣٠٨/ ٩٢٠ وبذلك تأخر الاستيلاء الفاطمي على مصر وبر الشام اكثر من نصف قرن [٧٥٦] .

ولكن مؤنس اساء التصرف باحوال مصر وبر الشام واكثر من التلاعب بولاتها بحيث توالى على حكم مصر خلال اقل من شهر واحد (١١ربيع اول-٦ ربيع آخر ٣٠٩) اربع ولاة. فقد عزل ذكاء الاعور الرومي عن حلب (٢٩٥-٣٠٢/٩١٤) وولاه مصر (١٢ صفر ٣٠٣/٩١٥-٣١١/٩٢٣) خلفاً لتكين الحربي

الخزري ، وعين على حلب ابا العباس احمد بن كيغلغ (٣٠٢ - ٣١١/٩٢٣) منقولا اليها من دمشق التي وليها سبعة اعوام (٢٩٥/٩٠٧-٣٠٢) . وتقلب على حكم مصر بعد وفاة ذكاء الرومي اربعة ولاة كان آخرهم هلال بن بدر (٦ ربيع الآخر ٣٠٩/٩٢١-ربيع الآخر ٣١١/٩٢٣) . واستدعي مؤنس من مصر اواخر عام ٣٠٩ لوقف تلاعبه وارضي بالانعام عليه [٧٥٧] .

ولم يحقق ذهاب مؤنس الاستقرار المنشود في مصر وبر الشام . فقد ولي حلب وصيف البكتمري الخادم (٣١٢/٩٢٤ -٣١٦/٩٢٨) ثم نقل الى دمشق خلفاً لهلال بن بدر الذي حكم دمشق ثلاث سنوات بعد عزله عن مصر (٣١٣/ ٩٢٥-٣١٦) نقل بعدها الى حلب حيث اقام والياً لمدة عام واحد . وخلف هلال ابن بدر على مصر مملوك تركي آخر اسمه احمد بن كيغلغ (جمادي الاولى/ايلول- ذي القعدة ٣١١/شباط ٩٢٤) ثم تكين الحربي الخزري في ولايته الاخيرة التي توفي فيها . وتولى مصر محمد بن طغج بن جف الفرغاني ولكنه عزل قبل ان يستلم عمله وعهد بمصر ثانية الى احمد بن كيغلغ (٦ رجب ٣٢٢/٩٣٤-١٧ شعبان ٣٢٣/٩٣٥).

وثار محمد بن تكين الحربي وحاول انتزاع الامارة فنجح في ذلك وحكم مصر زهاء ثلاثة شهور ولكنه غلب على امره واسر . وعزل ابن كيغلغ عن مصر فخلفه والي دمشق محمد بن طغج الذي استقل بمصر واسس الدولة الاخشيدية [٧٥٨] . وهكذا تعاقب على حكم مصر خمسة عشر والياً من زوال الطولونيين الى قيام الاخشيديين .

وحكم كلا من دمشق وحلب في الفترة نفسها عدد مماثل من الولاة جلهم من المماليك الاتراك . ويلاحظ ان عشرة من ولاة حلب تنقلوا بين حلب ومصر وسبعة بين حلب ودمشق ، كما تولى دمشق خمسة ولاة حكموا مصر عشر مرات . هكذا تولى حكم حلب ودمشق ومصر عدد محدود من المماليك الاتراك لا يزيد عددهم على سبع عشرة والياً حكموا حلب ودمشق ومصر قرابة خمس واربعين مرة اي بمعدل ولايتين ونصف لكل واحد منهم . وتولى المدعو تكين الحربي

الخزري مصر ثلاث مرات وسبعة عشر عاماً، ودمشق مرتين وسبع سنوات، وحلب مرة واحدة ولفترة قصيرة . وهكذا دام حكم تكين الخربي في اجزاء مصر وبر الشام قرابة ربع قرن (شوال ٢٩٧/٩١٠ - ربيع اول ٣٢١/٩٣٣)[٧٥٩].

كذلك حكم كل من ابي العباس احمد بن كيغلغ وابي الحسن ذكاء الاعور الرومي وابي الفتح هلال بن بدر ولايات حلب ودمشق ومصر . فقد ولي ابن كيغلغ دمشق سبع سنوات (٢٩٥/٩٠٧ - ٣٠٢/٩١٤) ثم نقل الى حلب التي حكمها حتى عام ٣١١/٩٢٣ فاعيد الى دمشق لمدة عامين ثم نقل الى حلب فبقي فيها حتى عام ٣١٨/٩٣٠ . واستدعي ابن كيغلغ الى بغداد وعهد اليه باخماد فتن في ايران ففشل في ذلك . واعيد الى دمشق ثم الى مصر (رجب ٣٢١/٩٣٣ - رمضان ٣٢٣/٩٣٥) الى ان اخرجه منها ابن طغج الاخشيذ[٧٦٠] . وتولى ذكاء الاعور حلب (٢٩٢/٩٠٤ - ٣٠٢/٩١٤) ثم مصر (١٢ صفر ٣٠٣ / ٩١٥ - ١١ ربيع اول ٣٠٧/٩١٩) وتوفي فيها بعد ان حكم في مصر وبر الشام خمس عشرة سنة[٧٦١] . وجاء ابو الفتح هلال بن بدر مصر والياً (ربيع آخر ٣٠٩/٩٢١ - ربيع ٣١١/٩٢٣) خلفاً لتكين الخربي ثم نقل الى دمشق (٣١٣/٩٢٥ - ٣١٦) فحلب (٣١٦-٣١٧/٩٢٩)[٧٦٢] .

وتمتعت مصر وبر الشام ببعض الهدوء والاستقرار في عهد الاخشيديين قرابة خمس وثلاثين سنة . ودانت لمحمد بن طغج مصر والقسم الجنوبي من بر الشام فاقره الخليفة في ولاياته ولقبه بالاخشيذ عام ٣٢٧/ ٩٣٨[٧٦٣] . وتهدد مركزه اوائل العام التالي عندما وصل ابو بكر ابن رائق الى بر الشام . واستولى ابن رائق على حلب ودمشق وهزم جيش الاخشيذ الذي استطاع بصعوبة ان يحافظ على مركزه في مصر . واخيراً تم عقد صلح بين الاخشيذ وابن رائق اوائل عام ٣٢٩/٩٤٠ واصبحت الرملة حداً بين الاميرين . ولحسن حظ الاخشيذ شغل ابن رائق بمشاكل بغداد التي دخلها في رمضان ٣٢٩/حزيران ٩٤١ اميراً للامراء ليفر منها في العام التالي مع الخليفة . ولجأ الخليفة وابن رائق الى ناصر الدولة ابن

حمدان بالموصل . وغدر ابن حمدان بابن رائق وقتله فصفا الجو للاخشيذ في بلاد بر الشام التي استعادها مرة اخرى [٧٦٤] ولكن برز خصم جديد ينازع الاخشيذ على بر الشام .

اعتبر الحمداني نفسه وارثا لاملاك ابن رائق بعد قتله لاسيما بعدان اقره على ذلك امير الامراء توزون التركي . واستولى الحمداني على حلب وحمص وكاد ان يتم له الاستيلاء على تركة ابن رائق . ولكن الاخشيذ تصدى له وهزم جيش الوالي الحمداني ودخل حلب آخر عام ٣٣٢/٩٤٤ . واستمر الاخشيذ في زحفه حتى بالس على الفرات ثم قصد الرقة تلبية لدعوة الخليفة المتقي . وعبر الاخشيذ نهر الفرات والتقى بالخليفة الذي كان قد فر من بغداد خوفاً من توزون ولجأ الى ابن حمدان . ورفض المتقي دعوة الاخشيذ بالسير معه الى مصر وفضل العودة الى بغداد حيث لقي مصيره المحزن. وكتب المتقي، قبل عودته ومصرعه، «عهداً للاخشيد بالشامات ومصر على ان الولاية له ولابي القاسم انوجور ابنه الى ثلاثين سنة» [٧٦٥].

وعاد الاخشيذ الى مصر بعد ان عين اعوانه ولاة على حلب ودمشق . فعهد بولاية حلب الى ابي الفتح عثمان بن سعيد الكلابي وولى اخاه انطاكية ، وهذان حاكمان عربيان . وعهد بحكم دمشق الى محمد بن يزداد ثم الى الحسين بن لؤلؤ واخيراً الى يانس المؤنسي (مولى مؤنس الخادم) . ولكن ولاء هؤلاء للاخشيذ كان ضعيفا . فقد خدم يانس الحمدانيين قبل ان ينتقل الى خدمة الاخشيذ كذلك التحق الكلابي بخدمة الحمدانيين . وكان محمد بن يزداد واليا لابن رائق على دمشق فاستبقاه عليها الاخشيذ بعد ان قدم له ولاءه ثم نقله قائدا لشرطته في مصر [٧٦٦] .

وما ان وصل الاخشيذ الى مصر حتى وصلته انباء مزعجة من بر الشام عن استيلاء سيف الدولة الحمداني على حلب وزحفه على دمشق. فقد سار سيف الدولة قاصداً حلب فخضع له الكلابي عامل الاخشيذ عليها. وسير الاخشيذ جيشا بقيادة

عبده كافور لاستعادة حلب ، ولكن سيف الدولة الحق بكافور هزيمة كبيرة في معركة الرستن وعامل المهزومين والاسرى معاملة كريمة . واتجه سيف الدولة جنوبا فاحتل دمشق في رمضان ٣٣٣ / ايار ٩٤٥ . واغتنم اهل دمشق فرصة خروج سيف الدولة من المدينة لحرب الاعراب فاغلقوا ابواب المدينة دونه واستعانوا بالاخشيد . وزحف الاخشيد على رأس جيش كبير وهزم سيف الدولة في معركة في ارض قنسرين في شوال . واغلق اهل حلب ابواب مدينتهم في وجه سيف الدولة ففر الى الرقة بينما دخل الاخشيد حلب منصورا . ولكن سيف الدولة استعاد جمع قواه فاضطر الاخشيد الى مصالحته والنزول له عن حلب وحمص ومصاهرته في ربيع الاول ٣٣٤ / تشرين اول ٩٤٥ . وتوفي الاخشيد في دمشق في ذي الحجة (تموز ٩٤٦) من ذلك العام[٧٦٧].

ورغم مبايعة ابي القاسم انوجور (= محمود) بن الاخشيد (محرم ٣٣٥ آب ٩٤٦ ـ م السبت ٨ ذي القعدة ٣٤٨ / كانون الثاني ٩٦٠) فان الامور اضطربت في مصر وبر الشام . فقد ثار في مصر مغربي يدعى غلبون فسارضده كافور وقضى على فتنته[٧٦٨] . واغتنم سيف الدولة فرصة انشغال الاخشيدي بفتنة مصر فانتزع دمشق من واليها الاخشيدي يانس المؤنسي الذي استأمن اليه . ولكن ما ان انتهى كافور من القضاء على فتنة غلبون حتى الحق هزيمة بسيف الدولة واجبره على اخلاء دمشق في منتصف عام ٣٣٥/٩٤٧ . وحاول سيف الدولة الصمود في حمص ولكنه هزم ثانية . ودخل كافور حلب في ذي الحجة ٣٣٥ / تموز ٩٤٧ ولجأ سيف الدولة الى الرقة كما لجأ يانس المؤنسي الى انطاكية . واخيراً عفى الاخشيدي عن يانس واعطاه حلب . ولكن سيف الدولة انتزع حلب من يانس بعد شهر واحد ، في ربيع الاخر ٣٣٦ / ٩٤٧ . وتجدد الصلح القديم بين الحمداني والاخشيديين[٧٦٩] .

وتقلص النفوذ التركي في مصر وبر الشام بعد هذا الصلح . فقد استتب الامر لسيف الدولة الحمداني العربي في حلب حيث اسس دولة عربية شيعية عاشت حتى

نهاية القرن العاشر ميلادي . اما في مصر وجنوبي بر الشام فقد اصبح كافور الاخشيدي الحاكم الفعلي للبلاد وقضى بصورة عملية على نفوذ الاتراك بالرغم من انه حكم باسمهم وحمل لقبهم . وكافور هو اول حاكم مملوكي غير تركي في تاريخ الاسلام .

حكم كافور مصر وجنوبي بر الشام احدى وعشرين سنة حكما ناجحا . وهادن اثناء حكمه اكثر اعدائه . فقد هادن المعز لدين الله الفاطمي وتظاهر بالميل له بينما اذعن بالطاعة ودعا لخلفاء بني العباس الذين كانوا اذ ذاك ضعافا يتحكم بهم البويهيون الشيعيون الذين احتلوا بغداد في نفس العام الذي بدأ فيه حكم كافور[٧٧٠] . ولم يقف موقفا عدائيا من القرامطة الذين هددوا مصالح مصرية حيوية في الحجاز وتعرضوا لقوافل الحج الشامية التي يعتبر كافور حاميها[٧٧١] . ولم يحرك كافور ساكنا ليحاول استعادة الحجر الاسود .

وقد يبدو عهد كافور من اغرب العهود في تاريخ العرب والاسلام . فقد كان مملوكا خصيا زنجيا او حبشيا لم ير العرب حاكما مثله في تاريخهم الطويل . وقد اعتادوا على حكم مماليك من الاتراك او احرار من العرب والفرس ولكن لم يخطر لهم حكم مملوك زنجي على بال . كذلك كان كافور الحاكم السني الوحيد في العالم العربي في عهده ذي الطابع الشيعي . فالى الغرب منه حكم الفاطميون جميع افريقيا العربية باستثناء مصر ، والى شماله حكم الحمدانيون الشيعيون ، كما سيطر القرامطة على اكثر الجزيرة العربية وتحكم البويهيون بالعراق واكثر ايران .

وبدأت في عهد كافور وسيده الموجة شيعية التي عمت ارجاء العالمين العربي والاسلامي . وحال الجيش الاخشيدي دون وصول الموجة الشيعية القادمة من الموصل وحلب بزعامة الحمدانيين الى دمشق واوقفها في حمص فحجز بذلك الموجة الشيعية البويهية التي غمرت العراق واصطدمت بالحمدانيين . وحمت الدبلوماسية الاخشيدية ، بالاضافة الى قوة جيشهم ، بلاد مصر وجنوبي بر الشام من الموجة الفاطمية التي بدأت تمتد شرقا وغربا من مركزها في تونس . ولم يبق

للسنة في ذلك العصر غير واحة واحدة في قلب دار الاسلام هي مصر .

ولكن هذه الواحة لم تستطع الصمود طويلا . فقد قام كافور بالوصاية على انوجور ثم على اخيه ابي الحسن علي بن الاخشيذ (٣٤٩/٩٦٠ — ٣٥٥/٩٦٦) . واستقل كافور بالحكم سنتين ثم توفي في العشرين من جمادى الاولى عام ٣٥٦/٩٦٧ حزيران ٩٦٧ . وتوفي في العام نفسه حاكمان كبيران هما معز الدولة البويهي وسيف الدولة الحمداني . كما اختفى من ميدان السياسة العربية ناصر الدولة الحمداني الذي تغلب عليه ابنه (٣٧٧) .

وتعرضت مصر وبر الشام لاخطار كبيرة اثر وفاة كافور وسيف الدولة. فقد زال حاجزان كبيران كانا يحميان دار الاسلام ويصدان عنها الموجات البيزنطية القادمة من الشمال ، والفاطمية الممتدة من الغرب ، كما صانا مصر وبر الشام من عادية القرامطة .

ولم يكن خلفاؤ الرجلين الكبيرين اكفاء للوقوف في وجه هذه الاخطار . فقد خلف كافور ابن مولاه المدعو احمد بن علي بن الاخشيذ وكان صبيا ابن احدى عشر سنة . وتلاه بعد فترة قصيرة الحسن بن عبد الله بن طغج الاخشيدي الذي كان حاكما على دمشق . وفشل الحسن في صد القرامطة عن دمشق ففر الى مصر لينتقم من وزيره جعفر بن الفرات. وعاد الحسن الى بر الشام في مستهل ربيع الآخر ٣٥٨ / ٩٦٩ فعين شمولا الكافوري واليا على دمشق . وكانت الجيوش الفاطمية قد غادرت المغرب في ربيع الاول فدخلت مصر في شعبان وهزمت الجيش الاخشيدي واسرت الحسن وقضت على آخر واحة للسنة في العالم العربي . وزال حكم المماليك الاتراك الاخشيديين من مصر وبر الشام بعد ان استمر اربع وثلاثين عاما وعشرة اشهر وعشرين يوما (٣٧٧) .

وكان الحظ قد خان سيف الدولة في سنواته الاخيرة في حروبه مع الروم البيزنطيين . وتمكن البيزنطيون من ان يحاصروا حلب نفسها بعد ان فر منها سيف الدولة . ودخل البيزنطيون حلب حربا اواخر ذي القعدة ٣٥١ / كانون

اول ٩٦٢ ونهبوها وخربوا قصر سيف الدولة ثم عادوا عنها اوائل ذي الحجة . واحتل البيزنطيون عدداً من الثغور الاسلامية . فسقط في ايديهم المصيصة ومرعش وطرسوس في شعبان ٣٥٤/ آب ٩٦٥ . ووقف نقفور على منبر طرسوس فرحا وقال : اين انا ؟ فاجابوه : على منبر طرسوس . فقال : لا ، ولكني على منبر بيت المقدس وهذه كانت تمنعكم عن ذلك[٧٧٤] .

وحدث ماتوقعه سيد الروم . فقد ادى سقوط طرسوس ووفاة سيف الدولة الى زوال الحاجز الذي منع الروم من احتلال القسم الاكبر من بر الشام . واستولى البيزنطيون في العام الذي تلا وفاة سيف الدولة على كمرطاب وشيزر وحماة وجبلة ومعرة النعمان وتيزين وانطاكية واللاذقية ودخلوا حمص وهددوا دمشق[٧٧٥] .

واستبد احد مماليك سيف الدولة المدعو قُرغويه بحلب في محرم ٣٥٨/٩٦٨ تشرين ثاني ٩٦٨ بالتعاون مع مملوك آخر اسمه بكجور واخرج منها سعد الدولة ابن سيف الدولة . ولما حاول سعد الدولة استعادة حلب استنجد قرغويه بالبيزنطيين . ولكن لم يكتف القائد البيزنطي بإنجاد قرغويه بل اراد احتلال حلب فهادنه قرغويه ودفع له الجزية . واستطاع سعد الدولة ان يستعيد حلب من قرغويه عام ٣٦٥/٩٧٥ ، وعوض بكجور فأعطاه حمص[٧٧٦] .

أما دمشق فقد احتلها الفاطميون بعد ان أتموا احتلال مصر وخطب للفاطمي فيها في محرم ٣٥٩/ تشرين الثاني ٩٦٩ ، وحكمها جعفر بن فلاح كأول والٍ فاطمي عليها . ولكن تعرضت دمشق لخطر القرامطة الذين هاجموا بر الشام . ولم يردعهم وجود حكم شيعي في دمشق بل استاءوا لوجوده لانه يحرمهم من ثلاثمائة الف دينار اعتاد الاخشيدي ان يدفعها إليهم لكف أذاهم عن الشام[٧٧٧] .

وقصد القرامطة الشام ، بعد أن أعانهم معز الدولة البويهي بالمال والسلاح ، وكبسوا والي دمشق الفاطمي جعفر بن فلاح وقتلوه وملكوا دمشق ثم زحفوا على مصر فاحتلوا في طريقهم الرملة ويافا ووصلوا عين شمس . ولكن

جوهر استطاع أن يهزمهم ويصدهم عن مصر ويخرجهم من دمشق . وجاء دمشق في اوائل رمضان عام ٣٦٣/٩٧٤ القائد ظالم بن موهوب العقيلي والياً فاطمياً عليها [٧٧٨] .

ولكن الحكم الفاطمي لم ينه عهد السيطرة التركية في دمشق ومصر . فقد فشل الولاة العرب في حماية أمن دمشق فعهد بها المعز لدين الله الى ريان الخادم (المملوك) في العام نفسه . ولم يدم حكم ريان طويلا إذ نازعه عليها مملوك تركي قدمها من بغداد ثائراً فغدا خادماً مطيعاً للخليفة الفاطمي [٧٧٩] .

وكان الفتكين التركي قد فر من بغداد بعد ان دخلها عضد الدولة البويهي وقصد دمشق فانتزعها من ريان الخادم وخطب فيها للخليفة العباسي . وانتزع الفتكين من الفاطميين صيدا وطبرية وهزم جوهر الصقلي بمساعدة الحسين بن أحمد القرمطي . وتعرضت دمشق لغزو البيزنطيين الذين وصلت جيوشهم الى أطراف المدينة فافتداها الفتكين بالمال . وكان المعز لدين الله الفاطمي قد توفي أثناء ذلك فخلفه ابنه نزار أبو المنصور العزيز بالله الذي قاد اوائل ٣٦٧/٩٧٧ جيشاً ضد الفتكين . وجرح الفتكين واسر ولكنه نال عفو العزيز وعطفه فأصبح من رجاله المقربين . وتوفي الفتكين في مصر مسموماً [٧٨٠] .

واستولى على دمشق ، بعد اسر الفتكين ، رجل اسمه قسام التراب . وكان قسام التراب من غلمان الفتكين . ووصل دمشق أثناء ذلك أبو تغلب الحمداني فاراً من العراق . ولما فشل أبو تغلب في اخذ دمشق حاول أخذ الرملة من الطائي المفرج بن دغفل ابن جراح ولكنه هزم واسر وقتل اوائل ٣٦٩/٩٧٩ فاستتب الامر لابن جراح في فلسطين ولقسام التراب في دمشق . وفشلت محاولة القائد الفاطمي سليمان بن جعفر بن فلاح في انتزاع دمشق من قسام التراب [٧٨١] .

ورأى العزيز الفاطمي ان يعتمد على القائد التركي بلتكين لاستعادة بر الشام الى حضرة الحكم الفاطمي الفعلي . وتمكن بلكتين من الاستيلاء على فلسطين بعد ان هزم المتغلب عليها ابن جراح . ووصل بلتكين دمشق اواخر عام ٣٧٠/٩٨٠

فامتنع فيها قسام زمناً قصيراً ثم استأمن وسلم المدينة بضغط من أهلها وتولاها الفاطمي الحاجب خطلخ ثم تولاها بكجور (٧٨٢).

كان بكجور غلاماً تركياً مملوكا لقرغويه غلام سيف الدولة الحمداني. وتعاون بكجور مع قرغويه لابان ثورته على ابن سيده، ثم انقلب بكجور ضد قرغويه وانتزع منه حلب. ولما نجح سعد الدولة الحمداني في استعادة حلب من بكجور، أنعم على بكجور بحمص. ثم حدث خلاف بين سعد الدولة وبكجور فراسل الاخير العزيز الفاطمي وأطمعه بحلب. ولم يستطع العزيز مقاومة هذا الاغراء فعهد الى بكجور بولاية دمشق في مستهل رجب ٣٧٢/اوائل ٩٨٣ (٧٨٣).

حاول بكجور أن يفي للفاطميين بوعده في انتزاع حلب ولكن الروم تدخلوا لإفساد خططه. فبينما كان بكجور محاصراً لحلب إذ وصله من انطاكية نبأ قدوم الروم البيزنطيين. وتراجع بكجور الى حمص فتبعه الروم إليها. ودخل الروم حمص في التاسع عشر من جمادي الاولى عام ٣٧٣/اواخر ٩٨٣ فأمعنوا فيها خراباً. أما بكجور فقد عاد الى عمله والياً على دمشق (٧٨٤).

وما لبث أن نشأ خلاف بين بكجور والوزير الفاطمي ابن كلس. فقد عارض ابن كلس معارضة شديدة في اعطاء دمشق لبكجور وسعى الى القضاء عليه. واكتشف بكجور المؤامرة فأمعن في تعذيب أصحاب الوزير الذي اقنع الخليفة الفاطمي بإعلان بكجور عاصياً. وجرد جيشا بقيادة منير الخادم عام ٩٨٨/٣٧٨ الذي هزم بكجور. وفر بكجور الى الرقة واحتل الفاطمي دمشق (٧٨٥).

ولكن بكجور لم يستسلم للقدر بل استأنف السعي للحصول على ولاية لنفسه. واخيراً استطاع أن يقنع سعد الدولة الحمداني بإعادته والياً على حمص عام ٩٨٩/٣٧٩. وبقي الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس يواصل سعيه ضد بكجور حتى وفاته في ذي الحجة ٣٨٠/٩٩٠ فخلفه وزيراً عيسى بن نسطوروس القبطي. وعاود بكجور مساعيه لاقناع العزيز باحتلال حلب ذاكراً له « جلالة حلب

وكثرة ارتفاعها وانها دهليز العراق واذا حصلت له كان ما بعدها في يده وان العسكر الذي بها قد كاتبه وبذل الطاعة له والمساعدة . » واقتنع العزيز بما عرضه عليه بكجور وأمر واليه في طرابلس بمساعدة بكجور . ولكن الوزير عيسى كتب سراً الى والي طرابلس يأمره بالتغرير ببكجور . واستعان الحمداني بالبيزنطيين لصد بكجور . وتفرق العرب عن بكجور وانضموا الى الحمداني بعد ان نهبوا معسكر بكجور . وانهزم بكجور ثم سلمه بدوي الى سعد الدولة الحمداني الذي أمر بقتله (٧٨٦) .

وتوالى على حكم دمشق بعد بكجور عدة من المماليك الاتراك . فقد عصى في دمشق منير الخادم (٣٧٨/٩٨٨ - ٣٨١/٩٩١) فجردت ضده حملة بقيادة منجوتكين التركي احتلت دمشق . وحاول منجوتكين اغتنام فرصة وفاة سعد الدولة الحمداني لاحتلال حلب . وانجد البيزنطيون أبا الفضائل سعيد بن سعد الدولة الحمداني ولكن منجوتكين استطاع ان يلحق هزيمة بالنجدة البيزنطية ثم عاد عن حلب . وقصد منجوتكين حلب في العام التالي ، عام ٣٨٣/٩٩٣ ، فاحتل شيزر وافامية . واستنجد الحمداني بالبيزنطيين فانجدوه . واجفل جيش منجوتكين منهزماً عن حلب وغدت الشام تحت رحمة البيزنطيين . واراد العزيز ان يقود بنفسه جيشاً لحرب الروم واستنفر الناس الى الجهاد ولكن دهمه المرض والموت فتوفي في رمضان ٣٨٦/٩٩٦ فخلفه ابنه القاصر الحاكم بأمر الله . وتوفي بعد ست سنوات ، في صفر ٣٩٢/ كانون اول ١٠٠١ أبو الفضائل سعيد بن سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني (٧٨٧) .

وثارت فتنة في مصر إثر وفاة العزيز فاستنجد برجوان الخادم بحاكم دمشق منجوتكين . وارسل برجوان الى منجوتكين يقول له « ان الديلم والاتراك والعبيد الذين على الباب يساعدونه على ما يحاول فيهم ويكونون معه أعواناً عليهم » ويطلبون منه القدوم لوضع حد لتصرفات المغاربة . فألقى منجوتكين في الجامع الاموي خطبة ودع فيها دمشق وقال : قد تغلب على الملك .

كتامة وصار اخواننا المشارقة بينهم كالذمة بين المسلمين وما يسعنا الصبر على هذه الصورة . وسار منجوتكين قاصداً مصر فهزمه جيش المغاربة قرب عسقلان واسروه وعفي عنه (٧٨٨) .

ولكن النزاع بين « المشارقة والمغاربة » لم ينته في مصر . وتزعم الحسن ابن عمار المغاربة بينما تزعم برجوان الخادم ومنجوتكين المشارقة من اتراك وديلم وعبيد . واخيراً تغلب المشارقة وقضوا على نفوذ الحسن بن عمار وحرضوا أهل دمشق على واليهم المغربي سليمان بن فلاح . وثار اهل دمشق على سليمان ونهبوا داره وقتلوا عدداً كبيراً من المغاربة (٧٨٩) .

واسند حكم دمشق الى بشارة الاخشيدي عام ٣٨٨/٩٩٨ . واشترك بشارة مع مع جيش بن الصمصامة لصد عادية البيزنطيين عن بر الشام فنجح في ذلك . ثم صرف بشارة عن دمشق وعين عليها جيش بن الصمصامة الذي عامل أهل دمشق معاملة قاسية ، وتوفي جيش في ربيع الاول ٣٩٠/١٠٠٠ فخلفه ابنه محمد فترة قصيرة . وتعاقب على دمشق عدد من الولاة المغاربة الى ان وليها تركي يدعى ختكين في رمضان ٣٩٢/١٠٠٢ . واساء ختكين التصرف وثار عليه الجند فعزل وتولى دمشق مملوك أسود بربري يدعى طزملت بن بكار اواخر ٣٩٣/١٠٠٣ . وسبق للمملوك طزملت ان حكم طرابلس الغرب فاساء التصرف فيها . وحكم طزملت أشهراً قليلة اذ عين على دمشق أوائل ٣٩٤/١٠٠٣ القائد ابو صالح مفلح اللحياني . وتوفي طزملت في داريا في الشهر التالي لعزله (٧٩٠) .

وفي حلب سيطر المملوك لؤلؤ السيفي بعد وفاة سعيد بن سعد الدولة الحمداني . وادعى لؤلؤ انه يحكم باسم ولدي الامير ابي الحسن علي وابي المعالي شريف . ولكن لؤلؤ احب التفرد بالملك فاخرج الاميرين مع امهما الى مصر عام ٣٩٤/١٠٠٣ . وتوفي لؤلؤ بحلب في سلخ ذي الحجة ٣٧٩/٩٨٩ فخلفه ابنه ابو منصور مرتضى الدولة . واساء مرتضى الدولة التصرف فاستدعى أهل حلب وبنو كلاب ابا الهيجاء بن سعد الدولة الذي كان قد لجأ الى البيزنطيين . ولكن العرب خذلوا ابا الهيجاء الذي

عاد الى ملجئه ومالبث ان توفي حزيناً في القسطنطينية. وفشلت محاولة ابي المعالي بن سعيد الدولة لاحتلال حلب عام ١٠١١/٤٠٢ فعاد الى مصر ومات فيها (٧٩٢).

واقتربت نهاية القرن الرابع هجري والعالم الاسلامي خاضع لدول شيعية الا في اطرافه. واستطاع السامانيون في اقصى المشرق والامويون في الاندلس ابعاد النفوذ الشيعي عن بلديهما. ولكن السامانيين كانوا في دور نزاع بسبب الحروب التي شنها ضدهم الاتراك من الخارج والفتن التي اثارها قوادهم الاتراك في الداخل وانتهى أمر السامانيين قبل نهاية القرن الرابع بعشر سنوات فحل محلهم الغزنويون الذين كانوا اشد حماساً لاهل السنة (٧٩٣)

وعاش العرب في الاندلس في هذا القرن ازهى عصورهم. فقد حكم الاندلس في هذا القرن اكبر ثلاثة رجال عرفتهم الاندلس وهم عبد الرحمن الثالث ٣٠٠/ ٩١٢-٣٥٠/٩٦١) اول خليفة في الاندلس وابنه الحكم الثاني (م٣٦٦/٩٧٦) والحاجب المنصور (م٣٩٢/١٠٠٢) الذي حكم نيابة عن هشام بن الحكم. واستطاع هؤلاء ان يحموا دار الاسلام في الاندلس من عادية سكان دار الحرب وان يرعوا في الاندلس حضارة زاهرة. وغدت قرطبة في عهدهم احدى مدن العالم الكبرى الثلاث. وبدأ حكام الاندلس يتدخلون في شئون افريقيا العربية ويزاحمون الفاطميين عليها. (٧٩٤)

وتعرض العرب في اسبانيا، كعرب المشرق، لفتن الجند ومداخلات الضباط في الشئون السياسية. فقد اكثر الامراء من اقتناء العبيد الصقالبة وجعلوهم دعامة قواتهم العسكرية. وجاء أكثر هؤلاء من عناصر أوروبية شرقية سلافية. وبلغ عددهم في عهد عبد الرحمن الثالث قرابة أربعة عشر الفا. واعتمد عليهم الامراء في الادارة فاسندو الى عدد منهم مراكز عسكرية ومدنية هامة ودخل هؤلاء في نزاع مرير مع العنصر العسكري الآخر الحر القادم من الجنوب، أي مع البربر القادمين من افريقيا فادى هذا النزاع الى انهيار قوة البلاد العسكرية ووقوعها فريسة سهلة بيد النصارى الزاحفين من الشمال والبربر القادمين من الجنوب.

وبدا التفكك ظاهراً للعيان أوائل القرن الحادي عشر ميلادي. وانقسمت الدولة الاموية الى زهاء عشرين دولة سقطت تباعاً بايدي المسيحيين أو المغاربة. وسقطت طليطلة بايدي المسيحيين فهب امير المرابطين يوسف بن تاشفين لنجدة مسلمي الاندلس. وانتصر ابن تاشفين على المسيحيين في الزلاقة في ١٢ رجب ٤٧٩/٢٣ تشرين الاول ١٠٨٦. وعمد ابن تاشفين بعد اربعة اعوام الى القضاء على اكثر الدويلات. وحمى هذا التدخل المغربي بلاد الاندلس وآخر القضاء النهائي على عروبتها اكثر من اربعة قرون. وكانت حركة المرابطين في المغرب العربي حركة عسكرية ذات طابع ديني نقلت السلطة الى ايدي العسكريين في في اكثر المغرب العربي والاندلس قرابة تسعين سنة (٤٥٣/١٠٦١-٥٤٢/١١٤٧)

هكذا كان للحكم العسكري في اكثر افريقيا العربية والاندلس طابعه المحلي الخاص. ولم يلعب الاتراك اي دور في تاريخ هذه المنطقة حتى أوائل القرن العاشر والسادس عشر. كذلك لم يكن للمماليك نفوذ كبير باستثناء الدور البسيط الذي لعبه الصقالبة في الاندلس. وتركزت السلطة العسكرية بأيدي رجال محليين احرار التف الجند حول راياتهم وشعاراتهم التي نادت باصلاح ديني وبالجهاد ضد الافرنج.

ونجا المغرب من مساوىء المنازعات الدينية التي كان المشرق مسرحاً لها. فقد ساد البلاد مذهب ديني واحد هو المذهب المالكي السني. وبالرغم من قيام اول دولة شيعية في المغرب (دولة الادارسة) وبالرغم من أن المغرب كان مهد الدولة الفاطمية والنواة الاولى للامبراطورية الفاطمية، فان النفوذ الشيعي تفلص بسرعة من المغرب بعد انتقال الفاطميين الى عاصمتهم الجديدة في القاهرة. فقد عهد الفاطميون بحكم ممتلكاتهم الغربية الى يوسف بن بلكين بن زيري (م ٣٣ ذو الحجة ٣٧٣/ايار ٩٨٤). وبدأ المنصور بن يوسف (م ربيع اول ٣٨٦/ ايار ٩٩٦) وابنه باديس (م ذو القعدة ٤٠٦/نيسان ١٠١٦) محاولاتهما الاستقلالية واخمدا ثورات عديدة اثارها ضدهم دعاة الفاطميين وانصارهم. وافتتح ابو تميم المعز بن

باديس ومهده بقتل عدد كبير من الشيعة المشارقة (انصار الخليفة الحاكم الفاطمي المقيم في المشرق ـ القاهرة) . واخيراً أعلن المعز عام ١٠٤٣/٤٣٥ الدعوة العباسية وارسل له الخليفة العباسي الخلع بطريق القسطنطينة . واعتمد المعز في عمله على جيش من المماليك العبيد بلغ عددهم خمسا و ثلاثين الفا[٧٩٥]

ووجد الفاطميون انفسهم عاجزين عن استعادة ممتلكاتهم الافريقية فسلطوا عليها جموعاً من الاعراب من بني هلال وغيرهم ليعمثوا فيها خرابا . واستطاع الاعراب احتلال برقة والحاق هزيمة كبيرة بالمعز عام ١٠٥١/٤٤٣ . وشرعوا بعد ثلاثة أعوام في حصار القيروان وتخريب البلاد ونهبها . واصبح الطريق ممهداً أمام الملثمين المرابطين لتأسيس امبراطوريتهم الدينية العسكرية التي برز مؤسسها يوسف بن تاشفين ابان نكبة القيروان على يد العربان[٧٩٦]

الفصل السادس

العرب والاتراك في العراق

٣٠٠/٩١٢ ــ ٦٥٦/١٢٥٨

يبدو النفوذ التركي في العراق اقوى منه في اي بلد عربي آخر . فقد سيطر الاتراك على مصير العراق وبغداد منذ ان اصبحوا جند الخلافة في عهد المعتصم اوائل القرن الثالث للهجرة الى ان انسحب العثمانيون من العراق اوائل القرن الرابع عشر . وهذه الظاهرة لا تنفي وجود فترات ضعف فيها النفوذ التركي في بغداد او انحسر عن بعض اجزاء العراق . ويلاحظ ان عهد السيطرة البويهية لم يقض على نفوذ الاتراك الذين ظلوا قوة عسكرية هامة في بغداد ومصدر ازعاج او قوة للامراء البويهيين ومنافسيهم . وجاء السلاجقة في منتصف القرن الخامس فدعموا النفوذ التركي الذي كان قائماً وقوياً قبل مجيئهم .

وبدا النفوذ التركي ضعيفاً في بعض اجزاء العراق حيث قامت دويلات عربية ذات اتجاهات شيعية كبني حمدان وبني عقيل في الموصل وبني مزيد في الحلة وبني خفاجة في بادية العراق . وبقي الامراء العرب الشيعيو الميول موالين للخليفة السني في بغداد رغم عجزه العسكري ورغم وجود خليفة شيعي في القاهرة . ومد هذا الخليفة الشيعي الفاطمي نفوذه فشمل اكثر بر الشام وتغلغل احياناً في العراق حيث بث دعاة نشيطين ودعمهم بالمال الوفير

دون ان يحقق مكاسب هامة . وانتشر المذهب الشيعي في العراق وايده الامراء العرب على الصعيد الديني رغم انحيازهم السياسي للخليفة السني .

بنو حمدان في الموصل ٢٩٢/٩٠٥ — ٣٨٠/٩٩٠

استمر حكم بني حمدان في الموصل بصورة متقطعة زهاء قرن . بدأت هذه الامارة بولاية من الخليفة الذي عين ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي والياً على الموصل . وكانت الموصل قد خضعت قبل ذلك لامراء من الاتراك منذ ان وليها اساتكين التركي عام ٢٥٩/٨٧٣ . وخطب فيها للطولونيين عشر سنوات . ولم تستقر الموصل بيد ابي الهيجاء الا سبع سنوات . وتناوب حكم الموصل عدد من الامراء الحمدانيين والولاة البويهيين الى ان استقرت بيد العقيليين . وتولى امراء حمدانيون حكم مقاطعات مجاورة للموصل كديار ربيعة وديار بكر ونصيبين وسنجار وحوض الخابور ورأس العين كما اسس سيف الدولة ملكا في حلب (٧٩٧) .

آل المسيب العقيليون في الموصل ٣٨٠/٩٩٠ — ٤٨٩/١٠٩٦

أقام آل المسيب في الموصل على انقاض دولة بني حمدان امارة عاشت قرنا من الزمن . وكان بنو عقيل قد انتشروا ما بين الجزيرة الفراتية وبر الشام ودانوا بالولاء لامراء بني حمدان وكانوا شيعيين مثلهم . وساهم زعيم بني عقيل ابو الدرداء محمد بن المسيب بن رافع بن مقلد في القضاء على دولة بني حمدان واستولى على الموصل وحكمها عامين الى ان اخرجه منها جيش بويهي . وخلف ابو الدرداء بعد وفاته عام ٣٧٦/٩٦٦ اخوه علي . وطمع الاخ الثالث حسام الدولة ابو الحسن المقلد بن المسيب بالحكم واستطاع ان يعتقل اخاه ويستولي على الموصل . وازداد المقلد جرأة فزحف على بغداد ودخلها واجبر

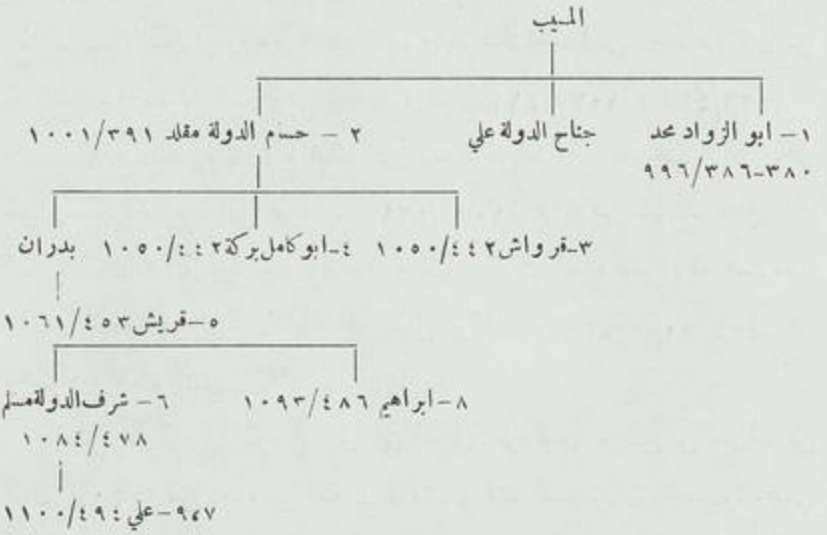
الخليفة على الجلوس له ومنحه لقب حسام الدولة واقطاعه الموصل والكوفة . واقدم مملوك تركي على اغتيال المقلد في صفر ٣٩١/١٠٠١ فخلفه ابنه قرواش[٧٩٨]

حكم معتمد الدولة ابو المنيع قرواش (= العبد الاسود) اكثر من نصف قرن . وكان قرواش كأبيه شيعي الميول فتقرب من الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ودعا له على المنابر عام ٤٠١/١٠١٠ فأوقعه هذا العمل بمتاعب مع البويهيين الذين اجبروه على اعادة الخطبة باسم الخليفة العباسي . وخاض قرواش حربا خاسرة ضد بني اسد وبني خفاجة في عامي ٤١١/١٠٢٠ و ٤١٧/١٠٢٦ . ونشب نزاع بينه وبين زوج ابنته نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر حول ملكية جزيرة ابن عمرو عام ٤٢١/١٠٣٠ . وتعرض لتهديد خطير من السلاجقة الذين انتزعوا منه الموصل ونهبوها ، ثم اعاده طغرل الى امارته . واخيراً خلفه اخوه زعيم الدولة ابو كامل بركة عام ٤٢١/١٠٥٠ وتوفي هو واخوه في العام التالي[٧٩٩] .

انتقل الحكم في الموصل الى ابي المعالي علم الدين قريش بن بدران بن المقلد واولاده من بعده . واشترك قريش في فتنة البساسيري وخطب للفاطمي ثم عاد واصلح امره مع طغرل بك فبقيت له امارته حتى وفاته عام ٤٥٣/١٠٦١ . وخلفه ابنه ابو المكارم شرف الدولة مسلم الذي اعترف به طغرل واقطعه الانبار وهيت بالاضافة الى الموصل . وعهد السلجوقي لمسلم بمكافحة الدعوة الفاطمية فحارب انصار تلك الدعوة من بني كلاب وانتزع منهم حلب عام ٤٧٣/١٠٨٠ كما استولى على حران وحاول اخذ دمشق . واخيراً سقط قتيلا في حربه مع سليمان بن قتلمش عام ٤٧٧/١٠٨٤ فخلفه اخوه ابراهيم[٨٠٠] .

كان عهد ابراهيم بداية انهيار امارة بني عقيل . فقد استدعاه ملكشاه عام ٤٨٢/١٠٨٩ واعتقله وارسل فخر الدولة بن جهير والياً على الموصل . ولما توفي ملكشاه اغتنمت عمته صفية (ارملة مسلم بن قريش وزوجة اخيه ابراهيم)

الفرصة فاحتلت الموصل ونصبت ابنها علي بن مسلم اميراً . وافلت زوجها ابراهيم من المعتقل فتنازل علي لعمه عن الامارة . واستولى تتش على الموصل وقتل ابراهيم عام ١٠٩٣/٤٨٦ واعاد عليا اميرا . وحاول محمد بن مسلم الاستيلاء على الموصل بمساعدة كربوغا بينما استنجد علي بجكرمش . واستطاع



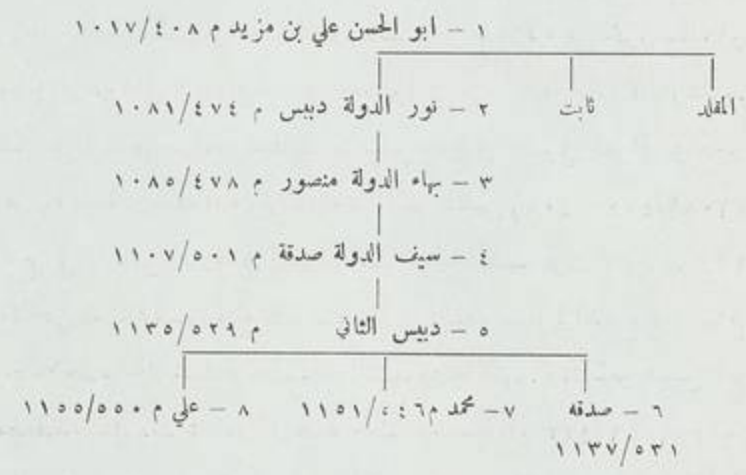
كربوغا أن يحتل الموصل ويعتقل محمد ويجبر علياً على الفرار واللجوء الى الحلة عام ٤٩٤/١١٠٠ . وحكمت الموصل بعد ذلك من مقبل مماليك من الاتراك . وبقي لبني عقيل نفوذ في عانة وحصن جعبر الى ان انتزع عماد الدين زنكي منطقة عانة من احفاد ابن مهارش عام ٥٣٦/١١٤١ كما انتزع ابنه نور الدين زنكي حصن جعبر المطل على الفرات من شهاب الدين بن مالك بن علي بن مالك العقيلي عام ٥٦٤/١١٦٨ وعوضه عنها بسروج[٨٠١].

المزيديون في الحلة ٤٠٣/١٠١٢ - ٥٥٥/١١٦٠

وقامت الامارة العربية الثالثة في العراق جنوبي بغداد حيث اسس المزيديون من بني اسد امارة عاشت قرابة قرن ونصف . نزح هؤلاء عن خوزستان اثر خلاف عائلي وحلوا في النيل عند بابل وتغلبوا على بني خفاجة . وقام زعيمهم ابو الحسن علي ابن مزيد بمحاولة فاشلة لتأسيس دولة في جنوبي العراق في وجه مقاومة بويهية عنيفة وخلفه ابنه نور الدولة ابو الاعز دبيس (٤٠٨/-٤٧٤/١٠٨١) الذي نجح في تأسيس امارة في الحلة حكمها قرابة نصف قرن . ورغم ولاء دبيس الاسمي للخليفة السني فانه كان متطرفاً في تشيعه عنيفا في الدفاع عن اتباع مذهبه جاعلا بلده الحلة محط رحال علماء الشيعة ورجالاتهم. ولما شعر دبيس ان الشيعة مضطهدون في بغداد بادر الى قطع الخطبة العباسية عام ٤٤٣/١٠٥١. وايد دبيس البساسيري في حركته الموالية للفاطميين ثم عاد فأعلن ولاءه لسلطان السلاجقة . وخلفه ابنه ابو كامل منصور (٤٧٩/١٠٨٦) ثم صدقة بن منصور (ق . ٥٠١/١١٠٧) .

وسع صدقة امارته مستولياً على واسط وهيث وتكريت بل واحتل الموصل فترة قصيرة كما بنى لنفسه عاصمة عام ٤٩٥/١١٠٢ سماها الحلة ، واخيراً لاقى صدقة حتفه في حرب السلاجقة فخلفه ابنه دبيس عام ٥١٢/١١١٨ بمساعدة السلطان محمود . وقام دبيس الثاني بمغامرات كثيرة . فقد عاداه الخليفة العباسي وهزمه ففر الى بر الشام لاجئا الى الافرنج الصليبيين ليحرضهم على المسلمين . وترك دبيس الشام وقصد ايران ليحرض السلطان السلجوقي على الخليفة . وعاد الى الشام ثانية فاسره صاحب دمشق وسلمه الى عماد الدين زنكي الذي اطلقه واكرمه وحالفه . واخيراً قتل دبيس عام ٥٢٩/١١٣٥ بتهمة تحريضه على قتل

الخليفة المسترشد فخلفه ابنه صدقة. ولاقى صدقة حتفه قتلا فتنازع الحكم اخواه محمد وعلي الى ان استتب الامر للثاني عام ١١٥٤/٥٤٠ . واخيراً انتهى امر هذه الامارة في منتصف القرن السادس .(٨٠٢)



الكوفة وبنو خفاجة

بنى العرب الكوفة عام ٦٣٨/١٧ وحكمها حتى مجيء السلاجقة عدد من الولاة اكثرهم من العرب وليس بينهم غير تركي واحد . ولعبت الكوفة دورا هاماً خلال القرن الخامس . فقد قاد امير الكوفة التركي جنفل الطويل قافلة الحج بسلام منذ ان تولى حكم الكوفة عام ١٠٧٥/٤٦٨ حتى وفاته عام ٤٧٩/ ١٠٨٦ . وخلفه في الكوفة تركي آخر يدعى خمارتكين الذي قاد قوافل الحجاج حتى عام ١٠٨٦/٤٩٧ . واصطدم كلاهما بعرب خفاجة الذين اكثروا من التعرض للحجاج ، وكان عرب بني خفاجة قد اسسوا امارة في منطقة الكوفة اواخر القرن الرابع العاشر ، واشتهر من امرائهم ابو طريف عليان بن ثمال الذي حكم الكوفة عام ٩٨٤/٣٧٤ . وكانت علاقاتهم مع امراء

الحلة المزيديين سيئة والحروب بينهم مستمرة . وتمكن قرواش من احتلال الكوفة عام ٣٩٧/١٠٠٦، ولكن ابا علي حسان بن ثمال الخفاجي نجح في استردادها منه . وكان ابن ثمال ، كغيره من الامراء العرب ، متشيعاً ميالا الى الفاطميين الذين جعلوه نائباً لهم في الرحبة . وانحسر نفوذ بني خفاجة عن الكوفة نفسها ولكنهم ظلوا مسيطرين على ريفها متحكمين بطريق الحج العراقي[٨٠٣].

امارة البطيحة ٣٣٠/٩٤٢ — ٤٠٩/١٠١٨

ولجأ الى البطيحة عمران بن شاهين واعتصم بين القصب والآجام وصد الحملات البويهية الموجهة ضده واسس دويلة عاشت حتى اوائل القرن الخامس/الحادي عشر . وتوفي عمران في محرم ٣٦٩/٩٧٩ فخلفه ابنه الحسن . وثار على الحسن اخوه ابو الفرج عام ٣٧٢/٩٨٢ وقتله ثم ما لبث ان قتل بدوره . واستبد بالامر كبير القواد المظفر بن علي فحكم ثلاث سنوات ثم خلفه ابن اخيه مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر . واشتهر علي بن نصر بايوائه الطائع عام ٣٨١/ ٩٩١ قبل ان يصبح خليفة . وحكم مهذب الدولة حكماً متقطعاً حتى وفاته عام ٤٠٨/١٠١٧ فخلفه ابن اخته عبد الله لمدة ثلاثة اشهر ثم انتهى امر هذه الدويلة .[٨٠٤]

دولة بني مروان ٣٦٨/٩٧٨ ٤٧٨/١٠٨٥

وفي اقصى الشمال قامت دويلة كردية عرفت باسم **دولة بني مروان** . اسس هذه الدولة باد الكردي الذي تغلب فترة على الموصل عام ٣٦٨/٩٧٨ ثم لجأ الى جبال كردستان ولاقى حتفه على يد الحمدانيين . وخلفه ابن اخته ابو علي بن مروان الذي ملك ديار بكر وميافارقين وحصن كيفا . وقتل ابو علي غدرا

فخلفه اخوه ابو منصور مهد الدولة الذي قتل بدوره فانتقل الحكم الى الاخ الثالث نصير الدولة احمد ابو نصر مروان . وتعرضت الامارة لضغط الغز الى ان تدخل طغرل بك الذي لم يرض بازعاج نصير الدولة لانه مجاهد . وتوفي نصير الدولة عام ١٠٦١/٤٥٣ فخلفه ابنه نصر (م ١٠٧٩/٤٧٢) ثم منصور بن نصر . ووجه السلاجقة حملة بقيادة الوزير فخر الدولة بن جهير فقضت على هذه الامارة عام ١٠٨٥/٤٧٨ ، اما منصور فقد توفي بعد ذلك بعشرة اعوام.[٨٠٥]

البصرة

حكم البصرة منذ تأسيسها عام ٦٣٥/١٤ حتى عام ٨٧٠/٢٥٧ قرابة مائة وال عربي نصفهم عباسيون واكثر من اربعين منهم ولاة امويون . ولما انتهت فتنة الزنج اناب الموفق عليها بركوج بن اوغل طرخان التركي منقولا اليها من مصر فكان اول وال تركي على البصرة . ورغم عراقة النفوذ التركي في بغداد القريبة التي حملت طابعاً تركيا اكثر تاريخها ، فقد ظلت جارتها القريبة البصرة عربية الطابع منذ تأسيسها الى ان جلا العثمانيون عنها . وبقيت البصرة طوال هذه القرون حصنا منيعا للحركة العربية .

وتعاقب على البصرة عدد من الولاة الاتراك بينهم موسى بن بغا ومسرور البلخي وشبق المفلحي الى ان استتب الامر فيها للبريديين (٩٣٢/٣٢٠- ٣٣٦ /٩٤٧) الذين حكم منهم فيها اربعة امراء . ونازعهم السيطرة على البصرة محمد بن رائق ثم البويهيون . واخيرا استقرت بيد معز الدولة البويهي عام ٩٤٧/٣٣٦ وظلت خاضعة له ولخلفائه حتى عام ١٠٥٥/٤٤٧ حينما انتقلت السيادة عليها الى الاتراك السلاجقة . وانتزعها من البويهيين لفترات قصيرة كل من مهذب الدولة صاحب البطيحة) (٩٩٧/٣٨٦ - ١٠٠٠ / ٣٩٠) والقائد التركي البساسيري (١٠٥٢/٤٤٤ - ١٠٥٥/٤٤٧) وتوالى على حكم البصرة خلال النصف الثاني من القرن الخامس واوائل القرن السادس ولاة اتراك نيابة عن سلاطين السلاجقة . وعهد ملكشاه بالبصرة والري الى اسماعيل بن ارسلان . ولما استتب الامر

لبركيارق اقطع البصرة للأمير قماج الذي أبقى اسماعيل نائباً عليها . واستقل اسماعيل بأمر البصرة وصد هجمات بني اسد وصاحب البطيحة عام ٤٩١/١٠٩٨. وحاول اسماعيل عام ٤٩٥/١١٠٢ احتلال واسط ولكنه فشل وعاد منهزماً الى البصرة ليجدها محاصرة من قبل صاحب عمان . وعقد صلح بين اسماعيل وصاحب عمان واستمر اسماعيل في منصبه حتى نهاية القرن حينما استولى على البصرة الامير المزيدي صدقة . ولم يتم صدقة عامه في البصرة اذ نزعها من يده السلطان محمد واقطعها للأمير اقسنقر البخاري الذي استخلف عليها سنقر الشامي . واستمر سنقر في منصبه حتى وفاة السلطان محمد آخر ٥١١ / ١١١١ حينما ثار عليه غرغلي مقدم الاتراك في البصرة متحالفاً مع سنقر البا فتغلبا على المدينة وقتلا سنقر . وعاد علي بن سكمان امير الحاج الى البصرة فانتزعها من غرغلي واستبد بالبصرة ثلاث سنوات . وارسل السلطان محمود (٥٢٥/١١٣١) الامير اقسنقر البخاري والياً على البصرة . وتعرضت البصرة لهجمات دبيس امير الحلة الذي نهبها بمساعدة جموع المنتفق عام ٥١٨/١١٢٤ وتوجهت ضده حملة تأديبية احتلت البصرة وعين عماد الدين زنكي والياً عليها نيابة عن اقسنقر البرسقي حتى عام ٥٢٠/١١٢٦ واستولى عليها دبيس (٥٢٠ - ٥٣٢/١١٣٨) ثم عادت الى حكم السلاجقة حتى عام ٥٦٠/١١٦٥[٨٠٦] .

ولم تعمر الوحدة ، التي فرضها السلاجقة بالسيف ، زمناً طويلاً . فقد انقسم اولاد السلاطين على أنفسهم وحاول كل منهم أن يستولي على السلطنة ، فتشجع امراء الولايات والقادة وسعى كل منهم بدوره الى تأسيس دولة مستقلة تدين للسلطان السلجوقي بولاء اسمي . وحتى الخليفة العباسي في بغداد تجرأ وألغى الخطبة السلجوقية وهدم دار السلطنة وقضى على بقايا النفوذ السلجوقي في بغداد . وكانت الدولة التي أسسها عماد الدين زنكي في الموصل أهم هذه الامارات المستقلة . وحدثت هذه النجزئة في العراق وشرق العالم الاسلامي في الوقت الذي تعرضت فيه بلاد الشام لغزو الافرنج الصليبيين .

الموصل في عهد السلاجقة

بقيت أحوال الموصل قلقة خلال الثلاثين سنة التي تلت القضاء على بني عقيل . وكان كربوغا قد استولى على الموصل وقضى على امارة بني عقيل عام ١٠٩٦/٤٨٩ وحكمها حتى وفاته في ذي القعدة ١١٠٢/٤٩٥ فخلفه سنقر . وتآمر أهل الموصل على سنقر بمساعدة موسى التركماني صاحب حصن كيفا الذي قتل سنقر واستولى على المدينة . وطمع جكرمش صاحب الجزيرة بالموصل وتمكن من احتلالها ، الا أنه أبى الاعتراف بالولاء للسلطان محمد السلجوقي . وحاصره السلطان محمد في الموصل وأجبره على تقديم ولائه . وتوترت العلاقات ثانية فأوعز السلطان الى جاولي سقا بانتزاع الموصل منه . وهزم جكرمش واسر ولكن الموصل لم تستسلم بل بايع أهلها زنكي بن جكرمش اميراً واستنجدوا بسلطان الروم قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي الذي بادر الى دخول الموصل في رجب ١١٠٦/٥٠٠ ، ولكن قليج هزم في معركة الرحبة وغرق في الفرات واستولى جاولي على الموصل . واتهم جاولي بالتآمر مع دبيس بن صدقة صاحب الحلة ، فأرسل السلطان حملة جديدة بقيادة مودود بن التون تكش الذي حاصر الموصل واحتلها عام ١١٠٨/٥٠٢ [٨٠٦] .

وبدأت الموصل تلعب دوراً رئيسياً في دفع الخطر الافرنجي الصليبي الذي داهم بر الشام . فقد بادر مودود الى انجاد دمشق فلاقى حتفه في جامع دمشق على يد باطني آخر يوم جمعة من ربيع الاول ١١١٣/٥٠٧ . وخلفه على الموصل مملوك تركي آخر يدعى سيف الدين اقسنقر البرسقي . واستبدل اقسنقر بعد عامين بمملوك آخر اسمه جيوش بك الذي جعل وصياً على ابن السلطان بينما عهد الى اقسنقر بالرحبة . وحرض جيوش بك ابن السلطان على اخيه ، فبادر السلطان الجديد محمود بن محمد الى عزله واعدامه واعادة اقسنقر والياً في صفر ١١٢١/٥١٥ .

وضمت الجزيرة وسنجار الى اقسنقر وعهد اليه بمواصلة قتال الافرنج . واضيفت اليه واسط بعد عام فأناب فيها عماد الدين زنكي . وحقق البرسقي بعض الانتصارات على الافرنج وانتزع منهم كفر طاب عام ١١٢٥/٥١٩ وكاد ان يحرر اعزاز ، كما ساهم في حماية حلب من عدوانهم عام ١١٢٤/٥١٨ . واخيراً سقط اقسنقر قتيلاً على يد باطني اغتاله في الجامع يوم الجمعة في ٨ ذي القعدة ١١٢٦/٥٢٠ فخلفه ابنه عز الدين مسعود . وتابع عز الدين عمل أبيه في حرب الافرنج ومحاولة التوسع في بر الشام فلاقى نحبه بعد فترة قصيرة . وبويع بالامارة ابنه بوصاية جاولي الا ان السلطان السلجوقي رفض الموافقة على ذلك وعهد الى عماد الدين الزنكي بولاية الموصل ونصيبين وسنجار وجزيرة ابن عمرو وكلفه بمتابعة حرب الافرنج[٨٠٧] .

المماليك من آل زنكي في الموصل ١١٢٧/٥٢١ — ١٢٦٠/٦٦٠

ربما كان قيام الدولة الزنكية أهم حدث في تاريخ الموصل بل ومن أهم الاحداث في تاريخ العرب والاسلام وفي تاريخ العلاقات بين العرب والاتراك والافرنج . قامت هذه الدولة لتحقق هدفاً معيناً ونجحت في اتمامه . عهد الى عماد الدين زنكي بولاية الموصل وما يتبعها ليحارب الافرنج ويحرر بر الشام . ونجح عماد الدين وابنه نور الدين بوقف توسع الافرنج في الشام واستعادوا منهم مواقع كثيرة ، واخيراً أتم صلاح الدين الايوبي وهو احد قادة نور الدين تحقيق الرسالة . ولما زالت دولة آل زنكي كان الافرنج قد أوشكوا على الزوال من بر الشام .

وعماد الدين هو ابن قسيم الدولة اقسنقر احد مماليك السلطان السلجوقي ملكشاه . وكان ملكشاه قد عهد الى اقسنقر بولاية حلب عام ١٠٨٦/٤٧٩ فحكمها الى ان قتله تتش صبرا بعد ثمان سنوات . ونشأ ابنه عماد الدين في بلاط

السلطان بركيارق ثم الحق بوالي الموصل كربوغا . وأقام عماد الدين في الموصل وساهم في الحروب ضد الافرنج . وأخيراً عهد اليه حاكم الموصل البرسقي بنيابة واسط عام ١١٢٣/٥١٧ ، كما كلف في العام التالي باستخلاص البصرة من دبيس فنجح في مهمته وعهد اليه بحكمها . ولما ثبتت مقدرته في واسط والبصرة عهد اليه بولاية الموصل وجهاد الافرنج (٨٠٨) .

دخل عماد الدين زنكي الموصل في رمضان ١١٢٧/٥٢١ بولاية من السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الذي جعله ايضا اتابكا على ولديه الب ارسلان وفروخ شاه ليربيهما . وشرع عماد الدين في توسيع ولايته فضم في العام التالي جزيرة ابن عمرو ونصيبين وسنجار وحوض الخابور وحران وحلب (محرم ٥٢٢هـ) ووصل عام ١١٣٠/٥٢٤ الى حماة . وشرع بعد ذلك بمحاربة الافرنج فهزمهم قرب حارم . وعاد مرة اخرى الى التوسع على حساب جيرانه من الامراء المسلمين فانتزع سرخس من صاحب ماردين ثم قاد حملة ضد بغداد ، الا ان الخليفة المسترشد وقف ضده وهزمه آخر رجب ١١٣٢/٥٢٦ وطارده حتى الموصل . وحاصر الخليفة الموصل بينما فر عماد الدين الى سنجار . وصمدت الموصل للحصار بينما هدد عماد الدين مؤخرة جيش الخليفة الذي اضطر الى الانسحاب الى بغداد . واغتنم اعداء عماد الدين الفرصة لمهاجمته ، فاستعاد صاحب دمشق بلدة حماة بينما هاجم الافرنج حلب واعتدى الاكراد على مقاطعة الموصل (٨٠٩) .

وضمد عماد الدين جراحه واستعاد زمام المبادرة بعد عام ١١٣٣/٥٢٨ . وبدأ بالاكراد فاستولى على حصونهم ثم التفت الى دمشق . وبدا له ان دمشق على وشك السقوط بيده بعد ان كاتبه صاحبها شمس الملوك عارضا عليها تسليمها له ليستطيع حمايتها من الافرنج . الا ان ام صاحب دمشق قادت انقلابا ضد ابنها فقتلته ونصبت ابنها الآخر شهاب الدين محمود حاكما لتضمن المحافظة على العهد القائم في دمشق . وجاء عماد الدين دمشق فوجد ابوابها مغلقة في وجهه . وتابع حرب الافرنج فانتصر عليهم عامله على حلب مسعود بن سوار ، وملأ

الشام بالاتراك ». ووصل الموصل في صفر ١١٣٧/٥٣١ الخليفة الراشد بن المسترشد لاجئا وفارا من وجه السلطان مسعود ، فحماه عماد الدين وآواه ولكنه لم يعمل على اعادته لانشغاله بصد الخطر البيزنطي الذي هدد ممتلكاته الحلبية . وعقد صلح بين عماد الدين وصاحب دمشق تم بموجبه زواج عماد الدين من والدة صاحب دمشق كما ضم حمص الى ممتلكاته . وقامت مؤامرة جديدة في دمشق انتهت بمقتل صاحبها ، وعجز عماد الدين عن الثأر من المتآمرين الذين استنجدوا بالافرنج فاكتفى باحتلال بعلبك عام ١١٣٩/٥٣٤ . واتجه عماد الدين شمالا فاستولى على شهرزور عام ١١٤٠/٥٣٥ وخضع له في العام التالي صاحب آمد كما ملك الرحبة من آخر العقيليين ، وهدم بعض قلاع الاكراد وبنى قلعة العمادية . وواجه عماد الدين مصاعب جديدة في خلافه مع السلطان مسعود الذي نقم على عماد الدين لانحيازه الى سنجر ولحمايته للخليفة الراشد . واشترى عماد الدين الصلح بثمن قليل عام ١١٤٣/٥٣٨ . واخيراً توج عماد الدين اعماله بتحرير الرها من الصليبيين يوم السبت ٢٦ جمادى الثاني ١١٤٤/٥٣٩ ثم حرر سروج . وبينما كانت جيوش عماد الدين تحاصر البيرة وافته انباء مزعجة من الموصل . فقد ثار السلطان الب ارسلان بن السلطان محمد واستولى على الموصل وقتل نائب عماد الدين . وفشلت ثورة الب ارسلان واستتب الامر في الموصل ثانية لعماد الدين الذي عاد الى الجزيرة ليحاصر قلعة جعبر . واقدم في الخامس من ربيع اول ١١٤٦/٥٤١ بعض الغلمان على اغتيال عماد الدين فقضى نحبه . وانتهت بذلك حياة حافلة بالنشاط والاعمال وانتهت حياة رجل حرر الجزيرة وحمى حلب من الصليبيين[٨١٠].

انقسمت دولة عماد الدين بين ولديه نور الدين محمود وسيف الدين غازي بينما لم ينل الابن الثالث شيئا . وكان نصيب نور الدين الممتلكات الشامية وغربي الجزيرة (حلب ، حماه ، الرها ، حران ، سروج) بينما ملك سيف الدين غازي (ولد عام ١١٠٦/٥٠٠) مقاطعات الموصل وشهرزور وسنجار وديار

بكر واكثر القسم الشرقي من الجزيرة وحمص. ولم يستتب الامر بسهولة لسيف الدين فقد تمرد السلطان الب ارسلان وحاول الاستيلاء على الحكم في الموصل ولكنه فشل واسر واعتقل كما فشلت محاولة صاحب ماردين ضد الموصل ، واعترف السلطان مسعود بولاية سيف الدين على الموصل . وحكم سيف الدين في الموصل حتى وفاته آخر جمادى الثاني ٥٤٤/١١٤٩ عن عمر يناهز الاربعين عاما بعد ان حكم في الموصل ثلاث سنوات[٨١١].

انتقل الامر في الموصل الى قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي الذي حكم الموصل عشرين سنة (جم٢ ٥٤٤ / ١١٤٩ - ذو الحجة ٥٦٥ / ١١٦٩) . وحاول نور الدين الاستيلاء على بعض ممتلكات اخيه واحتل سنجار ثم اتفق مع اخيه على ان يكون له جميع الممتلكات الشامية فتنازل قطب الدين عن حمص واستعاد سنجار . وظل قطب الدين طوال حكمه واداً لاخيه نور الدين شاعرا بعظم المهمة التي يقوم بها اخوه في دفع الافرنج عن دار الاسلام . وسلم قطب الدين اموره لوزيره علي بن كمشتكين الذي استبد بالامر حتى شاخ فانسحب من الموصل وسكن اربيل عام ٥٦٤/١١٦٨ .ووقع الامير السلجوقي سليمان شاه اسيراً بيد مودود عام ٥٥١ /١١٥٦ فابقاه اسيراً مكرماً أربع سنوات ثم اطلق سراحه ليبايع سلطانا في اصفهان حيث حكم عاما واحداً فاساء وعزل وقتل[٨١٢].

وتنازع الحكم بعد وفاة مودود ولداه سيف الدين غازي (ابن بنت حسام الدين تمرتاش) وعماد الدين . وانحاز القائم بالوزارة المملوك فخر الدين عبد المسيح الى الاول وملكه الموصل فلجأ عماد الدين الى عمه نور الدين . ودخل نور الدين الموصل بعد حصار في منتصف جمادى الاول عام ٥٦٦/١١٧١ ولكنه ابقى سيف الدين على الموصل واعطى سنجار لعماد الدين واخذ الجزيرة لنفسه . واغتنم سيف الدين فرصة وفاة عمه نور الدين بعد عامين ليقتطع الخابور والرها وحران وجزيرة ابن عمرو والرقة وسروج - اي كل الجزيرة

الفراتية باستثناء جعبر ورأس العين . وغير سيف الدين بعد عام واحد موقفه من الملك الصالح ابن نور الدين وبادر الى انجاده ضد صلاح الدين بينما وقف اخوه عماد الدين الى جانب صلاح الدين على آل زنكي ، واضطر سيف الدين على رفع الحصار عن عماد الدين في سنجار . وهزمه صلاح الدين ثانية وانتزع منه منبج واعزاز عام ١١٥٧/٥٧١ . وتوفي سيف الدين في ٣ صفر ٥٧٧ /١١٨١ عن عمر لم يتجاوز الثلاثين عاما بعد ان حكم في الموصل عشر سنوات . وخلفه في الموصل اخوه عز الدين مسعود بينما ورث ابنه نصيبين[٨١٣] .

وتعرضت ممتلكات آل زنكي مرة اخرى للتجزئة والتقلص . وكانت التجزئة الاولى اثر وفاة عماد الدين حينما انقسمت عام ١١٤٦/٥٤١ الى دولتين واحدة في الموصل والاخرى في حلب . وتوسع صاحب حلب فاحتل دمشق كما ضم القسم الاكبر من الجزيرة التي كانت تابعة لدولة الموصل . وانقسمت دولة الموصل بعد وفاة مودود الى دولتي الموصل وسنجار عام ٥٦٦هـ/١١٧١ ثم انسلخت عنها بعد عشرة اعوام دولة ثالثة في نصيبين فبلغ بذلك عدد الدويلات المتفرعة عن دولة عماد الدين زنكي اربع دول زنكية بالاضافة الى دولة صلاح الدين الايوبي الذي مالبث ان ابتلع احدى دولة حلب . ولما توفي صاحب حلب الملك الصالح ابن نور الدين زنكي ، بايع اعوانه ابن عمه صاحب الموصل عز الدين مسعود عام ١١٦٢/٥٥٧ . ورضي عز الدين بمبادلة اخيه عماد الدين فاخذ منه سنجار واعطاه حلب . وقبل مضي عام على ذلك تدخل صلاح الدين فاستولى على حلب وسنجار ثم عوض صاحب حلب بسنجار . وهكذا زالت دولة آل زنكي في بر الشام والجزيرة وانتقلت ممتلكاتها الى صلاح الدين[٨١٤] .

حكم الامراء من آل زنكي في الموصل اكثر من اربعين سنة بعد وفاة سيف الدين غازي اوائل ١١٨٨/٥٧٧ . ودام حكم خليفته واخوه عز الدين مسعود حتى وفاته في ٢٧ شعبان ١١٩٣/٥٨٩ . بعد ان حكم ثلاثة عشر عاما ونصف حافلة بالمتاعب مع صلاح الدين الايوبي الذي توفي قبله باشهر قليلة

وخلف عز الدين ابنه نور الدين ارسلان شاه برعاية المملوك مجاهد الدين قيماز . ولاقى نور الدين متاعب كثيرة على يد ابن عمه صاحب سنجار والملك العادل واولاده . وخلف نور الدين ابنه القاهر عز الدين مسعود بوصاية المملوك نور الدين لؤلؤ عام ١٢١٠/٦٠٧. وسيطر بدر الدين على ابنه نور الدين ارسلان (م ١٢١٩/٦١٦) وابنه الثاني ناصر الدين محمد (م ١٢٢٢/٦١٩) الذي نصب اميراً وهو ابن ثلاث سنوات . واستطاع بدر الدين لؤلؤ ان يحمي الموصل من الطامعين والثائرين أمثال مظفر الدين صاحب اربيل وعماد الدين زنكي الذي ملك العمادية ، متحالفاً مع صاحب مصر الايوبي . وأخيراً استقل لؤلؤ بأمر الموصل وانقرض آل زنكي عام ١٢٢٢/٦١٩[١٨٠٥] .

وعاشت دولة آل زنكي في سنجار (١١٧١/٥٦٦ - ١٢٢٠/٦١٧) الى ان قضى عليها الملك العادل الايوبي . وكان عماد الدين بن قطب الدين مودود اول ملوك هذه الدويلة . اقتطع عماد الدين سنجار بمساعدة عمه نور الدين زنكي عام ١١٧١/٥٦٦ ثم استبدلها بحلب عام ١١٨١/٥٧٧ . وبعد ذلك بعام انتزع منه صلاح الدين دويلة حلب وأعاده الى سنجار فبقي فيها حاكماً حتى وفاته في محرم ١١٩٧/٥٩٤ . وخلفه ابنه قطب الدين برعاية المملوك مجاهد الدين برنقش . وتعرضت سنجار لهجمات صاحب الموصل فارتمت بأحضان الملك العادل الايوبي الذي استعاد لها نصيبين وحماها . وتوفي قطب الدين في ٨ صفر ١٢١٩/٦١٦ فخلفه ابنه عماد الدين شاهين ، ولكن اخاه عمر اغتاله وملك بعده . وتدخل العادل في جمادى الاولى من العام التالي فأقصى عمر عن سنجار وعوضه عنها بالرقة فانتهى بذلك أمر آل زنكي في سنجار[١٨١٦] .

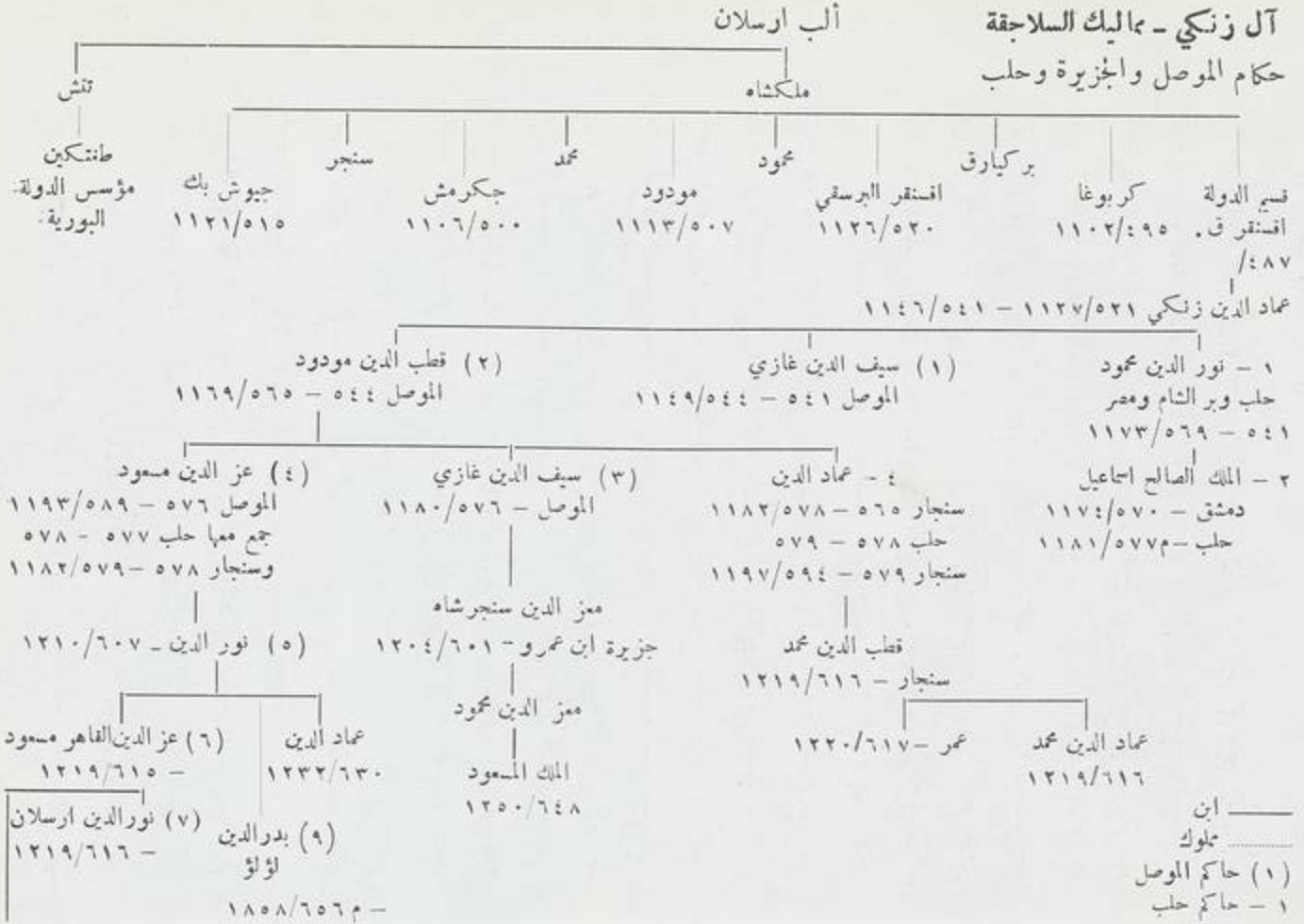
واسس آل زنكي دولة اخرى في جزيرة ابن عمرو . فقد عهد سيف الدين غازي الى ابنه سنجر شاه بهذه المقاطعة اوائل عام ١١٨٠/٥٧٦ بعد ايقن استحالة جعله حاكماً في الموصل ورأى ان امر الموصل سينتقل بعده الى اخيه عز الدين مسعود . وقتل سنجر شاه على يد ابنه غازي عام ١٢٠٨/٦٠٥ فبايع الجند معز الدين

محمود بن سنجر اميرا وقتلوا غازي . وخلف محمود ابنه الملك المسعود آخر امراء هذه الدولة التي انتهت عام ١٢٥٠/٦٤٨[٨١٧].

اعتمد امراء آل زنكي في الموصل على عدد من الوزراء القديرين . فقد اناب عماد الدين عنه في الموصل المملوك نصير الدين جقر الذي بقي في مركزه عشرين سنة حتى مقتله في فتنة الب ارسلان عام ١١٤٦/٥٤١. وخلفه في المنصب زين الدين علي كجك الذي حافظ على ملك آل زنكي في الموصل واوصل قطب الدين الى الحكم بسرعة اثر وفاة سيف الدين غازي فحال دون وقوع فتنة ، واقنع نور الدين محمود زنكي بعدم التعرض لممتلكات الموصل. واستمر زين الدين في منصبه الى تقاعده ووفاته في اربل عام ١١٦٨/٥٦٣ فخلفه في المنصب المملوك الخصي فخر الدين عبد المسيح . ولم يطل عهد عبد المسيح اذ اصر نور الدين محمود على عزله ونفيه وتعيين المملوك سعد الدين كمشتكين (ق.١١٧٧/٥٧٣). وفر كمشتكين الى حلب اثر وفاة نور الدين محمود بينما عاد عبد المسيح الى الموصل. ولم يستعد عبد المسيح مركزه السابق الذي شغله بعد عام ١١٧٦/٥٧٢ مملوك خصي آخر هو مجاهد الدين قايماز . وخاف عز الدين مسعود آل زنكي من ازدياد نفوذ نائبه فاعتقله بحيلة في جم I ٥٧٩/ ايلول ١١٨٣ ولكن هذا العمل اثار عليه ثورات في اربل وجزيرة ابن عمر و اللتين اعلنتا انفصالهما . واضطر عز الدين الى اطلاق سراح قايماز واعادته الى منصبه الذي شغله حتى وفاته في ربيع I ٥٩٥/ك I ١١٩٧. وخلفه مملوك ارمني اسمه بدر الدين لؤلؤ الذي كان الحاكم الفعلي منذ عهد مولاه نور الدين بن عز الدين مسعود . ولما توفي ناصر الدين محمد آخر الامراء الزنكيين في الموصل استقل بدر الدين بالحكم حتى وفاته عام ١٢٥٨/٦٥٦ واسس سلالة مملوكية حاكمة جديدة. كذلك برز من اعوان عماد الدين زنكي كل من الحاجب صلاح الدين الباغسياني والقاضي بهاء الدين الشهرزوري (م.١١٧٥/٤٧٢). ولما توفي عماد الدين انضما الى ابنه نور الدين في حلب . ولعب القاضي الشهرزوري دوراً

آل زنكي ـ مماليك السلاجقة

حكام الموصل والجزيرة وحلب

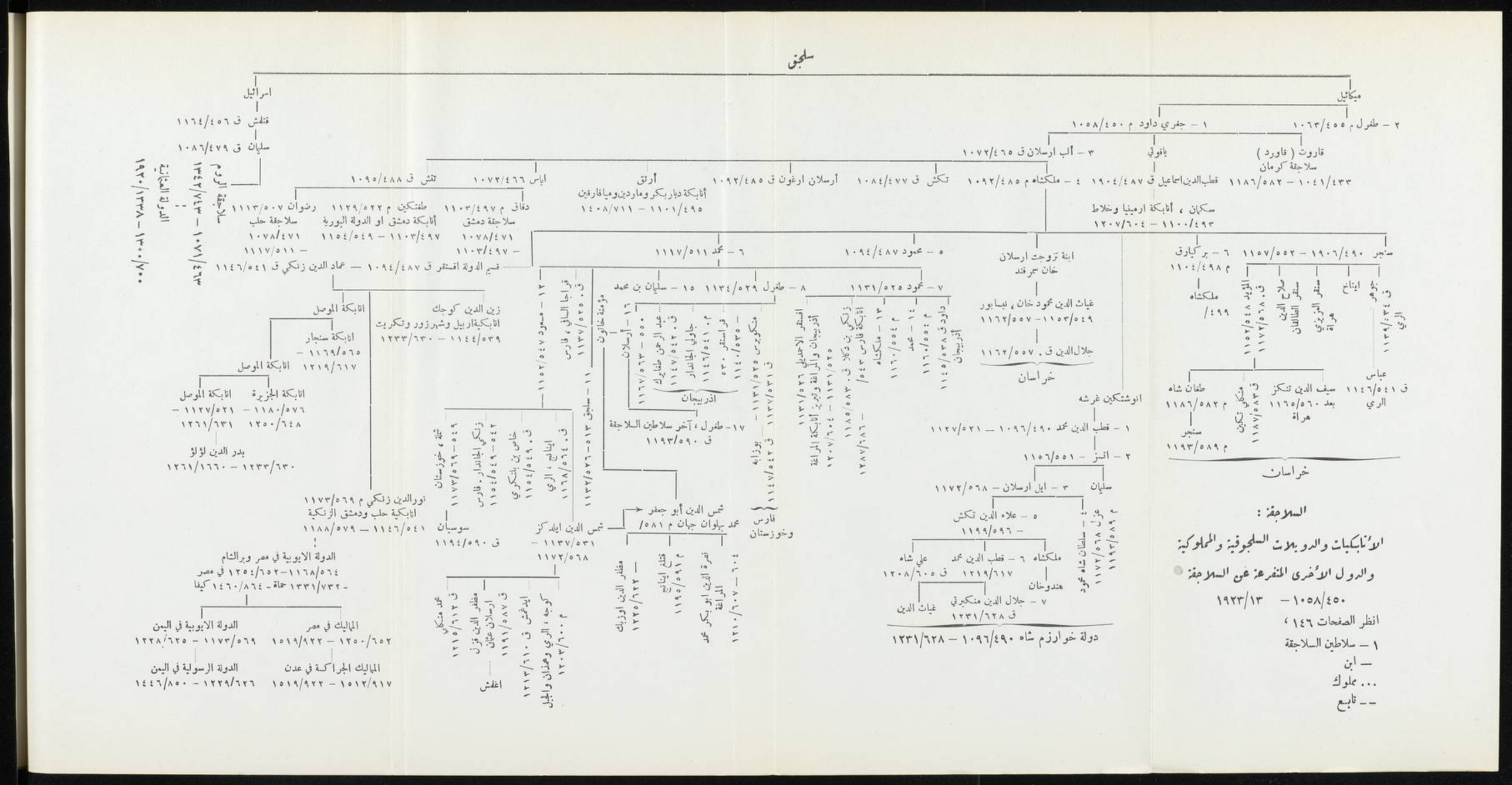


ـــــ ابن

..... مملوك

(١) حاكم الموصل

١ – حاكم حلب



السلاجقة :

الأتابكيات والدويلات السلجوقية والمملوكية والدول الأخرى المتفرعة عن السلاجقة

١٠٥٨/٤٥٠ – ١٩٢٣/١٣

انظر الصفحات ١٤٦ ،

١ – سلاطين السلاجقة

— ابن

... مملوك

-- تابع

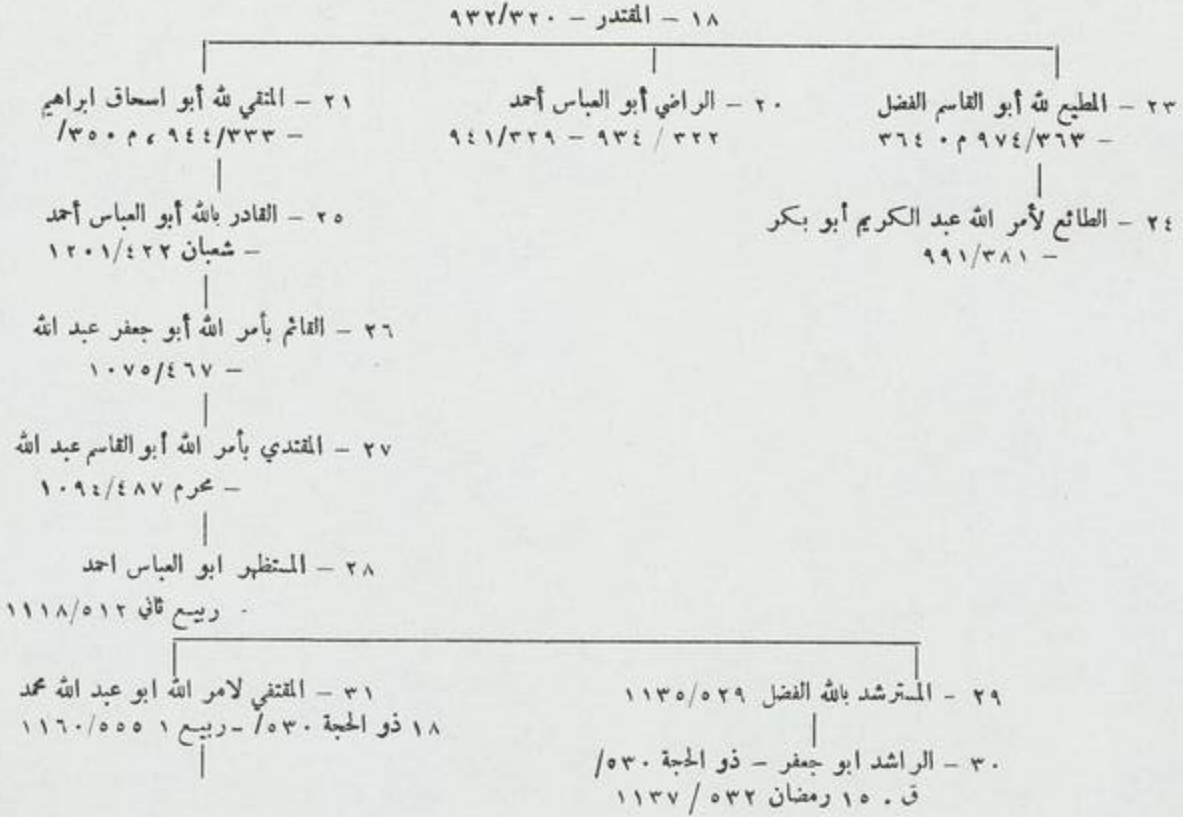
كبيراً في تسهيل مهمة صلاح الدين الايوبي الذي ورث املاك زنكي في بر الشام والجزيرة[٨١٨].

قامت دولة آل زنكي لتحمل اسمى رسالة يمكن ان يؤديها امير في عصر ازمات . فقد اوجدت هذه الامارة لتحمي دار الاسلام من عادية الافرنج الصليبيين ولتحرر ذلك الجزء من دار الاسلام الذي اصبح دار حرب. وادى امراء هـذه العائلة الرسالة خير اداء وحموا حلب ودمشق ومصر وحرروا الجزيرة الفراتية ومناطق واسعة من بر الشام . وفقدت هذه العائلة اهميتها وبدأ اضمحلالها وتفسخها وتجزؤ ملكها حينما انتقلت الرسالة الى يد اقوى من ايديهم، الى يد احد قادتهم صلاح الدين الايوبي . وانتهت بذلك مهمتهم ومبررات وجودهم وغدا زوالهم امرا محتوما . ويحمل العالمان الاسلامي والعربي ولاسيما اهل بر الشام دينا كبيرا لهذه العائلة المملوكية التركية التي حفظت لبر الشام عروبته واسلامه .

بغداد

بقيت بغداد مركز خلفاء بني العباس الذين لم يكن لهم من الامر شيء بعد مقتل المتوكل . وسيطر البويهيون على بغداد اكثر القرن الرابع العاشر ونصف القرن الذي تلاه ، وجعلها بعض البويهيين عاصمة لهم . وجاء السلاجقة فاعادوا للخلافة بعض هيبتها ولكنهم اهملوا بغداد فلم يتخذها اي من سلاطينهم عاصمة له ولم ير بعضهم مايدعو حتى الى زيارتها . الا ان بغداد بدأت تستعيد بعض اهميتها بازدياد نفوذ الخلفاء الذين قاموا بمحاولات جدية للتخلص من نفوذ السلاطين والاستقلال ببغداد وبعض العراق ابتداءا من القرن السادس / الثاني عشر ، واصبح لبغداد والخلفاء تاريخ خاص مستقل عن تاريخ البويهيين او السلاجقة .

حكم في بغداد خلال القرن ونصف القرن الاخيرين من العهد العباسي عشر


١٨ – المقتدر – ٣٢٠/٩٣٢
٢٣ – المطيع لله أبو القاسم الفضل
– ٣٦٣/٩٧٤ م ٣٦٤
٢٠ – الراضي أبو العباس أحمد
٣٢٢ / ٩٣٤ – ٣٢٩/٩٤١
٢١ – المتقي لله أبو اسحاق ابراهيم
– ٣٣٣/٩٤٤ ، م ٣٥٠/
٢٤ – الطائع لأمر الله عبد الكريم أبو بكر
– ٣٨١/٩٩١
٢٥ – القادر بالله أبو العباس أحمد
– شعبان ٤٢٢/١٠٢١
٢٦ – القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله
– ٤٦٧/١٠٧٥
٢٧ – المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله
– محرم ٤٨٧/١٠٩٤
٢٨ – المستظهر ابو العباس احمد
ربيع ثاني ٥١٢/١١١٨
٢٩ – المسترشد بالله الفضل ٥٢٩/١١٣٥
٣٠ – الراشد ابو جعفر – ذو الحجة ٥٣٠/
ق . ١٥ رمضان ٥٣٢ / ١١٣٧
٣١ – المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد
١٨ ذو الحجة ٥٣٠/ – ربيع ١ ٥٥٥/١١٦٠

– ذو الحجة ٥٣٠ / ١٥رمضان ١١٣٧/٥٣٢

٣٢ – المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
– ٩ ربيع اول ١١٧٠/٥٦٦
|
٣٣ – المستضيء بامر الله ابو محمد الحسن
– ذو القعدة ١١٨٠/٥٧٥
|
٣٤ – الناصر لدين الله ابو العباس محمد
– رمضان ١٢٢٥/٦٢٢
|
٣٥ – الظاهر ابو نصر محمد
– رجب ١٢٢٦/٦٢٣
|
٣٦ – المستنصر بالله ابو جعفر المنصور
– ١٢٤٢/٦٤١

٣٧ – المستعصم عبد الله ابو احمد
ق . صفر ٢٠/٦٥٦ شباط ٢٥٨

خلفاء بني العباس

تتمة الجدول المنشور في صفحة ٢٧

خلفاء . واستفاد الخلفاء الاول منهم من الحرب الاهلية التي نشبت بين الامراء السلاجقة ليدعموا مركزهم في بغداد . وكان المسترشد اول خليفة بدأ هذه المحاولات وتبعه ابنه الراشد فدفعا حياتهما ثمنا لذلك . ونجح المقتفى واستقل من جاء بعده الى ان قضى هولاكو على دولة الخلفاء .

بدا لابي المنصور الفضل المسترشد بعد بيعته (١٦ ربيع الآخر ٥١٢/تموز ١١١٨) ان الفرصة موانية للاستقلال والتخلص من السلاجقة . فقد توفي قبل خلافته باربعة اشهر (١٤ ذي الحجة ٥١١/نيسان ١١١٨) السلطان السلجوقي محمد ابن ملكشاه فبويع بعده ابنه السلطان محمود بن محمد . ولم يستتب الامر لمحمود اذ نازعه عليه عمه سنجر وهزمه واجبر الخليفة على الخطبة له في بغداد (١٦ ربيع الاخر ٥١٣) قبل محمود . وجاء محمود الى بغداد يصحبه اخوه مسعود (شعبان ٥١٥/ك١ ١١٢١) « فقبلا الارض ووقفا بين يدي الخليفة الذي خلع على محمود ووعظه وعقد له لواءين بيده وقلده الملك » . وبدا ضعف السلطان واضحا عندما تحداه دبيس بن صدقة وهزم جيشه ونهب السواد . ولاحت الفرصة الثمينة للخليفة الذي بادر الى جمع الجنود وتجهيز جيش خاص بالخليفة قاده بنفسه « وعلى كتفيه البردة وبيده القضيب » وشهر سيفه وكيفه وكبر وحمل وكسب المعركة (محرم ٥١٧ / اذار ١١٢٣) . وازداد الخليفة جرأة وحاول بعد اربعة اعوام ان يمنع السلطان من دخول بغداد ، ولجأ الى استخدام القوة ثم صالح وتراجع . الا ان المسترشد لم يتخل عن فكرة الاستقلال واستمر في تجنيد الجيوش . ولم يكتف بصد عماد الدين زنكي عن بغداد عام ٥٢٦/١١٣٢ بل تتبعه الى الموصل على رأس ثلاثين الف مقاتل وحاصر الموصل ثم عاد عنها ليصد السلطان مسعود عن بغداد . واخيراً خاض الخليفة معركة خاسرة ضد السلطان مسعود في العاشر من رمضان ٥٢٩/٢٤ حزيران ١١٣٥ سقط اثرها اسيراً بيد السلطان الذي اجبره على التعهد بان « يحمل مالا للسلطان ولا يجمع العساكر لحرب ولا فتنة ولا يخرج من داره » . ولم يقدر للمسترشد ان يعيش بعد هذا الاتفاق اذ اغتاله فدائيون في

١٧ ذي القعدة /٢٩ آب فقضى نحبه ضحية هذه المحاولة للاستقلال[٨١٩].

وبويع في بغداد بالخلافة ابو جعفر منصور بن المسترشد ولقب : الراشد بالله . وتردد السلطان مسعود في بيعة الخليفة الجديد خوفا من ان تحدثه نفسه « بالخروج مثل ابيه ونحن .. من حين ولي المسترشد لم يزل يخروج علينا وكان خرج على اخي محمود مرتين وعليّ مرة وهذه اخرى.. لا اريد يجلس الا من لايداخل نفسه في غير امور الدين ولا يجند ولا يتخذ ولا يجمع ولا يخرج عليّ ولا على اهل بيتي .. ويلزم نفسه مايجب من طاعتنا ولا يخرج من داره » . وارسل السلطان شحنة (مندوبا) الى بغداد صادر اموال الخليفة المقتول ولم يبايع الخليفة الجديد. ولما تمت بيعة الراشد في بغداد اضطر السلطان الى الاعتراف بالامر الواقع ، ولكنه شرع في الوقت نفسه بمضايقة الراشد حينما ارسل مندوبا الى بغداد طالب الخليفة بالاموال التي تعهد المسترشد بدفعها . وابى الراشد ان يدفع محتجا بان لاشيء عنده ، فصمم مندوب السلطان على تفتيش دار الخلافة عن المال . واستعد الراشد لمنع ذلك بالقوة وجمع العساكر واعاد عمارة الاسوار وصد مندوب السلطان . وتحالف الخليفة مع الملكين داود وسلجق ومع الاتابك عماد الدين زنكي الذي قدم من الموصل لنجدته ، وخطب في بغداد لداود بدلا من مسعود . وقصد مسعود بغداد لمحاربة الخليفة وحلفائه . واستمرت هذه البلبلة من رمضان الى ذي القعدة حينما استقر الامر في بغداد للسلطان مسعود وغادرها الخليفة لاجئا الى عماد الدين زنكي في الموصل بينما عاد الملك داود الى اذربيجان . وفارق الراشد الموصل قاصدا الملك داود في اذربيجان . ولم يستفد الراشد شيئا من حلفائه الذين تخلوا عنه ، فقصد اصفهان حيث اغتاله بعض الفدائيين (الثلاثاء ٢٦ رمضان ٥٣٢/٧حزيران١١٣٨)[٨٢٠].

وبويع ابو عبد الله محمد المقتفي لامر الله خليفة في بغداد في ١٨ ذي الحجة ٥٣٠/١٧ايلول١١٣٦ اثر فرار الراشد الى الموصل. وكان السلطان قد حصل على فتوى بخلع الراشد لانه حنث بيمينه حينما اقسم « اني متى جندت جندا وخرجت

ولقيت احدا من اصحاب السلطان بالسيف فقد خلعت نفسي ». وقضى المقتفي اربعة عشر عاما وهو مطيع للسلطان موال له الى ان ولي وزارته عون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة في الرابع من ربيع الآخر ٥٤٤/ آب ١١٤٩ وشرع الخليفة «باصلاح السور وترميمه.. وجندا جنادا يحتمي بهم » واجبر شحنة السلطان على مغادرة بغداد. وتوفي السلطان مسعود في رجب ٥٤٧/ تشرين اول ١١٥٢ «ولما وصل الخبر الى بغداد .. استظهر الخليفة .. على دور اصحاب السلطان ببغداد واخذ كل مالهم فيها وكل من كان عنده وديعة لاحد منهم احضرها بالديوان وجمع الخليفة الرجال والعساكر واكثر التجنيد» وسير جيشا بقيادة الوزير ابن هبيرة فملك الحلة وواسط . وسار الخليفة بنفسه الى واسط ليستعيدها من جيش سلجوقي . وارسل الخليفة خلال العامين التاليين اربع حملات ضد تكريت قاد اثنتين منها بنفسه ولكن لم ينجح في اخذها . وصد الخليفة حملة سلجوقية سارت ضد بغداد في رجب ٥٤٩/ ايلول ١١٣٤ . وحاول الخليفة الاستفادة من المنازعات بين امراء السلاجقة فاذن لسليمان شاه بن محمد بدخول بغداد واخر عام ٥٥٠/ شباط ١١٥٥ ودخل سليمان شاه بغداد فتلقاه ابن الوزير وقاضي القضاة والنقيبان ولم يترجل له الوزير ولم يستقبل كالسلاطين . وخلع عليه الخليفة وابقاه في بغداد الى محرم من العام الجديد حينما سمح له بمقابلة الخليفة. واحضر سليمان شاه الى مجلس الخليفة وحلف للخليفة على النصح والموافقة ولزوم الطاعة وانه لا يتعرض الى العراق بحال.. فلما حلف خطب له ببغداد ولقب القاب ابيه.. وخلع عليه خلع السلطنة وسير معه من عسكر بغداد ثلاثة الاف فارس ». وفشلت محاولة سليمان ووقع اسيراً بيد صاحب الموصل. وغير الخليفة سياسته وقرر ان يستقل بالعمل والا يخطب لسلجوقي في بغداد. واثار هذا الامر السلطان محمد بن محمود الذي حاصر بغداد (ذو الحجة ٥٥١/ شباط ١١٥٧ - ٢٤ ربيع اول ٥٥٢/ ايار ١١٥٧). واستعد الخليفة للقتال والحصار وابدى ابن هبيرة كفاءة كبيرة بجمع العساكر والسفن وقطع الجسور وتوزيع السلاح على العامة واحسن توزيع المؤن والاقوات ، فاضطر

السلطان محمد الى فك الحصار والعودة عن بغداد . وتوفي « اول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون معه على اول ايام الديلم . . واول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره واولاده من عهد المستنصر » الخليفة المقتفي لامر الله في ٢ ربيع اول ٥٥٥/٣ آذار ١١٦٠ بعد ان عاش ستا وستين سنة وحكم قرابة ربع قرن[٨٢١] .

وبويع بالخلافة يوسف بن المقتفي ولقب المستنجد بالله وحكم حتى وفاته في التاسع من ربيع الاخر ٥٦٦/ك I ١١٧٠ . وواصل المستنجد خطة ابيه معتمداً في تسيير اموره على الوزير ابن هبيرة (م ٥٦٠/١١٦٥) وابنه من بعده . وقاد الوزير حملة ضد خفاجة حول الكوفة واخضعها عام ٥٥٦/١١٦١ ، كما اجلى بني اسد عن الحلة بعد عامين وسلمت ديرتهم الى المنتفق . وخضعت للخليفه واسط والبصرة . وامر الخليفة بقتل مقطع البصرة منكوبرس عام ٥٥٩/١١٦٤ وعين كمشتكين حاكما على البصرة . وثار التركماني الافشاري ابن شنكا لمقتل حميه منكبرس وايده عمه شملة صاحب خوزستان . وهاجم ابن شنكا البصرة وهزم وقتل صاحبها بينما زحف شملة على بغداد . وازداد الخطر على بغداد فلجأ الخليفة الى سلاحه التقليدي فامر بلعنه وانه من الخوارج . وعاد شملة وابن اخيه عن بغداد ليقوما بمحاولة فاشلة في فارس . وتوفى شملة بعد وقوعه اسيراً بيد شمس الدين البهلوان ابن ايلدكز عام ٥٧٠/١١٧٤ بعد ان حكم خوزستان عشرين عاما فملك بعده ابنه ، اما ابن شنكا فقد قتله جند الخليفة في العام نفسه[٨٢٢] .

وضعف امر الخلافة في عهد ابي محمد الحسن المستضيء بامر الله ابن المستنجد (٩ ربيع اخر ٩٦٦/١١٧٠ - ذو العقدة ٥٧٥/١١٨٠) . وكان المستضيء قد وصل الى الحكم اثر مؤامرة قادها استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج بن رئيس الرؤساء وقطب الدين قايماز اللذان تسببا في موت المستنجد وقتلا وزيره وفرضا على المستضيء اسناد الوزارة الى عضد الدين على ان يخلفه ابنه كمال الدين في استاذية الدار وتعيين قايماز اميرا للجند . وسيطر قايماز على الخليفة واجبره بعد عامين على

عزل وزيره الذي « دخل الاتراك الى دوره فنهبوا ما بها . . فلم تمض الا ساعة واحدة حتى صارت داره بلاقع ». وحاول المستضيء بعد عام ان يعيد عضد الدين وزيراً ، فثار قايماز وحاصر دار الخليفة واجبره على اخراج عضد الدين من بغداد . وكان قايماز واخو زوجته علاء الدين تنامش شيعيان فشجعا الفتن الطائفية في بغداد وانحاز تنامش الى الشيعة عام ٥٦٩/١١٧٣ . وبالغ تنامش في العام التالي في ايذاء الناس فاستغاثوا « فلم يغاثوا لضعف الخليفة مع قايماز وتنامش وتحكمهما عليه فقصدوا جامع القصر ومنعوا الخطيب . . » وقصد قايماز وتنامش دار الخليفة ليعتقلا صاحب المخزن ظهير الدين العطار ، فاستغاث الخليفة بالعامة واباح لهم مال قيماز ودمه فتكاثروا على قايماز وتنامش ففرا من بغداد الى الحلة فالموصل . وعين ظهير الدين العطار وزيراً بعد مقتل عضد الدين عام ٥٧٣/١١٧٧ فاشرف على بيعة الخليفة الجديد في العام التالي[٩٢٣] .

وحكم الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس محمد بن المستضيء اكثر من اي خليفة آخر في تاريخ الاسلام (٢ ذو القعدة ٥٧٥/١١٨٠ — رمضان ٦٢٢/١٢٢٥). وبدأ حكمه بمؤامرة شبيهة بما حدث في عهد ابيه اذ سيطر على الدولة استاذ الدار مجد الدين ابو الفضل بن الصاحب الذي حمل الخليفة على عزل الوزير وقتله . وظل مجد الدين « متحكما في الدولة ليس للخليفة معه حكم » الى ان امر الخليفة بقتله في ربيع الاول ٥٨٣/حزيران ١١٨٧ . واراد الخليفة ان يستأنف اتباع سياسة عدائية نحو سلاطين السلاجقة ، الا ان السلطان طغرل آخر السلاجقة هزم جند الخليفة واسر وزيره عام ٥٨٤/١١٨٨ . وارسل الخليفة بعد عام جنداً احتل تكريت كما استولى موقتا على عانة . واتبع الناصر بعد عام ٥٩٠/١١٩٤ سياسة توسعية ادت الى ضم اجزاء كبيرة من ايران والعراق الى دولته . وعهد الناصر بتنفيذ سياسته هذه الى وزيره الجديد مؤيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب الذي ولي الوزارة في شعبان ٥٩٠/آب ١١٩٤ . وقاد الوزير في الشهر الثاني من ولايته جيشاً لاحتلال خوزستان مغتنما فرصة وفاة حاكمها سوسيان بن شملة التركماني

فنجح في مهمته . وزحف الوزير بعد ذلك على همذان فانتزعها من الخوارزمي في شوال ٥٩١/ايلول ١١٩٥ ثم احتل الري. وسرعان ماثار خوارزمشاه من عسكر الخليفة فهزمهم واستعاد همذان ، اما الوزير فقد توفي قبل المعركة. وجهز الناصر جيشاً جديداً بقيادة احد مماليكه الاتراك سيره الى اصفهان وانتزعها من الخوارزميين . وعهد الخليفة بولاية خوزستان الى المملوك طاشتكين فلما توفي خلفه المملوك قطب الدين سنجر زوج ابنة طاشتكين . وقام المملوك سنجر بمحاولة فاشلة للتوسع في فارس. وعصى سنجر في خوزستان ورفض دعوة الخليفة للحضور الى بغداد ، فارسل الخليفة جيشاً بقيادة المملوك عز الدين الشرابي ففر سنجر من وجهه فعين الخليفة مملوكه ياقوت حاكماً على خوزستان . وقاست بغداد في عهد الناصر من عدد كبير من الفتن والحرائق والفيضانات . ولعل شهرة الناصر ليست في طول حكمه او في قدرته الادارية والعسكرية ولكن في تبنيه لنظام الفتوة وجهوده الرامية لنشرها في ارجاء العالم الاسلامي وحمله السلاطين والامراء على « ان يشربوا له كاس الفتوة »[٨٢٤] .

وتوالى على حكم بغداد بعد الناصر ثلاثة خلفاء هم ابنه الظاهر بامر الله (اول شوال ٦٢٢/٦ تشرين اول ١٢٢٥ — ١٤ رجب ٦٢٣/١١ تموز ١٢٢٦) والمستنصر ابن الظاهر (م ١٠ جم ٦٤٠/١٢٤٢) فالمستعصم بن المستنصر (قتل يوم الاربعاء ١٤ صفر ٦٥٦/٢٠ شباط ١٢٥٨ » . ولم يحدث ابان حكمهم ما يستحق الذكر سوى توسع قليل في حدود دولة الخليفة بحيث ضمت عانة نهائياً عام ٦٣٧/١٢٣٩ ، وبعض التوسع في ايران وكان الغزو المغولي قد بدأ في اواخر عهد الناصر واستمر في عهد خلفائه حتى وصل بغداد. وهزم المغول جيش الخليفة في العاشر من محرم ٦٥٦/١٨ ك ١ ١٢٥٨ وبدأ حصار بغداد في الثاني والعشرين منه . ولم تقاوم بغداد طويلا اذ سقطت في الخامس من صفر . وقتل الخليفة في الرابع عشر منه فانتهى امر الدولة العباسية وغدت بغداد جزءاً من دولة تركية غير اسلامية .[٨٢٥]

الفصل السابع

الاتراك في شرقي دار الاسلام

٤٩٤/١١٠٠ - ٦٥٦/١٢٥٨

« هو حديث يأكل الأحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض وتملؤها ما بين الطول والعرض . » هكذا وصف السيوطي احداث الغزو المغولي . اما ابن الاثير فقد كان اكثر تأثراً من زميله باحداث هذا الغزو فوصفها بقوله « لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها ، فانا اقدم رجلا واوخر اخرى ، **فمن الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين** ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك فياليت امي لم تلدني وياليتني مت قبل هذا .. ثم رأيت ان ترك ذلك لايجدي نفعا .. فلو قال قائل ان العالم مذ خلق آدم الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا .. ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم .. وهؤلاء ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه .. في نحو سنة » .

لماذا استثارت احداث الغزو المغولي المؤرخين الكبيرين وهزت مشاعرهما؟ وما هو الجديد في هذه الغزوة ؟ الم يعرف العالم الاسلامي غزاة ارتكبوا من الفظائع ما يشبه ما ارتكبه المغول ! انسي المؤرخان فعل الغز في ايران

والافرنج في القدس والكرج والروس في اذربيجان ! الم يرتكب اعوان ابن خوارزم شاه وهم فارين من وجه المغول من الفظائع مثل ما ارتكبه المغول ! بلى لقد ارتكب هؤلاء جميعا من الفظائع مثل ما ارتكب المغول مع فارق اساسي هام . لقد ارتكب هؤلاء ما ارتكبوه من فظائع في ساحات صغيرة وعدد قليل من المدن بينما نشر المغول الرعب والخراب والدمار والقتل على مساحات واسعة شملت جميع اجزاء دار الاسلام الواقعة شرقي العراق .

حقا لقد اباد الصليبيون قسما من سكان القدس وعدداً من المدن الشامية الاخرى، واعتدى الغز والخوارزميون والكرج والروس والخزر والبيزنطيون على عدد محدود من المدن الاسلامية فنهبوها وقتلوا وسبوا اهلها، ولكن المغول بثوا الرعب والخراب في عدد ضخم من مدن العالم الاسلامي ، بل في اكثر المدن الواقعة بين بغداد وسمرقند . ولكن لم يكن الخراب والدمار الذين نشرهما المغول السبب الرئيسي الذي اثار السيوطي وابن الاثير وامثالهما . فقد آلمهما القضاء على دولة الخلافة واحزنهما انحسار حكم الشريعة عن اكثر من نصف العالم الاسلامي وتخريب معاهد العلم ومراكز الاشعاع الفقهي .

وكانت المناطق الشرقية من دار الاسلام قد انقسمت خلال القرن الخامس/ الحادي عشر بين ثلاث دول : القراخانيون في تركستان وبلاد ما وراء النهر والغزنويون في اقصى الشرق والهند والسلاجقة في اكثر ايران والعراق والجزيرة الفراتية والاناضول وجزء من بر الشام . وقامت اول القرن التالي دولتا خوارزم شاه والغوريين، فقضت الثانية على الغزنويين كما اتم ملوك الاولى الاستيلاء على اكثر المناطق الشرقية من دار الاسلام وقضوا على السلاجقة . ولما هاجم المغول دار الاسلام لم يجدوا من يقف في وجههم غير خوارزم شاه ، فلما انهارت مقاومته سقطت البلاد فريسة سهلة بايديهم ولم يجدوا قوة تصدهم الى ان وصلوا بر الشام.

القراخانيون في بلاد ماوراء النهر ٣٤٠/ ٩٥٠ - ٥٣٦/ ١١٤٢

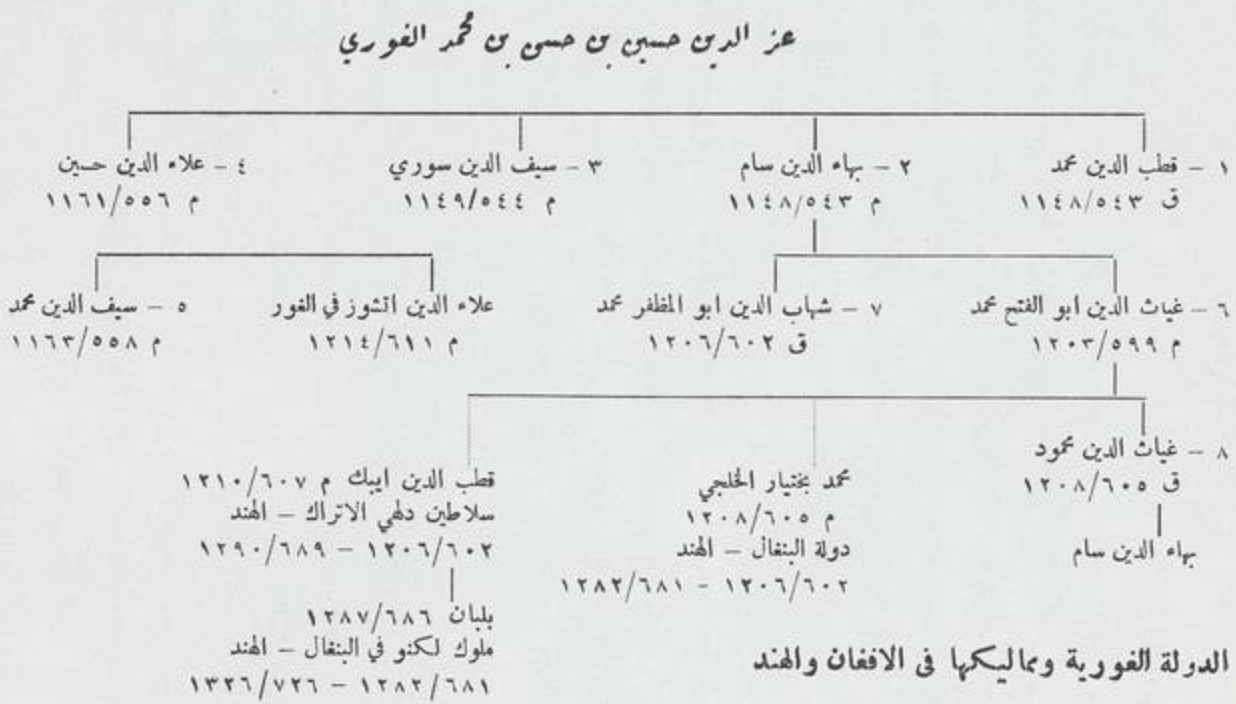
اسس الاتراك **القراخانيون** دولة قوية في تركستان وبلاد

ما وراء النهر حمت دار الاسلام من هجمات القبائل التركية اكثر من قرنين (٣٤٠/٩٥٠ - ٥٣٦/١١٤٢). واستولى الملك القراخاني على بخارا آخر القرن الرابع/العاشر وجعلها عاصمة له وقضى على السامانيين . ودخل الملك القراخاني خلال القرن التالي في نزاع مع الغزنويين والسلاجقة . وتوغل السلطان مسعود الغزنوي (٤٣١/١٠٣٩) والسلطان الب ارسلان السلجوقي (٤٥٦/١٠٦٤) في التركستان ، ولكن الملك القراخاني **طغمش خان** (عز الامة ومؤيد العدل بوري تجين ابو اسحق طغمش خان ابراهيم ابن الايلاك نصر (٤٣٠/١٠٣٨ - ٤٦٠/١٠٦٨) استطاع ان يحمي ملكه بالسياسة والحرب . وتنازل طغمش خان عن الحكم لابنه **شمس الملك** (٤٦٨ - ٤٧٣/١٠٧٥ - ١٠٨٠). ودخل شمس الملك في نزاع مع أخيه شعيث ومع اولاد قدر خان ومع السلاجقة ، فتغلب على الاول وصالح أولاد قدر خان وتنازل لهم عن فرغانه وما وراء سيحون . وشكل السلاجقة خطراً شديداً عليه . فقد غزاه الب ارسلان وابنه ملكشاه ونازعاه على ملكية ترمذ وبلخ ، ولكنه اضطر الى طلب الصلح والزواج من ابنة ملكشاه . وخلفه ابنه **خضر** الذي لم يحكم طويلاً فجاء بعده احمد ابن خضر . واستثار **احمد بن خضر** رجال الدين فاستنجدوا بملكشاه الذي هزم أحمد وأخذ بخارا عام ٤٨٢/١٠٨٩ وسمرقند وأرسل أحمد أسيراً إلى أصفهان وعين على سمرقند حاكماً سلجوقياً . وقامت ثورة ضد الحاكم السلجوقي فأخمدها ملكشاه وأعاد أحمد الى الحكم بعد ثلاثة أعوام . ولكن خلافات أحمد مع الفقهاء لم تنته فتآمروا عليه وأفتوا بقتله واعتقلوه وحاكموه بتهمة الزندقة وأعدموه خنقاً . وتنازع الملك بعده أخوه **محمود الاصم** وحاكم طراز طفان خان بن قراخان فقتل الثاني منهما الاول فتدخل السلطان سنجر السلجوقي فقتل طغان خان ونصب مسعود خان ابن عم احمد ملكاً (٤٨٨/١٠٩٥) . وحاول السلاجقة أن يحكموا البلاد حكماً مباشر بواسطة ولاة محليين ففشلت التجربة فنصبوا محمد تجين بن سليمان بن داود بغراخان تجين ملكاً وحمل لقب **ارسلان خان** (٤٩٣/١١٠٠ - ٥٢٤/١١٣٠) بحماية

السلطان سنجر . وأشرك أرسلان معه في الحكم ابنه نصر ولكن الفقهاء اغتالوا نصر ، فانتقم له منهم . وتدخل سنجر واستولى على سمرقند واعتقل ارسلان في مرو حتى وفاته . وخلفه والياً لفترة قصيرة اخوه ابو المظفر **طغمش بغراخان ابراهيم** ثم عزل . واخيراً انتقل الحكم الى **ركن الدين محمود بن ارسلان خان** (ابن اخت سنجر) الذي هزمه القراخطاي في صيف ١١٣٧/٥٣١ . وتدخل سنجر لنجدته ولكن حلف القرلق والقراخطاي ألحق به هزيمة كبيرة اواخر صيف ١١٤١/٥٣٦ وسقطت بخارا بايديهم وانتهت دولة القراخانيين [٨٢٦] .

الدولة الغورية ١١٤٨/٥٤٣ — ١٢٠٨/٦٠٥

ورث الغوريون دولة بني سبكتكين في غزنه . وينسب حكام هذه الدولة الى الغور وهو اسم منطقة جبلية تقع جنوب شرقي هرات . وكانت القوات الغزنوية قد توغلت في هذه المنطقة اوائل القرن الخامس/الحادي عشر ناشرة الاسلام مبقية على السلالة الحاكمة فيها . وازدادت اهمية امراء الغور حتى صاهروا السلاطين الغزنويين . وصاهر الامير الغوري محمد بن الحسن السلطان الغزنوي بهرام شاه ، ولكنه لما قصد غزنه لزيارة بهرام اعتقل وقتل . وخلفه في الغور اخوه سام فترة قصيرة ثم تلاه الاخ الآخر سوري . واستطاع سوري ان ينتزع غزنه من السلطان بهرام شاه الغزنوي ، الا ان بهرام شاه استعاد غزنه واعتقل سوري وصلبه عام ١١٤٨/٥٤٣ فخلفه في الغور اخوه علاء الدين . ونجح علاء الدين في امتلاك غزنه وهراة وبلخ فأدى ذلك الى دخوله الحرب ضد السلطان سنجر السلجوقي . وخسر علاء الدين المعركة وأسره سنجر ثم أطلقه . وثار عليه غياث الدين ابو الفتح محمد وشهاب الدين ابو المظفر محمد ولدا أخيه سام واعتقلاه وحكما باسمه حتى وفاته عام ١١٦١/٥٥٦ . وخلفه غياث الدين الذي انتزع منه الغز غزنة فاستعادها منهم بعد خمسة عشر عام . وأرسل أخاه شهاب الدين الى الهند فاحتل لاهور ودلهي وأسر خسرو شاه آخر ملوك الغزنويين عام ١١٨٢/٥٧٨ فأنهى بذلك أمر الغزنويين . وتوفي غياث الدين في جمادي الاول ٥٩٩/شباط ١٢٠٣ فخلفه أخوه شهاب الدين . ودخل شهاب الدين في



الدولة الغورية وماليكها في الافغان والهند

نزاع مع خوارزم شاه حول السيادة على خراسان ، فنجح في الاستيلاء على مرو وسرخس ونيسابور وهراة . وتدخل القراخطاي في النزاع بين الغوري وخوارزم شاه والحقوا بالغوري هزيمة كبيرة في صفر ٦٠١/ايلول ١٢٠٤ . ولاقى شهاب الدين حتفه اغتيالاً في اول شعبان ٦٠٢/اذار ١٢٠٦ وعمت الفتنة بعد مقتله الى أن بويع بالملك غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد. واغتنم الفرصة خوارزم شاه فارسل جيشاً احتل غزنه واسر غياث الدين وقتله عام ٦٠٥/١١٠٨ فانتهى بذلك امر الدولة الغورية(٨٢٧) .

واستمر الحكم الغوري في بعض اجزاء الهند على يد مماليكهم . فقد أسس المملوكان الغوريان محمد **بختيار الخلجي** وقطب الدين ايبك دولتين تركيتين في الهند . فقد استقل الاول **بالبنغال** واقام دولة عاشت اكثر من ثلاثة ارباع القرن (٦٠٢/١٢٦ – ٦٨١/١٢٨٢) . كذلك اسس **المملوك قطب الدين ايبك** دولة **سلاطين دلهي** التي عاشت فترة مماثلة، ثم اسس احد احفاده دولة جديدة في البنغال ورثت دولة الخلجي وعاشت اقل من نصف قرن (٦٨١/١٢٧٢ – ٧٢٦/١٣٢٦).

السلاجقة وخلفاؤهم في شرقي دار الاسلام

كان من سوء حظ سكان دار الاسلام ان يتعرض للخطرين الصليبي والمغولي في الوقت الذي تمزقت فيه الامبراطورية السلجوقية وانقسمت الى عدد كبير من الدويلات الصغيرة . وبدلاً من ان يتولى اباطرة السلاجقة العظام امثال الب ارسلان الاول وملكشاه الاول، مهمة صد اكبر خطرين تعرض لهما الاسلام حتى ذلك التاريخ ، حمل العبء الرئيسي دولتان من دول مماليك السلاجقة هما دولة الاتابكة الزنكيين في الموصل وبر الشام التي وقفت في وجه الخطر الصليبي في الغرب ، ودولة خوارزمشاه التي وقفت في وجه القرلق والخطا ثم انهارت تحت ضربات المغول العنيفة .

ما ان اتم السلاجقة توحيد اجزاء العالم الاسلامي في آسيا حتى ساهموا بتمزيقه الى ولايات اقطاعية اضعفت الحكومة المركزية وشجعت حكام الاطراف على الاستبداد بولاياتهم . فقد حاول قتلمش (ق ٤٥٥/١٠٦٣) ابن اسرائيل ابن سلجق انتزاع الحكم من الب ارسلان ففشل وقتل دون ان يمنع هذا الفشل ابنه سليمان من تأسيس **دولة سلاجقة الروم** التي حكمت الاناضول اكثر من قرنين ونصف (٤٥٧/١٠٦٥ - ٧١٨/١٣١٨) . واستقل قاروت اخو الب ارسلان بولاية كرمان وحاول الاستيلاء على الحكم من ملكشاه ففشل وقتل (٤٦٥/١٠٧١) ولكن الدولة التي أسسها عاشت قرنا ونصف (٤٣٣/١٠٤١ - ٥٨٢/١١٨٦) في كرمان . وحدث انقسام ثالث بعد وفاة ملكشاه عندما اقتطع اخوه تتش لنفسه ملكا في دمشق وحاول اعلان نفسه سلطانا ولكنه قتل (٤٨٨/١١٠١). ورغم فشل محاولة تتش فقد اسس ولداه **دويلتين سلجوقيتين في دمشق وحلب** نشأ عنهما اتابكيتان . واستمرت عملية التجزئة في عهد بركيارق . فقد عهد بركيارق ابن ملكشاه الى اخيه سنجر بحكم خراسان ، والى مملوك ابيه محمد بن انوشتكين بولاية خوارزم . واسس مملوكان آخران دولتين قبل وفاة بركيارق. فقد اقام **سكمان القطبي** مملوك قطب الدين اسماعيل بن ياقوتي (ياقوتي هو أخو الب ارسلان وقاروت) **اتابكية خلاط وارمينية** (٤٩٣/١١٠٠ - ٦٠٤/١٢٠٧)، كما اسس **ارتق** بن اكسك مملوك الب ارسلان **اتابكية** ديار بكر (٤٩٥/١١٠١ - ٧١١/١٤٠٨) التي ضمت ماردين وميافارقين وحصن كيفا . وهكذا بلغ عدد الدول السلجوقية آخر القرن الخامس / الحادي عشر ، اي عندما وصلت الحملة الصليبية الاولى ، تسع دول سلجوقية نصفها دول مماليك .

واستمرت عملية التجزئة خلال القرن التالي. فقد فرض سنجر اوائل القرن على ابن اخيه محمود بن محمد تجزئة جديدة للامبراطورية . ولم يبق للسلطان محمود غير العراق والجزيرة وأعطي اخوه طغرل ولايات سامان وقزوين وزنجان والطالقان بينما اخذ الاخ الثالث سلجق مقاطعات فارس واصبهان وخوزستان

وعين قراجا الساقي اتابكا له . واقتطع سنجر لنفسه مزندران وطبرستان والدامغان والري وخوارزم وبلاد ما وراء النهر بالاضافة الى خراسان . ولم يرض مسعود بن محمد بهذه القسمة التي اعطت اخوته الثلاث ممالك ولم تترك له شيئاً فارضي بجرجان .

وعهد السلطان محمود الى احد مماليك جده الاتابك المملوك عماد الدين الزنكي بولاية الموصل عام ١١٢٧/٥٢١، فاستقل بها ووسع ملكه ليشمل اكثر الجزيرة والاقسام الشمالية من بر الشام . وقفز عدد دول الامراء السلاجقة ومماليكهم قبيل وفاة محمود عام ١١٣٠/٥٢٥ اثنى عشر دولة خمس منها دول مماليك (البوريون في دمشق وزنكي في حلب والموصل وبنو ارتق في ديار بكر وبنو سكمان في ارمينيا وبنو انوشتكين في خوارزم) وسبع دول يحكمها امراء سلجوقيون احرار (سلاجقة الروم في الاناضول ، السلطان محمود ، السلطان سنجر ، الملوك طغرل ومسعود وسلجق وملك كرمان) . يضاف الى ذلك ان سنجر سعى لاضعاف دولتي القراخانيين في التركستان والغزنويين في غزنة والهند وجعلها غير قادرتين على حماية حدود دار الاسلام في المشرق دون ان يحل هو محلها في حمل عبء الدفاع عن دار الاسلام .

وتجزأت دولة الاتابكة الزنكيين خلال النصف الثاني من القرن السادس الثاني عشر الى سبع دول . فقد انقسمت بعد وفاة عماد الدين الى دولتي حلب والموصل . وكانت حلب من نصيب نور الدين زنكي الذي ضم دمشق وقضى على حكم الاتابكة البوريين فيها عام ١١٥٤/٥٤٩ وارسل قادته لاحتلال مصر واليمن. واستطاع قائد نور الدين الكردي صلاح الدين الايوبي ان يستقل في مصر واليمن بعد وفاة نور الدين (١١٧٣/٥٦٩) وان يضم دمشق في العام التالي ويرث جميع املاك نور الدين بعد ثمانية اعوام معيدا بذلك الى جزء كبير من العالم العربي وحدته . وكان مصير اتابكية الموصل مختلفاً. فقد انقسمت الى اربع اتابكيات هي اتابكية سنجار ونصيبين (١١٦٩/٥٦٥ – ١٢٢٠/٦١٧) واتابكية جزيرة

ابن عمرو (٥٧٦/١١٨٠ - ٦٤٨/١٢٥٠) واتابكية اربيل (٥٦٠/١١٦٤ - ٦٢٠/١٢٣٢) واتابكية الموصل (٥٢١/١١٢٧ - ٦٣١/١٢٣٣) . وقامت محل الاتابكية الاخيرة اتابكية جديدة اسسها المملوك الارمني بدر الدين لؤلؤ. كذلك تجزأت امبراطورية صلاح الدين بعد وفاته الى عدد من الممالك الايوبية ثم حل محلها دول مماليك الايوبيين من اتراك وشراكسة وروم في مصر وبر الشام ورسوليين في اليمن .

ولعب سنجر في خراسان دوراً كبيراً في حياة السلاجقة واستطاع ان يحفظ جزءاً كبيراً من امبراطوريتهم من الانهيار والتجزئة اكثر من نصف قرن (٤٩٠/١٠٩٧ - ٥٥٢/١١٥٧) . وبدأت دولته تتصدع وتنهار تحت ضربات القبائل التركية الغازية القادمة من الشمال . فقد كانت الصين تتمخض عن حركات سياسية عنيفة دفعت بقبائل تركية قوية الى الهجرة من بلادها اما فراراً من قوة اكبر منها او طمعاً بالنهب والسلب .

تأثر العالم الاسلامي باحوال الصين السياسية وعلاقتها مع جيرانها الاتراك في الشمال . وكان الخطا او الكراخطاي قد حكموا في الصين اكثر من قرنين (٣٠٤/٩١٥ - ٥١٩/١١٢٥)باسم سلالة لياو Liao فاعطوا الصين الاسم الذي عرفت به في اوروبا الغربية : كاثاي . واضطر الخطا الى مغادرة الصين تحت ضغط قبائل تركية هاجمتهم من الشمال ، فاندفع الخطا غربا وهاجموا مناطق القرغيز وكشغر وخوتان . ووجدوا في البلاد التي قدموها قبائل الغز والقرلق فدفعوها امامهم . ونزل القرلق والغزدار الاسلام في بلاد ما وراء النهر واسلموا وخدموا ملوك سمرقند . وألحق الخطا هزيمة بالسلطان محمود خان القراخاني عام ٥٣١/١١٣٧ ولكنهم لم يحاولوا استثمار نصرهم . وتمرد في سمرقند القرلق (القرغلية اوالقارغلية كما تسميهم المصادر العربية) والغز (او الطوغزا والأوغز)واستنجدوا بالقرخان(ملك الخطا) فانجدهم بينما هب السلطان سنجر لنجدة ابن اخته ومتبوعه الخان محمود صاحب سمرقند . وانهزم سنجر

والخان محمود في الخامس من صفر ٥٣٦/١٩ ايلول ١١٤١ وفرا الى ترمذ بينما استقر الخطا في بلاد ما وراء النهر . ووصل الخطائي العام التالي الى بخارا وانهوا حكم الصدر حسام الدين عمر بن برهان الملة والدين عبد العزيز بن عمر وعينوا عليها حاكما تركيا يدعى البتكين. وتعرض الخطا لخوارزم واجبروا الشاه اتسز على دفع الجزية لهم . ويبدو ان الخطا قد عاملوا السكان معاملة طيبة ولم يغيروا شيئاً من العادات والقوانين المرعية فرحب السكان بحكمهم رغم الفارق الديني . واستمرت فتن القرلق والغز في بلاد ماوراءالنهر . واغتال القرلق حاكم سمرقند عام ٥٥٠/١١٥٦ فانتقم خلفه منهم باعتقال بيغوخان Paygbu khan زعيم القرلق . واخيرا تدخل ملك الخطا وامر باجلاء القرلق والغز عن تركستان وبلاد ما وراء النهر .[٨٢٧]

وخلق الغز لسنجر ولدار الاسلام متاعب كثيرة . فقد نزلوا بلخ بزعامة دينار وغيره . وحاول حاكم بلخ اخراجهم فهزموه كما هزموا السلطان سنجر في محرم ٥٤٨/اذار ١١٥٣ . ووقع سنجر اسيرا بيدهم وبقي في الاسر ثلاث سنوات الى ان افلت في رمضان ٥٥١/١١٥٦ . وما لبث سنجر ان توفي بعد ذلك بفترة قصيرة في ربيع الاول ٥٥٢/١١٥٧ .[٨٢٨]

وبالغ الغز في الحاق الاذى بالسكان ونشر الرعب والخراب . فقد بدأوا ببلخ « فاسترقوا النساء والاطفال وعملوا كل عظيمة وقتلوا الفقهاء وخربوا المدارس . وظهر منهم من الجور مالم يسمع بمثله » . وقصدوا مرو فنهبوها مرتين « افحش نهب واقبحه » ، اما نيسابور فقد « نهبوها نهباً ذريعاً وقتلوا اهلها فاكثروا حتى ظنوا انهم لم يبقوا بها احدا » كما نهبوا طوس « وسبوا نساءها وقتلوا رجالها وخربوا مساجدها ومساكن اهلها » . واسهب بن الاثير في وصف اعمال الغز بحيث جعلها مشابهة لما فعله المغول بعد ثلاثة ارباع القرن .[٨٢٩]

وكان اسر السلطان اشد على الناس من اعمال الغز . كان السلطان

رمزاً لتماسك المجتمع واماما للامة لامناص من وجوده ، فان فقد وجب مبايعة غيره فوراً لحفظ المجتمع من الانهيار . لذا بادر الاعيان الى مبايعة سليمان شاه ابن محمود في نيسابور في ١٩ جم ١ ٥٤٨/ايلول ١١٥٣ ، فلما فشل في صيانة النظام القائم وفر لاجئا الى جرجان وتخلى عن رعاياه بايع الاعيان ابن اخت سنجر الخان محمود بن محمد القرخاني في شوال ٥٤٩/اول ١١٥٥ . ووجد الخان نفسه ملكا على دولة ممزقة . فقد استقل ثلاثة من مماليك السلاجقة باكثر ولايات السلطنة . واستولى المؤيد مملوك سنجر على نيسابور وطوس ونسا وابيورد وشهرستان والدامغان واكتفى بتقديم ولاء رمزي للخان ودفع مبلغ من المال كذلك انتزع ايتاخ ، مملوك سنجر ، الري وقدم ولاءا رمزيا . اما المملوك الثالث خوارزم شاه فقد رآها فرصة ذهبية لا للاستقلال فحسب بل للاستيلاء على ولايات السلطنة .(٨٣٠)

اسس **المؤيد أي آبه** دولة مملوكية تركية عاشت اقل من اربعين سنة (٥٤٨/١١٥٢ - ٥٨٣/١١٨٧) . فقد تغلب على ايتاخ واجبره على تقديم ابنه رهينة والاكتفاء بجرجان ، كذلك اجبر رستم شاه حاكم مزندران على تقديم ولائه كما هزم خشداشه (اخوه بالعبودية) سنقر العزيزي مملوك سنجر وصاحب هراة الذي قتل في المعركة . والتفت المؤيد بعد ذلك الى خطر الغز فهزمهم ثم اجبروه على الفرار من نيسابور . وكان الخان اذ ذاك يتنقل من مكان الى آخر دون ان يجد مؤيدين . وطالبه الغز بالانضمام اليهم ليبايعوه فارسل اليهم ابنه ثم جاءهم بنفسه عام ٥٥٣/١١٥٨ . وراعته اعمالهم وقلة احترامهم له ففر منهم ولجأ الى المؤيد الذي عماه وفعل مثل ذلك بابنه في رمضان ٥٥٧/ايلول ١١٦٢ فماتا بعد ذلك بفترة قصيرة . واستقل المؤيد بما استولى عليه ونازع شاه مزندران على قومس ، كذلك انتزع هراة من الغوريين عام ٥٦٠/١١٦٥ وعين عليها مملوكه سيف الدين تنكز . واصطدم المؤيد مع خوارزم شاه ونازعه على نسا وطبرستان فانتصر الشاه واسر المؤيد وقتله عام ٥٦٨/١١٧٢ . وخلف المؤيد في نيسابور

ابنه طغان شاه الذي انتزع سرخس من الغز . وشب النزاع من جديد بينه وبين الخوارزمين ، فانتزع منه سلطان شاه مقاطعتي سرخس وطوس عام ١١٨٠/٥٧٦ . وخلف طغان شاه ابنه سنجر شاه برعاية المملوك منكلي تكين في محرم ٥٨٢/اذار ١١٨٦. وفي ربيع الاول من العام التالي استولى خوارزم شاه على نيسابور فقتل المملوك منكلي واسر سنجر شاه وتزوج امه وزوجه ابنته ثم اخته . وتوفي سنجر شاه في الاسر عام ١١٩٣/٥٨٩ . [٨٣١] وورث خوارزمشاه ممتلكات السلطان سنجر ومماليكه .

ولاقت الاجزاء الغربية من ايران مصيرا مماثلا وتقلب على حكمها وتنازع عليه عدد من السلاطين والملوك والامراء المماليك الى ان استولى عليها خوارزمشاه . وبدا التمزق وانتشرت الفوضى على نطاق واسع بعد وفاة السلطان **محمود** بن محمد (١١٣١/٥٢٥) ومبايعة **طغرل** . وثار عليه اخوه **مسعود** بتأييد من اتابكه المملوك **قراجه** الساقي صاحب فارس، ولكن مسعود هُزم وأُعتقل قراجة وأُعدم وأُعطيت فارس وخوزستان للمملوك **منكوبرس** اتابك الب ارسلان بن طغرل الذي اناب عنه مملوكه بوزابه في خوزستان . كذلك ثار **داود بن محمود** بتأييد من اتابكه المملوك **اقسنقر الاحمديلي** حاكم اذربيجان وسار معه بلنكري وابناقراجه ، فانتصر طغرل وفر داود واقسنقر وانضم بلنكري الى السلطان طغرل وقتل ابن قراجة . ورأى اقسنقر ان قضية داود خاسرة فانحاز الى مسعود وايده وهزم قراسنقر الذي ارسله طغرل واليا على اذربيجان ثم قصد همذان ففر طغرل منهزما الى الري . واغتال الاسماعيليون اقسنقر ولكن مسعود استمر في تعقب اخيه واحتل الري، الا ان طغرل تلقى نجدات مكنته من الحاق هزيمة بأخيه. وتوفي طغرل في محرم ٥٢٩/ تشرين ١١٣٤ وصفا الجو لمسعود نسبياً .[٨٣٢]

وواجه مسعود مصاعب كثيرة بسبب تمرد مماليكه . وكان المملوك الاتابك منكوبرس صاحب فارس وخوزستان وزوج ام مسعود هو اول من ثار فقاد

مسعود ضده حملة عام ١١٣٦/٥٣١ ضمت المماليك الاتابك قراسنقر (حاكم بعض اجزاء اذربيجان) والاتابك سنقر صاحب زنجان وجاولي الجاندار . وأسر منكوبرس وقتل الا ان مملوكه **بوزابه** كسب المعركة وقتل الاتابك سنقر وان قراسنقر واستولى على فارس وخوزستان . وزحف قراسنقر على فارس بعد عامين وانتزعها من بوزابه واعطاها للملك سلجق بن السلطان محمود وانسحب فاستعاد بوزابه فارس واعتقل سلجق وقتل اتابكه (٨٣٣).

وواجه السلطان مسعود فتنة كبيرة اثارها مماليكه بين عامي ١١٤٣/٥٣٨ - ١١٤٧/٥٤٢ . فقد قتل عام ١١٣٩/٥٣٤ **جوهر** مملوك السلطان سنجر فخلفه على الري مملوكه **عباس** ، وتوفي بعد عام المملوك قراسنقر فخلفه **جاولي الجندار** في ارانية واذربيجان . وارتبط جاولي بصداقة قوية مع عباس كما تزوج ابنة **عبد الرحمن طغايرك** حاجب السلطان مسعود ، كذلك أقام عباس علاقات قوية مع بوزابه . وثار هؤلاء على السلطان عام ١١٤٣/٥٣٨ ، وزحف عباس وبوزابه على همذان ومع الاول الملك سليمان بن محمد ومع الثاني الملكين محمد وملكشاه ابني السلطان محمود ، وارسلا الى جاولي الجندار وحرضاه على تزعم حركتهما ، كما انضم اليهما الاتابك اياز والمملوك سيرين اقسنقر . وحاول جاولي في بادىء الامر الاتفاق مع السلطان مسعود وسار بجنده مؤيداً للسلطان ، الا انه اكتشف مؤامرة ضده وفقد ثقته بالسلطان فعاد الى الاتفاق مع بوزابه . ولكن الموت لم يمهل جاولي الذي توفي في جماد I ١١٤٦/٥٤١ فخلفه في ولايته صهره الذي تآمر ضده عبد الرحمن طغايرك والذي قتل قبل أن يتم عامه في ولايته الجديدة على يد المملوك خاص بك بن بلنكري بإيعاز من السلطان . ولما بلغ مسعود الخبر بادر هو بدوره الى قتل عباس صاحب الري وجعل مملوكه **الديكز** حاكماً على اذربيجان واعطي الري **لاينانج** . ولم يبق من المماليك الكبار غير بوزابه صاحب فارس الذي بادر الى اعلان ثورته وجمع جنده وزحف على همذان . ودخل بوزابه اصبهان ونصب الملكين محمد وملكشاه على كرسي السلطنة ثم واصل زحفه على همذان

فهزمه مسعود واسره وقتله وعين **زنكي الجاندار** على فارس وتخلص بذلك من المماليك الاقوياء . ولم يقس مسعود على ابني أخيه فأرضى محمد بن محمود وزوجه ابنته واعطاه خوزستان وجعله ملكشاه ولياً لعهده . وبقي حول مسعود من المماليك البارزين خاص بك بن بلنكري وزنكي الجاندار وخاص بك بن اقسنقر صاحب المراغه وشمس الدين اتابك ايلدكز صاحب اذربيجان واينانج صاحب الري و **كشطغان ايدغدي التركماني المشهور بشمله**. وتوفي مسعود اول رجب ٥٤٧/تشرين ١١٥٢ (٨٣٤) .

وتلاعب المماليك بمقدرات السلطنة زمناً يعزلون السلاطين وينصبونهم على هواهم . فقد بايعوا فور وفاة مسعود ابن أخيه ملكشاه بن محمود . وسيطر ابن بلنكري على السلطان الذي انصرف الى لهوه . ورأى بلنكري أن محمد أصلح من اخيه للحكم فاعتقل ملكشاه واستدعى محمدا من خوزستان ونصبه سلطاناً في صفر ٥٤٩/١١٥٤ وبادر محمد الى قتل بلنكري وزنكي الجاندار فور وصوله بينما فر ملكشاه والمملوك شمله الى خوزستان واستقل شمله فيها وحكمها باسم ملكشاه حتى وفاته عام ٥٦٩/١١٧٣ . ولم يرض هذا الحل المملوكين خاص بك اقسنقر وشمس الدين ايلدكز فزحفا على همذان ابان انشغال محمد بحصار بغداد عام ٥٥٢/١١٥٧ ونصبا ملكشاه سلطاناً ولكن ايلدكز تخلى عن سليمان لاسيما بعد ان حصل على الملك ارسلان بن طغرل وتزوج امه (٨٣٥) .

وازداد ايلدكز قوة بعد وفاة محمد في ذي الحجة ٥٥٤/١١٦٠ . وفشلت محاولات اينانج وغيره لتنصيب مرشحهم . فقد توفي ملكشاه بعد فترة قصيرة من حكمه وقتل سليمان فلم يبق من الامراء من يستطيع مزاحمة ارسلان ربيب ايلدكز الذي بويع عام ٥٥٦/١١٦١. وكان على ايلدكز أن يجابه عداء اينانج صاحب الري واولاد اقسنقر الاحمديلي في المراغه (اذربيجان) وزنكي بن دكلا السلفري صاحب فارس . واستعمل ايلدكز معهم القوة والسياسة فزوج ابنه البهلوان من ابنة اينانج وهادنه ثم عاد الى حربه الى ان تغلب عليه وقتله وملك

الري عام ١١٦٩/٥٦٤. وفشلت الحملات الاولى التي سيرها ضد اولاد الاحمديلي ولكنه واصل ارسالها الى ان تغلب عليهم عام ١١٦٨/٥٦٣ . واخيراً تمكن ابنه البهلوان من احتلال تبريز والقضاء على حكم ابنـاء اقسنقر الاحمديلي عام ١١٧٤/٥٧٠ . وهكذا خضع لايلدكز قسم كبير من أملاك السلاجقة من تفليس الى مكران (اذربيجان والجبل وهمذان واصبهان والري) [٨٣٦] .

حكمت عائلة ايلدكز اقل قليلاً من القرن (١١٣٧/٥٣١ - ١٢٢٥/٦٢٢). وخلف شمس الدين ايلدكز بعد وفاته (١١٧٢/٥٦٨) ابنه شمس الدين أبو جعفر محمد بهلوان جهان (م . ذو الحجة ٥٨١/آذار ١١٨٦) . وحكم ايلدكز وابنه البهلوان البلاد باسم السلطان ارسلان بن طغرل (م . محرم ٥٧٣/تموز ١١٧٧) ثم باسم ابنه السلطان طغرل . وجاء بعد البهلوان اخوه مظفر الدين قزل ارسلان عثمان (م . شعبان ٥٨٧/ايلول ١١٩١) . واغتنم طغرل الفرصة وثار على اتابكه وتغلب فترة ثم هزم وحجر عليه من جديد . وقتل عثمان في شعبان ١١٩١/٥٨٧ فأفلت طغرل وثار على قتلغ اينانج بن البهلوان . وتكاثر الاعداء على اينانج اذ استولى خوارزمشاه على الري عام ١١٩٢/٥٨٨ وفر منها قتلغ واصطدم طغرل مع الشاه بعد عامين فهزم وقتل وانتهى عهد سلاطين السلاجقة ، واعيدت همذان الى قتلغ اينانج . واغتنم الخليفة الفرصة فأرسل قوة احتلت همذان ، لكن الشاه تدخل ثانية وهزم جيش الخليفة . وتغلب على الدولة بعد وفاة قتلغ اينانج (١١٩٥/٥٩١) مملوكا أبيه كوجه وايدغمش . واستولى الاول على الري والجبل وسيطر على امور مولاه ابو بكر بن البهلوان (م ١٢١٠/٦٠٧). وتوفي كوجه عام ١٢٠٤/٦٠٠ فخلفه ايدغمش في الاشراف على مملكة أبي بكر وأخيه اوزبك (ق . ١٢٢٥/٦٢٢) ونازعه السلطة مملوك يدعى محمد منكلي وتغلب على ايتغمش الذي فر عام ١٢١١/٦٠٨ وقتل بعـد عامين . وتحالف اوزبك مع الخليفة والاسماعيلية ضد ايدغمش وتغلب عليه وقتله عام ١٢١٥/٦١٢ وعهد بامور الدولة الى مملوك أخيه اغلمش الذي توفي بعد عامين . وواجه اوزبك

ضغط الخوارزميين والمغول ، فاستولى جلال الدين منكبرتي على اكثر ممتلكاته عام ١٢٢٥/٦٢٢ واسر زوجته ابنة السلطان طغرل وطلقها من زوجها وتزوجها. وأخيراً أنهى المغول أمر هذه الاتابكية (٨٣٧) .

واستقل زنكي بن دكلا السفري بفارس وحكمها باسم الملك السلجوقي محمود ابن ملكشاه بن محمود مؤسسا دولة مملوكية عاشت قرابة قرن ونصف (١١٤٨/٥٤٣ — ١٢٨٧/٦٨٦) . وانتصر زنكي في أول الامر على ايلدكز ولكنه شغل عنه بعداء شملة صاحب خوزستان . واستطاع شملة ان ينتزع خوزستان فترة قصيرة عام ١١٦٩/٥٦٤ ثم اجبر على اخلائها وعاد اليها زنكي . وتعرض لضغط شديد من الخوارزميين حتى غدا الاتابك سعد بن دكلا والياً خوارزمياً . وتعاقب على حكم خراسان احد عشر اتابكا دان أكثرهم بالولاء للمغول الذين حكموا البلاد حكماً مباشر بعد عام ١٢٨٧/٦٨٦ (٨٣٨) .

وبرزت في ايران اثناء ذلك ثلاث دويلات صغيرة لعبت دوراً هاما في تاريخ البلاد . فقد حكم شملة في خوزستان عشرين سنة فخلفه ابنه سوسيان (ق ١١٩٤/٥٩٠) . واغتنم الخليفة الفرصة فضم خوزستان الى مملكته . ورغم وجود عائلات حاكمة في مزندران وشروان فان تاريخ هذه البلاد يكاد يكون تاريخ تدخل المماليك المجاورين في شئونها وتأييدهم المتنافسين على الحكم في الامارتين .

ولعل أهم الادوار واكثرها خطراً هو الذي لعبه الاسماعيليون في الموت وغيرها من القلاع الحصينة . واشتد خطرهم في عهد ملكشاه الاول عندما تولى زعامتهم الحسن بن علي بن محمد الصباح (١٠٨١/٤٧٣-١١٢٥/٥١٨) . وحكم في الموت بعده سبعة رجال آخرهم ركن الدين خورشاه الذي قتله المغول في ٢٩ شوال ١٢٥٧/٦٥٤ فقضي بذلك على كيانهم السياسي في ايران بصورة موقتة . ولم تكن اهميتهم الحقيقية في عدد القلاع التي ملكوها او في حصانتها ولا في عدد اتباعهم ، ولكنهم اثبتوا مقدرة كبيرة على اغتيال اعدائهم الذي

كانوا منهم في رعب مستمر . وكان من ضحاياهم عدد من الملوك والامراء والأئمة والفقهاء . وحاول عدد من سلاطين السلاجقة والمماليك حكام الولايات كما حاول خوارزمشاه من بعد القضاء على قوتهم واحتلال حصونهم ففشلوا ووجدوا انفسهم في كثير من الاحيان مضطرين الى الاستعانة بهم لاغتيال اعدائهم (٨٣٩) .

هذه هي الصورة المحزنة للقسم الشرقي من العالم الاسلامي في مطلع القرن السابع الثالث عشر . ولا عجب اذا ماوجد خوارزمشاه البلاد فريسة سهلة ، فقد كانت سهلة لكل طامع . توغلت بها جيوش الخليفة الضعيف فلم تجد من يقاومها ، وسار اليها خوارزمشاه فاستولى عليها بسهولة ثم خسرها بنفس السهولة . واحتلها جلال الدين منكبرتي بسرعة وسيطر عليها المغول في فترة اقصر . ولم تبق في شرقي العالم الاسلامي قوة قادرة على الوقوف في وجه العدو الخارجي غير دولة خوارزمشاه .

دولة خوارزمشاه الرابعة ٤٩٠/١٠٩٧ — ٦٢٨/١٢٣١

واسس مملوك سلجوقي يدعى قطب الدين محمد بن انوشتكين عزجا (غرشه) رابع دولة اسلامية في خوارزم . وقد رأينا كيف قضى امير جرجانج **ابو العباس مأمون بن محمد** على سلالة خوارزم شاه القديمة عام ٣٨٥/٩٩٥ ليؤسس سلالة جديدة حملت اللقب القديم وحكمت حتى ربيع ٤٠٧/١٠١٧ حينما قضى عليها السلطان محمد الغزنوي . ونصب الغزنوي مملوكه **التونتاش** حاكما فاسس هذا بدوره سلالة حاكمة ثالثة حكمت البلاد الى ان قضى عليها شاه ملك عام ٤٣٣/١٠٤١ . واستولى السلاجقة على خوارزم بعد عامين ونصبوا عليها ولاة من امرائهم ومماليكهم حتى عام ٤٩٠/١٠٩٧ حينما عهدوا بها الى مملوكهم قطب الدين محمد ابن انوشتكين نيابة عن دار حبشي بن البرشاق . وكان انوشتكين والد قطب الدين ساقيا في بلاط ملكشاه . اما قطب الدين فقد

ارتبط فيما بعد بالسلطان سنجر السلجوقي في مرو الذي كان راضيا عنه فابقاه واليا على خوارزم طول حياته وعين ابنه اتسز خلفا له بعد وفاته[٨٤٠].

ابدى اتسز خلال مدة حكمه (٥٢١/١١٢٧ - ٥٥١/١١٥٦) مقدرة وطموحا . بدأ حياته واليا للسلطان سنجر مطيعا له مؤيدا حملاته على بلاد ماوراء النهر مغتنما الفرصة لضم جَند والتوغل في التركستان. وتشكك سنجر بولاء اتسز فقاد ضده حملة في محرم ٥٣٣/تشرين ثاني ١١٣٨ وهزمه ففر اتسز من خوارزم وفقد ابنه في المعركة . وسرعان ما استعاد اتسز ملكه بعدعودة سنجر الى مرو واخرج الحاكم السلجوقي غياث الدين بن محمد فاضطر سنجر الى الاعتراف به حاكما على خوارزم . وحاول اتسز الاستفادة من متاعب سنجر الذي هزمه الخطا في صفر ٥٣٦/ايلول ١١٤١ فغزا خراسان في الخريف ونهب مرو ونيسابور . وتعرضت خوارزم لهجمات الخطا فصالحهم على دفع غرامة لهم . واستعاد سنجر ملكه وقاد حملة جديدة ضد خوارزم فاضطر اتسز الى التنازل عن البلاد التي احتلها وتقديم ولائه لسنجر . وتعرضت خوارزم لحملة ثالثة من سنجر في خريف ٥٤٢/١١٤٧ فاضطر اتسز للخضوع. وتحالف اتسز مع كمال الدين بن ارسلان خان محمود صاحب جند ثم غدر به واعتقله وملك بلاده في صيف ٥٤٧/١١٥٢ . وازداد اتسز قوة في الوقت الذي سقط فيه سنجر اسيرا بيد الغز عام ٥٤٨/١١٥٣ . وتوفي اتسز في خراسان في ٩ جم ثاني ٥٥١ ٣٠ تموز ١١٥٦ مشلولا وسنه ٥٩ سنة[٨٤١].

وكان عهد ابنه وخليفته ايل ارسلان (جم ثاني ٥٥١/٢٢ آب ١١٥٦ - رجب ٥٦٧ اذار ١١٧٢) حافلا بالمتاعب والفتن . وبطش ارسلان بمنافسيه فقتل نفرا من اعمامه وسمل اخاه سليمان فمات . ولم يستتب له الامر ويبايع رسميا الا بعد وفاة ابيه بثلاث وعشرين يوما . وكان السلطان سنجر قد فر من آسريه الغز بعد وفاة اتسز بثلاثة اشهر فارسل اليه ارسلان « يبذل الطاعة والانقياد فكتب له منشورا بولاية خوارزم وسير الخلع له في رمضان » .

وتوفي سنجر في ربيع الاول ٥٥٢/١١٥٧ فاستخلف ابن اخته غياث الدين محمود ابن محمد ابن بغراخان القراخاني (٥٥٨/١١٦٤) . وتغيرت العلاقات بين ارسلان شاه والسلطان السلجوقي القراخاني في مرو . فقد اعتاد خوارزم شاه على ان يكتب الى سنجر : عبدكم ، اما الآن فقد كتب الشاه الى السلطان محمود : المخلص . وحاول ارسلان شاه الاستفادة من متاعب غياث الدين فتوسط له مع الخليفة المقتفي ، كذلك ايد ايتاق ثم اختلف معه فاستعان ايتاق بالمؤيد . وتعرض ارسلان عام ٥٦٧/١١٧١ لخطر شديد من الخطا الذين هاجموه وهو مريض واسروا قائد جيشه . وما لبث ارسلان ان توفي في رجب ٥٦٨/ اذار ١١٧٢[٨٤٢] .

وتنازع على العرش الخوارزمي سلطان وتكش ابنا ايل ارسلان . واستولى سلطان شاه على الحكم بجهود امه تركانة خاتون فلم يعترف به اخوه الاكبر تكش الذي كان واليا على جند وفر لاجئا الى ملكة الخطا بينما استنجد اخوه بالمؤيد صاحب خراسان . وانتصر تكش وحلفاؤه (جم اول/٥٦٨ كانون اول ١١٧٢) وسقط المؤيد اسيرا بيده فامر بقتله (ذو الحجة ٥٦٩/تموز ١١٧٤). ولجأ سلطان وامه الى دهستان فحاصرها تكش وقتل الخاتون بينما فر سلطان لاجئا الى الملك غياث الدين الغوري . وما لبث تكش ان اختلف مع الخطا وقتل سفيرهم فاغتنم سلطان الفرصة ليحالفهم ضد اخيه . وقاوم تكش بعناد وشجاعة جيش الخطا واغرق البلاد واجبر الخطا على التراجع . وحاول سلطان شاه ان يؤسس لنفسه ملكا في خراسان فاستولى على مرو وطوس وسرخس منتزعا اياها من الغز وطغان شاه ابن المؤيد . واغتنم تكش فرصة وفاة طغان شاه عام ٥٨٢/١٨٨٦ فقصد نيسابور واحتلها واسر ابنه سنجر شاه وصاهره ثم سمله فمات في معتقله عام ٥٩٥/١١٩٩ . اما سلطان فقد دخل في خلاف مع غياث الدين الغوري حول ملكية بعض المدن مما ادى الى نشوب قتال بينهما. وانتصر الغوريون وانهزم سلطان ثم لجأ اليهم خوفا من وقوعه بيد اخيه .

وغادر تكش بلاده حينما قصده غياث الدين الغوري محاولا تنصيب سلطان بمساعدة الغز ، الا ان وفاة سلطان في رمضان ٥٨٩/ايلول ١١٩٣ انهت الكثير من متاعب تكش فعاد الى ملكه آمنا . وعقد تكش صلحا مع غياث الدين الغوري مكنه من احتلال مرو ونساوطوس وحمايتها من الغز . وحرضه الخليفة على السلطان السلجوقي طغرل، فهزمه قرب الري (٥٩٠/ اذار ١١٩٤) وقتله وقضى على دولة السلاجقة . واتصلت املاك الشاه باملاك الخليفة فتنازعا همذان وغيرها فكان النصر لجيوش الشاه . وحرض الخليفة اعداء الشاه عليه، فاستجاب السلطان غياث الدين الغوري بينما استنجد الشاه بالخطا . وانتصر الغور على الخطا وصدوهم عن بلخ فحمّل الخطا الشاه مسؤولية ما حدث وطالبوه بالتعويض . واصلح تكش اموره مع الغوريين وصد الخطا وطاردهم وانتزع منهم بخارا عام ٥٩٤/١١٩٨ . واحسن تكش الى اهل بخارا رغم ميلهم الى الخطا واستماتتهم في دفع الخوارزميين عن مدينتهم وتفضيلهم حكم الخطا الوثنيين . وكان تكش اوائل ذلك العام قد قاد حملة ضد القبجاق واسر ملكهم، كما تعقب الاسماعيليين في ايران وحاصر الموت . وتوفي تكش في ٢٠ رمضان ٥٩٦/٣تموز ١٢٠٠ فبويع ابنه قطب الدين محمد الذي لقب علاء الدين.[٨٤٣]

واجه علاء الدين محمد بن تكش متاعب كثيرة في حكمه الذي طال امده وامتدت رقعته ثم انهار دفعة واحدة على شكل كارثة امام الهجوم المغولي . وكان على الشاه ان يتغلب على الغوريين في غزنه وخراسان والسند، وعلى اتابكة السلاجقة في ايران الغربية ، وعلى القبجاق والخطا في الشمال ، هذا بالاضافة الى المتاعب والمؤامرات التي خلقتها له امه وابن اخيه والخليفة والفقهاء . وثار عليه ابن اخيه هندوخان بن ملكشاه بتأييد من السلطان غياث الدين الغوري الذي استولى على هراة وسرخس ونسا وأبيورد وطوس ونيسابور ومرو واسر علي شاه بن تكش في نيسابور وسلم مرو الى هندوخان وخرب عددا من المراكز الاسماعيلية. وكانت الامور قد استقرت للشاه في خوارزم فالتفت الى خراسان

واسترد الشاه جميع ما فقده باستثناء هراة التي صد عنها مرتين . وكان السلطان غياث الدين الغوري قد توفي فخلفه اخوه شهاب الدين الذي قاد حملة كبيرة قاصدا خوارزم، فاغرق الشاه البلاد واستنجد بالخطا الذين هزموا جيش شهاب الدين وكادوا يأسرونه عام ١٢٠٤/٦٠١ . وقتل شهاب الدين في رمضان من العام التالي فبادر الشاه الى احتلال ماتبقى من خراسان متنازلاً عن ترمذ للخطا. واخيراً احتل الشاه هراة وغزنة وقضى على الدولة الغورية وورث ممتلكاتها عام ١٢٠٨/٦٠٥ (٨٤٤) .

والتفت الشاه الى أعدائه في الشمال كالخطا (الكراخطاي) والقبجاق والكجلك Kuchluk . وكان الشاه يدفع للخطا جزية سنوية ويهدد بهم الغوريين فلما قضى على الغوريين وورث ملكهم شعر بقوته وبقدرته على تحدي الخطا . وامتنع الشاه عن دفع الجزية لهم واغرق سفيرهم . واطاعه وحالفه عثمان خان صاحب سمرقند الذي خطب له في سمرقند وسك النقود باسمه . وانتصر الخطا في أول الامر وأسروا الشاه دون أن يكتشفوا شخصيته مما سهل عليه أمر الافلات من الاسر ليستعد لحربهم من جديد . وانتصر الشاه على الخطا في صيف ١٢١٠/٦٠٦ واسر قائدهم طيانكو Tayanku . وشغل الشاه بحرب القبجاق، فنقض عثمان خان تعهداته وثار على الشاه واستعدى عليه الخطا . وبادر الشاه الى حصار سمرقند ونهبها وقتل الخان وافراد كجلك (كشلي خان) الذين فروا من وجه جنكيز خان وهاجموا بلاد الخطا من الشرق . وسعى كل من كجلك وقرخان الخطا الى محالفة الشاه الذي اكثر التريث وعدم الارتباط . ولما انهارت مقاومة الخطا هاجمهم الشاه وامعن في بلادهم نهباً وقتلاً وتخريباً ، واستولى على اكثر بلادهم بينما وقع القرخان Gurkhan (ملك الخطا) اسيراً بيد كجلك . وتوترت العلاقات بين الشاه وكجلك (كوشلي خان) حينما رفض الخان التنازل عن شيء من املاك الخطا او تسليم قرخان للشاه . ونشب القتال بينهما فلجأ الشاه الى سياسة الارض المحروقة فخرب البلاد التي خشي من

وقوعها بيد الخان « وامر اهل الشاش وفرغانه واسفيجاب وكاسان .. التي لم يكن في الدنيا انزه منها ولا احسن عمارة بالجلاء منها واللحاق ببلاد الاسلام ثم خربها جميعها خوفا من التتر ان يمتلكوها . »[٨٤٥]

وحاول الشاه ان يوسع قاعدته في دار الاسلام ليستفيد من موارها البشرية والمادية في دفع الخطر الكبير الجاثم في الشمال . وتم له بسهولة ضم اكثر ممتلكات الغوريين ، ثم ارسل قواته لاحتلال كرمان ومكران والسند كما وصلت جيوشه الى سواحل الخليج العربي وخضع له صاحب هرمز وساحل عمان فسيطر بذلك على الطريق التجاري الهام المار بمياه المحيط الهندي والخليج العربي . وقاد جيشه بعد ثلاثة اعوام وسار به شرقا فاحتل الجبال واخضع فارس واطاعته الري واصفهان وهمذان وقم وقاشان وهزم جيش الخليفة . ورفض الخليفة ان يخطب له في بغداد فحاول الشاه اجبار الخليفة على ذلك بالقوة واحتلال بغداد ، الا ان الشتاء القارس والثلج اهلك قسما من جيشه فاضطر الى العودة ليجابه « الحادثة العظمى »[٨٤٦] .

وجابه الشاه معضلة كبرى في ادارة ممتلكاته الواسعة . فقد تمتعت امه بنفوذ كبير في الدولة وتدخلت في مختلف الشئون وخلقت الكثير من البلبلة . وسبب له خلافه مع الخليفة مشاكل داخلية اذ تألب رجال الدين ضده وانحازوا الى حزب امه الخاتون . ولم يتح للشاه الوقت الكافي لتنظيم شئون امبراطوريته التي اتسعت بسرعة . كذلك فشل في تأسيس جيش قادر على الوقوف في وجه التيار المغولي اذ كان اكثر جيشه من المرتزقة القبجاق والايرانيين والخطا .

وبدأت بوادر الكارثة عام ١٢١٩/٦١٦ . وكان تيموجن = جنكيزخان قد انتهى من اخضاع الصين والقضاء على دولة كوشلي خان فلم يبق مايمنعه من من الاهتمام بدار الاسلام او ما يحجزه عنها . وواتته الفرصة والمبرر عندما عاد الشاه فاشلا من حملته على بغداد ووافق على قتل تجار من رعايا جنكيز خان . وبدأ الغزو المغولي فعاد الشاه الى اتباع سياسته التقليدية في تجنب الدخول في معركة

فاصلة وحصن مدنه وشحنها بالمحاربين والذخائر . ولم تقف بخارا في وجه جموع جنكيز خان غير ثلاثة ايام ثم استسلمت في ٤ ذي الحجة ٦١٦/١٠ شباط ١٢١٢ فنهبها المغول « واصبحت بخارا خاوية على عروشها .. والقوا النار في البلد والمدارس والمساجد .. ثم رحلوا نحو سمرقند » التي استسلمت بعد قتال بسيط « فقال الجند - جند سمرقند - وكانوا اتراكا نحن من جنس هؤلاء فلا يقتلوننا فطلبوا الامان فاجابوهم الى ذلك .. وقتلوهم عن آخرهم .. وفعلوا مع اهل سمرقند فعلهم مع اهل بخارا .. في محرم ٦١٧ » . وفشل الشاه في منعهم من عبور النهر ففر الى نيسابور ثم الى مزندران وركب بحر الخزر الى جزيرة فيه وتوفي فيها . وسقطت بيد المغول (= التتار) عام ٦١٧/١٢١٢ مدن الري وهمذان وقزوين واكثر اذربيجان وبلاد الكرج وتبريز وتفليس و« لم يبقوا على مدينة الا خربوها وكل ما مروا عليه نهبوه وما لا يصلح لهم احرقوه .. ووضعت الذلة على الناس فلا يدفعون عن انفسهم قليلا ولا كثيرا .. » وحلت الكارثة ببلخ ومرو ونيسابور وطوس وهراة وخوارزم . (٨٤٧)

وخلف الشاه ابنه جلال الدين منكبرتي الذي اثبت مقدرة كبيرة في مقاومة الغزو . وكان جلال الدين واليا على غزنه فالتف حوله عدد كبير من جند ابيه فاستطاع ان يصد المغول عن غزنه بعد قتال استمر ثلاثة ايام . وصمد جلال الدين لهجوم آخر قاده احد ابناء جنكيز ، فقاد جنكيز بنفسه جيشا للقضاء على جلال الدين . وحاول جلال الدين الانسحاب الى الهند فلحق به المغول قبل عبور النهر فاستمات المسلمون في الدفاع واستطاعوا عبور النهر بينما سقطت غزنه بيد المغول . ولما عاد عنه المغول سار جلال الدين نحو المشرق فملك اصبهان من اخيه غياث الدين الذي كان قد حفظها من المغول واستولى على شيراز وبعض فارس . واتجه جلال الدين الى خوزستان فحاصر عاصمتها تستر في محرم ٦٢٢/ك II ١٢٢٥ الا ان حاكمها مملوك الخليفة العباسي دافع عنها بعناد . وارسل جلال الدين سراياه فوصلت اطراف البصرة وبغداد والموصل ونشرت من

الرعب مثل مانشره المغول . واستولى جلال الدين على اذربيجان وملك المراغه وتبريز وهزم الكرج . وامتازت حركات جلال الدين بالسرعة والجرأة والعناد والقسوة فاستطاع بهذه الصفات ان يعيد بناء الملك الذي انهار . ولما استتب الامر له في اذربيجان قصد بلاد الارمن (الكرج) فهزمهم واحتل تفليس « وامر عسكره الا يبقوا على احد وان يقتلوا من وجدوا .. ولم يبق على كبير ولا صغير الا من اذعن بالاسلام .. ونهبوا الاموال وسبوا النساء واسترقوا الاولاد » . وعادت تفليس جزءاً من دار الاسلام بعد ان بقيت بيد الكرج اكثر من قرن (استولوا عليها عام ١١٢١/٥١٥) . وسارع جلال الدين من تفليس ليقضي على فتنة في كرمان ثم كر راجعا مسرعا ليلحق هزيمة جديدة بالكرج. وقصد بعد ذلك خلاط فحاصرها شهراً ودافع اهلها عن انفسهم ونسائهم ببسالة « لما رأوا من سوء سيرة الخوارزميين ونهبهم البلاد البلاد وماضيهم من الفساد . » وقلد جلال الدين المغول في اعماله وخططه وسلوك جنده فعاداه « ملوك الاطراف » والرعايا ولم يبق له حليف ولا صديق في حرب المغول . ولم يشعر اي ملك من الملوك ، ولا شعر الخليفة في بغداد ، ان المعركة التي خاضها جلال الدين كانت معركتهم جميعا. وغاب عنهم أن جلال الدين كان الدرع الذي يحميهم من عادية المغول ، فلما زال هذا الدرع غدوا مكشوفين وفريسة لعدو لا يرحم . (٨٤٨)

وتكاثر الأعداء وتوالت النكبات على جلال الدين خلال أعوامه الاربعة الاخيرة . فقد واصل الكرج هجماتهم واحرقوا تفليس . وتألب عليه أخوه غياث الدين وتآمر ضده مع الخليفة في بغداد والاسماعيلية في الموت كما انتقض عليه وزيره . وعاداه وحاربه السلطان الاشرف الايوبي صاحب دمشق والسلطان علاء الدين كيقباذ السلجوقي وأكثر الامراء الذين ورثوا دولة السلاجقة . ورغم تكالب الاعداء عليه فقد استطاع وهو وحيد طريد فار من وجه المغول أن يؤسس ملكاً جديداً ضم فارس وكرمان واذربيجان

وأران واكثر العراق كما أطاعته أكثر مدن خراسان . واستطاع أن يوقف الغزو المغولي زمناً الى أن نكب على يد سلطاني دمشق وقونيه عام ٦٢٧/١٢٣٠ فتضعضعت قوته وتمزق جيشه . واغتنم المغول الفرصة فشددوا ضغطهم فلم يجدوا من يقف في وجههم . وفر جلال الدين في شوال ٦٢٨/ آب ١٢٣١ ولجأ الى منطقة كردية فقتله أحدهم ثأراً لأخ له قتله الخوارزمية . واحتل المغول همذان واذربيجان ومراغة وديار بكر والجزيرة ووصلت طلائعهم الى ماردين ونصيبين والخابور وهددت العراق وبر الشام والاناضول[٨٤٩] .

المغول في شرقي دار الاسلام

المغول (= الشجعان) اسم لقبيلة تتارية صغيرة ينتمي اليها جنكيزخان . ويختلف المغول ومجموعتهم التتارية عمن سبقهم من الاتراك بانهم لم يدخلوا دار الاسلام كقبائل مهاجرة تكتسح ما أمامها وتستولي على البلاد وتستوطنها كما فعلت المجموعات التركية السابقة ، بل دخلوها كجيش فاتح أرسلته حكومة أمبراطورية لها عاصمة ثابتة وملك مقيم . دخلت هذه الجيوش الغازية دار الاسلام لا طمعاً بالسلب والنهب ولا تفتيشاً عن وطن جديد مناسب ، وانما جاءت كجيش امبراطوري يسعى لتوسيع حدود الامبراطورية .

عرفت الصين ثلاثة انواع من التتار : البيض والسود وسكان الغابات . وسكن التتار البيض خلف سور الصين وتأثروا بالحضارة الصينية ، اما السود فقد سكنوا صحراء جوبي وعاشوا كرعيان وتأثروا بالنساطرة . وزاول سكان الغابات الصيد فكانوا محاربين أشداء واليهم انتسب المغول وجنكيزخان . ولعب هؤلاء جميعاً دوراً رئيسياً في تاريخ الصين منذ القرن العاشر ميلادي . وكان الخطا هم أول من تدخل في شؤون الصين واقتطع أرضاً صينية ليؤسسوا عليها دولة تركية صينية . وورد ذكر الخطا في المصادر الصينية بعد عام

٦٩٦/٧٧ كمجموعة قبلية تضم ثمانية قبائل يتزعم كل قبيلة منها خان ، وينتخب الخانات من بينهم خاناً أكبر لمدة ثلاث سنوات . ويبدو ان الخان الاكبر الذي انتخب عام ٣٠١/ ٩١٣ رفض التخلي عن منصبه وجعل نفسه خانا مدى الحياة وحمل زملاؤه على قبول ذلك . وعندما بلغته انباء انتهاء اسرة تانغ Tang الصينية (٣قبل الهجرة/٦١٨ - ٢٩٤/٩٠٧) وخلع آخر اباطرتها ، رأى نفسه أهلا لحمل هذا اللقب فخلعه على نفسه وشرع بغزو الصين الشمالية . ووجد الصين الشمالية نهباً لعدد من المغامرين الذين اطلقوا على انفسهم لقب أمبراطور وأسسوا خمس سلالات حاكمة عاشت قرابة نصف قرن (٩٥ : ٩٠٧/ - ٣٤٩/٩٦٠) . وأيدخان الخطا أحد المغامرين الاتراك وساعده على تأسيس امبراطورية تسن (٣٢٤ /٩٣٦ - ٣٣٦/٩٤٧ Tsin) فتنازلت السلالة للخطا عن مقاطعة بكين واكثر المناطق الواقعة شمالي السور . وغدت دولة الخطا سلالة صينية حملت اسم سلالة لياو Liao وحكمت في شمالي الصين حتى عام ٥١٨/١١٢٤ واقامت علاقات ودية مع اسرة سنغ Sung (٣٤٩/٩٦٠ - ٥٢١/١١٢٧) التي حكمت اكثر اجزاء الصين[٨٥٠] .

وتعرضت الولايات الصينية الشمالية لضغط تركي مغولي جديد اوائل القرن الثاني عشر ثم ازداد عنفاً خلال القرن الذي تلاه . فقد ثارت على الخطا احدى القبائل التابعة لهم وهي قبيلة نوجن Nuchen بزعامة اكوتا Akuta وتغلبت عليهم عام ٥١٨/١١٢٤ ودفعتهم جنوباً وغربا وسيطرت على اكثر المقاطعات الواقعة شمالي نهر يانغ تسي . وقبل مضي ربع قرن على ذلك بدأ المغول عام ٥٤٢ / ١١٤٧ زحفهم جنوباً وتمركزوا حول بكين وأسسوا سلالة حاكمة باسم سلالة جن او كين Kin, Chin او السلالة الذهبية التي اقتبست الحضارة الصينية . وأخيراً بدأت قبائل مغولية جديدة حركتها العنيفة بزعامة تيموجن = جنكيزخان .

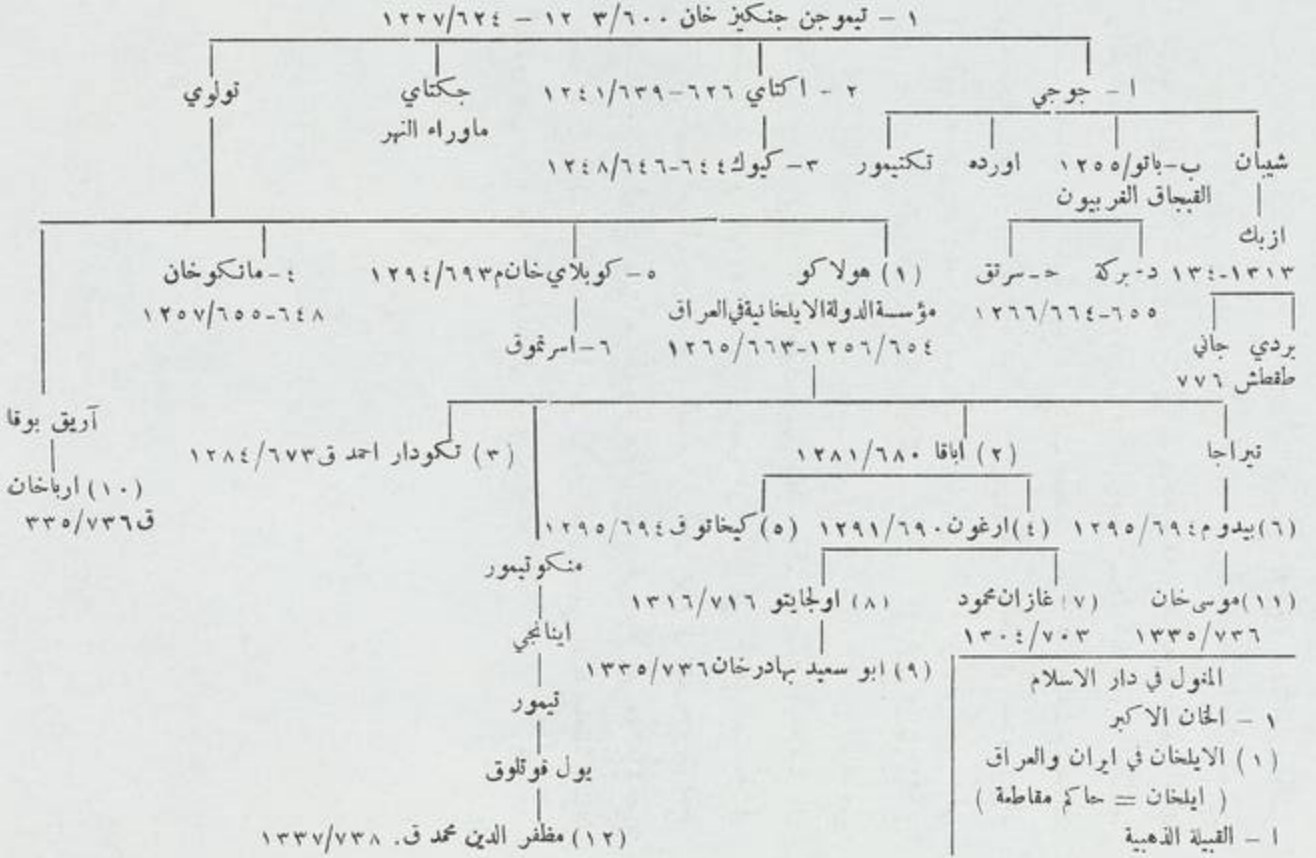
اسس جنكيز امبراطورية من أكبر الامبراطوريات التي عرفها العالم في وقت قصير جداً ، ونشر في البلاد المفتوحة من الرعب والدمار ما لم

ينشره اي فاتح من قبل . وكانت حركة فتح ترتكز على عاصمة ثابتة ويقوم بها أقوام لا يكترثون للاديان ولا يتعصبون لاي منها . وكان الجيش الفاتح منظماً مدرباً تخرج ضباطه من مدرسة القصر وخدموا كضباط حرس للامبراطور قبل أن يندمجوا في الجيش الذي جزئت وحداته على أساس عشري واخضع افراده الى نظام صارم . اعتمد الامبراطور على جيش مغولي تميز ضباطه بعدد اطواخهم بينما رفع امبراطورهم وقائدهم الاعلى تسعة اطواخ (ذيول خيل) . واستخدم الامبراطور موظفين مدنيين ينتمون الى جنسيات متفرقة ويعتنقون اديانا مختلفة . ويبدو نظام الحكم هذا شبيهاً بالنظام الذي طبقه العثمانيون [١٨٥١] .

بدأ تيموجن عمله السياسي حينما اصبح سيدا على منغوليا الشرقية عام ٦٠٠/ ١٢٠٣ وبويع بعد ذلك بثلاث سنوات امبراطوراً في العاصمة المغولية قره قورم ولقب بجنكيزخان . وبدأ جنكيز حملاته ضد امبراطورية كين التي استمرت اربع سنوات (٦٠٨/١٢١١ - ٦١٢/ ١٢١٥) وانتهت بخضوع بكين له ، ثم تفرغ للقضاء على كشلوخان الذي كان قد سحق دولة الخطا الجديدة في التركستان . ووصلته في بكين سفارة خوارزم شاه التي فشلت في تسوية العلاقات بين جنكيز والشاه فكانت الحرب بينهما فقضى جنكيز على دولة الشاه باقل من اربع سنوات ثم وجه جيوشه لاجتياح روسيا . وتوفي جنكيز في رمضان عام ٦٢٤/١٢٢٧ في الوقت الذي اجتاحت فيه جيوشه الصين الشمالية وايران الشرقية وتركستان وروسيا . وكان ابنه الاكبر جوجي قد توفي قبله فانتخب مجمع المغول (قورلتاي Kurltay) احد ابناء جنكيز المسمى اجتاي Ogdoi ogetay امبراطوراً (م٦٤٤/١٢٤٦) تنفيذاً لوصية جنكيز بينما عين اولاد جنكيز حكاماً على مقاطعات الامبراطورية . ونال باتو Batu ابن جوجي (جورجي او Juji) الولايات الشمالية الغربية (روسيا ومورافيا وبولونيا وهنغاريا) بينما اعطي تولوي Tule المقاطعات الاسلامية (خوارزم وايران) ، وحكم اكبر اولاد

جنكيز الاحياء المدعو جغطاي Tshagatay (م ٦٤٠/١٢٤٢) بلاد ماوراء النهر وتركستان . واستمر التوسع في جميع الاتجاهات بواسطة هذا الجيش الصغير المدرب الذي كان سلاحه الرئيسي بث الرعب وتحطيم معنويات العدو ونشر الدمار والخراب في كل مدينة او بلدة او مكان ابدى فيه السكان اية مقاومة وعندما وصلت قطعات هذا الجيش بغداد ، كانت قطعات اخرى قد احتلت بودابست في هنغاريا (المجر) وتوغلت قطعات اخرى جنوبي نهر يانغتسي في الصين . ورغم هذا التوسع الهائل فان عدد القوات المحاربة كان اقل كثيراً من مائتي الف ابقي نصفها في المركز تحت تصرف الخان الاكبر وانطلق الباقي للفتح المنظم[٨٥٢].

كانت المقاطعات الاسلامية من نصيب تولوي واولاده . ووصل اثنان من اولاد تولوي الى عرش الامبراطورية بينما انتقل حكم المقاطات الاسلامية الى ابنه هولاكو (م ٦٦٣/١٢٦٥) . وقضى هولاكو على الخلافة العباسية في بغداد واخضع العراق وتوغل في بر الشام ، واخيراً هزم في عين جالوت فنجا بر الشام من المغول بينما بقي العراق ولاية مغولية . وبقي هولاكو موالياً لاخيه الامبراطور اما ابنه اباقا فقد اسقط اسم الامبراطور وجعل نفسه سلطاناً مستقلا لايدين باي ولاء لعمه الامبراطور كوبلاي خان[٨٥٣].


١ - تيموجن جنكيز خان ٦٠٠/٣ ١٢ - ١٢٢٧/٦٢٤
١ - جوجي
شيبان
ب-باتو/١٢٥٥
اورده
تكتيمور
القبجاق الغربيون
ازبك
١٣١٣-١٣٤٠
د-بركة
٦٥٥-١٢٦٦/٦٦٤
هـ-سرتق
بردي
جاني
طغطش ٧٧٦
٢ - اكتاي ٦٢٦-١٢٤١/٦٣٩
٣-كيوك ٦٤٤-١٢٤٨/٦٤٦
تولوي
جكتاي
ماوراء النهر
آريق بوقا
(١٠) ارباخان
ق٧٣٦/٣٣٥
(١) هولاكو
مؤسسة الدولة الايلخانية في العراق
١٢٥٦/٦٥٤-١٢٦٥/٦٦٣
٤-مانكوخان
٦٤٨-١٢٥٧/٦٥٥
٥-كوبلاي خان م٦٩٣/١٢٩٤
٦-اسرغموق
(٣) تكودار احمد ق٦٧٣/١٢٨٤
(٢) اباقا ١٢٨١/٦٨٠
(٤) ارغون ١٢٩١/٦٩٠
(٥) كيخاتو ق٦٩٤/١٢٩٥
(٦) بيدو م٦٩٤/١٢٩٥
تيراجا
(١١) موسى خان
٧٣٦/١٣٣٥
(٧) غازان محمود
٧٠٣/١٣٠٤
(٨) اولجايتو ٧١٦/١٣١٦
(٩) ابو سعيد بهادرخان ٧٣٦/١٣٣٥
منكوتيمور
اينانجي
تيمور
يول قوتلوق
(١٢) مظفر الدين محمد ق. ٧٣٨/١٣٣٧
المغول في دار الاسلام
١ - الخان الاكبر
(١) الايلخان في ايران والعراق
(ايلخان = حاكم مقاطعة)
ا - القبيلة الذهبية

الفصل الثامن

العرب والاتراك في العراق

٦٥٧/١٢٥٨ ــ ٩٤١/١٥٣٤

الدولة الايلخانية المغولية ٦٥٧/١٢٥٧ ــ ٧٣٦/١٣٣٥

« واستهلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة » هذا ماقاله مؤرخ كبير واضعاهم احداث الاعوام ٦٥٧- ٦٥٩/١٢٦١م معتبراً اياه افدح مصاب ابتلي به المسلمون . وصغرت في اعين المعاصرين احداث بغداد وحلب بالنسبة لهذا الحدث الضخم. احزن المسلمين ان بغداد غدت خرابا « بعدما كانت آنس المدن ولم يبق فيها الا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كانها التلول » اما حلب فقد جرى على اهلها « قريب مما جرى على اهل بغداد وبقيت حلب كانها حمار اجرب » ولكن هذه المصائب التي حلت ببغداد وحلب وكثير من المدن لم تكن شيئاً مذكوراً بالنسبة للمصيبة الكبرى والفادحة العظمى الا وهي عدم وجود خليفة للمسلمين لاول مرة في التاريخ « والامامة فرض من فروض الاسلام ». وخطب الخطيب يوم الجمعة قائلا «اللهم اجرنا في مصيبتنا التي لم يصب الاسلام واهله بمثلها وانا لله وانا اليه راجعون » (٨٥٤).

ولعل المؤرخين قد بالغوا في وصف ما أصاب بغداد . ففد بقيت المدارس

الرئيسية عامرة وغنية بأوقافها . فلم تتأثر المدرسة المستنصرية والمدرسة البشيرية والمدرسة النظامية ومدرسة دار الذهب ومدرسة الاصحاب بأحداث المغول ، وبقيت لها اوقافها الغنية التي اشرف على ادارتها موظف كبير دعي **صدر الاوقاف** . واستمر العمل في هـذه المدارس بل وزيد عددها كما تم اصلاح المساجد والمدارس التي كانت قد تخربت قبل الغزو المغولي بسبب الفيضان الذي نكبت به بغداد عام ١٢٥٥/٦٥٣ (اي قبل الكارثة بثلاث سنوات) . ولما احترق احد الاسواق المجاورة للمدرسة النظامية اعيد بناؤه « من حاصل وقف المدرسة ». وبنت زوجة والي بغداد المغولي مدرسة وضريحاً ورباطاً لها وعينت للمدرسة مدرسين على المذاهب الاربعة وجعلت قاضي بغداد مشرفاً على الوقف[٨٥٥] .

كذلك لم يتدخل المغول في شئون المؤسسات الدينية الاسلامية . فقد استمر قاضي قضاة الجانب الشرقي وقاضي الجانب الغربي في منصبيهما ، حتى اذا ما شغر منصب بالوفاة عين له احد مدرسي المدارس الكبيرة . واعطي القاضي صلاحية تعيين نائب له يساعده في عمله . وكان ايمان الناس بعدالة القضاء وسرعة اجراءاته كبيراً بحيث لجأوا اليه في الخصومات البسيطة — من أجل نصف درهم . وشغل القاضي منصبه زمناً طويلاً . فقد بقي عماد الدين زكريا القزويني (مؤلف كتاب عجائب المخلوقات) قاضياً في واسط ثلاثين سنة ، أي من قبل سقوط بغداد الى عهد ارغون وأصدر أحكامه في عهد خمسة حكام : الخليفة المستعصم وهولاكو واباقا واحمد وارغون . ويبدو ان السلطان المغولي لم يهتم مطلقاً بالشئون الدينية فمنح المؤسسات الدينية استقلالها وحريتها كاملتين فأرضى بذلك الفقهاء[٨٥٦] .

ولم يدخل المغول تغييرات أساسية على التنظيمات الادارية والجهاز الحكومي في بغداد . لقد اختفى الخليفة من بغداد التي لم تعد عاصمة بل غدت ولاية صغيرة يحكمها وال للسلطان ويراقب اعماله شحنة . ولم يكن وجود شحنة في بغـداد يمثل سلطاناً يقيم في مكان آخر امراً غريباً على بغداد ، فقد اعتادت عليه زمن

السلاجقة . واختفى الخليفة ولم يمارس احد بعده في بغداد سلطاته الدينية والدنيوية ، ولكن بقي الوزير وسائر كبار الموظفين يمارسون صلاحياتهم التي اعتادوا ممارستها في عهد الخليفة . وبقي أبو طالب مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، الذي كان وزيراً لآخر خليفة عباسي ، وزيراً للحاكم المغولي « على القاعدة التي كانت زمن الخليفة في الملبوس والمركوب » . وشغل الوزير هذا المنصب ثلاثة عشر سنة للعباسيين (صفر ٦٤٣/حزيران ١٢٤٥ - صفر ٦٥٦/شباط ١٢٥٨) وثلاثة شهور للمغول . ولما توفي (٢جم الثاني ٦٥٦/نيسان ١٢٥٨) خلفه ابنه أبو عز الدين الفضل الذي مات بعد عام ونصف (ذو الحجة ٦٥٧/تشرين ثاني ١٢٥٩) . وراقب أعمال الوزيرين شحنة مغولي يدعى علي بهادر الذي كان مسلماً تقياً ممدوح السيرة [٨٥٧] .

وحكم بغداد الصاحب علاء الدين بن بهاء الدين محمد بن شمس الدين الجويني قرابة ربع قرن (٦٥٨/١٢٥٩-٦٨٣/١٢٨٤ . وهو ينتمي الى عائلة اشتهر أفرادها في خدمة المغول . وكان ابوه صاحب ديوان خراسان ومازندران ، كما شغل اخو شمس الدين منصب صاحب ديوان السلطان . وتقرب آل الجويني من عائلة الخليفة العباسي المقتول وتزوج الصاحب علاء الدين أرملة ابي العباس احمد ابن الخليفة المستعصم ، كما تزوج ابن اخيه هرون بن شمس الدين ابنة أبي العباس (ابنة زوجة علاء الدين) على صداق معجل قدره مائة ألف دينار ذهبي . واشار عقد الزواج الى الخليفة وابنه بالشهيدين السعيدين كما دعي الخليفة بأمير المؤمنين . وتعرض علاء الدين للمحنة اكثر من مرة اذ عزله هولاكو وحلق لحيته ثم اعاده الى منصبه ومكنه من الانتقام من أعدائه . وتمتع هو وأخوه بنفوذ كبير في عهد اباقا حتى عام ٦٨٠/١٢٨٠ حينما اعتقلا وسلما الى خصمهما مشرف الممالك مجد الدين اليزدي . ومات اباقا بعد أشهر قليلة فأعادهما السلطان أحمد الى سابق مجدها ومكنهما من الانتقام من عدوهما . وتعرضا لمحنة قاضية في عهد ارغون فانتهت حياتهما في شعبان ٦٨٣/ تشرين ١٢٨٤ ودفنا في تبريز [٨٥٨] .

وتعرض المسلمون لمحنة كبيرة في عهد ارغون الذي اعتمد على اليهود

واضطهد المسلمين . وبدأ ارغون بعائلة الجويني فقتل اكثر افرادها بينما عهد الى اخيه **اروق** بالاشراف على العراق وديار بكر في جمادي الاولى ٦٨٣/١٢٨٤ . واناب اروق عنه في بغداد بدر الدين خاص حاجب كصاحب ديوان « وزير » وجعل سعد الدين مظفر ابن المستوفي القزويني مشرفاً عليه وسير معهما الامير تمسكاي شحنة . واستبدل القزويني في العام التالي بالامير تاج الدين علي جكيبان . وغضب الامير اروق على ممثليه في بغداد في محرم ٦٨٥/١٢٨٦ فأمر بقتلهم وجعل عز الدين الاربيلي صاحب ديوان ومجد الدين اسماعيل بن الياس مشرفاً ، ثم ما لبث ان عزل المشرف وعين المملوك ناصر الدين قتلغ شاه بدلاً منه واقصى سعد الدولة ابن الصفي الحكيم اليهودي عن بغداد . والتحق سعد الدولة بحاشية ارغون واستطاع ان يكسب ثقته ويقنعه بإعادته حاكماً على بغداد فبدأ بذلك دور نحكم اليهود [٨٥٩] .

تمتع سعد الدولة واليهود بنفوذ كبير خلال السنوات الاربع سنوات الاخيرة من عهد ارغون . فقد عهد الى سعد الدولة عام ٦٨٦ / ١٢٨٧ بدراسة احوال العراق وتدقيق حسابات قتلغ شاه كما عينه مشرفاً في بغداد . واشتد سعد الدولة في المحاسبة والعقاب فتسبب في قتل الأمير اروق والامير قتلغ شاه وموت عز الدين الاربيلي وآخرين غيره . وسعى سعد الدولة الى دعم مركز اليهود في بغداد وغيرها فعهد اليهم بالاشراف على تركات المسلمين وانتزع حق الاشراف على الاوقاف الاسلامية . وازداد سعد الدولة حظوة لدى السلطان اباقا الذي جعله صاحب ديوان الممالك ، فاناب عنه اخاه فخر الدولة في بغداد واخاه امين الدولة في الموصل . وازدادت النقمة على سعد الدولة واليهود وثارت اكثر من فتنة ، فانتقم سعد الدولة من اعدائه بقسوة . واستطاع سعد الدولة ان يكسب عداوة الامراء ويزيد من كراهية الناس له ولليهود ، فلما مرض السلطان واشرف على الموت بادر امراؤه الى قتل سعد الدولة وارسلت الاوامر الى بغداد لقتل اخوته واعوانه . وثارت العامة على اليهود ونهبوا احياءهم ثلاثة ايام و« سحلوا »

عدداً منهم في شوارع بغداد وطافوا بجثتهم في الشوارع ثم احرقوها . وحدث مثل ذلك لاخي سعد الدولة واليهود في الموصل (٨٦٠)

وعانت بغداد مصاعب مالية كثيرة في ظل الادارة المغولية . فقد فشل الحكام في تثبيت سعر النقد ووضع موازنة صحيحة للدولة او في اتباع سياسة اقتصادية سليمة . وحاول كيخاتو فرض استعمال اوراق نقدية (الجاو) ولكن المحاولة لم تنجح . وسعى غازان الى اصلاح الاوضاع الادارية والاقتصادية فاصلح طرق الجباية والغى الضمان وفرض ضرائب على الارض والمواشي والاشخاص (تمغه وباج) وجعل الضرائب الزراعية نوعية . وامر غازان باحصاء ممتلكات القرى وتسجيل الاراضي وجعل الضرائب العقارية على قسطين وانشأ محكمة اراضى لفصل الخلافات العقارية ودائرة لتسجيل الاراضي تمنح الملاك سندات تسجيل تثبت ملكيتهم . كذلك اصلح غازان الطرق وعين حراساً عليها واصلح البريد والنقد وخصص رواتب للموظفين والقضاة وحدد مبلغاً معيناً من المال لنفقات الجيش . واعاد تنظيم الاداره وحدد صلاحيات الموظفين الرئيسيين في الدولة وهما صاحب الديوان (وزير او نائب او ممثل السلطان) ومشرف الممالك (نيشانجي او حامل اختام الملك) . ولكن هذه الاصلاحات كانت عقيمة فبقيت الخزانة فارغة ولم يرض المزارعون عنها فهجر اهل القرى اراضيهم (٨٦١) .

ورغم موقف السلاطين الحيادي من قضية الاديان وعدم تعصبهم لدين على آخر فان القضايا الدينية خلقت لهم متاعب كثيرة . فقد استثاروا المسلمين بقتلهم الخليفة وتحيزهم للمسيحيين في اول الامر . ولما استقر الامر للمغول في ايران والعراق منحوا المسلمين حريات كبيرة في ممارسة دينهم وادارة اوقافهم وتطبيق احكام الشريعة الاسلامية بحيث بدت الدولة اسلامية في اكثر مظاهرها . ولكن المغول حالفوا الصليبيين ضد المسلمين فابقوا شعلة الكراهية ضدهم ملتهبة في دار الاسلام . ولما اعتلى العرش سلطان مسلم (تكودار احمد) انقسم

المغول الى قسمين وادى ذلك الى قتل السلطان المسلم بعد عامين من ولايته وانتقل الحكم الى سلطان معاد للاسلام هو ارغون . واضطهد ارغون المسلمين وسلط عليهم اليهود وحالف الصليبيين ضد سلاطين المماليك . واتبع خلفه كيخاتو سياسة مماثلة . اما بايدو فقد اعتنق المسيحية واضطهد المسلمين . ولما استتب الامر للسلطانين المسلمين خدابنده وغازان لم تخف متاعب المسلمين . فقد مال السلطانان الى المذهب الشيعي واتبعا سياسة عدائية للقاهرة وديه مع الصليبيين . وكان ابو سعيد بهادرخان بن الجايتو السلطان الوحيد الذي مال الى مذهب أهل السنة وسعى الى تحسين علاقاته مع سلطان القاهرة المملوكي واشتد في معاملة المسيحيين واليهود والزمهم بالغيار (اتخاذ لباس مميز)وحول الكنائس والبيع الى مساجد . وانهارت الدولة بعد وفاة ابي سعيد وانتقل الحكم في بغداد الى سلالة جديدة (٨٦٢) .

حكم العراق وايران بعد سقوط الخلافة العباسية اثنا عشر سلطانا مغولياً اخضعوا العراق لحكمهم قرابة ثمانين سنة . واعتبر اولهم ، هولاكو (م ربيع ١٢٦٥/٦٦٣) ، نفسه مجرد ايلخان (خان أو حاكم ولاية) تابعاً للخان الكبير الامبراطور المقيم في قره قورم اوبكين . ووصل هولاكو الى الحكم قبل سنة واحدة من اعتلاء أخيه قوبلاي خان عرش الامبراطورية . وتمرد اباقا ابن هولاكو (م ذو الحجة ٦٨٠/ نيسان ١٢٨١) على عمه الامبراطور واعلن استقلاله وراسل الغرب وارسل سفراء ورسائل الى البابا وملك الانجليز وصاهر الامبراطور البيزنطي وواصل حملاته على بر الشام . ولم يدم حكم تكودار احمد بن هولاكو (ق . جم ٦٨٣/آب ١٢٨٤) طويلاً لان اسلامه اثار عليه المغول ولم يرحب به سلاطين المماليك . وتزعم ارغون ابن اباغا (٦ ربيع اول ٩٦٠/ايار ١٢٩١) الحزب المعادي لعمه وخلعه وقتله واتبع سياسة معادية للمسلمين والمماليك ومواليه لليهود والمسيحيين . وواصل كيخاتو ابن اباقا (ق ٥٩٤ / ١٢٩٥) وبايدو ابن تيراجا ابن هولاكو (ق آخر

٦٩٤/١٢٩٥) اتباع سياسة مماثلة . وقوي امر الحزب الاسلامي بزعامة غازان بن ارغون (شوال ٧٠٣/ ايار ١٣٠٥) الذي عكس سياسة اسلافه في الداخل وواصلها في الخارج . وقاد غازان عددا من الحملات ضد بر الشام خلال الاعوام ٦٩٩/١٣٠٠ - ٧٠٢/١٣٠٣ . واتبع اخوه غياث الدين خدابنده الجايتو محمد (شوال ٧١٦/ كانون اول ١٣١٦) سياسة مماثلة فعادى المماليك وتدخل في شئون مكة وراسل البابا وملوك انجلترا وفرنسا . وكان غازان ومحمد شيعيان اما ابو سعيد بهادرخان (ربيع ٧٣٦/١٣٣٥) فقد كان سنيا . وسيطر الامير جوبان على امور الدولة واناب ابنه دمشق في بغداد . وكثرت السعايات بجوبان وابنه فقتلهما السلطان عام ٧٢٧/١٣٢٨ وتزوج بغداد خاتون ابنة جوبان ودلشاد خاتون ابنة دمشق . ومزقت الدولة الفتن بعد وفاة ابي سعيد وادعى السلطنة ارباخان فلم يعترف به والي بغداد علي باشا (خال ابي سعيد) الذي ثار وبايع شخصا يدعى موسى خان وانتصر على اربا وقتله . وثار حسن الجلائري الكبير (ابن عمة ابي سعيد وزوج بغداد خاتون السابق) وقتل علي باشا وبايع مظفر الدين محمد شاه سلطاناً في تبريز . وكثر المغامرون واشترك بالنزاع الشيخ حسن الصغير الجوباني الذي هزم الجلائري وقتل السلطان محمد . واستقر حسن في بغداد واسس سلالة حاكمة مستقلة فيها وانهى حكم الايلخان في العراق . (٨٦٣)

ولم يقتصر الحكم المغولي على بغداد فحسب بل شمل كل العراق من البصرة الى الموصل . وخضعت البصرة وواسط والحلة للحكم المغولي بصورة طبيعية بينما اختلف الامر في شمالي العراق بسبب وجود حكام مستقلين في الموصل واربيل . وكانت الموصل واربيل جزءاً من مملكة الاتابكة من آل زنكي ثم انتقل الحكم فيها الى مماليكها قبيل الغزو المغولي . وكان عماد الدين زنكي قد أقطع اربيل الى زين الدين علي بن كجك عام ٥٤٠/١١٤٥ فلجأ اليها زين الدين بعد تقاعده ومات فيها عام ٥٦٤/١١٦٩ . وخلفه على اربيل ابنه مظفر الدين ابو سعيد

كوكبري وسنه ١٤ سنه بوصاية مجاهدالدين قايماز . واستبد قايماز بالامر وخلع مظفر الدين واخرجه من البلد ونصب زين الدين ابا المظفر يوسف (اخا ابي سعيد) . وقصد ابو سعيد الموصل فاقطعه ابن زنكي مدينة حران. والتحق ابو سعيد بخدمة صلاح الدين الايوبي الذي اقطعه الرها . ولما توفي زين الدين (رمضان ٥٨٦/١١٩٠) وافق صلاح الدين على اعادة ابي سعيد الى اربيل وضم اليه شهرزور فتنازل ابو سعيد عن الرها وحران . وتوفي ابو سعيد في رمضان ٦٣٠/ حزيران ١٢٣٣ فارسل الخليفة قوة احتلتها وعين عليها والياً . وكان ابن الصلايا واليا عباسيا عليها منذ ٦٣٥ / ١٢٣٨ وعندما وصلها المغول قاومت حامية اربيل المغول ببسالة رغم استسلام ابن الصلايا ، واخيراً سقطت بيد المغول عام ٦٥٦/١٢٥٨[٨٦٤] .

أما في **الموصل** فقد استولى على الحكم فيها المملوك الارمني بدر الدين لؤلؤ بعد وفاة آخر ملوكها الزنكيين ناصر الدين محمود . وكان بدر الدين مملوكا لنور الدين ارسلان آل زنكي فنصبه اتابكا لابنه وخليفته . وغدا بدر الدين الحاكم الفعلي في الموصل بعد وفاة مولاه عام ٦٠٧/١٢١١ والحاكم الوحيد بعد عام ٦٢٣/١٢٢٦ . ولما قصد هولاكو العراق قدم بدر الدين ولاءه له وأرسل قوة عسكرية من الموصل لمساعدة هولاكو كما ساهم في حصار اربيل واخضاعها للمغول ، ووفد بنفسه على هولاكو لتأكيد ولائه . وتوفي بدر الدين في شعبان ٦٥٧ / تموز ١٢٥٨ فخلفه في الموصل ابنه الملك الصالح اسماعيل كما اعطى سنجار لابنه المظفر علاء الدين وجعل ابنه المجاهد اسحق حاكما على جزيرة ابن عمرو . وخرج الملك الصالح على المغول وحالف حكام مصر وبر الشام فسير هولاكو ضده حملة حاصرت الموصل واستولت عليها وقتلت الملك الصالح عام ٦٦٠/١٢٦٢ وقضت على الدولة التي اسسها بدر الدين[٨٦٥].

وتوالى على حكم الموصل عدد من ولاة المغول كان اولهم شمس الدين الباعشيقي احد امراء بدر الدين الذين انحازوا الى المغول كذلك قتل المغول

صاحب جزيرة ابن عمرو، اخا الملك الصالح وعينوا عليها والياً مسيحياً يدعى مارحيا . وقتل شمس الدين بعد عام فخلفه والياً على الموصل الزكي الاربيلي الذي حكم حتى وفاة هولاكو . وارسل اباقا الى الموصل والياً جديداً اسمه رضي الدين البابا الذي حكم الموصل ثلاث سنوات (٦٦٣-٦٦٦/١٢٦٧) ثم عزل وعين مسعود البرقوطي المسيحي خلفا له لمدة عامين . وعزل مسعود واعيد البابا فحكم ثماني سنوات ثم قتل وعين مسعود والياً للمرة الثانية (٦٧٦/١٢٧٧). ولما برز امر سعد الدولة اليهودي وبدأ مساعيه لتمكين السيطرة اليهودية على البلاد ، عمل على ارسال جند الى الموصل بقيادة بيتمش الذي قتل مسعود والامير اروق اخا السلطان واضطهد المسيحيين وقتل كثيراً منهم عام ٦٨٨/١٢٨٩ . وبقي بيتمش في الموصل فترة قصيرة ثم خلفه امين الدولة اخو سعد الدولة اليهودي الذي قتل بعد قتل اخيه عام ٦٩٠/١٢٧١ . وتوالى على حكم الموصل عدد من الامراء اشتهر منهم فخر الدين عيسى بن ابراهيم الذي حكم الموصل عام ٧٠١/١٣٠١ وألف له ابن الطقطقة كتابه الفخري ونسبه اليه . وتعرضت الموصل في عهد المغول لهجمات سلاطين المماليك فخضعت الموصل لهم فترات قصيرة . واخيراً اصبحت الموصل جزءاً من املاك الدولة الجلائرية[٨٦٦] .

الدولة الجلائرية ٧٣٨/١٣٣٧ - ٨٣٥/١٤٣٢

١ - حسن الكبير الجلائري ٧٣٨/١٣٣٧ - ٧٥٧/١٣٥٦

٢ - اويس - ٧٧٦/١٣٧٤

٣ - حسين ٧٨٤/١٣٨٢ -

٤ - احمد ٨١٣/١٤١٠

الشيخ علي

علاء الدولة

شاه ولد

٨ - حسين ٨٣٥/١٤٣٢ -

٥ - محمود ٨١٥/١٤١٢ -

٦ - اويس ٨٢٢/١٤١٩ -

٧ - محمد ٨٢٧/١٤٢٤

أسس الشيخ حسن الجلائري دولة حكمت العراق ثم اخضعت اذربيجان وخوزستان قرابة قرن وربع وقدمت ثمانية ملوك . بدأت هذه الدولة في بغداد وامتدت شمالا وجنوبا فاخضعت الموصل واذربيجان والحلة والبصرة وخوزستان . وانتقلت العاصمة من بغداد الى تبريز ، ولكن الجلائريين خسروا المدينتين وما حولهما واقتصر حكمهم خـــلال نصف القرن الاخير على تستر (خوزستان) بينما غدت العراق جزءاً من دولة تركمانية هي دولة سوداء الغنم. وكانت الدولة الجلائرية دولة مغولية ويمكن اعتبارها استمراراً لحكم الايلخان في العراق .

كان الشيخ حسن الجلايري والياً مغولياً على الاناضول نيابة عن ابن خاله السلطان ابي سعيد . ولما نشبت الفتنة بعد وفاة السلطان ابي سعيد شارك الشيخ حسن في هذا النزاع وحـاول الحصول على نصيب من املاك الدولة الايلخانية المنهارة. وحاول في بادىء الامر ان يحكم الامبراطورية الايلخانية باسم السلطان محمد ولكن حسن الجوباني هزمه وقتل السلطان محمـد واستولى على اذربيجان فاكتفى الجلايري ببغداد واستقر بها وتزوج دلشاد خاتون زوجة السلطان ابي سعيد الايلخاني واستولى حسن عام ١٣٣٩/٧٤٠ على الحلة وقتل صاحبها الشريف احمد بن رميثة وتعرض ملكه للخطر من حسن الصغير الجوباني صاحب اذربيجان ومن الملك الاشرف فهزمه الاول عام ١١٤١/٧٤٢ وحاصر الثاني بغداد بعد ست سنوات. وتوفي حسن عام ١٣٥٦/٧٥٧ فخلفه ابنه اويس ابن دلشاد خاتون[٨٦٧].

ونجح معز الدين اويس (ج م ١٣٧٤/٧٧٦) في تحقيق ما فشل ابو حسن في الحصول عليه . فقد استطاع في العام الثالث من حكمه ان يستولي على اذربيجان جـاعلا تبريز عاصمة له بينما غدت بغداد مرة اخرى ولاية لا عاصمة امبراطورية . واحتل اويس بلاد فارس عام ١٣٧٤/٧٦٦ كما انتزع الموصل من زعيم القراقوينلو (سوداء الغنم او الغنم السوداء) .

تنـازع على الحكم بعد وفاة اويس اولاده الخمسة : الحسين والحسن وعلي

وابو يزيد واحمد وانتهت حياة جميعهم بالقتل . وكان جلال الدين الحسين بهادر خان (٧٧٦/١٣٧٤ - ٧٨٤/١٣٨٢) اول من وصل الى الحكم منهم بمساعدة وزير ابيه زكريا وكبير دولته واتابكه عادل صاحب السلطانية . وقتل الامير حسن بينما خضع الاخوة علي وابو يزيد واحمد لاخيهم حسين . وارسل الوزير زكريا ابنه اسماعيل والياً على بغداد قائماً باعمال الامير علي ، ولكن اسماعيل استبد بالامور فتآمر عليه الامير علي وقتله واستقل ببغداد عام ٧٧٠/١٣٧٨ . وارسل حسين جيشاً اخرج اخاه من بغداد ، الا ان علي استعاد بغداد بعد فترة قصيرة . وثار حاكم البصرة الامير احمد على اخيه حسين واستطاع ان يقتله ويستولي على الحكم في جم ٧٨٤/١٣٨٢[٨٦٨] .

حكم احمد بن اويس (ق . ٨١٣ / ١٤١٠) العراق واذربيجان زهاء ثلاثين سنة حافلة بالمتاعب والمصائب . فقد ثار عليه اخواه علي وابو يزيد في بغداد . ونال ابو يزيد تأييد الامير عادل صاحب السلطانية والامير ابو شجاع بن المظفر اليزدي صاحب فارس . واستطاع احمد ان يسترضي اخاه ابا يزيد باقطاعه السلطانية ثم غدر به واعماه وامانه . وثار اخوه علي في بغداد واستعان بقرا محمد التركماني صاحب الموصل والجزيرة فانتصر احمد عليهما وقتل علي في المعركة عام ٧٨٦ / ١٣٨٤ واستولى عادل على السلطانية وبغداد ولكنه هزم وقتل . واستعان اعداء احمد بتيمورلنك الذي غزا اذربيجان واحتل تبريز فلجأ احمد الى بغداد . وزحف تيمور على بغداد بعد ستة اعوام من احتلال تبريز ففر احمد الى الرحبة فحلب فالقاهرة بينما دخل تيمورلنك بغداد يوم الجمعة ١١ شوال ٧٩٥/١٣٨٤ ثم غادرها بعد فترة قصيرة . وعاد احمد الى بغداد عام ٧٩٧/١٣٩٤ وصد حملة مغولية قصدته في العام التالي ، ولكنه اضطر الى الفرار ثانية عام ٨٠٢/١٣٩٩ . واغتنم احمد فرصة انشغال تيمور بحرب العثمانيين في الاناضول فاستعاد بغداد عام ٨٠٥/١٤٠٢ ولكنه فر ثانية من وجه قره يوسف التركماني ولجأ الى سلطان مصر الذي اعتقله ثم اطلق سراحه بعد وفاة تيمورلنك . وعاد احمد الى

بغداد ودخلها في الخامس من محرم ٨٠٥/١٤٠٢ كما استعاد تبريز عام ٨٠٩/١٤٠٦. ونازعه قرا يوسف على تبريز وهزمه وقتله عام ٨١٣/١٤١٠. وارسل قرا يوسف ابنه شاه محمد الى بغداد فحاصرها واحتلها في الخامس من محرم ٨١٤ / ١٤١١ وانتهى بذلك حكم الجلائريين في العراق (٨٦٩).

وعاشت الدولة الجلائرية خمسين سنة اخرى في خوزستان . فقد فر اولاد شاه ولد بن الشيخ علي الى خوزستان وحكمها ثلاثتهم على التوالي : محمود (م٨١٥/١٤١٢) واويس(م ٨٢٢/١٤١٩) ومحمد(م٨٢٧/١٤٢٤) ثم انتقل الحكم الى حسين بن علاء الدولة بن احمد بن اويس الذي قتل في محرم ٨٣٥ / ١٤٣١ فانتهى بذلك امر هذه الدولة . وقام اويس بن شاه ولد بمحاولة لاستعادة بغداد ففشل وقتل .واستبدت دندي سلطان زوجة شاه ولد بامور الدولة في عهد اولادها الثلاث واستطاعت عام ٨٢٠/١٤١٧ ان تحتل واسط وتنتزع البصرة من الامير مانع المنتفقي الذي كان قد استولى عليها في عهد احمد ابن اويس (٨٧٠).

دولة القرا قوينلو (الغنم السوداء) او الدولة البايندرية

٨١٣ / ١٤١٠ - ٨٧٣/١٤٦٨

برزت اهمية قبائل القرا قوينلو التركمانية التركية خلال النصف الثاني من القرن الثامن / الرابع عشر حينما سيطروا بزعامة بيرام خواجه على المناطق الشمالية من العراق مستفيدين من الفتنة الاهلية التي مرت بها الدولة الجلائرية . وتدخل ابنه قرا محمد في النزاع الناشب بين الامراء الجلائريين فصاهر احمد الجلائري وساعده ضد اخيه علي الذي قتل عام ٧٨٦/١٣٨٤ .واغتنم قرا محمد فرصة فرار احمد الجلائري من وجه تيمورلنك عام ٧٨٩/١٣٨٧ فاستولى على تبريز ، ولكن تيمور داهمه بعد ثلاثة اعوام ففر وقتل وخلفه في الزعامه ابنه قرا يوسف (٨٧١).

ويبدأ القرا قوينلو بولاية قرا يوسف عهداً جديداً اذ ازدادوا قوة

وورثوا املاك الجلائريين . ووسع قرا يوسف امارته واستولى على مدينة الموصل وكاد ان يأخذ بغداد من الجلائري لولا وصول تيمورلنك الذي اجبره على الفرار واللجوء الى سلطان المماليك في مصر وبر الشام . وعاد قرا يوسف الى بلاده بعد وفاة تيمور عام ٨٠٧/١٤٠٤ فصاهر آخر اتابكة ماردين من سلالة ارتق وورث دولته ثم استولى على تبريز منازعاً السلطان احمد الجلائري . واسر السلطان احمد وقتله عام ٨١٣ / ١٤١٠ واستتب الامر في اذربيجان والعراق لقرا يوسف فنصب ابنه بير بوداق سلطانا في تبريز وارسل ابنه الثاني شاه ملك واليا على بغداد . وحكم بير بوداق ثلاث سنوات في تبريز وتوفي قبل ابيه الذي حكم حتى وفاته عام ٨٢٣/١٤٢٠ بعد ان اسس ملكا واسعاً شمل اذربيجان والعراق وديار بكر واكثر ايران (٨٧٢).

وسادت الفوضى بعد وفاة قره يوسف الى ان استتب الامر لابنه شاهجهان. فقد نصب امكندر بن قره يوسف حاكماً بعد وفاة ابيه ولكن شاه رخ ابن تيمورلنك هزمه اكثر من مرة واجبره على الفرار ومغادرة مملكته. وفوض شاهرخ امر البلاد الى ابي سعيد بن قرا يوسف عام ٨٣٢/١٤٢٨ ولكن اسكندر استعاد ملكه وقتل اخاه بعد سنتين . وقاد شاه رخ حملة جديدة عام ٨٣٨/ ١٤٣٢ فهزم اسكندر وسلم البلاد الى شاه جهان ابن قرا يوسف . وفشلت محاولة اسكندر لاسترجاع ملكه وهزم ثم قتله ابنه في ذي القعدة ٨٤٠/١٤٣٧ (٨٧٣) .

واختلف مصير بغداد عن مصير تبريز . فقد استمر حكم شاه محمد في بغداد اثنين وعشرين سنة (٥ محرم ٨١٤/١٤١١ - ١٨ شعبان ٨٣٦/١٤٣٣) . وكان شاه محمد قد انتزعها من الجلائريين بعد حصار واستقر فيها دون أن يقوم بأي نشاط حربي للقضاء على الجلائريين والاستيلاء على معاقلهم الاخيرة في البصرة وخوزستان . ولم يحسن شاه محمد ادارة بغداد ولا استطاع حماية الامن داخل المدينة او في الأرياف . وحاول السلطان اويس الجلائري صاحب خوزستان

احتلال بغداد وحاصرها في محرم ٨٢٤/١٤٢١ ولكن فشل في اخذها وتراجع، الا انه استطاع بعد عامين ان يحتل الحلة. وحاول اسبان انتزاع العراق من اخيه شاه محمد بعد عام ٨٢٨/١٤٢٥ واستولى على اكثر العراق دون ان يقوم شاه محمد بأية محاولة جدية لمقاومته. واخيراً قصد اسبان بغداد ودخلها يوم الخميس ١٨ شعبان ٨٣٦/ آذار ١٤٣٣ وفر شاه محمد الى الموصل. وحاول شاه محمد استعادة بغداد في العام التالي فصد وكر راجعاً نحو الشمال في قلة من الجند حيث ظفر به احد اعوان اخيه وقتله في ذي الحجة ٨٣٧ / صيف ١٤٣٤. وحاول ابنه شاه علي ان يعتصم باربيل ولكنه هزم وفر لاجئاً الى عمه شاه جهان في تبريز الذي اعتقله وكحله (عماه) [٨٧٤].

واستتب الامر في بغداد واكثر العراق للأمير اسبان بن قره يوسف (١٨ شعبان ٨٣٦/١٤٣٢ - م ٢٨ ذو القعدة ٨٤٨/١٤٤٤). وواجه خلال العامين الاولين من حكمه خطر اخيه شاه محمد في الموصل واربيل فتعقبه اليهما وملكهما بعد مقتل اخيه. وشغل بعد ذلك بحرب المشعشع في الحويزة فهاجمه وهزمه واستولى على الحويزة ولكنه لم يستطع القضاء على الحركة واضطر الى الانسحاب من الحويزة تاركاً البصرة واكثر العراق الجنوبي تحت رحمة المشعشع. وكان اخوه شاه جهان قد اصبح سيداً مطلقاً في تبريز بعد مقتل اسكندر عام ٨٤٠/١٤٣٦ وبدأ يتطلع الى امتلاك بغداد. وازدادت اطماع شاه جهان بعد وفاة اسبان وتنصيب فولاذ بن اسبان الصغير حاكماً. وحاصر شاه جهان بغداد ستة اشهر واحتلها في ٢٤ ربيع الاول ٨٥٠/١٤٤٦ وعين ابنه محمدي ميرزا والياً عليها برعاية الامير عبد الله كما أعطى الموصل الى الوند بن اسكندر [٨٧٥].

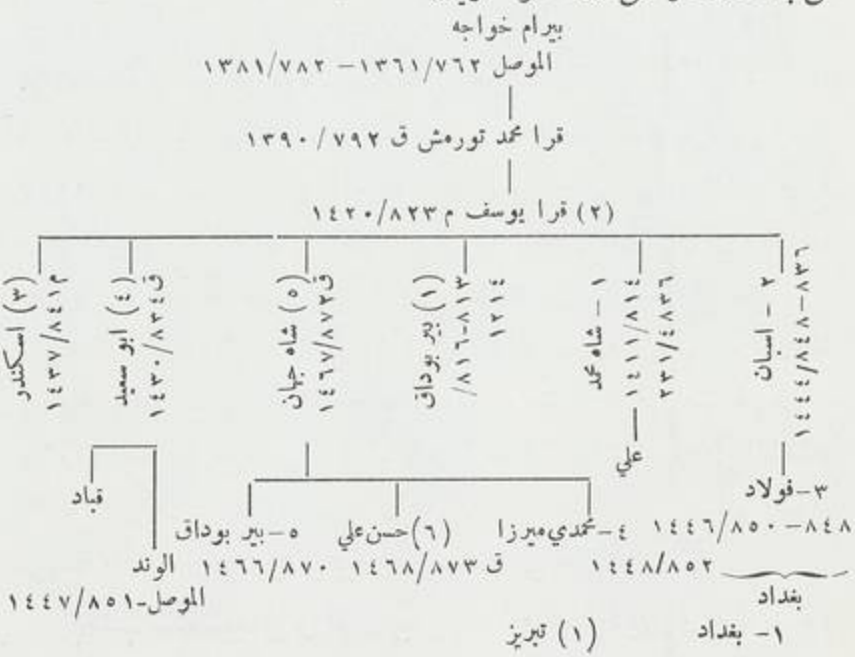
وبدأت في هذه العهد حركة شيعية لتأسيس دولة في جنوب العراق بزعامة محمد بن فلاح العلوي (٨٠٤/١٤٠١-٨٥٤/١٤٥٠). وبدأ محمد نشاطه حوالي ٨٢٧/١٤٢٤ وازداد اتباعه وتحكم ببعض خوزستان جاعلاً الحويزة مركزاً لنشاطه. ولم تقم حكومة بغداد بعمل جدي للقضاء على هذه الحركة لانتماء حكام بغداد لنفس

المذهب . وبدأ علي بن محمد محاولاته لنشر الحركة بقوة السيف بعد عام ٨٤٤/ ١٤٤٠ فسيطر على اكثر منطقة شط العرب وهاجم واسط . وخضعت له بعد عام ٨٥٧/١٤٥٣ البصرة وواسط والنجف والحلة وايد الحركات المعادية للقرا قوينلو وتعاون مع الامير الثائر الوند والي الموصل السابق وقصد بغداد ونهب مشهد وهزم حاكم الحلة وحرق المدينة . واستمر نشاط المولى علي بن محمد حتى مقتله في رمضان ٨٦١/١٤٥٧ فعاد الحكم الى والده محمد الذي توفي عام ٨٦٦/ ١٤٦١ فخلفه ابنه المولى حسن. واستمر نشاط المشعشع في العراق الجنوبي طوال عهد دولة القرا قوينلو والدول التي تلتها في حكم العراق (٨٧٦) .

أصبح شاه جهان في منتصف القرن التاسع للهجرة الحاكم المطلق الوحيد في امبراطورية كبيرة ضمت العراق واكثر الاجزاء الغربية والشمالية من ايران . فقد استتب له الامر في اذربيجان بعد مقتل اخيه اسكندر عام ٨٤٠/١٤٣٦ واستولى على بغداد في ١٤ ربيع الاول ٨٥٠/١٤٤٦ وخضعت له العراق. ووافته ذلك العام انباء سارة عن وفاة متبوعه شاه رخ ابن تيمورلنك ونشوب حرب اهلية في امبراطورية تيمور. وشغل شاه جهان في العامين الأولين لاحتلال بغداد بثورة ابن اخيه الوند بن اسكندر حاكم الموصل الذي تمرد عام ٨٥١/ ١٤٤٧ وانضم الى المولى علي المشعشع . ورأى شاه جهان ان ابنه محمدي مرزا واتابكه عبد الله لم ينجحا بادارة العراق فعهد بحكم بغداد الى ابنه الآخر بير بوداق . وقاد بير بوداق جيشاً هاجم به ممتلكات اولاد تيمورلنك في ايران واستطاع هو وابوه ان يحتلا اكثر ايران الغربية. وقضى بير بوداق عشر سنوات في ايران فناب عنه في بغداد الامير سيد محمود . وخضعت له قم واصبهان وكاشان وشيراز فجعل الاخيرة مركزا لحركاته الحربية . واغتنم المولى علي المشعشع وابوه المولى محمد فرصة غياب بير بوداق عن بغداد ليخضعوا العراق الجنوبي ويهددا بغداد دون ان يحتفل بير بوداق بالقضاء على خطرهما .

ونشب خلاف بين بيربوراق وابيه جهان شاه فعاد الابن الى بغداد عام

١٢٦٧/٨٦٦ وتحصن بها فقصده أبوه بعد ثلاثة أعوام وحاصره واحتل بغداد وقتله في ذي القعدة ١٤٦٦/٨٧٠ وولى بير محمد الطواشي حاكماً على بغداد. ونشب خلاف بين شاه جهان وزعيم الاق قيونلو حسن الطويل فهاجم شاه جهان ديار بكر ولكنه هزم وقتل في ربيع الآخر ٨٧٢/ ١١ تشرين ثاني ١٤٦٨ وحكم بعد قتل شاه جهان ابنه حسن علي الذي كان ابوه قد اعتقله زهاء ربع قرن. وبدأت دولة القرا قوينلو تنهار تحت ضربات حسن الطويل الذي حاصر بغداد آخر العام وهزم حسن علي في العام التالي فانتحر في شوال ١٤٦٨/٨٧٣. واستطاع بير محمد الطواشي والي بغداد (٢ ذو القعدة ٨٧٠/١٤٦٦ - ٢ رجب ٨٧٣/١٤٦٩) لشاه جهان ان يصد حسن الطويل عنها آخر ٨٧٢/١٤٦٨ ولكنه توفي في العام التالي فحلفه صهره حسين علي بن زنيل الذي توفي بعد ان حكم اقل من عام (٢ رجب ٨٧٣/١٤٦٩ - ٢ ربيع ٨٨٤/١٤٦٩ تشرين) فخلفه اخوه شاه منصور الذي قتله الاق قيونلو في ١٤ ج II ٨٧٤/اول ١٤٧٠ واستولوا على بغداد وقضوا على دولة القرا قوينلو (٨٧٧).



دولة الاق قيونلو (الغنم البيضاء) الايرانية ٨٠٥/١٤٠٢ - ٩١٤/١٥٠٨

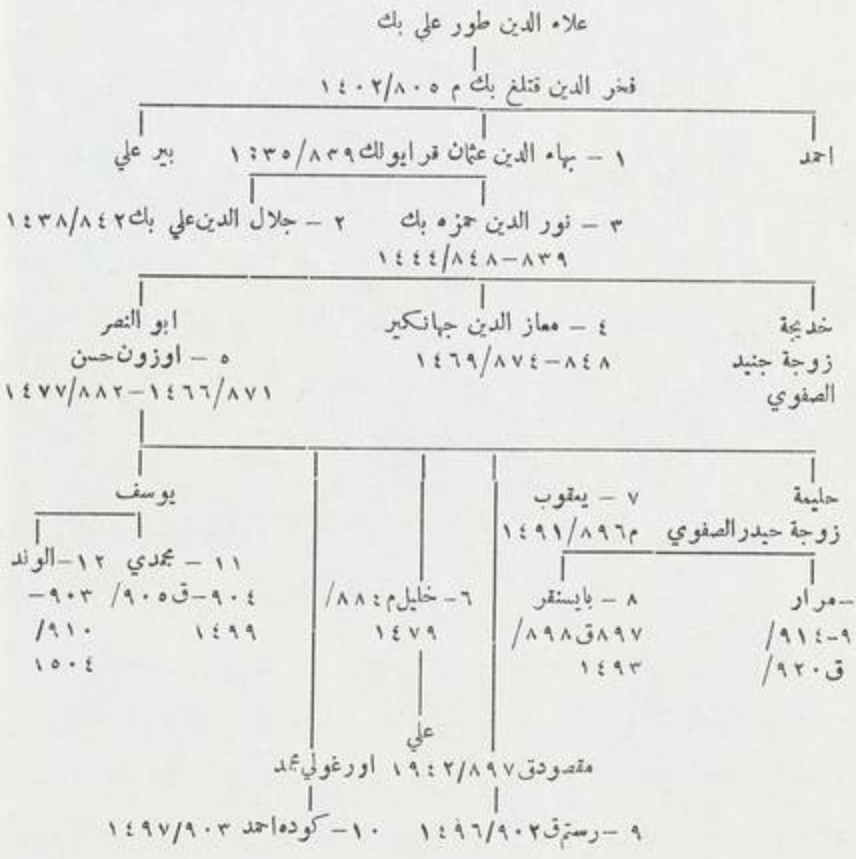
في العراق ٨٧٤/١٤٧٠ - ٩١٤/١٥٠٨

ظهرت قبائل الاق قيونلو التركمانية على المسرح في الوقت الذي برزت فيه اهمية القرا قوينلو ولكنهم اختلفوا عنهم في المذهب والميول السياسية. فقد كان الاق قيونلو مسلمين سنيين ومالوا الى تأييد تيمورلنك وابنه شاهرخ بينما كان القرا قوينلو والجلائريون قبلهم من اتباع المذهب الشيعي واعداء لتيمورلنك. وانحاز قرا عثمان امير الاق قيونلو الى تيمورلنك وساعده ضد اعدائه من القرا قيونلو، فلما مات تيمور تعقبهم قرا يوسف زعيم القرا قوينلو والجأهم الى سيواس. وانحاز قرا عثمان الى شاهرخ فتعقبه اسكندر بن قرايوسف وقتله عام ٨٣٩/١٤٣٩. وكان قرا عثمان قد واجه عداء اخيه الاكبر احمدبك الذي اعتقله ثم اضطر الى اطلاقه (٨٧٨).

وضعف امر الاق قوينلو بعد مقتل عثمان بسبب الفتنة التي نشبت بين اولاده علي وحمزة. ولجأ علي واولاده الى سلطان المماليك وتوفي في قلعة شيزر عام ٨٤٨/١٤٤٤ كما توفي حمزة اوائل رجب من العام نفسه. وعاد جهانكير بن علي الى بلاده وحكم بعد وفاة والده وعمه. وجابه جهانكير عداوة اخوته واعمامه واولاد عمومته كما غزاه عام ٨٥١/١٤٤٧ شاه جهان واستولى على ماردين وارزنجان وغيرهما وامعن في مرابع الاق قيونلو نهبا وسبيا وقتلا وتخريبا. وانصرف شاه جهان عن بلاد الاق قيونلو طمعاً بايران التي غدت سهلة المنال بعد وفاة شاهرخ ابن تيمورلنك، فعقد صلحاً مع الامير جهانكير (٨٧٩).

دولة الآق قيونلو (الغنم البيضاء) البارانية ٨٠٥/١٤٠٢ - ٩١٤/١٥٠٨

(في العراق ٨٧٤/١٤٧٠ - ٩١٤/١٥٠٨)



ملوك الآق قيونلو في العراق وايران

وبرز في هذا الوقت حسن الطويل بن علي الذي ثار على أخيه جهانكير وهزمه كما انتصر على منافسيه من اعمامه واولاد عمومته واحتل آمد وارزنجان بينما لجأ جهانكير الى حسن ماردين . وبويع حسن الطويل بالزعامة عام ٧٥٧ / ١٤٥٣ فاقطع اخاه جهانكير قلعة ماردين . وخلق جهانكير متاعب جديدة لاخيه واستنجد بشاه جهان وتعرض لحصن كيفا الايوبي ، ولكن حسن الطويل هزم أعداءه واستولى على حصن كيفا ٨٦٤ / ١٤٦٠ وابقى لاخيه حصن ماردين حيث توفي عام ٨٧٤/١٤٦٩ . وتدخل حسن الطويل في الحرب بين امارتي قرمان وذي القدر (دلغدر) الى جانب القرماني . واستفاد الطويل من النزاع بين شاه جهان وابنه بيربوداق حاكم بغداد فتنازل له شاه جهان عن الموصل واربيل وسنجار عام ٨٦٩/١٤٦٥ مقابل تعهد الطويل بعدم مساعدة بيربوداق وعدم السماح بوصول امدادات له . وتعرض حسن الطويل الى خطر كبير حينما فرغ شاه جهان من ابنه وقاد حملة ضد الطويل محاولا القضاء عليه فانتصر الطويل وهزم عدوه وقتله اوائل ٨٧٢/١٤٦٧ (٨٨٠)

وبدا ان امر القرا قوينلو قد انتهى وان العراق تحت رحمة الطويل . وحاول حسن علي بن شاه جهان ان يقاوم ففشل وانتحر واستولى الطويل على اذربيجان . وقاومت بغداد الحصار الاول ولكنها استسلمت بعد عام لمقصود خان بن حسن الطويل وقضى على دولة القرا قوينلو . وتوسع الطويل في الشمال فهزم الكرج واستولى على تفليس . واتصل بامبراطور طرابزون البيزنطي وصاهره وتزوج دسبينا ابنة الامبراطور داود التي ولدت له ابنه يعقوب وابنته حليمة (مارثا) . ولكن هذا التوسع اوصله الى حدود امبراطوريتي المماليك والعثمانيين فساءت علاقاته بهما (٨٨١) .

اقتصرت علاقات الطويل مع المماليك على خلافات حول قافلة الحج وتبادل التهم . فقد رأى ان من حقه ارسال قافلة حج الى مكة تحمل علمه وتدعو للواثق بالله الرحمن الملك العادل حسن الطويل بن علي بن عثمان ملك العراقين واذربيجان

وديار بكر وما وراء ذلك . » ولم يرض سلطان المماليك ، وهو صاحب السيادة في الحجاز ، عن هذا فاوعز باعتقال امير الحج رستم الذي ارسله الطويل وارساله الى القاهرة . وقام سفراء الدولة العثمانية في القاهرة بنشاط كبير لتشويه سمعة الطويل في اعين المماليك ونشروا نسخاً لرسائل تبادلها الطويل مع ملوك الافرنج يحرضهم فيها على ملك مصر وملك بني عثمان ويعدهم بمساندتهم في البر اذا ما هجموا بحراً. (٨٨٢)

وكان خلاف حسن الطويل مع الدولة العثمانية اشد خطورة واعمق اثراً من الخلاف مع المماليك . ففي العام الذي استولى فيه حسن الطويل على الحكم نجح محمد الفاتح العثماني في القضاء على الدولة البيزنطية واستولى على القسطنطينية وجعلها عاصمة له ثم التفت الى امبراطورية طرابزون والامارات التركمانية في الاناضول. ورفض الفاتح وساطة حسن الطويل واصر على القضاء على امبراطورية طرابزون عام ٨٦٥/ ١٤٦٠ . وتدخل الطويل عسكريا لحماية امارة قرمان في ربيع ٨٧٦/ ١٤٧٤ من العثمانيين . ونال تأييد الدول الاوروبية وتلقى منها مدافع وبنادق. وقرر مجلس شيوخ البندقية في ربيع اول ٨٦٨/٢ كانون الاول ١٤٦٣ عقد حلف مع الطويل ضد العثمانيين كما ارسل سفيراً الى تبريز (عاصمة الطويل) فوصلها في ذي القعدة ٨٧٥/ ٢٠ نيسان ١٤٧١ . ولكن حسن الطويل خسر المعركة وانتصر عليه العثمانيون في ١٦ ربيع الاول ٨٧٨/١٢ آب ١٤٧٣ وقضوا على امارة قرمان دون ان يحاولوا انتزاع شيء من املاك الطويل . وارسل الطويل الى البندقية ودول اوروبا مستنجداً فوصله سفير البندقية (زينو ابن اخي زوجة الطويل) وسفيرا بولونيا والمجر . وتوفي حسن الطويل في ٢٧ رمضان ٨٨٢/ ليلة ٦ ك ١٤٧٨ دون ان يستطيع الثأر من العثمانيين .(٨٨٣)

تنازع الحكم بعد وفاة حسن ولداه خليل ويعقوب . وكان خليل قد بويع بعد وفاة ابيه فثار عليه اخوه ابو المظفر يعقوب وابن عمه مراد بن جهانكير . وانتصر على مراد الذي قتل ولكنه انهزم امام اخيه يعقوب وقتل واستولى

يعقوب على تبريز في ربيع الآخر ٨٨٣/ آب ١٤٧٨ . وواجه يعقوب متاعب كثيرة في العراق وايران . فقد ثار عليه الاتابك بايندر بك والي اصفهان . وازداد نشاط المشعشع في جنوبي العراق واشتد خطر الشيخ حيدر بن جنيد الاردبيلي الصفوي . وعجز يعقوب عن القضاء على حركة المشعشع ولكنه نجح في القضاء على ثورة والي اصفهان الذي قتل عام ٨٨٦/١٤٨١ كما امد شيروان شاه وساعده على القضاء على حركة حيدر بن جنيد الصفوي الذي قتل واعتقل اولاده عام ٨٩٣/١٤٨٨ . وكان جنيد ابن عمة يعقوب وزوج اخته . وتوفي يعقوب في ١١ صفر ٨٩٦/ كانون اول ١٤٩٠ وعمره ٢٨ سنة .[٨٨٤]

وقامت حرب اهلية بعد وفاة يعقوب . فقد اعتلى العرش ابنه بايسنقر ولكن ابن عمه رستم بن مقصود بن حسن الطويل انتزعه منه . ولجأ بايسنقر الى شروان شاه وحاول استعادة ملكه ولكنه انهزم وقتل عام ٨٩٨ / ١٤٩٢ . وحكم رستم حتى مقتله في ذي القعدة ٩٠٢ / حزيران ١٤٩٧ فبويع بعده احمد بادشاه (بن اورغلي محمد بن حسن) الذي حكم ستة اشهر وقتل . ونودي بالطفل مراد بن يعقوب سلطانا بوصاية الامير ابيه سلطان الذي تزوج امه ، الا ان ابيه سلطان مالبث ان اعتقل مراد واستقل بالحكم . ونازعه الحكم في بغداد محمدي بن يوسف بن حسن الذي بويع عام ٩٠٤ / ١٤٩٨ وانتصر على ابيه سلطان وقتله . وافلت مراد من معتقله وتغلب على محمدي وقتله اواسط ٩٠٥ / اوائل ١٥٠٠ واستولى على العراق وفارس بينما تغلب الوند اخو محمدي على اذربيجان وديار بكر . وكان اولاد حيدر الاردبيلي قد خرجوا من سجنهم وتمكن احدهم ، اسماعيل ، من التغلب على الوند والاستيلاء على اذربيجان عام ٩٠٦ / ١٥٠٠ . وانتصر اسماعيل بعد عامين على مراد قرب همذان وانتزع منه ممتلكاته الايرانية ولجأ مراد الى بغداد . وقصد اسماعيل بغداد ودخلها عام ٩١٤/ ١٥٠٨ وقضى على دولة الاق قيونلو ، ولجأ مراد الى علاء الدولة دلغدر ثم انضم الى السلطان

سليم العثماني وقتل عام ٩٢٠ / ١٥١٤ وهو يحاول استعادة ديار بكر من الصفويين .(٨٨٥)

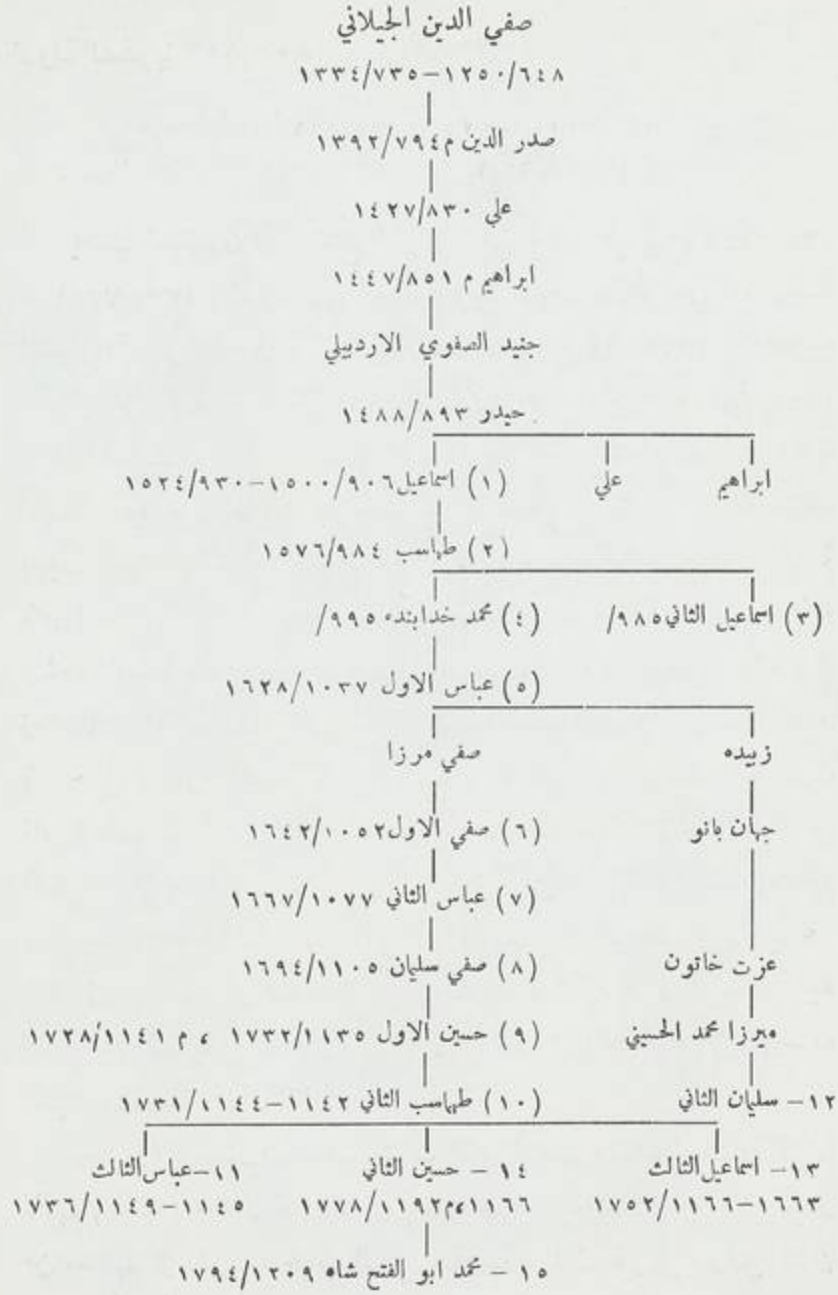
حكم الآق قيونيلو بغداد قرابة اربعين سنة كانت بغداد خلالها ولاية تابعة للعاصمة تبريز . وعهد بها حسن الطويل الى ابنه مقصود بوصاية شاه علي (٨٧٩/ ١٤٧٤-٨٨٢/١٤٧٧) واخيرا الى الشيخ حسن (١٧ شعبان ٨٨٢ - ٨ محرم/ ٨٨٣/نيسان ١٤٧٨) . ولما تولى العرش خليل بن حسن بادر الى عزل حسن وقتل اخيه مقصود الذي كان الحاكم الرمزي للعراق واقطع العراق لابن عمه مراد بن جهانكير (ربيع اول ٨٨٣ - صفر ٨٨٤) وعين كلابي على بغداد . وثار مراد على ابن عمه ولكنه هزم وقتل . وقصد المولى حسن المشعشع بغداد في ١٩ جمادي الثاني ٨٨٣/ايلول ١٤٧٨ ثم عاد عنها دون ان يحاول كلابي التعرض اليه ، فاتهم بمشايعته وعزل . ولما اشتدت الفتنة بعد وفاة السلطان يعقوب اعلن محمدي بن يوسف بن حسن الطويل نفسه سلطانا في بغداد عام ٩٠٤/١٤٩٨ وسعى لاحتلال تبريز . واغتنم اعداؤه الفرصة وحاولوا تنصيب مراد بن يعقوب في بغداد فزحف عليهم محمدي ولكنه هزم وقتل بعد ان حكم في بغداد وتبريز عاماً واحداً . ولم يستطع مراد مد نفوذه الى تبريز التي استقل بها الوند فاكتفى ببغداد وفارس واقام في همذان وعين باريك بك برناك واليا على بغداد ولم يحاول مراد الاعتصام ببغداد بل فر لاجئا الى علاء الدولة دلغدر فبادر باريك بك الى تقديم ولائه الى الشاه اسماعيل عام ٩١٤/١٥٠٨ وتأهب للمقاومة. ولم يكتف الشاه بالولاء الرمزي فأرسل جيشاً لاحتلال بغداد كما ثار اهل بغداد على واليهم واخرجوا نقيب الاشراف محمد كمونة من سجن الوالي . وفر باريك بك لاجئاً الى العثمانيين بينما صعد النقيب محمد كمونه المنبر يوم الجمعة وخطب باسم الشاه اسماعيل وخرج اعيان المدينة لاستقبال الجيش الصفوي . وخضع العراق للصفويين وانتهى فيه عهد التركمان . (٨٨٦)

الدولة الصفوية ٩٠٦/١٥٠٠ — ١١٤٩/١١٩٣٦

في بغداد ٢٥ جمII ١٩١٤/١٥٠٨ – ٢٤ جمI ٩٤١٤/١٥٣٤
١٠٣٣/١٦٢٣ – ١٠٤٨/٢٤ ذ I ١٦٣٨

ينسب الصفويون الى الشيخ الصوفي صفي الدين الجيلاني (٦٤٨/١٢٥٠ – ٧٣٥١/١٣٣٤) الذي يروي انه كان عربياً سنياً . وكان صفي الدين رئيساً لشعبة دراويش خلفه في رئاستها ابنه صدر الدين (م ٧٩٤/١٣٩٢) ثم حفيده الخواجا علي (م ٨ رجب ٨٣٠/١٥ ايار ١٤٢٧) فابراهيم بن علي(٨٥١/١٤٤٧) واخيرا انتقلت الرئاسة الى الشيخ جنيد ابن ابراهيم الذي زاول نشاطه برعاية اميرالاق قيونلو وتزوج خديجة اخت حسن الطويل . ومال اتباعه الى التشيع بسبب وجود حركتهم في بلاد شيعية . وبدأ جنيد نشاطا عسكريا في منطقة شيروان وجمع حوله اكثر من عشرة الاف مقاتل فاثار مخاوف شاه جهان ، وشيروان شاه فقاد الاخير حملة ضده وهزمه وقتله عام ٨٥١/١٤٤٧ وخلفه في زعامة الطريقه ابنه حيدر الذي تزوج ابنة خاله حسن الطويل . واستقر حيدر في اردبيل وكثر اتباعه التركمان ، وانتشروا في فارس و كرمان والاناضول فامرهم بخلع طواقي التركمان ولبس طواق حمر ذات اثني عشر لفة (دلالة على الاثني عشرية) لذا لقب اتباعه بالقزل باش . وحمل عليهم شروان شاه وهزمهم وقتل حيدر . وكان سلطان الاق قيونلو يعقوب بن حسن الطويل راضيا عن نكبة زوج اخته وابن عمته وعبر عن فرحته برسالة بالفارسية الى السلطان بايزيد العثماني اعلمه فيها بقتل حيدر « شيخ ارباب الضلال » فشكره بايزيد برسالة كتبت بالفارسية ايضا . (٨٨٧)

ولجأ اولاد حيدر الى خالهم يعقوب الذي اعتقلهم ولكنه لم يقتلهم اكراما لامهم (اخته) ، فقدر للاولاد ان يقضوا على دولة خالهم . وفر اولاد حيدر من معتقلهم اثر نشوب الحرب الاهلية في دولة الاق قيونلو . وقتل الابن


صفي الدين الجيلاني
٦٤٨/١٢٥٠-٧٣٥/١٣٣٤
صدر الدين م٧٩٤/١٣٩٢
علي ٨٣٠/١٤٢٧
ابراهيم م ٨٥١/١٤٤٧
جنيد الصفوي الاردبيلي
حيدر ٨٩٣/١٤٨٨
ابراهيم
علي
(١) اسماعيل٩٠٦/١٥٠٠-٩٣٠/١٥٢٤
(٢) طهماسب ٩٨٤/١٥٧٦
(٣) اسماعيل الثاني٩٨٥/
(٤) محمد خدابنده ٩٩٥/
(٥) عباس الاول ١٠٣٧/١٦٢٨
زبيده
صفي مرزا
جهان بانو
(٦) صفي الاول١٠٥٢/١٦٤٢
(٧) عباس الثاني ١٠٧٧/١٦٦٧
عزت خاتون
(٨) صفي سليمان ١١٠٥/١٦٩٤
ميرزا محمد الحسيني
(٩) حسين الاول ١١٣٥/١٧٣٢ ، م ١١٤١/١٧٢٨
١٢- سليمان الثاني
(١٠) طهماسب الثاني ١١٤٢-١١٤٤/١٧٣١
١٣- اسماعيل الثالث
١٦٦٣-١١٦٦/١٧٥٢
١٤ - حسين الثاني
١١٦٦م/١١٩٢/١٧٧٨
١١-عباس الثالث
١١٤٥-١١٤٩/١٧٣٦
١٥ - محمد ابو الفتح شاه ١٢٠٩/١٧٩٤

الاكبر فانتقلت الزعامة الى اسماعيل بن حيدر ومارثا (حليمه) . واستطاع اسماعيل بمساعدة القبائل التركية ان ينتقم لابيه وجده من شروان شاه عام ٩٠٦/١٥٠٠ واحتل باكو وتغلب على الوند ملك الاق قوينلو واستولى على تبريز وتوج فيها عام ٩٠٨/١٥٠٢ . وهكذا اسس اسماعيل العربي السني الاصل دولة ايرانية شيعية بمساعدة قبائل تركية . (٨٨٨)

حكم الصفويون ايران واحيانا بعض العراق اكثر من قرنين وربع . وكانت دولتهم شيعية المذهب يحيط بها امبراطوريات سنية كبيرة : الازبك في التركستان والعثمانيون في الاناضول والمماليك في مصر وبر الشام وبعض الجزيرة العربية والمغول في الهند فلم تجد لها صديقا وحليفا غير البرتغاليين الذين وصلوا المياه الشرقية في الوقت الذي قامت فيه امبراطورية الصفويين . وتغلب اسماعيل على شيبان خان سلطان الازبك الذي هزم وقتل في معركة طاهر اباد (شعبان ٩١٦/١ - ٢ ك /١٥١٠) ولكن عبيد بن شيبان ثأر لابيه (١٧ رمضان ٩١٨/ ٢٦ تشرين/١٥١٢) وارسل الى السلطان سليم العثماني مبشرا بانتصاره على « شرذمة قليلة زنادقة اوباش ملاحدة قزل باش » . واستمر النزاع بين الصفوي والشيباني طوال القرن فانتزع الصفوي هراة . وساعدهم في هذه الجهة ان اباطرة المغول في الهند كانوا معادين للازبك الذين اخرجوهم من تركستان فايدوا الصفوي وقام الامبراطور همايون بزيارة الشاه . (٨٨٩)

وازداد الخطر العثماني عليهم لاسيما بعد ان وحد العثمانيون جميع العالم العربي (باستثناء العراق) تحت رايتهم وقضوا على دولة المماليك . وحدث اكثر من صدام مع العثمانيين . فقد خسر اسماعيل معركة جالديران في ٩٢٠/١٥١٤ وخسر ديار بكر وشمالي العراق . واستؤنف الصدام في عهد طهماسب بن اسماعيل الذي هاجمه السلطان سليمان وانتزع منه العراق واذربيجان . واستمر النزاع بين الامبراطوريتين حتى نهاية عهد الصفويين . واستطاع الشاه عباس الاول الكبير ان يحتل العراق ويخرج العثمانيين من اذربيجان . وانتصر عليهم السلطان

العثماني مراد الرابع واسترد بغداد وعقد صلحا في ٢ محرم ١٠٤٩/١٦٣٩ ثبتت بموجبه الحدود بين العراق وايران بصورة نهائية دون ان يؤدي تثبيت الحدود هذا الى انهاء النزاع ووضع حد للحروب . (٨٩٠)

حكم من الصفويين ثلاثة عشر شاها كان حكم آخر اربعة منهم اسميا . ودام عهد الشاه اسماعيل اقل من ربع قرن (٩٠٦/١٥٠٠ - ٩٣٠/ ١٥٢٤) فعاصر السلطان الغوري في مصر والسلاطين العثمانيين بايزيد وسليم وسليمان، وسلطاني الازبك: شيباني وابنه عبيد، وامبراطور المغول بابور الذي فر من تركستان ليؤسس امبراطورية في الهند . واقام اسماعيل علاقات قوية مع البرتغاليين وغض الطرف عن احتلالهم لهرمز وسيطرتهم على الخليج مقابل مساعدتهم له على العدو العثماني المشترك . وخلف اسماعيل ابنه طهماسب الذي حكم اكثر من نصف قرن (٩٣٠/٢٤ ايار ١٢٥٤ - ١٥ صفر ٩٨٤/١٤ ايار ١٥٧٦) عاصر خلالها عدداً من ملوك العالم البارزين. فقد عاصر السلطان سليمان القانوني وابنه سليم الثاني العثمانيين ، وعبيد خان الازبكي (م ٩٤٧/١٥٤٠) وابنه محمد . والاباطرة المغول بابور (م ٩٣٧/١٥٣٠) وهمايون (٩٦٢/١٥٥٥) واكبر . وبقيت علاقاته قوية بالبرتغاليين كما اقام علاقات مع ملكة بريطانيا اليصابات واستقبل انطوني جنكسن ممثل الشركة المسكوفية البريطانية كما استقبل دون سباستيان سفير البندقية عام ٩٦٢/١٥٧٥ محاولا بذلك الاشتراك مع الغرب في محاربة عدوهم العثماني المشترك . واشتد النزاع مع العثمانيين في عهد عباس الاول (٩٩٥/١٥٨٧ - م ١٩ جم١ ١٠٣٧ /٢٧ ك ٢ ١٦٢٧) . واستعان عباس بمدربين انجليز وعادى البرتغاليين والعثمانيين وانتزع عباس من العثمانيين اكثر العراق واسترجع الولايات الايرانية ، ثم تعاون مع الاسطول البريطاني في الاستيلاء على جزر البحرين وهرمز . وتوالى على حكم ايران بعده ملوك ضعاف خسروا العراق والبحرين ، ثم انهاروا تحت ضربات الافغان (٨٩١) .

خضع العراق للصفويين مرتين كان مجموعها ثلاثا واربعين سنة. فقد احتلها

الشاه اسماعيل في جم II ٩١٤/١٥٠٨ وعين عليها خادم بك ابو منصور وسماه خليفة الخلفاء واضطهد اهل السنة. وقاد الشاه حملة ضد المولى محسن بن محمد المشعشع في الحويزه الذي توفي قبل وصول الحملة اليه فخلفه ابنه المولى فياض فهزمه الشاه واستولى على الحويزة. ولما هزم الشاه في جالديران عام ٩٢٠/١٥١٤ اخرج اهل العراق الشمالي حاكمهم الايراني وخطبوا للسلطان العثماني الذي ارسل اليهم محمد الآمدي والياً كما فوض الشيخ ادريس البدليسي باعادة تنظيم المناطق الكردية. ولما توفى الشاه اسماعيل استولى ذو الفقار خان رئيس قبيلة الموصل والكردية على بغداد وقتل واليها الايراني ابراهيم سلطان واعلن ولاءه للسلطان العثماني. وارسل الشاه طهماسب حملة قضت على حركة ذي الفقار واعادت اخضاع العراق وعهد الشاه الى محمد خان بحكم بغداد فبقي فيها الى سقوط بغداد بيد السلطان سليم العثماني في جم I ٩٤١/ اول ١٥٣٥ كانون اول ١٥٣٤ . اما البصرة فقد حكمها آنذاك امير من المنتفق اعتاد على تقديم ولاء رمزي لصاحب السيادة في بغداد. وسارت حملة عثمانية الى البصرة فاحتلتها في شوال ٩٥٣/ كانون اول ١٥٤٦ وجعلتها مركزاً لولاية جديدة وميناءاً بحرياً للاسطول العثماني العامل ضد البرتغاليين. وعاد الايرانيون الى احتلال بغداد ثانية اثر فتنة بكر السوباشي الذي ثار على العثمانيين واستنجد بالشاه ثم عاد الى طاعة السلطان. حاصر الشاه بغداد واحتلها في صفر ١٠٣٣/٢٨ تشرين الثاني ١٦٢٣، وعين عليها قولي خان حاكماً حتى وفاته عام ١٠٤١/١٦٣١ فخلفه عليها بكتاش خان الارمني . واستعاد السلطان مراد الرابع بغداد في جمادي الثاني ١٠٤٨/تشرين الثاني ١٦٣٨ . اما البصرة فلم تخضع للايرانيين وبقي اميرها الافراسيابي موالياً للعثمانيين . وكان افراسياب قد اسس في البصرة امارة عربية تدين بالولاء للسلطان العثماني وعاشت ثلاثة ارباع القرن ١٠٠٥/١٥٩٦ — ١٠٧٨ /١٦٦٨)[٨٩٢] .

خضع العراق للحكم العثماني السني قرابة اربع قرون . وحماه العثمانيون من المصير الذي لاقته خوزستان فابقوه بلدا عربياً واعادوا توثيق

صلاته بالعالم العربي بعد ان ارتبط تاريخه قروناً طويلة بتاريخ العالم الايراني . ولم يختلف نظام الحكم العثماني فيه عنه في اي بلد عربي آخر . وتمتع العراق في العهد العثماني بحماية قوية من الخطر الخارجي فلم يدخله معتد غير الايرانيين الذين اخضعوا بغداد فترة قصيرة اوائل القرن ١١/١٧ واحتلوا البصرة فترة اقصر اواخر القرن ١٢/١٨ .

وكان العراق قد تعرض للخطر الايراني خلال القرن ١٢/١٨ . فقد قضى الافغان على الدولة الصفوية واسروا الشاه حسين عام ١١٣٥/١٧٢٢ واسسوا دولة افغانية سنية في بعض ايران ، بينما غدت بقية الاراضي الايرانية نهباً للعثمانيين والروس . وبرز القائد التركماني الافشاري نادر قولي ابن امام قولي الذي قضى على الدولة الافغانية عام ١١٤٢/١٧٢٩ ونصب طهماسب شاها واخرج الروس والعثمانيين من البلاد . وتلاعب نادر بالشاهات وحكم باسم اربعة على التوالي ثم خلع آخرهم وقضى على الصفويين نهائياً واعلن نفسه سلطاناً في ٢٤ شوال ١١٤٨/اوائل ١٧٣٥ وحكم حتى اغتياله في ١١ جم ١١٦٠/حزيران ١٧٤٧ مؤسساً بذلك دولة تركية ايرانية شيعية جديدة عرفت باسم الدولة الافشارية (١١٤٨/١٧٣٥ — ١١٦٨/١٧٥٤) . وهاجم نادر شاه العراق اكثر من مرة وهدد بغداد وحاصر الموصل ولكنه فشل في ضم اي جزء من العراق واضطر الى العودة الى حدود مراد الرابع . ونشبت حرب اهلية في ايران بعد مقتله انتهت بسيطرة كريم خان الزندي على اكثر ايران وتأسيس الدولة الزندية (١١٦٣/١٧٥٠ — ١٢٠٩/١٧٩٤) . وارسل كريم خان حملة احتلت البصرة عام ١١٨٩/١٧٧٥ ولكن الجيش الايراني انسحب من البصرة بعد وفاة كريم خان في صفر ١١٨٩/آذار ١٧٧٥ . وقضى التركمان القاجار على الدولة الزندية وأسسوا دولة تركمانية ايرانية شيعية هي الدولة القاجارية (١٢٠٩/١٧٩٤ — ١٣٤٢/١٩٢٣) واتبع القاجار في بادىء الامر سياسة عدائية نحو العثمانيين وحاولوا ضم العراق او اجزاء منه ولكنهم قبلوا فيما بعد بحدود مراد الرابع بموجب معاهدة ارضروم عام ١٢٣٨/١٨٢٣ .

الفصل التاسع

الاتراك في مصر وبر الشام

٤٠٠/١٠٠٩ — ٩٢٢/١٥١٦

بدأ القرن الخامس ومصر وبر الشام يخضعان لحاكم واحد هو الخليفة الفاطمي في القاهرة . وبقي مصير كل قطر من القطرين مرتبطاً الى حد كبير بمصير القطر الآخر . وتعرضت وحدة القطرين خلال هذه الفترة لكثير من الازمات التي أدت الى وقوع اجزاء من بر الشام لحكم اجنبي . واشتد الخطر حينما استطاع الاجنبي ان يدفع اسفيناً بين القطرين فقطع الاتصال البري بينهما ، ولكن ارادة الشعبين القوية مكنتهما من القضاء على هذا الاسفين واعادة الاتصال البري ثم تطهير بر الشام من الاجانب . واستمر قيام هذه الدولة الموحدة رغم تغير السلالات الحاكمة وبقيت القاهرة عاصمة القطرين . وجاء العثمانيون اوائل القرن العاشر / السادس عشر لا ليفصموا الوحدة ولكن ليعيدوا ربط مصير القطرين بباقي الاقطار العربية بعد انفصال طويل .

ولم تكن أحوال مصر وبر الشام مبهجة عند بداية القرن . فقد خضع القطران لخليفة فاطمي اتهمه كثير من المؤرخين بقواه العقلية ووصفوه بالشذوذ او الجنون . أما الخليفة فهو الحاكم بأمر الله ابو علي المنصور ابن الخليفة العزيز .

تولى الحاكم الخلافة في ٢٨ رمضان ٣٨٦/تشرين ٩٩٦ وهو ابن احدى عشر سنة بوصاية ارجوان (برجوان) الخادم . وانقسم الجند في القاهرة الى مشارقة (اتراك وعبيد) بزعامة ارجوان ومنجوتكين (بنجوتكين) ومغاربة بزعامة الحسن بن عمار وسليمان بن فلاح . وكانت اولى أعمال الحاكم بعد بلوغه هي قتل أرجوان وابن عمار والاستبداد بالامر عام ٣٩٠/١٠٠٠ (٨٩٣) .

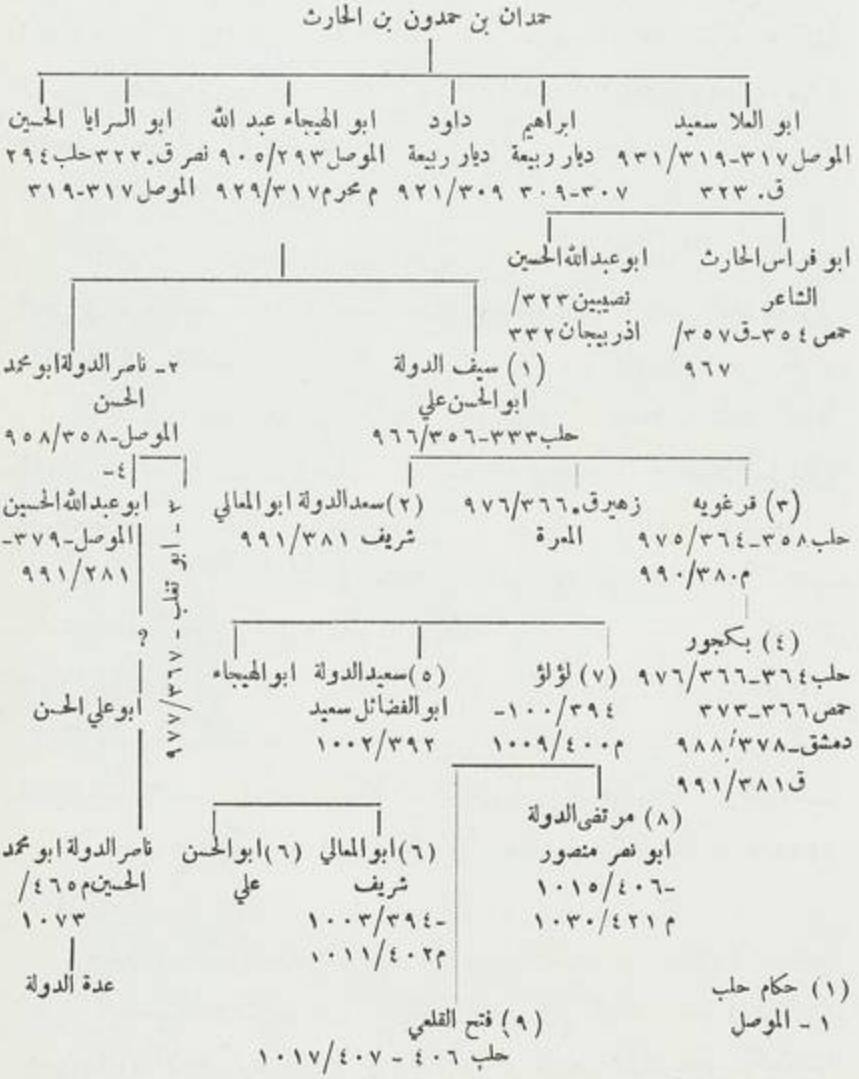
وتعرض بر الشام لهزات عنيفة في عهد الحاكم . فقد هدده غزو بيزنطي من الخارج وثورات وفتن في الداخل . وزحف الجيش البيزنطي لمساعدة لؤلؤ الكبير الوصي على العرش الحمداني في حلب ضد الفاطميين ولكن الجيش الفاطمي هزم البيزنطيين في معركة العاصي في ٦ شعبان ٣٨٤/١٥ ايلول ٩٩٤ فثأر البيزنطيون لهزيمتهم بعد عام . وانتصر جيش فاطمي بقيادة حاكم دمشق بشاره الاخشيدي على البيزنطيين عام ٣٨٨/٩٩٨ وطاردهم حتى انطاكية ، فعاد البيزنطيون في خريف العام التالي واستولوا على شيزر وافامية (قلعة المضيق) ثم عقدوا صلحاً مع الفاطمي لمدة عشر سنوات . وتجمدت الجبهة البيزنطية بعد ذلك قرابة سبعين سنة (٣٩٠/١٠٠٠ - ٤٦٠/١٠٦٧) (٨٩٤) .

حلب من اواخر العهد الحمداني الى العهد السلجوقي

٣٨٠/٩٩٠ — ٤٨٠/١٠٧٨

تغلب على الامراء الحمدانيين في حلب مماليكهم امثال قرغويه وبكجور ولؤلؤ وابنه . وكان قرغويه قد استقل بحكم حلب وقتل صاحب حمص الشاعر ابا فراس الحمداني واخرج سعد الدولة ابن سيف الدولة من حلب عام ٣٥٨/٩٦٨ فلجأ سعد الدولة الى مملوك ابيه زهير صاحب المعرة . وتآمر على قرغويه مملوكه بكجور واعتقله عام ٣٦٤/٩٧٥ ومات في السجن بعد ستة عشر عاماً . وتنازل بكجور عن حلب لسعد الدولة الذي اعطاه حمص عام ٣٦٦ / ٩٧٦ ثم أخرجه منها بعد سبعة اعوام . ودخل بكجور في خدمة الخليفة الفاطمي الذي ولاه

دمشق ثم عزله عام ٣٧٨/٩٨٨. وقصد بكجور الرقة ليقود منها ثورة على سعد الدولة ولكنه هزم واسر وقتل . واستخلف سعد الدولة بعد وفاته (رمضان ٣٨١/ آخر ٩٩١) ابنه ابا الفضائل سعيد الدولة (م صفر ٣٩٢ / اول ١٠٠٢) برعاية



مملوكه ابي محمد لؤلؤ الكبير السيفي . واستطاع لؤلؤ ان يحمي حلب من الفاطميين مستعيناً بالبيزنطيين ولكنه خسر المعرة . وغدت انطاكية بعد عام ٣٥٨/٩٦٩ مركزاً بيزنطياً هاماً يهدد حلب وسائر بر الشام ولكن يساهم في الوقت نفسه في حماية حلب من الفاطميين . ولما مات سعيد الدولة بويع بعده ولداه ابو الحسن علي وابو المعالي شريف ، واستولى لؤلؤ على تدبير ملكهما وليس إليهما شيء .. وأحب لؤلؤ التفرد بالملك [فسيرهما الى مصر ٣٩٤/١٠٠٤] وحصل الامر له ولولده .. » . وحاول ابو المعالي استعادة حلب بعد ثمانية اعوام ولكنه فشل ومات [٨٩٤] .

حكم لؤلؤ وابنه منصور حلب زهاء ربع قرن . وكان لؤلؤ هو الحاكم الفعلي في حياة سعيد الدولة ثم استبد بالحكم واستقل به بعد وفاته بعامين . وتوفي لؤلؤ عام ٤٠٠/ آب ١٠٠٩ فخلفه ابنه ابو نصر منصور الذي انعم عليه الحاكم بامر الله الفاطمي بلقب مرتضي الدولة . وثار عليه ابو الهيجاء بن سعد الدولة الحمداني بمساعدة بني كلاب وصاحب ديار بكر وبموافقة الامبراطور البيزنطي فاستنجد مرتضى الدولة بالفاطمي . وتخلى بنو كلاب عن ابي الهيجاء فانهزم وعاد الى منفاه القديم في القسطنطينة ومات فيها . وغدر مرتضى الدولة ببني كلاب واعتقل عدداً من زعمائهم ومن بينهم صالح بن مرداس اوائل ذي القعدة ٤٠٢ / ايار ١٠١٢ . وافلت صالح من سجنه في صيف ٤٠٥/١٠١٤ وهزم مرتضى الدولة واسره ثم اطلقه على شروط . واخل مرتضى الدولة بتعهداته لصالح فضايقه بنو كلاب وثار عليه مملوكه فتح القلعي فانهارت معنوياته وفر من حلب اواخر رجب ٤٠٦/ آخره ١٠١ ولجأ الى انطاكية وتوفي فيها عام ٤٢١/ ١٠٣٠ [٨٩٥] .

وخضعت حلب للفاطميين خلال الاعوام العشرة التالية . وتولاها باسم الخليفة الفاطمي المملوك ابو نصر فتح القلعي غلام لؤلؤ الى ان وصلها في رمضان ٤٠٧/١٠١٧ الامير عزيز الدولة ابو شجاع فاتك الارمني مملوك بنجوتكين بينما

نقل فتح القلعي والياً على صور . واعلن فاتك عصيانه على الفاطميين واستقل بحلب ١٠٢٠/٤١١ ولكن تآمر عليه خشداشه (اخوه بالعبودية) ابو النجم بدر وارسل اليه من اغتاله ثم استأثر بحكم حلب في العاشر من ربيع الاخر ١٠٢٢/٤١٣ ولقب وفيّ الدولة وامينها . ووصلت حملة فاطمية فاعتقلت بدرا ونصبت صفيّ الدولة الكتامي والياً . وسقطت حلب اواخر عام ١٠٢٤/٤١٥ بيد صالح بن مرداس الكلابي (٨٩٦) .

بنو كلاب المرداسيون ١٠٢٦/٤١٧ — ١٠٧٩/٤٧٢

مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد

١ — اسد الدولة ابو علي صالح ٤١٦–ق٤٢٠/١٠٢٩

٦ – ابوذؤابة عطية	٣ – معز الدولة كمال	٢ – شبل الدولة ابو كامل نصر
حلب ٤٥٤–٤٥٥/١٠٦٣	٤٣٣–٤٤٨/١٠٥٦	– ق. ٤٢٩/١٠٣٨
الرحبة – ٤٦٣/١٠٧٠	٤٥٢ – م٤٥٤/١٠٦٢	
م ٤٦٥/١٠٧٢		

٤ – رشيد الدولة تاج الملوك محمد
٤٥١–٤٦٨/١٠٧٥

٧ – سابق	٦ – جلال الدولة نصر
– ١٠٧٩/٤٧٢	– ٤٧٠/١٠٧٧

حكم بنو مرداس حلب اكثر من نصف قرن واسسوا فيها سلالة عربية شيعية حاكمة حلت فيها محل السلالة العربية الشيعية الحمدانية ومماليكها . ولكن لم يستتب الامر للامراء المرداسيين في حلب فترات طويلة بل نازعهم عليها الفاطميون وانتزعوها منهم اكثر من مرة بحيث لم تزد مدة الحكم المرداسي الفعلي في حلب على ثلثي هذه الفترة . وكان صالح بن مرداس قد تزعم بني كلاب واستولى على الرحبة ومنبج وبالس وبدأ يتدخل في شئون حلب ويسعى لامتلاكها الى ان تم له ذلك في ١٠٢٥/٥١٦ .

ووسع صالح املاكه فضم حمص وبعلبك وصيدا وحالف حسان الطائي ضد الخليفة الفاطمي وتقاسما بر الشام ولكنهما هزما وقتل صالح . وانتقلت حلب الى ولديه معز الدولة ابو علوان ثمال في القلعة وشبل الدولة نصر في المدينة. واستطاع نصر بعد عام ان يخرج اخاه من القلعة ويعوضه عنها بالرحبة وبالس. وتعرضت حلب اثناء ذلك لخطر بيزنطي كبير الا ان الجيش البيزنطي اصيب بكارثة وتشتت شمله . ولم يتقبل الخليفة الفاطمي خسارة حلب بسهولة فسعى لاستردادها وتم له ذلك اوائل رمضان ٤٢٩ / ١٠٣٨ بينما قتل نصر في معركة شمالي حماة (٨٩٧).

وخضعت حلب للفاطمي اربع سنوات ارتبطت خلالها بوالي دمشق المملوك امير الجيوش المظفر ابو منصور انوشتكين الدزبري الختلي الذي اناب في حلب المملوك بنجوتكين. وكان انوشتكين مملوكا تركياً بيع في دمشق عام ٤٠٠/١٠٠٩ ثم اهدي الى الخليفة الحاكم « وجعل في الحجرة » والحق بمدرسة المماليك فلما تخرج وانتهى تدريبه واعداده ارسل والياً على بعلبك عام ٤٠٦/١٠١٥ . ونقل من بعلبك الى قيسارية في فلسطين ثم اعتقل. واعجب به الوزير الجرجرائي فارسله على رأس حملة عام ٤٢٩/١٠٢٨ للقضاء على ثورة صالح بن مرداس وحسان بن مفرج الطائي فهزمهما. ولما استتب له الامر في جنوبي بر الشام زحف على حلب واحتلها عام ٤٢٩/١٠٣٧ . وخافه الوزير فسعى لدى الخليفة حتى اعلنه ثائرا ففر انوشتكين من دمشق ولجأ الى حلب ومالبث ان توفي جم I ٤٣٣/١٠٢٤. وكانت اوامر الخليفة قد صدرت باعطاء حلب الى معز الدولة ثمال فسلمها اليه المملوك بنجوتكين في آخر جمادي (٨٩٨).

وخضعت حلب للمرداسيين مرة اخرى . وكان ثمال بن صالح قد لجأ عام ٤٢٩/١٠٣٧ الى صاحب الجزيرة شبيب بن وثاب النميري الذي توفي بعد عامين فانتقل حكم الجزيرة الى ثمال . ووصله تفويض الخليفة الفاطمي بولاية حلب وسلمه اياها بنجوتكين فحكم حلب بموافقة الخليفة الفاطمي وبموافقة

الامبراطور البيزنطي . وتوترت علاقاته بالفاطمي عام ١٠٤٧/٤٣٩ الذي اوعز الى والي دمشق ناصر الدولة الحمداني بتأديبه . وقاد الحمداني حملة احتلت حماة والمعرة وفشل في اخذ حلب . وصد المرداسي حملتين فاطميتين قاد الاولى منهما والي حمص شجاع الدولة بن كليد الذي قتل ، وقاد الثانية رفيق الخادم الذي اسر ومات في المعتقل فاضطر الفاطمي الى مصالحة ثمال . واعاد ثمال الرقة وحران الى منيع بن شبيب الذي كان ثمال قد أخذها من أبيه. واخيراً تنازل ثمال عن حلب للخليفة الفاطمي الذي عوضه عنها جبيل وبيروت وعكا. وبقيت حلب بيد الفاطمي اربع سنوات (٤٤٨ — ٤٥٢/١٠٦٠) [٨٩٩] .

واستعاد المرداسيون حلب ليحكموها عشرين سنة اخرى . فقد هاجمها محمود بن نصر عام ١٠٥٩/٤٥١ وهزم واسر ناصر الدولة الحمداني الذي حاول صده عنها . وكان عمه اسد الدولة ابو ذؤابة عطية بن صالح قد ملك الرحبة اثر مقتل البساسيري ذلك العام واغتنم فرصة انشغال محمود بالحمداني ليحتل حلب فأخرجه منها محمود في شعبان ١٠٦٠/٤٥٢. وتدخل ثمال في النزاع وانتزع حلب من محمود وعطية بمساعدة الفاطمي وحكمها حتى وفاته اواخر ذي القعدة ١٠٦٢/٤٥٤ . وكان منيع بن شبيب صاحب الرقة وحران قد تدخل في النزاع بين المرداسيين مؤيداً محمود، فأرسل ثمال حملة بقيادة أخيه عطية للانتقام منه فانتزع عطية الرحبة واستقر بها. واستولى عطية على حلب بعد وفاة ثمال ولكن ولم يستقم امره فيها اذ انتزعها منه محمود في رمضان ١٠٦٣/٤٥٥ فعاد عطية الى الرحبة وملك الرقة واستقام امره فيهما الى ان انتزعهما منه مسلم بن قريش العقيلي عام ١٠٧٠/٤٦٣ فلجأ عطية الى القسطينية ومات فيها بعد عام . وتعرض محمود لضغط السلاجقة الذين اجبروه على اعادة الخطبة باسم الخليفة العباسي . وحكم محمود حلب حتى وفاته آخر ١٠٧٥/٤٦٨ فتنازع الحكم بعده ولداه سابق ونصر ، وتغلب نصر ولكنه اصطدم مع التركمان فقتلوه ونصبوا اخاه سابق الذي حكم حتى عام ١٠٧٩/٤٧٢ حينما استولى مسلم بن قريش على حلب. وبقيت حلب بيد مسلم بن

قريش العقيلي الى مقتله في حرب سليمان بن قتلمش . وحاول سليمان احتلال حلب فتصدى له تتش بن الب أرسلان وهزمه وقتله ثم حاصر حلب فتدخل السلطان ملكشاه الذي استولى على حلب وعين عليها قسيم الدولة اقسنقر والد عماد الدين زنكي عام ١٠٨٧/٤٧٩ [٩٠٠] .

وارتبط مصير حمص وحماة والمعرة وانطاكية بمصير حلب . وبقيت هذه المدن جزءاً من الامارة الحمدانية الى أن استقل بها الامراء الطامحون او سقطت بايدي البيزنطيين . واحتل البيزنطيون شيزر واللاذقية وانطاكية عام ٩٦٨/٣٥٧ ونهبوا وخربوا مدن حمص وحماة وجبلة والمعرة . وكانوا قد احتلوا خلال الاعوام الستة السابقة مدن طرسوس ومرعش والمصيصة وادنه وعين زربة واستباحوا حلب . وغدت انطاكية حصناً امامياً للبيزنطيين يهددون منه بر الشام ويرتكزون اليه في التدخل في شئون حلب . وكانت حمص اقطاعاً للشاعر ابي فراس الحمداني الذي حكمها منذ ان افتداه سيف الدولة عام ٩٦٥/٣٥٤ الى مقتله بعد ثلاثة اعوام على يد قرغويه . واخرج قرغويه مولاه سعد الدولة من حلب في العام التالي فلجأ سعد الدولة الى حمص واستقر فيها ثمانية اعوام ثم اعطاها للمملوك بكجور الذي سلمه حلب . واقام بكجور في حمص ست سنوات وغادرها بعد ذلك الى دمشق . وخضعت حمص للمرداسي الى ان انتزعها منه الفاطمي عام ١٠٢٩/٤٢٠ . وتقل الاخبار عن حمص حتى عام ١٠٨٢/٤٧٥ حينما برز فيها خلف بن ملاعب الذي حكمها ثمان سنوات ثم خضعت بعد ذلك للسلاجقة [٩٠١] .

دمشق ٩٩٠/٣٨٠ — ١٠٧٥/٤٦٨

ولي دمشق خلال هذه الفترة ثمان واربعون والياً فاطمياً أي بمعدل وال واحد كل عشرين شهراً . وكان أكثر هؤلاء الولاة مغاربة او مماليك اتراك .

واشتهر من بينهم ثلاثة ولاة حكموا ثلث هذه الفترة وهم التركيان بنجوتكين (٣٨١ - ٩٩٧/٣٨٧) وانوشتكين الدزبري (٤١٩ - ١٠٤١/٤٣٣) والعربي ناصر الدولة الحمداني (٤٣٣ - ١٠٤٨/٤٤٠ ، ٤٥٠ - ٤٥٢) . وقضى بنجوتكين مدة حكمه في محاولات فاشلة لاحتلال حلب ثم قاد قواته الى مصر محاولا فرض نفوذه في القاهرة ولكنه هزم واسر . ونجح انوشتكين في احتلال حلب واعاد اخضاع اكثر بر الشام للحكم الفاطمي ولكن خلافاته مع الوزير دفعته الى العصيان والاعتصام بحلب وما لبث أن توفي . كذلك قضى ناصر الدولة مدة ولايتيه في محاولات فاشلة لاخضاع حلب[٩٠٢] .

وواجه حكام دمشق متاعب كثيرة على يد رؤساء الاحداث والجند فيها. وازداد نشاط الاحداث لا في دمشق وحدها بل في حلب وغيرها من مدن بر الشام وغدوا مصدر شغب وازعاج للحكام في كل مكان . وحاول والي دمشق جيش بن محمد ان يقضي على نفوذهم فدعا زعماءهم الى الطعام ثم بطش بهم وصلب كل زعيم في حيه . ولكن هذا العمل لم يقض على نفوذهم . وتعاون الاحداث والجند والاهلون ضد الولاة فاخرجوا واليين واجبروا واليا ثالثا على الفرار فمهدوا الطريق بذلك للسلاجقة. واخيرا سقطت دمشق بيد اتسز في ذي القعدة ٤٦٨/١٠٧٦ وخطب فيها للخليفة العباسي . وانتهى الحكم الفاطمي في دمشق بعد ان دام قرنا وعشرة اعوام[٩٠٣] .

فلسطين

وغدت الاجزاء الجنوبية من بر الشام مركزاً لثورات كبيرة على الحكم الفاطمي بزعامة شيوخ من آل الجراح . وسبق للشيخ دغفل بن الجراح الطائي ان ايد القرامطه ضد المعز لدين الله الفاطمي عام ٣٦٣/٩٧٣ ثم استأمن وتخلى عن حلفائه . وانحاز المفرج الى الفاطمي وايده ضد الفتكين والقرامطة وساهم في اعتقال الفتكين . وتصدى المفرج لابي تغلب الحمداني فهزمه واسره وقتله في

صفر ٣٦٩/٩٧٩ . واستبد المفرج بفلسطين « وخلت الديار لابن جراح واتت بنوطي على الناس وشملهم البلاء » وكثرت جموعه « وقويت شوكته وعاث في البلاد وخربها » . وسير الفاطمي ضده جيشاً بقيادة المملوك التركي بلتكين الذي هزمه ففر لاجئاً الى انطاكية ثم استأمن بواسطة بكجور . وانحاز المفرج الى بكجور وايده في نزاعه مع الوزير الفاطمي وفر معه شمالا ، فلما قتل بكجور استأمن المفرج وعاد الى فلسطين . وبقي المفرج مصدر ازعاج للفاطمي حتى ان الوزير ابن كلس اوصى مولاه الخليفة بان لا يبق على المفرج . وثار المفرج اكثر من مرة على الحاكم بامر الله . فقد ايد بنجوتكين ثم خذله . وثار ثانية وبايع شريف مكة ابا الفتوح بن جعفر الحسني العلوي بالخلافة باسم الراشد بالله ثم مالبث ان اطاع واعاد الشريف الى مكة . وجردت ضده حملة ففر وابنه حسان الى الصحراء ومات في منفاه بعد عامين فعفى عن ابنه حسان وعاد عام ٣٩٠/١٠٠٠ . وقام حسان بثورة كبيرة عام ٤٢٠/١٠٢٩ متحالفاً مع صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فهزمهما المملوك التركي انو شتكين الدزبري . ولم يهدأ آل جراح طوال الحكم الفاطمي [٩٠٤] .

ساحل بر الشام في العهد الفاطمي ٣٦٠/٩٧٠ — ٤٧٠/١٠٧٧

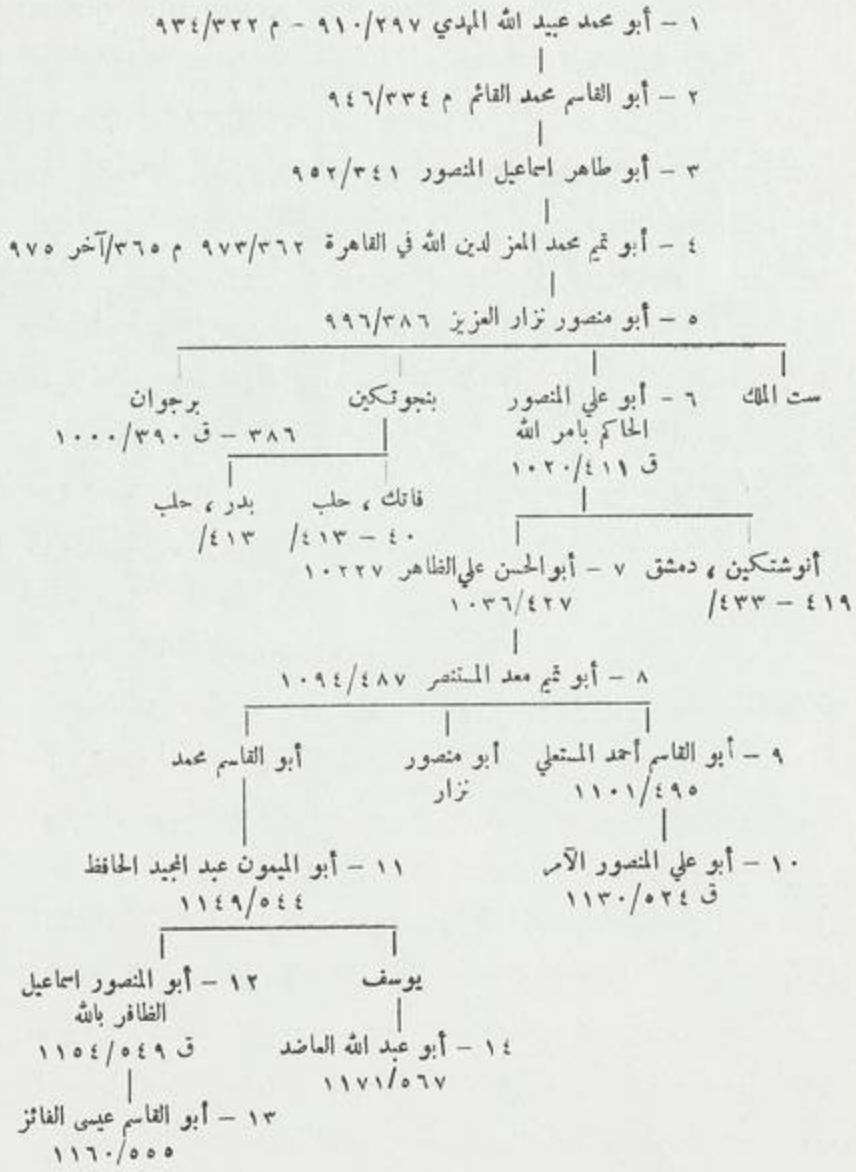
عجز الفاطميون عن حماية السكان في بر الشام من الفتن الداخلية او الغزو الاجنبي . فقد توغل البيزنطيون في البلاد واخضعوا كل المدن الساحلية حتى صيدا جنوبا وعجزوا عن اخذ طرابلس ، ثم انسحبوا فلم تبق في ايديهم غير انطاكية . وصمدت طرابلس للبيزنطيين ثانية عام ٣٨٦/٩٩٦ . وحكم **طرابلس** ولاة فاطميون ابرزهم نزال (٣٧٨ — ٣٨١/٩٩٦) والقاضي علي بن حيدرة (٣٨٧ — ٤٠٠/١٠٠٩) ومختار الدولة ابن نزال الكتامي بعد عام ٤٠٧/١٠١٦ ، واخيرا استقل بها القاضي ابو عمار الى ان اخرجه منها الصليبيون . وكان لحاكم طرابلس اسطول قوي استطاع عام ٣٨٧ / ٩٩٧ ان يهزم اسطولا بيزنطيا يحمل عونا لثوار صور . اما صيدا فقد حكمها في اول العهد الفاطمي

ابو الفتح ابن الشيخ وكان على رأس منصبه عام ٣٨٧/٩٩٧ . ولم يستطع ابن الشيخ مقاومة البيزنطيين فهاداهم ودفع غرامة حربيـة . وواجه الفاطميون اصعب مهمة ادارية في صور التي ثارت عليهم اكثر من اربع مرات. وكان اهل صور قد ثاروا عام ٣٨٦/٩٩٧ ونصبوا العلاقة اميراً وهو احد الملاحين واستنجدوا بالبيزنطيين ، فارسل الفاطمي جيشا واسطولا لتأديبها وايده اسطول طرابلس وقوى طرابلس وصيدا . واستولى الاسطول على النجدة البحرية البيزنطيـة وشدد الحصار على صور فاستسلمت واسر العلاقة وصلب في القاهرة . واستقل بصور القاضي عين الدولة ابو الحسن محمد بن عبد الله بن ابي عقيل (٤٥٨/١٠٩٢ – ٤٨٢/١٠٨٩) واولاده فاعاد الفاطمي احتلالها . وثار الوالي الفـاطمي في صور عام ٤٨٦/١٠٩٣ فلم يؤيده اهل المدينة ففشلت ثورته واسر ، كذلك ثار وال اخر بعد اربعة اعوام فادب . واخيرا احتل الصليبيون الافرنج المدن الساحلية [٩٠٥] .

مصر الفاطمية ٣٥٨/٩٩٥ — ٥٦٧/١٦٧١

ملك من الفاطميين اربعة عشر خليفة (كعدد خلفاء بني امية) لمدة قرنين وسبعين سنة قمرية (اي ثلاثة امثال الفترة الاموية) . وتوارثوا الملك بصورة عمودية فلم يتولَّ احد منهم بعد اخيه على خلاف الامويين والعباسيين . وورث الملك الابن عن ابيه باستثناء حالتي الحافظ والعاضد . وماتوا جميعهم ميتة طبيعية باستثناء ثلاثة هم الحاكم الذي قتل بصورة غامضة ، والآمر الذي اغتاله فدائي باطني ، والظافر الذي قتله نديمه . ورغم خلع العاضد وانهاء الخلافة الفاطمية في مصر فانه ترك ليموت بهدوء . ولم يحـدث تنافس على العرش بين الامراء الفاطميين الذين احترموا وصية الخليفـة الراحل الذي كثيراً ما اوصى لقاصر او لاصغر ابنائه . ولعل نزار ابن المستنصر هو الامير الفاطمي الوحيـد الذي نازع أخاه للعرش فقضي على فتنته بسرعة [٩٠٦] .

وسيطر على الدولة وزراء اقوياء كان من بينهم بعض اليهود والمسيحيين


١ - أبو محمد عبيد الله المهدي ٢٩٧/٩١٠ - م ٣٢٢/٩٣٤
٢ - أبو القاسم محمد القائم م ٣٣٤/٩٤٦
٣ - أبو طاهر اسماعيل المنصور ٣٤١/٩٥٢
٤ - أبو تميم محمد المعز لدين الله في القاهرة ٣٦٢/٩٧٣ م ٣٦٥/آخر ٩٧٥
٥ - أبو منصور نزار العزيز ٣٨٦/٩٩٦
ست الملك
٦ - أبو علي المنصور الحاكم بامر الله ق ٤١١/١٠٢٠
بنجوتكين
برجوان
٣٨٦ - ق ٣٩٠/١٠٠٠
فاتك ، حلب ٤٠ - ٤١٣/
بدر ، حلب ٤١٣/
أنوشتكين ، دمشق ٤١٩ - ٤٣٣/
٧ - أبو الحسن علي الظاهر ٤٢٧/١٠٣٦
٨ - أبو تميم معد المستنصر ٤٨٧/١٠٩٤
٩ - أبو القاسم أحمد المستعلي ٤٩٥/١١٠١
أبو منصور نزار
أبو القاسم محمد
١٠ - أبو علي المنصور الآمر ق ٥٢٤/١١٣٠
١١ - أبو الميمون عبد المجيد الحافظ ٥٤٤/١١٤٩
يوسف
١٢ - أبو المنصور اسماعيل الظافر بالله ق ٥٤٩/١١٥٤
١٤ - أبو عبد الله العاضد ٥٦٧/١١٧١
١٣ - أبو القاسم عيسى الفائز ٥٥٥/١١٦٠

والارمن والاتراك والمغاربة . وتنازع الطامحون على المنصب ولجئوا الى استعمال القوة «وكانت الوزارة في مصر لمن غلب والخلفاء وراء حجاب والوزراء كالمتملكين وقل ان وليها احد بعد الافضل الا بحرب وقتل » . وتمتع الوزيران ابو الفرج يعقوب ابن يوسف ابن كلس اليهودي (٣٦٥/٩٧٥ - ٣٨٠/٩٩٠) والحسن بن عمار الكتامي بنفوذ كبير في عهد المعز والعزيز . وخلف ابن كلس في الوزارة المسيحي القبطي عيسى بن نسطوريوس الذى اناب في دمشق اليهودي منشا بن ابراهيم الفرار . واكثر الوزير ونائبه من استخدام اليهود والنصارى حتى شعر الناس ان مناصب الدولة غدت احتكارا يهودياً مسيحياً فكثرت شكاويهم . وعزل عيسى ثم اعيد وشرط عليه استخدام المسلمين في الدواوين ووضع حد لاحتكار اليهود والنصارى للمناصب . واستمر ابن نسطوريوس في منصبه الى قتله الحسن بن عمار عام ٣٨٦/٩٩٦ . وقتل الحاكم وزيريه ابن عمار المغربي وبرجوان (ارجوان) المملوك التركي . وتولى الوزارة الصاحب نجيب الدولة ابو القاسم علي ابن احمد الجرجرائي (٤١٨/١٠٢٧ - ٤٣٦/١٠٤٤) في عهد الظاهر والمستنصر . واستبد ناصر الدولة الحمداني (الحسن بن الحسين بن حمدان ابو محمد التغلبي) بامور الدولة في عهد المستنصر فتآمر عليه الخليفة مع المملوك التركي الدكز الذي ارسل الى الحمداني من اغتاله في رمضان ٤٦٦/١٠٧٤ . واسند المستنصر الوزارة الى امير الجيوش الافضل بدر بن عبد الله الجمالي الارمني الذي قضى على الدكز وحجر على الخليفة وشغل المنصب عشرين سنة ثم اورثه بعد وفاته لابنه الذي شغله ثمان وعشرين سنة واخيراً قتل عام ٥١٥/١١٢١ . وتسلم المنصب الصالح طلائع بن رزديك لمدة ثمان سنوات فلما قتل خلفه ابنه لعام واحد . وتنازع المنصب مملوكاه شاور وضرغام بعد عام ٥٥٨/١١٦٣ فاستنجد الوزيران المتنافسان بنور الدين زنكي والافرنج . وادى تدخل زنكي الى انتقال الوزارة الى شيركوه ثم الى صلاح الدين الايوبي الذي قضى على الفاطميين عام ٥٦٧/١١٧١ (٩٠٧) .

ولعبت نساء الفاطميين دوراً كبيراً في سياسة الدولة. فقد ثبتت ابنة العزيز الوزير عيسى بن نسطوريوس واعادته الى منصبه بعد عزله متحدية بذلك الشعور العام ضده لتحيزه للمسيحيين واليهود. وتدخلت ست الملك اخت الحاكم بامر الله في امور الدولة «وكان يشاورها في الامور ويعمل برأيها ولا يخالف مشاورتها» فحرضته على قتل كثيرين من اعوانه. وازداد خوف اعوان الحاكم من بطشه فشكوه الى ست الملك فوعدتهم «احسان التدبير». وقتل الحاكم فاتهمت ست الملك بقتله وحكمت باسم ابنه الظاهر حتى وفاتها عام ١٠٢٤/٤١٥. وتغلبت «ام المستنصر على دولته وكانت تصطنع الوزراء وتوليهم ... فمن استوحشت منه اغرت به المستنصر فقتله». وتآمرت على الاتراك وزعيمهم العربي ناصر الدولة الحمداني وقتلت بعض زعماء الاتراك ولكنهم تغلبوا على الدولة فغرمها الحمداني مبلغاً كبيراً. وتآمرت عمة الفائز على قتل الوزير الصالح رزيك فاكتشف امرها وقتلت فحلت محلها اختها الصغرى[٩٠٨].

السلاجقة والاتابكيون في بر الشام ٤٦٣/١٠٧٠ — ٥٧٩/١١٨٣

حكم السلاجقة ومماليكهم بر الشام ما يقارب القرن وربع القرن من الزمن. وكان قد دعى للسلطان السلجوقي والخليفة العباسي على منابر بعض مدن بر الشام بعد ان بقي بر الشام فاطمياً اكثر من قرن. وخطب محمود المرداسي للسلاجقة والعباسيين في حلب عام ٤٦٣/١٠٧٠ اي في الوقت الذي خطب فيه للعباسي في مكة (بعد ان خطب فيها للخليفة الفاطمي قرناً كاملا). واستولت جيوش السلاجقة في العام نفسه بقيادة اتسز بن اوف (ابق ؟) الخوارزمي على الرملة والقدس وهددت دمشق. وانتزع اتسز دمشق من الفاطميين وخطب فيها للخليفة العباسي يوم الجمعة لخمس بقين من ذي العقدة عام ٤٦٨/١٠٧٥. وقام اتسز في العام التالي بمحاولة فاشلة لاحتلال مصر فصده عنها الوزير بدر الجمالي. ووصل دمشق بعد عامين جيش فاطمي فحاصرها وغدا موقف اتسز حرجاً. وكان

السلطان ملكشاه قد عهد في العام السابق الى اخيه تتش بير الشام فلما بلغت تتش استغاثات اتسز بادر الى انجاده . ولكن تتش اراد دمشق لنفسه فامر بقتل اتسز وحكم المدينة[٩٠٩] .

حلب في عهد السلجقة والاتابكة من آل زنكي

وما لبثت حلب ان اصبحت سلجوقية ايضاً . وكان تتش قد فشل في انتزاعها من المرداسي عام ١٠٧٨/٤٧١ فقصدها بعد عام شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل واخذها من المرداسي واقره السلطان ملكشاه عليها . وطمع به الاميران السلجوقيان تتش بن الب ارسلان (اخو السلطان) وسليمان بن قتلمش (ابن عم السلطان). وحالف مسلم الفاطمي ضد تتش وحاصر دمشق ثم صد عنها عام ١٠٨٢/٤٧٥ . وهزمه سليمان بن قتلمش (قطلمش) فقتل بالمعركة (١٠٨٦/٤٧٩) . واغتنم الفرصة تاج الدولة تتش صاحب دمشق فهزم سليمان الذي انتحر ودخل مدينة حلب . وتدخل السلطان السلجوقي ملكشاه (اخو تتش) في هذه المنازعات وعين قسيم الدولة اقسنقر والياً على حلب . وبقي اقسنقر في منصبه حتى وفاة السلطان فانحاز الى تتش ثم الى بركيارق . وهزمه تتش وقتله في جم ٤٨٧/ ايار ١٠٩٤ واخذ حلب[٩١٠] .

واسس رضوان بن تتش دولة مستقلة في حلب بعد مقتل ابيه في صفر ٤٨٨/ شباط ١٠٩٥ . وحكم رضوان بمساعدة اتابكه وزوج امه جناح الدولة بن ايتكين ثم اختلفا فغادره الاتابك الى حمص فاستقل فيها بينما اصلح رضوان علاقاته مع صاحب انطاكية باغي سيان بن محمد بن الب التركماني وصاهره . وحكم رضوان في حلب حتى وفاته في ٢٨ جم ٥٠٧/ كانون اول ١١١٣ فخلفه ابنه الب ارسلان بوصاية المملوك لؤلؤ . . وقتل اخويه وكذلك فعل ابنه . وفتك لؤلؤ بسيده بعد عام وبايع سلطان شاه ابن تتش الا ان الجند ثاروا به وقتلوا لؤلؤ اخر ٥١٠/ نيسان ١١١٧ فخلفه بارقتاش فترة قصيرة ثم ملك حلب

ايل غازي بن ارتق [٩١١] .

وجابه رضوان متاعب داخلية وخارجية عديدة في علاقاته مع اتباعه واخيه ومع الباطنية والفاطميين وامراء السلاجقة والصليبيين . وحاول رضوان انتزاع دمشق من اخيه دقاق بمساعدة سكمان بن ارتق مغتنما فرصة غياب اخيه ولكنه عاد عنها خاسراً . وعاش رضوان ايرى انتهاء ملك اخيه في دمشق وانتقاله الى اتابكه طغتكين . وهكذا حكم دقاق عشر سنوات ورضوان ضعفها . وانتهى ملك آل تتش عمليا بوفاة ولديه . وطمع الفاطميون بحلب واقنعوا رضوان بالدعوة لهم في حلب شهراً كاملا عام ١٠٩٧/٤٩٠ ثم قطع رضوان الدعوة بضغط من سكمان بن ارتق وباغي سيان صاحب انطاكية ووالد زوجة رضوان وبعد ان يئس من مساعدة الفاطميين له على اخيه دقاق . وقويت دعوة الباطنية في حلب وانضم اليهم بعض الاحداث وحاكوا من مركزهم عدداً من الاغتيالات السياسية كان بعضها لمصلحة رضوان . وهددته جيوش سلجوقية قصدت بر الشام لحرب الصليبيين فاضطر الى الانحياز الى جاولي ضد قلج ارسلان عام ١١٠٦/٥٠٠ ولكنه وقف بعد اربع سنوات على الحياد حينما وصلت جيوش مودود صاحب الموصل لحرب الافرنج . وتعرضت حلب لخطر كبير من الصليبيين الذين احتلوا انطاكية فشغل بصد الخطر القريب اكثر وقته الا انه هب اكثر من مرة لنجدة طرابلس [٩١٢] .

وتأرجح مصير حلب زمناً بين المملوكين مودود وابن ارتق والافرنج الى ان استقرت بيد نجم الدين ايل غازي ابن ارتق عام ١١١٧/٥١١ فأناب فيها ابنه حسام الدين تمرتاش . واشترك ايل غازي في جهاد الافرنج وساهم اكثر من مرة في حماية دمشق منهم . ولما توفي ايل غازي في رمضان ٥١٦/اواخر ١١٢٢ خلفه في حلب بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق ولكن ابن عمه مالك بن بهرام بن ارتق انتزعها منه وهزم الافرنج . وقتل مالك في حرب الافرنج عام ١١٢٤/٥١٨ فخلفه حسام الدين تمرتاش بن ايل غازي . واشتدت مضايقة الافرنج

للمدينة وعجز الارتقي عن حمايتها فاستنجد اهل حلب بوالي الموصل اقسنقر البرسقي وسلموه المدينة في ذي الحجة ٥١٨/١١٢٤ . ولما اغتيل اقسنقر بعد عامين خلفه ابنه مسعود لمدة عام واحد ثم نصب عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة اقسنقر واليا على الموصل . ورحب اهل حلب اول محرم ٥٢٢ / ١١٢٨ بعماد الدين زنكي الذي انقذها من الافرنج ومن الفتنة الناشبة بين قتلغ وبدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق(٩١٣) .

خضعت حلب لآل زنكي سبعاً وخمسين سنة (٥٢٢/١١٢٨-٥٧٩/١١٨٣) حكمها خلالها خمسة امراء منهم . واناب عماد الدين عنه في حكمها الامير سيف الدولة مسعود ابن سوار وجعلها قاعدة رئيسية لحرب الافرنج والتوسع في بر الشام . ولما قتل عماد الدين في ١٦ ربيع الآخر ٥٤١/١١٤٦ كانت حلب من نصيب ابنه نور الدين محمود . واظهر نور الدين مقدرة كبيرة في حرب الافرنج كما ضم دمشق (صفر ٥٤٩/١١٥٤) الى ممتلكاته وقضى على الدولة البورية فيها وحرر من الافرنج اعزاز وافامية (٥٤٦/١١٥١) وبانياس (٥٥٨/١١٦٣) وصافيتا (٥٦٢/١١٦٦) واحتل شيزر (٥٥٢/١١٥٧) والجزيرة (٥٦٦/ ١١٧٠) وقلعة جعبر (٥٦٢) وتدخل في شئون الموصل (٥٦٦/١١٧٠) ومصر (٥٥٩/١٥٦٧) كما انقذ مصر من الافرنج وقضى على الخلافة الفاطمية . وارسل عامله على مصر جيشاً احتل اليمن (٥٦٩/١١٧٣) . وكان اذا مرض نور الدين « مرض الشام بمرضه .. وعوفي ففرح المسلمون » . ومات نور الدين في ١١ شوال ٥٦٩/١١٧٤ بعد ان اتسعت ممتلكاته فشملت اكثر بر الشام والجزيرة بالاضافة الى مصر واليمن . وخلفه ابنه الملك الصالح اسماعيل . وكان الخلاف قد اشتد بين نور الدين وممثله في مصر صلاح الدين ، فلما مات نور الدين زحف صلاح الدين على دمشق بحجة مساعدة ابن سيده فاحتلها آخر ربيع اول ٥٧٠/١١٧٤ كما ضم حمص وحماه وهزم جيش صاحب الموصل وحاصر حلب ثم صالح آل زنكي واستقل في ممتلكاته . وبقي الملك الصالح في حلب حتى وفاته في ٢٥ رجب

١١٨١/٥٧٧ فخلفه فيها صاحب الموصل عز الدين مسعود الذي بادلها مع اخيه عماد الدين بسنجار والخابور والرقة ونصيبين وسروج وتدخل صلاح الدين فانتزع حلب من آل زنكي واعاد عماد الدين الى سنجار عام ١١٨٣/٥٧٩ فانتهى بذلك امر آل زنكي في بر الشام (٩١٤) .

وحرر السلاجقة انطاكية من الحكم البيزنطي لينتزعها منهم بعد فترة قصيرة الافرنج الصليبيون . فقد حكم البيزنطيون انطاكية قرابة قرن وربع (٣٥٨/ ٩٦٩-١٠٨٤/٤٧٧) الى ان حررها سليمان بن قطلمش السلجوقي . وولي انطاكية بعد مقتل سليمان الامير السلجوقي بوزان الذي حكمها حتى عام ١٠٩٢/٤٨٥ فنقل الى الجزيرة وخلفه ياغي سيان في انطاكية . وقام ياغي سيان بنشاط كبير مؤيدا تتش ثم ابنه دقاق ، فلما قام الخلاف بين رضوان واتابكه جناح الدولة حسين غدا ياغي سيان بمثابة اتابك لرضوان وزوجه ابنته عام ١٠٩٧/٤٩٠ . وتحالف ياغي سيان مع رضوان على حرب دقاق ولكن انباء وصول الصليبيين وتهديدهم لانطاكية دعته الى الاستنجاد بدقاق وغيره والاستعداد للدفاع . واشتد الخطر على انطاكية في شوال ١٠٩٧/٤٩٠ التي سقطت بيد الصليبيين آخر جمادي الاولى ٤٩١ حزيران / ١٠٩٨ ففر ياغي سيان ومات قهرا . وبقيت انطاكية بيد الصليبيين الى ان حررها منهم الظاهر بيبرس في شعبان ٦٦٦ / ٢١ ايار ١٢٦٨ (٩١٥) .

ولم تستقر الامور في منطقة حمص لاحد زمناً طويلا . فقد ملكها خلف ابن ملاعب اكثر من ثمان سنوات (١٠٨٢/٤٧٥-١٠٩٠/٤٨٣) الى ان انتزعها منه تتش بمساعدة اقسنقر وبوزان حاكمي حلب وانطاكية السلجوقيين . ولجأ ابن ملاعب الى الفاطميين واستولى بمساعدتهم على حصن افامية فانتزعها منه اقسنقر بعد عام . واستعاد ابن ملاعب حصن افامية عام ١٠٩٦/٤٨٩ وبقي فيه الى ان اغتاله فاطمي في جمادى الاولى ١١٠٦/٤٩٩ فخضعت افامية لرضوان بن تتش صاحب حلب . واغتنم الصليبيون الفرصة فاستولوا على الحصن في ١٣ محرم ٥٠٠/

١١٠٦ . اما مدينة حمص نفسها فقد بقيت بيد تتش الى مقتله فغدت من نصيب ابنه رضوان صاحب حلب الى ان استقل بها عام ١٠٩٦/٤٩٠ اتابكه جناح الدولة حسين . واغتال الباطنيون جناح الدولة عام ١١٠٢/٤٩٦ فاستولى طغتكين على المدينة وحماها من الافرنج . واناب طغتكين في حمص المملوك قراجة الذي استقل بها حتى وفاته عام ١١١١/٥٠٥ فخلفه ابنه صمصام الدين قيرخان (خيرخان). وسعى عماد الدين زنكي الى امتلاك حمص فاعتقل قيرخان عام ١١٣٠/٥٢٤ ولكن اولاد قيرخان رفضوا تسليم حمص له فلما ضايقهم سلموها الى شهاب الدين البوري صاحب دمشق في ٢٢ ربيع اول ١١٣٥/٥٣٠ . وتنازل شهاب الدين عن حمص الى عماد الدين بعد عامين فبقيت بيد آل زنكي الى ان اخذها منهم صلاح الدين الايوبي في جمادى الاولى ١١٧٤/٥٧٠ [٩١٦] .

وكانت **شيزر** قد حررت من البيزنطيين قبل انطاكية بعامين بعد ان خضعت للبيزنطيين زهاء قرن من الزمن (٩٨٨/٣٧٨ - ٢٧ رجب ٤٧٤/ اول ١٠٨٢) . وتم تحريرها على يد سديد الملك (او الدولة) ابي الحسن علي (م ٤٧٥/ ١٠٨٢) ابن مخلص الدولة ابي الفتوح المقلد بن نصر بن منقذ الكناني (م ٤٥٠/ ١٠٥٨) . وخلفه في شيزر ابنه ابو المرهف نصر بن علي (م ٤٩٢/١٠٩٨) الذي اقره السلطان ملكشاه على شيزر وانتزع منه اللاذقية عام ١٠٨٦/٤٧٩ . وتوالى على حكم شيزر كل من ابي العساكر سلطان بن علي (م ١١١١/٥٠٥) وعلي بن مرشد بن علي (١١٥١/٥٤٦) . وتعرضت شيزر الى اخطار من جانب جيرانها المسلمين والافرنج . فقد حاصرها سليمان بن قتلمش (٤٧٥ هـ) وقسيم الدولة اقسنقر (٤٨١هـ) وباغي سيان (٤٩٠هـ) والصليبيون (٥٠٣هـ) وصاحب دمشق (٥٢٧هـ) والبيزنطيون (٥٣٢هـ). وغدت شيزر حصناً هاماً من حصون دار الاسلام ونقطة ارتكاز في حرب الصليبيين لاسيما في عامي ١١١٠/٥٠٤ و ١١٣٥/٥٣٠ . واخيرا دمر البلدة والحصن زلزال شديد في الثالث من رجب ١١/٥٥٢ آب ١١٥٧ فقتل الامير محمد بن سلطان تحت الانقاض . وبادر نور الدين محمود بن زنكي الى

احتلال الانقاض. والتحق من سلم من آل منقذ بخدمة ابن زنكي وصلاح الدين الايوبي فبرز من بينهم اسامة بن منقذ (م ٢٣ رمضان ٥٨٤ / ١١٨٨) صاحب كتاب الاعتبار [٩١٧].

دمشق في عهد السلاجقة واتابكتهم ٤٧٠/١٠٧٧-٥٧٠/١١٧٤

خضعت دمشق للسلاجقة واتابكتهم مائة سنة حكمها خلالها ثلاثة امراء سلجوقيين وعشر من مماليكهم . وكان اول من حكمها اتسز الى ان انتزعها منه الامير تتش بن الب ارسلان. ولما قتل تتش ابان محاولته الحصول على عرش السلطنة السلجوقية سعى ولداه رضوان وتتش الى الاستيلاء على ممتلكات ابيهما فاستولى رضوان على حلب بينما ملك دقاق دمشق. وكانت دمشق بيد ساوتكين الخادم الذي رحب بشمس الدولة دقاق واجلسه على عرش ابيه .ووصل دمشق اثناء ذلك المملوك ظهير الدين طغتكين اتابك دقاق فتآمر على ساوتكين وقتله وتزوج صفوة الملك والدة دقاق وغدا حاكم دمشق الفعلي . وفشلت محاولة رضوان لاحتلال دمشق فاستقرت الامور بين رضوان ودقاق وكانت حماة من نصيب دقاق . وتوفي دقاق في ١٢ رمضان ٤٩٧ / حزيران ١١٠٤ بعد ان اوصى لابنه تتش بوصاية طغتكين . ورأى طغتكين ان محي الدين ارتاش ابن تتش (اخا دقاق) اصلح للحكم فاطلقه من معتقله في بعلبك واجلسه على عرش اخيه اواخر ذي الحجة /ايلول . وحاول ارتاش التخلص من سيطرة طغتكين عليه فغادر دمشق سرا في صفر ٤٩٨/تشرين اول ١١٠٤ واتفق مع الافرنج وصاحب بصرى ضد طغتكين . ولم تنجح محاولة ارتاش ففر الى الرحبة وهلك كما توفي بعد قليل تتش بن دقاق فاستقل طغتكين بحكم دمشق [٩١٨].

اسس طغتكين عائلة حاكمة في دمشق حكمت مستقلة زهاء نصف قرن وقدمت ست امراء وعرفت باسم **الدولة البورية** (٤٩٨/١١٠٤-٥٤٩/١١٥٤) نسبة الى الامير الثاني تاج الملوك بوري ابن طغتكين . وكان المؤسس اميرا ناجحا

في الداخل والخارج حكم عشرة سنوات كاتابك وقرابة ربع قرن كملك مستقل واستطاع ان يمنع الافرنج الصليبيين من التوغل في داخل بر الشام .وخلفه في الحكم اربعة من اولاده فلاقوا جميعاً نهاية عنيفة . فقد توفي تاج الملوك بوري (٢١ رجب ٥٢٦/١١٣٢) متأثرا بجرح اصيب به قبل ذلك بعام اثر محاولة على حياته . وتآمر امراء دمشق مع ام الامير لاغتيال شمس الملوك ابي الفتح اسماعيل (١٤ ربيع الآخر ٥٢٩/١١٣٤) بتهمة سوء سلوكه وتفكيره بتسليم دمشق لعماد الدين زنكي . وقتل شهاب الدين محمود وهو نائم (٢٣ شوال ٥٣٣ / ١١٣٩) بينما لم يدم حكم جمال الدين محمد الا عاماً واحداً (م ٨ شعبان ٥٣٤/ ١١٤٠) . واخيراً استطاع نور الدين زنكي ان ينهي حكم ابي سعيد مجير الدين اكبق بن جمال الدين محمد عام ٥٤٩/١١٥٤ فعاش مشردا حتى وفاته عام ٥٦٤/١١٦٨ (٩١٩) .

وجابه طغتكين وخلفاؤه متاعب داخلية وخارجية كثيرة . فقد ازدادت اطماع اعوانه وكثرت مؤامراتهم التي راح ضحيتها ابناؤه الثلاثة بالاضافة الى عدد من الاعوان . كذلك ازداد نشاط الباطنيين الذين خلقوا جواً ثقيلاً من الارهاب اجبر كثيرين على مداراتهم والغض عن نشاطهم خوفاً منهم . وبدأ عهده وقد سيطر على المسلمين في بر الشام هلع شديد بسبب حملات الافرنج الصليبيين الذين سيطروا على أكثر ساحل بر الشام وهددوا دمشق تهديداً خطيراً . واستعان طغتكين وخلفاؤه بالامراء المسلمين المجاورين لصد الخطر الافرنجي ولكن هؤلاء الامراء شكلوا بدورهم خطراً على العهد القائم في دمشق . وتحملت دمشق اكثر من حصار على يد امراء الافرنج والمسلمين الى ان قدر لابن زنكي احتلال دمشق .

وكانت المتاعب التي سببتها المؤامرات الداخلية كثيرة الازعاج شديدة الخطر . فقد بدأ طغتكين نشاطه السياسي بمؤامرة ناجحة على ساوتكين الخادم . ونشب خلاف بين شمس الملوك ابي الفتح اسماعيل واخيه صاحب بعلبك شمس

الدولة جمال الدين ونشب بينهما قتال عنيف انتهى بصلح . وجرت محاولة لاغتيال شمس الملك فاتهم بها أخاه سونج وقتله . واخيراً تآمرت عليه امه ، فأمرت غلمانها بقتله ، ونصبت اخاه شهاب الدين محمود (حاكم تدمر السابق) خلفاً له . ولاقى شهاب الدين مصيراً مماثلاً فخلفه اخوه صاحب بعلبك الذي توفي قبل ان يتم عامه فبويع ابنه . وحرضت والدة شمس الملك وشهاب الدين زوجها عماد الدين زنكي على انتزاع دمشق من ابن زوجها وحفيده ففشلت محاولة عماد الدين ولكن نجح ابنه نور الدين في احتلالها بعد خمسة عشر عاماً .[٩٢٠]

وواجه طغتكين وخلفاؤه مصاعب على يد امرائه واعوانه . فقد تآمر بعضهم على البعض الآخر وسعى كثيرون الى الاستقلال بقاطعاتهم . فقد استقل اولاد قراجه بحمص حتى ١١٣٥/٥٣٠ وبحماة حتى ١١٢٣/٥١٧ . كذلك عصى فخر الدولة كمشتكين الخادم في بعلبك (٤٩٦ - ١١٠٩/٥٠٣) وراسل الافرنج ثم سلم بعلبك وعوض عنها بصرخد (صلخد) وبصرى فاستقل فيهما حتى وفاته في جم ١١٣١/٥٢٥ . وخلفه فيهما أمين الدولة كمشتكين الذي نال منصبي اتابك واصفهسلار (قائد الجيش) في دمشق عام ١١٣٥/٥٣٠ ولكن كثرة المؤامرات دفعته الى مغادرة دمشق والاعتصام بولايته . ولم تعد بصرى وصرخد الى حكم البوريين المباشر إلا عام ١١٤٦/٥٤١ . وتآمر الغلمان على على الحاجب فيروز فاعتصم بتدمر (محرم ١١٣٤/٥٢٩) ولكنه استرضي بعد عام وعين والياً على حمص إلا ان الغلمان قتلوه بعد وصوله الى دمشق بثلاثة اشهر . واجبر الاعوان صاحب دمشق على تعيين بزواج اتابكا واصفهسلارا واسناد ولاية حمص الى معين الدين انر . وقتل بزواج بعد عامين (٦ شعبان ٥٣٢) فخلفه بعد عشرة ايام في منصبه معين الدين انر . واستبد معين الدين بامور دمشق اثني عشر عاماً في عهد آخر ثلاثة امراء بوريين ، فلما توفي سيطر الوئيس مؤيد الدين ثلاثة اعوام ثم عطاء الخادم (صاحب بعلبك) عاماً واحداً . وانتهى عهد البوريين قبل مرور عام على مقتل عطاء .[٩٢١]

وازداد نشاط الباطنيين في دمشق وبر الشام في هذا العهد فذهب ضحيتهم كثيرون . وكان داعية الباطنية في بر الشام بهرام قد فر من بغداد بعد مقتل عمه ابراهيم الاستراباذي ولجأ الى حماية نجم الدين ايل غازي الارتقي الذي ضغط على طغتكين للسماح لبهرام بسكنى دمشق عام ١١٢٦/٥٢٠ « فأكرم لانقاء شره وشر جماعته وحملت له الرعاية . وتبعه من جهلة الناس وسفهاء العوام وسفساف الفلاحين الطغام من لاعقل له ولا ديانة فيه احتماء به وطلباً للشر بجزبه .. فطلب من ظهير الدين طغتكين حصناً يأوي إليه ومعقلاً يحتمي به فسلم له ثغر بانياس في ذي القعدة . واحجم الناس عن الكلام فيهم والشكوى دفعاً لشرهم لانهم شرعوا في قتل من يعاندهم » . وحصن بهرام المدينة وسعى لتوسيع منطقة نفوذه فهاجم وادي التيم بعد عامين ولكنه هزم وقتل على يد الضحاك بن جندل فخلفه اسماعيل . واتهم الباطنية بعد عام بمحاولة تسليم دمشق للأفرنج ليأخذوا صور بدلاً عنها فبطش بهم صاحب دمشق واحداثها . ولما أحس اسماعيل بالخطر سلم ثغر بانياس للأفرنج في ١٥ رمضان ١١٢٩/٥٢٣ . واشترى الباطنية بعد أربعة اعوام حصن قدموس كما انتزعوا سنة ١١٤٠/٥٣٥ حصن مصياف من احد مماليك آل منقذ حكام شيزر . وناصب الباطنية جيرانهم العداء فلم يفرقوا بين مسلم وصليبي ولا بين سني وشيعي بل كانوا جهازاً ارهابياً اتقن عمله وسلط إرهابه ضد الجميع بدون تمييز . وبقي منهم لعدة قرون قتلة « يستعملهم الملوك في قتل اعدائهم على البعد غدراً ويسمون الفداوية أي الذين يأخذون فدية أنفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم » . وسقط صريع خناجر الباطنيين في دمشق المملوك شرف الدين مودود صاحب الموصل يوم الجمعة الاخيرة من ربيع الآخر ١١١٣/٥٠٧ كما اصيب تاج الملوك بوري بجرح بليغ في الخامس من جمادي الآخرة ١١٣٣/٥٢٧ وتوفي متأثراً به بعد عام .[٩٢٢]

ونجح طغتكين وخلفاؤه في توسيع رقعة الدولة التي ورثوها عن اولاد تتش . فقد خضعت لهم حماة بعد وفاة صاحبها ابن قراجة عام ١١٢٣/٥١٧ الى

أن انتزعها منهم عماد الدين زنكي غدراً بعد سبع سنوات . واستعادها شمس الملوك بعد ثلاث سنوات ثم ما لبث ان خسرها . أما حمص فقد ضموها بعد اغتيال صاحبها عام ١١٠٢/٤٩٦ ثم خسروها لقراجة واولاده بعد سنوات قليلة واخيراً استعادوها عام ١١٣٥/٥٣٠ ليتنازلوا عنها بعد عامين لزنكي . وكانت بعلبك من املاكهم اكثر الوقت اذ انتزعها منهم آل زنكي فترات قصيرة وضموا الرحبة وتدمر عام ١١٢٦/٥٢٠ وقلعة الشقيف وبانياس وجبلة وصور وشرقي الاردن فترات قصيرة . وامتدت أملاكهم جنوباً فتاخمت طبرية وضمت جبل الدروز . (٩٢٣)

وقدم طغتكين وخلفاؤه خدمات جليلة ولعبوا دوراً بارزاً في دفع خطر الافرنج عن بر الشام لايقل أهمية عن دور الزنكيين والايوبيين . وكان الافرنج قد وصلوا بر الشام في خريف ١٠٩٧/٤٩٠ فبادر امير دمشق من فوره الى إرسال جنده نجدة الى انطاكية رغم العداء بين الاميرين كما شارك في الجهود المبذولة لاستعادتها منهم . وتعاون مع امير حمص في حماية مدن الساحل منهم بعد اربعة اعوام . وأرسل طغتكين ابنه تاج الملوك الى جبلة لحمايتها فلما اخرجه منها ابن عمار لم يجعل طغتكين من ذلك سبباً للخصام بل هب بعد أشهر قليلة لنجدة ابن عمار في ربيع ١١٠٢/٤٩٥ . كذلك انجد الفاطميين بعد أربعة اعوام رغم عدائه لهم . وقاد طغتكين قواته كل عام لغزو الافرنج او صدهم وتوغلت سراياه عام ١١٠٩/٥٠١ في فلسطين وتدخل بعد عامين لحماية رفنة القريبة من حمص . وشارك عام ١١٠٩/٥٠٣ في صد الافرنج عن مناطق الفرات ومضايقتهم في أسرها كما حمى البقاع وتدخل لحماية اهل صيدا وصد الافرنج بعد عام عن اللجاة . وأرسل عام ١١١١/٥٠٥ قوة حمت صور . ورفض أهل صور تسليم مدينتهم اليه بعد حمايته لها أجابهم « انما فعلت ما فعلت لله تعالى وللمسلمين لا لرغبة في مال ولا مملكة .. ووعدهم أنه متى داهمهم خطب مثل هذا سارع في المعونة عليه » . وسلمه أهل صور مدينتهم بعد عام فأرسل الى

وزير الخليفة الفاطمي صاحب السيادة عليها مؤكداً له أنه « متى وصل إليها من مصر من يتولى أمرها ... ويحميها بادرت بتسليمها وخروج نوابي عنها وأرجو أن لا يهمل امرها وانفاذ الاسطول بالغلة إليها والتقوية لها . (٩٢٤)

وتحالف طغتكين مع صاحب الموصل مودود على حرب الافرنج واوقعا بهم في معركة بحيرة طبرية اول عام ١١١٣/٥٠٧ كما صدهم عن البقاع بعد ثلاثة اعوام بمساعده البرسقي صاحب الموصل . وتحالف طغتكين عام ١١١٩/٥١٣ مع نجم الدين ايل غازي صاحب حلب لايقاع هزيمة بالافرنج بين انطاكية وحلب . ولم يخل عام من قتال بينه وبين الافرنج فكانما كان في جهاد دائم . واتبع ابنه بوري سياسة مماثلة فالحق أواخر ١١٢٩/٥١٣ هزيمة كبيرة بالافرنج قرب دمشق وتعاون مع عماد الدين زنكي فغدر زنكي بابنه . وحرر شمس الملوك ابن بوري ثغر بانياس من الافرنج . ولما احس بعجزه عن الوقوف وحده امام الافرنج فكر بالتنازل عن ملكه لعماد الدين زنكي ليوحد جبهة المسلمين فكان ذلك سببا في اغتياله . والحق جند دمشق هزيمة بالافرنج قرب بصرى عام ١١٤٦/٥٤١ . وقصدها الافرنج بجموعهم بعد ان شعروا بانها اكبر خطر يهددهم في بلاد الشام فوصلوها في ٦ ربيع اول ١١٤٨/٤٤٣ فهب المسلمون من كل مكان لنجدة دمشق فاضطر الافرنج الى الانسحاب بعد اربعة ايام . وعرفت هذه الحملة الافرنجية الفاشلة باسم الحملة الصليبية الثانية التي قادها امبراطور المانيا كونراد وملك فرنسا لويس السابع . وضايق جند دمشق الافرنج في صور واجبروهم على وقف اعمالهم ضد ممتلكات دمشق كما هب لنجدة نور الدين الذي الحق بالافرنج هزيمة جديدة قرب انطاكية في ٢١ صفر ١١٤٩/٥٤٤ فسقطت بيده افامية بعد اقل من شهر . ووهن حكام دمشق من هذا النضال المستمر فمالوا الى مهادنة الافرنج ورغبوا عن مساندة نورالدين واستعانوا عليه بالافرنج ولكن عواطف اهل دمشق كانت مع نورالدين « والدعاء له متواصل من اهل دمشق واعمالها وسائر البلاد واطرافها » فأجبروا حاكمهم العودة الى الجهاد . (٩٢٥)

ومرت بحكام دمشق فترات ضعف قليلة دفعهم فيها خوفهم من زنكي الى معاداته ومحالفة الافرنج ضده بل انهم اخذوا ثغر بانياس من زنكي ليعطوه الى الافرنج . ولكن هذه الامور لا تؤثر بمركز طغتكين في تاريخ العرب والاسلام كابرز رجل وقف في وجه الافرنج واوقف توسعهم الى ان تمكن زنكي ومن جاء معه من توحيد الصفوف والاستعداد لتحرير البلاد منهم[٩٢٦].

وكانت نهاية البوريين على يد آل زنكي الذين لم يقدر لهم ان يحكموا دمشق الا اقل من ربع قرن (١١٥٣/٥٤٨ - ١١٧٤/٥٧٠) . وكان عماد الدين زنكي قد ناصب البوريين العداء وانتزع منهم حماه وحمص وبعلبك وحاصر دمشق وغدر وصاهر وعمل اكثر من غيره على اضعاف حكام دمشق . ومع ان المؤرخين قد ابرزوا عماد الدين كاول بطل اسلامي ناجز الصليبيين وقضى على اولى دولهم (دولة الرها ١٠٩٨/٤٩١ - ١١٤٧/٥٤٢) وصان بر الشام منهم ، ومع ان المؤرخين لم يتحدثوا بمثل ذلك عن طغتكين الذي لم يسجل له نصر باهر كاحتلال زنكي للرها ، فان طغتكين اجدر بالابراز . وكانت اكثر حروب زنكي مع جيرانه المسلمين فلم يوفر منهم احداً حتى ولا الخليفة . ولجأ الى الغدر اذا ما احوجته القوة . وكانت اكثر حروب طغتكين وابنه مع الافرنج متحالفين مع امراء مسلمين لايتورعون عن الكيد لهم والتآمر ضدهم لانتزاع دمشق منهم . وحاصرهم عماد الدين مرتين كما حاصرهم ابنه نور الدين مثلها ، واخذ منهم ابن عمار جبله وانتزع الفاطميون منهم القدس وصور دون ان يدفع ذلك بحكام دمشق الى التخلي عن نصرة من عاداهم من المسلمين اذا ما تعرض لخطر الافرنج . واخيرا كانت نهاية دمشق على يد نور الدين الذي احتل بين ابطال الاسلام مركزا فريدا قد يستحق طغتكين مثله[٩٢٧] .

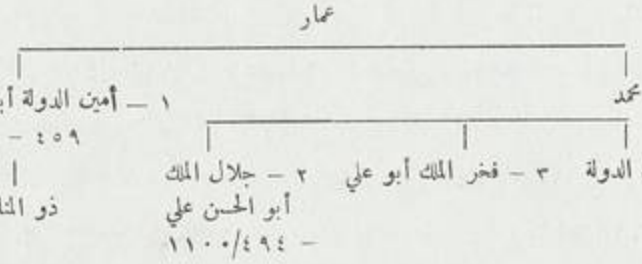
فلسطين

ومرت فلسطين خلال هذا العصر بفترات محزنة وقاسية كثيرة وتغلب

عليها حكام عديدون . فقد اخذ اتسز من الفاطميين الاجزاء الداخلية فلما قتل اقطعها تتش الى المملوك ارتق بن اكسك . وتوفي ارتق في القدس عام ١٠٩٠/٤٨٣ فخلفه فيها ولداه سكمان وايل غازي (نجم الدين ابا الغازي) فانتزع جيش فاطمي القدس منها في شوال ٤٩٠ / ١٠٩٨ . وكانت جيوش الافرنج قد وصلت فلسطين فملكت الرملة ثم حاصرت القدس (١٥ رجب/٧ حزيران ـ ٢٣ شعبان ٤٩٢/ ١٥ تموز ١٠٩٩) وملكتها كما احتلت طبرية وارسوف وهزمت الفاطميين في عسقلان وفرضت الجزية على المدينة. ونصب غودفري (من حوض الراين) على القدس بينما استقر تانكرد النورماندي في طبرية . وتوغل تانكرد في فلسطين الداخلية فاحتل نابلس وبيسان ثم تخلى عن ممتلكاته هذا ليخلف عمه بوهمند في انطاكية الذى وقع اسيرا بيد الدانشمند . اما جودفري فقد اتجه نحو الساحل فاخذ يافا وحيفا وقيساريه واصيب بجرح مميت في حصار عكا . وساهمت اساطيل بيزا وجنوه والبندقية في العمليات ضد هذه الموانيء . وبويع صاحب الرها بلدوين اخو جودفري ملكا على القدس يوم عيد الميلاد (١١٠٠/٤٩٣ ـ ١١١٨/٥١٢) فاحتل ارسوف وقيسارية وعكا بمساعدة اسطول جنوه . وازداد اهتمام الفاطميين بممتلكاتهم في فلسطين فاعتنوا بامداد عسقلان والدفاع عنها فاستطاعوا حمايتها حتى ٥٤٨ / ١١٥٣ . وتوفي بلدوين متأثراً بجراحه فخلفه ابن اخيه بلدوين الثاني صاحب الرها (١١١٨/٥١٢ ـ ١١٣١/٥٢٥) الذي توسع في المناطق الساحلية وهدد دمشق . وبقيت فلسطين بيد الافرنج قرابة تسعين سنة الى ان حررها صلاح الدين بعد حطين عام ١١٨٧/٥٨٣ [٩٢٨] .

وكانت ثغور بر الشام الى الجنوب من بيروت خاضعة للفاطميين بينما استقل ابن عمار بطرابلس وجبلة وسيطر صاحب دمشق على طرطوس وبانياس وخضعت اللاذقية للبيزنطيين وانطاكية لامير سلجوقي ، وسيطر سلاجقة الروم على الاجزاء الشمالية . وكانت انطاكية اول ميناء في بر الشام خضع للافرنج الغربيين

في آخر جم ١ ٤٩٠/٣٠ حزيران ١٠٩٨ . وسارت قوة افرنجية بطريق الساحل بقيادة غودفري دي بويون اللوريني دون ان يتمكن من احتلال اي ثغر سوري . وسار الكونت ريموند صاحب تولوز في وادي العاصي فاحرق معرة النعمان واستولى على حصن الاكراد حيث بنى الافرنج فيما بعد قلعة الحصن . ولم تلق هذه القوى مقاومة في طرطوس (كانت لصاحب دمشق منذ عهد تتش) بينما هاداهم وصالحهم حكام الثغور الاخرى . وبدأ الافرنج بعد استتباب الامور لهم بفلسطين محاولاتهم الاحتلال الثغور . وبدأو بجبيل التي كان الفاطميون قد اخضعوها عام ٤٨٢/١٠٨٩ فانتزعها منهم الافرنج في رجب ٣٩٧/١١٠٣ بمساعدة اسطول جنوة كما اخذوا في العام نفسه ميناء اللاذقية . وتحول اسطول جنوة جنوبا ليساهم في حصار عكا فتم لهم انتزاعها من واليها الفاطمي (٩٢٩) .



وقاومت طرابلس الضغط الافرنجي طويلا . وكان الحكم في طرابلس للقاضي ابي طالب عبد الله بن محمد عثمان الذي كان قاضياً فاطمياً في طرابلس ثم استقل بها عن الخلفاء الفاطميين عام ٤٥٩/١٠٦٦ وحكمها حتى وفاته في رجب ٤٦٤/١٠٧٢ فخلفه فيها على التوالي ابنا أخيه جلال الملك ثم فخر الملك . وكان فخر الملك قد هادن الصليبيين في اول عهدهم ولكن الكونت ريموند التولوزي عاد الى مضايقته أملاً بتأسيس ملك له في طرابلس . وكانت جبلة تابعة الى

الفاطميين ثم الى طرابلس الى ان استقل بها القاضي ابن صليحة . واشتد ضغط طنكري (تانكرد) ، صاحب انطاكية الافرنجي ، على جبلة فارسل ابن صليحة الى دمشق في شعبان ٣٩٤/١١٠١ عارضاً تسليم الميناء الى اميرها الذي نفذ بوري بن طغتكين لحكمها . واستاء اهل جبلة من حكم بوري فراسلوا ابن عمار الذي انتزع جبلة وأسر بوري وأعاده مكرماً الى دمشق . ولم يمنع هذا العمل العدائي صاحب دمشق من أن يهب في المستقبل لنجدة ابن عمار . ولما خسر ابن عمار مدينة طرابلس استقر في جبلة الى أن استولى عليها طنكري في شوال ٥٠٢/ايار ١١٠٩ . وحكم جبلة دوق لاتيني افرنجي تابع لانطاكية كما جعلت أسقفية كاثوليكية . وحرر صلاح الدين المدينة يوم الجمعة ١٨ جم ٥٨٤/١٥ تموز ١١٨٨ واورثها لابنه صاحب حلب الظاهر الايوبي وهكذا دام الحكم الافرنجي في جبلة ثمانين سنة (٩٣٠) .

واشتد ضغط ابن صنجيل (ريموند التولوزي Raymond of saint Gilles Count of Toulouse) على طرابلس . وكانت آمال ابن صنجيل في تأسيس ملك له قد خابت بينما نجح فرسان اقل منه أهمية في اقتطاع ممالك لهم . وأسره طنكري ثم أطلق سراحه بعد أن أخذ عليه تعهداً بعدم حمل السلاح ضده في المستقبل . وبادر ريموند الى سحب قواته من اللاذقية البيزنطية وركزها في طرطوس التي استعادها من الاتراك بمساعدة أسطول جنوه في ربيع الثاني ٩٤٩٤/شباط ١١٠١ وشرع بمحاصرة طرابلس . واستنجد فخر الملك بصاحب دمشق فانجده بجند دمشق وحمص « في عدد وثير » ولكن ابن صنجيل هزمهم في جمادي الاخر ٤٩٥/نيسان ١١٠٢ واحتل سهل البقيعة . واستعان باسطول جنوه على احتلال جبيل بعد عامين كما أمده البيزنطيون بما يلزمه لاحكام الحصار على طرابلس . وقام ابن عمار بهجوم معاكس على استحكامات الافرنج وتمكن من احراقها ، ومات ابن صنجيل في ٤ جم ٤٩٨/٢٨ شباط ١١٠٥ بسبب حروق أصابته . واستمر حصار الافرنج رغم وفاة ابن صنجيل (الذي خلفه ابنه الطفل) فاستنجد ابن عمار بطغتكين وسكمان ابن ارتق . وكان طغتكين مريضاً أما

سكمان فقد مات في القريتين وهو في طريقه لنجدة ابن عمار . وأخيرا قرر ابن عمار عام ١١٠٧/٥٠١ أن يذهب بنفسه الى بغداد لطلب النجدة من الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي واستناب عنه في طرابلس ابن عمه ابو المناقب ابن عمار . وأعلن أبو المناقب العصيان واستنجد بالفاطمي فوصل المدينة أسطول فاطمي يحمل والياً فاطمياً على طرابلس اسمه شرف الدولة بن أبي الطيب فاعتقل أعوان فخر الملك وأرسلهم الى مصر . وغادر ابن ريموند طرطوس عائداً لفرنسا تاركا مقاطعته لقريبه السرداني (ابن اخت صنجيل واسمه Williom jordan) . واستولى السرداني على حصن عرقة وهزم طغتكين ثم فوجيء بوصول برتراند (Bertrand الابن غير الشرعي لابن صنجيل) ومعه أربعة آلاف مسلح وخمسين سفينة ويساعده أسطول جنوي . وهب طنكري لمساعدة السرداني بينما تدخل ملك القدس لفض الخلاف . وتعاون الافرنج على حصار طرابلس فاستسلمت في ١١ ذي الحجة ١٢/٥٠٢ تموز ١١٠٩ بعد حصار طويل . وأصاب السرداني سهم أفرنجي فقتله فاستولى برتراند على طرابلس وطرطوس وعرقة مؤسساً فيها دولة أفرنجية جديدة في بر الشام . وبقيت طرابلس بيد الافرنج الى أن تم تحريرها وتحرير جبيل في ٤ ربيع الاخر ٢٦/٦٨٨ نيسان ١٢٨٩ . وكان قد تم تحرير اللاذقية قبل ذلك بعامين [٩٣١] .

واحتفظ الفاطميون بمساعدة أسطولهم بالمدن الساحلية الواقعة الى جنوبي طرابلس مدة أطول . وكانت موانيء أرسوف وقيسارية (رجب ٤٩٤/أيار ١١٠١) وعكار (شعبان ٤٩٨/أيار ١١٠٤) قد سقطت بيد الافرنج بمساعدة الاساطيل الايطالية والانكليزية . وساهم أسطول جنوه في عملية الاستيلاء على بيروت ٢١ شوال ١٣/٥٠٣ أيار ١١١٠ . ووصل ملك النروج Sigurd على رأس أسطول كبير يساهم في حصار صيدا التي استسلمت في ٢٠ جم ٤/٥٠٤ كانون ١١١٠ . واشتد الخطر على صور فاستنجد واليها الفاطمي عز الملك باتابك دمشق الذي أنجده وساهم في فك حصار أفرنجي استمر أكثر من أربعة أشهر (٢٥ جم /٢٩ تشرين

الثاني — ١٠ شوال ٥٠٥/١١ نيسان ١١١٢) وقرر أهل صور تسليم مدينتهم الى أتابك دمشق الذي أرسل اليها سيف الدولة مسعود والياً فحكمها عشر سنوات . ووصل الميناء أسطول فاطمي فاعاده الى الحكم الفاطمي ونقل مسعود معتقلاً الى مصر. وعجز الفاطمي عن حماية صور فوضعها ثانية تحت حماية طغتكين. واغتنم الافرنج الفرصة فملكوها بعد حصار طويل (محرم/٥ شباط — ٢٣ جم ٥١٨/٧ تموز ١١٢٤) . واستمرت مقاومة عسقلان مدة أطول . فقد بقيت زمناً طويلاً نقطة ارتكاز مصرية تهدد الافرنج في فلسطين . وألحق الجيش المصري هزيمة كبيرة بالافرنج في ٢٧٠ رجب ٤٩٥/١٧ أيار ١١٠٢ . وتوغلت قوى مصرية صغيرة في فلسطين فوصلت القدس في عامي ٥٠٠/١١٠٦ و ١١١٠ ١١٢٢ والخليل عام ٥٠١/١١٠٧ واللد ٤٩٥/١١٠١ و ٤٣٢/١١٣٧ ولكن لم توفق هذه الغزوات وألحقت بها خسائر كبيرة لا سيما في الاعوام ٤٩٤/١١٠١ ٤٩٩/١١٠٥ . وتمرد والي عسقلان الفاطمي وتعاون مع الافرنج وقبل حامية صليبية في مدينته ولكن ثار عليه جنده وقتلوه وأبادوا الافرنج . وواصل الفاطميون امداد عسقلان وتقويتها الى أن ضعف أمر الوزراء في القاهرة وكثرت الفتن فاهملت وسقطت بيد الافرنج بعد حصار دام أكثر من نصف عام (٢٦ شوال ٥٤٧/٢٥ ك الثاني — ٢٦ جم الاولى ٥٤٨/١٩ آب ١١٥٣) فغدا جميع ساحل بر الشام بايدي الصليبيين (٩٣٢) .

الدولة الايوبية

ينسب أمراء هذه الدولة الى قائد كردي استخدمه الاتراك ومماليكهم في العراق ثم قدر لابنه أن يؤسس امبراطورية كبيرة حكمت مصر وبر الشام والجزيرة الفراتية والحجاز واليمن قرابة قرن من الزمن الى أن أورثوا البلاد الى دولة أسسها مماليكهم . فقد بدأ نجم الدين أيوب بن شادي حياته في خدمة

شحنة بغداد السلجوقي مجاهد الدين بهروز الذي جعله مستحفظاً (دزدارا = حاكما) على حصن تكريت. ولما عاد الاتابك المملوك عماد الدين زنكي عن بغداد منهزماً عام ١١٣٢/٥٢٦ سهل له نجم الدين عملية انسحابه وبالغ في اكرامه. ولما حدث خلاف بين نجم الدين وبهروز لجأ نجم الدين الى الموصل فولاه زنكي حصن بعلبك في ذي الحجة ٥٣٣/ آب ١١٣٩ بعد ان انتزعها من البوريين. واستعاد البوريون بعلبك بعد مقتل عماد الدين عام ١١٤٦/٥٤١ ودخل نجم الدين في خدمتهم فعين حاكما على قلعة دمشق. ورافقه في هذه المغامرات أخوه أسد الدين شيركوه الذي التحق بخدمة نور الدين. وساهم الاخوان في تسهيل تسليم دمشق الى زنكي (٩٣٣).

واختفى نجم الدين عن المسرح الذي ملاه ابنه صلاح الدين. وكان صلاح الدين قد رافق عمه شيركوه في الحملة التي وجهها نور الدين زنكي الى مصر عام ١١٦٣/٥٥٩ نجدة للوزير الفاطمي شاور ضد خصمه ضرغام. وقتل ضرغام واستلم الحكم شاور الذي نقض تعهداته لزنكي واستطاع الافرنج ان يجبروا شيركوه على الانسحاب من مصر. وعاد شيركوه الى مصر بعد عامين على رأس حملة جديدة فاجبر الافرنج على الجلاء عن مصر ثم انسحب بعد ان عقد شاور اتفاقاً جديداً مع الافرنج نص على دفع مائة الف دينار سنوياً واقامة شحنة أفرنجية في القاهرة. وتدخل شيركوه مرة ثالثة عام ١١٦٨/٥٦٤ فاجلى الافرنج عن مصر ودخل القاهرة في ٤ ربيع الاخر وقتل شاور وغدا وزيراً للخليفة الفاطمي في ٧ ربيع الاخر/٩ كانون اول. ولبث شيركوه في منصبه الى ان توفي بعد شهرين فخلفه ابن اخيه صلاح الدين (٩٢٣).

وأحسن صلاح الدين اغتنام الفرص وخلق الظروف المواتية ليؤسس امبراطوريته الضخمة «ولم يخطر ببال احد اخذ صلاح الدين الشام من الملك الصالح، فانه كان غرس نقمة ابيه الملك العادل فلم يلتفت صلاح الدين للأيادي السالفة وانتهز الفرصة حيث امكنته.». وقضى صلاح الدين السنوات العشر

الاولى بعد وفاة نور الدين في محاولات لانتزاع كل بر الشام والجزيرة الفراتية من آل زنكي وتوزيعها ممالك على افراد عائلته باذراً بذلك بذرة الانقسام بينهم . واحتل عام ١١٧٤/٥٧٠ مدن دمشق (اول ربيع اول / تشرين اول) وحمص (١١ جم ١ / كانون اول) وحماه (مستهل جم ١ / كانون الثاني ١١٧٥) وحاصر حلب وصد جيوش آل زنكي حكام الموصل وحلب في معركة قرب حماة وصالحهم « على ان يكون له ما بيده من بلاد الشام » . وألحق في ١٠ شوال ٥٧١ / نيسان ١١٧٦ هزيمة ثانية بآل زنكي واخذ منبج واعزاز والمراغة وارمناز وحاصر حلب . وغزا الجزيرة الفراتية بعد وفاة صاحب الموصل سيف الدين غازي عام ٥٧٦ / ١١٨٠ واحتل سروج والرها والرقة وحران والخابور ونصيبين . واغتنم فرصة وفاة الملك الصالح اسماعيل بن نورالدين في حلب فحاصر الموصل مرتين كما احتل حلب في صفر ٥٧٩ / حزيران ١١٨٣ متمماً بذلك الاستيلاء على جميع ممتلكات آل زنكي في بر الشام والجزيرة . كذلك دخل صلاح الدين في نزاع مع سلطان سلاجقة الروم كما احتل ميافارقين وحران وفشلت محاولته ضد خلاط [٩٣٦] .

والتفت صلاح الدين الى الافرنج ليحاربهم بالموارد الضخمة التي اصبحت تحت تصرفه — موارد مصر وبر الشام والجزيرة واليمن . وكان امراً طبيعياً أن يكسب صلاح الدين انتصارات اضخم من انتصارات اسلافه ولكنها قد لاتبدو بهذه العظمة اذا قيست بموارد امبراطورية صلاح الدين البشرية والاقتصادية . وحدث اول صدام جدي بين صلاح الدين والافرنج في ٢٤ جماداول ٥٧٣/٢٥ تشرين ثاني ١١٧٧ عندما حاول احتلال عسقلان ، فسحق الافرنج جيشه وافلت صلاح الدين من الاسر بصعوبة . وحاصر الافرنج حماه وهددوا حارم فهادنهم صلاح الدين ليتفرغ لحرب آل زنكي وسلاجقة الروم . واستأنف قتال الافرنج عام ١١٨١/٥٧٧ ليحطم اسطولاً افرنجياً اعد في العقبة لغزو الاراضي المقدسة كما اغار على الغور وطبرية وبيسان وحاصر بيروت واحتل قلعة الشقيف ، ثم

بدا له ان املاك آل زنكي في الجزيرة هي الصيد الأثمن فهادن الافرنج ليغزو الجزيرة . واتخذ القتال مع الافرنج شكلاً جدياً في ربيع الاول ٥٨٣/١١٨٧ فهزم الافرنج في حطين يوم السبت ٢٥ ربيع II / ٤ تموز واسر ملك القدس وعدداً من امراء الافرنج . واحتل صلاح الدين بعد النصر مدن طبرية والناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية والفولة ونابلس ويافا وصيدا (٢١ جم I / ٢٩ تموز) وبيروت (٢٩ جم I / ٦ آب) وجبيل وعسقلان (سلخ جم I / ٤ ايلول) والقدس (الجمعة ٢٧ رجب / ٢ تشرين اول) وعكا ، بينما فشل في اخذ صور بعد حصار استمر قرابة شهرين (٩ رمضان/تشرين الثاني ـ ٣٠ شوال/ ٨ كانون اول) . وقضى الشتاء في عكا ثم استأنف عملياته الحربية في العام الجديد فاحتل طرطوس (٦ جم I) وجبله (٨ جم I / ١٥ تموز) واللاذقية (٢٤ جم I / ٢٢ تموز) وقلعة صهيون وصفد وكوكب الهوا والكرك . وكان الافرنج قد حشدوا قواهم في صور وهاجموا عكا في منتصف رجب وأنجدهم ملوك فرنسا وانكلترا . وسقطت عكا بأيدي الافرنج بعد حصار دام عامين (١٥ رجب ٥٨٥/٢٨ آب ١١٨٩ – ١٧ جم II ٥٨٧/١١ تموز ١١٩١) . ونكث ملك الانكليز ريشارد بعهوده وبشروط التسليم وقتل ثلاثة آلاف أسير بعد أن استلم من صلاح الدين فديتهم . وبعد أن أتم ملك الإنكليز جريمته في ١٦ شعبان ٥٨٧/٢٩ آب ١١٩١ اتجه جنوباً . وقام صلاح الدين بمحاولة فاشلة لوقف زحف الإنكليز شمالي ارسوف صباح ٢٥ شعبان/٧ ايلول . وخرب صلاح الدين مدينة عسقلان ليمنع العدو من اتخاذها مركزاً يهدد مواصلاته مع مصر ، ثم اتجه الى القدس فأشرف على اعداد دفاعها وعاد بعد ذلك الى النطرون حيث تبادل هو واخوه العادل السفارات مع ريشارد ووضعت مشاريع صلح مضحكة . وفشلت المفاوضات فزحف الإنكليز على القدس في منتصف فصل الشتاء (ذو الحجة ٥٨٧ / اوائل كانون الثاني ١١٩٢) ثم تراجعوا وسط الطين والعواصف ليحاولوا اعادة بناء عسقلان . واشتدت الخلافات بين امراء الافرنج ونشب قتال

في شوارع عكا . وتابع صلاح الدين سياسته الغريبة بإبداء اهتمام بحماية حياة فرسان الافرنج اكثر من اهتمامه بأرواح رعاياه ، ففضل خسارة يافا على ان يُقتل خمسون فارساً افرنجياً . وارسل اثناء المعركة حصاناً الى عدوه ليمكنه من متابعة القتال . واخيراً عقد بين الخصمين هدنة يوم السبت ١٨ شعبان / ٢٩ آب وصلح بعد اربعة ايام نال الصليبيون بموجبه ساحل فلسطين بينما بقيت عسقلان خراباً . وغادر ريشار فلسطين آخر رمضان / ٩ تشرين اول فوقع في ١١ كانون الاول في اسر دوق النمسا وامبراطور المانيا ، واطلق سراحه في آذار ١١٩٤ وقتل في ٢٦ آذار ١١٩٩ بعد ان اثبت فشله في كل ميادين الحياة . وأما صلاح الدين فقد توفي قبيل فجر الأربعاء في ٢٧ صفر / ٣ آذار ١١٩٣ مخلفاً سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة واحدة وأخاً طموحاً (٩٢٧) .

واتبع صلاح الدين في حياته سياسة عائلية في الادارة حينما اقطع أولاده واخوته وأفراد عائلته البلاد ونصبهم حكاماً عليها فبذر بذلك بذرة الحرب الاهلية التي نشبت بعد وفاته وكانت سبباً في انتهاء الحكم الايوبي قبل مرور سبعين سنة على وفاة صلاح الدين . فقد ارسل أخاه توران شاه الى النوبه ثم سيره بعد عام الى اليمن . واستخلف أخاه طغتكين على دمشق بعد استخلاصها من آل زنكي واعطى حماه بعد ثلاثة أعوام لابن عمه تقي الدين واقطع حمص لمحمد بن شيركوه . وعاد توران شاه من اليمن فاعطاه بعلبك ثم اخذها منه فاعطاها الى عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه الذي جعله نائباً له في الشام وعوض أخاه بالاسكندرية . وتوفي توران شاه بعد عام (١١٨٠/٥٧٦) فنشبت فتنة في ممتلكاته اليمانية أوجبت ارسال حملة تأديبية اليها كما ولى عليها أخاه سيف الإسلام طغتكين حاكم دمشق السابق . وتوفي فرخشاه عام ١١٨٢/٥٧٨ فخلفه ابنه بهرام شاه . ولما احتل صلاح الدين حلب عين عليها ابنه الملك الظاهر غازي ثم مالبث أن استبدله باخيه الملك العادل بينما جعل ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين حاكماً على مصر ثم أجرى تبادلا في المناصب بينهما بعد عامين . وقسم صلاح الدين ممتلكاته

قبل وفاته ، فالديار المصرية لولده العزيز عماد الدين ابي الفتح ودمشق وما حولها لولده الأفضل نور الدين علي وهو أكبر أولاده والمملكة الحلبية لولده الظاهر غازي غياث الدين ولاخيه العادل الكرك والشوبك وبلادجعبر وبلدان كثيرة قاطع الفرات وحماة ومعاملة أخرى معها للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر ابن اخي السلطان وحمص والرحبة لأسد الدين بن شيركوه بن ناصر الدين بن محمد بن اسد الدين شيركوه ، واليمن بمعاقله ومخاليفه جميعه في قبضة السلطان ظهير الدين سيف الإسلام طغتكين ابن ايوب أخي صلاح الدين ، وبعلبك واعمالها للامجد بهرام شاه بن فروخ شاه وبصرى واعمالها [للملك المظفر خضر بن صلاح الدين] ثم شرعت الامور بعد موت صلاح الدين تضطرب وتختلف حتى آل الأمر وصارت المملكة في اولاد الملك العادل » . ونال الافضل ، اكبر أبناء صلاح الدين ، خلعة السلطنة من الخليفة خلفاً لوالده الا أن اخاه العزيز هاجمه فتدخل الملك العادل فأصلح بينهما واجبر الافضل على التنازل عن فلسطين للعزيز وعن جبلة واللاذقية للظاهر . وانحاز صاحب حماه للظاهر بينما مال صاحب حمص للافضل . وتعاون العادل والعزيز بعد عامين على انتزاع دمشق من الافضل وعوضاه عنها بصاخد ، كما اخذا بصرى من المظفر خضر الذى لجأ الى أخيه في حلب . وتوفي العزيز في ٢٧ محرم ٥٩٥/ كانون الاول ١١٩٨ فخلفه ابنه المنصور محمد (عمره ٨ سنوات) بوصاية الافضل كاتابك له . وتحالف الافضل والظاهر على عمهما العادل وحاصراه في دمشق ثم اختلفا . وزحف العادل على القاهرة وانتزع مصر من أولاد صلاح الدين (٩٣٨) .

ولم يبق بيد أولاد صلاح الدين بعد خمسة أعوام من وفاة ابيهم غير ولاية حلب التي حكمها الظاهر . وحاول الظاهر بعد عامين مساعدة اخيه الافضل على استعادة دمشق ففشل واضطر الى توسيط القاضي بهاء الدين ابن شداد (م ٦٣٢/١٢٣٤) ليصلح بينه وبين عمه وليزوجه بابنة عمه . وتوفي الظاهر بعد ليلة ٢٠ جم ٦١٣/تشرين ١٢١٦ بعد أن حكم حلب احدى وثلاثين سنة

فخلفه ابنه الطفل الملك العزيز بوصاية المملوك شهاب الدين الخادم . واخذ الافضل ابن صلاح الدين بلدة سميساط التي توفي فيها ، بعد مغامرات فاشلة ، في صفر ٩٢٢/١٢٢٥ . وخلف العزيز عام ٦٣٤/١٢٣٧ ابنه الملك الناصر يوسف بوصاية جدته ضيفة خاتون ابنة الملك العادل . وتعرضت حلب عام ٦٣٨/١٢٤٠ لخطر الخوارزميين الفارين من وجه المغول الذين اسروا الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين وقتلوا الملك الصالح بن الافضل . وتوفيت الخاتون بعد عامين لتترك لحفيدها مهمة مجابهة خطري المماليك والمغول الذين قضوا على الحكم الايوبي . ولما انتقل الحكم في مصر من الايوبيين الى شجرة الدر والمماليك زحف الناصر على دمشق فاحتلها وحاول اخذ مصر ولكن المماليك هزموه واسروا عدداً من الامراء الايوبيين في ١٠ ذي القعدة ٦٤٨/ شباط ١٢٥١ فاصلح الخليفة العباسي بين الطرفين ليتفرغا لصد المغول . ووصل المؤرخ ابن العديم رسولا ايوبياً الى الخليفة طالبا للناصر خلعة السلطنة فرفض الخليفة منحها ارضاء للمماليك في مصر . وتعرض بر الشام لخطر المغول الذين اخذوا بغداد وقضوا على العباسيين . وارسل الناصر ابنه العزيز الى هولاكو يحمل الهدايا فلم يحفل به هولاكو . وزحف المغول على حلب وهزموا نائبها توران شاه بن صلاح الدين ، فارسل الناصر الى مصر المؤرخ ابن العديم مستنجداً بالمملوك قطز . واحتل المغول حلب (الاحد ٩ صفر ٦٥٨/ ٢٥ كانون ١٢٦٠) ودمشق وقلعتها (منتصف جم /٢٨ نيسان) ولكن قطز هزمهم في عين جالوت (الجمعة ٢٥ رمضان/٣ ايلول ١٢٦٠) . أما الناصر فقد فر لاجئاً الى البادية فاعتقله المغول في زيزياء واعدموه بعد عام فانقرض بذلك ابناء صلاح الدين[٩٣٩] .

ولم يكن مصير العادل واولاده بافضل من ذلك . فقد لعب العادل دوراً كبيراً في عهد صلاح الدين الذي أحبه وقدمه ، فلما مات تآمر العادل على اولاده . وبدأ بانتزاع دمشق وصلخد وبصرى من الافضل والمظفر ثم أخذ مصر فلم يبق بيد أولاد صلاح الدين غير حلب وسميساط . والتفت الى آل

زنكي فنازعهم ملكية الجزيرة واخذ الخابور ونصيبين . وسعى لاخذ ممتلكات الارتقيين فاستولى على ميافارقين وعجز عن أخذ ماردين ، كذلك استولى على خلاط . ونال العادل من الخليفه لقب شاهنشناه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين، وخلعة وسيفاً وحصاناً وراية سوداء عليها اسم الخليفة بالابيض . وعمد العادل الى تقسيم ممتلكاته بين اولاده في حياته فعهد الى ابنه المعظم عيسى بدمشق والى الكامل بمصر وجعل الاشرف حاكماً على الجزيره وعين الملك الاوحد على خلاط (م ١٢١٠/٦٠٧) والمظفر غازي على الرها وميافارقين . وتوفي العادل في ٧ جم II ٦١٥/ ٣١ آب ١٢١٨ فاستقل كل ولد باقطاعه ولكنهم هبوا لمساعدة اخيهم الكامل في محنته مع الافرنج . وتعرض المعظم لاملاك حماه فحمله الكامل على الانسحاب . ونشب خلاف بين الاخوة فاعتقل المعظم أخاه الاشرف في دمشق واستنجد بالخوارزميين بينما أرسل الكامل الى الامبراطور فردريك في صقلية القاضي جمال الدين بن واصل سفيراً لطلب مساعدته مقابل اعطاء القدس للافرنج . وتوفي المعظم عيسى صاحب دمشق والقدس في ذي القعدة ١١/٦٢٤ تشرين الثاني ٢١٢٧ فخلفه ابنه الناصر داود وسنة ٢١ سنة بتدبير المملوك عزالدين ايبك . وقصده الكامل بعد عام وحاصره واخذ منه دمشق وعوضه عنها بالكرك والبلقاء وتنازل للافرنج عن القدس . واعطى دمشق لاخيه الاشرف واخذ منه الجزيرة ، واستأنف الكامل زحفه شمالاً ليعتدي على الايوبيين في حمص وحماه بينما انتزع الاشرف حصن بعلبك من صاحبها الايوبي . وانتزع جلال الدين الخوارزمي حصن خلاط من الايوبيين عام ١٢٣٠/٦٢٧ ولكنهم هزموه واستعادوه منه وحطموا قوته ليجعلوه فريسة سهلة للمغول الذين قضوا عليه بعد عام . أما الكامل فقد قاد حرباً فاشلة ضد سلاجقة الروم الذين نصروه قبل عامين على الخوارزمي . وتوفي الاشرف بن العادل في محرم ٢٧/٦٣٥ آب ١٢٣٧ مستخلفاً في دمشق اخاه الملك الصالح اسماعيل ولكن الكامل انتزع منه دمشق بعد أربعة أشهر وعوضه عنها ببعلبك

والبقاع وبصرى. وتوفي الكامل في دمشق في ٢١ رجب /٨ آذار فخلفه ابناه العادل ابو بكر (ولد ذو الحجة ٦١٦/اول ١٢٢١) في مصر ودمشق وابنه الاكبر الملك الصالح نجم الدين ايوب (ولد ٦٠٣/١٢٠٦) في أمد وحران وكيفا. ولم يعترف الملك الصالح نجم الدين بهذا التقسيم بل زحف على دمشق واخذها من ابن عمه الملك الجواد يونس بن مودود نائب العادل عليها ، وعوضه بولاية في الجزيرة ثم قصد مصر تاركا ابنه المغيث في دمشق. واغتنم الملك الصالح اسماعيل صاحب بعلبك الفرصة فاستعاد دمشق بمساعدة صاحب حمص (واعتقل المغيث الذي مات في السجن ٦٤٢/١٢٤٤) بينما وقع الملك الصالح نجم الدين اسيراً بيد الملك الناصر داود بن المعظم عيسى صاحب الكرك. واخلى الناصر داود سراح الملك الصالح نجم الدين فسار الى مصر حيث ثار المماليك واعتقلوا العادل في ٨ ذي القعدة (مات في سجنه ٦٤٨/١٢٥٠) وبايعوا الصالح ملكا في ٢٥ ذي الحجة ٦٣٧/تموز ١٢٤٠ ، اما الملك الجواد يونس فقد باع عانة للخليفة واخذ لؤلؤ صاحب الموصل منه سنجار فلجأ الى الافرنج الذين باعوه الى الصالح نجم الدين الذي خنقه. واستنجد الصالح اسماعيل صاحب دمشق بالافرنج ضد ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر الذي استنجد بالخوارزمية. وانتصر المصريون واحتلوا دمشق وحرروا القدس وعسقلان وطبريا من الافرنج وحاصروا الكرك وملكوها. وعاد الصالح ايوب الى مصر ليصد عنها الافرنج الافرنسيين الذين احتلوا دمياط. وتوفي الصالح ايوب « بمكانه قبالة الافرنج » في المنصورة ليلة الاحد ١٤ شعبان ٦٤٧/٢٣ تشرين II ١٢٤٩ فخلفه ابنه المعظم توران شاه الذي كان غائبا في الجزيرة فنابت في الملك الجارية شجرة الدر الى ان وصل توران شاه في اواخر ذي القعدة. وهزم الافرنج واستلم ملكهم اول محرم ٦٤٨/٥ نيسان ١٢٥٠. ونشب خلاف بين مماليك توران شاه ومماليك ابيه الذين اغتالوه يوم الاثنين لخمس بقين من محرم /آخر نيسان واقاموا شجرة الدر ملكة. وخلعت شجرة الدر آخر ربيع الاول /حزيران ونصب المملوك

عز الدين ايبك سلطانا فانتهى الحكم الايوبي في مصر [١٩٤٠].

ولم يبد العادل واولاده في حرب الافرنج نشاطا كالذي اظهروه في الفتن الداخلية . فقد اظهر العادل نحو الافرنج كرما يشبه كرم اخيه وعاملهم معاملة لا تشبه معاملته لاولاد اخيه . وتغاضى عن اساءاتهم وتنازل لهم عن بيروت وصيدا ويافا وسهل امر وصولهم الى القدس وعقد معهم صلحا طويل الاجل ، ولكنهم خيبوا آماله وانزلوا في صفر ٦١٤/٢٧ ايار ١٢١٨ قواتهم على ساحل مصر قرب دمياط ليبدأوا ماعرف باسم الحملة الصليبية الخامسة . وتوفي العادل حزيناً قرب فيق (قرب بحيرة طبريا) في ٧ جم ٦١٥/٣١ آب ١٢١٨ مخلفا ستة عشر ولداً يتنازعون الملك بعده . واستولى الملك المعظم عيسى على مخلفاته وعلى دمشق وقصد مصر لانجاد اخيه الكامل ضد الافرنج . ويبدو ان بذرة الدس والتفرقة التي زرعها العادل قد اثمرت وتآمر الامراء على الكامل وهو واقف في وجه الافرنج في دمياط فتراجع مهزوما . وسقطت دمياط بيد الافرنج يوم الثلاثاء ١٠ رمضان ٦١٦/٥ تشرين الثاني ١٢١٩ وبدأ الافرنج زحفهم على القاهرة في جم ٦١٨/تموز ١٢٢١ ولكن الزحف المنصور انقلب الى كارثة بعد شهر . واستسلم الافرنج ورحلوا عن دمياط فاشلين مهزومين يوم الاربعاء ١٩ رجب ٦١٨/٨ ايلول ١٢٢١ . وما لبث الكامل ان استنجد بهم ضد اخيه صاحب دمشق وتنازل للامبراطور فردريك عن القدس فدخلها الافرنج يوم السبت ربيع II ٦٢٦/١٧ آذار ١٢٢٩ . واستعان الصالح اسماعيل (اخو الكامل) بالافرنج ضد ابن اخيه صاحب مصر « وتخلى لهم عن صفد والشقيف وناصفهم صيدا وطبريا وجبلة وعامل والساحل واذن لهم بدخول دمشق وشراء السلاح منها فقطع المشايخ الخطبة له يوم الجمعة في دمشق » وانحاز جنده الى الجند المصري . وبدلا من ان يتابع الصالح ايوب نصره صالح الافرنج ومنحهم عسقلان عام ٦٣٨/١٢٤٠ . وانحاز الافرنج ثانية الى اسماعيل بينما استعان الصالح ايوب بالخوارزميين الذين حرروا القدس في ٣ صفر ٦٤٢/١١ تموز ١٢٤٤ وعاملوا

الافرنج بمثل ماعامل الافرنج المسلمين . وحشد الافرنج اكبر جيش لهم منذ يوم حطين فلاقوا مصيراً مماثلا في ١٣ جم I ١٧/٦٤٢ تشرين اول ١٢٤٤ شمالي غزة حيث خسروا خمسة آلاف قتيل والف اسير . وزحف الجيش المصري الظافر بقيادة ركن الدين بيبرص (وجنده اقل من خسائر الافرنج) فحرر طبريا (١١صفر ١٧/٦٤٥حزيران ١٢٤٧) والناصرة وعسقلان (١٣ جم II/١٥ تشرين اول). وكان على مصر ان تواجه حملة افرنجية بعد اقل من عامين. فقد وصل لويس التاسع ملك فرنسا على رأس حملة كبيرة الى دمياط في صفر ٦٤٧ / ٤ حزيران ١٢٤٩ ابان انشغال الكامل بالحرب الاهلية في بر الشام . وسقطت دمياط بيد الافرنج بسهولة ولكنهم لم يستأنفوا زحفهم على القاهرة الا بعدستة اشهر (١١ شعبان/٢٠ تشرين II) فوصلوا المنصورة في رمضان / ٢١ كانون حيث اقاموا معسكرهم في مقابل الجيش المصري . وكان السلطان قد توفي فاشرفت زوجته على الامور وحفظ قادته النظام الى ان وصل ابنه تورانشاه . ولم يبدأ الافرنج هجومهم الا صباح الثلاثاء٥ ذو القعدة/٨ شباط ١٢٥٠ ففاجئوا مخيم الجيش المصري واستولوا عليه ولكن القائد المصري ركن الدين بيبرص اوقعهم في مصيدة واباد المهاجمين . واشتد الضغط المصري على الافرنج حتى اجبر الملك وجميع قواته على الاستسلام اول محرم ٥/٦٤٨ نيسان ١٢٥٠ [٩٤١] .

واقام الايوبيون دولا اخرى في اليمن وحمص وحماة وحصن كيفا . فقد ارسل صلاح الدين حملة احتلت اليمن وعدن وقضت على دولة بني الزريع العلوية في عدن (٤٩٧/١٠٧٠ - ٥٦٦/١١٧١) ودولة ابن مهدي الخارجي في اليمن (-٦٦٦/١١٧١)واسست فيها دولة ايوبية عاشت ستين سنة (٥٦٦/١١٧١- ٦٢٥/١٢٢٨) ثم اورثوها لمماليكهم من بني رسول (-٨٥٨/١٤٥٣) .وبقيت حمص وحماه بيد حكام ايوبيين منذ عهد صلاح الدين (٥٧٤/١١٧٨)الى ان قضى المماليك على الاولى عام ٦٤٤/١٢٤٦ وعلى الثانية عام ٧٣٢/١٣٣١ بينما عاشت دولتهم في حصن كيفا طويلا (٦٢٦/١٢٣١-٩٣٠/ ١٥٢٤) الى ان قضى عليها

العثمانيون . وهكذا انتهى امر الدول الايوبية على يد مماليك اتراك في كل مكان تقريباً (٩٤٢) .

المماليك في مصر وبر الشام ٦٤٨/١٢٥٠-٩٢٣/١٥١٧

انشأ المماليك البحرية في مصر الملك الصالح ايوب ، وذلك انه لما ..لم يثبت معه سوى مماليكه رعى لهم ذلك ، فلما استولى على مملكة مصر اكثر من شراء المماليك وجعلهم معظم عسكره وقبض على الامراء - الذين كانوا عند ابيه واخيه - واعطى الامريات لمماليكه فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه وسماهم بالبحرية لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل » . ولم يرض اهل مصر بسلطان مسه الرق فاسمعوا اولهم المعز ايبك «مايكره حتى في وجهه..ويقولون لانريد الا سلطانا رئيسا مولودا على الفطرة» ولكن هؤلاء المماليك استطاعوا، رغم الرق الذي مسهم ، ان يثبتوا كفاءتهم ويكسبوا احترام الناس ومحبتهم ويقدموا لمصر وبر الشام ثمانية واربعين سلطانا حكموا قرابة ثلاثة قرون . وكان منهم القبجاقي والتركي والجركسي والرومي (اليوناني) والمغولي والارمني وامرأة واحدة هي جارية الملك الصالح الارمنية شجرة الدر . واجلس على عرش السلطنة اكثر من نصف عام (محرم/نيسان-شعبان ٨١٥/تشرين ١٤١٢) حر واحد هو الخليفة المستعين عاشر الخلفاء العباسيين في القاهرة الذي لقب بالملك العادل (٩٤٣) .

وحكم جميعهم في جو من عدم الاستقرار والمؤامرات وانتهت حياة اكثرهم بشكل محزن يتفق وبدايتهم المحزنة . بدأوا حياتهم مماليك ارقاء انتزعوا من احضان اهلهم وابعدوا عن بلادهم وبيعوا في بلاد غربية الى اجانب يختلفون عنهم بالدين واللغة والجنس والتقاليد ، ولكن فتحت لهم ابواب ليلة القدر في ديار غربتهم فغدوا حكاما رغم ان بعضهم كان اميا ساذجا « لا يعرف غير

الجركسية .. قريب العهد ببلده جلبوه وهو كبير ». وقتل سبعة وخلع عشرة وتقلد الحكم بعضهم اكثر من مرة . وكانت عهود حكم اكثرهم قصيرة لم يتجاوز بعضها الشهرين والثلاثة ، الا ان ثلاثة منهم هم بيبرس والناصر وقلاوون حكموا ثلث فترة الحكم المملوكي . اما المنصور بن برقوق ويوسف بن برسباي والمنصور فخر الدين عثمان والمؤيد شهاب الدين احمد والظاهر سيف الدين يلبلي والظاهر تمربغا (اي ستة سلاطين) لم تبلغ مجموع فترات حكمهم عاما ونصف اي بمعدل ثلاثة اشهر للسلطان الواحد . ووصل المماليك الى الحكم بطريقة الوراثة الشرعية او التآمر . ويلاحظ ان خمساً وعشرين سلطاناً (اي اكثر من نصف المماليك) ورثوا الحكم عن آبائهم او اخوتهم كرجال احرار بالولادة والنشأة. فقد اورث ايبك الحكم لابنه وبيبرس لولديه وقلاوون لولديه والناصر ناصر الدين بن قلاوون لثمانية من اولاده واربعة من احفاده. كذلك اورث الملك لأولادهم كل من برقوق العثماني والاشرف برسباي والظاهر ططر وجقمق والاشرف نيال والاشرف قايتباي فلم يدم حكم اي من الورثة اكثر من بضعة اشهر . وكان اطول المماليك حكما هم اولئك الذين مسهم الرق وبيعوا في اسواق العبيد ووصلوا الى الحكم بطريق التآمر والاغتيال بينما حرم اولادهم من الملك او لم يتح لهم التمتع به طويلا . وفضل المماليك الخضوع لخشداش (اخ بالعبودية) لهم على ان يحكمهم ابن سيدهم . ارادوا حاكماً مثلهم بيع في سوق الرقيق وعاش عبداً مملوكا لا سيدا حرا (٩٤٤).

واذا ما بدا عهد المماليك طويلا غريبا مستهجناً ، فقد كانت اعمالهم اروع من عمل الاحرار . خدم المماليك مصر وبر الشام في الداخل والخارج خدمات أجل وأخطر من خدمات اي سلالة حاكمة اخرى. فقد حموا مصر وبر الشام من المغول وطهروا البلاد من آثار الاوروبيين (الافرنج الصليبيين) وزينوا مدنها بعدد كبير من المباني العامة واقاموا عدداً من القلاع ورعوا الحركة الفكرية والعمرانية والفنية. فقد بنى قلاوون المارستان المنصوري وجامعاً ومدرسة واتمها عام ٦٨٣/١٢٨٤. ودرس في هذا المارستان اشهر اطباء الاسلام ابو الحسن علي ابن النفيس

(م ١٢٨٩/٦٨٨) اول شارح للدورة الدموية الصغرى في العالم . واشرف على اسطبلات قلاوون اكبر طبيب بيطري في العصور الوسطى ابو بكر بن المنذر ابن البيطار (م ١٣٤٠/٧٤١) مؤلف كتاب كامل الصناعتين . ونشأ في عهدهم عدد من اكبر المؤرخين والفقهاء في تاريخ الاسلام امثال ابن أبي اصيبعة والقفطي وابن خلكان وابن خلدون وابو الفداء وابن تغري بردي وابن اياس والسيوطي والمقريزي والقلقشندي وابن تيمية وابن حجر العسقلاني والبوصيري وابن مالك وغيرهم من الشخصيات العلمية الاسلامية الذين لم يبرز لهم مثيل في اي عهد من عهود الإسلام (٩٤٥).

واتبع المماليك نحو الإفرنج سياسة مختلفة عن سياسة الأيوبيين ، فلم يصادقوهم ولم يصافوهم بل حاربوهم بكل قواهم وعاملوهم معاملة اوروبية — المعاملة التي يفهمها الاوروبيون . وكان بيبرس اول من رفع راية الجهاد الصحيح ضد الافرنج فأخذ قيسارية وخربها (٨ جم ٦٦٣/٥ آذار ١٢٦٨) كما حرر ارسوف (٨ رجب / ٢٦ نيسان) وصفد (١٨ شوال ٦٦٤ / تموز ١٢٦٦) ويافا (رجب ٦٦٦ / ٧ آذار ١٢٦٨) وانطاكية (١٤ رمضان ٦٦٦/١٨ تشرين اول ١٢٦٨) منهياً بذلك امارة انطاكية الصليبية التي عاشت ١٧١ سنة . كذلك احتل مصياف وصافيتا وحصن الاكراد والقدموس . واستعد لإنجاد تونس ضد الافرنسيين وأنب صاحب تونس على علاقاته الطيبة مع الافرنج . وغزا الارمن في كيليكيا كما أخضع النوبه وهكذا استطاع هذا المملوك الذي « رده مشتريه لبياض في عينيه » أن يفعل للاسلام ما لم يفعله من قبل الاقلائل . واستأنف قلاوون وابنه الاشرف خليل سياسة بيبرس الافرنجية والنوبية والارمنية . فقد حرر قلاوون اللاذقية (ربيع اول ٦٨٦/٢٠ نيسان ١٢٨٧) وطرابلس (الثلاثاء ٤ ربيع الآخر ٦٨٨/٢٦ نيسان ١٢٨٩) بعد ان حاصرها اكثر من شهر فانتهت بذلك امارة اخرى افرنجية بعد ان عاشت ١٨٠ سنة . وتابع الاشرف خليل اعمال والده فوصل اسوار عكا في ٤ ربيع II ٦٩٠ / ٥

نيسان ١٢٩١ واحتلها يوم الجمعة ١٧ جم / ١٨ ايار بعد قتال شوارع دام، واحتل في اليوم التالي مدينة صور. وحرر بعد شهرين مدن صيدا (١٤ رجب / ١٤ تموز) وحيفا (اول شعبان / ٣٠ تموز) وبيروت (٢ شعبان / ٣١ تموز) وطرطوس (٥ شعبان / ٣ آب) وعتليت (١٦ شعبان / ١٤ آب) بينما تأخر تحرير ارواد حتى عام ٧٠٣/١٣٠٣ . وهكذا تم تطهير بلاد الشام من الاوروبيين الافرنج الذين لم تتح لهم فرصة اخرى للتدخل الا بعد ذلك بخمسة قرون.[٩٤٦]

وحمى المماليك مصر وبر الشام من خطر المغول الذين اجتاحوا العراق العربي وسائر اجزاء العالم الاسلامي غير العربية وهزموهم في عين جالود وحرروا دمشق وحلب من الارهاب المغولي ولكن محاولاتهم لنجدة الموصل وتحرير بغداد باءت بالفشل. ولما عجزوا عن اعادة العباسيين الى بغداد بايعوا خليفة عباسياً رمزيا في القاهرة. ودخل بيبرس في مفاوضات سياسية مع بركة خان المغولي وحالفه ضد هولاكو وخلفائه. وتعرض العالم العربي لخطر قيام تعاون بين المغول والافرنج، ولكن بيبرس هزم الطرفين وقضى موقتاً على فرص التعاون العسكري بينهما. واشتد الخطر في عهد قلاوون واحتل المغول حلب في جمادي ٦٧٩/ايلول ١١٨٠ ولكن قلاوون هزمهم في معركة حمص الخميس ١٤ رجب ٦٨٠/٣٠ تشرين اول ١٢٨١. وعاود ارغون اتباع سياسة عدائية ضد المسلمين وارسل سفراءه الى اوربا. وغزا الشام الايلخان غازان، رغم اسلامه، فهزم المماليك في حمص في ٢٧ ربيع الاول ٦٩٩/٢٢ كانون اول ١٢٩٩ وخطب له بعد اسبوعين في دمشق، ولكنه اجبر على الانسحاب في رجب. وقاد غازان حملة ثانية في اول محرم ٧٠٠/١٦ ايلول ١٣٠٠ وارسل ثالثة في شعبان ٧٠٢/اذار ١٣٠٢. وانتصر المماليك في معركة مرج الصفر قرب غباغب في اول رمضان/١٩ نيسان. ولما جاء ابو سعيد خدابنده الى الحكم تحسنت العلاقات بين الدولتين[٩٤٧].

الفصل العاشر

الاتراك والافرنج في الاناضول وقيام العثمانيين

كانت الاناضول قاعدة للعدو الافرنجي الذي هدد دار الاسلام الى ان التقى العرب بالافرنج في جبهات الاندلس وفرنسا وايطاليا وجزر البحر الابيض المتوسط . واستقرت الحدود بين دار الاسلام ودار الحرب البيزنطية على جبهة الاناضول اكثر من ثلاثة قرون ونشأت على طول الحدود نقاط دفاع اشتهرت باسم الثغور او العواصم . وساد هدوء على هذه الجبهة عكره من حين الى آخر غزوات غير مجدية قام بها احد العدوين لبلاد العدو الاخر . واستمر العداء التقليدي الذي صاحبه اعتراف بالامر الواقع واقرار به وكثير من مظاهر التعاون والتصاهر . ولم تكن غزوات هرون الرشيد والمأمون والمعتصم ذات نتائج حاسمة . واختلفت الاوضاع بين العرب والافرنج على الجبهات الاخرى . فقد استولى العرب على اكثر اسبانيا (٩٢/٧٠٩ - ٨٩٧/١٤٩٢) وتوغلوا في فرنسا وسويسرا (١٤٢/٧٥٩ - ٣٦٤/٩٧٥) حتى وصلوا الى بعد الف كيلو متر عن جبل طارق . وخضعت لهم جزر الباليار (٢٨٩/٩٠٢ - ٦٢٩/١٢٣٢) وصقلية (٢١٢/٨٢٧ - ٤٨٤/١٠٩١) ومالطة (٢٥٤/٨٦٨ - ٤٩٣/١٠٩٨) وقوصوه (بانتلاريا ٢٢٠/٨٣٥ - ٥١٧/١١٢٣) وكريت (٢١١/٨٢٦ - ٣٥٠/٩٦١) ومواقع كثيرة جنوبي ايطاليا (٢٢٨/٨٤٣ - ٤٤٢/١٠٥٠) . وواجهوا في هذه المناطق عداء الاسبان والافرنسيين والايطاليين بالاضافة الى البيزنطيين الذين ادعوا السيادة على اكثر ايطاليا والجزر .

كذلك نجحت الاساطيل العربية الاندلسية والاغلبية والفاطمية في فرض سيادتها على مياه البحر الابيض المتوسط لا سيما القطاع الغربي منه[٩٤٨].

وتغير ميزان القوى خلال القرن الرابع / العاشر فازداد رجحان الكفة العربية في الغرب والبحر بينما طرأ تحسن كبير على موقف البيزنطيين في الشرق. فقد برز في الاندلس حاكمان كبيران هما عبد الرحمن الناصر (٣٠٠/٩١٢ - ٣٥٠/٩٦١) والحاجب المنصور (٣٦٦/٩٧٦-٣٩٢/١٠٠٢) اللذان اوصلا حدود الدولة العربية الى جبال البرينة. وغدت صقلية قاعدة رئيسية للاسطول الفاطمي الذي غزا سردينيا وكورسكا وجنوه والجزائر الشرقية (الباليار). الا ان البيزنطيين، الذين فشلوا في ايطاليا، نجحوا في الشرق واحتلوا كريت وقبرص وكيليكيا وارمينيا وتوغلوا في بر الشام والجزيرة الفراتية وهددوا القدس والموصل. وعجزت الدويلات الشيعية (الحمدانية والمرداسية والعقيلية) عن صدهم واضطر الفاطميون عام ٣٩٢/١٠٠١ الى عقد هدنة مع البيزنطيين اعترفوا بموجبها بان المناطق الواقعة شمالي خط يمتد من شمالي طرطوس الى نهر العاصي جنوبي شيزر (بما في ذلك حلب واللاذقية وانطاكية) هي مناطق نفوذ بيزنطية. واحتل البيزنطيون نصيبين وآمد وميافارقن وخضع لهم صاحب الموصل. ونجح دعاة بيزنطة في تنصير امير موسكو وتزويجه من اميرة بيزنطية[٩٤٩].

وتغيرت الاوضاع مرة أخرى في القرن الخامس / الحادى عشر فتحسن موقف المسلمين على جبهة الاناضول وساء في المغرب. فقد تدخل النورمان في الحرب ضد المسلمين ونجحوا في اخراجهم من ايطاليا وصقلية والجزر الاخرى وارسلوا متطوعيهم الى الاندلس وضربت اساطيلهم الموانيء العربية في شمالي افريقية. واشتدت هجمات الافرنج على العرب في الاندلس وقاد امراء الافرنج حربا صليبية باركها البابا اسكندر الثاني واشترك فيها حكام ليون وكاستيل وغاسكونيا وفرسان النورمان وفرنسا. وتدخل عرب افريقيا لنجدة عرب الاندلس فسحق امير المرابطين يوسف بن تاشفين (٤٥٣/١٠٦١ - ٥٠٠/١١٠٦)

جيوش الافرنج في معركة الزلاقة (٤٧٩/٢٣ تشرين اول ١٠٨٦) . كذلك اشتد الخطر البيزنطي في المشرق . فقد قضى البيزنطيون على الخطر البلغاري الذي هددهم خلال القرون السابقة وضموا المملكة الارمنية ولكنهم جابهوا القوة التركية الفتية التي حطمت قوة بيزنطة . فقد اجتاز الاتراك البشناق نهر الدانوب عام ٤٤٠/١٠٤٨ واستقروا في بلغاريا وتساليا ومكدونيا واستولوا على سلانيك فهددوا بيزنطة من الشمال والغرب . وتوغل الغزاة السلاجقة بقيادة ابراهيم ينال (اخي طغرل) في الاناضول وشددوا ضغطهم على جورجيا وارمينيا المرتبطتين ببيزنطة . واستولى على الحكم في بيزنطة القائد رومانوس ديوجينس الذي تزوج الامبراطورة الوالدة وحشد جيشاً ضخماً من المرتزقة لوضع حد لغزوات السلاجقة الجريئة ، ولكن الب ارسلان سحق جيشه واسره قرب خلاط وذلك يوم الجمعة ٢٧ ذو القعدة ٤٦٣/١٩ اب ١٠٧١ . وانضم المرتزقة الاتراك في الجيش البيزنطي الى صفوف السلاجقة . ولم يأبه الب ارسلان بهذا النصر بل اتجه فورا نحو الشرق ليغزو بلاد ما وراء النهر حيث لاقى حتفه بعد عام . ولكن القبائل التركية كانت اكثر تحسساً بما حدث فتوغلت في الاناضول لتجد جهاز الدفاع البيزنطي قد انهار كلياً بينما شغل البيزنطيون بفتنة داخلية . واستقر الاتراك في الارض المفتوحة وتولى زعامتهم الامير سليمان بن قطلمش الذي اسس دولة سلاجقة الروم وغدا الاناضول جزءاً من دار الاسلام[٩٥٠] .

وانتهى القرن وبدأ قرن جديد وقد تفوق الافرنج تفوقاً ساحقاً على العرب في الغرب فحولوا جزءاً من طاقتهم للشرق لمساعدة البيزنطيين وللاستيلاء على القدس . وعرفت هذه العمليات باسم الحروب الصليبية . ولم ينظر المسلمين اليها على انها حرب من نوع جديد بل رأوا فيها ، كما لاحظ ابن خلدون ، استمرارا لحروب الافرنج في الاندلس وصقلية . وادخل ابن خلدون في موضوع « اخبار الافرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثغوره » اخباراً عن « استيلاء الافرنج على جزيرة جربة من افريقية » وطرابلس الغرب والمهدية وبونة وغيرها .

ولم ير المسلمون كبير فرق بين الغزوات البيزنطية والحروب الصليبية فبقيت حرباً محلية قادها امراء الدويلات الشامية ضد الافرنج . واقتصر القتال على عدد قليل من الاتراك يقابلهم قلة من الافرنج . ولم يزد عدد المحاربين في اي من الجيوش الصليبية على العشرين الفاً يقابلهم عدد مماثل من الاتراك المسلمين . وكانت حرب المشاعر والعواطف اقوى بكثير من قعقعة السلاح . وخدمت هذه المعارك هدفاً واحداً هو تنمية الحقد والكراهية بين اتباع الحضارتين . كانت الحروب الصليبية رواية مزعجة مثلها قلائل على مسرح صغير فألهبوا حماس الجماهير واثاروا كوامن حقدهم (٩٥١) .

وتحسن موقف المسلمين في الغرب بينما ساء في الشرق خلال القرن السادس/ الثاني عشر . فقد ضعفت قوة المرابطين (٤٤٨/١٠٥٦-٥٤٢/١١٤٧) وتغلب عليهم الموحدون (٥٤٢/١١٤٧-٦٦٨/١٢٦٩) الذين وحدوا المغرب وصدوا الافرنج في الاندلس . واتم اميرهم الثاني عبد المؤمن بن علي (٥٢٦/١١٣٠-٥٥٨/١١٦٣) احتلال الاندلس عام ٥٤٥/١١٥٠ كما حرر المواقع الافريقية التي كانت بيد نورمان صقلية . وانتصر حفيده ابو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠/١١٨٤-٥٩٧/١١٩٩) على الافرنج في معركة الارك عام ٥٩١/١١٩٥ . اما الشرق الاسلامي فقد بدا ممزقا في وجه الخطر الافرنجي المتزايد واستطاع الارمن ان يؤسسوا امارات لهم في مناطق كان بعضها جزءا من دار الاسلام . وقامت في ارجاء القسم الشرقي دويلات اسلامية صغيرة لعب بعضها دورا هاما في حرب الافرنج . وكان من اهم هذه الدويلات سلاجقة الروم وخلفاؤهم وسلاجقة بر الشام والبوريون والارتقيون والدانشمند وأمراء خلاط (٩٥٢) .

وساهم البيزنطيون في تأسيس عدد من الامارات الارمنية في مناطق الحدود البيزنطية الاسلامية وشجعوا الارمن على الهجرة اليها واستيطانها . وعهد الى القائد الارمني فيلارتس Philaretus بحكم مرعش وطرسوس والرها وانطاكية حوالى عام ٥٧٤/١٠٧٨ وارتبط به الاميران الارمنيان اوشن بن هيثوم في

طوروس والممرات ، وروبن Rouepen في شمال غربي كيليكيا . واشتد الضغط السلجوقي عليه فخسر الرها وانطاكية خلال السنوات العشر التالية . واستطاع مغامر ارمني يدعى ثوروس ان يستعيد الرها بينما بقيت انطاكية بيد السلاجقة اكثر من عشر سنوات الى ان اخذها منهم الصليبيون . ولما دخل الصليبيون دار الاسلام استنجد بهم الارمن ووصل الرها النبيل بولدوين اللوريني يصحبه ثمانون فارسا افرنجيا لنجدة ثوروس . ورغم الترحيب الكبير الذي لاقاه الافرنج من الارمن ، ورغم تبني ثوروس لبولدوين وتنصيبه اياه وليا لعهده، فان الافرنج اضطهدوا الارمن واغتالوا ثوروس وشنوا على الارمن حرب ابادة حتى فضل الارمن حكم السلاجقة على حكم ابناء دينهم. وقضى الافرنج على الامارات الارمنية في حوض الفرات بحيث لم يبق للارمن بعد عام ٥١٠/ ١١١٦ غير امارة مستقلة واحدة هي امارة روبن في كيليكيا (٩٥٣) .

عاشت مملكة الارمن في كيليكيا زهاء ثلاثة قرون ، وكما كان الاتراك سببا في قيامها فانهم هم ايضا الذين قضوا عليها . وكان البيزنطيون قد قضوا على الدولة الارمنية في ارمينيا ابان حروبهم مع الاتراك اواخر القرن الخامس / الحادي عشر فهاجر بعض الارمن عام ٤٧٣/١٠٨٠ بزعامة الاميرروبن واستقروا في كيليكيا. وخلفه ابنه قسطنطين (٤٨٨/١٠٩٥-٤٩٥/١١٠٠) الذي تعاون مع الصليبيين وصاهر عددا من امرائهم الذين ساعدوا ابنه طوروس (٥٢٥/ ١١٢٩) على توسيع ملكه على حساب بيزنطة . وكان على ليون (ليفون) بن طوروس ان يواجه عداء بيزنطة والافرنج فاستدرجه حاكم انطاكية الافرنجي واعتقله خدعة عام ٥٣٢/١١٣٦ ثم اخلي سبيله بعد ان فرض عليه شروطا قاسية. وتعرض ليفون والافرنج خلال العام التالي لحملة عسكرية بيزنطية قادها الامبراطور يوحنا الثاني (اوهانس كومينوس، ٥١٢/١١١٨ - ٥٣٨/ ١١٤٣) الذي احتل كيليكيا واخضع انطاكية (٥٣١/ آب ١١٣٧) واخذ ليفون اسيراً الى القسطنطينية حيث توفي عام ٥٣٦/١١٤١ . وفر ابنه طوروس الثاني (٥٤٠/١١٤٥ - ٥٦٤/

١١٦٨) من الاسر واستعاد مملكته بمساعدة جوسلين امير الرها وهزم الحملات الصليبية التي وجهت ضده وتعاون مع الافرنج على انتزاع قبرص من البيزنطيين عام ١١٥٦/٥٥١ . واستولى على الحكم بعد وفاة طوروس اخوه مليح بمساعدة نور الدين زنكي. واعلن مليح اسلامه وقاد حملة ابادة في كيليكيا ولكنه اغتيل عام ١١٧٥/ ٥٧١ فخلفه ابن اخيه الامير روبن الثالث بن اسطفان الذي اعتقله امير انطاكية الافرنجي خدعة عام ١١٨٥/٥٨١ ثم اطلق سراحه فتنازل عن الحكم لاخيه ليفون (١١٨٧/٥٨٣-١٢١٩/٦١٦) . وتحالف ليفون مع نسيبه بوهمند امير انطاكية ثم اختلفا ، فاستدرج بوهمند واعتقله في آخر ٥٨٩/تشرين اول ١١٩٣ وكاد ان يحتل انطاكية لولا مقاومة السكان . كذلك تقرب من البابا وامبراطوري بيزنطه والمانيا فايد واتتويجه ملكا في ربيع اول ٥٩٥/ كانون الثاني ١١٩٩ . ووقف على الحياد ابان حروب صلاح الدين مع الافرنج ولكنه رحب بالحملة الالمانية . وتدخل عام ١٢١٦/٦١٣ في شئون انطاكية ليفرض مرشحه وابن اخته اميرا . وخلف ليفون بعد وفاته ابنته الصغيرة ايزابلا، ولكن الحكم الفعلي كان بيد الوصي قسطنطين الهيثومي الذي قتل زوج ايزابلا ابن امير طرابلس الافرنجي واجبرها على الزواج من ابنه هيثوم وتوجها ملكين عام ١٢٢٦/٦٢٣ . وحكم هيثوم اكثر من اربعين سنة واجه خلالها غزوات المغول والمماليك والسلاجقه . وخضع هيثوم للمغول الذين ساعدوه على اجلاء قوات بيبرس عام ١٢٦٦/٦٦٥ وافتكاك ابنه ليفون الذي خلفه . واشترك ليفون الثالث (م٦٨٨/ ١٢٨٩) الى جانب المغول في معركة حمص التي كسبها المماليك ففرضوا على ليفون شروطاً قاسية . ورأى ابنه وخليفته هيثوم الثاني (م٧٠٥/١٣٠٥) نهاية الصليبيين في بر الشام كما اجبره المماليك على التخلي عن مرعش . وحدثت فتنة اهلية بين الاخوة انتهت باستتباب الامر لهيثوم بعد مقتل ثلاثة من اخوته ، ولكنه لاقى حتفه على يد المغول فخلفه ابنه اوسير (١٣٠٨/٧٠٨-١٣٢٠/٧٢٠) ثم ليفون الخامس بن اوسير (م١٣٤٢/٧٤٣) اللذان تعرضا لضغط شديد من

المماليك . وانتقل الحكم الى اسرة لوسينيان الافرنسية التي حكم منها ثلاثة ملوك عجزوا عن وقف هجمات المماليك . واخيرا نصب على العرش ليفون السادس عام ٧٧٥/١٢٧٣ ولكن جيوش المماليك اجبرته بعد عامين على مغادرة البلاد فعادت كيليكيا جزءا من دار الاسلام وانتهت المملكة الارمنية[٩٥٤] .

وساهم الارمن في تأسيس اول دولة افرنجية صليبية في دار الاسلام هي دولة الرها (ربيع II ٤٩١/٦ آذار ١٠٩٨ - ٥٤٠/١١٤٤) . فقد رحب امير الرها بالنبيل الصليبي بولدوين (بردويل ، بغدوين) اللوريني الذي وصل الرها في ربيع I ٤٩١/٦ شباط ١٠٩٨ وتبناه وجعله وريثاً له ولكن الصليبي غدر بالامير الارمني وقتله واستولى على الحكم بعد اقل من شهر . ووسع بولدوين امارته على حساب دار الاسلام فاخذ سروج من الارتقي وصد كربوغا . وبويع بولدوين عام ٤٩٤/ ١١٠٠ ملكا على القدس خلفا لاخيه جودفري ، فاناب عنه في الرها ابن عمته المسمى بولدوين ايضا . وسقط بولدوين الثاني وجوسلين اسيرين بيد الاتراك عندما قاما بمحاولة فاشلة لاحتلال حران عام ٤٩٧/١١٠٤ ، بينما دافع طنكري عن الرها وحماها من الاتراك المنتصرين . واخلى سبيل بولدوين بعد اربع سنوات فاستعاد ملكية الرها . وحاصره مودود عام ٥٠٤/١١١٠ كما هاجمه بعد اربع سنوات حاكم الموصل الجديد اق سنقر البرسقي . واستدعي بولدوين الثاني بدوره الى القدس ليتوج ملكا عليها بينما خلفه في الرها قريبه الكونت جوسلين Joscelin. وسقط جوسلين اسيرا بيد بلك الارتقي في رجب ٥١٦ I/١٣ ايلول ١١٢٢ ، كما وقع ملك القدس نفسه اسيرا بيد الارتقي بعد نصف عام (صفر). واستطاع جوسلين ان يفر من سجنه بمساعدة الارمن ليقضي السنوات الباقية من عمره في خلاف مرير ، واحيانا مسلح ، مع امارة انطاكية . وخلفه في رمضان ٥٢٥ / آب ١١٣١ ابنه الكسول جوسلين الذي تعرض لضغط الارتقي وخسر بعض مقاطعاته ثم اجبر عام ٥٣٢/١١٣٨ على تقديم ولائه للامبراطور يوحنا الثاني البيزنطي . وعقد جوسلين صلحا مع عماد الدين زنكي ثم نقضه عام ٥٣٩/١١٤٤ عندما انجد

الارتقي . وبادر زنكي الى حصار الرها (٣٠ جم ١/٢٨ تشرين ثاني — السبت ٢٦ جم II /٢٣ كانون اول) فسقطت بيده كما حرر سروج بعد شهر . واحسن زنكي معاملة النصارى الشرقيين وابقى لهم كنائسهم ولكنه كان قاسيا مع الافرنج . واسكن زنكي في الرها جالية يهودية لوثوقه من تأييدها له ضد الافرنج . وثار اهل الرها اثر مقتل عماد الدين وفتحوا ابواب المدينة لاميرهم الافرنجي السابق جوسلين في ١٩ جم II ٢٧/٥٤١ تشرين الاول ١١٤٦ ولكن وصل نور الدين بعد خمسة ايام وفر جوسلين جريحا . وسقط جوسلين اسيرا بيد نور الدين في محرم ٥٤٥ / نيسان ١١٥٠ ومات في اسره في حلب بعد تسعة اعوام . اما ما بقى من ممتلكات الرها الافرنجية فقد باعته زوجة جوسلين الى الامبراطور البيزنطي عام ٥٤٥/ ١١٥٠ ولكن زنكي والسلاجقة انتزعوه من البيزنطيين بعد عام . وهكذا انتهى امر اول دولة افرنجية قامت في دار الاسلام وعلى اكتاف الارمن وعاشت نصف قرن وحكمها اربعة امراء (٩٥٥) .

ولعب **الأُرْتُقيون** الدور الاكبر في اضعاف الرها وحماية حلب الى ان حمل العبء عنهم عماد الدين زنكي . وينسب هؤلاء الى ارتق بن اكسك احد مماليك ملكشاه واول امير سلجوقي على القدس (٤٦٨/١٠٧٥ — م ٤٨٣/١٠٩٠) . وخلفه في القدس والرها وسروج ولداه سقمان وايل غازي (ابو غازي) ولكن الفاطميين اخذوا منهما القدس في شعبان ٤٩١/١٠٩٨ كما انتزع الارمن الرها . الا انهما استطاعا ان يؤسسا في ماردين دولة عاشت ثلاثة قرون (٤٩٤/١١٠٠ — ٨٠٩/١٤٠٦) وحكم منهم فيها سبعة عشر اميراً الى ان قضى عليهم القراقيونلو . كذلك اقاموا دولة في حصن كيفا وآمد حيث حكم منهم تسع امراء قرابة قرن وثلث (٤٩٥/١١٠١ — ٦٢٩/١٢٣١) وتفرعت عنها دويلة في خرتبرت ٥٨١/١١٨٥ — ٦٦٠/١٢٦١) حكمها اربعة امراء . وخضعت لهم ميافارقين اكثر من نصف قرن (٥١٥/١١٢١ — ٥٨٠/١١٨٤) الى ان انتزعها منهم صلاح الدين الايوبي (٩٥٦) .

ولعل ايلغازي (٤٩٩/١١٠٦-٦ رمضان ٥١٦/تشرين ١١٢٢) هو اشهر امراء هذه العائلة. وكان اخوه سقمان (م ٤٩٦/١١٠٦) قد اخذ ماردين من اولاد اخيه الذين كانوا قد انتزعوها من مغني السلطان بركيارق كما استولى على حصن كيفا. وقام سقمان بعدة محاولات لاستعادة سروج من الافرنج وتحالف مع جكرمش وحاصر الرها دون ان يحقق غير اسر بردويل (بولدوين امير الرها) وقريبه جوسلين في ٩ شعبان ٤٩٧/ايار ١١٠٤. وخلفه اخوه ايلغازي الذي شارك في أكثر الحملات ضد الافرنج وتحالف معهم مرة واحدة وكان موفقاً في اكثر غزواته. وسلمه اهل حلب مدينتهم ليحميهم من الافرنج (٥١١/١١١٨) فاناب فيها ابنه حسام الدين تمرتاش. واعتدى سرجال (روجر امير انطاكية) على حلب فاباد ايلغازي الجيش الصليبي وسقط سرجال واكثر فرسانه صرعى في معركة قرب عفرين (السبت ١٥ ربيع ٥١٣/٢٨ حزيران ١١١٩؟) وحرر عدداً من الحصون التابعة لحلب. وفشل ايلغازي في حربه مع داود الثاني (م ٥١٩/١١٢٥) ملك الكرج الذي احتل تفليس واكثر ارمينيا. واغتنم سليمان ابن ايلغازي فرصة مصاب ابيه ليعلن استقلاله في حلب مستعيناً بالافرنج، بعد ان تنازل لهم عن بعض الحصون، فأدبه ابوه. وارسل ايلغازي ابن اخيه بلك بن بهرام ليحاصر الرها فاسر اميرها جوسلين وملك القدس بردويل. وتوفي ايلغازي بعد عام فخلفه ولداه حسام الدين تمرتاش في ماردين وشمس الدولة سليمان في ميافارقين وابن اخيه سليمان بن عبد الجبار في حلب. وحاول بلك ان يقتطع لنفسه مقاطعة فاحتل حران وملك حلب (جم I ٥١٧/حزيران ١١٢٣) ولكنه قتل في منبج في ٢٠ ربيع ٥١٨/٦ ايار ١١٢٤. أما حلب فقد سلمها اهلها الى البرسقي ثم الى عماد الدين زنكي الذي اتم رسالة ايلغازي (٩٥٧).

ولعب الدانشمند دوراً اكثر اهمية من الارتقيين في حماية الاجزاء الشمالية من دار الاسلام من عدوان الافرنج (الصليبيين والبيزنطيين). اسس هذه الدولة شمس

الدين احمد غازي وضمت سيواس واماسية وقسطموني وملاطية ونيكسار وعاشت اكثر من قرن (٤٥٥/١٠٦٣-٥٦٩/١١٧٣) وحكمها ثمان امراء ، كما تفرع عنها امارة في ملاطية حكمها اربع امراء لمدة سبعين سنة (٤٩٥/١١٠١-٥٦٧/١١٧٢) . واشتهر من امرائها الامير الثاني ملك غازي كشتكين بن دانشمند (٤٧٧/١٠٨٤ - ٤٩٥/١١٠١) وابنه ابو المظفر محمد ناصر الدين (م ٥٣٦/١١٤٢) . وتناسى الاول خصوماته مع سلاجقة الروم وايدهم ضد الصليبيين كما اباد في رجب ٤٩٤/١١٠٠ جيش افرنج انطاكية واسر اميرها بوهمند الاول الذي قضى في الاسر بضع سنوات . وتابع ابنه محمد الجهاد فسحق جيشاً ثانياً لانطاكية الافرنجية ٥٢٨/١١٣٣ وسقط اميرها بوهمند الثاني صريعاً في المعركة . ووسع محمد حدوده الى الفرات وغزا كيليكيا واحتل عدداً من المدن الارمنية وصد هجمات البيزنطيين. وضعفت الامارة بعد وفاته وانقسمت على نفسها وخربتها الفتن الاهلية فاغتنم الفرصة السلاجقة والزنكيون وقضوا عليها (٩٥٨) .

وكانت دولة **سلاجقة الروم** (٤٦٧/١٠٨٣-٧١٨/١٣١٨) اهم هذه الدول واقواها واطولها حياة وابقاها اثراً . وقد اسسها سليمان بن قتلمش ابن عم السلطان السلجوقي الب ارسلان . وكان والده قتلمش قد ثار محاولاً الاستيلاء على السلطنة السلجوقية ولكنه هزم وقتل في محرم ٤٥٧/ اول ١٠٦٤ دون أن يحرم ذلك ابنه من عطف السلطان ورعايته . وغدا سليمان بن قتلمش عام ٤٦٧/١٠٧٣ قائداً للقبائل التركية التي غزت الاناضول واستقرت به وتوغلت في غزواتها حتى بحري ايجه ومرمرة. واتيحت لسليمان الفرصة للتدخل في الفتن الداخلية البيزنطية فنال كمكافأة على خدماته مساحات من الارض وعدداً من المدن من بينها نيقية التي جعلها عاصمة له ، كما حرر انطاكية ٤٧٧/ كانون اول ١٠٨٤ . ولاقى سليمان حتفه على يد ابن عمه تتش صاحب دمشق الذي نازعه ملكية حلب ، فخلفه في نيقية ابنه قليج (٩٥٩) .

ورث قليج مملكة كبيرة شملت الجزء الاكبر من بر الاناضول وهددت القسطنطينية . ووجد الامبراطور البيزنطي الجديد (القائد الكسيس كومينس ١٠٨١/٤٧٤ - ١١١١/٥٠٥) نفسه محاطاً بعدوين تركيين قويين هما السلاجقة في الاناضول والبشناق في البلقان بالاضافة الى خطر النورمان الذين استولوا على الممتلكات العربية والبيزنطية في ايطاليا. وحاول الكسيس ان يقضي على خطر النورمان بمساعدة الاتراك ليتفرغ فيما بعد لحرب الاتراك . ونجح في هذه المرحلة الا انه خسر اثناء ذلك مدن انطاكية (١٠٨٤/٤٧٧) والرها (١٠٨٧/٤٨٠) فاستعاد الثانية بعد سبع سنوات . وعهد الكسيس بامور مقاطعاته المتاخمة لبر الشام الى امراء من الارمن الذين هاجروا مع قومهم من ارمينيا الى كيليكيا وجبال طوروس فراراً من وجه السلاجقة . وتمكن الكسيس من استعادة بعض المدن اثر مقتل سليمان ثم لجأ الى طرق الدس التقليدية فتخلص من امير ازمير التركي بواسطة قليج . واخيراً لجأ الكسيس الى الغرب فنال من البابا اربان الثاني (٤٨١/ آذار ١٠٨٨-١٠٩٩/٤٩٢) في رجب ٤٨٢/ ايلول ١٠٨٩ قراراً برفع الحرمان عنه وبدأ مساعيه للتوفيق بين الكنيستين املاً بالحصول على امدادات عسكرية لبيزنطة . ووجه البابا يوم وفي الثلاثاء ذو القعدة ٤٨٨ / ٢٧ تشرين الثاني ١٠٩٥ من كليرمونت نداءه الى مسيحيي الغرب دعاهم فيه لحمل السلاح لتحرير نصارى الشرق. وكان اول من لبى النداء الكونت ريموند امير تولوز (اول كانون اول) الذي رافق البابا في بعض تجواله . واستجاب جودفري دوق اللورين الأدنى واخوه بولدوين وعدد من الامراء النورمانديين في ايطاليا امثال بوهمند امير ترنتو وابن اخته طنكري . ولبى الدعوة روبرت دوق نورماندي وابن عمه روبرت الثاني امير الفلمنك (Flanders) . واتجه هؤلاء واتباعهم الى مكان تجمعهم في القسطنطينية ليكتشفوا ان الجيش الشعبي الذي سبقهم بقيادة بطرس الراهب قد سحق على يد قليج ، وان الترحيب البيزنطي قد

انقلب الى عداء وتطور الى قتال . وسوي الخلاف بين الصليبيين والبيزنطيين وبايعوا الامبراطور البيزنطي ووعدوه باعادة البلاد التي فقدها . واحتل الافرنج نيقية عاصمة قليج وسلموها للبيزنطيين وامروا زوجته واولاده في جم II ٤٩٠/ حزيران ١٠٩٧ فنقل قليج عاصمته الى قونية . وهزمه الافرنج ثانية بعد شهر رغم مساعدة الدانشمند له . ويئس قليج من امكانية مقاومة الصليبيين فتركهم يتقدمون نحو انطاكية بينما انصرف هو الى مغامرات حول الموصل أدت الى هزيمته على يد جاولي وانتحاره في رمضان ٥٠٠/١١٠٧ فكان ثالث امير يقتل (٩٦٠) .

وقلت أهمية سلاجقة الروم بعد مقتل قليج رغم ان حكمهم استمر قرنين آخرين . وحكم ملكشاه بن قليج عشر سنوات (م ٥١٠/١١١٦) فخلفه أخوه مسعود (م ٥٥١/١١٥٦) الذي قضى فترة حكمه الطويلة في محاولات لصد البيزنطيين والاستيلاء على املاك الدانشمند . وحكم في بيزنطة امبراطوران قديران هما يوحنا الثاني وعمانوئيل الاول (م٥٧٦/١١٨٠) اللذان حاولا استعادة املاك بيزنطة ، فأخضع يوحنا انطاكية ولكن صد عن حلب وشيزر كما تدخل في الخلافات بين مسعود واخوته . واعترف الصليبيون بسيادة عمانوئيل الذي فرض معاهدة على مسعود ثم حالفه ضد الصليبيين . وبرز في عهده نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي اللذان هددا الصليبيين وسلاجقة الروم فارتمى ابنه ارسلان (م ٥٨٨/١١٩٢) في احضان البيزنطيين . واشتد ضغط بيزنطة على قليج وحاولوا اخذ عاصمته قونية ولكنه هزمهم عام / ١١٧٦ . وتعرض قليج لخطر اكبر حينما سقطت قونية بيد الحملة الصليبية الثالثة عام ٥٨٦/١١٩٠ . وقسم قليج مملكته بين اولاده فكان ذلك سبباً في حدوث فتنة اهلية إذ حاول كل أخ ان ينتزع املاك أخيه . واستطاع ابنه ركن الدين (٦٠٠/١٢٠٤) ان يعيد توحيد الدولة ثم أورثها لابنه قليج ارسلان ولكن أهل قونية خلعوه ونصبوا عمه غياث الدين كيخسرو (٦٠١/١٢٠٤ - ق ٦٠٧/١٢١٠) في الوقت الذي استولى فيه الصليبيون على القسطنطينية . وحاول كيخسرو تأييد الصليبيين

ضد البيزنطيين الذين اعتصموا في ايقونية ولكن البيزنطيين هزموه وصرعوه فخلفه ابنه كيكاوس (م ١٢١٩/٦١٦) الذي قتل عمه طغرل صاحب ارضروم واعتقل اخاه كيقباذ وتدخل في النزاعات الاهلية الايوبية مؤيداً الافضل بن صلاح الدين . اما خلفه واخوه كيقباذ (م ١٢٣٧/٦٣٤) فقد وسع حدود بلاده على حساب جيرانه المسلمين ضاماً سينوب وارضروم وحران والرها وغيرها كما تحالف مع الايوبيين ضد جلال الدين الخوارزمي فسهل بذلك عملية الفتح المغولي . وواصل ابنه كيخسرو الثاني (م ١٢٥٦/٦٥٤) اتباع هذه السياسة فأيد صاحب حلب الايوبي الذي خطب له في دمشق وحلب (٦٣٨/ ١٢٤٠) عامين ، ولكنه واجه بعد فترة قصيرة خطر المغول فتحالف مع البيزنطيين ضد المغول ولكن هزموا في ٢٥ ذو الحجة ٦٤١ / ٢٦ حزيران ١٢٤٣ وخضعوا للمغول . ولجأ كيخسرو الى البيزنطيين فخلفه اولاده كيكاوس الثاني وقليج ارسلان الرابع وعلاء الدين كيقباذ الذين تسابقوا لكسب ود هولاكو . وتوفي الاخير وهو في طريقه الى هولاكو (١٢٥٧/٦٥٥) واستولى كيكاوس على الحكم واعتقل اخاه قليج ولكن هولاكو أيد قليج ومكنه من الحصول على نصيب من المملكة ، بينما فر كيكاوس الى العلايا ثم الى القسطنطينية عام ٦٥٩/ ١٢٦٨ في العام الذي استعادها به البيزنطيون من الافرنج . واعتقله البيزنطيون بعد ثلاثة اعوام ونفوه فحرره خان القبجاق وزوجه ابنة بركه خان وعاش في منفاه الجديد حتى وفاته عام ١٢٧٩/٦٧٨ . وغدا معين الدين سليمان البرواناه الحاكم الفعلي في الدولة السلجوقية باشراف شحنة مغولية . واقدم البرواناه على قتل قليج ابن كيكاوس (١٢٦٦/٦٦٤) وتنصيب غياث الدين ابن قليج وسنه اربع سنوات . وغضب الايلخان ارغون على غياث الدين فأمر بقتله وتنصيب مسعود الثالث كآخر سلطان لسلاجقة الروم (م ١٣١٨/٧١٨) [٩٦١] .

تجزأت امبراطورية سلاجقة الروم الى عدد من الدويلات التركية والارمنية . فقد أسس **علاء الدين ارتنا** (م ١٣٥٢/٧٥٣) ، وهو احد امراء المغول ،

دولة حول سيواس اعترفت بسيادة مماليك مصر . ولكن الدولة لم تعمر اذ قضى عليها القاضي برهان الدين احمد الذي قتل ابن ارتنا واستبد بالحكم بعد عام ١٣٧٨/٧٨٠[٩٦٢] كذلك استقل زين الدين قراجا بن دلغدر في الابلستين ومرعش وعينتاب وانطاليا وسيس وغيرها وتعرض لضغط المماليك الذين اجبروه على الخضوع لهم في منتصف القرن السابع/الثالث عشر .[٩٦٣] ونشب نزاع بين المماليك والعثمانيين حول السيادة على دولة **دلغدر** انتهى بالقضاء على دولتي دلغدر والمماليك .[٩٦٤] وصاهر **قرمان** الارمني الاصل السلطان علاء الدين كيقباذ فولاه لارندة . وتوسع قرمان واولاده فيما بعد وجعلوا قونية عاصمة لهم فبدوا كأنهم ورثة السلاجقة الشرعيين ، ولكن تفوق عليهم ابن عثمان وقضى على امارتهم .[٩٦٤] وعندما زار ابن بطوطة بلاد الاناضول بعد خمسة عشر سنة من القضاء على دولة سلاجقة الروم وجد في الاناضول عشر امارات هي [٩٦٥] :

١ - **قرمان** واميرها بدر الدين (وهو الامير الثالث) وعاصمته لارندة ومن مدنه انقرة وقونية . حكم هذه الامارة ثلاثة عشر اميراً وقضى عليها العثمانيون عام ١٤٨٣/٨٨٨ .

٢ - **تكة** وعاصمتها ميناء العلايا ويتبعها ميناء انطالية . وحكمها فرع من عائلة قرمان الى ان خضعت للعثمانيين عام ١٤٢٤/٨٢٧.

٣ - **منتشة** وعاصمتها كوناهية ومن مدنها عمورية . حكمها سبع امراء قرناً من الزمن ثم خضعت للعثمانيين . وكانت امارة بحرية قوية ثم ضعفت بعد احتلال فرسان القديس يوحنا لجزيرة رودس .

٤ - **آيدين** وعاصمتها تيره ومن مدنها ازمير . حكمها ست امراء لفترة قرن وبرز من امرائها غزاة في البحر وازعجوا القسطنطينية ووصلت غزواتهم الى بر اليونان واصبح لهم اسطول كبير فهاجمتها حملة صليبية عام ١٣٣٤/٧٣٤ .

٥ - **صاروخان** وعاصمتها مغنيسية عاشت قرناً من الزمن وحكمها ستة امراء استولى الجنويون على عاصمتها فترة قصيرة .

٦ - **كوامي** وعاصمتها بلي كشري .
٧ - **قزل احمدلي** وعاصمتها قسطمونية .
٨ - **حميدلي** وعاصمتها بركو وهي اقصى الامارات شمالاً .
٩ - **كوميان** وعاصمتها كوتاهية ومن مدنها الرئيسية لاذق .
١٠ - **عثمانلي** وعاصمتها بورصة واميرها عام ٧٣٤/١٣٣٣ « اكبر ملوك التركمان .. له مائة حصن » .

واستمر موقف المسلمين بالتحسن في الشرق بينما ازداد سوءاً في المغرب . وشرع الافرنج في اسبانيا بالتهام الاندلس قطعة قطعة دون ان يلقوا مقاومة جدية الى ان تم لهـا اخراج العرب من الاندلس في ٢٢ محرم ٨٩٧/ ٢٥ كانون اول ١٤٩١ ، ومـد الافرنج عدوانهم الى الشاطيء الافريقي فامتلكوا اوائل القرن التالي مدن طرابلس وتونس والجزائر ووهران وسبته وطنجه ... واختلف الامر في المشـرق حيث وقف الاتراك (المماليك والسلاجقة والعثمانيون) في وجه الافرنج . فاخرجوهم من بر الشام والاناضول واخضعوهم في البلقان . وعندما تمزقت دولة سلاجقة الروم لم يكن للافرنج موطىء قدم في آسيا غير عاصمة بيزنطة . وحمل العثمانيون لواء الاسلام الى قلب اوروبا فاخضعوا البلقان واجزاءاً من روسيا وبولونيا والمجر ووصلت جيوشهم الى فينا وابعدوا الخطر الافرنجي عن المشرق العربي عدة قرون .

وكان ابن بطوطة هو اول كاتب عربي اشار الى امارة بني عثمان وادرك امكانياتها وشعر انها اقوى الامارات التي خلفت سلاجقة الروم واقربها الى العدو البيزنطي واكثرها تعرضاً للخطر . كانت امارة متحفزة للدفاع والهجوم ، امارة غزاة ، كونت لنفسها بسرعة سجلاً حافلاً من روايات البطولة فاجتذبت اليها اعداداً من المتحمسين لنصرة الدين او الراغبين بالنهب . واصبحت امارة عثمان المنفس الوحيد للحماس الديني في الاسلام فجاءها كل راغب بالجهاد . ولم يكن هؤلاء المجاهدين مجموعة من المحاربين لانظام لهم ، لم يكونوا متطوعين

عاديين بل اتبعوا نظاماً دقيقاً جعل منهم فئة منتجة في زمن السلم ومحاربين ممتازين زمن الحرب وربط بينهم رباط وثيق من المحبة والاخوة فدعيت هذه الرابطة الفتوة او الاخية وواحدها اخي « كلمة اخ مضافة الى المتكلم ، وهم بجميع البلاد التركمانية في كل بلد ومدينة وقرية . . والاخي رجل يجتمع اهل صناعته وغيرهم من الشباب الاغراب والمتجردين ويقدمونه على انفسهم . . ويبني زاوية . . ويخدم اصحابه بالنهار في طلب معايشهم . . ولباسهم الاقبية وفي ارجلهم الاخفاف وكل واحد منهم متحزم على وسطه سكين في طول ذراعين وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف باعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين . . (وفي قونية) لهم في الفتوة سند يتصل الى علي بن ابي طالب » . واعتمد امراء الغزاة على هذه المنظمات ويقال ان مراد الاول العثماني انتمى الى احد زواياها . وازدادوا قوة ونفوذاً فخشي الغازي العثماني من نفوذهم وسعى للسيطرة على منظماتهم او القضاء عليها . وثاروا عليه وساعدوا تيمورلنك ضد العثمانيين وأسسوا دولة اشتراكية منفصلة عن العثمانيين عاشت عشر سنوات . واشتركوا في اكثر الثورات وتمتعوا بنفوذ في صفوف الانكشارية الذين اخذوا عنهم شعار الرأس . واخيراً قضت الدولة على جميع منظمات الفتوة والانكشاريه والبختاشية عام ١٨٢٦[٩٦٦] .

وتروي الروايات عن نشوء العثمانيين ان اصلهم قبيلة تركمانية متنقلة رأت جيشين يقتتلان فأيدت الضعيف على القوي فأقطعها قائد الجيش الضعيف السلطان السلجوقي مقاطعة قريبة من الحدود البيزنطية . وسواء صحت الرواية أم لم تصح فالثابت ان عثمان كان زعيم رعاة غزاة على حدود بيزنطة استطاع ان ينتزع ملكا له من أملاك بيزنطة وتوفي وهو يحاصر بروسة التي سقطت بيد ابنه وخليفته فجعلها عاصمة له وان بقيت الخيام مركزه الرئيسي . وضم العثمانيون نيقية فلم يبق امامهم على البر الاسيوي من املاك بيزنطة سوى القسطنطينية .

واتيحت للعثمانيين فرصة للاستقرار والتنظيم فاستفادوا من الفتيان في انشاء صناعات وخلق مجتمع اسلامي في بلد اكثريته مسيحية ، كما وفد عليهم كثيرون من العلماء والفقهاء فساعدوهم في تنظيم امارتهم حسب قواعد الشريعة. وضرب العثمانيون نقوداً باسمهم بعد عام ١٣٢٨/٧٢٨[٩٦٧] .

امتازت امارة عثمان على غيرها من امارات الغزاة بأمرين رئيسيين مكناها من الحياة والنمو . فهي أقرب امارات الغزاة الى العدو مما اضطرها الى أن تكون مستعدة عسكريا بصورة مستمرة ، كذلك هي أقرب امارات الغزاة الى مركز الدولة السلجوقية فأتاح لها هذا الامر فرصة اجتذاب الاداريين والعلماء والخبراء لمساعدتها على تنظيم امورها ، فجمعت بذلك بين صفتي الغزو والاستقرار . أما الامارات الاخرى فقد سد في وجهها طريق الغزو فعانت ضائقة مادية بالاضافة الى صعوبات الادارة بسبب كثرة رعاياها المسيحيين[٩٦٨].

واستفاد العثمانيون من مصاعب الامبراطور البيزنطي في البلقان فحالفوه وساعدوه ومكنهم هو من دخول البلقان . ساعدوا بيزنطة ضد ملك الصرب دوشان (١٣٣١/٧٣١ – ١٣٥٥/٧٥٦) الذي كان قد اخضع بلغاريا وهزم بيزنطة وسحق جيش الملك لويس المجري عام ١٣٥٣/٧٥٤ ثم بدأ تهديداً جديداً للقسطنطينية . واستغل اورخان العثماني (م ٧٦١/ ١٣٦٠) الظرف وأنجد البيزنطيين واحتل ارضاً اوروبية فاستحق أن ينقش على مسجده لقب « سلطان ابن سلطان الغزاة غازي ابن الغازي » . وخاف جيرانه المسلمين من نمو قوته فألبهم أمير قرمان على الامير العثماني مراد بن اورخان (م ٧٩١/ ١٣٨٩) فانتصر مراد وضم كزل احمدلي وجرميان وحامد والاقسام الشمالية من قرمان ، وتوسع في أوروبا محتلاً تراقيا وأدرنة (١٣٦٦/٧٦٦) ومكدونيا (١٣٧٢/٧٧٤ – ١٣٨٠) وصوفيا (١٣٨٥/٨٨٧) ونيش ، كما هزم حملة صليبية قادها لويس المجري عام ١٣٦٦ وأخضع ملك البلغار عام ١٣٧٩/٨٨١ . واخيراً سحق مراد حلفاً افرنجياً في قوصوه (جم II ٧٩١/

١٥ حزيران ١٣٨٩) ولكنه لاقى حتفه اغتيالا فخلفه ابنه بايزيد . وانتصر بايزيد على حلف افرنجي قرب نيكوبولس (١٣٩٦/٧٩٨) ولكنه هزم في معركة انقرة (ذو الحجة ٢٨/٨٠٤ تموز ١٤٠٢) وسقط اسيراً بيد تيمورلنك[٩٦٩].

وبدأ في عهد بايزيد اتجاه سياسي جديد هو السعي لتوحيد دار الاسلام تحت الراية العثمانية . وكان العثمانيون قد حرصوا من قبل على التوسع على حساب دار الحرب محافظين على صفتهم التقليدية كامارة غزاة خالقين في البلقان مناطق غزاة شبيهة بمناطق انطلاقهم في الاناضول . وبقيت المناطق المفتوحة بلاداً مسيحية تحكم بموجب احكام الشريعة الاسلامية المعدلة حسب الضرورات العسكريه . وزودتهم البلاد المفتوحة بموارد مالية حسنة ولكنهم لم يستطيعوا الاستفادة من مواردها البشرية . واخيراً ابتدع أحدهم فكرة مصادرة اولاد النصارى وتدجينهم وتأسيس جيش محترف منهم لا يدين بالولاء الا للسلطان وحده . وعرفت العملية باسم الدفشرمة واشتهر الجيش باسم الانكشارية[٩٧٠].

ومرت الامارة العثمانية بأزمة عصيبة هددتها بالزوال اثر سقوط بايزيد اسيراً بيد تيمورلنك لولا انشغال اعدائهم الافرنج بمشاكلهم الداخلية . واعتلى العرش العثماني الامير شلبي محمد (م ١٤٢١/٨٢٤) الذي تغلب على اخوته في معركة صوفيا ١٤١٥/٨١٨ ثم أعاد اخضاع الثوار في الاناضول . وشغل الافرنج بازمة بابويه بسبب وجود ثلاث بابوات وانشغال الامبراطور الالماني الجديد سجسموند بمشاكل الصراع الديني . وخلف محمد ابنه مراد (م ٨٥٥/ ١٤٥١) الذي احتل سلانيك (٨٣٣/١٤٣٠) وهزم حلفاً افرنجياً (٨٤٤/١٤٤٠) ولكنه هزم على يد هنيدي المجري فخسر الصرب وكثيراً من ممتلكاته الاوروبية وأجبر على توقيع صلح لصالح المجر . ونقض المجريون الصلح فدحرهم مرتين (٢٨ رجب ٨٤٨/ ١٠ تشرين الثاني ١٤٤٤، ١٨ شعبان ٨٥٢/ ١٧ تشرين اول ١٤٤٨)[٩٧١].

واعتلى العرش العثماني السلطان محمد الثاني الفاتح (٨٥٥/ ١٤٥١ - ٨٨٥/ ١٤٨٠) الذي أتم القضاء على بيزنطة . ولم تخف استعدادات العثمانيين على

أعدائهم ، فسعى الامبراطور يوحنا السابع وخليفته قسطنطين الحادي عشر (٨٥٢/ ١٤٤٨ -٨٥٧/ ١٤٥٣) الى الحصول على نجدات افرنجية . واشتدت الخلافات الدينية وفضل البيزنطيون « عمامة التركي على طاقية مندوب البابا » . ولم يجد البيزنطيون غير خمسة آلاف جندي للدفاع وعشرات من الافرنج الغربيين . وسقطت القسطنطينية بعد حصار غير طويل (١٨ربيع II/ ٦ نيسان -١٢جم II/٨٥٧/٢٩ايار١٤٥٣) وقتل الامبراطور وانتهت بيزنطة وغدا محمد الفاتح وريثاً لها وحامياً للكنيسة الشرقية وموحداً للأورثوذكس . وأوقف هنيدي التوسع العثماني حتى وفاته عام ٨٦٠ / ١٤٥٦ فاحتل العثمانيون الصرب والبوسنه والهرسك (١٤٥٦ -٨٦٩/ ١٤٦٥)، والبانيا (بعد أن قضوا على مقاومة زعيمها اسكندر بك ٨٤٧/١٤٤٣ - ٨٧٢ / ١٤٦٧) واليونان كما قضوا على أمارة قرمان(٨٧٦/١٤٧١) . وحاول الافرنج الغربيون الاستعانة بحسن الطويل التركماني ولكنه هزم . وقضى الفاتح على امبراطورية طرابزون (٨٦٥ /١٤٦١) واحتل أكثر شواطىء البحر الاسود وأرسل قبيل وفاته حملة احتلت تورنتو الايطالية (٩٧٢) .

وخلفه ابنه بايزيد (خلع ٩١٨/ ١٥١٢) فنازعه العرش أخوه جم . ونال بايزيد تأييد العبيد (الانكشارية) وخريجي مدرسة القصر بينما فر جم لاجئا الى المماليك . وقام جم بمحاولات فاشلة أخرى ثم لجأ الى فرسان القديس يوحنا في رودس الذين نقلوه الى فرنسا ثم سلموه الى البابا وأخيراً وقع بيد شارل الثامن ملك فرنسا . واضطر بايزيد الى مهادنة رودس ودفع مبلغ سنوي الى الفرسان كي لا يستخدم جم ضده . وتحرر بايزيد من الكابوس بعد وفاة جم فوجد ان البندقية قد توسعت بشكل مخيف وحصلت على جزيرة قبرص من أرملة آخر ملوكها (جان الثاني م٨٧٨ / ١٤٧٣) البندقية الاصل عام ٨٩٤/ ١٤٨٩ . وخاض بايزيد حروباً فاشلة ضد البندقية والامبراطور الالماني والسلطان السلجوقي كما شغل آخر حياته بالخطر الصفوي . وضاق

الانكشارية بضعف بايزيد فثاروا عليه بزعامة ابنه سليم وخلعوه ونصبوا سليم سلطاناً (٩٧٣) .

اتبع سليم سياسة عنيفة نحو جيرانه المسلمين مهادناً في الوقت نفسه الافرنج. وانتصر سليم على الصفويين ثم التفت الى المماليك ليجدهم عاجزين عن صد البرتغاليين رغم المساعدات العثمانية التي قدمت لهم . وشعر سليم بحراجة موقفه اذا ما انهارت دولة المماليك وهاجمه الاسبان والبرتغاليون والصفويون والالمان والبندقية فسعى الى ابعاد الخطر عن مملكته . وقضى على دولة المماليك وضم مصر وبر الشام وباشر باعداد اسطول في السويس لحرب البرتغاليين كما ارسل نجدات لعرب الجزائر وتونس للقضاء على الخطر الاسباني . وتوفي سليم (٩٢٦/١٥٢٠) تاركا لابنه سليمان مهمة اتمام رسالته . ورأى سليمان نفسه بحاجة الى قاعدة ثانية لحرب البرتغاليين والصفويين فاحتل العراق وجعل البصرة ملجأ للاسطول العثماني القادم من السويس . وبنى اسطولا كبيراً قادراً على حماية ممتلكاته الافريقية . واحتل رودس وحرر طرابلس وتونس والجزائر وسحق الجيش المجري واخضع بودابست ولكنه فشل في محاولاته ضد مالطة وفينا والبرتغاليين. ورغم ضعف الدولة بعد وفاته وخسارتها الكثير من المواقع في اوروبا فقد استمر توسعها فاحتلت قبرص (٩٧٩/ ١٥٧١) وكريت (١٠٥٥/١٦٤٥-١٠٨٠/١٦٦٩)، كما توغلت قوات والي مصر في افريقيا فوصلت خلال القرن ١٣/١٩ الى الكونغو، واخضعت تشاد والسودان والصومال وكينيا واوغندا . الا ان هذا التوسع في جبهة والتقلص على الجبهات الاخرى كان مظهراً من مظاهر ضعف الدولة الذي بدأ بعد عهد سليمان (٩٧٤).

وكان من اسباب ضعف الدولة هو سوء نظام الوراثة العثماني . فقد ورث الامراء والسلاطين العشر الاول الحكم عن ابائهم دون ان يحاول احد منهم التآمر . وتخلل هذه الفترة فتنة اهلية اثر امر بايزيد وبعد وفاة محمد الفاتح. اما سليم فقد قتل اخوته خشية الفتنة وطبقت القاعدة بعده . وخلف الابن اباه الى

عهد احمد الاول الذي لم يكن له ولد فخلفه اخوه مصطفى وهو اول اخ ينجو من القتل ويرث الحكم الا انه كان معتوهاً . واضطرب نظام الوراثة، وتولى الحكم عادة اكبر افراد العائلة سناً فلم يشذ عن القاعدة سوى محمد الرابع الذي خلف والده وهو ابن سبع سنين رغم عدم جواز امامته ولكنه كان الذكر الوحيد على قيد الحياة . وكثر خلال القرن ١٧/١١ خلع السلاطين وقتلهم وتنازلهم دون ان يكون لمن يخلفهم يد في الامر . وبقي افراد العائلة المالكة في معزل عن السياسة والمؤامرات حتى اذا ماقام الجيش بمؤامرة وخلع او قتل سلطاناً او اجبره على التنازل ، اختار الجيش من بين الامراء المسجونين أكبرهم سناً ونصبه سلطاناً (٩٧٥) .

وكان بلاط السلطان مدرسة كبيرة ، بل مدجنة ، لاعداد الامراء والوزراء والقادة . وضم القصر جناحاً للحريم فيه اربع خواتين وعدد كبير من الجواري اللاتي دربن تدريباً حسناً . واذا ماولدت احد الخواتين ولداً ذكراً علت منزلتها وغدت خاصكي سلطان ، اما اذا اعتلى ابنها العرش فانها تصبح الوالدة السلطانة . وعهد بحراسة الحريم الى حرس تزعمهم الكزلار آغا رئيس الحرس الاسود الذي تمتع بنفوذ كبير . وكانت الدائرة الداخلية هي المدرسة الرئيسية لتخريج الحكام والقادة . وانقسمت هذه الدائرة الى اربع غرف تمثل مراحل الدراسة الاربع لعبيد القصر . وضمت الغرفة الرابعة (الخاصة) تسعاً وثلاثين وصيفاً مقربين للسلطان وفتحت امامهم مجالات واسعة في خدمته. اما افراد الدائرة الخارجية فهم حلقة الوصل بين السلطان ووزرائه ورعيته (٩٧٦) .

واعتمد السلطان في الحكم على جهاز منظم برئاسة وكيله المطلق وكبير الوزراء الصدر الاعظم. وشغل منصب الصدارة رجال احرار من اصل اسلامي الى مابعد فتح القسطنطينية ، ثم احتكر المنصب مماليك السلطان من خريجي مدرسة القصر. وتمتع الصدر بصلاحيات « وزير تفويض » الشرعية وترأس الديوان وعقد

مجلسا للقضاء . وساعده في عمله عـدد عن الوزراء وكبار الموظفين ومكتب كبير . وترأس رئيس الكتاب (رئيس افندي) مكتب الصدر وقام باعمال وزير الخارجية واشرف على قسم منظم للوثائق. وضم الديوان، الذي عقد برئاسة الصدر كل يوم سبت وأحد واثنين وثلاثاء ، الوزراء والنيشانجي (الذي يرسم التوقيـع السلطاني :الطغراء) والدفتر دار (وزير المالية) وقائد الانكشارية ووقبطان الاسطول والمفتي (شيخ الاسلام)وغيرهم (٩٧٧) .

ولعل ابرز مافي الادارة العثمانية هو النظام الاداري المالي القائم على الاقطاع والايقاف . فقد جزئت الاراضي الزراعيـة واعطيت معاشاً للموظفين مقابل الخدمات التي يؤدونها للدولة . وتراوحت قيمة الاقطاع حسب ايراده والواجبات المفروضة على المنتفع منه . فهو خاص اذا كان ايراده اكثر من مائة الف اقجة ، وتمار اذا قل عن عشرين الف اقجة ، ومابين ذلك فهو زعامة . وفرض على المستفيد من الاقطاع ان يقدم نفسه للقتال مع عدد من المسلحين بنسبة واحد لكل ثلاثة الى خمسة آلاف اقجة . وتألف من هؤلاء الجيش الاقطاعي للدولة. ومنح حكام الولايات اقطاعاً من درجة خاص حسب اهميـة ولايتهم وعملهم السابق . واهتمت دائرة الدفتر دار بتنظيم سجلات الاقطاع لاسيما وان الاقطاع لم يورث . وقام النظام المـالي على اساس ان الارض ملك للسلطان وان كل مورد للدولة موقوف على باب معين للنفقات (٩٧٨) .

وحافظ العثمانيون على الاوضاع الادارية التي كانت قائمـة في البلاد العربية فلم يدخلوا تغييرات جديدة مما ارضى السكان والعلماء . وتعلق الناس بالسلطان الذي وحدهم وجعل بلادهم سوقاً واحدة وحماهم من العدو الافرنجي ورفـع راية الاسلام زمنا طويلا وطبق احكام الشريعة . ورغم قيام عدد من الثورات في البـلاد العربية ، فان اكثرهـا لم يكن عربيا سنيا بل قام بهـا اما مماليك اتراك او شيعيون عرب . ولعل ثورات الشيخ ظاهر العمر في القرن ١٨/١٢

والوهابيين في القرن ١٣/١٩ والشريف حسين خلال الحرب العالمية الاولى هي الثوراة العربية السنية الوحيدة في آسيا العربية . ووقف الرأي العام العربي السني دوماً الى جانب السلطان العثماني حامي الحرمين الشريفين وموحد السوق العربية . واستمر تعلق بعض العرب بالسلطان حتى حينما لم يعد للسلطان وجود. وحينما عرض قائد قوات الاحتلال البريطاني في الحديـــدة على اهلها اختيار حاكم لهم بعـد انتهاء الحرب العالمية الاولى اصروا على انهم من رعايا السلطان ورفضوا ان يصدقوا ان السلطان لم يعد له وجود حتى في استانبول (٩٧٩) .

وانتهت علاقة العرب بالاتراك بمأساة عرضت كيان الامتين لخطر شديد . وتبادلا التهم وحمّل كل فريق منهم الفريق الآخر مسئولية تأخره ورماه بالعقوق والغدر . وتنافسا على كسب ود الافرنج معتقدين ان صداقة الافرنج اجدى لامتهم وانفع . وسعى وطنيو الامتين الى اقناع الافرنج بان الكيان القومي الجديد الذي انشؤوه بعد الحرب العالمية الاولى قد تجرد من الروابط الاسلامية لذا فهو جدير بكسب ود الافرنج وعطفهم ومساعدتهم . وتبارى وطنيو كل من الامتين في تسديد الطعنات لامانى الامة الشقيقة الاخرى ليثبتوا للافرنج زوال الروابط الاسلامية . واستغل الاتراك كل فرصة لاحت لهم للاساءة للحركة الوطنية العربية فانتزعوا الاسكندرون وحاولوا اخذ الموصل وايدوا الافرنج الصهونيين . وقام العرب بدورهم بشن حملات قاسية ، واحياناً ظالمة ، على الاتراك فرحب بعض زعمائهم باحتلال اليونان لازمير وسروا لما تلقاه تركيا من مصاعب ولم يزعجهم التهديد السلافي لكيانها . ولكن الفرد العادي لم يؤخذ بهذا التطرف بل سر العربي لنجاح الاتراك في المحافظة على كيانهم كما ابدى الاتراك تأييدا وحماساً لنضال الجزائر .

الخاتمة

لو استعرضنا صفحات هذا الكتاب واستعرضنا معه السلالات الحاكمة التي اوردها زامباور في معجمه لوجدنا ان اكثر من ثلث السلالات التي حكمت في دار الاسلام (والتي يزيد عددها على مائتين وخمسين) هي سلالات تركية غالبها مملوكية مس الرق مؤسسوها وبيعوا في اسواق النخاسة . وكانت السلالات التركية اطول من غيرها عمراً وابعد اثراً حكمت مصر وبر الشام والعراق طوال الالف سنة الماضية ، باستثناء مساحات قليلة خضعت فترات قصيرة لحكام شيعيين عرب خلال القرن العاشر .

ويقل الاثر التركي في الجزيرة العربية وافريقية العربية (باستثناء مصر) . ولا نكاد نجد اثراً للنفوذ التركي في الشمال الافريقي قبل وصول العثمانيين في القرن السادس عشر . ورغم خضوع ليبيا وتونس والجزائر للحكم العثماني فانها بقيت في الواقع دولاً مستقلة تخوض حروبها الخاصة وتعقد المعاهدات مع دول العالم مثلهـــا مثل الدول ذات السيادة . وخضعت اجزاء الجزيرة العربية الغربية لحكم الاتراك فترات غير قصيرة . وارسل السلاجقة حملة احتلت اليمن في القرن الحادي عشر . وتأسست في اليمن اول دولة تركية مملوكية في القرن الثالث عشر هي دولة بني رسول التي عاشت قرابة قرنين . وادعى المماليك والعثمانيون السيادة على غرب الجزيرة العربية ولاقى العثمانيون متاعب كثيرة في محاولاتهم لتثبيت سيادتهم على اليمن وعسير . ولم تخضع مناطق الجزيرة الاخرى لحكم تركي فعلي وان اعترف بعض الامراء بالسيادة العثمانية .

واقتصر النفوذ الـــتركي الفعلي على اقطار مصر وبر الشام والعراق .

وقامت في مصر اول دولة تركية واول دولة مملوكية في تاريخ الاسلام هي الدولة الطولونية . وتوالى على مصر بعد ذلك ، وحتى منتصف القرن العشرين ، حكام أتراك اكثرهم من المماليك باستثناء فترتي الحكم الفاطمي والايوبي . وكان النفوذ التركي قوياً في العهد الفاطمي ، بينما كان الايوبيون انفسهم من عمال المماليك الاتراك واعتمدوا بدورهم في الحكم والحرب على المماليك الاتراك الذين خلفوهم في مصر وبلاد الشام واليمن . ورغم خضوع مصر عهداً طويلاً للحكم التركي فان الشعب المصري لم يحاول قطع صلته بالاتراك وقبل بهم حكاماً وقام بثورة هامة واحدة عليهم هي ثورة عرابي باشا التي استهدفت احلال الضباط المصريين محل الضباط الاتراك . وسارت الحركة الوطنية المصرية بعد ذلك في وجهة معاكسة تستهدف اعادة وصل ما انقطع بين مصر وتركيا بسبب الثورة العرابية والاحتلال البريطاني . واعترف الوطنيون المصريون بالسيادة العثمانية على بلادهم ونادوا بضرورة جعلها سيادة فعلية واعتبروا اي تمرد على على السلطان خيانة . ونظر الوطنيون المصريون الى ابن سعود والشريف حسين والامام الادريسي نظرتهم الى خونة وعملاء الاستعمار لانهم ثاروا على السلطان متحالفين مع العدو البريطاني . والطريف ان ثورة الحسين التي اعتبرها سكان بر الشام « الثورة العربية الكبرى » كانت « ثورة خيانة » في نظر الوطنيين المصريين .

وخضع العراق لقدر مماثل من النفوذ التركي . فقد كان حكامه الفعليون خلال الالف سنة الماضية من الاتراك . ولم يلق الاتراك عداءاً في العراق الا في البصرة ، بينما نظر اليهم السكان السنيون كحماة لهم من الخطر الايراني الشيعي الذي هدد العراق لا بالاحتلال فحسب بل بالقضاء على شخصيته وكيانه . والتحق شبان العراق باعداد كبيرة بالجيش العثماني فغدا اكثر الضباط العرب في ذلك الجيش من اصل عراقي . ولعبت الطائفية في العراق دوراً رئيسياً في تكييف علاقات العراق مع الاتراك والايرانيين .

وقامت اغرب العلاقات بين الاتراك وسكان بر الشام . فقد رحبوا بالاتراك

وكانوا اكثر من ابتهج بمجيء العثمانيين . ووقفوا الى جانب السلطان في وجه كل ثائر عليه . وفضلوا الفوضى العثمانية على انظمة ابراهيم باشا . وبقي اكثرهم ، ولا سيما رجال الدين الاسلامي ، متمسكين بولائهم للعثمانيين في احلك الساعات . الا ان قيام الحركة القومية العربية على اساس لاديني ومحاولة ارضاء الطوائف غير الاسلامية وكسب ودهم وتبديد مخاوفهم دفعتهم الى المغالاة في معاداة الاتراك والتقرب من الافرنج . وهذا مادفع المثقفين منهم الذين عقدوا مؤتمرهم في باريس عام ١٩١٣ الى طرد المصريين وغيرهم من عرب افريقية من المؤتمر لئلا يشتبه بأن حركتهم اسلامية او معادية للافرنج .

وقد آن للعرب اليوم ان يعيدوا النظر في علاقاتهم مع الاتراك ليضعوها على أسس سليمة . واذا كان الافرنج قد نجحوا في دفع مثقفي الامتين الى الانحراف في تفكيرهم السياسي وجعل الاسكندرون عاملا مادياً لتغذية هذا الانحراف ، فان وجود دويلة افرنجية معادية في قلب العالم العربي الاسلامي يجب ان يدفع ابناء الامتين العربية والتركية الى التعاون للقضاء على رأس الحربة الافرنجية . ولعل الفارق الوحيد بين افرنج القرن الثاني عشر وافرنج القرن العشرين هو ان دويلتهم التي اقاموها مجدداً في فلسطين تتكلم لغة ميتة (العبرية) وتدين باليهودية الصهيونية التي تقوم على اساس التفريق العنصري . واستطاع العرب في الماضي ، بمساعدة الاتراك ، ان يقضوا على عدوهم ؛ بينما نجح العدو اليوم في التفريق بين العرب والاتراك فانحاز الاتراك الى صفوف الاعداء .

مصادر الدراسة :

لم يعالج اي مؤلف من قبل تاريخ العلاقات بين الامتين بل اكتفى بعضهم بدراسة بعض نواحي هذه العلاقة او تعرض لطرف منها بصورة غير مباشرة . فقد وردذكر الاتراك في كل من الاصطخري وابن النديم والجاحظ وصاعد الاندلسي واليعقوبي الذين وصفوهم وابرزوا اهميتهم بالنسبة للخلفاء ودار الاسلام واطروا

شجاعة جندهم . واهتم عدد من الباحثين المحدثين باهمية دور الاتراك في الحضارة الاسلامية . فقد اوضحها بارثولد الروسي في مقالاته المختلفة في الموسوعة الاسلامية وفي كتابيه عن الحضارة الاسلامية وتاريخ تركستان حتى الفتح المغولي . كذلك ابرز الاستاذ احمد امين اهمية الاتراك في سلسلة كتبه (فجر الاسلام ...) لاسيما في ضحى الاسلام .

ونشر حتى اليوم عدد من الكتب والدراسات التي توضح بداية العلاقات بين العرب والاتراك على جبهتي ما وراء والنهر والقفقاس . ويبرز ابن الاثير ، رغم تأخره ، كاهم مصدر عربي يفوق في دقته واهتمامه بالتفاصيل الكتب التي سبقته امثال البلاذري والطبري والمسعودي رغم اعتماده عليهم في معلوماته الاخرى عن تاريخ دار الاسلام . ويذكر ياقوت في معجم بلدانه معلومات قيمة عن الخزر استقاها من رحلة ابن فضلان التي نشرت مؤخراً بالعربية . كذلك عالج هذا الموضوع عدد من المستشرقين امثال بارثولد وجب في ابحاثهما عن التركمان ؛ ودنلوب عن الخزر ، وولها وزن عن الدولة الاموية . وزودنا هؤلاء المستشرقون بدراسات قيمة للمصادر التي اعتمدوا عليها .

ووصلتنا مؤلفات عديدة تمكننا من دراسة تاريخ الدول التركية التي قامت في شرقي دار الاسلام وتساعدنا على ايضاح الدور الذي قام به الاتراك في احياء اللغة الفارسية والتراث الايراني وتنمية ورعاية القومية الايرانية واهمية كل ذلك بالنسبة للعرب . ويبقى ابن الاثير مصدرا رئيسيا لهذه الدراسات لاعتماده على مؤرخين محليين فقد استقى ابن الاثير معلوماته عن العتبي البيروني والبيهقي وكلهم من مؤرخي القصور الرسميين . ونجد روايات ابن الاثير عن الخطا ادق من روايات مؤرخ محلي كالجويني . واعتمد ابن الاثير في تاريخ الدول الايرانية ، ولا سيما البويهية ، على الموظف البويهي ابن مسكوية كما استقى اخبار السامانيين الصفاريين ومن عاصرهم حتى عام ٣٣٠/٩٤٢ عن السلامي . وتبدأ فجوة في رواية ابن الاثير تمتد اكثر من ربع قرن . ويعتبر

كتاب البنداري ، بالاضافة الى ابن الاثير ، افضل مصدر بين ايدينا عن السلاجقة في العراق والشرق.

ويجد الباحث عددا من المصادر المحلية عن تاريخ بر الشام . اذ يعطينا كل من ابن العديم عن حلب وابن القلانسي عن دمشق افضل المعلومات التي توضح دور الاتراك في هذه البلاد حتى القرن السادس/الثاني عشر . ونجد فيها وفي كتابي ابن الاثير وابن مسكويه مانحتاج من المعلومات عن الدويلات العربية الشيعية التي قامت في ارجاء الهلال الخصيب . ويزودنا ابن جبير واسامة ابن منقذ بادق الروايات عن احوال الافرنج الصليبيين .

ويعتبر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي افضل مصدر عن الاتراك في مصر حتى القرن الخامس عشر (١٢٦٧/٧٧٢) ويهتم اكثر من غيره بتسلسل الولاة . ولا نجد مثيلا له بالنسبة للبلاد العربية الاخرى غير كتاب امراء دمشق في الاسلام لصلاح الصفدي . ويندمج تاريخ بر الشام بتاريخ مصر لندرسه في مؤلفات البلوى والاصفهاني وابن شداد وابي شامة وابن واصل ثم في كتب المقريزي والسيوطي وابن اياس .

ولدينا مجموعة هامة من المؤلفات عن الغزو المغولي وما تلاه من احداث. ويبرز ابن الاثير مرة اخرى كاهم مؤرخ للغزو المغولي . كذلك الف الخواجه رشيد الدين فضل الله كتاب جامع التواريخ عن الايلخان (مغول ايران والعراق) من عهد جنكيز خان الى غازان ، كما ارخ ابن عربشاه اعمال تيمورلنك . ونجد في كتب المؤرخين المصريين نتفا من اخبار العراق والبلدان الاخرى المجاورة .

وبين ايدينا عدد من الكتب العامة التي لا يمكن الاستغناء عنها مثل كتاب براون عن التاريخ الادبي لايران وينكلسون عن التاريخ الادبي للعرب . ويجد الباحث معلومات قيمة في الاجزاء الثانية من كتاب العزاوي عن « العراق بين احتلالين » ونظرات ثاقبة في كتابي

برنارد لويس عن الاسماعيلية والعرب في التاريخ. ويوضح بول فتك ورنسمان وفشر البدايات التركية في الاناضول كما يعطينا الثاني دراسة حسنة عن البيزنطيين والصليبيين . ويجد الباحث فائدة كبرى في استعمال ابن خلدون بالرغم من انه لا يأتي بجديد عن تاريخ المشرق . الا ان ابن خلدون رتب المعلومات التاريخية حسب الدول فكانما اعاد تنظيم كتاب ابن الاثير بحيث جعل كتابه الجديد قاموسا للدول الاسلامية. كذلك لخص ابن كثير وابو الفداء كتاب ابن الاثير واوصل كل منهم الرواية الى عصره.

المصادر والمراجع العربية والافرنجية

× اشارة الى ورود اسم الكتاب في الهامش .

ابن ابي اصيبعة (موفق الدين ابو العباس الخزرجي ١٢٦٩/٦٦٨) عيون الانباء في طبقات الاطباء (مصر ١٨٨٢)

ابن ابي الفضائل (الفضل م . بعد ١٣٤٩/٧٤٩) النهج السديد (باريس ١٩١١) تاريخ الممالك من بيبرس الى ١٣٤٠/٧٤١ ثم الى ١٣٤٨/٧٤٩ حيادي نزيه .

× ابن الاثير (ابو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد .. الشيباني المعروف بـ عز الدين ابن الاثير الجوزي ١١٦٠/٥٥٥ - ١٢٣٤/٦٣٠) ، تاريخ الكامل (بولاق ١٢٩٠ ، ١٨٨٤/١٣٠٢) . وفر المؤلف من وجه المغول ولجأ الى الموصل وهو دقيق وناقد وعادل . هام جداً كمصدر عن المشرق والحروب الصليبية . اعتمد في اخباره عن بلاد ما وراء النهر وسجستان على مؤلفات البيهقي والجويني والعتبي ، اختصره ابو الفداء وابن كثير . طبعة اوروبية في ١٣ جزءاً (ليدن ١٨٥١ - ١٨٧١) وفهرس ١٨٧٣ - ١٨٧٦ .

× ابن اياس (ابو البركات محمد بن احمد الجركسي ١٥٢٤/٩٣٠) بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣ أجزاء (مصر ١٣١١) الحوادث مرتبة حسب السنين وفي نهايتها تراجم الوفيات واللغة ركيكة ويكثر من الشعر . المؤلف من المماليك البارزين .

× ابن بطوطه (شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله ١٣٠٤/٧٠٣-١٣٧٧/٧٧٩) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار طبعة مصرية باشراف محمد احمد جاد المولى واحمد العوامري (بولاق ١٩٣٧) . نشره جب مع ترجمة انجليزية (لندن ١٩٢٩) ونشره دفرمي في باريس مع ترجمة افرنسية (باريس ١٨٥٤ - ١٨٧٤)

وفي مصر ١٣٢٢ . وهي رحلة في آسيا وافريقيا بين ٧٢٥/١٣٢٥-٧٥٧/١٣٥٦

× ابن تغري بردي (جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي ٨١٣/١٤١١ - ٨٧٤/ ١٤٦٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٣٤٨/١٩٢٩ -) تاريخ مصر مرتباً حسب السنين من زمن عمرو بن العاص ٢٠/٦٤٠ الى ٨٧٢/١٣٦٧ مع ذكر أهم الحوادث والوفيات وزيادة النيل . يذكر اسم الحاكم كعنوان رئيسي ثم السنوات كعناوين فرعية . المؤلف ابن نائب دمشق في عهد برقوق وامه جارية السلطان . تزوج السلطان اخته الكبرى . عاش يتيما في كنف زوج اخته والتحق بحاشية السلطان ولازم المقريزي والعيني وابن حجر وابن عربشاه والف ذيلا للسلوك سماه : حوادث الدهور في مدى الايام والشهور . نشر جويتبل كتاب النجوم في ليدن ١٨٥٥ - ١٨٦١ كما نشر في كاليفورنيا ١٩٠٩ - ١٩٢٩ .

ابن جبير (ابو الحسن محمد بن احمد الكناني ٦١٤/١٢١٧) رحلة (القاهرة ١٩٠٨) صدرت ترجمة افرنسية (باريس ١٩٤٩) وانجليزية (لندن ١٩٥٠) . المؤلف وصف بر الشام ابان الحروب الصليبية في عهد صلاح الدين الايوبي .

ابن الجوزي (سبط ٥٨٢/١١٨٦ - ٦٥٤/١٢٥٧) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (شيكاغو ١٩٠٧ ، باريس ١٨٨٤) مصدر هام عن أواخر العهد الايوبي . المؤلف من أصل مملوكي تركي استقر في دمشق .

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ٧٧٣/١٣٧٣ - ٨٥٢/١٤٤٨) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ج ٤ (حيدر اباد ١٢٨٣) اول كتاب عن وفيات قرن . درس المؤلف في القاهرة ودمشق وشغل مناصب قضائية واخذ عن العيني والف ذيلا لابن كثير سماه انباء الغمر في أبناء العمر في مجلدين جاعلا السنين عنواناً للفصول ملحقاً بكل سنة تراجم اشهر الوفيات - الفترة ٧٧٣ - ٨٥٠ / ١٤٤٦ .

× ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٧٣٢/١٣٣٢ - ٨٠٨/١٤٠٦) تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ٧ مجلدات (مصر ١٢٨٤) E ٦٣٩٥ .

ابن خلكان (شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم ٦٨١/١٢٨٢) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٤ (باريس ١٨٤٣ - ١٨٧١) ج ٢ (بولاق ١٢٨٥) القاهرة ١٢٩٩ حوالي ٨٠٠ سيرة ، وضع ابن شاكر ذيلا له واختصره كثيرون

ابن زنبل الرمال (احمد بن أبي الحسن ، بعيد ٩٦٠/١٥٥٣) تاريخ أخذ مصر من الجراكسة (مصر ١٢٨٧) المؤلف موظف في نظارة الجيش في مصر .

ابن الساعي (تاج الدين ابو طالب علي ٦٧٤/١٢٧٣) تاريخ / نشر الاب انسطاط الكرملي ومصطفى جواد (بغداد ١٩٣٤) نشر في مصر ١٩٠٣ .

ابن شاشو (عبد الرحمن) تراجم بعض أعيان دمشق (بيروت ١٨٨٦) و ١١٥٩ .

ابن شاكر الكتبي (محمد م ١٣٦٣/٧٦٤) فوات الوفيات (القاهرة ١٢٨٣ ، ١٢٩٩) صلة لابن خلكان فيه حوالي ٥٥٠ ترجمة مرتبة على الهجاء ، وله أيضاً عيون التواريخ .

ابن شاهين (خليل القدسي ١٣٧٢ – بعد ١٤٤٨/) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك – جزءان . ابوه احد أمراء المماليك، درس على ابن حجر وتدرج في الوظائف الى أن أصبح مقدم الف .

ابن الشحنة (محمد الحلبي ١٤٨٥/٨٩٠) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب (بيروت ١٩٠٩) اعتمد على ابن شداد والعمري .

ابن شداد (بهاء الدين يوسف أبو المحاسن ابن رافع الحلبي ٥٣٩ - ١٩٣٥/٦٣٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، نشره البرت شالتز مع ترجمة لاتينية (ليدن ١٧٣٢ ، ١٧٥٥) وكوندر مع ترجمة انجليزية (لندن ١١٩٧) وافرنسية (باريس ١٨٨٨) ونشر في مصر ١٣١٧ . ولد المؤلف في الموصل وعلم في النظامية والموصل وتولى قضاء القدس وحلب لصلاح الدين الايوبي .

ابن الصيرفي الاسرائيلي (١٤١٦/٨١٩ - ١٤٩٤/٩٠٠) نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ١٣٨٢ – ١٤٤٦ . تتلمذ المؤلف على ابن حجر وزامل السخاوي وزاول التجارة ثم أصبح قاضياً حنفياً . اهتم بالتاريخ في آخر حياته فعاداه السخاوي وابن تغري بردي وقاطعاه وحملا عليه .

× ابن الطقطقة (محمد بن علي بن طباطبا م ١٣٠٢/٧٠١) الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ٨٨٠ E (القاهرة ١٩٢٧/١٣٤٥) نشر في باريس ١٨٩٥ والقاهرة ١٣١٣ . المؤلف عاش في الموصل وأهدى كتابه لواليها .

ابن طولون (محمد الدمشقي ١٤٧٥/٨٨٠ – ١٥٤٥/٩٥٢) عجب الدهر في تذييل من ملك مصر ، تاريخ الفتح العثماني ابر الشام .

ابن العبري (ابو الفرج غريغوريوس بن هرون الملطي ١٢٨٦/٦٨٥) مختصر الدول (بيروت ١٨٩٠) الفه بالسريانية ثم ترجمه للعربية وانهى حوادثه عام ١٢٨٤/٦٨٣ ، D ١١٩٦

× ابن العديم (الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ٥٨٨ – ٦٦٠ /١٢٦٢) زبدة الحلب في تاريخ حلب (دمشق ١٩٥١) نشر سامي الدهان عن حوادث السنوات ١ – ٤٥٧ هـ . المؤلف . كان قاضياً في حلب وفر من وجه المغول الى مصر ومات فيها .

× ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار المغرب (بيروت ١٩٥٠) . اسم المؤلف مجهول، عاش في القرن ١٣ م .

ابن عربشاه (احمد بن محمد بن عبد الله ٧٩١-١٣٨٩ - ٨٥٤ - ١٤٥٠) عجائب المقدور في اخبار تيمور ( ) كان المؤلف كاتباً لمحمد الاول العثماني وزار مكة والقاهرة ورحب به ابن حجر والحاوي وابن تغري بردي وسجنه السلطان جقمق ترجمه الى التركية مرتضى البغدادي آل نظمي له كتاب في سيرة الظاهر جقمق .

ابن عساكر (ابوالقاسم علي ابن ابي محمد الحسن الشافعي ٤٩٨-١١٠٥-٥٧١-١١٧٦) تاريخ مدينة دمشق ٧ مجلدات (دمشق ١٣٢٩-١٣٥١) . تهذيبه نشره الشيخ عبد القادر في دمشق . المؤلف محدث ومدرس في النورية ومعاصر لابن القلانسي .

ابن العميد (المكين ٦٧٢-١٢٧٣) تاريخ المسلمين (ليدن ١٠٣٥-١٦٢٥)

ابن الغرناطي (ابو عبد الله) رحله، زار المؤلف بلاد التركستان وخوارزم والبلغار في القرن ١٢ ونشر فراندفي في . المجلد ٧١١ CC من J.A. اجزاءا منه

ابن الفوطي (كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني المروزي البغدادي ٦٤٢-٧٢٣-) الحوادث الجامعة (بغداد ١٣٥١-١٩٣٣) عن المغول

ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم ٧٣٤-٨٠٨-١٤٠٥) تاريخ (بيروت ١٩٣٦-١٩٣٨) نشر قسطنطين زريق و ابو عز الدين . المؤلف محدث وشاهد ومأذون أرخ القرون الثلاثة التي سبقت وفاته ونشر القسم الاخير منه .

× ابن فضلان (احمد مولى محمد بن سليمان ٣٠٩-٩٢١) رسالة ابن فضلان (دمشق ١٩٦٠) نشر سامي الدهان . اصدر زكي والدي دوغان ترجمة تركية كذلك صدر ملخص انجليزي بقلم روبرت بليك واورديافوت ملخصاً له . المؤلف وصل بلاد البلغار في محرم ٣١٠ - ايار ٩٢٢

× ابن القلانسي (حمزة بن علي بن محمد م ٥٥٥-١١٦٠) ذيل تاريخ دمشق (بيروت ١٩٠٨) تتمة كتاب هلال الصابي من ٣٦٣-٤٤٨ ، ترجمة انجليزية بقلم جب (لندن ١٩٣٢) E ١٢٣٣ تولى المؤلف رئاسة دمشق مرتين وهو معاصر لابن عساكر .

× ابن كثير (عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي ٧٠٠-٧٧٤-١٣٧٣) البداية والنهاية في التاريخ ١٤ جزءاً (مصر) تتلمذ المؤلف على ابي شامة

ابن ماجد (شهاب الدين احمد حوالى - ٩٠٠) ثلاثة ازهار في معرفة البحار، نشر معهد الاستشراق في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٧ للمؤلف كتابان آخران هما كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد وكتاب اسد البحر الهائج نشر فراند . ونشر محمد ياسين الحموي دراسة للكتاب الأخير (دمشق ١٩٤٧)

× ابن مسكويه (احمد بن محمد ، صفر ٤٢١ -) تجارب الامم (مصر ١٩١٤) تاريخ الفترة ٢٩٥-٣٩٣ هـ المؤلف كان مجوسياً واسلم وخدم في دار كتب ابن العميد

ثم اصبح خازناً لعضد الدولة البويهي وكتابه احسن مصدر عن البويهيين ومعاصريهم

ابن مكرم (محمد جمال الدين ٦٣٠ - ٧١١ - ١٣١١) لسان العرب (مصر ١٣٠٠) ٢٠ مجلداً ،

× ابن منقذ (ابو المظفر اسامة بن مرشد ٥٨٤-١١٨٨) كتاب الاعتبار (برنستون ١٩٣٠) نشره فيليب حتي وترجمه للانجليزية

ابن النديم ( ) الفهرست (مصر ١٣٤٨)

ابن نشوان (عبد الله بن عبد الظاهر ٦٢٠-٦٩٢-١٢٩٣) الالطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية نشرت باسم سيرة الملك الاشرف خليل ؛ وخلف لدى المماليك وله كتابان اخران هما الروضة البهية في خطط المعزية وسيرة الملك الظاهر

ابن واصل (جمال الدين محمد ابن سالم الحموي ٦٠٤-٦٩٧-١٢٩٨) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ثلاث اجزاء (باريس ١٨٨٢) نشر رينو ، عاش المؤلف في حماه واشتغل بالتدريس حتى ٦٥٩ ثم استدعي الى القاهرة وارسل سفيراً الى صقلية ٦٦٣ واعيد قاضياً لحماة . نشره في مصر ١٩٥٣ الدكتور جمال الدين الشيال . ربما كان الكتاب احسن مصدر من الايوبيين

ابن الوردي (ابو حفص عمر المصري الشافعي ٦٨٩ - ٧٤٩ - ١٣٤٩) تتمة المختصر في اخبار البشر (القاهرة ١٢٨٥ - ١٨٦٨) مختصر لابي الفداء مع تتمة له في مجلدين .

ابن وصيف شاه (ابراهيم م بعد ٦٨٨ - ١٢٢٩) جواهر البحور ووقائع الدهور في اخبار الديار المصرية، تاريخ مصر من اقدم العصور الى عام وفاته . نشر وستنفلد اجزاء في مجلة الشرق والغرب الالمانية عام ١٨٦٦ .

ابن يحيى (صالح م ٨٤٠ - ١٤٣٦) تاريخ بيروت (بيروت ١٩٢٧) .

ابو حديد (محمد فريد) صلاح الدين الايوبي وعصره (القاهرة ١٩٢٧) .

ابو شامة (شهاب الدين ٦٦٥ - ١٢٦٨) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ، جزءان (القاهرة ١٨٩٢) نشر مع ترجمة افرنسية (باريس ١٨٩٨ - ١٩٠٦) ومع ترجمة المانية (برلين ١٨٧٩) . الكتاب مصدر هام عن الحروب الصليبية ويعتمد على ابن الجوزي . نشر ذيل له فيه تراجم القرنين السادس والسابع (القاهرة ١٣٦٦ - ١٩٤٧) نشأ المؤلف في دمشق واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف

× ابو الفداء (الملك المؤيد اسماعيل ٦٧٢ - ٧٣٢ - ١٣٣١) المختصر في اخبار البشر (القاهرة ١٣٢٥ - ١٩٠٧) نشر في (القسطنطينية ١٢٨٦) و (كوبنهاجن ١٧٨٩ - ١٧٩٤) المؤلف كان اميراً ايوبيا على حماة بعد ٧١٠ - ١٣١٠ وكتابه

مختصر لابن الاثير وابن واصل وابن عبد الظاهر بالاضافة الى معلومات محلية واعتمد على النسوي في اخبار تركستان وخوارزم . الف كتاباً ثانياً اسمه تقويم البلدان نشر في استانبول ١٢٨٦ والقاهرة ١٣٢٥ ونشره في باريس كل من سلين (١٨٤٠) وبرنارد (١٨٤٨) .

ابو الفلاح (عبد الحي بن عماد الحنبلي) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (القاهرة ١٣٥٠)

× ارسلان (الامير شكيب) تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط (مصر) تاريخ ابن خلدون (مصر ١٩٣٦) .

الازدي (ابن ظافر - الوزير جمال الدين ٦٢٣ - ١٢٢٦) الدول المنقطعة عن الدول الحمدانية والساجية والفاطمية والعباسية حتى وفاته . نشر القسم عن الساجية (بون ١٨٢٣) . وله ايضاً كتاب ذيل المناقب النورية .

× الاسحاقي (محمد عبد المعطي - ١٠٣٢) كتاب لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول حتى عام ١٠٣٢ - ١٦٢٣ (القاهرة ١٣١١) .

اصاف (يوسف بك) تاريخ سلاطين آل عثمان العظماء (مصر ١٨٩٠) المعاهدات الدولية التي عقدتها الدولة العلية مع الدول الاوروبية (مصر ١٨٩١) .

× الاصطخري (ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي) كتاب مسالك الممالك (ليدن ١٩٢٧) سلسلة دي غويه رقم ١ . اعتمد على كتاب صور الاقاليم لابي زيد البلخي والتقى باليعقوبي

الاصبهاني (حمزة بن حسن ٣٥٠ - ٩٦١) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (ليبزج ١٨٤٤) نشر جوتوالد . المؤلف متعصب ضد العرب ومصادره فارسية .

× الاصبهاني (محمد عماد الدين الكاتب ٥٩٧ - ١٢٠١) كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي (ليدن ١٨٨٨) نشر لاندبرج ، كتاب مسجوع يصف عن تحرير صلاح لمدينة القدس.

- نصرة الفطرة وعصرة القطرة : تاريخ السلاجقة عن القاشاني اختصره البنداري
- كتاب البرق الشامي - عن فتح صلاح الدين لبر الشام
- خريدة القصر وجريدة أهل العصر (باريس ١٨٩٧) : تراجم ادباء القرن السادس وذيل للباخرزي والثعالبي ولد المؤلف في اصفهان ودرس في نظامية بغداد وعين كاتباً للاتابك نور الدين زنكي واصلاح الدين ومات في دمشق .

الافرنج والعرب - انظر ستودارد ، عبد الوهاب ، لويس ، Sherwani

اينالجق (خليل) مشكلات الارض في التاريخ التركي ص ٤٤٣ - ٤٥٥ من كتاب الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة (القاهرة ١٩٥٥) .

× امين (احمد) ظهر الاسلام الجزء الاول الطبعة الثالثة (القاهرة ١٩٥٢).

الاناضول – انظر ابن بطوطه ، Deny
ايران : انظر : ابن مسكويه ، الاصبهاني ، البيهقي ، الجرجاني ، حسن زكي ، شفق ، الصفويون ، عزام ، المحسن ، Lambton , Brydgs , Browne , Wilb Sykes , Strange , Loon .
الايوبيون – انظر : ابن شداد ، ابن واصل ، ابو حديد ، ابو شامة ، ابو الفداء ، الاصبهاني حسين .
بارتولد = انظر Barthold
× بارتولد (ف) تاريخ الحضارة الاسلامية ترجمه عن التركية حمزة طاهر (مصر ١٩٤٢) انظر أيضاً Barthold
× البحتري ( ) ديوان – الجزء الاول (بيروت ١٩١١) .
× بدر (مصطفى طه) مغول ايران بين المسيحية والاسلام – دار الفكر العربي – مصر
براون – انظر Browne
البغدادي (عبد الله بن فتح الله الغياث ٨٩١ – ١٤٨٦) التاريخ الغياثي – لغة عامية عراقية
بكران (محمد بن نجيب – ١٢٢٠) جهان نامة : وصف للعالم الفه لخوارزمشاه وفيه معلومات تاريخية جغرافية عن الخطا .
× البلاذري (احمد بن يحيى بن جابر) فتوح البلدان (مصر ١٩٠١) نشره دي جويه (ليدن ١٨٦٦) وترجمه الى الانجليزية فيليب حتي وهرجوتن (نيويورك ١٩١٦ ، ١٩٢٤)
× الباوي (ابو محمد عبد الله بن محمد) سيرة احمد ابن طولون (دمشق ١٣٥٨) نشره محمد كرد علي . الف الكتاب بعد وفاة ابن طولون بنصف قرن وبالغ في مدحه
× البنداري (ابو الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني ٦٢٣ – ١٢٢٦) كتاب تاريخ دولة آل سلجوق (مصر ١٩٠٠) مختصر كتاب عماد الدين الاصفهاني . المؤلف ترجمة عربية للشاهنامة .
البويهيون – انظر ابن مسكويه ، البيهقي ، الحسن
بولياك (ا . ن) الاقطاعية في مصر وسورية وفلسطين ولبنان (بيرت ١٩٤٨) ترجمة عاطف كرم .
بيبرس (ركن الدين الدوادار ٦٤٥ – ٧٢٥ – ١٣٢٥) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . اشتغل المؤلف بالافتاء والتعليم والادارة وسجن .
البيروني (ابو ريحان محمد بن احمد ٩٧٣ – ٤٤٠ – ١٠٤٨) الآثار الباقية عن القرون الخالية (ليبزج ١٨٧٨ ، لندن ١٨٧٩) نشر سخاو . لم يصلنا من كتابه عن خوارزم الا ما اورده البيهقي .

البيزنطيون : انظر بيزنز ، رستم ، فازيليف .
البيضاوي (ابو الخير عبد الله بن عمر ٦٧٤ - ١٢٧٦) نظام التواريخ بالفارسية . المؤلف تفسير للقرآن مشهور .
البيطار حلية البشر في اعيان القرن الثاني عشر .
بيزنز (نورمان) الامبراطورية البيزنطية (القاهرة ١٩٥٠) تعريب حسين مؤنس ومحمود زايد
البيهقي (ابو الحسن علي بن زيد) مشارب التجارب وغوارب الغرائب (لندن ١٩٢٠) سلسلة جب التذكارية رقم ٧ نشر مرجوليوث . الكتاب تتمة لابن مسكويه واعتمد عليه ابن الاثير .
× البيهقي (ابو الفضل محمد بن حسين ٣٨٥ - ٤٧٠ - ١٠٧٧) تاريخ البيهقي (القاهرة ١٩٠٦) نشر الخير الخاص بالسلطان مسعود . المؤلف موظف في البلاط الغزنوي قرابة عشرين سنة (٤١٢ - ٤٣١) ونقل عنه الجرجاني . طبعة ايرانية في طهران ١٨٨٧ عما نشره مورلي في الهند عام ١٨٦٢ .
بيهم (محمد جميل) اوليات سلاطين تركيا (صيدا) ٢٦٦٥ .
- الحلقة المفقودة في تاريخ العرب .
التراجم : ابن ابي اصيبعة ، ابن حجر ، ابن خلكان ، ابن شاكر ، ابن عربشاه ، ابن عساكر ، ابن نشوان ، الاصبهاني ، الثعالبي ، الجزار ، حاجي خليفة ، السبكي ، السخاوي ، السيوطي ، طاش كبري زاده ، العبدروسي ، الغزي ، المحبي ، المرادي ، النعيمي .
التركستان (بلاد ما وراء النهر وخوارزم) ابن الاثير ، ابن الفرناطي ، الاصطخري ، بازنولد ، بكران ، البيروني ، الثعالبي ، حسن ، حمدي ، الخوارزمي ، السلامي ، العوفي ، الترسخي ، النسوي ، اليعقوبي ، Gibb , Czaplicka , Barthold
تيمور (احمد) تراجم اعيان القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر (القاهرة ١٩٤٠)
تيمور لنك - انظر ابن عربشاه و Sami
× الثعالبي (ابو منصور ٤٢٩ - ١٠٨٣) يتيمة الدهر (دمشق ١٣٠٢) عن شعراء خراسان وتركستان .
× جب - انظر Gibb
الجزار (جمال الدين ٦٠١ - ٦٧٩ -) العقود الدرية في الامراء المصرية : عن بيبرس الجرجاني ، طبقاتي ناصري اعتمد على من سبقه في روايته عن الطاهرين والصفاريين والسامانيين والسلاجقة .

الجزري (شمس الدين ابو عبد الله محمد الدمشقي ٦٥١ ـ ٧٣٠ ـ ١٣٣٨) تاريخ دمشق ٦٨٩ – ٦٩٨ نشره سوفاجه بالافرنسية (باريس ١٩٤٩) .
جنكيز خان – انظر المغول ، Mirski
جودت (احمد) تاريخ جودت (بيروت ١٣٨٠) .
الجويني (علاء الدين عطا بن بهاء الدين ٦٨٣ ـ ١٢٨٥) المغول (ليدن ١٩١١) بالفارسية
حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (استانبول ١٩٤١) يحوي ١٤٥٠٠ اسم كتاب حسب الابجدية .
الحريري (سيد علي) كتاب الاخبار السنية في الحروب الصليبية (مصر ١٣٢٩) E ٤٥٠٩
× حسن (زكي) ورفاقه ، نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية (مصر ١٩٣٩) هدية المقتطف
حسن (علي ابراهيم) تاريخ المماليك البحرية (القاهرة ١٩٤٤)
حسين (محمد كامل) التشيع في الشعر المصري في عصر الايوبيين والمماليك – مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد مجلد ١٥ جزء ١ مايو ١٩٥٣ ص ٥٧ – طائفة الاسماعيلية (القاهرة ١٩٥٩) المكتبة التاريخية رقم ٤ .
حلب : ابن الشحنة ، ابن العديم
حمدي (خافظ احمد) الدولة الخوارزمية والمغول (مصر ١٩٤٩)
حمزة (عبد اللطيف) الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول (مصر ١٩٤٧)
الحمدانيون : ابن مسكويه ، الازدي، Horowitz , Canard
الحنبلي (ابن العماد ابو الفلاح عبد الحي) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (مصر ١٣٥٠)
الخزر : ابن فضلان ، ياقوت Dunlop , Buxtors
× خسرو (ناصر ٣٩٤ – ٤٤٤ — ١٠٧٤) سفرنامة (القاهرة ١٩٤٥) نشر يحيى الخشاب المؤلف داعية شيعي خدم الغزنويين والسلاجقة وزار بر الشام ومصر والعراق
الخفاجي (محمد عبد المنعم) بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي (مصر ١٩٥٠)
الخوارزمي (ابو محمد محمد بن محمد بن ارسلان ٥٦٨ ـ ١١٧٢) تاريخ خوارزم ، اختصره الذهبي وابن الاثير .
دمشق : ابن عساكر ، ابن القلانسي ، الجزري ، الصفدي ، العيني ، المنجد ، Gibb
دناوت : انظر Dunlop
الدباغ بكري (٩٦٦ –) تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس (القاهرة ١٣٠٢) سير الخلفاء .
× الذهبي (ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ٦٧٣ ـ ٧٤٨ ـ ١٣٤٨) دول الاسلام

(حيدر اباد ١٣٣٧) جزءان . تاريخ الاسلام الى ٧٠٠ ـ ١٣٠٠ مقسم الى عشرات ودقيق الرواية .

الراوندي (ابو بكر محمد بن علي) تاريخ السلاجقة (باريس ١٨٨٦) نشر شيفر . نشره محمد اقبال بالانجليزية ، وترجم الى التركية . هوتسما نشر وترجم ما يتعلق بسلاجقة الروم .

× رستم (اسد) الروم ، جزءان (بيروت ١٩٥٥)

رشيد الدين (الخواجه ، فضل الله بن عماد الدين ـ ١٢٤٧ ـ ٧١٨ ـ ١٣١٨) جامع التواريخ (باريس ١٨٣٦) عن تاريخ المغول في اربع مجلدات .

زالنغر (جيرارد) الفتوة هل هي الفروسية الشرقية ص ٢١٣ ـ ٢٤٤ في كتاب دراسات اسلامية (بيروت ١٩٦٠) .

× الزبيدي (السيد مرتضى ١٢٠٥ ـ ١٧٩١) تاج العروس (مصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧) ١٠ مجلدات ، شرح القاموس للفيروزبادي . يماني عاش في مصر .

زياده (مصطفى) الفتح المماوكي لقبرص ـ مجلة كلية الآداب المصرية ١٩٣٣ مجلد اول ص ٩٠ ـ ١١٣ نهاية السلاطين المماليك في مصر ـ المجلة التاريخية المصرية م ٤ ع ١ مايو ١٩٥١ ص ١٩٧ ـ ٢٢٨ .

الزين (محمد) الشيعة في التاريخ (صيدا ١٩٣٨)

السبكي (تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين ٧٧١ ـ ١٣٧٠) طبقات الشافعية الكبرى (مصر) ستة اجزاء ذكر المغول لا سيما في مقدمته

× ستودارد (لوثروب) حاضر العالم الاسلامي ٤ اجزاء (القاهرة ١٣٥٢) ترجمة عجاج نويهض تعليق الامير شكيب ارسلان

السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ٨٣٠ ـ ١٤٢٧ ـ ٩٠٢ ـ ١٤٩٧) الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع (مصر ١٣٥٤ ـ ١٩٣٦) اكثره عن بر الشام .

– الاعلان في التوبيخ لمن ذم التاريخ (دمشق ١٣٤٩)

– التبر المسبوك في ذيل السلوك (بولاق ١٨٩٦)

– وجيز الكلام في ذيل دول الاسلام للذهبي

نشأ في رعاية استاذه ابن حجر ، سعى فاشلا للحصول على وظيفة ، حمل بشدة وقسوة على السيوطي وغيره .

سرور (محمد جمال الدين) دولة بني قلاوون في مصر (مصر ١٩٤٧)

– الظاهر بيبرس وحضارة مصر في عهده (مصر ١٩٣٨)

السلاجقة : الاصبهاني ، البنداري ، الجرجاني ، ناصر خسرو ، الراوندي ، شلبي ، القاشاني ، الكرماني ، نظام الملك ، Witek , Talas , Houtsma , Defremery

السلامي (ابو علي الحسين ٣٤٤ - ٩٥٥) ولاة خراسان : اخذ عنه ابن الاثير اخبار السامانيين والاتراك .
سليم (محمود رزق) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي (مصر ١٩٤٧)
السمعاني (ابو سعد عبد الكريم بن محمد ٥٦٢ - ١١٦٦) كتاب الانساب ، نشره مرجوليوث . اعتمد عليه ياقوت وابن الاثير ، المؤلف خبير بخوارزم والتركستان .
السهمي (ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم تاريخ جرجان (حيدر اباد ١٩٥٠) E ٥٦٢٨ تراجم الاعيان .
السيوطي (.. ١٤٤٥ - ٩١١ - ١٥٠٥) الكنز المدفون (بولاق ١٢٨٨)
- تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين (القاهرة ١٣٠٥) E ٢٥١٨
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٣٢١) ج ٢
- نظم العقيان في اعيان الاعيان (نيويورك ١٩٢٧) نشر فيليب حتي
- تاريخ العمر - ذيل لكتاب ابن حجر
ولد المؤلف في اسيوط من ام تركية وفي اسرة علم ، والحق بالوظائف وطعن بالسخاوي « لانه ساق اعراض الناس واهتم بمساوىء الخلق » وقاله سيال - ٥٠٠ مؤلف .
× الشرقاوي (عبد الله) تاريخ مصر
الشطي (محمد جميل) روض البشر في تراجم اعيان دمشق في القرن الثالث عشر (دمشق ١٩٤٨)
شفق (الدكتور رضا زاده شفق) تاريخ الادب الفارسي (القاهرة ١٩٤٦) مترجم
× شلبي (الدكتور داود) بدر الدين لؤلؤ - مجلة سومر الجزء الثاني العدد الاول (ك ١٩٤٦) ص ٢٠ .
الشيال (جمال الدين) التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر (القاهرة ١٩٥٨)
الشيبة : حسين ، خسرو ، الزين ، الكرملي ، لويس ، المحسن
الصابي (هلال) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء (بيروت ١٩٠٤)
صاعد (القاضي ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي ٤٦٢ - ١٠٧٠) كتاب طبقات الامم (بيروت ١٩١٢) نشر الاب لويس شيخو
× صايغ (القس سليمان) تاريخ الموصل (مصر ١٩٢٣)
× الصفدي (صلاح الدين خليل بن ايبك ٦٩٦ - ١٢٩٧) امراء دمشق في الاسلام (دمشق ١٩٥٥) المجمع العلمي في دمشق ولد في صفد وتنقل في البلاد وألف عدداً من الكتب اهمها الوافي في الوفيات .
الصوفيون : ايران ، Minorsky , Lockhard , Krusinki , Bayani
الصليبيون : ابن الاثير ، ابن جبير ، ابن القلانسي ، ابن منقذ ، الحريري ، Runciman, Desch, Demomb, Cahin Brechier, Atiya, stevenson

طاش كبري زاده (م ٩٦٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ٣ – حيدر اباد
– الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (مصر ١٣١٠)
الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير) اخبار الرسل والملوك (مصر ١٩٢٦)نشرة دي غويه في ١٥ جزءا (ليدن ١٨٧٩ – ١٩٠١)
الطولونيون : البلوي ، Hassan – انظر مصر
الظاهري (خليل بن شاهين ٨١٣ – ٨٨٣ –) زبدة كشف الممالك (باريس ١٨٩٤)
نشرت ترجمة افرنسية (بيروت ١٩٥٠) المؤلف موظف مملوكي ويحوي كتابه معلومات عن الادارة .
عاشور (سعيد عبد الفتاح) مجلة الاسكندرية ١٣٦٥ ص ٥٩٠ – ٥٩٦ من العدد ٨ من مجلة الاعتدال (آذار ١٩٤٧)
– الفتح المملوكي لقبرس ١٤٢٧ – الاعتدال العدد ٩ السنة ٦ ص ٦٧٦ – ٦٨٣
العبدوسي (عبد الله) تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر (بغداد ١٩٣٤)
عبد الوهاب باشا (حسن حسني) قصة جزيرة قوصرة (بانتلاريا) العربية – المجلة التاريخية المصرية المجلد الثاني العدد الثاني (اكتوبر ١٩٤٩) ص ٥٥ – ٧٣ .
العتبي (ابو نصر محمد بن عبد الجبار ٤٢٨ – ١٠٣٦) كتابي يميني (لندن ١٨٥٨) ترجمة انجليزية بقلم رينولدز . طبعة مصرية في حاشية ابن الاثير ١٣٠١ – ١٨٨٣ . المؤلف موظف في بلاط محمود الغزنوي ولكنه عادل في ذكر محاسن ومساوىء السلطان وأبيه وهو المصدر الرئيسي لابن الاثير .
العثمانيون : ابن اياس ، ابن زنبل ، ابن طولون ، آصاف ، بيهم ، فريد ، Lewis koprulu , Gibb , Fisher , Deny , Creasy , Alderson , Strange , Palmer , lybyer
العراق : العزاوي ، المغول
عزام (الدكتور عبد الوهاب) الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والاسلام – المقتطف اكتوبر ١٩٣٨
– مجالس السلطان الغوري (مصر ١٩٤١) ٢٩٦٧
العزاوي (المحامي عباس) العراق بين احتلالين ٨ اجزاء (بغداد)
– التعريف بالمؤرخين في عهدي المغول والتركمان (بغداد ١٩٥٧)
العوفي (محمد ٦٢٥ – ١٢٢٨) جوامع الحكايات . عن القراخانيين والاويغور
العسقلاني – ابن حجر
العبدروسي – محي الدين ، تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر (بغداد ١٩٣٤)

العيني (بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد ٧٦٢ - ٨٥٥ - ١٤٥٠) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان . الحوادث مرتبة حسب السنين ويهتم بمشاهد الشام . المؤلف ولد في عينتاب ثم جاء القاهرة وخلف المقريزي في الاحتساب وجمع معها فيما بعد منصب قاضي قضاة الحنفية . علاقاته سيئة مع ابن حجر والمقريزي .

غرايبه (عبد الكريم) مقدمة تاريخ العرب الحديث (دمشق ١٩٦٠)

الغزي (نجم الدين ١٠٦١) الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة ج ٢ (بيروت ١٩٤٩)

الغزنويون : البيهقي ، العتبي ، Nazim

فازيلييف ، العرب والروم (مصر) دار الفكر العربي ، مترجم

الفتوة ، الاخوة : Massignon, Lewis, Deny, Birge, Arnakis, Taischner, Salinger, Palmer

فريد (محمد) تاريخ الدولة العثمانية

القاجار = Brydges

القاشاني (شرف الدين انوشروان بن خالد ٥٣٣ - ١١٣٨) مذكرات عن السلاجقة بالفارسية وصلتنا رواية عربية وصفها الاصفهاني واوصلها الى عام ٥٧٥ - ١١٨٠ واختصرها البنداري .

القراخانيون : تركستان ، العوفي

القرماني (ابو العباس احمد جابي ابن يوسف ابن احمد الدمشقي ٩٣٩ - ١٠١٩ - ١٦١٠) اخبار الدول وآثار الاول (بغداد ١٢٨٢) .

القفطي (جمال الدين ٦٤٦ - ١٢٤٧) اخبار العلماء باخبار الحكماء (مصر ١٣٢٦) طبع في ليبسك ١٩٠٥ . تولى المؤلف القضاء في حلب للظاهر الايوبي .

القلقشندي (ابو العباس الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله ٧٥٦ - ٨٢١ - ١٤١٩) صبح الاعشى . في كتابات الانشاء ١٤ مجلداً (القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩) تولى المؤلف كتابة الانشاء في دولة المماليك .

الكتبي - انظر ابن شاكر

الكرماني (احمد بن حامد) بدائع الازمان في تاريخ كرمان (طهران ١٣٢٦)

الكرملي (الاب انستاس) اسم القرامطة - المشرق العدد ١٨ السنة ١٠ ص ٨٥٦

لسان العرب = انظر ابن مكرم - جمع بين تهذيب الازهري ومحكم ابن سيده والصحاح والجمهرة والنهاية .

لويس (ارشيبالد) السيادة الاسلامية في البحر الابيض المتوسط ص ٢٥ - ٩٨ من كتاب دراسات اسلامية (بيروت ١٩٦٠) .

نويس (برنارد) اصول الاسماعيلية ترجم ونشر في بغداد
– العرب في التاريخ (بيروت ١٩٥٤) ترجمة فارس وزايد
متز (آدم) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (القاهرة ١٩٤٧) ترجمة عبد الهادي ابو ريدة ، جزءان .
مجاهد (محمد) الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية ١٣٠١–١٣٦٥ (مصر١٩٤٩) جزءان
مجهول ٥٢٠ – ١١٢٦ . مجمل التواريخ والقصص عن ملوك المشرق واخبار الاتراك وقبائلهم حتى – ١١٥٣ .
المحبي (محمد أمين – ١١١١) خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر (القاهرة ١٢٨٤) ج ٤
المحسن (ابو الحسين هلال بن المحسن ٤٤٨–١٠٦٥) تاريخ البويهيين . مخطوط في المتحف البريطاني ، نشر مرجوليوت ترجمة لتاريخ الاحتلال القراخاني لتركستان ٣٩٠–٣٩٢ في كتابه Eclipse of . اتم غرس النعمة محمد كتاب ابيه هلال حتى ٤٧٦ واوصله مجهول حتى ٦١٦ . الف ابو اسحق ابراهيم بن هلال كتاباً عن الديلم (التاج في دولة الديلم) .
المرادي (محمد خليل) سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، مجلدان (مصر١٢٩١–١٣٠١)
المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ٣٤٦–٩٥٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر (مصر ١٩٤٨) .
– التنبيه والاشراف (ليدن ١٨٩٣) الجزء الثامن من سلسلة دي جويه الجغرافية
المؤلف رحل كثيراً الى الهند وعمان ومدغشقر والشام واذربيجان واستقر في مصر
مصر : بردي ، ابن صارم الدين ، ابن طولون ، ابن وصيف شاه ، ابو شامة ، الاسحاقي ، البلوي ، السيوطي ، الشرقاوي ، المقريزي .
المغول : ابن الاثير ، ابن عربشاه ، ابن الفوطي ، بدر ، البيضاوي ، الجويني ، حمدي ، رشيد الدين ، السبكي ، وصاف ، ياقوت ، Fitzgerald, Edwards, Spuler, Sami , d'ohsson, Mirsky , Howard , Grousset , walker, Vladimir ، الايوبيون ، المماليك .
المقريزي (احمد بن علي ٧٦٦ – ٨٥٤ – ١٤٤٢) المواعظ والاعتبار بما في مصر من الخطط والآثار (القاهرة ١٢٧٠) جزءان . الفه في الفترة ١٤١٨ – ١٤٣٦ واعتمد فيه على مسودة الاوحدي في الموضوع نفسه .
– مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع (ليدن ١٨٥٣)
– الخطط (القاهرة ١٩١١) ترجمة افرنسية ١٩٠٠

— البيان والاعراب عما بأرض مصر الأعراب (القاهرة ١٩١٦)
– السلوك لمعرفة الدول والملوك (القاهرة ١٩٣٤ –) نشر مصطفى زيادة . السنة عنوان الفصل وينهيها بتراجم الوفيات .
– اغاثة الامة في كشف القمة (مصر ١٩٤٠)
– اتعاظ الحنفا باخبار الخلفاء (مصر ١٩٤٨) نشر الشيال عن الفاطميين ، ولد في القاهرة من اصل بعلبكي ونشأ حنفياً ثم انقلب شافعياً وشغل منصب قاضي الشافعية والمحتسب واقام في دمشق ومكة والف عدداً كبيراً من المؤلفات .

المماليك : ابن ابي الفضائل ، ابن اياس ، ابن تغري بردي ، ابن صادم الدين ، ابن الفرات ، الجزار ، حسن ، الحلبي ، حمزة ، زياده ، السخاوي ، سرور ، سليم ، السيوطي ، الظاهري ، عاشور ، المقريزي ، مور Sauvaget, Poliak , Neustadt, lopez , Lanepoole , Lammens

المنجد (صلاح الدين) المؤرخون الدمشقيون ، اثارهم المخطوطة من القرن الثالث

منقريوس (رزق الله) تاريخ دول الاسلام ، جزءان (القاهرة ١٩٠٧)

الموصل : شابي ، صايغ

مور (السير وليم) تاريخ دولة المماليك في (مصر)

النجفي (احمد) تاريخ الكوفة (النجف)

مؤنس (حسين) المسلمون في حوض البحر الابيض المتوسط الى الحروب الصليبية ، المجلة التاريخية المصرية م ٤ ع ١ مايو ١٩٥١ ص ٤٥ – ١٧٦

النديم – ابن النديم

النرسخي (ابو بكر محمد بن جعفر ٣٤٨ – ٩٥٩) تاريخ بخارا (باريس ١٨٩٢) نشر شيفرز مع ترجمة فرنسية . اختصره واتمه الى ٥٢٢ – ١١٢٨ ابو نصر احمد بن محمد القباوي (قرن ١٣) .

النسوي (شهاب الدين محمد بن احمد بن علي بن احمد ٦٣٩–١٢٤١) سيرة السلطان منكبرتي (باريس ١٨٩١ – ١٨٩٥) طبعة عربية مع ترجمة افرنسية ومقدمة عن التتار باشراف هوراس .

نظام الملك (ابو علي الحسن بن علي الطوسي –١٠٩٢) سياسة نامه (باريس ١٨٩١) نشرها بالفارسية سفر مع ترجمة افرنسية . كتب ٣٩ فصلا كدليل لادارة الدولة واضاف اليها ١١ فصلا لتبرير الحملة على الاسماعيلية .

النعيمي (٨٤٥ – ٩٢٧ – ١٥٢٠) الدارس في تاريخ المدارس (دمشق ١٩٤٨) عن المدارس ومعلميها من القرن السادس الى العاشر هجري .

وصاف (عبد الله بن فضل الله) تجزية الامصار وتزجية الاعصار (بومبي ١٨٥٣) تاريخ عصر غازان الايلخاني .

× ياقوت(شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ٥٧٥-٦٢٦-١٢٢٩) معجم البلدان (ليبزج ١٨٦٦ - ١٨٧٣) نشر وستنفلد . جمع موارده في مكتبات مرو معتمداً بشكل خاص على السمعاني . المؤلف مملوك يوناني الاصل نشأ في بغداد واستقر في تركستان ثم فر من وجه المغول ومات قرب حلب .

× اليعقوبي (احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب - ٨٩٢) كتاب البلدان (بدل ١٨٨٣) نشر هوتسما . المؤلف شيعي الميول وفيه معلومات جيدة عن الاتراك وتركستان - تاريخ اليعقوبي (ليدن ١٨٨٣) .

يوسف (الدكتور محمد) علاقات العرب التجارية بالهند من أقدم العصور الى القرن الرابع الهجري م ١٥ ج ١ مايو ١٩٥٣ ص ١ - مجلة كلية الآداب في جامعة فؤاد .

*

* *

Alderson (A. D) The structure of the Ottoman Dynasty (1950)

Anderson (R. C.) Naval wars in the levant 1559 - 1853 (Princeton 1952).

Arna Kis (G. G.) Futuwwa traditions in the Ottoman Empire: Akhis, Bektashi, Dervishes and Craftsmen, JNES XII : 4 (Oct. 1953) p p. 232 ss.

Atabien (R. S.) Les Turc a Constantinople du Veme ou XVeme siecl (Paris 1954).

Atiga (A. S.) The Crusade of Nicopolis (London, 1934).

— The Crusades in the later middle ages (London, 1938).

Barthold (W.) Turkestan down to the Mongol invasion, Gibb Memorial Series, 2 nd ed. (London, 1928).
Also : articles in E. I.

Bayani (K.) Les relations de l'Iran avec l'Europe Occidentale

à l'epoque safavide (Paris,1937).

Birge (J. K.) The Bektashi order of dervishes (London,1937).

Brechier (L.) l'Eglis et l'Orient au moyen age : Les Croisades 5 ed. (Paris, 1928).

Brockelman (K.) Geshichte der Arabi literatur. 2 vols + 3 sup. (Berlin).

Broomhall (M.) Islam in China (London, 1910).

Bouvat (L.) L'empire Mungol, 2e phase (Paris, 1927).

Browne (E. G.) A literary History of persia, 4 vols (Cambridge 1928-30).

Brydges (Sir Harford) Dynasty of the Kajars till 1229/1812 (London, 1833). ترجمة عن الفارسية

Buxtorf, Cosri (Kusari) (Basle, 1660)

Cahen, le Syrie Nord à l'epoque des Croisades (Paris, 1940).

Creasy (E. S.) History of the Ottoman Turks, 2 vols (London, 1854 - 6) 2 nd ed. 1877, based on Hammer.

Canard (M.) Sayf al-Doula : Recueil de textes (Algiers,1934).

Czaplika, The Turks of Central Asia (Oxford, 1918).

Defremery, Recherches sur le regne du Sultan Barkiarok,J. As. 1853,

Demombynes (G.) le Monde Musulman — Jusqu'aux Croisades (Paris, 1931).

X Deny (J.) Timar - article in E. I.

— Futuwwet-Neme, J. A. sen II, vol XVI (1920) pp. 182- 3.

— L'expansion des Turcs en Asie jusqu'au XI eme S. ; Terre d'Islam (1939) p. 191-215.

Deshamps (P.) les Chateaux des Croisades en terre sainte, 2 vols (Paris, 1935-40).

X Dunlop (D. M.) The History of the jewish Khazars (Princeton, 1954).

Edwards (S. M.) and A. L. O. Garret, Mughal rule in India (London, 1930).

X E. I. = Encyclopœdia of Islam, 4 vols + supp. (Layden Paris 1908 - 1938).

Fishel (W. J.) Jews in the conomic and political life of Medieval Islam (London, 1937) R. A. S. Monograph 22.

X Fisher (S. N.) The Foreign Relation of Turkey 1481 - 1512 (Urbana, 1948) Un. of. Ill. press. vol. XXX No. 1

عن بايزيد الثاني وحروبه مع اخيه جم وعلاقاته مع المماليك والصفويين والغرب .

X Fitzgerald China (London, 1954).

X Gibb (H. A. R.) The Arab Conquests in Central Asia (London, 1932).

— The Damascus chronicle of the Crusades (London, 1932).

— Some Considerations on the sunni theory of the Caliphate, Archives d'histoire de droit Orient, vol. III, 1948.

X — and Bowen, Islamic Society and the west, part, I. 2 vols. (Oxford, 1950 -).

Grousset (R.) L'empire des steppes (Paris, 1939).

— L'empire Mongol (Paris, 1941).

— Les Croisades (Paris, 1944).

Hassan (Z. M.) Les Tulunides (Paris, 1933).

Horowitz, Saifuddaulah and his times (Lahore, 1930).

Houtzma, Recueil de textes relatifs à l'histoire de Seldjoukides, 4 vols (Leyden, 1885 - 1902).

كتب محمد بن ابراهيم (سلاجقة كرمان) والبنداري (سلاجقة العراق) وابن بيبي (سلاجقة الاناضول) .

Howorth (H.) History of the Mongols 5 vols(London, 1876-88)

Kôprülü (M. F.) Les orgines du Bektachisme, Actes des religions (Paris, 1925) 391-411

— Les origines de t'empire Ottoman (Paris,1935)

Krusinki (Father) History of the Revolution of Persia (London, 1815). تاريخ الصفويين

Lambton (A. K. S.) Islamic Society in persia (London, 1994).

Lammens (H.) Relations entre la cour romaine ettes sultans memelouks d'Egypte, Rev. Or. Chret. 1903

— Correspondances diplomatiques entre les Sultans memelouks d'Egypte et les puissanee Chretiennes, Rev. Or. Chret. 1904.

X Lane - Poole (Stanley) The Mohammadan Dynasties lst. ed. 1893, reproduced (London, 1925).

— History of Egypte in the Middle Ages (London, 1925).

Lewis (Ar. R.) Naval power and Trade in the Mediterranean A. D 500 - 1100 (princeton, 1951.)

عن النشاط العربي في البحر المتوسط ورد الفعل الافرنجي

X Lewis (Bernard) Islamic Guilds, Econ. Hist. Rev. VIII (1937)

— The Ottoman Archives as a Source for the history of Arab Lands, J, R, A, S, Oct 1951, p. 139 - 55

— Notes and documents from the Turkish -

Archives, Acontribution to the History of the jews in the O. E. (Jerusalem, 1952).

عن اليهود في فلسطين ومدن سورية وسلانيك في القرن السادس عشر وعن نفي اليهود من صفد عام ١٥٧٦

— Europe and the Turks, History Today, vol III No. 10.

Lockhard (L.) Nadir Shah (London, 1938)

Loon (van. J. B.) Tarikhi shaikh Uwais (Teh. 1954).

تاريخ اذربيجان في القرن ١٤

Lopez (R. S.) Medieval trade in the mediterranean world (London, 1955).

X Lybyer (A.) The government of the Ottoman Empire in the time of Sulaiman the magnificant (Cambridge 1913)

— The influence of the Ottoman Turks upon the routes of oriental trade, Ann. Rep. of J. H. Ass. 1914, vol 5. pp. 127-33

— The Ottoman Turkis and the routes of orientat trade, English Hist. Rev. XXX. Oct. 1915. pp. 577-88.

Marriot (J. A. R) The Eastern Question (Oxford 1956).

X Massignon (L.) Karmatians -- article in E. I.

— Gilds (Guilds) - Islamic, article in Ency. of Social sciences.

— Le Futuwwa ou pacte d'honneur artisonal, la nouvelle Klio IV (1925) 171-98

Minorky (Prof. V.) Tadhkirat al-Muluk, Gibb Mem. ser. translated from B. M. Mss. Or. 9496.

عن الادارة الصفوية اوائل القرن ١٢/١٨

— La perse au XV siecle entre la Turquie et Venise (Paris, 1933).

Mirsky, The life of Chingiz khan (London, 1930).

Nozim (M.) The life and times of Sultan Mahmud of Gazna (Cambridge, 1931).

Neustadt (David) The plague and its effècts on the mamluk army, J R A S (1946) 63-73

Nicholson (R.) A literary History of the Arabs (London 1923)

d'Ohson (C.) Histoire des Mongols 4 vols (Amst. 1852).

X Palmer (J. A. B.) The Origin of the janissaries, Bull. of John Rylands libr. vol 35, no 2 (Marchs 1953) 448-81.

Poliak (A. N.) Le Caractrire Colonial de l'Etat mamelouk dans ses rapports avec la Horde d'Or. R. et. Islam. 1935.

X — Le feodalité Islamique. R. et. Isl. (1938) 227

X — Feudalism in Egypte, Syria, Palæstine and the Lebanon 1250 - 1900 (London, 1939).

Roke (L. von) The Ottoman and spanish Empires in the 16 th Century (London, 1854).

X Salinger (Gerald) was the futuwwa an oriental form of chivalry, proceedings of the Ann. Philos. Soc. XCIV (1950) 481 - 93

Sami (Niz.) Histoire des conquestes de Tamerlane (Prague, 1937).

Sauvaget, La poste aux chevaux dans l'empire des mamlouks (Paris, 1941).

X Sherwani (Haroon khan) Muslim colonies in France, N.Italy, and switzerland (Lahore, 1954).

Spuler (B.) Die Mongolon in Iran (Leipzig, 1939).

Stevenson (B.) The Crusaders in the East (Cambridge, 1907).

Strange (Guy, le) Bagdad during the Abbassid Caliphate (Oxford, 1900).

X — The lands of the Eastern Caliphate (Camb. 1905).

X Stripling (G. W. F.) The 'Ottoman Turks and the Arabs (Urbana, 1942) s.s.s. vol XXVI no 4.

Sykes (Sir Percy) The Quest for Cathay (London, 1936).

X — A history of Persia (Oxford, 1951) 2 vols.

X Teaschner, Akhis, Islamica vol IV (1920) pp. 1 - 47, vol V, p. 285 - 333.

X Talas (A.) la Madrasa Nizamiya et son histoire (Paris, 1939)

Toynbee (A. J.) A study of History (Oxford, 1939) Abridgement of vol 1 - 6 by somervell.

Vladimirtsov. Tchingiz Khan (Leningrad, 1922).

X Vrooman (Lee) The story of the Early Turks, M. W. Jan, 1930 عن الدول التركية الاولى

X — The pre-Ottoman conquest of Asia Minor, M. W. July 1931. عن ملاذكرد

Walker (C. C.) Chenghiz Khan.

Wellhausen (J.) The Arab Kingdon and its Fall.

Wilber (Donald N.) Iran : Past and present (Princeton 1950)

Wittek (P.) The curriculum of the palace school of the Turkish Sultan (Princeton, 1933) Macdonald presentation vol. p 305-24.

— Les Archives de Turquie, Byzantium (1938) vol 13

X — The Rise of the Ottoman Empire (London, 1938) RAS Monog. 23

— De la defaite d'Ankara à la prise de contantinopbe. REI, L 34, 1938.

— Deux chapitres de l'histoire des Turc de Roum, in Byz. vol XI, 1939.

— Yaziji Oglu Ali on the christian Turks of Dobrija BSOAS, XIV (1952) 648.

Zambour, Manuel de Genodogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam (Hanovre, 1921).

Zeine (Z. N.) Arab-Turkish Relation, (Beirut, 1958).

★ ★ ★

الهوامش

(١) انظر هذه المواد في ياقوت والموسوعة الاسلامية ومادة Turk في الموسوعة البريطانية .

(٢) ابن اياس يذكرهم باسم الروم .

(٣) مادة Turk في الموسوعة البريطانية .

(٤) ابن فضلان ١١٧ - ١١٨ ؛ مادة بلغار ـ الموسوعة الاسلامية .

(٥) الاصطخري ٢٢٢ - ٢٢٥ ، البيروني ٢١ - ٤٢ .

(٦) القديم ٢٩٠ .

(٧) ياقوت ١ : ٧٢٢ ، رحلة ابن فضلان تحقيق سامي الدهان .

(٨) مادة خزر في الموسوعة الاسلامية ، كتاب د ناوب عن الخزر ابن فضلان ١٦٩ - ١٧٢ .

(٩) الزبيدي - تاج العروس مادة خزر .

(١٠) لسان العرب مادة خزر ؛ الزمخشري ١٠٩ .

(١١) ياقوت ١ : ١١٢ ، ٢ : ٤٣٦ . (١٢) الاصطخري ٢٢٠ - ٢٢٣

(١٣) الاصطخري ٢٢٥ ؛ البلاذري ٢٠٣ ، ٢١٣ ؛ المسعودي ١ : ١٧٦ ، ٢٦٤ ياقوت ١ : ٤٣٧ ، ٥٥٨ - ٥٦٠ ، ٢ : ٥٦٤ ، ٣ : ١٤٣ .

(١٤) ابن الاثير ٣ : ١١ ؛ البلاذري ٢٠٢ - ٢٠٤ ؛ المسعودي ١ : ١٧٦ ، ٢٦٤ ، اليعقوبي ١ : ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٨٤ - ١٨٥ ، ١٨٧ - ١٨٨ ، ١٩٣ - ١٩٤

(١٥) ابن الاثير ٣ : ٨ - ١٤ ، ابن خلدون ٢ : ١٢٠ ، ٣٥٥ ؛ ابو الفداء : ١٦٤ ، الطبري ٤ : ٢٥٦ .

(١٦) الطبري ٥ : ٤٥

(١٧) ابن الاثير ٣ : ١١ - ١٢ ، ابن خلدون ٢ : ١٢٠ ، ياقوت ٣ : ٨٨ ، ١٤٣

(١٨) ابن الاثير : ٣ : ٣٢ ، البلاذري ٢٠٥ - ٢٠٨ ، الطبري ٥ : ٧١ ، اليعقوبي ١ : ١٩٤ .

(١٩) ابن الاثير ٣ : ٢ - ٤٢ ، اليعقوبي ١ : ١٩٣ .

(٢٠) ابن الاثير ٣ : ٤٦ ، ابن خلدون ٢ : ١٢١ ، ابو الفداء ١ : ١٦٤ ، الطبري : ٥ : ٧٣ .

(٢١) ابن خلدون ٢ : ١٢٠ - ١٢٢ ، ابو الفداء ١ : ١٦٤ .

(٢٢) ابن الاثير ٣ : ٤٥ ، ابو الفداء ١ : ١٦٨ ، الطبري ٥ : ٧١ .

(٢٣) البلاذري ٤١٠ ، حب ٥ – ٦ طرخون هي تحريف عربي لكلمة Tahoem ، ياقوت ٣ : ٣٩٤ بضم الصاد وتشديدها وتسكين الفاء ، عاصمة الصغد سمرقند وقد حكمها زعيم عائلة شاو Shao wu الذي كان صهراً للخان الكبير . وحكم امراء من العائلة نفسها في اشروسنة وكيش وبخارا ، حب ٥ .

(٢٤) البلاذري ٤١٤ ، ياقوت ٣ : ٣٩٣ نسبة الى احد روافد جيحون .

(٢٥) الاصطخري ٢٧٩ ، البلاذري ٤١٠ – ٤١١ ، ياقوت ٢ : ٤٠٢ ، تأسست امبراطورية الهياطلة Ephthalite او الهون البيض في القرن الخامس وهزموا الساسانيين وفرضوا عليهم الجزية ، ثم تعاون الساسانيون واستعمي اواخر القرن السادس للقضاء على الهيالطة وتقاسما ممتلكاتهم جاعلين نهر جيحون حداً بين الدولتين – حب ٢ – ٣ .

(٢٦) ابن الاثير : ٣ : ٥٠ – ٥٢ ، ابن خلدون ٢ : ١٣٨ ، البلاذري ٤١٥ .

(٢٧) ابن الاثير ٣ : ٥ – ٥١ ، ٦٦ ، ابن خلدون ٢ : ١٣٧ ، ٣٥٦ ، البلاذري ٢١٠ – ٢١١ ، الذهبي ٢ : ٤٥ – ٤٦ ، الطبري ٥ : ٧٨ – ٧٩ .

(٢٨) البلاذري ٢١١ ، الطبري ٥ : ٧٩ .

(٢٩) ابن الاثير ٣ : ١٥٢ ، ابو الفداء ١ : ١٧٩ ، البلاذري ٤١٥ .

(٣٠) ولهاوزن ٢٧ : – ٣٢٧ رواية المدائني كما ينقلها الطبري .

(٣١) ابن خلدون ٣ : ٦ ، البلاذري ٤٠٣ ، ٤١٦ .

(٣٢) ابن الاثير ٣ : ١٧٧ ، ١٩٥ ، ابن خلدون ٣ : ٩ – ١٤ ، فداء ١ : ١٨٥ .

(٣٣) ابن خلدون ٣ : ٦ ، بلاذري ٤٠٣ ، ٤١٦ .

(٣٤) ابن الاثير ٣ : ١٩٥ ، ابن خلدون ٣ : ٩ – ١٤ ، البلاذري ٤٠٤ .

(٣٥) ابن الاثير ٤ : ٣٩ – ٤٠ ، البلاذري ٤٠٤ – ٤٠٥ .

(٣٦) ابن خلدون ٣ : ٨ ، البلاذري ٤١٦ .

(٣٧) ياقوت ٣ : ٣٩٤ .

(٣٨) ابن الاثير ٣ : ١٨١ ، ابن خلدون ٣ : ٩ ، بلاذري ٤١٦ – ٤١٧ ، ياقوت ٣ : ٣٩٤ .

(٣٩) ابن الاثير ٣ : ١٩٤ .

(٤٠) ابن الاثير ٣ : ١٩٧ ، ابن خلدون ٣ : ١٥ ، البلاذري ٤١٧ ، ياقوت ١ : ٥١٧ .

(٤١) ابن الاثير ٣ : ٢٠١ ، ابو الفداء ٣ : ١٨٧ ، البلاذري ٤١٦ – ٤١٨ .

(٤٢) ابن الاثير ٤ : ٣٩ ، البلاذري ٤١٩ .

(٤٣) البلاذري ٤٢١ ، الطبري ٧ : ٤٦ .

(٤٤) ابن الاثير ٤ : ٦٠ – ٨١ ، ٩٩ ، ١٣٤ ، ابن خلدون ٣ : ٣٦ ، الذهبي ٣ : ١٠٧ ، الطبري ٧ : ٤٣ – ٩١ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ، ٢٠٦ ، ولهاوزن ٣٣٩ .

(٤٥) جب ٦٠ .

(٤٦) ولهاوزن ٣٣٩ .

(٤٧) ابن الاثير ٤ : ١٧٤ ، ابن خلدون ٣ : ٤٠ ، البلاذري ٤٠٦ – ٤٠٧ ، الطبري ٧ : ٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٤٨) ابن الاثير ٤ : ١٧٣ ، ابن خلدون ٣ : ٤٦ ، البلاذري ٤٢٢ ، الطبري ٧ : ٢٧٩

(٤٩) ابن الاثير ٤ : ١٧٣ ، ابن خلدون ٣ : ٤٦ ، البلاذري ٤٢٣ ، الطبري ٧ : ٢٨٠ – ٢٨١ .

(٥٠) ابن الاثير ٤ : ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ – ١٩٤ ، ابو الفداء ١ : ١٩٧ ، البلاذري ٤٢٤ – ٤٢٦ ، الذهبي ٣ : ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، الطبري ٨ : ١٩ ، ولهاوزن ٣٤١ .

(٥١) ابن الاثير ٤ : ١٩٤ ، بارتولد ١٨٤ ، البلاذري ٤٢٤ – ٤٢٦ ، الطبري ٨ : ٤٢ – ٥١ ، ٥٣ ، ولهاوزن ٣٣٧ – ٣٣٩ .

(٥٣) ابن الاثير : ٤ : ٢٠١ – ٢٠٢ ، ابن خلدون ٣ : ٥٩ ، بارتولد ١٨٥ – ١٨٧ ، البلاذري ٤٢٦ ، الطبري ٨ : ٦١ ، ٦٦ .

(٥٤) ابن الاثير ٤ : ٢٠٤ ، ٢٠٧ – ٢١١ ، ابن خلدون ٣ : ٦٠ – ٦٢ ، البلاذري ٤٢٧ ، الطبري ٨ : ٦٧ – ٧٥ .

(٥٥) ابن الاثير ٤ : ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ابن خلدون ٣ : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ابو الفداء ١ : ١٩٩ ، البلاذري ٤٢٧ – ٤٣٠ ، الطبري ٨ : ٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ ، اليعقوبي ٣٤٣ .

(٥٦) ابن الاثير ٥ : ٢ – ٣ ، بارتولد ١١٥ ، جب ٦٠ ،

Gibb BSOAS II : 467

(٥٧) ابن الاثير ٥ : ٤ – ٦ ، ابن خلدون ٣ : ٦٧ ، الطبري ٨ : ١٠٣ ، اليعقوبي ٣٥٤

(٥٨) ابن الاثير ٥ : ١١ – ١٤ ، ابن خلدون ٣ : ٧٢ ، ابو الفداء ١ : ٢٠٠ ، الطبري ٨ : ١٠٣ – ١١٣ ، ١١٨ ، اليعقوبي ٣٥٥ .

(٥٩) البلاذري ٤٠٨ .

(٦٠) ابن خلدون ٣ : ٧٥ ، البلاذري ٤٣١ – ٤٣٢ ، الطبري ٨ : ١٣١ .

(٦١) ابن الاثير ٥ : ٢٠–٢١ ، ابو الفداء ٣ : ٧٥ ، الطبري ٨ : ١٣٤ ، ولهاوزن ٣٥٨ .

(٦٢) ابن الاثير ٥ : ٣٦–٣٩ ، ابن خلدون ٣ : ٨٠ ، البلاذري ٤٣٠–٤٣٣ ، جب ٦١–٦٢

سولو ارسل قوة بقيادة كورصول لمساعدة الصفد فهزم خذينة . الطبري ٨ : ١٦٠ ، اليعقوبي ٣٧٣ .

(٦٣-٦٤) ابن الاثير ٥ : ٤٣-٤٤، ابن خلدون ٣ : ٨٢-٨٥ ، البلاذري ٤٣٣-٤٣٤، الطبري ٨ : ١٦٧ ، جب ٦٢-٦٣

(٦٥) ابن الاثير ٥ : ٤٦-٤٧، ٥١-٥٢، ابن خلدون ٣ : ٨٥-٨٦، ابو الفداء: ٢٠١-٢٠٣ ، البلاذري ٤٣٤ ، جب ٦٥ - ٦٦ ، الطبري ٨ : ١٧٤ ، اليعقوبي ٣٧٤ .

(٦٦) ابن الاثير ٥ : ٥٣، ٥٥-٥٦ ، البلاذري ٤٣٤ ، الطبري ٨ : ١٩ - ١٩٢ .

(٦٧) ابن الاثير ٥ : ٥٦ - ٦١ ، البلاذري ٤٣٥ ، الطبري ٨ : ١٩٦ - ٢٠٤ .

(٦٨) ابن الاثير ٥ : ٦٠ - ٦٨ ، ابن خلدون ٣ : ٨٨-٩١ ، البلاذري ٤٣٥ ، الطبري ٨ : ٢٠٤ ، ٢١١ - ٢١٨ .

(٦٩) ابن الاثير ٥: ٦٣-٦٩ ، الطبري ٨ : ٢١١.

(٧٠) ابن الأثير ٥ : ٧٢-٧٣ ، ابن خلدون ٣ : ٩١ - ٩٢ ، البلاذري ٤٣٥ ، الطبري ٨ : ٢١٨ .

(٧١) ابن الاثير ٥: ٧٣-٧٤، ٧٧-٨١ ، ابن خلدون ٣ : ٩٣ - ٩٥ ، ابو الفداء ١ : ٢٠٤ البلاذري ٤٣٥ ، الطبري ٨ : ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ .

(٧٢) ابن الاثير ٥: ٨١ ، بارثولد ١٩١ ، جب ٧٩ - ٨١ ، ٨٥ .

(٧٣) ابن الاثير ٥ : ٨١، ٨٤-٨٥، ابن خلدون ٣: ٩٦-٩٧، جب ٩١، الطبري ٨: ٢٤٧ .

(٧٤) ابن الاثير ٥ : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩، ١٠٧، ابن خلدون ٣ : ٩٧-٩٨ . ابو الفداء ١ : ٢٠٤ .

(٧٥) ابن الاثير : ٥ : ١٢١-١٢٣، ١٣٨ ، ابن خلدون ٣: ١٠٩-١١١، ابو الفداء ١: ٢٠٥ - ٢٠٨ ، الطبري ٩ : ٥٢ - ٥٣ ، ٦٩ .

(٧٦) ابن الاثير ٥ : ١٤٨ - ١٥٦ ، ١٦٠ ، ابن خلدون ٣ : ١٠٣ ، ١١٥ - ١١٩ ، ١٢٥ ، ابو الفداء ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ ، الطبري ٩ : ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ - ١١٢ .

(٧٧) ابن الاثير ٤ : ١٤٠ ، البلاذري ٢١٢ .

(٧٨) ابن الاثير ٤ : ٢٠٦ ، الطبري ٨ : ٦٧ .

(٧٩، ٨٠) ابن الاثير ٤ : ٢١١ .

(٨١) ابن الاثير ٥ : ١١، ١٨ ، ابن خلدون ٣ : ٧٤ ، ابو الفداء ١، ٢٠٠، اليعقوبي ٣٥٩

(٨٢) البلاذري ٢١٣ ، الطبري ٨ : ١٣٠ .

(٨٣) ابن الاثير ٥ : ٤٤ - ٤٥ ، ٥٠ ، ابن خلدون ٣ : ٨٣ ، الطبري ٨ : ١٧٤ ، اليعقوبي ٣٧٥ .

(٨٤) ابن الاثير ٥ : ٥٥ - ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، الطبري ٨ : ٢٠٤ ، اليعقوبي ٣٩٥ .

(٨٥) ابن الاثير ٥ : ٦٣ - ٦٤ ، ابن خلدون ٣ : ٨٩ ، البلاذري ٢١٤ ، الطبري ٨ : ٢٠٤ - ٢٠٦ ، اليعقوبي ٣٩٥ .

(٨٦) ابن الاثير ٥ : ٦٩ ، ابن خلدون ٣ : ٨٩ - ٩١ ، الطبري ٨ : ٢١٧ .

(٨٧) ابن الاثير ٥ : ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ابن خلدون ٣ : ٨٩ - ٩١ ، ١٣٣ ، ابو الفداء ١ : ٢٠٤ ، البلاذري ٢١٤ - ٢١٦ ، الطبري ٨ : ٢٢٢ ، ٢٦٠ .

(٨٨) ابن الاثير ٥ : ١٢٤ ، ١٢٩ - ١٣٠ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ابن خلدون ٣ : ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ابو الفداء ١ : ٢١٠ - ٢١١ ، الطبري ٩ : ٧٥ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ - ١٣٣ .

(٨٩) ابن الاثير ٥ : ١٨٢ ، ابن خلدون ٣ : ١٧٨ ، ابو الفداء ١ : ٢١٣ ، بارتولد ١٩٥ ، جب ٩٦ .

(٩٠) ابن الاثير ٥ : ١٨٢ - ١٨٤ ، ابن خلدون ٣ : ١٧٩ ، ابو الفداء ٢ : ٢٣ ، جب ٩٦ ، الطبري ٩ : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ السفارات العربية والتركستانية الى الصين حسب رواية جب ص ٦٠ .

السنة	عربية	صغدية	من بخارا	من طخارستان	
٧١٧ - ٧٣١	٤	١١	٢	٥	٢٥ سفارة في ٤٠ سنة
٧٣٢ - ٧٤٠	١	٠	٠	٢	
٧٤١ - ٧٤٧	٤	٤	١	٣	
٧٤٨ - ٧٥٥	٦	٤	٣	٢	
	١٥	١٩	٦	١٢	

(٩١) بارتولد ١٩٦ .

(٩٢) ابن خلدون ٣ : ١٧٩ ، بارتولد ١٩٥ ، الطبري ٩ : ١٥٠ .

(٩٣) ابن الاثير ٥ : ٢٤٤ ، ابن خلدون ٣ : ١٩٩ ، ابو الفداء ٢ : ٦ ، البلاذري ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٩٤) ابن الاثير ٥ : ٢٤٥ ، ابو الفداء ٢ : ٦ ، الطبري ٩ : ٢٨٣ .

(٩٥) ابن الاثير ٦ : ٤١ ، ابن خلدون ٣ : ٢٠٠ .

(٩٦) ابن الاثير ٦ : ٨٣ ، بارتولد ٢٠٢ ، البلاذري ٤٣٧ .

(٩٧) ابن الاثير ٦ : ١٤ ، ١٨ ؛ بارتولد ١٩٩ - ٢٠٠ ؛ الطبري ٩ : ٢٨٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٤

(٩٨) ابن الاثير ٦ : ٦٩-٧٠ ، ٧٢-٧٥ ، ٨١ ؛ بارتولد ٢٠٠ ؛ الطبري ١٠ : ١٢٩

(٩٩) ابن الاثير ٦ : ٧٩ ؛ بارتولد ٢٠٣ (١٠٠-١٠١) بارتولد ٢٠١ - ٢٠٣

(١٠٢) ابن الاثير ٦ : ١٦-٢٤ بارتولد ١٩٨ ، ٢٠٢ ؛ الطبري ٩ : ٣٣٤ ، ٣٤٤

(١٠٣) ابن الاثير ٦ : ٤٠-٤٨ ابن خلدون ٣ : ٢٢١ ؛ بارتولد ٢٠٢ .

(١٠٥) ابن الاثير ٦ : ٨٣ ؛ ابن خلدون ٣ : ٢٢١ ؛ بارتولد ٢٠٢

(١٠٦) بارتولد ٢١١ ؛ البلاذري ٤٣٧ ؛

(١٠٧) ابن الاثير ٦ : ٢٣٦-٢٣٧ ؛ ابن خلدون ٤ : ١٩٦-٢٠٧ ؛ ابن عذاري ١ : ١١٦-٢٠٣

(١٠٩) ابن الاثير ٥ : ٢٣٠ - ٢٣٢ ؛ البلاذري ٢١٧ ؛ الطبري ٩ : ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦

(١١٠) ابن الاثير ٦ : ٥٨ ؛ ابن خلدون ٣ : ٢٢٥ ؛ الطبري ١٠ : ٧٠

(١١١) ابن فضلان ١١٩ - ١٤٥ ، دناوب ٨٩-٩٠ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٥٧-١٥٨
المسعودي ١ : ١١١ - ١١٢

(١١٢) المسعودي ١ : ١٧٨ ؛ ياقوت ٢ : ٤٣٧ ، ٤٤٠ ؛

(١١٣ - ١١٥) دناوب ٨٩ - ٩١ ، ٢٥١ - ٢٥٢

(١١٦) ابن الاثير ٦ : ٥٥ ، ابن خلدون ٣ : ٢٢٥

(١١٧) ابن الاثير ٦ : ١٢١ ، ١٤٩-١٥٢ ، ١٥٦-١٦١ ، ١٦٤-١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩
- ١٧٦ ، الطبري ١٠ : ٢٤٤ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣١

(١١٨) ابن الاثير ٦ : ١٨٦ - ١٨٧

(١١٩) ابن الاثير ٦ : ١٨٨ - ١٩١ ؛ ابن تغري بردي ٢ : ٢٤٢ ، ابن خلدون ٣ : ٢٦٨
ابو الفداء ٢ : ٣٤

(١٢٠ + ١٢١) دناوب ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ - ٢٥٣ ، ٢٥٨ - ٢٥٩

(١٢٢) امين ١٢ - ١٤ البحتري ١٦٧ - ١٦٩ (١٢٣) سجلات دائرة الآثار الاردنية

(١٢٤) امين ٣٥-٣٦ (١٢٥) امين ١٤-١٩ الجاحظ ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ؛ متز ٢٣١

(١٢٧) الاصطخري ٢٩١ ؛ صاعد ٨٧

(١٢٨) ابن الاثير ٦ : ١٦٦ ، ابن خلدون ٣ : ٢٥٧ ، امين ١ - ٨ ، ٥٣

(١٢٩) الجاحظ ٢٩٢ (١٣٠) الاصطخري ٢٩٢ (١٣١) امين ٢٢ المسعودي ٤ : ١٧٩

(١٣٢) امين ٧ - ٨ ، ياقوت ١ : ٨٣٨ مادة تركستان .

(١٣٣) ابن الاثير ٧ : ٣٢ - ٣٤ ، ٣٨ - ٣٩ ، ابن خلدون ٣ : ٢٨٠ ، ٢٨٢ ؛
ابو الفداء ٢ : ٤١ (١٣٤) ابن الطقطقي ١٨١ (١٣٥) امين ٢١ - ٢٢

(١٣٦) ابن تغري بردي ٣ : ٢٣ ؛ ابن الطقطي ١٨١ ، ابن كثير ١١ : ١٦ ، ابو الفداء ٢ : ٤٦

(١٣٧) ابن الاثير ٧ : ٦٩ ؛ ابن كثير ١١ : ١٧ ؛ ابو الفداء ٢ : ٤٦

(١٣٨) ابن الاثير ٧ : ٦٠ ، ٦٩ ، ٨١ - ٨٢ ، ٧ : ١١ ، ٨ : ٥ - ٦ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(١٣٩ - ١٤١) ابن تغري بردي ٣ : ٣٠٣ ابن خلدون ٣ : ٢٩٥ ، ٣٠١ : ابن كثير ١١ : ١٧٨ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ ابو الفداء ٢ : ١٠٩ ، ٢٤٢

(١٤٢ - ١٤٤) انظر على التوالي رقم ٧٢٢ ، ٧٣٢ - ٧٣٣ ، ٧٤٠ - ٧٤٥

(١٤٥ - ١٤٦) ابن تغري بردي ٣ : ٨ - ٢١ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٠٤ - ٣٠٥

(١٤٧) انظر رقم ٧٤٥ - ٧٤٨ (١٤٨) انظر رقم ٧٤٩ وابن الاثير ٧ : ١٩٠ - ١٩١

(١٥٠) ابن الاثير ٨ : ١٠٥ ابن خلدون ٤ : ٣٠٩ ، ابن كثير ١١ : ١٥٧ ، ١٨٢ ابو الفداء ٢ : ٨٢ ، الاصطخري ٢٩٢ ، ياقوت ١ : ٢٧٨

(١٥١ - ١٥٦) انظر على التوالي رقم ٧٥٨ ، ٧٦٣ ؛ ٧٦٣ ؛ ٧٦٤ ؛ ٧٦٥ ، ٧٦٧ ؛ ٧٦٨ ، ٧٧٢

(١٥٧ - ١٥٩) انظر الفصول ٥ و ٩ (١٦٠) بارتولد ٢١٤ - ٢١٥

(١٦٢) ابن الاثير ٧ : ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ابن خلدون ٤ : ٣٢١ - ٣٣٣ ؛ ابو الفداء ٢ : ٤٤ - ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ - ٥٢ ، ٥٨ ؛ بارتولد ٢١٧ - ٢١٩ ، ٢٢١

(١٦٣) ابن الاثير ٧ : ٩٩ - ١٠٠ ابن خلدون ٤ : ٣٣٣ ، بارتولد ٢٠٩ - ٢١٠

(١٦٤) ابن الاثير ٧ : ٩٩ - ١٠٠ ، ١٦٣ ؛ ٨ : ٢ - ٣ ، ابن خلدون ٤ : ٣٣٣ - ٣٣٦ ؛ بارتولد ٢٢٢ - ٢٢٣

(١٦٥) بارتولد (الحضارة) ٧٠ - ٧١ ؛ بارتولد ٢٢٧ - ٢٢٨ ؛ متز ١ : ٢٤ - ٢٥

(١٦٦) ابن خلدون ٤ : ٣٣٦ ؛ ابو الفداء ٢ : ٦٧ ، ١١٧ ؛ بارتولد ٢٤٠ ، ٢٤٣ - ٢٤٤ ، ٢٥٢

(١٦٧) ابن الاثير ٧ : ١٩٠ ، ٨ : ١٤٧ ابن خلدون ٣ : ٣٥٧ ؛ بارتولد ٢٢٣ - ٢٢٥ ، ٢٥٦ .

(١٦٨) ابن الاثير ٨ : ١٤٧ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٠٠ ؛ بارتولد ٢٤٢ - ٢٤٦ ، ٢٥٦

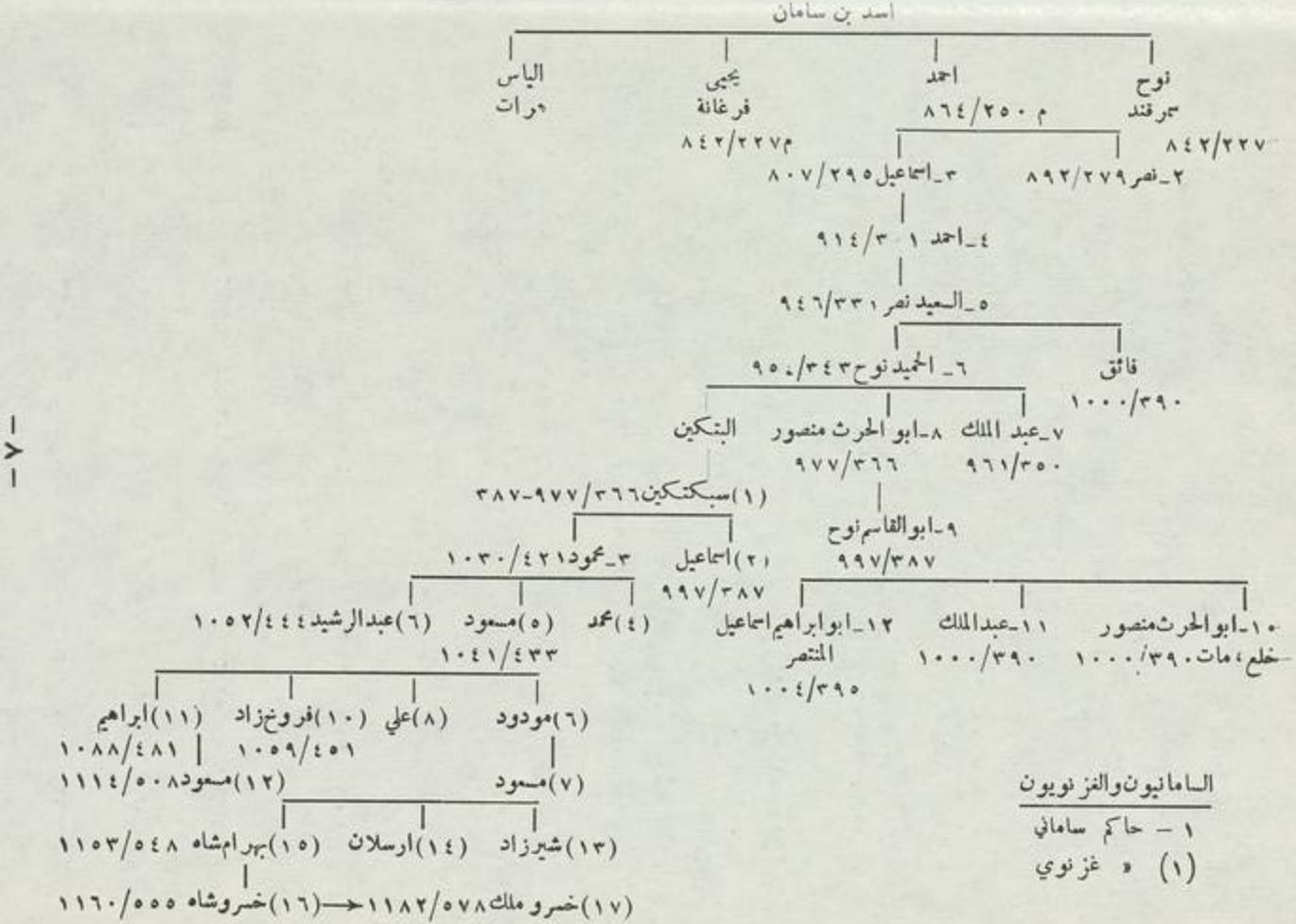
(١٦٩) بارتولد ٢٥٤ (١٧٠) ابن الاثير ٨ : ١٩١ ؛ بارتولد ٢٥٥

(١٧١) بارتولد ٢٥٦ ، انظر رقم ٤٢٨ (١٧٢) بارتولد ٢٥٦ - ٢٥٧

(١٧٣) ابن الاثير ٨ : ٢٤٣ ، ٩ : ٩٤ - ١٠ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٥٢ - ٣٥٥ ؛ بارتولد ٢٥٢ - ٢٥٣

(١٧٤) ابن الاثير ٩ : ٣٤ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٥٥ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٢٩ ؛ بارتولد ٢٥٧ - ٢٦٠

(١٧٥) ابن الاثير ٩ : ٣٥ ، ٣٧ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ، ٣٦١ - ٣٦٢



السامانيون والغزنويون

١ – حاكم ساماني

(١) « غزنوي

أبو الفداء ٢ : ١٢٩ - ١٣٠ ؛ بارتولد ٢٦١ - ٢٦٢

(١٧٦) ابن الاثير ٨ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٦٠ - ٣٦١ ؛ ابو الفداء ٢ : ١١٧ ؛ بارتولد ٢٥٠ - ٢٥١ ،

(١٧٧) ابن الاثير ٨ : ٢٤٧ - ٢٤٨ . ابن خلدون ٤ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ، ٣٦٠ - ٣٦٢ ابو الفداء ٢ : ١٣٠ ، بارتولد ٢٦١ - ٢٦٢ ، البيهقي ٢١٥ - ٢٢٤ ، ٢٣١ - ٢٣٢

(١٧٨) ابن الاثير ٩ : ٤٤ - ٤٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٣٦٢ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٣٣ ؛ بارتولد ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(١٧٩) ابن الأثير ٩ : ٤٧ - ٥٢ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٦٣ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٣٣ - ١٣٤ ؛ بارتولد ٢٦٠ - ٢٨٦ ؛ البيهقي ٧٠٦ - ٧٠٩ .

(١٨٠) ابن الاثير ٨ : ١٠٣ - ١٣١ ، ابن كثير ١١ : ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣١٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٦ : ٩ - ١٠ ؛ ابو الفداء ٢ : ٧٣ - ٨٨ ، ١٧ ؛ امين ٩٥ .

(١٨١) ابن الاثير ٩ : ٦٥ - ٦٦ ، ٧٦ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٦٣ - ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ابو الفداء ٢ : ١٣٩ ، بارتولد ٢٧٢ - ٢٧٤ .

(١٨٢) ابن الاثير ٩ : ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٠ ، ابن خلدون ٤ : ٣٧١ ، ابن كثير ١٢ : ٥ بارتولد ٢٣٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، البيهقي ٧٣٤ - ٧٤٦ .

(١٨٣) ابن الاثير ٩ : ١٠٢ - ١٠٣ ، ١٣١ - ١٣٦ ، ابن خلدون ٤ : ٣٧٧ ، ٣٩١ - ٣٩٢ ، بارتولد ٢٧٤ - ٢٨٥ ؛ البيهقي ٧٩ ، ٢١١ .

(١٨٤) ابن الاثير ٩ : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ - ٩١ ، ١٠٢ - ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ - ١٣٩ . ابن خلدون ٤ : ٣٦٣ - ٣٧٨ ، بارتولد ٢٨٧ - ٢٩٣ ، البيهقي ٧٤١ .

(١٨٥) ابن الاثير ٩ : ١٣٧ ، ١٤٧ ، ابن خلدون ٤ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٣٩٢ ، بارتولد ٢٩٣ - ٢٩٥ ، البيهقي ٧٨ - ٨٥ ، ٩٣ ، ٢١١ ، ٤٥٠ - ٤٥١ .

(١٨٦) ابن الاثير ٩ : ١٧٤ ، بارتولد ٢٨٠ - ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ ، البيهقي ٦٧ ، ٩٣ ، ٣٦٢ - ٣٧٥ .

(١٨٧) بارتولد ٢٩٨ - ٢٩٩ . البيهقي ٤٥٠ - ٤٥١ ، ٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٤٩٦ - ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٣٣ - ٥٣٤ .

(١٨٨) ابن الاثير ٩ : ١٦٤ ، ١٧٤ ، ابن خلدون ٤ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، ابو الفداء ٢ :

١٦٦ ، بارتولد ٢٩٦ – ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، البيهقي ٤٢٧ ، ٤٤٧ – ٤٤٨ ، ٤٦٤ – ٤٦٥ ، ٥٠٠ ، ٥٣٨ ، ٧٤٧ – ٧٥٨ .

(١٨٩ – ١٩٠) بارتولد ٢٩٩ – ٣٠٠ ، البيهقي ٢١١ ، ٢١٤ ، ٥٧١ – ٥٧٣ .

(١٩١) بارتولد ٣٠٠ – ٣٠١ ، البيهقي ٦١٥ – ٦١٦ ، ٦١٩ – ٦٢٠ .

(١٩٢) ابن الاثير ٩ : ١٦٥–١٦٧ ، ابن خلدون ٤ : ٣٨٤ ، بارتولد ٣٠٢ – ٣٠٣ ، البيهقي ٦٦٣ – ٦٦٨ ، ٦٨٤ – ٧٠٦ ، ٧٢٦ – ٧٣٠ .

(١٩٣) ابن الاثير ٩ : ١٦٧ – ١٦٨ ، ابن خلدون ٤ : ٣٨٤ – ٣٨٥ .

(١٩٤) ابن الاثير ٩ : ١٧٩ ، ابن خلدون ٤ : ٣٨٦ – ٣٨٧ .

(١٩٥) ابن الاثير ٩ : ١٩٢ ، ٢٠١ ، ابن خلدون ٤ : ٣٨٧ – ٣٨٨ ، ابن كثير ١٢ : ٥٩ ، ٦٢ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٠ الطفل مسعود خلف اباه موزود اياماً قصيرة ثم تلاه عمه علي فترة قصيرة الى ان بويع عبد الرشيد .

(١٩٦) ابن الاثير ١٠ : ٢ ، ٥٧ ، ١٧٧ ، ابن كثير ١٢ : ٩١ ، ١٥٧ ، ابو الفداء ٢ : ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٣١ .

(١٩٧) انظر صفحة ٨٧ . (١٩٨) انظر صفحة ١٥٩ – ١٦١ .

(١٩٩) ابن الاثير ١٠ : ٨٣ ، ابن عذاري ١ : ٤٣٣ ، ابن كثير ١٢ : ١٤٩ .

(٢٠١ – ٢٠٥) امين ٢٦٢ – ٢٦٥ ، حسن ١٥٢ .

(٢٠٦) ابن الاثير ٩ : ١٢٨ ، ابن كثير ١٢ : ٦ ، امين ٣٨ – ٤٢ .

(٢٠٧) امين ٢٨١ – ٢٨٢ ، متز ١ : ٢٩٦ – ٢٩٩ .

(٢٠٨) امين ١٦٩ – ١٧٣ ، ١٧٧ – ١٨٥ .

(٢٠٩ – ٢١٤) امين ٢٧٢ – ٢٧٤ ، ٢٨٣ – ٢٨٥ . عزام ١٥٤ – ١٥٥ .

(٢١٥ – ٢١٦) بارتولد (حضارة) ٦٩ ؛ عزام ١٥٥ .

(٢١٨–٢١٩) بارتولد (حضارة) ٧٠ – ٧٣ ، عزام ١٥٧،١٥٨ .

(٢١٩) بارتولد (حضارة) ٧٢ - ٧٣ .

(٢٢٠) بارتولد (حضارة) ٦٤ – ٦٥ ، عزام ١٥٨ .

(٢٢١) بارتولد (حضارة) ٧٤ – ٧٦ ، عزام ١٥٨ .

(٢٢٢ – ٢٣١) عزام ١١٤–١١٩،١٥٩–١٦٠،١٦٤ (٢٣٢) بارتولد (حضارة) ٧٨ - ٨١ .

(٢٣٣) بارتولد (حضارة) ٧٦ – ٧٨ . (٢٣٤) بارتولد (حضارة) ٨٤ ، ٨٨ .

(٢٣٥) ابن كثير ١١ : ٢٣٣ . (٢٣٦) ابن عذاري ١ : ١٠٠ ، ٢٩٨ .

(٢٣٨) ابن الاثير ٧ : ١٩١ – ١٩٢ ، ابن تغري بردي ٣ : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ابن خلدون ٤ : ٢٢٧ – ٢٥٤ ، صايغ ٩٦ .

(٢٣٩) ابن الاثير ٨ : ٥ – ٦ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٩٤ ، ابن خلدون ٣ : ٣٥٨ – ٣٥٩ ، ابن مسكويه ٥ : ٥ ، صايغ ٩٧ .

(٢٤٠) ابن الاثير ٨ : ٣٢ ، ٤١ ، ابن تغري بردي ٣ : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ابن خلدون ٤ : ٢٣٠ ، ابن مسكويه ٥ : ١٤ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ٧٥ ، صايغ ٩٨

(٢٤١) ابن الاثير: ٨ : ٦٨ – ، ابن تغري بردي ٣ : ٢٢٣ . ابن مسكويه ٥ : ١٨٩ .

(٢٤٢) ابن الاثير ٨ : ٧٣ — ٨٢ ، ابن مسكويه ٥ : ٢٣٣ صايغ ١٠٠-١٠٤ .

(٢٤٣) ابن الاثير ٨ : ١٠٧ ، ١٢٤ ، ابن مسكويه ٥ : ٢٢٣ – ، ٤٠٤ .

(٢٤٤) انظر رقم ٣٠٩ – ٣١٠ . (٢٤٥) انظر رقم ٣١١ – ٣١٢

(٢٤٦) ابن الاثير ٨ : ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ابن مسكويه ٦ : ٨٩ – ٩٤ .

(٢٤٧) ابن الاثير ٨ : ١٧١ –، ١٨٧ – ، ١٩٨ ، ابن مسكويه ٦ : ١١٥-١٦٨-١٧٥ .

(٢٤٨) ابن الاثير ٨ : ٢٠٨ ، ٢١٣ – ، ابن العديم ١٥٥ ، ابن مسكويه ٦ : ٢٣٨-٢٥٤ –، ابو الفداء ٢ : ١١٠ .

(٢٤٩) ابن الاثير ٨ : ٢٢٦ – ، ٢٣٢ ، ابن مسكويه ٦ : ٣١٥ – ، ٣٣٥ .

(٢٥٠) ابن الاثير ٨ : ٢٥٠ – ٢٥١ . ابن مسكويه ٦ : ٣٧٨ – ٣٩٣ .

(٢٥١) ابن الاثير ٨ : ٢٥٣ – ٢٥٤ . ابن مسكويه ٦ : ٤٠١ - ٤٠٤ .

(٢٥٢) ابن مسكويه ٦ : ١٧٤ – ، ابو الفداء ٢ : ١٢٦ – ، ابن خلدون ٣ : ٤٣٤ .

(٢٥٣) ابن الاثير ٨ : ١٥٩-١٦٠ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٨ ، ابن العديم ١١١-١١٢

(٢٥٤) ابن الاثير ٨ : ٢٠٨ — ، ابن العديم ١٥١ – ، ابو الفداء ٢ : ١٠٧ – .

(٢٥٥) ابن الاثير ٨ : ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٣ – ، ١٩٨-٢٠١ ، ٢٠٥ – ، ابن خلدون ٤ : ٢٣٧ - ٢٤٢ ، ابن العديم ١٢٠ – ١٤٥ ، رستم ٣٠ – ٣٥ .

(٢٥٦) ابن الاثير ٨ : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ابن خلدون ٤ : ٢٣٨ ، ٢٤٠-٢٤٢ ، ابن العديم ١٢٢ – ١٢٧ ، رستم ٣١ – ٣٢ .

(٢٥٧) ابن تغري بردي ٤ : ١٦ ، ابن كثير ١١ : ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(٢٥٨) ابن كثير ١١ : ٢٧٧ – ٢٧٨ ، ابو الفداء ٢ : ١٢٤ .

(٢٥٩) ابن الأثير ٨ : ١٩٣ - ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ابن خلدون ٤ : ٢٤٤-٢٤٦ ، ابن العديم ١٥٧ – ١٦٠ ، ابو الفداء ٢ : ١٠٩ – ١١٠ .

(٢٦٠) ابن الاثير ٨ : ٢١٤ – ٢١٥ ، ٢١٩ – ٢٢٠ ، ابن خلدون ٤ : ٢٤٤ ابن العديم ١٥٩ – ١٧٢ ؛ ابو الفداء ٢ : ١١٦ - ١١٩ .

(٢٦١) ابن الاثير ٩ : ٧٨ - ٨٠ ، ابن العديم ١٨٥ ، ابو الفداء ٢ : ١٤٠ .

(٢٦٢) ابن تغري بردي ١١٧-١٢٠ ، ابن العديم ١٨٥ - ٢١٣ ، ٢٠٨-٢٠٩ ، ٢١٣

(٢٦٣) ابن الاثير ٩ : ٧٢ . ابن العديم ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٤٠ .

(٢٦٤) ابن خلدون ٣ : ٢٨٥ ـ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٤ : ٢٢-٢٦

(٢٦٥) ابن الاثير ٧ : ٤٤ ـ ٤٦ ، ٧١ ـ ٧٢ ، ٨٨ ، ١٤٧ ، ابو الفداء ٢ : ٥٣ ،

(٢٦٦) ابن الاثير ٧ : ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧٩ـ١٨٠ ، ابو الفداء ٢ : ٥٨ـ٥٩

(٢٦٧) ابن الاثير ٨ : ٢٨ ـ ٢٩ ابن خلدون ٣:٣٦٦، ٣٩٥ابو الفداء ٢ : ٥٨ ـ ٥٩ .

(٢٦٨) بارتولد ٢١٣ ـ ٢١٤ ، السرنجاوي ٥٥ ـ ٥٦ .

(٢٦٩) ابن الاثير ٨ : ٥٩ ـ ٦٠ . ابن خلدون ٤ : ٤١٧ ـ ٤٢٣ ؛ ابن كثير ١١ : ١٧٣، ١٧٧ابن مسكويه ٥ :١٦١ ـ ١٦٢ ؛ ابو الفداء ٢ :٧٣، ٧٨ .

(٢٧٠) ابن الاثير ٨ : ٦٠ ؛ ٦٦ ـ ابن خلدون٤:٤٢٣ ابن مسكويه٥ : ١٦٢ ـ ١٦٣

(٢٧١) ابن الاثير ٨ : ٧٧ ـ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٨ ـ ، ابن خلدون ٤ : ٤٢٤ ـ ٤٢٥

(٢٧٢) ابن الاثير ٨ : ١٠٣-١٠٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٤٢٩ ابن مسكويه ٥ :٣١٠ـ٣١٥

(٢٧٣) ، حسين ٢٣ ـ ٢٦ ، لويس ١٥٤ ـ ١٥٦ ، المقريزي ٢٠٤ ـ ٢٥١ .

(٢٧٤) ابن الاثير ٧ : ١٥٩ ـ ١٦١ ، ١٧٥ ـ ١٧٨ ؛ ابن كثير ١١ : ٦١ـ٦٣ ، ٨١

(٢٧٥) ابن الاثير ٧ : ١٨٦ ـ ١٨٩ ، ١٩٣ ـ ١٩٤ ؛ ٨ : ٦١ ، ٦٣ ؛ ابن العديم ٨٨ ابن كثير ١١ : ٩٦ ، ١٠٠، ١٥٧ . ابو الفداء ٢ : ٥٩ ، ٦٠

(٢٧٦) ابن الاثير ٨ : ٥٣ ، ٥٧ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣٣ ، ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٢٧٧) ابن الاثير ٨ : ٤٩ ، ٥٣ ؛ ابن مسكويه ٥ : ١٤٥ ، ١٧٢ ـ ١٨٢ ، ٢٦٧

(٢٧٨) ابن الاثير ٨ : ٧١ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٢٠١ ؛ ابو الفداء ٢ : ٧٤ .

(٢٧٩) ابن الاثير ٧ : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، ٨ : ٥٠ ، ٥٤ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٥٩ ـ ١٦١ ، ٢١١ ، ٢١٣ ابن كثير ١١ : ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٩ ، ١٨٣ .

(٢٨٠) ابن الاثير ٨ : ١٧٥ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٣٢٤ ، ابن مسكويه ٦ : ١٢٦ ـ ١٢٧ ؛ ابو الفداء ٢ : ٧٤ ، ٩٨ .

(٢٨١) ابن الاثير ٨ : ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٨ ـ ١٦١ ابن القلانسي ١ ـ ٣ .

(٢٨٢) ابن الاثير ٨ : ٢٩ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣٣ ؛ المقريزي ٢١٤ ـ ٢٢١ .

(٢٨٣) ابن الاثير ٨ : ١٤٧ ؛ ابن كثير ١١ : ٢٠٩ ، ابن مسكويه ٦ : ٥٥ ـ ٥٦ .

(٢٨٤) ابن الاثير ٨ : ٢٤٩ ؛ ابن مسكويه ٦: ٥٦ ـ ٦٠ ؛ المقريزي ٢٢١ ـ ٢٥٠ .

(٢٨٥) ابن خلدون ٣ : ٣٦٣ ، حسين ٢٢ ، لويس ١٥٦ .

(٢٨٦) ابن الاثير ٨ : ٨ ـ ١٤ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٢٤ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣٦٢ ـ

(٢٨٧) ابن الاثير ٨ : ١٢ ـ ١٨ . ابن تغري بردي ٣ : ١٢٤ ، ١٦٦ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣٦٤ . ابن عذاري ١ : ١٦٦ ـ ٢١٨ ؛ المقريزي ٦٨ ـ ٩٣ .

(٢٨٨) ابن الاثير ٨ : ١٨ ـ ١٩ ، ابن تغري بردي ٣ : ١٧٤ ؛ ابن كثير ١١ : ١٨٠

(٢٨٩) ابن الاثير ٨ : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٦١ ، ابن تغري بردي ٣ : ١٦٨ ، ابن عذاري ٢٣٣ ـ ٢٣٧ ابن كثير ١١ : ١٨٠ ، المقريزي ١٠١ ـ ١٠٥

(٢٩٠) ابن الاثير ٨ : ٨ ـ ١١ ، ابن تغري بردي ٤ : ١١٧ ، ابن كثير ١١ : ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، ابو الفداء ٢ : ١١٢ ؛ لويس ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٢٩١ـ٢٩٢) انظر الارقام ٤٠٦ ، ٤٥٠ (٢٩٣) الصفدي ١٣٧ ـ ١٤٤ ، ٢٠٩ ـ ٢١٢ .

(٢٩٤) لويس ١٥٧ ، المقريزي ١٩٠ ـ ٢٦٠ .

(٢٩٥) حسين ٣٣ ـ ٣٥ لويس ١٥٢ ، ١٥٨ ـ ١٦٠ . المقريزي ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦

(٢٩٦) حسين ٣٦ . لويس ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٢٩٧) ابن الاثير ٨ : ٩١ ؛ ابن خلدون ٤ : ٤٢٦ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٢٧٧ـ ٢٧٨ .

(٢٩٨) ابن الاثير ٨ : ٩١ ، ابن خلدون ٤ : ٤٢٦ ، ابن مسكويه ٥ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦

(٢٩٩) ابن الاثير ٨ : ٩١ ـ ٩٢ ، ابن مسكويه ٥ : ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، ٢٩٥ .

(٣٠٠) ابن الاثير ٨ : ٩٢ ـ ٩٣ ، ابن مسكويه ٥ : ٢٨٤ ، ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

(٣٠١) ابن الاثير ٨ : ٩٣ـ٩٦ ، ابن مسكويه ٥ : ٢٨٠ ـ ٢٨٣ ، ٢٩٦ ـ ٣٠١ .

(٣٠٢) ابن الاثير ٨ : ٩٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٤٢٨ ابن مسكويه ٥ : ٣٠٠ .

(٣٠٣) ابن الاثير : ٨ : ١٠٥ ، ١٠٨ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣١٥ .

(٣٠٤) ابن الاثير ٨ : ١١٣ ـ ، ١٣٨ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣٥٢ .

(٣٠٥) ابن الاثير ٨ : ١١٩ـ١٢٠ ، ١٢٦ ـ ١٢٧ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣٧٨ ـ ٣٨١

(٣٠٦) ابن الاثير ٨ : ١٣٠ـ١٣١ ؛ ابن مسكويه ٦ : ١٣ـ ١٧ ؛ ابو الفداء ٢ : ٨٨ .

(٣٠٧) ابن الاثير ٨ : ١١٢ ، ١٣٢ ـ ١٣٣ ؛ ابن مسكويه ٦ : ١٧ ـ ٢٣ .

(٣٠٨) ابن الاثير ٨ : ١٣٣ ـ ١٣٥ ، ابن مسكويه ٦ : ٢٣ـ٢٦ ؛ ابو الفداء ٢ : ٨٩

(٣٠٩) ابن الاثير ٨ : ١٣٥ ـ ١٣٦ ، ابن خلدون ٣ : ٤١٢ ـ ٤١٣ ؛ ٤٤ : ٢٣١ ـ ٢٣٢ ابن مسكويه ٦ : ٢٦ ـ ٣٠ ، ٣٧ ـ ٣٩ .

(٣١٠) ابن الاثير ٨ : ١٤٠ ، ابن خلدون ٣ : ٤١٣ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٣٩

(٣١١) ابن الاثير ٨ : ١٤١ ـ ١٤٥ ، ابن كثير ١١ : ٢٠٧ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٤٤ ـ ٥١ .

(٣١٢) ابن الاثير ٨ : ١٤٦ ـ ١٤٩ ، ابن خلدون ٣ : ٤١٨ ، ابن كثير ١١ : ٢١٠ ، ابن مسكويه ٦ : ٦٧ ـ ٧٥ .

(٣١٣) ابن الاثير ٨ : ١٦٠-١٦١ ، ابن خلدون ٣ : ٤١٩ ، ابن مسكويه ٦ : ٧٦-٨٤
(٣١٤) ابن الاثير ٨ : ١٦١ ، ابن كثير ١١ : ٢١١-٢١٢ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٨٤-٨٥
(٣١٥) ابن الاثير ٨ : ١٦٢ ، ابن الطقطقي ٢١٣ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٨٧ الحاشية .
(٣٢١) ابن الاثير ٨ : ١٦١ ، ١٧٤ ، ابن مسكويه ٦ : ٨٦ ؛ ابوالفداء ٢ : ٩٣ .
(٣٢٢) ابن الاثير ٨ : ٢٢٩ ، ابن كثير ١١ : ٢٧٥ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٣٢٧ .
(٣٢٣) ابن الاثير ٩ : ٢٧ ، ابن خلدون ٤ : ٤٦٣ ابن كثير ١١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ ؛
ابن مسكويه ذيل ٢٠١ - ٢٠٣ .
(٣٢٤) ابن كثير ١١ : ٢٩٥ ؛ متز ١ : ٢٠٠ . (٣٢٥) ابن الطقطقي ٢١٠ .
(٣٢٦) ابن الاثير ٨ : ١٦٣ ، ابن خلدون ٣ : ٤٢١ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٩٧ ، ٢٩٦ .
(٣٢٧-٣٣١) انظر على التوالي الارقام ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٠٧ - ٤١١ .
(٣٣٢) ابن الاثير ٨ : ٢٢٢ ، ٢٢٥ ؛ ابن كثير ١١ : ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ،
٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ - ٣٣٠ ؛ ١٢ : ١٨ - ٢٠ ، ٣١ ، ٣٥ - ٤٠
(٣٣٣) ابن الاثير ٨ : ١٧٣ - ١٧٤ ؛ ابن كثير ١١ : ٢١٩ ، ٢٢٢ ابن مسكويه ٦ :
١١٣ ، ١١٧ - ١٢١ ، متز ١ : ٢٩ .
(٣٣٤) ابن الاثير ٨ : ٢٤١ ؛ ابن كثير ١١ : ٢٨٣ ، ابن مسكويه ٦ : ٣٦١ .
(٣٣٥) ابن الاثير ٨ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ - ٢٣٩ . ابن مسكويه
٦ ٢٣١ - ٢٣٢ ، ٢٣٤ - ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ - ٣٢٧ .
(٣٣٦) ابن الاثير ٨ : ٢٣٣-٢٣٦ ، ابن كثير ١١ : ٢٧٩ ، ابن مسكويه ٦ : ٣٣٠
- ٣٥٢ . توفي سبكتكين اثناء ذلك فخلفه القتكين الذي فر الى دمشق .
(٣٣٧) ابن الاثير ٨ : ٢٤١ ، ابن كثير ١١ : ٢٢١ ، ابن مسكويه ٦ : ٣٦٥ .
(٣٣٨) ابن الاثير ٨ : ٢٤٢ ، ٢٤٩ . ابن مسكويه ٦ : ٣٦٥ - ٣٨١ .
(٣٣٩) ابن الاثير ٨ : ٢٥٩ ، ابن مسكويه ٦ : ٤١٥-٤١٦ فداء ٢ : ١٣٢ .
(٣٤٠) ابن الاثير ٩ : ٢ ، ٤ ابن مسكويه ذيل ١٥ - ١٧ ، ٢٨ ، ٩٠ - ٩٤ .
(٣٤١) ابن تغري بردي ٤ : ١٩٧ ، ابن خلدون ٤ : ٤٦٦ ، ابن كثير ١١ : ٣٢٢ .
(٣٤٢) ابن الاثير ٩ : ٦ ؛ ابن كثير ١١ : ٣٢٢ ، ابن مسكويه ذيل ٧٥ - ٧٨ .
(٣٤٣) ابن خلدون ٤ : ٤٥٧ ، ابن مسكويه ذيل ١٢٠ - ١٣٤ .
(٣٤٤) ابن الاثير ٩ : ١٤ ، ١٦ - ١٧ ، ابن مسكويه ذيل ١٢٠ - ١٣٤ .
(٣٤٥) ابن مسكويه ذيل ١٤٩ - ١٥٠ ، ابو الفداء ٢ : ١٢٢ - ١٢٤ .
(٣٤٦) ابن الاثير : ٩ : ١٥ ، ابن خلدون ٤ : ٤٥٩ ، صايغ ١١١ - ١١٣ .
(٣٤٧) ابن الاثير ٩ : ٢١ ، ابن مسكويه ذيل ١٦٣ ، صايغ ١١٣ - ١١٤ .

(٣٤٨) ابن الاثير ٩ : ٢٤ ، ابن خلدون ٤ : ٤٦٢ - ٤٦٣ ، ابن مسكويه ذيل ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٣١١ - ٣١٥ .

(٣٤٩) ابن الاثير ٩ : ٣٣ ، ٤٩ ، ابن خلدون ٤ : ٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

(٣٥٠) ابن الاثير ٩ : ٢١ ابن خلدون ٣ : ٤٣٥ .(٣٥١) انظر رقم ٣٤٨ .

(٣٥٢-٣٥٣) ابن الاثير ٩ : ٨٢ ، ابن خلدون ٤ : ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ابن كثير ١١ : ٣٥٠

(٣٥٤-٣٥٥) ابن الاثير ٩ : ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ابن خلدون ٤ : ٤٧٢ .

(٣٥٦-٣٥٧) ابن الاثير ٩ : ١١٥-١١٦ ، ١١٩ ، ابن كثير ١٢ : ١٨ - ١٩ .

(٣٥٨-٣٦٠) ابن الاثير ٩ : ١١٩-١٢٢ ، ١٢٤-١٢٥ ، ابن كثير ١٢ : ١٨-٢٥

(٣٦١) ابن الاثير ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩-١٣٠ ابن خلدون ٤ : ٤٧٦-٤٧٧ ، ٤٨٠

(٣٦٢) ابن الاثير ٩ : ١٧٨ ، ابن خلدون ٤ : ٤٧٦-٤٧٧ ، ابن كثير ١٢ : ٥١-٥٤

(٣٦٣) ابن الاثير ٩ : ١٧٨ ، ابن تغري بردي ٥ : ٣٧ ، ابن خلدون ٤ : ٤٨٠-٤٨٤

(٣٦٤) ابن الاثير ٩ : ١٥٧ ، ١٩٥ ، ابن خلدون ٤ : ٤٨٣ ، ٤٨٩ ابن مسكويه ٦ : ٢٣٧ .

(٣٦٥-٣٦٦) ابن الاثير ٩ : ١٨٤ ، ابن كثير ١٢ : ٥٦ - ٥٧ .

(٣٦٧) ابن الاثير ٩ : ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٨ - ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ .

(٣٦٨) ابن الاثير ٩ : ٧ ، ١٦ ، ٢١ ، ١١٤ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ابن كثير ١١ : ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ .

(٣٦٩) ابن الاثير ٨ : ٢٤٩ ، ٩ : ١٥٨ ، ابن كثير ١١ : ٢٩٢ ، ١٢ : ٤٣ .

(٣٧٠) ابن الاثير ٨ : ٢٢٨ - ٢٣٤ ، ابن كثير ١١ : ٢٧٥ ابن مسكويه ٦ : ١٦٣ .

(٣٧١) ابن الاثير ٩ : ٢١ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٥٥ ، ابن كثير ١١ : ٣٢٤ .

(٣٧٢) ابن الاثير ٩ : ٢١ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٦٣ .

(٣٧٣-٣٧٤) ابن الاثير ٩ : ١٠١-١٠٣ ، ١٠٩-١١١ ، ابن خلدون ٣ : ٤٤٤-٤٤٥

(٣٧٥-٣٧٦) ابن الاثير ٩ : ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ابن تغري بردي ٤ : ٢٦٣ ، ٢٦٦ ابن كثير ١٢ : ١٨ - ٢٣ ، ابو الفداء ٢ : ١٥٦ .

(٣٧٧-٣٨٠) ابن الاثير ٩ : ١٢٦-١٢٧ ، ١٤٥-١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ - ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ابن خلدون ٣ : ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ابن كثير ١٢ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥١ .

(٣٨١) ابن الاثير ٩ : ١٧٨ ، ١٨٨ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٣ ، ابن كثير ١٢ : ٥٧ .

(٣٨٢) ابن الاثير ٩ : ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٧ .

(٣٨٣) ابن الاثير ٨ : ١٩٧ ، ابن تغري بردي ٣ : ٣٣٥ ، ابن كثير ١١ : ٢٤٣

(٣٨٤) ابن الاثير ٨ : ٢٠٠ ، ابن تغري بردي ٣٣٦ ، ٣ : ٣٣٦ ، ٣٤٠ .

(٣٨٥) ابن الاثير ٩ : ٧٢ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٢٦ ، ٢١٨ ، ابن كثير ١١ : ٢٨٧

(٣٨٦) ابن تغري بردي ٤ : ٦٥ ، ١٠٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٤٤٨ .

(٣٨٧) ابن الاثير ٩ : ١٤٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٤٨١ ؛ ابن كثير ١٢ : ٣١ .

(٣٨٨-٣٨٩) ابن الاثير ٩ : ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ابن تغري بردي ٥ : ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ابن خلدون ٤ : ٤٩٠ ، ابن كثير ١٢ : ٥٩ ، ٦٢ - ٦٣ .

(٣٩٠) ابن الاثير ٩ : ٦١ ، ابن تغري بردي ٤ : ٢٠٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ابن كثير ١١ : ٣٣٢ ، ١٢ : ٥٩ .

(٣٩١-٣٩٦) ابن الاثير ٩ : ٢٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١-١٥٢ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٠٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ؛ ابن خلدون ٤ : ٤٤٧ ، ٤٧٤ ، ابن كثير ١٢ : ١٨-٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ - ٣٧ ، ٤٠ .

(٣٩٧) ابن الاثير ٨ : ٢٠٦ ، ابن تغري بردي ٣ : ٢٢٧ ، ٤ : ١٩ ، ٥ : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ابن كثير ١١ : ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ١٢ : ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٩ .

(٣٩٨) ابن تغري بردي ٤ : ١١ ، ١٩ ، ٦٢ ، ابن كثير ١١ : ٢٧٧ .

(٣٩٩) ابن الاثير ٩ : ٢٠ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ١٠٨ ، ابن تغري بردي ٤ : ٢٠٧ ، ٢٢٠ ابن كثير ١١ : ٣٣٣ .

(٤٠٠) صايغ ١١٧ - ١٢١ ، انظر ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٤٠١-٤٠٥) انظر الارقام ٢٥٢ ، ٧٩٨ ، ابن الاثير ٩ : ٢٥ - ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ابن خلدون ٤ : ٤٦٣ ، ٤٦٨ .

(٤٠٦) ابن الاثير ٩ : ٧٦ - ٧٧ ، ابن تغري بردي ٤ : ٢٤٢ ، ابو الفداء ٢ : ١٣٩

(٤٠٧) ابن الاثير ٨ : ١٦٨ ، ابن تغري بردي ٣ : ٢٩٥ ، ابن مسكويه ٦ : ١١٢ .

(٤٠٨) ابن الاثير ٨ : ١٧٩ ، ابن تغري بردي ٣ : ٣٠٤ ، ابن مسكويه ٦ : ١٤٣-١٤٤

(٤٠٩) ابن تغري بردي ٤ : ١٤٥ ، ابن خلدون ٤ : ٤٥٩ ، ابن كثير ١١ : ٣٠٢ .

(٤١٠) ابن الاثير ٨ : ٢٢ - ٢٠٤ ، ٢٣٢ - ٢٣٩ ، ابن مسكويه ٦ : ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢١٦ - ٢١٨ .

(٤١١) ابن الاثير ٩ : ١٤ - ١٥ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٦٩ ، ابو الفداء ٢ : ١٢٤

(٤١٢) ابن تغري بردي ٤ : ١٢٥ ؛ ابن مسكويه ذيل ١٠٩ .

(٤١٣) ابن الاثير ٩ : ١٤ ، ابن مسكويه ذيل ١٠٩ ، الزهيري ١٧١ .

(٤١٥) ابن تغري بردي ٣ : ٣٣٦ – ٣٣٧ ، ابن مسكويه ٦ : ٢٠٣ .
(٤١٦) ابن الاثير ٨ : ٢٥٧ ، ابن تغري بردي ٤ : ١٢٤ .
(٤١٨) ابن الاثير ٩ : ٨١ ، ابن تغري بردي ٤: ٢٢٩ – ٢٣٠، ٥٣:٥، ابن كثير ١١: ٣٤٥ ، ١٢ : ٦، ٦٣ .
(٤١٩–٤٢٣) ابن الاثير ٩ : ١٢٨، ١٤٤ ، ابن خلدون ٤ : ٤٧٨ ، ابن كثير ١٢ : ٦ ، ٧، ٢٦–٢٧ .
(٤٢٤) الزهيري ٣٣ . (٤٢٥) ابن كثير ١١ : ٢٠٢ .
(٤٢٦) ابن الاثير ٩ : ١٦٢ – ١٦٣ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٣ ، بارتولد ٢٥٧ .
(٤٢٧) ابن الاثير ٩ : ١٦٣ . (٤٢٨) ابن الاثير ٩ : ١٦٣ ، بارتولد ٢٦٠ .
(٤٢٩) ابن الاثير ٩ : ٥٤ ، ابن خلدون ٤ : ٣٥٩ ، بارتولد ٢٦٩– ٢٧٠ .
(٤٣٠) ابن الاثير ٩ : ١٦٣ ، ١٧٤ ، بارتولد ٢٨٠ ، ٢٩٥ .
(٤٣١) ابن الاثير ٩ : ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ – ١٣٦ ، ابن خلدون ٤ : ٤٧٨ ؛ بارتولد ٢٨٥ .
(٤٣٢–٤٣٥) ابن الاثير ٩ : ١٣١ – ١٣٦ ، ١٥٧ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٠–٤٥٣ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٣ .
(٤٣٦) ابن الاثير ٩ : ١٦٣ – ١٦٤ ، ١٧٤ ، بارتولد ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، البيهقي ٥٠٢–٥٠٤ .
(٤٣٧) ابن الاثير ٩ : ١٦٤ ، بارتولد ٢٩٨ ، البيهقي ٧٤٧ – ٧٤٨ .
(٤٣٨) ابن الاثير ٩ : ١٦٤ ، ابو الفداء ٢:١٦٣، بارتولد ٢٩٨ ، البيهقي ٧٤٩ .
(٤٣٩) ابن الاثير ٩ : ١٥٩ ، ١٦٤ ، ابن كثير ١٢ : ٤٥ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٣ البيهقي ٥١٩ – ٥٢٠ ، ٦٢٦ – ٦٣٢ ، ٦٣٥ .
(٤٤٠) ابن الاثير ٩ : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ – ١٦٥ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٤ .
(٤٤١) ابن الاثير ٩ : ١٦٥ – ١٦٧ ، بارتولد ٣٠١ – ٣٠٣ ، البيهقي ٦١٥ – ٦١٦ ٦١٩ – ٦٢٠ ، ٦٦٣ – ٦٦٨ ، ٦٨٤ – ٧٠٦ ، ٧٢٦ – ٧٣٠ .
(٤٤٢) ابن الاثير ٩ : ١٥٨ ، الاصبهاني ٦ – ٧ ، براون ٢٢ – ٢٣ .
(٤٤٣) ابن الاثير ٩ : ١٦٦ – ١٦٧ ، ابن كثير ١٢ : ٤٨ – ٤٩ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٣ – ١٦٤ .
(٤٤٤) ابن الاثير ٩ : ١٧٤ – ١٧٥ ، ابو الفداء ٢ : ١٦٦ ، بارتولد ٣٠٢ .
(٤٤٥) ابن الاثير ٩ ١٧٥ ، ١٨٢ – ١٨٥ ، ١٩٤ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥١ .
(٤٤٦) ابن الاثير ٩ : ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٧ .

(٤٤٧) ابن الاثير ٩ ٢١٠ - ٢١٣ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٧ - ٤٥٩ .

(٤٤٨) ابن الاثير ٩ : ٢١٣ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٨ ، الاصبهاني ٩ - ١٠ ، براون ٢٦ .

(٤٤٩) الاصبهاني ١٨ ، ابن خلدون ٣ : ٤٥٩ - ٤٦٠ ، ابن كثير ١٢ : ٦٧ .

(٤٥٠) ابن الاثير ٩ : ٢٢٣ ، الاصبهاني ١٢ ، ابن كثير ١٢ : ٦٩ .

(٤٥١) ابن الاثير ٩ : ٢١٤ ، ١٠ : ٨٧ ، ابن كثير ١٢ : ٨٨ ، الاصبهاني ١١ ، ١٨ - ٢١ .

(٤٥٢) ابن كثير ١٢ : ٧٢ ، الاصبهاني ١٣ - ١٤ .

(٤٥٣) ابن الاثير ٩ : ١٩٢ ، ٢٢٢ - ٢٢٦ ؛ ابن خلدون ٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣ ، ابن كثير ١٢ : ٨١ ، الاصبهاني ١٤ - ١٥ .

(٤٥٤ - ٤٥٥) ابن الاثير ٩ : ٢٢٣ - ٢٢٦ ابن كثير ١٢ : ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٠ - ٨٣ الاصبهاني ١٥ - ١٧ .

(٤٥٦ - ٤٥٩) ابن الاثير ٩ : ٢٢٦ - ٢٢٩ ، ابن خلدون ٣ : ٤٦٣ - ٤٦٦ ، ابن كثير ١٢ : ٨١ - ٨٥ ، الاصبهاني ١٦ - ١٨ .

(٤٦٠) ابن الاثير ٩ : ٢١٤ ، ١٠ : ٧ ؛ ابن خلدون ٣ : ٤٦٧ ، الاصبهاني ٢٥

(٤٦١) ابن الاثير ١٠ : ١٠ ، ١٢ ، ابن كثير ١٢ : ٨٨ ؛ الاصبهاني ٢٥ ، ٢٧

(٤٦٢) ابن الاثير ١٠ : ١٤ ، (٤٦٣) ابن الاثير ١٠ : ١١ ، ٢٠ - ٢٢ ، ٢٣

(٤٦٤) ابن الاثير ٩ : ٢٢٢ ، ١٠ : ١٢ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ؛ ابن كثير ١٢ : ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، اصبهاني ١٢ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٦ .

(٤٦٥) ابن الاثير ١٠ : ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٣ - ١٨ ؛ الاصبهاني ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ؛ فاضل ١٠ - ١٢ ، ٩٤ - ١١٢

(٤٦٦) ابن الاثير ١٠ : ٩٩ - ١٠٠ ، ١٠١ - ١٠٣ ، ١٠٥ - ١٠٧ ، ١١٤ - ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ؛ الاصبهاني ٨٠ ، ٨٢ - ٨٣ ؛ فاضل ١٠٥ - ١١٥

(٤٦٨) ابن الاثير ١٠ : ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٨٤ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٦٤ - ١٦٥ ، الاصبهاني ٨٣ ، ١٠٨ - ١٠٩ ؛ فاضل ١١٥ - ١٣٢ .

(٤٦٩ - ٤٧٠) ابن الاثير ١٠ : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ؛ ابو الفداء ٢ : ٢٣١ الاصبهاني ١٠٩ ، ١١٥ ؛ ١١٨ ؛ براون ٥٢ - ٥٣

(٤٧١) ابن ثير ١٢ : ١٨٤ ، الاصبهاني ١٢٢ .

(٤٧٢) ابن الاثير ١٠ : ١٩٩ ؛ ابن خلدون ٣ : ٤٩٦ ، ٤٩٩ ؛ الاصبهاني ١٢١ .

ابن(٤٧٣-٤٧٤) الاثير ١٠ : ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ابن خلدون ٣ : ٥٠٠ - ٥٠٤ ؛ ابن كثير ١٢: ١٩٠، ١٩٤، الاصبهاني ١٢٢ .

(٤٧٥ - ٤٧٦) ابن الاثير ١٠: ٢٣٩ ؛ اصبهاني ١٤٠ - ١٤٢ ، ١٤٦ ؛ براون ٥٢ .

(٤٧٧) ابن الاثير ١٠ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ؛ اصبهاني ١٤٢ - ١٤٤

(٤٧٨) ابن الاثير ١٠ : ٢٤١ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٢٤٧ ؛ اصبهاني ١٤٢ - ١٤٥ ؛

(٤٧٩) ابن الاثير ١٠ : ٢٤٤ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٢٥٠ ؛ اصبهاني ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٦ .

(٤٨٠) ابن الاثير ٢٠ : ٢٤٥ ، ٢٢ : ٤ - ٥ ، ٧ اصبهاني ٢٤٨ - ١٥١ ، ١٥٥ .

(٤٨٢) ابن الاثير ٢٢ : ٧ ؛ ابن كثير ٢٢ : ٢٠٨ ؛ ابو الفداء ٣: ٨ اصبهاني ١٥٧ .

(٤٨٢) ابن الاثير ١١: ٧، ٦٥، الاصبهاني ١٥٨ - ١٥٩ ؛ براون ٥٧ .

(٤٨٣) ابن الاثير ١١ : ١٩ ؛ ابن خلدون ٣ : ٥١٢ - ٥١٣ ؛ الاصبهاني ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤٨٤) ابن الاثير ١١ : ٢٨ ؛ ابو الفداء ٣ : ٦ ؛ الاصبهاني ١٦٩ - ١٧٣ .

(٤٨٥) ابن تغري بردي ٥ : ٢٧١ ؛ ابو الفداء ٣ : ١٦ ؛ الاصبهاني ١٧٧ .

(٤٨٦) ابن الاثير ١١ : ٤٣ ؛ الاصبهاني ١٨٠ - ١٨٢ ؛ براون ٦٨ - ٧٠ .

(٤٨٧) ابن الاثير ١١ : ٤٧ ؛ ابن خلدون ٣ : ٥١٥ ؛ الاصبهاني ١٩٤ - ١٩٨ .

(٤٨٨) ابن الاثير ١١ : ٤٨ ؛ الاصفهاني ١٩٩ - ٢٠٠ ؛ فاضل ٦٢ .

(٤٨٩) ابن الاثير ١١ : ٥٤ ؛ الاصبهاني ١٩٩ - ٢٠٢ ؛ فاضل ٦٣ .

(٤٩٠) ابن الاثير ١١ : ٥٨ ، ابن خلدون ٣ : ٥١٦ ؛ الاصبهاني ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٤٩١) ابن الاثير ١١ : ٦٥ - ٦٦ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٣٠٧ ؛ الاصبهاني ٢٠٧ .

(٤٩٢) ابن الاثير ١١ : ٦٦ ، ابو الفداء ٣ : ٢٣ ؛ الاصبهاني ٢٠٨ - ٢١٠ .

(٤٩٣) ابن الاثير ١١ : ٦٦ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٣٢٨ ؛ الاصبهاني ٢٦٢ .

(٤٩٤) ابن الاثير ١١ : ٩٦ ؛ ابو الفداء ٣ : ٣٤ ؛ الاصبهاني ٢٦١ .

(٤٩٥) ابن الاثير ٢٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٦ ؛ ابن خلدون ٣: ٥٢٢ ؛ الاصفهاني ٢٦٩ - ٢٧٢

(٤٩٦) ابن الاثير ٢٢ : ٦٦ ؛ الاصبهاني ٢٠٩ - ٢٢٠ ؛ براون ٦٥ - ٦٧ ؛ فاضل ٦٢ - ٦٣ .

(٤٩٧) ابن الاثير ٢٢ : ٨٦ ؛ الاصبهاني ٢٢٠ ، ٢٢٥ ؛ براون ٦٥ - ٦٧ .

(٤٩٨) ابن الاثير ١١ : ٦٦ ؛ ابن خلدون ٣: ٥١٦ ؛ الاصبهاني ٢٠٨ - ٢١٠ .

(٤٩٩-٥٠٢) ابن الاثير ١١ : ٨٣ - ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ؛ ابن خلدون ٣: ٥١٨-٥١٩ ، الاصبهاني ٢٠٧ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٣ - ٢٦٤ ، ٢٧١ ؛

(٥٠٣ - ٥٠٥) ابن الاثير ١١ : ٧٩ ، ٨٥ - ٨٧ ، ١٠١ - ١٠٢ ؛ ابن خلدون ٣ :

٥١٩ – ٥٢١ ، ابن كثير ١٢ : ٢٣٢ – ٢٣٤ ؛ الاصبهاني ٢١٦ – ٢١٩ ، ٢٢٦ – ٢٣٣ .

(٥٠٦–٥٠٧) ابن الاثير ١١ : ١٠٢، ١٠٦ – ١٠٩ ؛ ابن خلدون ٥ : ٧٨ – ٨٣ ؛ الاصبهاني ٢٧١ – ٢٧٦ ؛ براون ٧٣–٧٤

(٥٠٨–٥١٠) ابن الاثير ١١ : ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ١٢ : ١٠ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٥ ؛ الاصبهاني ٢٧٦ – ٢٧٨ ؛ براون ٧٣ – ٧٤ .

(٥١١) ابن الاثير ١٠ : ٩١ – ٩٢ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٧–١٨ ؛ الاصبهاني ٢٣٤–٢٣٧.

(٥١٢) ابن الاثير ١٠ : ٢، ٣٨ ، ٥٧ ، ٩٠–٩٢ ، ابن كثير ١٢ : ٩١، ١٥٧ ، الاصبهاني ٢٣٥ – ٢٣٧ ؛ فاضل ١٠١ – ١٠٢ .

(٥١٣) ابن الاثير ١٠ : ١٧٧–١٧٩ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٧٨ ؛ الاصبهاني ٢٤١–٢٤٢.

(٥١٤ – ٥١٥) ابن الاثير ١١ : ٥٥ ، ٦٦ – ٦٨ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٨٩ ، ٣٩٧ – ٣٩٩ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٢٩–٢٣٠ ، براون ٧٧ .

(٥١٦–٥١٧) ابن الاثير ٩ : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ؛ بارتولد ٣١٤ – ٣١٥ ؛ براون ٣٣ ، ٣٦ .

(٥١٨–٥١٩) ابن الاثير ٩ : ١٠٤ ، ١٠ ، ٥٨ – ٦٠ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٣٥ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٩٩ ، بارتولد ٣١٦ – ٣١٧ .

(٥٢٠–٥٢٢) ابن الاثير ١٠ : ٥٩ – ٦٠ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٩٤ ؛ بارتولد ٣١٧–٣١٨.

(٥٢٣–٥٢٤) ابن الأثير ١٠ : ١٢١ – ١٢٢ ؛ ابو الفداء ٢ : ٢٠٦ ، الاصبهاني ٢٣٧ ، ٢٤٠ ؛ بارتولد ٣١٨ – ٣٢٠ .

(٥٢٥) ابن الاثير ١٠ : ١٧٥ ، ٢٣٥ ؛ الاصبهاني ٢٤١–٢٤٢ ؛ بارتولد ٣٢٠–٣٢١.

(٥٢٦) ابن الاثير ١١ : ٣٤ ؛ بارتولد ٣٢٢ – ٣٢٧ .

(٥٢٧) ابن الاثير ١١ : ٣٥ ؛ الاصبهاني ١٧٧ ، ٢٥٣–٢٥٤ ، بارتولد ٣٢٣ – ٣٢٦ .

(٥٢٨–٥٢٩) بارتولد ٣٢٦ – ٣٢٧ . (٥٣٠) ابن تغري بردي ٥ : ٢٦٩ .

(٥٣١ – ٥٣٤) ابن الاثير ١١ : ٧١–٧٥ ، ٨٥ ، ٩٠ ؛ ابن القلانسي ٢٧٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ؛ الاصبهاني ٢٥٧ – ٢٦٠ ؛ بارتولد ٣٢٩ – ٣٣٢ ، براون ٤٨ .

(٥٣٥–٥٣٦) انظر رقم ٤٦٥ ، ٥١١ ، ؛ براون ٣٦ – ٣٧ ، ٥١

(٥٣٧–٥٤٠) انظر على التوالي ٤٦٥ ، ٤٧٠ ٤٧٧ – ٤٧٨ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٦٠ – ١٦٨ ، ٢٤٧ ، ابن كثير ١٢ : ١٥٧–١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، اصبهاني ٢٣٨–٢٤٢ براون ٤٥ ، فاضل ١٠٥ – ١١٢ .

(٥٤١ – ٥٤٢) ابن الاثير ١٠ : ٩٢ ، ١٩٤ ؛ بارتولد ٣٢٤ ، فاضل ١٠١

(٥٤٣) ابن الاثير ١٠ : ٢٤٢ ، ابن خلدون ٥ : ١٩ ٦٤ ، بارتولد ٣٢٤ .
(٥٤٤) ابن الاثير ١١ : ٢٨ ، ابن كثير ١٢ : ٢١٥ ، بارتولد ٣٢٥ .
(٥٤٥) ابن الاثير ١١ : ٣٥ ؛ الاصبهاني ٢٥٦ - ٢٥٧ ، بارتولد ٣٢٧ .
(٥٤٦-٥٤٧) ابن الاثير ١١ : ٣٩ ، الاصبهاني ٢٥٦-٢٥٧ ، بارتولد ٣٢٧-٣٢٨.
(٥٤٨-٥٥٠) ابن الاثير ١١ : ٨٢-٨٣،٨٥ ، بارتولد ٣٢٨-٣٣١ .
(٥٥١-٥٥٥) ابن الاثير ٩ : ٢١٤ ، ١٠ : ٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٥٥ ؛ ١١: ١٥ ، ١٩ ، ٣١ ، ابن كثير ١٢ : ٨٦ - ٨٨ ، ١٠٥،١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ١٧٢ ، ٢١١ ؛ الاصبهاني ١٨ ، ١٧٧ .
(٥٥٦) ابن الاثير ٩ : ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ١٠ : ٨ ؛ ابن كثير ١٢ : ٦٩ ، ٨٨ ؛ الاصبهاني ٩ - ١٠ ، ١٨ .
(٥٥٧) ابن الاثير ١٠ : ٧٢ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٣٤ ، الاصبهاني ٥٩،٧٣-٧٥:
(٥٥٨) ابن الاثير ١١ : ٨٣ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٣٣ ، الاصبهاني ٢٢٠ .
(٥٥٩) ابن الاثير ١٠ : ٥٤ ، ابن كثير ١٢ : ١٣١ ، الاصبهاني ٧٤ .
(٥٦٠) ابن الاثير ١٠ : ١٠٧ ، ابن كثير ١٢ : ١٦٢ ؛ الاصبهاني ٨٠ - ٨٢ .
(٥٦١) ابن الاثير ١١ : ٨٣ - ٨٦ ؛ الاصبهاني ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
(٥٦٢) ابن الاثير ١٠ : ٧ ؛ ابن خلدون ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ ؛ الاصبهاني ١٨-٢١.
(٥٦٣) ابن الاثير ١٠ : ٢٤ ، ابن كثير ١٢ : ١١٩ ؛ الاصبهاني ٥٠ .
(٥٦٤) ابن تغري بردي ٥ : ١٣٤ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٣٩ ، الاصبهاني ٥٩،٧٣،٧٥.
(٥٦٥) ابن الاثير ١٠: ٢٢٦ ، ابن خلدون ٣ ٥٠٤ ، ابن كثير ١٢ ١٩٦-١٩٧.
(٥٦٦) ابن الاثير ١١ : ١ - ١١ ، ابن كثير ١٢ : ٢٠٧ ؛ الاصبهاني ١٦٢ .
(٥٦٧) ابن الاثير ١١ : ١٤ - ١٨ ؛ ابو الفداء ٣ : ١١ ؛ الاصبهاني ١٦٤-١٦٦ .
(٥٦٨) ابن الاثير ١١ : ٢٥ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢١٢ ؛ ابن خلدون ٣ : ٥١٠ - ٥١٣ .
(٥٦٩) ابن تغري بردي ٥ : ٢٥٩ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ .
(٥٧٠) ابن الاثير ١١ : ٨٦ - ٨٧ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٣٤ ؛ الاصبهاني ٢٢٦ - ٢٣٠ .
(٥٧١) ابن الاثير ١٠ ٢١٥ ، ٢٤٢ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ .
(٥٧٢ - ٥٧٤) انظر رقم ٥٦٥ - ٥٦٨ .
(٥٧٥) ابن الاثير ١١ : ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٥ - ٦٦ ، الاصبهاني ٢٠٣ .
(٥٧٦) ابن الاثير ١١ : ٦٥ - ٦٦ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٢٥ ؛ الاصبهاني ٢١٤ - ٢١٥ .
(٥٧٧) ابن خلدون ٣ : ٥٢٩ .

(٥٧٨) ابن الاثير ١١ : ٦٦ ، ٧٩ ، ١٢ : ٤٥ ـ ٤٧ ، ١٢٠ ؛ ابن خلدون ٣ : ٥١٧

(٥٧٩ – ٥٨٢) الاصبهاني ٥٥ – ٥٦ بارتولد ٣٠٦ – ٣٠٧ ؛ بارتولد (حضارة) ٨٤ – ٨٥ ، ٨٨ – ٨٩ ؛ فاضل ٧٤ ، ٨٥ ، ٣٠٦ – ٣٠٨ .

(٥٨٣ – ٥٨٥) ابن الاثير ١٠ : ٩ ، ١٣ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ؛ الاصبهاني ٨ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٦ ؛ فاضل ٣٩ .

(٥٨٦) ابن الاثير ١٠ : ١٠ – ١١ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩٠ ، ٩٣ ؛ الاصبهاني ٢٧ ـ ٢٩ ؛ فاضل ٤٠ – ٤١ ، ١٢٣ – ١٤٨ .

(٥٨٧ – ٥٨٨) ابن الاثير ١٠ : ١٠ ، ٢٧ ، ٧٠ – ٧٢ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩٥ ، ١٣٩ .

(٥٨٩) ابن الاثير ١٠ : ٤٢ ، ٧٣ ـ ٧٥ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٤ ؛ الاصبهاني ٦٨ ـ ٦٩ ، ٧٦

(٥٩٠ – ٥٩٢) ابن الاثير ١٠ : ٧٦ ، ٨١ ، ٨٧ – ٨٨ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٠٥ ؛ الاصبهاني ٧٧ – ٨٢ ، ٢٣٧ – ٢٣٨ .

(٥٩٣) ابن الاثير ١٠ : ١٤٦ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٦٧ ؛ الاصبهاني ٢٤٣ .

(٥٩٤) ابن الاثير ١٠ : ٢١٨ الاصبهاني ٢٤٧ .

(٥٩٥) ابن الاثير ١٠ : ١٥٣ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٧٣ ؛ الاصبهاني ٨٨ – ٨٩ ، ٩٢ – ٩٣ ، ١١٨ .

(٥٩٧) ابن الاثير ١٠ : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ؛ الاصبهاني ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .

(٥٩٨ – ٦٠٣) ابن الاثير ١٠ : ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٥٠٨ الاصبهاني ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ – ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٤ - ١٥٥ .

(٦٠٤ـ٦٠٥) الاصبهاني ٣١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٨ ـ ٩٠ ، ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٧١ ؛ فاضل ٥١ .

(٦٠٦) الاصبهاني ٨٥ ، ٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٧٢ .

(٦٠٧ – ٦٠٩) الاصبهاني ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٥ ، براون ٣٥ – ٣٦ فاضل ٥٢ ، ٣٠٩

(٦١٠) الاصبهاني ٢٢٥ ؛ براون ٣٨ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٢ .

(٦١١) الاصبهاني ٨٦ ، ٢٢٥ (٦٢٢) الأصبهاني ٢٢٠ .

(٦١٣ – ٦١٤) الاصبهاني ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، فاضل ١٨ – ٢١ .

(٦١٥ – ٦١٩) الاصبهاني ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ – ٩٠ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ؛ فاضل ٥٠ – ٥١ ، ٢٤٨ .

(٦٢٢) ابن الاثير ٢٠ : ٢٤ ، ٣٢ ٢٢ : ٢٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٥ ؛ ابن كثير ٢٢ : ٨٩ ، ٢٤٥ ، فاضل ٤٨ – ٥٠ ، ٥٤ .

(٦٢٢) ابن الاثير ١٠ : ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ٧٨ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦٢ .

(٦٢٣-٦٢٥) ابن الاثير ١٠ : ١٧ ، ١٩ ، ١١ : ١٢٤ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩٢ ـ ٩٦ ؛ ابو شامة ١ : ٢٥ ، الاصبهاني ٣٢ ، السبكي ٣ : ١٣٧ ، شلبي ١٩ .

(٦٢٦ - ٦٢٨) ابن الاثير ١٠ : ١٩ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٠٠ ، ١١٧ ، ابن كثير ١٢ : ٩٦ .

(٦٢٩) ابن الاثير ١٠ : ١٩ ، ٤٥ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٢٤ .

(٦٣٠) ابن الاثير ١٠ : ٨٧ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٣٢ . ٢٠٣ ، ابن كثير ١٢ : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ؛ ابو الفداء ٢ : ٢٠٨ ، الاصبهاني ٧٣

(٦٣١) شلبي ١٩٧ - ١٩٨ (٦٣٢) طوطح ٢٠ - ٢١ .

(٦٣٣ - ٦٣٦) ابن الاثير ٩ : ٣ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١١٧ ، ١٣٥ .

(٦٣٧ - ٦٣٩) ابن الاثير ١٠ : ٢١ ، ٣١ ، ٣٤ ، ابن كثير ١٢ : ٩٩ ـ ١٠٠ ، ١١٢ .

(٦٤٠ - ٦٤١) ابن الاثير ١٠ : ٣٤ ؛ ابن كثير ١٢ : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ .

(٦٤٢) ابن الاثير ٩ : ١٩٥ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٦٨ .

(٦٤٣) ابن الاثير ١٠ : ٧٠ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٤٠ .

(٦٤٤) ابن الاثير ١٠ : ١٥ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٦ .

(٦٤٥) ابن الاثير ١٠ : ٥٦ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٢٣ ؛ ابن كثير ١١٣ ، ١١٦ ـ ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٥٢ .

(٦٤٦) ابن كثير ١٢ : ١٣١ - ١٣٩ ، ١٥٣ - ١٥٥ ، ١٦٢ - ١٦٤ .

(٦٤٧) ابن الاثير ١١ : ٤٣ ، ابن كثير ١٢ . : ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٩ .

(٦٤٨) ابن تغري بردي ٥ : ٢٨٢ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٧١ - ١٧٢ ، ٢٢٩ .

(٦٤٩) ابن الاثير ١١ : ١٠٧ ، ١١٦ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٤٤ - ٢٥٧ .

(٦٥٠ - ٦٥٣) ابن الاثير ١٠ : ٧٥ ، ٧٨ ، ١١ : ١٠٧ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٣٨ ، ابن كثير ١٢ : ٨٥ ـ ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٢ .

(٦٥٤ - ٦٥٨) انظر رقم ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٨٩

(٦٥٩ - ٦٦٢) ابن الاثير ٩ : ٢١٤ ، ١٠ : ١٩ ، انظر رقم ٦٤٣ ؛ ابن خلدون ٤ : ٢١٤ - ٢١٦ ابن كثير ١٢ : ٩٠ ، ٩٦ ، ١٣٦ ، ١٤٨ .

(٦٦٣) ابن الاثير ١٠ : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٤ (٦٦٤) ابن الاثير ١١ : ٣٨ .

(٦٦٥) ابن الاثير ١٠ : ٧٦ - ٧٧ ، ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٤٤

(٦٦٦ – ٦٦٨) ابن الاثير ١٠ : ١٠٨ – ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٢٤ ، ٣٣٤ ، ابن كثير ١٢ : ١٥٩ ، ١٦٢ ، الاصبهاني ٨٤ ، ٩٠ - ٩١ .

(٦٦٩) ابن الاثير ١٠ : ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٩٤ ؛ الاصبهاني ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، فاضل ٦٢–٦٤ .

(٦٧٠ – ٦٧٢) ابن الاثير ١٠ : ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ؛ ابن القلانسي ٢٠٣ ، ٢١٦ ابن كثير ١٢ : ١٧٣ ، ١٩٤ ؛ الاصبهاني ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، فاضل ٦٣–٦٤ .

(٦٧٣) ابن الاثير ١٠ : ١٧٤ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٧٣ ؛ الاصبهاني ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، فاضل ٦٤ .

(٦٧٤) ابن الاثير ١٠ : ٢٠٩ ، ٢٣٧ ، ابن خلدون ٤ : ٧١ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٠٠ .

(٦٧٥) ابن الاثير ١٠ : ٢٠ – ٢٣ ، ابن كثير ١٢ – ١٠٠ – ١٠١

(٦٧٦–٦٧٨) راجع مقالة وتك عن الموضوع ، ابن خلدون ٥ : ١٦٢–١٦٣

(٦٧٩) ابن الاثير ١٠ : ٤٧ ، ٥٠ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٣٠

(٦٨٠) ابن الاثير ١٠ : ١٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٦٢ – ١٨٠

(٦٨١ – ٦٨٧) بارتولد (حضارة) ٨٥

(٦٨٨) الاسحاقي ٢٤٨ (٦٨٩) انظر الارقام ١٧٦ ، ١٧٧

(٦٩٠–٦٩١) انظر الارقام ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٥٤١ – ٥٥٠ ، ٨٤٠–٨٤٩

(٦٩٢) انظر الارقام ١٤٢–١٤٨ (٦٩٣) انظر الارقام ١٥٠ – ١٥٦

(٦٩٤ – ٦٩٥) انظر الارقام ٨٠٨–٨١٨

(٦٩٦) انظر الارقام ٩١٨–٩٢٧ (٦٩٧) انظر الارقام ، ٩١١ ، ٩١٦

(٦٩٨) ابن الاثير ٦ : ١٥٠ ، ابن تغري بردي ٢ : ٢٠٤ – ٢٠٥ ، البلوي ٣٢

(٦٩٩) ابن تغري بردي ٢ : ٢٠٧

(٧٠٠) ابن الاثير ٦ : ١٥٤ ، ابن تغري بردي ٢ : ٢١٢ ، ٢١٥ – ٢١٦

(٧٠١) الصفدي ١٢٥ ، ٢٠٤ (٧٠٢) ابن تغري بردي ٢ : ٢١٨

(٧٠٣–٧٠٤) ابن تغري بردي ٢ : ٢٣٢ ؛ ابن العديم ٦٩

(٧٠٥) ابن تغري بردي ٢ : ٢٢٩ (٧٠٦) ابن تغري بردي ٢ : ٢٣٩

(٧٠٧–٧٠٨) انظر رقم ١١٨ – ١١٩ (٧٠٩) ابن الاثير ٧ : ٣ ، ٧ ابن العديم ٦٩

(٧١٠) ابن تغري بردي ٢ : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

(٧١١) ابن الاثير ٧ : ٤ ، ١٠ ، ابن تغري بردي ٢ : ٢٥٧ ، ٢٦٢

(٧١٢) الصفدي ١٢٥ – ٢٢٧ ، ٢٠٥

(٧١٣) ابن الاثير ٧ : ١٦ ـ ١٧ ؛ ابن تغري بردي ٢ : ٢٧٦ ؛ ابن خلدون ٣ : ٢٧٣ .
(٧١٤) ابن الاثير ٧ : ١٧ ـ ١٨ ؛ ابن تغري بردي ٢ : ٢٨٣ ـ ٢٨٦ ؛ ابن العديم ٧٤ .
(٧١٥) ابن تغري بردي ٢ : ٣١٣ (٧١٦) الصفدي ١٢٧ ـ ١٢٨ ، ٢٠٥ .
(٧١٧) ابن الاثير ٧ : ٤٠ ؛ ابن العديم ٧٣ .
(٧١٨) ابن الاثير ٧ : ٤١ ؛ ابن تغري بردي ٢ : ٣٢٧ ـ ٣٣٠ .
(٧١٩) ابن الاثير ٧ : ٣٣ ـ ٣٨ ؛ ابن العديم ٧٣ .
(٧٢٠) ابن الاثير ٧ : ٤٢ ؛ ابن تغري بردي ٢ : ٣٣٧ ـ ٣٤١ ، ٣ : ١ ؛ ابن العديم ٧٣ ـ ٧٤ .
(٧٢١) ابن الاثير ٧ : ٦٦ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ١ ـ ٦ ؛ ابن خلدون ٤ : ٢٩٧ ـ ٣٠٩ ؛ ابن كثير ١١ : ١٤ .
(٧٢٢) ابن الاثير ٧ : ٦٦ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١ ، ٦ ؛ البلوي ٤٢ .
(٧٢٣) ابن الاثير ٧ : ٨٩ ، ٩١ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٦ ـ ٧ ؛ البلوي ٣٥ ، ٤٥ ـ ٤٦ .
(٧٢٤) ابن الاثير ٧ : ٨٥ ؛ ابن العديم ٧٤ ؛ البلوي ٥٠ .
(٧٢٥) ابن الاثير ٧ : ٨٥ ، ١٤٣ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣١٧ ؛ البلوي ٥١ ـ ٥٢ .
(٧٢٦) ابن الاثير ٧ : ٨٦ ، ٩٨ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٢٤ ، ٣٣ ؛ البلوي ٧٧ .
(٧٢٧) البلوي ٣٣ ، انظر الارقام ٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١٣ ، ٧٢٢ .
(٧٢٨) ابن تغري بردي ٣ : ٤٠ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣٣٨ ؛ ابن العديم ٧٥ البلوي ٧٧ ، ٩٠ .
(٧٢٩) ابن الاثير ٧ : ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٤٠ ـ ٤٥ ؛ البلوي ٧٠ .
(٧٣٠) ابن تغري بردي ٣ : ٦ ؛ البلوي ٦٢ .
(٧٣١) ابن الاثير ٧ : ١٠٨ ، ١١٢ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٤٨ ؛ البلوي ٨٣ ـ ٨٨ .
(٧٣٢) ابن الاثير ٧ ؛ ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣١٧ ـ ٣١٨ ؛ ابن العديم ٧٧ ؛ البلوي ٤٧ ، ٩١ ـ ٩٥ .
(٧٣٣) ابن الاثير ٧ : ١٠٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ؛ ابن تغري بردي ٢٠ ، ٤٠ ؛ ابن خلدون ٣ : ٣١٧ ـ ٣١٨ ؛ ابن عذارى ١٥٦ ـ ١٥٨ ؛ البلوي ٢٤٥ ـ ٢٦٨ .
(٧٣٤) ابن الاثير ٧ : ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ؛ ابن العديم ٧ ؛ البلوي ٢٧٢ .
(٧٣٥) ابن الاثير ٧ : ١٤٣ ؛ ابن كثير ١١ : ٤٣ ؛ البلوي ٢٨١ ـ ٢٩٣ .
(٧٣٦) ابن الاثير ٧ : ١٤٣ ؛ ابن العديم ٨٠ ؛ البلوي ٢٩٣ .
(٧٣٧) ابن الاثير ٧ : ١٤٧ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٤٧ ، ٤٩ ؛ ابن كثير ١١ : ٤٥ .
(٧٣٨) ابن الاثير ٧ : ١٤٧ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٤٩ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣٠٥ .

(٧٣٩) ابن الاثير ٧ : ١٤٨ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٥٠ ، ٦٥ ؛ ابن العديم ٨٠ – ٨٢ .
(٧٤٠) ابن الاثير ٧ : ١٥٢ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٥١ ؛ ابن كثير ١١ : ٥١ .
(٧٤١) ابن الاثير ٧ ١٥٤ – ١٥٥ ، ١٥٧ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٥٢ ؛ ابن العديم ٨٢ – ٨٤ .
(٧٤٢) ابن الاثير ٧ : ١٤٧ ، ١٥٧ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٧٦، ٧٨ ، ؛ ابن العديم ٨٤ :
(٧٤٣) ابن تغري بردي ٣ : ٥١، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٦ ؛ ابن العديم ٨٢ – ٨٥
(٧٤٤) ابن الاثير ٧ : ١٦٤ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٨٧ ؛ ابن العديم ٨٤ – ٨٥ ؛ ابن كثير ١١ : ٧٠ .
(٧٤٥) ابن الاثير ٧ : ١٦٩ ؛ ابن كثير ١١ : ٧٢ ؛ ابو الفداء ٢ : ٥٧ .
(٧٤٦) ابن الاثير ٧ : ١٧٠ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٩١ ، ٩٥ ؛ ابن كثير ١١ : ٧٧
(٧٤٧) ابن الاثير ٧ : ١٧٠ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٩٢ ؛ ابن كثير ١١ : ٧٢ .
(٧٤٨) ابن الاثير ٧ : ١٨٤ ، ١٨٥ – ١٨٩ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٩٩ – ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٤ ابن العديم ٨٦ – ٨٧ ؛ المقريزي ٢٢٥-٢٣٩
(٧٤٩) ابن الاثير ٧ : ١٩٠ – ١٩٣ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٨٧ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ؛ ابن العديم ٨٩ – ٩١ .
(٧٥٠) ابن الاثير ٧ : ١٩٠ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٤٨ ، ابن كثير ١١ : ١٠٠ .
(٧٥١) ابن الاثير ٧ : ١٩٠ – ١٩١ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٤٩ ، ابن خلدون ٤ : ٣١٠.
(٧٥٢) ابن الاثير ٧ : ١٩٠ – ١٩١ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٥٠ – ١٥٢ .
(٧٥٣) ابن الاثير ٨ : ٢١ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٥٥ – ١٧١ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣١١ .
(٧٥٤) ابن الاثير ٨ : ٢١ ، ابن تغري بردي ٣ : ١٧١ – ١٨٥ ، ١٩٧ – ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ – ٢٣٧ .
(٧٥٥) ابن الاثير ٨ : ٢٧ ، ابن تغري بردي ٣ : ١٨٢ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٦ ، ١٦، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٧ – ٤٨ ، ٧٥ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧ ؛ ابن العديم ٩٠ ، ابو الفداء ٢ : ٧٦ – ٧٧ .
(٧٥٦) ابن الاثير ٨ : ٣٠ – ٣١ ، ٣٩ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ١٧٢ – ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٦ – ١٩٧ ، المقريزي ٩٨ ، ١٠٣ .
(٧٥٧) ابن تغري بردي ٣ : ١٨٦ – ٢٠٣ ؛ ابن العديم ٩٢ – ٩٦ ، ابن مسكويه ٥ : ٧٥
(٧٥٨) ابن الاثير ٨ : ١٠٥ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٢٠٦ – ٢٥١ ؛ ابن العديم ٩٤-٩٧.
(٧٥٩) انظر ٧٥٤ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣١٢ ؛ ابن العديم ٩٤ – ٩٥ .

(٧٦٠) ابن تغري بردي ٣ : ٢٤٢ ـ ٢٤٨ ؛ ابن العديم ٩٤ ، ٩٦ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٢١٤ .

(٧٦١) ابن تغري بردي ٣ : ١٨٦ ـ ١٩٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣١١ ؛ ابن العديم ٩٢ – ٩٦ .

(٧٦٢) ابن تغري بردي ٣ : ٢٠١ – ٢٠٦ ، ابن العديم ٩٦ ، ١٠٠ – ١٠٢ ؛ الصفدي ٢٠٧ .

(٧٦٣) ابن لاثير ٨ : ١١٤ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ؛ ابن مسكويه ٥ : ٣٣٢ .

(٧٦٤) ابن الاثير ٨ : ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ابن تغري بردي ٣ : ٢٥٢ – ٢٥٤ ، ٢٦٦ ؛ ابن العديم ١٠٠ – ١٠٢ . ابن مسكويه ٥ : ٤١٤ ، ٦ : ١٩ ، ٢٧ .

(٧٦٥) ابن الاثير ٨ : ١٥٩ ، ابن تغري بردي ٣ : ٢٥٥ ؛ ابن العديم ١٠٢–١١٢ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٦٧ .

(٧٦٦) ابن تغري بردي ٣ : ٢٥٥ ؛ ابن العديم ١٠٣ – ١٠٤ ، ١١١ .

(٧٦٧) ابن الاثير ٨ : ١٥٩ ، ١٦٤ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٢٥٥ – ٢٥٦ ؛ ابن العديم ١١١ – ١١٦ .

(٧٦٨) ابن تغري بردي ٣ : ٢٩١ ، ٤ : ١ – ٥ ، ابن مسكويه ٦ : ١٠٤ ؛ ابو الفداء ٢ ؛ ٩٣ .

(٧٦٩) ابن الاثير ٨ : ١٦٤ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٢٩١ ؛ ابن العديم ١١٦ ـ ١١٩ .

(٧٧٠) انظر رقم ٣١٤ . (٧٧١) انظر رقم ٢٧٩ .

(٧٧٢) ابن الاثير ٨ : ٢٠٨ – ٢٠٩ ؛ ابن تغري بردي ٣ : ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ، ٤ : ٩ – ١٦ ، ابن مسكويه ٦ : ٢٣٩ .

(٧٧٣) ابن الاثير ٨ : ٢١١ – ٢١٢ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٤ ، ٢٦ – ٢٧ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٠٩ .

(٧٧٤) ابن الاثير ٨ : ١٩٣ – ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ؛ ابن العديم ١٣٠ – ١٤٣ ؛ ابن مسكويه ٦ : ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ – ١٨١ ، ١٩٠ – ١٩١ ، ١٩٢ – ١٩٤ ، انظر الرقم ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٧٧٥) ابن الاثير ٨ : ٢١٤ ، ٢١٦ – ٢١٧ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٥٥ ، ابن العديم ١٤٣ـ١٤٤ ، ١٥٨ـ١٦٣ ؛ ابن مسكويه ٦ : ١٩٢ـ١٩٤ ، ٢١٠ـ٢١١ ، ٣٠٣ .

(٧٧٦) ابن الاثير ٨ : ٢١٤ – ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٧ ؛ ابن العديم ١٥٩ – ١٧٢ .

(٧٧٧ – ٧٧٨) ابن الاثير ٨ : ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ـ ٢٣١ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٥٩ ، ٦٢ – ٦٣ ؛ ابن القلانسي ١ – ٣ ، المقريزي ١٧٢–١٨٤ .

(٧٧٩) ابن الاثير ٨ : ٢٣١ ؛ ابن خلدون ٤ : ٥٠ ؛ ابن القلانسي ١٠ .

(٧٨٠) ابن الاثير ٨ : ٢٣٦-٢٣٩ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٣٣ ؛ ابن القلانسي ١١-٢١.
(٧٨١) ابن الاثير ٨ : ٢٥٢ - ٢٥٣ ؛ ابن القلانسي ٢١ - ٢٤ ؛ ابن مسكويه ٦ : ٤٠١
(٧٨٢) ابن الاثير ٩ : ٢ - ٣ ؛ ابن القلانسي ٢٤ - ٢٧ ؛ ابن كثير ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٧٨٣) ابن الاثير ٩ : ٦ ؛ ابن العديم ١٦١، ١٦٧، ١٧٠-١٧٢، ١٧٧ ؛ ابن القلانسي ٢٧-٢٩.
(٧٨٤) ابن الاثير ٩ : ١٣ ؛ ابن العديم ١٧٧ - ١٧٨ ؛ ابن القلانسي ٢٩ ، ٣٤ .
(٧٨٥) ابن الاثير ٩ : ١٩ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٥٣ ، ابن القلانسي ٢٩ - ٣١ .
(٧٨٦) ابن الاثير ٩ : ٢٩ ؛ ابن العديم ١٧٨ - ١٨٠ ؛ ابن القلانسي ٣١ ، ٣٥-٣٩ .
(٧٨٧) ابن الاثير ٩ : ٣١ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١١٧-١٢١ ؛ ابن القلانسي ٤٠ - ٤٤
رنسمان ١ : ٣٣ - ٣٦ .
(٧٨٨) ابن الاثير ٨ : ٢٢٠، ٢٢٩ ، ٩ : ٤١ ؛ ابن القلانسي ٤٥-٤٧ المقريزي ٣٠٠
(٧٨٩) ابن الاثير ٨ : ٢٣١ ، ٩ : ٤١ ؛ ابن القلانسي ٤٧ - ٥٠ .
(٧٩٠) ابن الاثير ٨ : ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٢، ٩ : ٤١ - ٤٢ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٠٥ ؛
ابن القلانسي ٥١ - ٥٤ ، ٥٧ - ٦٢ .
(٧٩٢) ابن الاثير ٩ : ٧٨ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٢٤ ؛ ابن العديم ١٨٥ - ١٩٩ .
(٧٩٣) ابن الاثير ٩ : ٥٠ - ٥٢ ، انظر الارقام .
(٧٩٤) ابن الاثير ٩ : ١١ ، ٦١ ؛ ابن خلدون ٤ : ١٢٨ - ١٥١ .
(٧٩٥) ابن الاثير ٩ : ١٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ١٠٢ ، ١٨٠ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٥٠ ؛
ابن عذاري ٢٣٦، ٣٨٧، ٣٩٥-٣٩٧ ، ابن كثير ١١ : ٣٠٢، ١٢ : ٥١ .
(٧٩٦) ابن الاثير ٩ : ١٩٥ ؛ ابن خلدون ٤ : ٦٢ .
(٧٩٧) ابن خلدون ٤ : ٢٢٧ - ٢٥٤ ؛ صايغ ٩٦ - ١٣٠ ، انظر الهوامش ٢٣٣ -
٣٥٢ والصفحات ٥١ - ٥٤ ، ١١٦ - ١٢٦ .
(٧٩٨) ابن الاثير ٩ : ٣٢ ، ٤٣ - ٤٤، ٤٦ - ٤٧ ، ٥٧ ؛ ابن خلدون ٤ : ٢٥٤- ٢٧١ ؛
صايغ ١٣١ - ١٣٤ .
(٧٩٩) ابن الاثير ٩ : ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٤ - ١٣٦ ،
١٤٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ؛ صايغ ١٣٤ - ١٤٤ .
(٨٠٠) ابن الاثير ٩ : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ - ٢١٩ ، ١٠ : ٦ ، ١٨ ،
٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ؛ صايغ ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٥٢ .
(٨٠١) ابن الاثير ١٠ ٤٧ ، ٧٦ ، ٨٩ ؛ ابن خلدون ٥ : ٧ - ١٧ ؛ ابن القلانسي
١٢٢-١٢٣ ، ابن كثير ١٢ : ١٣ ؛ صايغ ١٥٣ - ١٥٤ ؛ فاضل ٢٣.

(٨٠٢) ابن الاثير ٩ : ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ١٠ : ٤١ ، ٥١ ، ١٠٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ١١ : ١٢ ، ٤٣ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٦٢ ؛ ابن خلدون ٤ : ٢٧٦ - ٢٩٢ ؛ الاصبهاني ١٦٢ ، ١٦٨ ؛ دروزه ٢ : ٤٥٩ - ٤٦٨ ؛ الطاهر (علي جواد) المزيديون في شعر العصر السلجوقي ، مجلة كلية الآداب - بغداد العدد ٢ (شباط ١٩٦١) ص ٨٧-٩٨؛ فاضل ١٢٢ - ١٢٣ ، ١٢٦ .

(٨٠٣) ابن الاثير ٩ : ٦٨ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٠٧ ، ١٠ : ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١١ : ٣٧ ؛ ابن كثير ١٢ : ٤٣ ، ١٣٢ ، ١٥٣ - ١٥٥ ، ١٦٣ - ١٦٤ ؛ دروزة ٢ : ٤٨٧ ؛

(٨٠٤) ابن الاثير ٨ : ١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٩ : ٨ ، ١٠ - ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٠ : ١٥٢ ؛ ابن خلدون ٤ : ٥٠٥ - ٥١٢ ؛ ابن كثير ١٢ ٧ ، ٥٦ ؛ ابن مسكويه ٦ : ١١٩ ، ١٢٩ - ١٣١ ، ١٥٨ - ١٥٩ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٩ - ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ٣٩٧ - ٣٩٨ ؛ ٤٠٩ - ٤١٢ ؛ الذيل ١٣٤ .

(٨٠٥) ابن الاثير ٩ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢١٠ ، ١٠ : ٦ ، ٤٥ ، ٨٨ ؛ ابن خلدون ٤ : ٣١٥ - ٣٢١ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٨٠٦) ابن الاثير ١٠ : ١١٨ - ١١٩ ، ١٤٠ ، ٣ : ١ ، ١٤٨ - ١٦١ ، ١٩٧ - ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ابن خلدون ٥ : ٢٨ - ٢٩ ، ٤٨ - ٤٩ ؛ ٥٢ .

(٨٠٦ مكرر) ابن الاثير ١٠ : ٨٩ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٧ - ١٥١ ، ١٦٠ - ١٦٤ .

(٨٠٧) ابن الاثير ١٠ : ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣١ : ابو الفداء ٢ : ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ ، صايغ ١٦٠ - ١٦٣ .

(٨٠٨) ابن الاثير ١٠ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، صايغ ١٦٥ - ١٦٧ .

(٨٠٩) ابن الاثير ١٠ : ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ١١ : ٢-٣ ؛ ابن القلانسي ٢٣٨ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٩٨ - ٢٠٠ ؛ صايغ ١٦٧ - ١٦٩ .

(٨١٠) ابن الاثير ١١ : ٥ - ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ - ٤٥ ؛ ابن القلانسي ٢٤٣ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ؛ الاصبهاني ١٨٥ - ١٩١ ؛ صايغ ١٦٩ - ١٧٢ .

(٨١١) ابن الاثير ١١ : ٤٦ ، ٥٠ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٢١ - ٢٢٢ ؛ صايغ ١٧٤ - ١٧٦ .

(٨١٢) ابن الاثير ١١ : ٥٦ – ٥٧ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٢٥–٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٦١ ؛ صايغ ١٧٦ – ١٧٩ .

(٨١٣) ابن الاثير ١١ : ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ؛ ابو الفداء ٣ : ٤٩ – ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ؛ صايغ ١٧٩ – ١٨٤ .

(٨١٤) ابن الاثير ١١ : ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، صايغ ١٨٥–١٨٩ ، ٢٠٠ – ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ؛ ابو الفداء ٣ : ٦٣ – ٦٤ ، ٦٦ .

(٨١٥) ابن الاثير ١١ : ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ١٢ : ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٢١ – ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ابن خلدون ٥ : ٢٥٨ – ٢٧٣ ، ابو الفداء ٣ : ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٠ – ١٢١ ، ١٣١ ، صايغ ١٨٩ – ٢٠٨ .

(٨١٦) ابن الاثير ١١ : ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ١٢ : ١٨ ، ٥٥ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ابو الفداء ٣ : ٥ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، صايغ ١٩٦ .

(٨١٧) ابن الاثير ١١ : ١٨٩ ، ١٢ : ٢٥ ، ١١٧ ، ابو الفداء ٣ : ١١١ – ١١٢ ، صايغ ١٩٣ .

(٨١٨) ابن الاثير ١١ : ٤١ – ٤٢ ، ١٣٣ – ١٣٤ ، ١٤٦ – ١٤٧ ، ١٧٨–١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ١٢ : ٥٥ ، ٦٤ ، ابن خلدون ٥ : ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ – ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، الاصبهاني ١٨٨ ، صايغ ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ – ١٩٢ .

(٨١٩) ابن الاثير ١١ : ٩ ، انظر الارقام ٥٦٥–٥٦٦ ، ٥٧١ – ٥٧٣ ، السيوطي ٢٨٦

(٨٢٠) ابن الاثير ١١ : ٢٦ ، انظر الارقام ٥٦٧ – ٥٦٨ ، ٥٧٤ ، السيوطي ٢٨٩ .

(٨٢١) ابن الاثير ١١ : ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٥ – ٦٦ ، ٧١ – ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ – ٨٧ ، ١٠٣ – ١٠٤ ؛ الاصبهاني ٢٠٣ ، ٢١٥ – ٢١٦ ، ٢٢٠ ، انظر الارقام ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، السيوطي ٢٩٠ –٢٩٣ .

(٨٢٢) ابن الاثير ١١ : ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٩ – ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٧٢ ؛ ابن خلدون ٣ : ٥٢٢–٥٢٥ ، انظر رقم ٨٣٩ عن شمله وأولاده .

(٨٢٣) ابن الاثير ١١ : ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ابن خلدون ٣ : ٥٢٥ – ٥٢٨ ، السيوطي ٢٩٤–٢٩٧ .

(٨٢٤) ابن الاثير ١١ : ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ١٢ : ١٠ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٨٠ ، ابن خلدون ٣ : ٥٢٨ – ٥٣٥ ؛ ابو الفداء ٣ : ٧٦ ، ٩٠ – ٩١ ، ١٣٦ ، السيوطي ٢٩٧ .

(٨٢٥) ابن الاثير ١٢ : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ابن خلدون ٣ : ٥٣٥ - ٥٤٠ ابن بشير ١٣ : ١٠٦ - ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ - ٢١١ ، ابو الفداء ٣ : ١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٩١ ، السيوطي ٣٠٤ - ٣١٦ ، المقريزي ١ : ٣١١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٨٢٦) ابن خلدون ٤ : ٣٨٩ - ٣٩٧ ، بارتولد ٣٢٣ - ٣٢٧ . انظر الارقام ١٧٢ ، ١٧٨ - ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ - ١٨٧ ، ١٨٩ - ١٩٢ .

(٨٢٧) ابن الاثير ١١ : ٦٢ ، ٦٦ - ٧١ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ٢٢٩ ، ١٢ : ٢٥ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٨ - ٧٠ ، ٧٢ - ٧٤ ، ٧٧ - ٧٨ ، ٩٤ - ٩٦ ، ابن خلدون ٤ : ٣٩٧ - ٤١٧ ، بارتولد ٣٢٣ - ٣٢٥ ، انظر رقم ١٩٨ .

(٨٢٧) الخطا : ابن الاثير ١١ : ٣٣ - ٣٥ ، ١٢٦ ، ابن خلدون ٤ : ٣٩٧ ، ٥ : ٦٤ ، الاصبهاني ١٧٧ ، بارتولد ٣٢٣ - ٣٢٧ ، سايكس ٤٩ - ٥٠ .

(٨٢٨) ابن الاثير ١١ : ٧١ — ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ابن خلدون ٥ : ٧٠ - ٧٤ ، الاصبهاني ٢٢٣ ، سايكس ٥٠ — ٥١ .

(٨٢٩) ابن الاثير ١١ : ٧١ - ٧٣ ، ٩٣ - ٩٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٤ .

(٨٣٠) ابن الاثير ١١ : ٧٤ - ٧٥ ، ٩٤ ، ابن خلدون ٨٠ ، سايكس ٥٣ - ٥٤ .

(٨٣١) ابن الاثير ١١ : ٧٥ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٧ - ١٢٩ ، ١٥١ - ١٥٦ ، الاصبهاني ٢٦٠ .

(٨٣٢) ابن الاثير ١٠ : ٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ ، الاصبهاني ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ - ١٥١ ، ١٥٩ .

(٨٣٣) ابن الاثير ١١ : ٢٥ - ٢٩ ، الاصبهاني ١٦٧ - ١٧٢ .

(٨٣٤) ابن الاثير ١١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ - ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٥ ؛ ابن خلدون ٥ : ٥٩ - ٦٩ ؛ الاصبهاني ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ - ١٩٩ ، ٢٠٣ .

(٨٣٥) ابن الاثير ١١ : ٦٥ - ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٦ ؛ الاصبهاني ٢٠٧ - ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ - ٢٦٣ .

(٨٣٦) ابن الأثير ١١ : ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ؛ الاصبهاني : ٢٦٣ - ٢٧٨ .

(٨٣٧) ابن الاثير ١١ : ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ١٢ : ١٠ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ابن خلدون ٥ : ٨٢ - ٨٨ .

(٨٣٨) ابن الاثير ١١ : ١٠٩ ، ١٤٠ ؛ ١٢ : ١٣٠ ، ابن خلدون ٥ : ٧٩ .

(٨٣٩) عن شملة التركماني الافشاري : ابن الاثير ١١ : ٨١ ؛ ٩٣ ، ٩٦ ، ١٣٠ ،

١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٧٢، ١٢ : ٤٢ ؛ الأصبهاني ٢٠٨ ، سايكس ٤٧.

(٨٤٠) انظر رقم ٥٤١ - ٥٤٢ ؛ ابن خلدون ٥ : ٨٩ - ١٤٥ ؛ حمدي ١٩.

(٨٤١) ابن الاثير ١١ : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٨٥؛ حمدي ٢٠ ، رقم ٥٤٣ - ٥٥٠.

(٨٤٢) ابن الاثير ١١: ١١٨، ١٢٧، ١٥١-١٥٢؛ ابن خلدون ٥: ٨١، ٩١ ، حمدي ٢٢.

(٨٤٣) ابن الاثير ١١ : ١٥١-١٥٥ ، ١٢ : ٢٥ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٤ ؛ ابن كثير ١٣ : ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، حمدي ٢٣ - ٢٥ .

(٨٤٤) ابن الاثير ١٢ : ٦٨ - ٧٠ ، ٧٢ - ٧٤، ٧٧ - ٧٨ ، ٩٤ - ٩٦ ، ١٠٢ - ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، حمدي ٢٥ - ٢٨ .

(٨٤٥) ابن الاثير ١٢ : ١٠٨ - ١١٣ ؛ ابن كثير ١٣ : ١٦ ، ٤٧ - ٤٨ ؛ حمدي ٣٤ ، ٤٦ - ٦٦ ، سايكس ٧٣ ، السبكي ١٧٨-١٨٢ .

(٨٤٦) ابن الاثير ١٢ : ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ؛ ابن كثير ١٣ : ٦٧ ، ٦٩ ، حمدي ٢٧-٣٤.

(٨٤٧) ابن الاثير ١٢ : ١٤٧ - ١٦٤ ؛ ابن كثير ١٣ : ٨٢ - ٨٤ ، ٨٦ - ٩١ ، ٩٤، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١١٧، ١٢٣، سايكس ٧٥-٨١ ، السبكي ١٧٥-١٨٢.

(٨٤٨) ابن الاثير ١٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٦ - ١٨٨ ، ١٩٠-١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦، ١٩٨-٢٠٢ ؛ ابن خلدون ٥ : ١١٦-١٤٤ ؛ سايكس ٨١-٨٤، ٨٨-٩٠ ؛ السبكي ١٨٢ .

(٨٤٩) ابن الاثير ١١ : ٢٠٢-٢٠٣ ، ٢٠٤-٢٠٩ ؛ ابن كثير ١٣ : ١٢٧، ١٣٢ ، سايكس ٩٠ ، السبكي ١٨٣ .

(٨٥٠) حمدي ٤٦ - ٤٨ ، Fitzgerald (C. P.) China (London 1954) - P.426 - 9

(٨٥١) حمدي ٤٨ - ٦٦ ، سايكس ٧٠ - ٧٥ ، فتزجرالد ٤٣٠ - ٤٣٢ .

(٨٥٢-٨٥٣) ابن خلدون ٥ : ٥١٥-٥٤٢ ، ابن كثير ١٣ : ٢١٠ - ٢١١ ؛ حمدي ٦٦ ، سايكس ٧٣-٨٨-٩٣-٩٩ ، السبكي ١٧٦ ، المقريزي ٤٠٩ - ٤١٠

(٨٥٤) ابن كثير ١٣ : ٢١٥ ، ٢١٨ ؛ المقريزي ٤٢٢ .

(٨٥٥) ابن كثير ١٣ : ١٨٩ ؛ العزاوي ١ : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ٢٧١-٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ ، ٣٣٠ .

(٨٥٦) ابن كثير ١٣ : ٢٤٨ ، العزاوي ١ : ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ .

(٨٥٧) ابن خلدون ٥ : ٥٤٣ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢٠٧ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢٣٤ .

(٨٥٨) براون ٣: ٢٠ ، العزاوي ١ : ٢٣٦ ، ٢٣٨-٢٣٩ ، ٢٤٤ - ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،

٢٥٧ – ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ – ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ؛ المقريزي ٧٠٥ ، ٧٠٧ .

(٨٥٩) ابن خلدون ٥ : ٥٤٦ ؛ العزاوي ١ : ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ .

(٨٦٠) ابن كثير ١٣ : ٣٢٤ ؛ رنسمان ٣ : ٣٩٧ العزاوي ١ : ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ – ٣٥٠ ؛ المقريزي ٧١٤ ، ٧٧٥ .

(٨٦١) بدر ٤٠ – ٤٢ ؛ العزاوي ١ : ٣٥٨ ، ٣٩٩ .

(٨٦٢) بدر ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥١ – ٥٩ ؛ العزاوي ١ : ٤٠٧ ، ٥١٣ .

(٨٦٣) ابن خلدون ٥ : ٥٤٩ – ٥٥٠ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢١٥ ، ٢١٩ – ٢٢٠ ، ٢٤٨ ؛ ٢٩٢ – ٢٩٧ ، ٣٠٣ – ٣٠٤ ، ٣٢٤ ، ١٤ : ٦ – ١٠ ، ٢٢ – ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٦ – ٦٧ ، ٧٧ ، ٩٣ ؛ رنسمان ٣ : ٣١٩ العزاوي ١ : ٢٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥٢١ .

(٨٦٤) ابن خلدون ٥ : ٢٤٨–٢٤٩ ، ٢٧٢–٢٧٥ ؛ العزاوي ١ : ٢١٣–٢١٦ .

(٨٦٥) ابن كثير ١٣ : ٢١٤ ؛ صايغ ٢٢٣ ، ٢٣٥ – ؛ العزاوي ١ : ٢٢٧–٢٤٣ .

(٨٦٦) صايغ ٢٣٨–٢٤٦ ؛ العزاوي ١ : ٢٤٣–٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٣٩٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٣ .

(٨٦٧) صايغ ٢٥٠ . العزاوي ١ : ٥٣٠ – ٥٣٤ ؛ ٢ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٨٠ .

(٨٦٨) ابن خلدون ٥ : ٥٥٢ – ٥٥٣ ؛ العزاوي ٢ : ٩٧–١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ .

(٨٦٩) ابن خلدون ٥ : ٥٥٤ ، ٥٥٥ ؛ العزاوي ٢ : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ .

(٨٧٠) العزاوي ٢ : ٣٠٩ ، ٣ : ٤٣ .

(٨٧١) العزاوي ٣ : ٢٦ – ٢٩ .

(٨٧٢) العزاوي ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣ : ٢٨ – ٢٩ .

(٨٧٣) العزاوي ٣ : ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ – ١٠٣ ، ١٨٦ .

(٨٧٤) صايغ ٢٥٦ ؛ العزاوي ٣ : ٢٩ ، ٤٧ ، ٨١ ، ٨٤ .

(٨٧٥) صايغ ٢٥٦ – ٢٥٧ ؛ العزاوي ٣ : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ١٣٢ ، ١٣٦ – ١٣٩ .

(٨٧٦) العزاوي ٣ : ١٠٧ – ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٤ .

(٨٧٧) العزاوي ٣ : ١٣٦ ، ١٣٩-١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٤ – ١٨٩ ، ١٩٤ .

(٨٧٨) العزاوي ٣ : ٢٠٧ – ٢١٠ .

(٨٧٩) العزاوي ٣ : ٢١٢ – ٢١٩ .

(٨٨٠) العزاوي ٣ : ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .

(٨٨١) ابن اياس ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ؛ العزاوي ٣ : ١٨٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ .

(٨٨٢) ابن اياس ١٥٠ – ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، العزاوي ٣ : ٢٤٥ .

(٨٨٣) العزاوي ٣ : ٢٤٢ – ٢٤٩ ؛ Sykes 140

(٨٨٤) العزاوي ٣ : ٢٥٨ – ٢٧٥ .

(٨٨٥) العزاوي ٣ : ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥-٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣

(٨٨٦) العزاوي ٣ : ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٨٨٧) العزاوي ٣ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٨٨٨) العزاوي ٣ : ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ .

(٨٨٩) غرايبه (العرب الحديث) ١ : ١٦ .

(٨٩٠) غرايبه (العرب الحديث) ١ : ١٦ – ١٧ ، ٢٧ ، ٩٣ – ٩٥ .

(٨٩١) غرايبه (العرب الحديث) ١ : ٢٠ ، ٢٦٥ – ٢٦٦ .

(٨٩٢) غرايبه (العرب الحديث) ١ : ٢٧ ، ٩٣ – ٩٧ .

(٨٩٣) ابن الاثير ٩ : ٣٠ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٨١ - ١٨٢ ، ٢١٤ – ٢١٧ ؛ ابن القلانسي ٤٤ – ٤٩ ، ٥٥ ، المقريزي ٣٠٠ – ٣٠١ .

(٨٩٤) ابن الاثير ٨ : ٢١١ ، ٢٤٧ ، ٩ : ٦ ، ٢٩ – ٣٠ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٨–١٩ ، ٦٥ ، ١١٧ – ١٢١ ؛ ابن العديم ١٥٧ – ١٦٩ ، ١٧٣-١٧٧ ، ١٨٦ – ١٩٢ ؛ ابن القلانسي ٤١ – ٤٤ ، ٥٠ – ٥٥ .

(٨٩٤ مكرر) ابن الاثير ٩ : ٣ ، ٦ ، ١٣ ، ١٩ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٥٣ ، ١٦٠ ؛ ابن العديم ١٥٥ – ١٥٧ ، ١٦٠ – ١٦١ ، ١٦٩ – ١٧٣ ، ١٧٧ – ١٩٥ ؛ ابن القلانسي ٢٤ ، ٢٧ – ٣٩ ؛ انظر الارقام ٧٧٦ ، ٧٨٣ – ٧٨٦ ، ٧٩٢ .

(٨٩٥) ابن الاثير ٩ : ٢٩ – ٣٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ؛ ابن العديم ١٩٥ – ٢١٠ .

(٨٩٦) ابن الاثير ٩ : ٧٨ – ٨٠ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٩٤ – ١٩٥ ، ٢٣٥ ؛ ابن العديم ٢١٣ – ٢١٧ .

(٨٩٧) ابن الاثير ٩ : ٧٨ - ٨٠ ، ١٥٣ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٤٨ ؛ ابن العديم ٢٢٧ - ٢٥٦ ؛ ابن القلانسي ٧٤ ، ابو الفداء ٢ : ١٤١ - ١٥٨ .

(٨٩٨) ابن الاثير ٩ : ٨٠ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٥٢ ، ٢٦٨ ؛ ابن العديم ٢٥٦ - ٢٦٠ ؛ ابن القلانسي ٧١ - ٧٦ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٤١ ، ١٦٦ .

(٨٩٩) ابن الاثير ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٤٠ ؛ ابن العديم ٢٥٨ ، ٢٦٠ - ٢٧٩ ، ابن القلانسي ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ؛ ابن كثير ١٢ : ٥٠ - ٥٩ .

(٩٠٠) ابن الاثير ٩ : ٤ ، ٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٠ - ٥١ ، ٨٠ - ٨١ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٠٠ ؛ ابن خلدون ٤ : ٢٧٤ - ٢٨٨ ؛ ابن العديم ٢٧٩ - ٢٩٧ ؛ ابن القلانسي ٩٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩٩ - ١٠١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١٣٠ .

(٩٠١) ابن العديم ١٣٢ - ١٣٣ ، ١٤١ - ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٠ ، ابن القلانسي ١١٥ ، ١٢٠ .

(٩٠٢) ابن الاثير ٩ : ٣١ ، ٨٠ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٨ ، ٥ : ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٥ ؛ ابن العديم ١٨٥ - ١٩٠ ؛ ابن القلانسي ٣٣ - ١٠٩ .

(٩٠٣) ابن الأثير ٩ : ٣ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٣١ ، ١٣٦ ؛ ابن القلانسي ٥٣ ، ٩٢ ، ٩٦ - ٩٩ ، ١٠٨ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٢٠ .

(٩٠٤) ابن الاثير ٩ : ٨٠ ، ١١٤ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٥ : ٤١ - ٤٢ ؛ ابن خلدون ٤ : ٥٠ - ٥٣ ، ابن العديم ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ابن القلانسي ٢ - ٣ ، ١٩ ، ٢٢ - ٢٥ ، المقريزي ٣٠٨ .

(٩٠٥) ابن الاثير ١٠ : ٧٧ ، ٩١ ، ابن تغري بردي ٥ : ٤١ - ٤٢ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ، ابن خلدون ٤ : ٥٦ - ٥٧ ، ابن العديم ١٩٩ ، ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ابن القلانسي ١٤ ، ١٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٠ - ٥١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٣ .

(٩٠٦) ابن الاثير ١٠ : ٨٢ ، ١١ : ٧٨ ، ابن تغري بردي ٥ : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، ٣٣٦ - ٣٣٧ ، ابن خلدون ٤ : ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ابن القلانسي ١٢٨ ، ابن كثير ١٢ : ٩ ، ٣٩ ، ابو الفداء ٣ : ٤ ، ٢٨ ، ٣٧ ، المقريزي ٣١٤ ، ٣١٦ .

(٩٠٧) ابن الاثير ٩ : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٠ : ٢٠٩ ، ١١ : ١٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١١١ ، ١١٩ - ١٢٠ ، ٢١٠ ، ابن تغري بردي ٤ : ١١٥ - ١١٦ ، ١٥٨ .

٥ : ١٣ – ١٥ ، ٢٠ – ٢٣ ، ٤٠ – ٤٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٤١ – ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ – ٣٣٠ ، ٣٤٧ – ٣٦٠ ؛ ابن خلدون ٤ : ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٣ – ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ – ٨٠ ، ابن القلانسي ٨١ – ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ابن كثير ١٢ : ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ – ٢٤٨ ، المقريزي ٣١١ ، ٣١٥ .

(٩٠٨) ابن الاثير ٩ : ١٠٨ ، ١١ : ١١١ ؛ ابن تغري بردي ٤ : ١٨٥ – ١٩٥ ، ٢٤٨ ، ٥ : ١٨ – ١٩ ، ابن خلدون ٤ : ٦١ – ٦٤ ، ٧٦ ؛ ابن القلانسي ٣٣ ، ٦٠ ، ٧٩ .

(٩٠٩) ابن الاثير ١٠ : ٢١ – ٢٥ ، ٣٤ – ٣٩ ؛ ابن القلانسي ٩٨ – ٩٩ ، ١٠٨ – ١١٢ .

(٩١٠) ابن الاثير ١٠ : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ – ٥١ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٩ – ٨١ ، ٨٤ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٢٤ ، ١٤١ ؛ ابن القلانسي ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧–١١٩ ، ١٢٢ – ١٢٦ ، ١٢٨ – ١٣٠ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٤٧ .

(٩١١) ابن الاثير ١٠ : ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٢٠٨ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٤٧ ، ١٥٣ – ١٥٤ ؛ ابن القلانسي ١٢٨–١٣٣ ؛ ابو الفداء ٢ : ٢٠٦ ، ٢٢٨ ؛ فاضل ١٠٣ .

(٩١٢) ابن الاثير ١٠ : ٩٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ؛ ابن القلانسي ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٢ – ١٨٩ ، فاضل ١٠٤ .

(٩١٣) ابن الاثير ١٠ : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ؛ ابن خلدون ٥ : ٢١٤ – ٢١٧ ، ٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ ابن القلانسي ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ابو الفداء ٢ : ٢٣٠ ، ٢٣٧ .

(٩١٤) ابن الاثير ١٠ : ٢٣٥ – ٢٣٨ ، ١١ : ٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٠ – ٣٢ ، ٣٦ – ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ – ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٨ – ٦٣ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١١٩ – ١٢٠ ، ١٢٢ – ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ – ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ – ١٥٠ ، ١٥٨ – ١٥٩ ، ١٦٠ – ١٦٤ ، ١٦٨ – ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٢ – ١٩٣ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ؛ ابن خلدون ٥ ٢٢٤ – ٢٢٥ ، ٢٣٧ – ٢٦١ ؛ ابن القلانسي ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،

٣٢٧ – ٣٦٠ ، ابن كثير ١٢ : ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ؛ ابو شامة ٢ : ٩٤ ،
١٣٣ ، ١٥٥ – ٢١٦ ، ٢٢٧ – ٢٣٧ ، ٢ : ٢١ ، ٤٢ ؛ ابو الفداء ٣ :
٤ ، ١٢ ، ١٨ – ٢٠ ، ٢٢–٢٤ ، ٤١ ، ٤٣ – ٤٤ ، ٥٥ – ٥٧ ، ٦٣ .

(٩١٥) ابن الاثير ٨ ٢١٦ ، ١٠ : ٤٧ ، ٥٠ ، ٩٥ – ٩٦ ؛ ابن تغري بردي ٤ :
٢٧ ، ٥٥ ، ابن خلدون ٥ : ٧ – ٨ ، ١٤ ، ١٩–٢٠ ، ٣٨٧ ؛ ابن القلانسي
١١٧ – ١٢٠ ، ١٣٣ – ١٣٥ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٢٦ ، ١٥٥ ؛ ابو الفداء
٢ : ١١٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ – ٢١١ ، Runciman 1 : 215 — 221 ،
3 : 324 . المقريزي ٩٦٦ – ٩٦٩

(٩١٦) ابن الاثير ١٠ : ١٤٢ – ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ١١ : ١٥–١٦ ؛
٢١ – ٢٣ ، ١٦٦ – ١٧١ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥١ ،
١٦٨ ؛ ابن القلانسي ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ – ١٢١ ، ١٣٢ – ١٣٤ ، ١٣٨
– ١٤٢ ، ١٤٩ – ١٥٠ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ .

(٩١٧) ابن الاثير ١١ : ٨ ، ٨٢–٨٣ ، ٨٨ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١١٣ ؛ ابن العديم
٧٧ ، ١٠٥ ؛ ابن القلانسي ١١٣ – ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٣٣– ١٣٤ ، ١٦٥ ،
١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧ – ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ،
٢٦٦ ، ٣٣٥ ؛ ٣٤٤ – ٣٤٩ ؛ ابو الفداء ٢ : ١٦٠ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٣ :
٣١ – ٣٢ ؛ ابو شامة ١ : ١٠٤ – ١٠٥ .

(٩١٨) ابن الاثير ١٠ : ٨٥ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ؛ ابن القلانسي ١٠٨ ،
١١٢ ، ١٢٩ – ١٣٢ ، ١٤٤ – ١٤٥ ، ابو الفداء ٢ : ٢٠٦ .

(٩١٩) ابن الاثير ١٠ : ١٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ١١ : ٨ – ٩ ،
٢٨ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ؛
ابن القلانسي ١٤٥٠ ، ٢١٨ – ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ – ٢٦٩ ،
٢٧١ ، ٣٢٦ – ٣٢٩ .

(٩٢٠) ابن الاثير ١٠ : ٢٤٣، ١١ :٣ –٤ ، ٨ – ٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ؛ابن القلانسي ١٣٠–
١٣١ ، ٢٣٥ – ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ – ٢٤٧ ، ٢٦٨–٢٧٢ ؛ ابو الفداء
٣ : ٩ ، ١٤ ، ١٥ .

(٩٢١) ابن الاثير ١٠ : ٢٤٧ ، ١١ : ١٥ – ١٦ ؛ ابن القلانسي ١٤٥ ، ١٤٨ ،
١٦٦ – ١٦٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ – ٢٥٥ ، ٢٦١ – ٢٦٢ ،
٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ – ٢٩٠ ، ٣٠٦ – ٣٠٧ ، ٣٢٠ ؛ ابو الفداء ٣ :
٣ ، ٨ ، ١٥ ؛ الحاجب فيروز وزير دمشق ٥٢٦ – ٥٢٩ هـ

(٩٢٢) ابن الاثير ١٠ : ١٧٣ – ١٧٤ ، ٢٢٥ – ٢٢٦ ؛ ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ١١ : ٣ ، ٣٢ ؛ ابن القلانسي ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢١ – ٢٢٤ ، ٢٢٩ – ٢٣٠ ، ٢٧٤ ، ابو الفداء ٣ : ٣ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٢٩ – ٢٣٠ ، ٢٧٤ .

(٩٢٣) ابن الاثير ١٠ : ١٤٢ ، ١٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ؛ ١١ : ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٤٨ ؛ ابن القلانسي ١٤٢ ، ٢٥٢ ؛ ابو الفداء ٢ : ٢٣٧ ، ٣ : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ .

(٢٤) ابن الاثير ١٠ : ١٧٢ ، ابن القلانسي ١٣٤ ، ١٣٩ – ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٥ – ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٨ – ١٨٣ .

(٩٢٥) ابن الاثير ١٠ : ١٧٣ – ١٧٤ ، ٢٢٧ – ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ١١ : ٥٢ ، ابن القلانسي ١٧٨ ، ١٨٤ – ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ – ٢٠١ ، ٢١١ – ٢١٤ ، ٢٢٥ – ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ – ٣٠٠ ، ٣٠٤ – ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ – ٣١٦ .

(٩٢٦) ابن الاثير ١١ : ٣٠ ؛ ابن القلانسي ٢٧٢ – ٢٧٣ ، ٢٨٨ – ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ .

(٩٢٧) ابن الاثير ١١ : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦١ – ٦٣ ، ٨٠ ؛ ابن القلانسي ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ – ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ – ٣١٤ ، ٣٢٧ – ٣٢٩ .

(٩٢٨) ابن الاثير ١٠ : ٢٣ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٩٠ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٤٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ابن خلدون ٥ : ١٨٣ – ١٨٤ ؛ ابن القلانسي ٩٩ ، ١١٢ ، ١٣٥ – ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٥٦ – ١٥٧ Runciman 1 : 277 — 326

(٩٢٩) ابن الاثير ١٠ : ٩٦ ، ابن تغري بردي ٥ : ١٦٧ ، ١٨٨ ؛ ابن خلدون ٥ : ٢٠ – ٢٢ ، ١٨٨ ؛ ابن القلانسي ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ – ١٤٤ ، Runciman 1 : 261 — 303 , 2 : 60

(٩٣٠) ابن الاثير ١٠ : ١٣٠ ، ١٦٧ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٨٥ ، ١٩٢ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٧٩ ، ١٧٩ ؛ ابن القلانسي ٩٦ ، ١١٢ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٠ – ١٦٤ Runciman 1 : 33 , 37, 78, 323, 2 : 11 , 35, 54 , 57—60, 64, 306 , 311 , 470

(٩٣١) ابن الاثير ١٠ : ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ٢٢٠ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٩٠ ،

٧ : ٢٤٦ ؛ ابن خلدون ٥ : ٣٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٤٠١ ؛ ابن القلانسي ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٠ - ١٦٣ ؛

Runciman 1 : 110 , 2 : 31 , 57 - 66 , 124 , 160 - 204 , 3 : 403,407

(٩٣٢) ابن الاثير ١٠ : ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ١١ : ٧٧ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٩٢ - ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ؛ ابن القلانسي ١٤٠ - ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٨ - ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨ . ٣٢١ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٦٤ ، ١٧٣ ؛ ابو الفداء ٣ : ٢٧ .

Runciman 2 : 73 - 7 , 87 - 99 , 160 , 167 - 170 , 204 , 308 , 312 , 313 , 316 , 338 .

(٩٣٣) ابن الاثير ١٠ : ٢٤١ ، ١١ : ٢٨ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ١٥٧ ؛ ابن خلدون ٥ : ٢٧٨ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ٤ - ٦ ؛ ابن القلانسي ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ .

(٩٣٤) ابن الاثير ١١ : ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ - ١٣٨ ، ابن خلدون ٥ : ٢٧٩ - ٢٨٢ ابن تغري بردي ٥ : ٣٧٢ ، ٣٨١ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ؛ ابو الفداء ٣ : ٤١ - ٤٧ .

(٩٣٦) ابن الاثير ١١ : ١٤٠ ، ١٤٧ - ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٩ - ١٦٤ ، ١٦٨ - ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ - ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ - ٢٠٩ ابن تغري بردي ٦ : ٦ - ٩ ، ٩٠ ؛ ابن خلدون ٥ : ٢٨٣ - ٣٠١ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٥٨ ، ٢٦٣ - ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ - ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ابو الفداء ٣ : ٥ - ٣٥ ، ٥٦ ، ٦٩ .

(٩٣٧) ابن الاثير ١١ : ١٣٥ - ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ - ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ - ١٢ : ١ - ٤٠ ؛ ابن خلدون ٥ : ٣٠٥ - ٣٣٠ ؛ ابو الفداء ٢ : ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧١ - ٨٥ ؛ انظر العماد الاصبهاني : الفتح القسي .

(٩٣٨) ابن الاثير ١١ : ١٦٠ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ١٢ : ٤٠ - ٤١ ، ٤٦ - ٤٧ ، ٥١ ، ٥٩ - ٦٠ ، ٦٥ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ١٢٠ - ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٤٦ - ١٥٢ ؛ ابن خلدون ٥ ٣٠٤ ، ٣٣٠ - ٣٣٩ ؛ ابن كثير ١٢ : ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ١٣ : ٢ - ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ -

٢٢ ؛ ابو الفداء ٣ : ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٢ – ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ .

(٩٣٩) ابن الاثير ١٢ : ٤١ ، ١٢٩ ؛ ابن كثير ١٣ : ٦ ، ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ – ٢٢٢ ؛ ابو الفداء ٣ : ٩٩ – ١٠١ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٤ – ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ .

(٩٤٠) ابن الاثير ١٢ : ٤١ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٤٥ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ١٦٠ – ١٦٧ ، ٢٢٧ – ٢٤٣ ، ٣٠٣ – ٣١١ ؛ ابن كثير ١٣ : ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٠ – ٢١ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٨ – ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢١ – ١٢٣ ، ١٤٦ – ١٤٩ ، ١٥٢ – ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٢ – ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ – ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ – ١٨١ ، ١٩٦ ؛ ابو الفداء ٣ : ١٠٣ – ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ – ١٤٦ ، ١٥٧ – ١٦٣ ، ١٧٢ – ١٧٥ ، ١٨١ – ١٨٣ .

(٩٤١) ابن الاثير ١٢ : ٥٢ – ٥٣ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٦٠ ، ١٩٧ ، ١٩٩ – ٢٠٢ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ٣٢٢ – ٣٢٩ .

ابن كثير ١٣ : ١٣ – ١٥ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٧٩ – ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١٢٣ – ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ – ١٧٨ ؛ ابو الفداء ٣ : ٩٣ ، ١٠٣ – ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤١ – ١٧٥ ، ١٧٨ – ١٨٢ .

(٩٤٢) ابن الاثير ١٢ : ٥٤ ؛ ابن اياس ٤١ ؛ ابن خلدون ٥ : ٤٠٥ ، ٤٢٦ ؛ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، ٦٨ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ؛ ابو الفداء ٣ : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٤ : ١٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ١٠٤ ، ١٣٦ .

(٩٤٣) ابن اياس ٣ – ٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٨٢ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ٣٢٠ – ٣٢٢ ، ٧ : ٣٢٥ ؛ ابن خلدون ٥ : ٣٩٤ ؛ ابن كثير ١٣ : ١٩٥ ؛ ابو الفداء ٣ : ١٨١ – ١٨٥ ، ٢٠٧ – ٢٠٨ ، ٤ : ١٠ ، المقريزي ٥٦٠ ، ٦٦٣ ؛ Runciman 3 : 310 - 315,387 .

(٩٤٤) ابن اياس ٣ – ٤ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ؛ ابن تغري بردي ٧ : ٣٢٥ ؛ ابن خلدون ٥ : ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢١ ؛ ابو الفداء ٤ : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٩ – ٣١ ، ٣٤ ، ٣٩ – ٤٠ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٦ .

(٩٤٥) ابن تغري بردي٧: ٣٢٥ – ٣٢٦ ؛ حسن ٩١ – ١٠٠ ؛ سرور ١٠٠–١١٣ ؛ المقريزي ٩٩٧–١٠٠١ ، ١٠٤٠ .

(٩٤٦) ابن تغري بردي ٧ : ١٣٨– ١٧٤ ، ابن خلدون ٤٢١– ٤٢٣ ، ابو الفداء ٤ : ١ – ٥ ، ٩ ، ٢١ – ٢٤؛ حسن ١٦٧ – ١٧٠ ؛ سرور ٧٤ –٩٨ ؛ المقريزي ٤٨٣ - ٤٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٢٦ – ٥٣٥ ، ٥٤٣ – ٥٥٤ ، ٥٦٤ ، ٥٩٢ ، ٦٢١ – ٦٢٣ ، ٩٦٦ – ٩٧٦ ، ٩٨٥ ، ١٠٠٢ ،

Runciman 3 : 317 - 338 , 403 .

(٩٤٧) ابن تغري بردي ٧ : ٥٤ ، ٧٤ – ٨٤ ، ١٠٤ – ١٠٧ ، ١٠٩ – ١١٣ ، ١١٨ - ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٨– ١٧٤ . ٢٠٣ ؛ ابن خلدون ٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٧ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢٣٨ ؛ ابو الفداء ٣ : ٢٠٠ – ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٤ : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤٢ — ٤٨ ، ٦٩ ؛ حسن ١٤٣ – ١٦٦ ؛ سرور ١٠٠ – ١١٣ ؛ المقريزي ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥١٤ ، ٥٤١ ، ٥٦١ ، ٦٠٦ ، ٦٨٠ – ٦٨٤ ، ٦٩٠ – ٦٩٥ ، ٩٧٧ – ٩٨٤ ، ١٠١١ – ١٠٣٩ ؛

Runciman 3 : 312 , 319 , 336 , 347 , 390 , 397 - 401 .

(٩٤٨) ابن خلدون ٤ : ١٦٤ ، ١٩٦ – ٢١١ ؛ انظر ارسلان وشرواني .

Lewis, 25 - 45 , 54 - 60

(٩٤٩) ابن خلدون ٤ : ١٣٧ – ١٤٨ ؛ مؤنس ١٠٤ ؛ Lewis (A) 45,62-84 انظر ايضاً رستم

(٩٥٠) ارسلان ١٠٥ ، ١١٠ ، مؤنس ١١٥ – ١١٧ ، ١٢٠

Runciman 1 : 60 - 71

(٩٥١) ابن خلدون ٥ : ١٨٢ – ٢٠٩ ؛ رستم ١٢٤ – ١٢٦ .

(٩٥٢) ابن الاثير ١١ : ١٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ – ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ؛ ابو الفداء ٣ : ١٠ ، ١٦ – ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ .

(٩٥٣) الترك (عثمان) صفحات من تاريخ الامة الارمينية (حلب ١٩٦٠) ص ١٣٣ – ١٣٤ Runciman 1 : 203 - 11 , 2 : 54

(٩٥٤) ابن خلدون ٥ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ؛ ابن القلانسي ٢٥٨ ، ٣٥٤ ؛ ابو الفداء ٤ : ٩ ، ١١ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ،

١٥١ ، الترك ١٢٦ – ١٦٨ ؛ سرور ١١٤ – ١١٦ ،
Runciman 3 : 319 , 322 , 332 ,

(٩٥٥) ابن الاثير ٩ : ١٤٣ ، ١٠ : ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ١١ : ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٢ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٨٨ ، ١٩٩ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ؛ ابن القلانسي ١٣٨ ، ١٤٢ – ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ؛

Runciman 1 : 112 , 190 - 212 , 231 , 251 , 255 , 262 , 298 , 302 - 3 , 2 : 36 - 47 , 67 - 80 , 112 - 125 , 159 - 165, 185 , 193 , 201 , 215 , 235 - 240 , 327 , 329 .

(٩٥٦) ابن الاثير ١٠ : ١٧٥ – ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ١٨٨ ، ١٩٩ ؛ ابن خلدون ٥ : ٣٥ – ٣٦ ، ٢١٠ – ٢٢١ ، ابن القلانسي ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ابو الفداء ٢ : ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥–٢٣٧ ، ٣ : ١٤ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٦٧ ،
Runciman 1 : 79 , 209 , 265 ,

(٩٥٧) ابن الاثير ١٠ : ١٧٦ – ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢١٥ – ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ١١ : ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ١٢ : ٢٨٣ ؛ ابن تغري بردي ٥ : ٢٠١، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٣٠، ٣٠٠؛ ابن القلانسي ١٣٨ ، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٠، ٢٠٧ ؛ ابوالفداء ٢ : ٢٣٠ – ٢٣٧ ، ٣ : ١٤ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٤ : ٦٧ ؛ المقريزي ٤٤١ .

Runciman 2 : 37 , 41 , 63 , 107 , 111 , 115 , 121 - 3 , 128 , 131 , 134 , 148 - 53 , 159 - 65 , 172 , 235 ,

(٩٥٨) ابن الاثير ١١ : ٦ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٢ : ٣٧ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٦٢ – ١٧٧ ؛ ابن القلانسي ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٣٣٣ ؛ ابن كثير ١٢ : ١٥٨ ، ٢٧٠ ؛ ابو الفداء ٣ : ٨ ، ٤٢ ؛

Runciman 1 : 319 - 22 , 77 , 177 , 184 , 189 , 320 , 2 : 13, 21 , 28 , 30 , 38 , 108, 172 , 183 , 185 , 207 , 210 , 216 , 219 , 356 , 395 .

(٩٥٩) ابن الاثير ١٠ : ٤٧ ، ٥٠ ابن تغري بردي ٤ : ١١٥ ، ١٢٤ ؛ ابن خلدون ٣ : ٤٧٦ ؛ ٤ : ٤٦٨ ، ٥ : ٧ – ٨ ؛ ابن كثير ١٢ : ٩١ ، ١٢٦ – ١٥٥ .

(٩٦٠) ابن تغري بردي ٤ : ١٩٠ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٦٣ – ١٦٥ ؛ ابن القلانسي ١٣٥ ، ١٤٣ ؛ Runciman 1 : 77 , 88 - 101 , 150 - 1 , 180 , 184 , 191 , 2 : 18 - 28 .

(٩٦١) ابن الاثير ١١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ١٢٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٢ : ٣٢ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٨١ ، ١١٨ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ؛ ابن تغري بردي ٧ : ٢٢٦ ؛ ابن خلدون ٥ : ١٦٦ – ١٧٢ ؛ ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ابن القلانسي ١٩٩ ، ابن كثير ١٢ : ٢٧٠ ، ٣٥٢ ؛ ١٣ : ٣٧ ، ٤١ ، ٥٢ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ، ٢٥٣ ، ابو الفداء ٣ : ٣٠ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٤ – ١٠٦ ، ١١١ – ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩١ ، ٢١٨ ، ٤ : ٥ ، ١١ ، المقريزي ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٧١ ، ٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٨٨ ، ٧١٨ .

(٩٦٢) ابن خلدون ٥ : ٥٥٨ – ٥٦١ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢٧١ ، ٢٧٤ ؛ ابو الفداء ٤ : ١٤١ ؛ المقريزي ٦٢٧ – ٦٣٣ ، ٦٤٧ .

(٩٦٣) ابن اياس ١٥٨ ، ١٦٠ – ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ؛ ابو الفداء ٤ : ١٥١ .

(٩٦٤) ابن اياس ٢٢ – ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ – ١٧٦ ، ابن بطوطة ١ : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ؛ ابن تغري بردي ٦ : ٢٩٨ ؛ ابن خلدون ٥ : ٥٦٣ ؛ ابو الفداء ٤ : ١٤١ ، ١٥١ ؛ Runciman 3 : 316

(٩٦٥) ابن بطوطة ١ : ٢٢٣ – ٢٤٦ ؛ ابن خلدون ٥ : ٥٦١ ؛ ارسلان ١١١ Le Strange 157 - 58

(٩٦٦) ابن بطوطة ١ : ٢٢٥ ، ٣٣٠ – ٢٣٤ .

(٩٦٧) ابن خلدون ٥ : ٥٦٢ ؛ ارسلان ١١٢–١١٣ ، Marriott 41 - 5, Zeine 8

(٩٦٨) Sommerville 113 - 4

(٩٦٩) ابن خلدون ٥ : ٥٦٢ ، ارسلان ١١١ – ١٢٤ ، Marriott58 - 68

(٩٧٠) ارسلان ١١٤ ؛ Gibb 1 : 56 - 6,314-28 ؛ Sommerville 175 - 8

(٩٧١) ارسلان ١٢٤ – ١٣٢ ، Marriott 68 - 71

(٩٧٢) ارسلان ١٣٢ – ١٥٨ ، زيادة ٢٠٢ – ٢٧٣ ، Marriott 71 - 84

(٩٧٣) ارسلان ١٥٨ – ١٧٤ ؛ زيادة ٢٠٣ – ٢١١ ، Marriott 84 - 6

(٩٧٤) ارسلان ١٧٤ – ١٨١ ، ١٨٨ – ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ؛ زيادة ٢١١ – ٢٢٨ ، Marriott 86 - 115

(٩٧٥) Alderson 4 - 31 , 49 - 76

(٩٧٦) Gibb 1 : 71 - 88

(٩٧٧) Gibb 1 : 107 - 26

(٩٧٨) اينالجق ٤٤٣ ؛ بولياك ٥٩ – ٦١ ، Gibb 1 : 46 - 51 , 127 - 37

(٩٧٩) Gibb 156 - 7 , 160 , 200 - 1 , 210

*
* *

فهرس الاعلام

الاعلام ادرجت حسب شكلها الوارد في الكتاب ولكن ارقام الصفحات اوردت بعد الشكل الصحيح للكلمة .

اباقة بن هولاكو ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣
ابراهيم ابن الاغلب ١٩، ١١٠
ابراهيم ابن الايلاك نصر = بوري تجين
ابراهيم ابن خمارويه ١١٣
ابراهيم ابن سليمان القراخاني ٨٨
ابراهيم ابن قريش ١٣١، ١٣٢
ابراهيم ابن مسعود الغزنوي ٤١، ٨٧
ابراهيم الاستراباذي ٢٣٥
ابراهيم باشا ٢٨٣
ابراهيم سلطان الصفوي ٢١١
ابراهيم ينال السلجوقي ٧٧-٧٩، ٢٦٠
الابلستين ٢٧١
ابن ابي اصيبعة ٢٥٦
ان ابي الساج ١١١
ابن ابي عقيل ٢٢٣
ابن الاثير (المؤرخ) ٧٤، ١٥٦، ١٦٥
ابن اياس ٢٥٦
ابن البرشاق ٩٠
ابن بطلان ٢٥
ابن بطوطة ٢٧١، ٢٧٢
ابن بلنكري خاص بك ٨٤، ١٦٨، ١٦٩
ابن البيطار ٢٥٦
ابن تغر يبردي ٢٥٦
ابن تيمية ٢٥٦
ابن حجر العسقلاني ٢٥٦
ابن حمدان ٦٥
ابن خلدون ٢٥٦، ٢٦٠
ابن خلكان ٢٥٦
ابن رائق ٢٩، ٣٧، ٦١، ١١٦، ١١٧
ابن زيري = بلكين
ابن سعود ٢٨٢
ابن سينا ٤٦
ابن شنكا التركماني ١٥٣
ابن شيرزاد ٦٢
ابن الصفي اليهودي ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣
ابن الصلايا ١٩٢

ابن صليحة (حاكم جبلة) ٢٤١
ابن صنجيل = ريموند
ابن طغان ١١٢
ابن طغايرك ٨٣، ١٦٨
ابن الطقطقة ١٩٣
ابن طولون = الطولونيون
ابن عامر ٧
ابن عجيف ١١٢
ابن العديم ٢٤٩
ابن العلقمي (الوزير) ١٨٧
ابن عمار ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٢
ابن القصاب ١٥٤
ابن كاكويه ٧٥
ابن كنداج ١١٠، ١١١
ابن مالك ٢٥٦
ابن مسكويه ٤٥
ابن المعتز (عبد الله المرتضي بالله)
٢٦، ٢٨، ٥١، ٥٢، ١١٤
ابن مهارش ١٣٢
ابن مهدي ٢٥٣
ابن نباتة ٥٣
ابن النديم ٤
ابن النفيس (الطبيب ابو الحسن ملي)
٢٥٥، ١٥٦
ابن هبيرة (الوزير عون الدين) ١٥٢ ،
١٥٣
ابهر ٥٥
ابو بكر بن البهلوان ١٧٠
ابو تغلب الحمداني ٥٢، ٥٣، ٦٤، ١٢٢، ٢٢١
ابو تميم = المعز بن باديس ١٢٧
ابو الحسن بن المأمون الخوارزمي ٣٨
ابو الحسن = السيمجوري
ابو الحسن عبد الله بن احمد العتبي ٣٨
ابو الحسن علي بن سعيد الدولة الحمداني
٥٣، ١٢٥، ٢١٦
ابو الحسين البويهي ٦٦
ابو حنيفة ٤٣
ابو داود خالد ابن ابراهيم ١٧
ابو الدرداء = محمد بن المسيب
ابو الساج ديوداز ١٠٨
ابو سعيد بن قره يوسف ١٩٦
ابو سعيد بهادر خان ١٩٠، ١٩١، ١٩٤
ابو سعيد الجنابي القرمطي ٥٦، ٥٧
ابو سعيد = خدابندة
ابو سعيد عبد الرحمن بن المأمون ٩٨
ابو سعيد مجير الدين البوري ٢٣٣
ابو شجاع بن مظفر اليزدي ١٩٥
ابو شجاع فناخسرو = سلطان الدولة

ابو طالب بن عمار ٢٤٠
ابو طاهر ابراهيم الحمداني ٥٣
ابو طاهر البويهي ٦٦
ابو طاهر سليمان القرمطي ٥٧
ابو العباس بن ركن الدولة البويهي ٦٤
ابو العباس السفاح ١٦
ابو العباس الفضل القرمطي ٥٧
ابو عبد الله الحسين الحمداني ٥٣
ابو عبد الله الشيعي ٥٧
ابو العساكر سلطان ابن منقذ ٢٣١
ابو علي الساماني ٦٨
ابو علي بن مروان ١٣٥
ابو علي السيمجوري ٣٤
ابو الغنائم الطالبي ٩٩، ١٠٠
ابو الفتح ابن الشيخ (صيدا) ٢٢٣
ابو الفتح اسماعيل البوري = شمس الملوك
ابو الفتح البستي ٤٤، ٤٥
ابو الفتوح بن جعفر الحسني (الراشد بالله الثائر) ١٢٢
ابو الفداء ٢٥٦
ابو فراس الحمداني ٥٣، ٢١٤، ٢٢٠
ابو الفرج الاصبهاني ٥٣
ابو الفرج بن شاهين ١٣٥
ابو الفرج عضد الدين (الوزير في بغداد) ١٥٣-١٥٤
ابو الفوارس البويهي ٦٦ — ٦٧
ابو الفوارس عبد الملك الساماني ٣٦
ابو القاسم سعيد القرمطي ٥٧
ابو القاسم النشاباذي (الوزير السلجوقي) ٩٥
ابو القاسم نوح بن منصور الساماني ٣٢، ٣٣
ابو كاليجار البويهي ٦٥، ٦٧- ٦٩، ٧٢
ابو المرهف نصر ابن منقذ ٢٣١
ابو مسلم الخراساني ١٣، ١٤، ١٧
ابو المعالي سعد الدولة الحمداني ٥٣
ابو المعالي شريف بن سعيد الدولة الحمداني ١٢٥، ١٢٦، ٢١٦
ابو المظفر محمود ناصر الدين الدانشمند ٢٦٧
ابو المناقب ابن عمار ٢٤٢
ابو موسى الاشعري ٥
ابو منصور مهد الدولة ابن مروان ١٣٦
ابو النجم بدر - المملوك ٢١٧
ابو نصر منصور بن لؤلؤ ٢١٦
ابو هريرة ٦
ابو الهيجاء الحمداني ١٢٥، ١٣٠، ٢١٦
ابو يزيد بن ادريس الجلائري ١٩٥
ابو يعقوب يوسف القرمطي ٥٧
ابو يوسف يعقوب المنصور الموحدي ٢٦١
ابيه سلطان ٢٠٥
ابيورد ١٥٧

الاتابكة ٥٨ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٦١
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩٧
٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ - ٢٤٤
اتامش ١٠٧ ، ١٠٩
اتسز (خوارزمشاه) ٩٠ ، ١٦٥
١٧٣
اتسز (تاج الدولة بن اوف) ١٠٠
٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩
اتل ٤
اجتاي بن جنكيز خان ١٨٢
الاحساء ٥٦
احمد بن اسد الساماني ٣٢
احمد بن اسماعيل الساماني ٣٢
احمد ابن اويس ١٩٤ - ١٩٧
احمد ابن اياز ١١١
احمد بن بويه ٦٤
احمد بن حسن الميمندي ٤٤
احمد بن خالد ١٩
احمد بن رميثة - الشريف ١٩٤
احمد بن طولون ٢٨ ، ٣٠ ، ١٠٥ ،
١٠٨ ، - ١١٠
احمد بن علي الاخشيدي ٣٠ ، ١٢٠
احمد بن عيسى بن شيخ الشيباني ١٠٨
احمد بن كغلغ ١١٥ ، ١١٦
احمد بن محمد الغزنوي ٤١
احمد بن مروان ١٣٦
احمد بن مزاحم بن خاقان ١٠٨
احمد بن المستعصم ١٨٧
احمد بن وصيف ١١٠
احمد بن يدغباش ١٠٨ ، ١١٠
احمد الاول العثماني ٢٨٧
احمد = تكودار
احمد بادشاه ٢٠٥
احمد الباراني ٢٠١
احمد خان بن ارسلان القراخاني ٨٨
احمد خان بن خضر القراخاني ٨٧ ،
١٥٨
احمد غازي الدانشمند ٢٦٧
الاخشيديون ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٤٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ،
١١٦ - ١١٨ ، ١٢١
اخي واخوة ٢٧٣
الادارسة ٥٠ ، ٥٧ ، ١٢٧
ادرنة ٢٧٤
الادريسي (امام عسير) ٢٨٢
ادنة (اضنة) ٢٢٠
اذربيجان ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٥ ،
٢٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١١ ،

١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٧ – ١٧٠ ،
١٧٨ – ١٨٠ ، ١٩٤ – ١٩٩ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩
آران ١٨٠
ارانية ١٦٨
ارباخان الايلخاني ١٩١
اربان الثاني (البابا) ٢٦٨
اربيل ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٣
الاربيلي (عز الدين صاحب الديوان)
١٨٨
ارتاش بن تتش (محيي الدين السلجوقي)
٢٣٢
ارتق بن اكسك والارتقيون ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
ارتنا (علاء الدين) ٢٧٠ ، ٢٧١
ارثوذوكس ٣ ، ٢٧٦
ارجان ٦٤
اوجوان الخادم ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٥
ارخوز بن طرخان ١٠٨ ، ١٠٩
اردبيل ١٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
الاردن ٢٤
ارزنجان ٢٠١ ، ٢٠٣
ارسلان بن الب ارسلان ٨٠
ارسلان بن سلجق ٣٩ ، ٧٤ ، ٧٥
ارسلان بن طغرل ٨٣–٨٥ ، ٩١ ، ٩٦ ،
١٦٩ ، ١٧٠
ارسلان بن مسعود ٢٦٩
ارسلان ارغون ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩
ارسلان البساسيري = البساسيري
ارسلان خان (محمد تجين بن سليمان
القراخاني) ٨٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩
ارسلان خان محمد بن علي الاصم القراخاني
٣٨
ارسلان خان علي القراخاني ٣٥
ارسلان شاه بن مسعود الغزنوي ٤٢
ارسلان شاه بغراتجن سليمان بن قدرخان
القراخاني ٣٩ – ٤٠
ارسلان شاه بن علاء الدولة الغزنوي ٨٧
ارسوف ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦
ارضروم ٢١٢ ، ٢٧٠
ارغون بن اباقة ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،
٢٥٧ ، ٢٧٠
الارك ٢٦١
ارمناز ٢٤٥
ارمن وارمينيا ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٤ ، ٢١ ،
٢٣ ، ٧٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ،

٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩- ٢٦٤، ٢٦٦ -
٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١
ارواد ٢٥٧
آروق بن اباقة ١٨٨، ١٩٣
الازبك ٢٠٩
ازبك بن البهلوان ١٧٠
ازجد ٧٦
ازمير ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٠
الازهر ٥٨، ٩٧، ٩٩
اوزون حسن = حسن الطويل
اساتكين ١٣٠
اسامة بن منقذ ٢٣٢
اسبان البايندري ١٩٨
اسبانيا ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٧
استانبول ٢٨٠
استمي ٣
الاستيفاء (ديوان) ٩٦
اسحق بن كنداج ١١٠، ١١١
اسحق بن يحيى الختلي ١٠٦، ١٠٧
اسد بن سامان ٣٢
اسد الدين شيركوه ٢٤٤، ٢٤٨
اسد القسري ١١، ١٢
اسفار بن شيرويه ٥٤، ٥٥
اسفاه سلار (= سباه سلار) ٢٤٣
اسفيجاب ٣٩، ١٧٧
اسكندر بك الالباني ٢٧٦
اسكندر بن قره يوسف البايندري
١٩٦، ١٩٩، ٢٠١
اسكندر الثاني (البابا) ٢٥٩
الاسكندرون ٢٨٠، ٢٨٣
الاسكندرية ١٠٨، ١٠٩، ٢٤٧
اسماعيل بن احمد السامانى ٣١، ٣٣، ٥٤
اسماعيل بن ارسلان ١٣٦
اسماعيل بن جندل ٢٣٥
اسماعيل بن زكريا ١٩٥
اسماعيل بن العادل (الملك الصالح
الايوبي) ٢٥٠
اسماعيل البوري = شمس الملوك
اسماعيل خندان ٤٠
اسماعيل الصفوي ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩-
٢١١
اسماعيل الغزنوي ٣٦
الاسماعيليون ٧٣، ٩٨، ١٠١، ١٦٧،
١٧١، ١٧٥، ١٧٩
آسيا ٨، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٩٣، ١٠٢،
٢٧٢، ٢٨٠
الاشاعرة ٩٧
الإشراف (ديوان) ٩٦

اشرس بن عبد الله السلمي ١١
الاشرف بن العادل الايوبي ١٧٩، ٢٥٠
الاشرف: برسباي، خليل بن قلاوون، قايتباي، ينال (سلاطين المماليك) ١٩٤، ٢٥٥ - ٢٥٦
اشناس ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩
اصبهان ٣٧، ٥٥، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠١، ١٤٢، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٥
الاصبهذ ١٠
الاصطخري ٤
الاصيفر الاعرابي ٧١
الاطروش العلوي ٥٤
اعزاز ١٣٩، ١٤٣، ٢٢٩، ٢٤٥
الاغالبة ٣٠، ٥٧، ٢٥٩
الاغاني (كتاب) ٥٣
الاغز = الغز
اغلمش ١٧٠
افامية ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧
افراسياب ٢١١
الافرنج ٨٦، ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٧، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨ - ٢٣٣، ٢٣٥ - ٢٣٩، ٢٤١ - ٢٤٧، ٢٥٠ - ٢٥٣، ٢٥٥ - ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥ - ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٣
الافرنسيون ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٤
افريدون ١٠٧
افريقيا = افريقية ١٩، ٣٠، ٤٢، ٥٠، ٥١، ١١١، ١١٤، ١٢٦، ١٢٨، ٢٥٩ - ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٣
الافشار ١٥٣، ٢١٢
الافشين ١٧، ١٨، ١٩، ١٠٦
الافضل بن صلاح الدين الايوبي ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٠
الافضل الجمالي ٢٢٣
الافغان وافغانستان ٣٥، ٢١٠، ٢١٢
اقجة ٢٧٩
اقسنقر قسيم الدولة والد زنكي ١٣٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١
اقسنقر الاحمديلي ٨١، ١٦٧، ١٧٠
اقسنقر البرسقي ١٣٨ - ١٤٠، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٦
الاقطاع ٢٧٩
اق قيونلو = الغنمة السوداء =

البارانيون ٢٠٠ - ٢٠٦ ، ٢٠٩
اكبر (امبراطور الهند) ٢١٠
الاكراد ٤ ، ٥١ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢١١
اكوتا (زعيم نوجن) ١٨١
البانيا ٢٧٦
الب ارسلان الاول ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧
الب ارسلان بن طغرل ١٦٧
الب ارسلان بن محمود ١٤٠ - ١٤٢ ، ١٤٥
البتكين = الب تكين ٣٤ ، ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٦٥
ألب قره ٧٦
التون طاش ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٧٢
الدكز ٢٢٥
الفتكين ٦٨ ، ١٢٢ ، ٢٢١
الكسيس كومينس البيزنطي ٢٦٨
المان ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
الموت ١٠١ ، ١٧١ ، ١٧٩
الوند بن اسكندر ١٩٨ ، ١٩٩
الوند بن يوسف بن حسن الطويل ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩
الياس بن اسد السامانى ٣٢
اماجور ٢٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩
اماسيا ٢٦٧
آمد ١٤١ ، ٢٠٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
الآمر الخليفة الفاطمي ٢٢٣
الامويون ٦ ، ١٣ - ١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧
امير المظالم ٩٩
الأمين - الخليفة ١٧ ، ١٩
امين الدولة كمشتكين ٢٣٤
امية بن عبد الله بن خالد ٨
الاناضول ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ .
الانبار ٢٩ ، ٨١ ، ١٣١ .
الانجليز ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
الاندلس ١٤ ، ٥٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٨ - ٢٦١ ، ٢٧٢
انر - معين الدين رئيس دمشق ٢٤٣
النشاباذي = ابو القاسم

انشتكين الخوارزي ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٢
انشتكين الدزبري ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
انطاكية ٥٣ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ - ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ - ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
انطاليا ٢٧١
انطوني جنكنسون ٢١٠
انقرة ٢٧٠ ، ٢٧٥
الانكشارية ٢٧٣ — ٢٧٩
انوجور ٢٩ ، ٣٠ ١١٧ ، ١١٨
الأهواز ٦١ ، ٦٥
الاوحد الايوبي ٢٥٠
اورخان العثماني ٢٧٤
الاورخون - نهر ٣ ، ٨
اورسلنجو (نهر) ٣
اوروبيون واوروبا ١٢٦ ، ٢٠٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ انظر ايضاً الافرنج
اوسير بن هيثوم ٢٦٣
اوشن بن هيثوم ٢٦١
اوغندا ٢٧٧
اوهنس كومنيس البيزنطي ٢٦٢
اويس الجلائري ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧
الاويغور ١
اياز الاتابك ١٦٨
اياز بن الب ارسلان ٨٠
اي ابه المؤيد ١٦٠
أيبك (عز الدين) ٢٥٥
ايبك (قطب الدين) ١٦١
ايتاخ الخزري ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩
ايتاخ (مملوك سنجر) ١٦٦ ، ١٧٤
ايجة ٢٦٧
ايد غمش (المملوك) ١٧٠
آيدن ٢٧١
ايران ٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠١ - ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٥٤ - ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢
ايزابيلا ٢٦٣
ايطاليا ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦
ايقونية ٢٧٠
الايلاك نصر القراخاني ٣٦ - ٣٨ ، ٧٥

ايل ارسلان (خوارزم) ٩٠، ١٧٣ ١٧٤
ايلخان ٣٨ ، ١٨٥ - ١٩٤
ايلدكز ٨٥ ، ١٦٨ ، ١٧١
ايلغازي ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧، ٢٣٩ ٢٦٥ ، ٢٦٦
اينانج بن البهلوان (كطلغ) ١٦٨- ١٧٠
اينانع بيغو يوسف السلجوقي ٧٦
الايوبيون ٣٠، ١٤٤ ، ١٦٤، ٢٣٦ ٢٤٣ - ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢
البابا ١٩٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ٢٧٦
باب الابواب = درنبد ٤، ٥ ، ١٤ ١٥ ، ٢٢
باب البصرة ٧٨
بابك الخرمي ٢٢
بابور (الهند) ٢١٠
باتوبن جوجي ١٨٢
الباخرزي ٥٤ ، ١٠٣
باد الكردي ١٣٥
باديس بن منصور ١٢٧
بادية الشام ١٢٩
باذعيس ٩
البارانيون = الاق قيونلو
باريك بك برناك ٢٠٦
الباطنيون ٤٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ . انظر ايضاً الاسماعيليون .
باكو ٢٠٩
بالس ١١٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨
الباليار ٢٥٨ ، ٢٥٩
بانتلاريا = قوصوة ٢٥٨
بانياس ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦- ٢٣٩
بايدو الايلخاني ١٩٠
بايزيد العثماني : الاول ٢٧٥ ، ٢٧٧ الثاني : ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
باي سنقر بن يعقوب بن حسن الطويل ٢٠٥
بايكال (بحيرة) ٣
بايكال التركي ٢٨
بايكباك ١٠٨
بايندر بك ٢٠٥
بانيدرية = قره قيونلو = ذو الغنم السوداء
بتمش ١٩٣
بجكم ٣٧ ، ٦١

البحتري الشاعر ٢٤
البحر الابيض المتوسط ٢٥٨ ، ٢٥٩
البحر الاسود ٢ – ٤
البحرين ٥٦ ، ٢١٠
البحرية – المماليك ٢٥٤
بخـــارا ٦ – ٩ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ،
٣٢ ، ٣٤ – ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،
١٥٨ – ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٨
بخار خودات ١٨
البخاري ٤٣
البختاشية ٢٧٣
بختيار البويهي ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦ ،
٧٠ ، ٧٢
بدر الجمالي ٢٢٥ ، ٢٢٦
بدر الحمامي ١١٣
بدر الدولة سليمان بن ارتق ٢٢٨ ، ٢٢٩
بدر الدين قرمان ٢٧١
بدر الدين لؤلؤ ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ،
١٩٢ ، ٢٥١
البدليسي – ادريس ٢١١
بديع الزمان الهمذاني ٤٤ ، ٤٥
البربر ٥٧ ، ١٢٧
برتراند بن صنجيل ٢٤٢
البرتغال ٢٠٩ – ٢١١ ، ٢٧٧
برجوان = ارجوان الخادم
بردويل = بولدوين
برذعة ٤
برز العيار الاصبهاني ٧٠
برسباي الاشرف المملوك ٢٥٦
البرسقي = اقسنقر
بر الشام ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٩٣–٩٨ ، ١٠٠ –
١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠
١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨
١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤
١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٠ – ١٩٢
١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
٢٣٣ ، ٢٣٥ – ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ – ٢٥٥ ، ٢٥٧
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١
٢٨٢
برغش ٩٩
بركة خان ٢٥٧ ، ٢٧٠
بركيارق ٨٠ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٤ ، ٩٧ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٩٥ ،
٢٢٧ ، ٢٦٦
برقة ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٨
برقوق ٢٥٥

برهان الدين احمد القاضي ٢٧١
البرواناة (معين الدين سليمان) ٢٧٠
بروسا ٢٧٣
البرينية ٢٥٩
البريديون ٣٧ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ١٣٦
بريطانيا ٢١٠ ، ٢٨٠ انظر الانجليز
بزواج (امير دمشقي) ٢٤٣
البساسيري ـ ارسلان ٧٠ ، ٧٧-٧٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢١٩
بشارة الاخشيدي ١٢٥ ، ٢١٤
البشناق ٢٦٠ ، ٢٦٨
البصرة ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٤ - ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٧٧
بصرى ٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
بطرس الراهب ٢٦٨
بعلبك ١٤١ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
بغا ٢٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩
بغداد ٤ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ - ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ - ٧٠ ، ٧٨ - ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ - ١١٣ ، ١١٦ - ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ - ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨٣ - ١٩١ ، ١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٣-٢٠٦ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧
بغداد خاتون ١٩١
بغراتجن سليمان = ارسلان شاه بغراتجن
بغراخان هارون ٣٣ - ٣٥ ، ٤٠ ، ٧٥
البقاع ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١
البقيعة ٢٤١
بكبك ٦١
بكتاش خان ٢١١
بكتوزون ٣٦ ، ٤٧
بكجور ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
بكر الصوباشي ٢١١
بكين ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٠
بلاد ماوراءالنهر ٣ ، ٥ - ١٠ ، ١٣ -

٢٠ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٨٢ ، ٨٦ - ٩٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٨
بلتكين ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٠
بلخ ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤١ ،
٨٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
١٦٥ ، ١٧٨
البلخي (البديع) ٤٣ ، ٤٥
البلغار ٣ ، ٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤
البلقاء ٢٥٠
البلقان ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
بلك الارتقي ٢٦٤ ، ٢٦٦
بلنجر ٥ ، ٦ ، ١٥
بلنكري ١٦٧
بلي كشري ٢٧٢
بنجوتكين ١٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
البندقية ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧
البنغال ١٦١
بنو اسد ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٥٣
بنو بويه ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ - ٧٣ ، ٧٧
٧٩ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢٩
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٤٧
بنو تغلب ٥٠
بنو حمدان = الحمدانيون
بنو خفاجة = خفاجة
بنو رسول ١٦٤ ، ٢٥٣ ، ٢٨١
بنو زريع ٢٥٣
بنو زياد ٥٠
بنو عقيل = العقيليون ٥٣ ، ١٢٩ -
١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١
بنو عمار (امراء طرابلس) ٢٤٠-٢٤٢
بنو كلاب ١٢٥ ، ١٣١ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
بنو مروان ٤٧ ، ١٣٥
بنو مزيد = المزيديون
بنو هلال ١٢٨
بهاء الدولة البويهي ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
٧٠ ، ٧١
الشهرزوري - القاضي ١٤٥ ، ٢٤٨
بهرام بن ارتق ٢٢٨
بهرام الباطني ٢٣٥
بهرام شاه الايوبي ٢٤٧ - ٢٤٨
بهرام شاه الغزنوي ٤١ ، ٤٢ ،
٨٧ ، ١٥٩

البهرامي ١٠٣
بهروز = مجاهد الدين
البهلوان بن ايلوكز ٨٥ ، ١٥٣ ، ١٧٠
بودابست ١٨٣ ، ٢٧٧
بورصة ٢٧٠
بوري بن طغتكين (تاج الملوك) ٢٣٢ - ٢٣٧ ، ٢٤١
بوري برس ٨٩
بوري تجن (ابراهيم طغمش خان) ٤١ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٥٨
البوريون ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ - ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦١
بوزابة ٨٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨
بوزان ٢٣٠
البوسنة ٢٧٦
البوصيري ٢٥٦
بولدوين (الاول والثاني اميراً الرها وملكا القدس) ٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨
بولونيا ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٢
بومن ٣
بونة ١٦٠
بوهمند - الاول والثاني اميرا انطاكية ٢٣٩ ، ٢٦٢ - ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
البويهيون = بنو بويه
بيبرس - الملك الظاهر المملوكي ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ - ٢٥٧ ، ٢٦٣
بيرام خواجه ١٩٦
بير بوداق بن قره يوسف ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣
البيرة ١٤١
بير محمد الطواشي ٢٠٠
بيروت ٢١٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧
البيروني ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦
بيري حفيد البتكين ٣٥
بيزا ٢٣٩
البيزنطيون ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٠ - ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ - ٢٧٦
بيسان ١٣٩ ، ٢٤٥
بيغو بن ميكائيل السلجوقي ٧٤
بيغو خان ١٥٦ ، البيهقي ٤٣

تاج الدين علي جكيبان ١٨٨
تاج الملك ابو الغنائم ٩٥
تاج الملوك = بوري
تانج (اسرة حاكمة صينية) ٣ ، ١٨١
تانكرد = طنكري ٢٣٩، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨
التبت ٩ ، ١٧ - ١٩
تبريز ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤، ١٩٥-١٩٨، ٢٠٤-٢٠٦، ٢٠٩
التتار ١ ، ٤ ، ١٧٧ - ١٨٠
تتش ابن الب ارسلان ٨٠، ٨٦ ، ٨٩، ١٠٠، ١٠١ ، ١٠٥، ١٣٢ ، ١٣٩، ١٦٢، ٢٢٠ ، ٢٢٧ - ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧
تتش ابن دقاق ابن تتش ٢٣٢
تدمر ٢٣٤ ، ٢٣٦
تراقيا ٢٧٤
ترغشي ٨
تركان خاتون (زوجة ملكشاه) ٨٠ ، ٨٧
تركانه خاتون الخوارزمية ١٧٤
تركستان ٦ ، ٨ ، ٣٨ ، ١٥٧ ، ١٦٣، ١٦٥ ، ١٧٣، ١٨٢ ، ١٨٣، ٢٠٩ ، ٢١٠
التركمان ١ ، ١٩٤ ، ٢٧٣ ، انظر ايضاً اق قيونلو ، الجلائريون ، قرا قيونلو
ترمذ ٨، ٩، ٤١ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٥
الترمذي ٤٣
تساليا ٩٠
تستر ١٧٨ ، ١٩٤
تسن (الصين) ١٨١
تشاد ٢٧٧
تفليس ٥ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٦٦
تقي الدين الايوبي ٢٤٧
تكريت ٨٣ ، ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٥٢، ١٥٤ ، ٢٤٤
تكش بن الب ارسلان السلجوقي ٨٠
تكش بن ايل ارسلان الخوارزمي ١٧٤ - ١٧٥
تكودار احمد بن هولاكو ١٨٧ ، ١٨٩ - ١٩٠
تكين الحربي الخزري ١١٤ - ١١٦
تمار (اقطاع) ٢٧٩
تمسكاي الشحنة ١٨٨
تمر بغا (السلطان الظاهر المملوكي) ٢٥٥
تميم ٤٢

تنامش (علاء الدين) ١٥٤
تنكيز (المملوك سيف الدين) ١٦٦
تنكين ٢٩
توران شاه بن نجم الدين ايوب ٢٤٧
توران شاه ـ الملك المعظم الابوبي ٢٥١ ، ٢٥٣
تورنتو ٢٦٨ ، ٢٧٦
توزون ٥٢ ، ٦١ ، ٦٢
تولوز ٢٦٨
تولوي بن جنكيز خان ١٨٢ ، ١٨٣
تونس ٥٦ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١
تيرة ٢٧١
تيزين ١٢١
تيمورلنك ١٩٥ ـ ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٧٣ ـ ٢٧٥
تيموجن = جنكيزخان
الثعالبي النيسابوري (ابو منصور) ٤٥
الثغور ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ـ ١١١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨
ثمال بن صالح المرداسي ٢١٨
ثوروس = طوروس ٢٦٢
الجاحظ ٢٥ ، ٢٦
جالديران (معركة) ٢٠٩ ، ٢١١
جالوت ، جالود ـ عين (معركة) ١٨٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧
الجاو ١٨٩
جاولي الجندار ١٦٨
جاولي السقاو ١٣٨ ـ ١٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٦٩
جان الثاني ملك قبرس ٢٧٦
الجبال ، الجبل ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٧
جبريل بن يحيى البجلي ٢١
جبفويه ١٨ ، ١٩ ، ١١٠
جبل الدروز ٢٣٦
جبل طارق ٢٥٨
جبلة ١٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ـ ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢
جبيل ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦
جديع الكرماني ١٣
الجراح (آل) ٢١٨ ـ ٢٢٢
الجراح الحكيمي ١٠ ، ١٢ ، ١٥
جربه ٢٦٠
جرجان ١٠ ، ١٣ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦
جرجانغ ١٧٢
الجرجرائي ـ الوزير الفاطمي ٢١٨ ، ٢٢٥

جركس ٢٥٤ ، ٢٥٥
جرميان ٢٧٤
الجزائر ١٠٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
الجزائر الشرقية = الباليار
جزيرة ابن عمرو ٨٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣
الجزيرة العربية ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٦ — ٥٧ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٨١
الجزيرة الفراتية ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ — ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
جستنيان الثاني ١٤ ، ١٤٥ ، ١٦٤
جعبر قلعه ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨
جعفر بن الفرات ١٢٠
جعفر بن فلاح ١٢١
جعفر بن محمد بن الاشعث ١٧
جغاتاي ١٨٣
جغري بن داوود ٧٤ ، ٧٧
جغري بن محمود ٨٤
جقر ـ نصير الدين ١٤٥
جقمق السلطان المملوكي ٢٥٥
جكرمش ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٢٦٦
الجكلية ٨٨
جلال الدولة البويهي ٦٦ ، ٧٠
جلال الدين الحسين بن بدرخان ابن اويس ١٩٥
جلال الدين مسعود ٤١
جلال الدين منكبرتي ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ — ١٨٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠
جلال الملك بن عمار ٢٤٠
الجلائريون ١٩٣ ـ ٢٠١
جم العثماني ٢٧٦
جمال الدين بن واصل ـ القاضي ٢٥٠
جمال الدين البوري — شمس الدولة ٢٤٣ ، ٢٤٤
جمال الملك بن نظام الملك ٩٥
جناح الدولة بن اتكين ١٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
جن = كين ١٨١
جند ٣٣ ، ٤٠ ، ٧٤ — ٧٦ ، ٩٠ ، ١٧٣
الجندر (قائد الحرس) ٩٧
جنفل الطويل ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٤

جنكيز خان ١٧٧ – ١٨٢
جنوة ٢٣٩ – ٢٤٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧١
جنيد بن عبد الرحمن المري ١١ ، ١٢
جنيد الصفوي ٢٠٥ ، ٢٠٧
جهانكير البارانى ٢٠١ ، ٢٠٣
الجواد يونس بن مودود ٢٥١
جوبان ١٩١
جوجي بن جنكيز خان ١٨٢
جورجيا ٨ ، ٢٦٠
جوزجان ٩ ، ١٢
جوسلين ٢٦٣ – ٢٦٦
جوهر الصقلي ١٢٢
جوهر مملوك سنجر ١٦٨
الجويني : آل ١٨٧ ، ١٨٨ ، شمس الدين ، الصاحب علاء الدين : ١٨٧
جيحون ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٧٦
جيش بن خمارويه ٢٩ ، ١١٢
جيش بن محمد ٢٢١
جيش الصمصامي ١٢٥
جيوش بك ١٣٨
الحاجب الكبير ٩٦
الحاجب المنصور ١٢٦ ، ٢٥٩
الحارث بن سريج ١٢ ، ١٣
الحارث الطائي ١٥
حارم ١٤٠ ، ٢٤٥
الحافظ الفاطمي ٢٢٣
الحاكم بأمر الله الفاطمي ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩
حامد ٢٧٤
حبشي بن البرشاق ١٧٢
الحج ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٠٤
الحجاج ٨ ، ١٠
الحجاز ٥٠ ، ٩٨ – ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣
الحجر الاسود ١١٩
حديثة عانة ٧٨ ، ٧٩
الحديدة ٢٨٠
حذيفة اليماني ٥
حران ١٣١ ، ١٤٠ – ١٤٢ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠
حسام الدين تمرتاش ١٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦
حسان بن ثمال الخفاجي ١٣٥
حسان الطائي ٢١٨ ، ٢٢٢
الحسبة ٩٧

الحسن بن اويس الجلائري ١٩٥
الحسن بن حمدان ٥١
الحسن بن زيد العلوي ٥٤
الحسن بن الصباح ١٧١
الحسن بن عمار ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٥
الحسن بن عمران بن شاهين ١٣٥
الحسن بن علي ٦
الحسن بن علي = الاطروش
حسن الاخشيدي ١٢٠
حسن الجلائري ١٩١ ، ١٩٤
حسن الشيخ ٢٠٦
حسن الصغير الجوباني ١٩١ ، ١٩٤
حسن الطويل ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
٢٠٧ ، ٢٧٦
حسن العلوي ١٩٩
حسن علي بن شاه جهان ٢٠٠، ٢٠٣
الحسن الشعشع ٢٠٦
الحسين = الشريف ٢٨٠ ، ٢٨٢
الحسين بن احمد القرمطي ١٢٢
حسين شاه ٢١٢
حسين بن علاء الدولة بن احمد بن
اويس ١٩٦
حسين بن علي بن زنبل ٢٠٠
الحسين بن لؤلؤ ١١٧
الحسين بن مهنا ١٠٠
الحصن (قلعة حصن الاكراد)
٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦
حطين (معركة) ٢٣٩ ٢٤٦ ، ٢٥٣
الحكم بن عمر الغفاري ٧
الحكم بن عوانه الكلبي ١١
الحكم الثاني ١٢٦
حلب ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٨٦ ،
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ - ١٢٠
١٢٣ - ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٩ -
١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ٢١٤
٢١٦ - ٢٢٢ ، ٢٢٦ - ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،
٢٤٥ - ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥
٢٦٦ ، ٢٧٠ .
الحلة ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،
١٥٢ - ١٥٤ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨
١٩٩ .
حليمة ابنة حسن الطويل = مارثا
٢٠٣ ، ٢٠٩
حماة ١١٢ ، ١٢١ ، ٢١٨ - ٢٢٠
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣
الحمدانيون ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٠ - ٥٤ ،
٦١ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١١٩ ، ١٢٤ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٢١٤ ، ٢١٧
٢٢٠ ، ٢٥٩
حمزة بن عثمان البارانى ٢٠١
حمص ٥٣ ، ١٠٦ ١١٠ - ١١٢ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤١
١٤٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧
حميد بن قحطبة ١٧ ، ١٨ ، ٢١
الحنابلة ٤٣ ، ٩٧
الحنفي ٩٩
الحويزة ١٩٨ ، ٢١١
حيدر بن جنيدالصفوي ٢٠٥ ، ٢٠٧
حيدر بن كاوس الافشين ١٩ ،
٢٢ ، ٤٧
حيفا ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧
الخابور ٨١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
١٨٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠
خادم بك المنصور ٢١١
خاص (اقطاع) ٢٧٩
خاص بك بن اقسنقر ١٦٩
خاص بك = ابن بلنكري
خاصكي سلطان ٢٧٨
خاقان ٣ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٧٥ ،
خالد الغطريف بن عطا ١٨
خالد القسري ١١
خان = خاقان
الختل ١١ ، ١٢ ، ١٧
خدابندة الايلخاني ١٩٠ - ١٩١ ،
٢٥٧
خديجة اخت حسن الطويل ٢٠٧
خراسان ٣ - ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٥ ،
٣٥ - ٣٧ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ،
٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٦ - ٩٠ ، ١٦١ -
١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧
خرتبرت ٢٦٥
الخرمية ٧٣
الخزر - بحر ١٧٨
الخزر ٣ - ٦ ، ٨ ، ١٤ - ١٦ ،
٢٠ - ٢٢ ، ١٥٧
خزر بن يافث بن نوح ٤
خزيمة بن خازم ٢١
خسروشاه بن بهرام الغزنوي ٤٢ ،
١٥٩
خشداش = اخ بالعبودية ٢٥٥
خضر بني ابراهيم القراخاني ٨٧
خضر بن شمس الملك ١٥٨

خضر بن صلاح الدين الايوبي ٢٤٨
الخطا ، القراخطاي ١ ، ٣٧ ، ٨٢ ،
٨٨ ، ٩٠ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٧٣ - ١٧٧ ، ١٨٠ - ١٨٢
خطلغ ١٢٣
خفاجة ١٠٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٥٣
خلاط ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،
٢٦٠ ، ٢٦١
الخلفاء الراشدون ٥
خلف بن ملاعب ٢٢٠ ، ٢٣٠
خلف الفرغاني ١١٠
الخلنجي ١٦١
خليج العجم ١٧٧
الخليل ٢٤٣
خليل بن حسن الطويل ٢٠٤ ، ٢٠٦
خمارتكين ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٤
خمارويه ٢٨ ، ٢٩ ، ١١١ ، ١١٢
الخوارج ٢٠ ، ٢٥
خوارزم ٩ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
٤٠ ، ٤٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
١٠٥ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ٢٤٩ ،
٢٥١ ، ٢٥٢
خوارزمشاه ٣٨ - ٤٠ ، ٨٦ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٠ - ١٨٠
خوتان ٣٨ ، ١٦٤
خوزستان ٣ ، ٨١ - ٨٤ ، ٩٣ ،
١٣٣ ، ١٥٣ - ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٧ -
١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ٢١١
دار الاسلام ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ،
١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٧٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
٢٧٥
دار الحرب ١٢٦ ، ١٤٧
الدامغان ٨١ ، ١٦٣ ، ١٦٦
الدانشمند ٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ،
٢٦٦ - ٢٦٩
الدانوب ٣ ، ٢٦٠
داوود بن عيسى الايوبي - الناصر
٢٥٠ ، ٢٥١
داوود بن محمود السلجوقي ٧٩ - ٨٣
١٥١ ، ١٦٩
داوود البيزنطي ٢٠٣
داوود الثاني الكرجي ٢٦٠
الدائرة الداخلية والخارجية العثمانية
٢٧٨
دبيس بن صدقة الثاني ٧٩ ، ٨١)

١٣٣ ، ١٣٨
دبيس بن علي الاول ١٣٣
دبيل ٤
دجلة ٢٦
الدركزني ٩٥ ، ٩٦
الدزدار ٩٦
دسبينا ابنة داوود البيزنطية ٢٠٣
دغفل بن جراح الطائي ٢٢١
الدفتردار ٢٧٩
دفشرمة ٢٧٥
دقاق بن تتش ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
دلشاد خاتون ١٩١ ، ١٩٤
دلغدر ٢٠٣ ، ٢٠٥
دلمي ١٥٩ ، ١٦١
دمشق ٩ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٠ ،
٨٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١١٠ – ١١٢ ، ١١٥ – ١١٩ ،
١٢١ – ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٨ ، ١٤٠ – ١٤٣ ، ١٤٧ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٦ – ٢٥٢ ، ٢٥٧ ،
٢٦٧ ، ٢٧٠
دمشق بن شوبان ١٩١
دمياط ٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
دندي سلطان – الجلائرية ١٩٦
دهستان ١٧٤
دوشان الملك الصربي ٢٧٤
دوق النمسا ٢٧٤
دون سبستيان البندقي ٢١٠
ديار بكر ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
٢٠٠ ، ٢٠٤–٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦
ديار ربيعة ١٣٠
الديلم ٥٤ ، ٦١–٦٤ ، ٦٨ ، ١٢٤
الدينور ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٧
ذكاء الاعور الرومي ١١٤–١١٦
ذو الفقار خان ٢١١
ذو القدر = دلغدر
راس العين ١٣٠ ، ١٤٣
الراشد (الخليفة) ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ،
١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥١
الراشد بالله ابو راشد الخارجي ٦٨
رافع بن الليث ١٨ ، ٣٢
الراضي بن المقتدر ٣٧ ، ٥٩ ، ١١٤
الراين – نهر ٢٣٩
الربيع بن زياد الحارثي ٧

ربيعة ١٣٠
رتبيل ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٣١
الرحبة ٧٨ ، ٨١ ، ١١١ ، ١٣٥ ،
١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨
الرحيم - ابو نصر ٦٨-٧٠ ، ٧٧
رستم بن مقصود بن حسن الطويل ٢٠٥
رستم شاه (مزندران) ١٦٦
رستم (امير حج) ٢٠٤
الرستن ١١٨
الرسوليون = بنو رسول
رشيد الدين الوطواط ٤٥ ، ١٠٣
الرصافة ٥٦
رضوان بن تتش ٨٦ ، ١٠٦ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ - ٢٣٢
الرضي الشريف ٧٣
رضى الدين البابا ١٩٣
رفق الخادم ٢١٩
رفنة ٢٣٦
الرقادة ٥٧
الرقة ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥
ركن الدولة البويهي ٥٩ ، ٦١ ،
٦٤ ، ٦٥
ركن الدين بن قليج السلجوقي ٢٦٩
ركن الدين خورشاه الاسماعيلي ١٧١
الرملة ٥٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩
الرها ٥٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٢ ،
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،
٢٦١-٢٦٦ ، ٢٧٠
الروافض ٧٣
روبرت الفلمنكي والنورماندي ٢٦٨
روبين الثالث ٢٦٣
روجر ٢٦٦
رودس ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
الروذ ١٢
روسيا ٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٥٧ ،
١٨٢ ، ٢١٢ ، ٢٧٢
الروضة ٢٩
رومانوس ديوجينس ٢٦٠
الروم = البيزنطيون
ريان الخادم ١٢٢
ريشارد قلب الاسد ٢٤٦ ، ٢٤٧
ريموند الطولوزي = ابن صنجيل
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٨
الري ١٣ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ،
١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ،
١٧٧ . ١٧٨
رئيس افندي ٢٧٩
الزاب ١٦
زامباور ٢٨١
الزبد الاسود – العيار ٧٠
زبيدة السلجوقية ٨٠ ، ٩٥
زربة ٥٣
زعامة (اقطاع) ٢٧٩
زعيم الدولة ابو كامل بركة العقيلي ١٣١
زكريا الجلائري ١٩٥
الزكي الاربيلي ١٩٣
الزلاقة ١٢٧ ، ٢٦٠
الزمخشري ٤٣
الزنج ١٠٩ ، ١١٥
زنجان ٥٥ ، ٨١ ، ١٦٢ ، ١٦٨
زنكي – آل ، الزنكيون ٨٥ ، ١٠١
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ٢٢٧
٢٣١-٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧
زنكي بن جكرمش ١٣٨
زنكي بن دكلا السلفري ١٦٩ ، ١٧١
زنكي الجاندار ١٦٩
زهير الحمداني ٢١٤
زياد بن ابيه ٦ ، ٧
زياد بن صالح ١٧
الزياريون ، الدولة الزيارية ٣٧ ، ٥٠ ،
٥١ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٩
زيزباء ٢٤٩
زين الدين ابو المظفر يوسف
الاربيلي ١٩٢
زين الدين علي كوتشوك ١٤٥ ، ١٩١
زينو البندقي ٢٠٤
سابق بن محمود المرداسي ١١٩
الساسانيون ٣ – ٥
سام الغوري ١٥٩
السامانيون ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٧١ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ،
١٥٨ ، ١٦٢
سامراء ٢٦
ساوتكين الخادم ٢٣٢ – ٢٣٣
سباه سلار ٣٥ ، ٩٧
سبنه ٢٦٢
سبكتكين الغزنوي ٣٤ – ٢٦ ، ٥٢
٦٥ ، ٦٨ – ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٥٩
ست الملك الفاطمية ٢٢٦

ستوق بغراخان عبد الكريم ٣٣
سجستان ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٣٠ ، ٣١
سجسموند ٢٧٥
سراقة بن عمرو ٥
سجرد ملك النروج ٢٤٢
سرخاب بن وهوذان ٥٤
سرخس ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥
السرخسي ٤٣
السرداني ـ وليم جوردان ٢٤٢
سديد الدولة بن منقذ ٢٣١
سردينيا ٢٥٩
سروج ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٣٠ ،
٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
سعد بن دكلا ١٧١
سعد الابسر ١١١
سعد الدولة بن الصفي اليهودي ١٨٨
١٨٩ ، ١٩٣
سعد الدولة الحمداني ٥٣ ، ٥٤ ،
١٢٠ ـ ١٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
سعد الدين كهرائين ١٠٠
سعد الدين كمشتكين ١٤٥
سعدي الشيخ ٤٥
سعيد بن سعد الدولة الحمداني ١٢٤ ،
٢١٥ ، ٢١٦
سعيد بن عثمان بن عفان ٨
سعيد بن مسعود الغزنوي ٤٠
سعيد بن نجاح التهامي ١٠٠
سعيد ابو الفضائل ٥٤
سعيد الحرشي ١١ ، ١٥
سعيد خذينة بن عبد العزيز ١٠
سفاقس ٤٢
سكمان بن ارتق ٢٢٨ ، ٢٣٩ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
سكمان القطبي ١٦٢ ، ١٦٣
السلاجقة ٤٠ ـ ٤٢ ، ٥١ ، ٥٨ ،
٦٧ ، ٧٤ ـ ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ـ ١٧٢ ،
٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ،
٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨١
سلاجقة الروم ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣
٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ـ ٢٧٢
سلاجقة الشام ٢٦١
السلاف ١٢٦ ٢٨٠
سلانيك ٢٦٠ ، ٢٧٥
سلجق بن دقاق ٣٣ ، ٧٤
سلجق بن محمد ٨١ ، ٨٢ ، ١٥١ ،

١٦٢ ، ١٦٣
سلجق بن محمود ١٦٨
سلطان بن ايل ارسلان الخوارزمي
١٧٤ ، ١٧٥
سلطان بن تتش ٢٢٧
سلطان شاه الخوارزمي ١٦٧
السلطانية ١٠٠ ، ١٩٥
سلمان بن ربيعة الباهلي ٦
سلمان الفارسي ٦
سلم بن زياد ٨
السلمية ٥٧
سليمان بن اتسز ١٧٣
سليمان بن داوود ٧٩ ، ٨٠
سليمان بن عبد الجبار الارتقي
٢٢٨ ، ٢٦٦
سليمان بن عبد الملك ١٠ ، ١٤
سليمان بن فلاح ١٢٥ ، ٢١٤
سليمان بن قتلش ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٦٨
٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨
سليمان بن محمد بن ملكشاه ٨١ - ٨٥ ،
٩١ - ٩٢ ، ١٤٢ ، ١٥٢
سليمان شاه بن محمود ١٦٦
سليمان القانوني ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٧٧
سليم الاول ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
٢١١ ، ٢٧٧
السمجوري (ابو الحسن) ٣٤ ،
٣٦ ، ٤٧
سمرقند ٨ - ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٧٥ ،
٨٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٧٦ ، ١٧٨
سمندر ٤ ، ٥ ، ٢٢
سميساط ٢٤٩
السنة ٢٠ ، ٤٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠٢ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ -
١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٩١ ،
٢٠١ ، ٢١٢
سنج ١٨١
سنجار ١٣٠ ، ١٣٩ - ١٤٤ ،
٢٣٠ ، ٢٥١
سنجر بن غازي ١٤٤
سنجر بن طغان شاه ١٦٧ ، ١٧٤
سنجر بن ملك شاه ٤٢ ، ٨٠ - ٨٢ ،
٨٦ - ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٤١ ،
١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ - ١٦٧ ،
١٧٣ ، ١٧٤

السند ١٤ ، ٣١ ، ٤٣ ، ١٧٧
سنقر ٣٨ ، ١٦٨
السودان ٢٧٧
سورة بن الحر ١١ ، ١٢
سوريا ٥٠ ، ٥١ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٢٤٠
سوري بن الحسين ٤٢
سوري الغوري ٤٢
سوسيان بن شملة ١٥٤ ، ١٧١
سولو بن مزاحم ٨-١٢
سونج ٢٣٤
السويس ٢٧٧
سويسرا ٢٥٨
سيحون ٧ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ١٥٨
سيرين بن اقسنقر ١٦٨
سيس ٢٧١
سيف الدولة الحمداني ٢٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١١٧ - ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٢٠
سيف الدين اقسنقر البرسقي ١٣٨ ، ١٤٨
سيف الدين غازي ١٤١-١٤٥ ، ٢٤٥
سيف الدين الغوري ٨٧
سيف الدين مسعود ٢٤٣
سيف الدين بلبولي الظاهر المملوكي ٢٥٥
سيما الطويل ١٠٩ ، ١١٠
سينوب ٢٧٠
سيواس ٢٠١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١
السيوطي ١٥٦ ، ١٥٧
شارل الثاني ملك فرنسا ٢٧٦
الشاش ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ١٧٧
الشافعية ٤٣ ، ٤٦ ، ٩٨ - ١٠١
الشام = بر الشام ٣ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٤١
شاه ٢٢٥
شاه جهان ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧
شاه رخ ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١
شاه علي ١٩٨ ، ٢٠٦
شاه محمد ١٩٦ - ١٩٨
شاه ملك ٤١ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٧٢ ، ١٩٧
شاه منصور ٢٠٠
الشاهنامة ٤٥
شاهنشاه ٦٨
شاه ولد ١٩٦
شاور ٢٢٥ ، ٢٤٤
شبل الدولة المرداسي ٢١٨
شبه الجزيرة العربية = الجزيرة العربية
شبيب النميري ٢١٨

شجاع الدولة بن كريد ٢١٩
شجرة الدر ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
شحنة ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠
شراكسة ١٦٤
شرطة ٩٧
شرف الدولة ابن عمار ٢٤٢
شرف الدولة البويهي ٦٦
الشركة المسكوفية البريطانية ٢١٠
شروان شاه ١٧١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩
شريك بن شيخ المهدي ١٧
شط العرب ١٩٩
شرقي الاردن ٢٣٦
شعيث القراخاني ١٥٨
الشقيف ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢
شمس الدولة البوري = جمال الدين
شمس الدولة البويهي ٦٦
شمس الدين الباعشيقي ١٩٢
شمس المعالي قابوس البويهي ٦٥
شمس الملك بن نظام الملك ٩٥ ، ٩٦
شمس الملك القراخاني ٨٧ ، ١٥٨
شمس الملوك اسماعيل البوري ١٤٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
شمكير ٥٥
شملة التركماني – كشطغان ايدغدي ٨٤ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧١
شمول الكافوري ١٢٠
شهاب الدين بن مالك العقيلي ١٣٢
شهاب الدين احمد المؤيد ٢٥٥
شهاب الدين البوري ٢٣١ – ٢٣٤
شهاب الدين الخادم ٢٤٩
شهاب الدين الغوري ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٦
شهاب الدين محمود ١٤٠
شهر زور ١٤١ ، ١٩٢
شهر ستان ١٦٦
شوبان = جوبان
الشوبك ٢٤٨
شومان ٩
شيبان خان الازبكي ٢٠٩ ، ٢١٠
شيبان الطولوني ٢٩ ، ١١٢
شيخ الاسلام ٢٧٨
شيراز ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٧٨ ، ١٩٩
الشيرازي ابن اسحق ٩٨

شيركوه ٢٢٥
شيرين (قصر) ٧٩
شيزر ١٢١ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٠
٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
الشيعة ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦
٥٠ – ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩
٦٩ – ٧٣ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٩
١٢٦ – ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٤
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٧
٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧
الصاحب ابن عباد ٦٥
صاحب الديوان = وزير ١٨٧ ، ١٨٩
صاعد الاندلسي ٢٥
صافيتا ٢٢٩ ، ٢٥٦
الصالح بن الافضل ٢٤٩
صالح بن مرداس الكلابي ٥٤ ، ٢١٦
– ٢١٨ ، ٢٢٢
صالح بن يوسف ٢٦
الصالح اسماعيل الايوبي ٢٥١ ، ٢٥٢
الصالح اسماعيل زنكي ٢٢٩
الصالح نجم الدين الايوبي ٢٥١ ، ٢٥٤
الصائفة ١٤
الصدر الاعظم ٢٧٨ ، ٢٧٩
صدر الاوقاف ١٦٨
الصدر حسام الدين (بخارا) ١٦٥
صدر الدين حفيد نظام الملك ٩٥
صدر الدين الكيلاني ٢٠٧
صدقة بن دبيس ١٣٤
صدقة بن منصور ١٣٣
الصعيد ١٠٨
الصغانيان ١ ، ٥ ، ٩ ، ٧٩
الصغد ١ ، ٥ ، ٧ – ١٢ ، ١٧
١٨ ، ٤٣
الصفاريون ٢٠ ، ٣١ ، ٣٣
صفد ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦
صفوة الملك ٢٣٢
صفورية ٢٤٦
الصفويون ٢٠٦ – ٢١٢ ، ٢٧٦
٢٧٧
صفية خاتون ١٣١
صفي الدولة الكتامي ٢١٧
صفي الدين الكيلاني ٢٠٧
الصقالبة ١٢٦ ، ١٢٧
صقيلية ٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦١
صلاح الدين الايوبي ٥٨ ، ١٠١
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٩٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩
صلاح الدين الباغسياني ١٤٥
صلخد = صرخد ٢٣٤ ، ٢٤٨
٢٤٩
الصليبيون ٨٦ ، ١٠١ ، ١٣٣ ، ١٣٨
١٤١ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٠
٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠
- ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩
٢٧١ ، ٢٧٤ انظر الافرنج والاوربيون
الصليحي ١٠٠
صمصام الدولة البويهي = ابو كاليجار
٦٥ - ٦٨ ، ٧١
صنعاء ١٠٠
صهيون (قلعة) ٢٤٦
الصهيونيون ٢٨٠ ، ٢٨٣
صور ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥
- ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
٢٥٧
الصومال ٢٧٧
صيدا ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧
الصين ١ - ٥ ، ٩ - ١٠ ، ١٦ - ١٨
٢٥ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ - ١٨٣
الضحاك بن جندل ٢٣٥
ضرغام ٢٢٥ ، ٢٤٤
ضياء الملك بن نظام الملك ٩٥
ضيفة خاتون ٢٤٩
طاش تكين ١٠٠
الطالقان ٩ ، ١٢ ، ١٦٢
طاهر اباد ٢٠٩
طاهر بن حسين ١٨ ، ٢٠ ، ٤٧
١٠٩
الطاهريون ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤
٥٤
الطائع بن المطيع - الخليفة ٦٢
الطائي = الجراح - آل
طبرستان ١٠ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٥
٧٧ ، ٨١ ، ١٦٣ ، ١٦٦
طبريا ٥٦ ، ١٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ - ٢٥٣

طخارستان ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٣١
طرابزون ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٦
طرابلس الشام ٥٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٢
٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ - ٢٤٢ ، ٢٥٦
٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ .
طرابلس الغرب ٤٢ ، ١١٠ ، ١٢٥
٢٦٠ .
طراز ٨٨ ، ١٥٨
طرخان ٢٢
طرخون ٩
طرسوس ٥٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١
٢٢٠ ، ٢٦١
طرطوس ٢٣٩ — ٢٤٢ ، ٢٤٦
٢٥٧ ، ٢٥٩
طزملت بن بكار ١٢٥
طشقند ٦
ططر ، الظاهر المملوكي ٢٥٥
طغان خان ٣٨ ، ١٥٨
طغان شاه بن المؤيد ١٦٧ ، ١٧٤
طغتكين ظهير الدين اتابك ١٠١ ، ١٠٥
٢٢٨ ، ٢٣١ - ٢٤٣
طعج بن جف الاخشيدي ١١١ ، ١١٢
الطغراء ٩٦
طغرل الاول السلجوقي ١٣١ ، ٢٦٠
طغرل بن ارسلان بن طغرل ٨٦
٩١ ، ١٥٤ ، ١٧٠
طغرل بن كيخسرو ٢٧٠
طغرل بن محمد ٤١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٦ -
٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧
طغز اغز = الغز
طغمش بغراخان ابراهيم ١٥٩
طغمش خان ١٥٨
طلائع بن زريك ٢٢٥ ، ٢٢٦
طلس (بغراخان) ٣٩
طليطلة ١٢٧
طنجة ٢٢٧
طنكري = تانكرد
طهاسب الاول الصفوي ٢٠٩ ، ٢١١
= الثاني ٢١٢
طوران شاه = توران شاه بن صلاح
الدين الايوبي ٢٤٩
طوروس ٢٦٢ ، ٢٦٨
طوروس = ثوروس الاميرالارمني
(الاول والثاني) ٢٦٢
طوس ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥
١٧٨
الطولونيون ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٣٠
٢٨٢
طيانكو ١٧٦
طي ٢٢٢
الظافر الفاطمي (الخليفة) ٢٢٣
ظالم بن موهوب العقيلي ١٢٢
الظاهر (الخليفة) ١٥٥ ، ٢٢٦
الظاهر بيبرس = بيبرس
الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح
الدين الأيوبي ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
ظاهر العمر الزيداني ـ الشيخ ٢٧٩
ظهير الدين العطار ١٥٤
العادل الأيوبي ـ الملك ٢٤٦ ، ٢٤٩
٢٥٢
العادل بن الكامل الايوبي ٢٥١
عادل ـ الاتابك الجلائري ١٩٥
عاشوراء ٦٩ ، ٧٠
عاصم بن عبد الله الهلالي ١٢
العاصي ـ نهر ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩
العاضد الفاطمي ـ الخليفة ٢٢٣
عامل ـ جبل ٢٥٢
عانه ٨١ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥
٢٥١
العيارون ٦٤ ، ٦٨ ـ ٧٠
العباس بن الموفق العباسي ١١١
عباس الاول الصفوي ٢٠٩ ، ٢١٠
عباس صاحب الري ٨٣
عباس النوشري ١١٣
العباسيون ١٣ ، ١٦ ـ ١٨ ، ٢٥
٢٩ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١٢٨
عبد الرحمن ابن ابي سمرة ٧
عبد الرحمن ابن الاشعث ٤٧
عبد الرحمن ابن ربيعة الباهلي ٥ ، ٦
عبد الرحمن بن طغايرك ٨٣ ، ١٦٨
عبد الرحمن بن عبد الله القشيري ١٠
عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ١٠
عبد الرحمن الغافقي ١٢
عبد الرحمن الناصر ١٢٦ ، ٢٥٩
عبد الرشيد بن محمود ٤١
عبد العزيز بن حاتم الباهلي ١٤
عبد العزيز بن نوح الساماني ٣٥
عبد الله (البطيحة) ١٣٥
عبد الله بن حمدان ٥١ ، ٥٢
عبد الله بن طاهر ٤٤
عبد الله بن عامر ٧
عبد الله بن علي ٤٧

عبد الله بن كاوس ١١٠
عبد الله بن المعتز (الخليفة المرتضي بالله) : ابن المعتز
عبد الله بن ميمون القداح ٥٦
عبد الله أبو الفتح طبارجي ١١١
عبد الله الاتابك ٩٩ ، ١٩٨
عبد الله السلمي ١١
عبد الملك بن مروان ٨
عبد الملك الكندري ٩٤
عبد الملك منصور بن نوح السامانى ٣٤
عبد المؤمن بن علي الموحدي ٢٦١
العبريه ٢٨٣
العبيد ١٢٤
عبيد الله ابن ابي بكرة ٧
عبيد الله بن زياد ٧
عبيد الله المهدي ٥٧
عبيد خان بن شيبان الازبكي ٢٠٩ - ٢١٠
عتليت ٢٥٧
عثمان بن ايلدكز = قزل ارسلان
عثمان بن سعيد الكلابي ١١٧
عثمان بن عفان ٥ ، ٦
عثمان خان ١٧٦
العثمانيون ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ - ٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ - ٢٨١ ، ٢٨٣
العجم ٤ ، ٣٧
عدن ٢٥٣
عرابي باشا ٢٨٢
العراق ٣ ، ١١ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ - ١٩١ ، ١٩٦ - ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢٨٢
العربان ١٢٨
عرقة (حصن) ٢٤٢
العريش ٢٩
عز الدولة بختيار ٦٥
عز الدين ايبك (السلطان المعز الملوكي) ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
عز الدين الشرابي ١٥٥
عز الدين مسعود ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٣٠
عز الملك (صور) ٢٤٢
عز الملك بن نظام الملك ٩٥
العزيز بن الظاهر الايوبي ٢٤٩

العزيز بن الناصر الأيوبي ٢٤٩
العزيز بالله الفاطمي – الخليفة ١٢٢
– ١٢٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ – ٢٢٦
العزيز عماد الدين ابو الفتح الايوبي ٢٤٨
العزيز المنصور بن جلال الدولة البويهيي
٦٧ ، ٦٩
عسقلان ١٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥
– ٢٤٧ ، ٢٥١ – ٢٥٣
عسير ١٠٠ ، ٢٨١
عضد الدولة البويهي ٥٣ ، ٦٣ – ٦٥
٧٨ ، ٧٢ ، ١٢٢
عطاء بن يعقوب الكاتب ٤٥
عطاء الخادم ٢٣٤
عطية بن صالح المرداسي ٢١٩
عفرين ٢٦٠
العقبة ٢٥٥
العقيليون = بنو عقيل
عكا ٢٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦
عكبرا (تل) ٧٩
علاء الدولة دلعندر ٢٠٥ ، ٢٠٦
علاء الدولة مسعود الغزنوي ٨٨
علاء الدين ابن الحسين ٤٢
علاء الدين الغوري ١٥٩
علاء الدين كيقاذ ١٧٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
علاء الدين محمد بن تكش ١٧٥–١٧٨
العلاقة (صور) ٢٢٣
العلايا ٢٧٠ – ٢٧١
العلوية – الدولة ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٢
عليان بن تمال الحفاجي ١٣٤
علي بن ابي طالب ٦ ، ٢٧٣
علي بن الاخشيد ٣٠ ، ١٢٠
علي بن ادريس ١٩٥
علي بن اماجور ١٦٨
علي بن بوية ٥٩
علي بن حيدرة القاضي ٢٢٢
علي بن دبيس ١٣٤
علي بن قره عثمان البارانى ٢٠١
علي بن كمشتكين ١٤٢
علي بن مرشد بن علي بن منقذ ٢٣١
علي بن مزيد ١٣٣
علي بن مسلم العقيلي ١٣٢
علي بن محمد المشعشع ١٩٩
علي بن نصر ١٣٥
علي باشا (بغداد) ١٩١
علي بهادر الشحنة ١٨٧

علي تجن ٣٨ ، ٤٠ ، ٧٥ ، ٧٦
علي شاه بن تكش ١٧٥
عماد الدولة البويهي ٦٤ - ٦٥
عماد الدين بن مودود ١٤٤
عماد الدين زكريا القزويني ١٨٦
عماد الدين زنكي ٨١، ١٠١ ، ١٣٢
١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢-١٤٤، ١٥٠
١٥١ ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩
٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ - ٢٣٨ ، ٢٤٤
٢٦٤ - ٢٦٦
عماد الدين زنكي الثاني ٢٣٠
عماد الدين شاهين ١٤٤
العمادية ١٤١ ، ١٤٤
عمان ٧١ ، ١٧٧
عمانويل الاول ٢٦٩
عمران بن شاهين ١٣٥
عمر بن الخطاب ٥
عمر بن عبد العزيز ١٠
عمر بن الليث ٣١ ، ٥٤
عمر بن هبيرة ١١
عمر بن الوليد الباذغيسي ١٠٦
عمرة - قصر ٢٤
عمر الخيام ١٠٣
عمر شاهين ١٤٤
عمودية ٢٧١
العواصم ١٠٢ ، ٢٥٨
العوفي ١٠٣
عيسى بن العادل الايوبي (العظم)
٢٥٠ ، ٢٥٢
عيسى بن نسطوريوس القبطي - الوزير
١٢٣ - ١٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
عين جالود = جالوت
عينتاب ٢٧١
عين الدولة الحكمي ٨٨
عين زرته ٢٢٠
عين شمس ١٢١
غازان الايلخاني ١٨٩ - ١٩١، ٢٥٧
غازي بن سنجر ١٤٤ - ١٤٥
غازي بن العادل الايوبي - المظفر
٢٥٠
غازي بن عز الدين مسعود زنكي
١٤٤ - ١٤٥
غاسكونيا ٢٥٩
غباغب ٢٥٧
غراك ٩
الغز ، الاغز ، الطوغز اغز ١ ، ١٨

٣٣ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٣
٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٩٠
١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥
١٧٣ - ١٧٥
الغزاة ٢٧٢ ، ٢٧٤
الغزالي - الامام ٩٨
غزة ٢٥٣
غزنة والغزنويون ٦ ، ٣٤، ٣٥، ٣٩
- ٤٦ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥، ٧٩
٨٢ ، ٨٦، ٨٧ ، ١٢٦ ، ١٥٧، ١٥٩
١٦٣ ، ١٧٢
غليون الثائر ١١٨
الغنم البيضاء = اق قيونلو
الغنم السوداء = قرا (قره) قيونلو
غودفري دوبيون اللوريني ملك
القدس ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨
الغور والغوريون ١١ ، ١٧ ، ٤٢
٨٢ ، ٨٧ ، ١٥٧ - ١٦١ ، ١٧٦
١٧٧ ، ٢٤٥
غوزك ٩
غياث الدين بن تكش الخوارزمي
١٧٨ - ١٧٩
غياث الدين بن محمد ١٧٣
غياث الدين بن قليج ٢٧٠
غياث الدين الغوري ١٦١ ، ١٧٤
- ١٧٦
غياث الدين بن محمد سالم بن الحسين
٤٢ ، ١٥٩
غياث الدين كيخسرو ٢٦٩
فاتك ١١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧
الفارابي (ابو نصر) ٤٣ ، ٥٣
الفارياب ٩ ، ١٢
فارس والفرس ١٠ ، ١٣ ، ٢٤، ٤٣
٤٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦
٦٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٨
١٠٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٧
١٧١ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٩٤ -١٩٥
٢٠٥ - ٢٠٧
الفاضل - الشيخ الخليفة ٦٢
الفاطميون ٢٩ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣
٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧١
٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠
١٠٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧
١٣١ ، ٢١٣ - ٢٢٦ ، ٢٢٩، ٢٣٠
٢٣٦ - ٢٤٣ ، ٢٥٩
الفائز - الخليفة الفاطمي ٢٢٦

فائق ـ القائد ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧
الفتح بن خاقان ١٠٧
فتح القلعي ٢١٦ ـ ٢١٧
الفتوة ١٥٥ ، ٢٧٣ ـ ٢٧٤
فخر الدولة البويهي ٦٤ ـ ٦٦
فخر الدولة بن جهير ١٣١ ، ١٣٦
فخر الدين عبد المسيح ١٤٢ ، ١٤٥
فخر الدين عثمان ـ المنصور ٢٥٥
فخر الدين عيسى بن ابراهيم ١٩٣
فخر الملك بن نظام الملك ٩٥
الفخري ١٩٣
فداوية ، فدائيون ١٥٠ ، ٢٣٥
الفرات ٨١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨
٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧
فرخ زادبن مسعود الغزنوي ٤١
فرخ شاه عز الدين الايوبي ٢٤٧
فردريك ـ الامبراطور ٢٥٠، ٢٥٢
الفردوسي ـــ الشاعر ٤٥
فرغانه ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ـ ١٢ ، ١٩
٢٩ ، ٣٢ ، ١٥٨
فرنسا ١٢ ، ١٩١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦
٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦
فروخ شاه ١٤٠
الفسطاط ٢٣
الفضل بن كاوس ١٩
القضل بن المهلب ٩
الفضل بن يحيى البرمكي ١٩ ، ٢١
فلاديمير ٢٢
فلسطين ٢٩ ، ٥٠ ، ١٠٠ ، ١٢٢
٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ـ ٢٤٠
٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣٨٢
الفلمنك ـ الهولانديون ٢٦٨
فولاذ بن اسبان ١٩٨
الفولة ٢٤٦
الفولغا ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ٢٢
فياض المشعشع ٢١١
فيروز الحاجب ٢٣٤
الفيروز بادي ٩٨
فيلارتس ٢٦١
فينا ٢٧٢ ، ٢٧٧
القاجار ٢١٢
القادر ـــ الخليفة العباسي ٣٧ ، ٣٨
٦١ ، ٦٤ ، ٧٣
القارغلية ١٦٤
قاروت ٨٠ ، ١٦٢
قاشان ٤٣ ، ١٧٧ ، ١٩٩
القاضي ٩٧
قانصوه الغوري ٢١٠

القاهر ـ الخليفة العباسي ٢٨ ، ٥٢
القاهرة ٥١ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ١٢٧-١٢٩
١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢
٢٥٣ ، ٢٥٧
قايتباي ـ الاشرف المملوكي ٢٥٥
القائم ـ الخليفة العباسي ٩١
القبجياق ١٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٧٥ ـ
١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠
قبرص ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
قبلاي خان ١٨٣ ، ١٩٠
قتلمش ، قطلمش ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠
٨٦ ، ١٦٢ ، ٢٦٧
قتيبة بن مسلم ٨ ، ١٠ ، ٤٧
قدرخان القراخاني ٣٨ ، ٨٨ ، ١٥٨
القدس ١٢١ ، ١٥٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨
٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ـ
٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
قدموس ٢٣٥ ، ٢٥٦
قراجة حاكم حمص ٢٣١
قراجة بن دلغدر ٢٧١
قراجه ، قراجا الساقي ٨١ ، ٨٢
١٦٧
القراخانيون ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ـ ٤٠
٧٥ ، ٨٧ ـ ٨٩ ، ١٥٧ ـ ١٥٩
١٦٣
القراخطاي = الخطا
القرامطة ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٠ ـ ٥١ ، ٥٦ ـ
٥٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١١٢
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١
القرخان ١٦٤ ، ١٧٦
القرلتاي ١٨٢
القرلق ١٨ ، ٣٢ ، ٨٨ ، ١٥٩ ، ١٦١
١٦٤ ، ١٦٥
القرم ٣
قرمان ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦
قرطبة ١٢٦
القرغيز ٣٣ ، ١٦٤
قرغوية ٥٤ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ٢١٤
٢٢٠
قره سنقر ٨٣ ، ١٦٧ ـ ١٦٨
قره عثمان البارانى ٢٠١
قره قورم ١٨٢ ، ١٩٠
قره قوينلو = الغنم السوداء = البايندرية
١٩٤ ، ١٩٦ ـ ٢٠١ ، ٢٦٥
قره محمد التركماني ١٩٥ ـ ١٩٦
قره يوسف ١٩٥ ـ ١٩٧ ، ٢٠١

قرواش ٦٤ ، ٦٧ ، ٧١ ، ١٣١ ـ ١٣٥
قريش بن بدران ٧٧ ، ١٣١
قزل باش ٢٠٧ ، ٢٠٩
قزلر آغا ٢٧٨
قزوين ٤ ، ٥٥ ، ٨١ ـ ٨٤ ، ١٦٢ ، ١٧٨
القزويني ـ سعد الدين ١٨٨
القزويني ـ عماد الدين زكريا ١٨٦
قزل احمدلي ٢٧٢ ، ٢٧٤
قزل ارسلان ـ عثمان بن ايلديكز ١٧٠
قسام التراب ١٢٢ ـ ١٢٣
قسطمونية ٢٧٢
قسطنطين الحادي عشر ٢٧٦
قسطنطين الهيثومي ٢٦٣
القسطنطينية ١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ـ ٢٧٦
قسيم الدولة = اقسنقر
القطائع ٢٩
قطب الدين ابن انشتكين ٩ ، ١٧٢
قطب الدين سنجر ١٥٥
قطب الدين مودود زنكي ١٤٢ ـ ١٤٥
قطب الدين قيماز = قيماز
قطر الندي ٢٩ ، ١١٢
قطز الخادم ٩٩
قطز ـ المظفر ٢٤٩
قطلغ شاه ١٨٨
القفطي ٢٥٦
القفقاس ٣ ـ ٧ ، ١٢ ، ١٤ ـ ١٦ ، ٢٠ ـ ٢٣
قلاوون المملوكي ٢٥٥ ـ ٢٥٦
القلقشندي ٢٥٦
قلج = قيلج
قم ١٧٧ ، ١٩٩
قنسرين ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٨
قوصرة ٢٥٨ ، ٢٧٤
قولي خان ٢١١
قومس ١٦٠
قونية ١٨٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣
قيرخان بن قراجة ـ صمصام الدين ٢٣١ ، ٢٣٥
القيروان ١٢٨
قيس ٩ ـ ١٠

قيس بن الهيثم ٦ ، ٧
قيسارية ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦
قيليج ارسلان : الاول ـ الرابع ١٣٨ ، ٢٢٨ ، ٢٦٧ ـ ٢٧٠
قياز الارجواني ٩٩
قياز ـ قطب الدين ١٥٣ ـ ١٥٤
كابل ، كابول ٥ ـ ٩ ، ١٧ ، ٣١
كابل شاه ٧ ، ١٧ ، ١٩
كابودان باشا = قائد الاسطول العثماني ٢٧٩
كاثاي = الصين ١ ، ١٦٤
كاسان ١٧٧
كاستيل ٢٥٩
الكامل بن العادل الايوبي ٢٥٠ـ٢٥٣
كامل الصناعتين ـ كتاب ٢٥٦
كافور أبو المسك ٣٠ ، ١١٨ ـ ١٢٠
كتامة ١٢٥
كتلك ٨
كجلك ١٧٦ ، ١٧٧
كراسي ٢٧٢
كربوغا ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٢٦٤
الكرج ٥٩ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٦٦
الكرخ ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٧ ـ ٧٩
كردستان ١٣٥
كرش ١٥ ، ٢٢
كرمان ٣١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٧
كرميان ٢٧٢
الكرك ٢٤٦ ـ ٢٥١
كريت ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧
كريم خان الزندي ٢١٢
كسرى انو شروان ٤٤
كشرى ٢٧٢
كشطفان ايدغدي = شملة
كشغر ٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٨٨ ، ١٦٤
كشلوخان ١٨٢
كفرطاب ١٢١
كلابي ـ والي بغداد ٢٠٦
كلياكتين ١٠٧
كليرموند فيران ٢٦٨
كمال الدين بن ابي الفرج ١٥٣
كمال الدين بن ارسلان خان ١٧٣
كمشتكين ١٥٣
كمشتكين ـ امين الدولة ٢٣٤
كوبان ٣ ، ٥

كوبلاي خان = قبلاي خان ١٨٣
١٩٠
كوتاهية ٢٧١ ، ٢٧٢
كوجة ١٧٠
كور ٧ ، ١٥
كورتكين ٦١
كورسيكا ٢٥٩
كور صول ١٢
الكوفة ٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٢
٧٨ ، ٧٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥
١٥٣
كوكب الهوا ٢٤٦
كونراد ـ الامبراطور ٢٣٧
الكونغو ٢٧٧
كوهرائين ١٠٠
كيخاتو بن اباقة ١٨٩ ـ ١٩٠
كيخسرو ٢٧٠
كيدر بن مالك الصغدي ١٠٦
كيزلو آغا ٢٧٨
كيزيل احمدلي = قيزيل احمدلي ٢٧٤
كيش ١٧
كيفا (حصن) ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٦٢
٢٠٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
كيقباذ بن كيخسرو ٢٧٠
كيكاوس بن كيخسرو ٢٧٠
الكيلاني = الجيلاني : ابراهيم بن علي
وابنه جنيد ، صدر الدين ، صفي
الدين ، علي ٢٠٧
كيليكية ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ـ
٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
كين ١٨٢
كينيا ٢٧٧
لاذق ٢٧٢
اللاذقية ١٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ـ
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦
لارندة ٢٧١
لاهور ٣٧ ، ١٥٩
اللجان ٢٣٦
اللد ٢٤٣
لوسينيان ٢٦٤
لؤلؤ = بدر الدين ابن ١٤٤
لؤلؤ السيفي الحمداني ٥٤ ، ١٢٥
٢١٤ ـ ٢١٦
لؤلؤ الطولوني ١١٠
لؤلؤ مملوك تنس ٢٢٧
لويس ملك فرنسا ـ التاسع ٢٥٣

السابع ٢٣٧
لويس ملك المجر ٢٧٤
لياو ١٦٤ ، ١٨١
ليبيا ١٠٤ ، ٢٨١
ليون ـ ٢٥٩
ليون ـ امير الارمن ٢٦٣ ـ ٢٦٤
المارستان المنصوري ٢٥٥
ماردين ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٨٠
١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠
ماكان بن كالي ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩
مالطة ٢٥٨ ، ٢٧٧
مالك بن بهرام الارتقي ٢٢٨
مالك بن كيدر ١٠٦
المالكية ٤٣ ، ١٢٧
المأمون (الخليفة) ١٧ ـ ٢٠ ، ٣٢
١٠٥ ـ ١٠٩ ، ٢٥٨
مأمون بن مأمون الخوارزمي ٨٨
مأمون بن محمد الخوارزمي ٣٨ ، ١٧٢
مانع المنتفقي ١٩٦
ماوراء النهر = بلاد ماوراء النهر
متشو ٨
المتقي الخليفة العباسي ٢٨ ، ٥٢ ، ٦١
١١٧
المتنبي (الشاعر) ٤٤ ، ٥٣
المتوكل ـ الخليفة العباسي ٢٨ ، ١٠٧
١٠٩
المثنى بن تميم ٤٢
المجاهد اسحق بن بدرالدين لؤلؤ ١٩٢
مجاهد الدين برتقش ١٤٤
مجاهد الدين قيماز ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩٢
مجاهد الدين أبو الفضل ١٥٤
مجد الدين اسماعيل بن الياس ١٨٨
المجر ١٨٣ ، ٢٧٢ ـ ٢٧٥ ، ٢٧٧
المجوس ٢٤ ، ٤٥
محسن بن محمد المشعشع ٢١١
محمد بن ابي الساج ١١١
محمد بن ابي هاشم ١٠٠
محمد بن اسماعيل البخاري ٤٣ = البخاري
محمد بن انشتكين ١٦٢
محمد بن ايلدكز ٨٦
محمد بن بقية ٦٥
محمد بن الحسن الغوري ١٥٩
محمد بن الحسين الغزنوي ٤٢
محمد بن دبيس ١٣٤
محمد بن رائق ١٣٦

محمد بن زيد العقيلي ٥٣ ، ٥٤
محمد بن سلطان بن منقذ ٢٣١
محمد بن سليمان ١١٢
محمد بن شاه ولد ١٩٦
محمد بن شركوه الايوبي ٢٤٧
محمد بن شركوه الايوبي ٢٤٧
محمد بن طاهر ٣١
محمد بن طغج الاخشيدي ٢٩ ، ١١٥
محمد بن طغرل ٨٥
محمد بن فروخ الفرغاني ١٠٩
محمد بن فلاح العلوي ١٩٨
محمد بن عبد الجبار العتبي ٤٤
محمد بن عبيد خان الازبكي ٢١٠
محمد بن علي بن شاهويه القرمطي ٧٢
محمد بن محمود السلجوقي ٨٣ - ٨٥ ، ٩١ ، ١٦٨ - ١٦٩
محمد بن مروان ١٤
محمد بن مسلم العقيلي ١٣٢
محمد بن المسيب العقيلي ٧١ ، ١٣٠
محمد بن ملك شاه ٨١ ، ٨٩ - ٩٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩
محمد بن موسي الطولوني ١١٢
محمد بن يزداد ١١٧
محمد الآمدي ٢١١
محمد الايلخاني ١٩٤
محمد تجين بن سليمان = تجين = ارسلان ٨٨ ، ١٥٨
محمد خان ٢١١
محمد الخلنجي ١١٣
محمد الرابع العثماني ٢٧٨
محمد شلبي العثماني ٢٧٥
محمد الفاتح ٢٧٥ ، ٢٧٧
محمد كمونة - النقيب ٢٠٦
محمدي بن يوسف بن حسن الطويل ٢٠٥ ، ٢٠٦
محمدي ميرزا بن شاه جهان ١٩٨ ، ١٩٩
محمود بن ارسلان ٨٨ ، ٨٩
محمود بن شاه ولد ١٩٦
محمود بن محمد بن ملك شاه ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩١ - ٩٥ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧
محمود بن ملك شاه ٨٠ ، ٩١ ، ٩٥
محمود بن ملك شاه بن محمود ١٧١
محمود بن نصر المرداسي ٢١٩ ، ٢٢٦
محمود الاصم القراخاني ٨٨ ، ١٨٥
محمود التركماني ١٩٩
محمود خان بن ارسلان القراخاني

١٥٩ ، ١٦٤ - ١٦٦ ، ١٧٤
محمود الغزنوي ٣٤ - ٤٧ ، ٦٦ ،
٧٣ ، ٧٥
المحيط الهندي ١٧٧
مختار الدولة الكتامي ٢٢٢
مخلص الدولة بن منقذ ٢٣١
المدرسة : المستنصرية ، البشيرية ،
دار الذهب ، دار الاصحاب ١٨٦
مدرسة القصر ١٨٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨
المدرسة النظامية = النظامية
مدرك بن المهلب ١٠
المدينة المنورة ٢ ، ٢٣ ، ٧٧ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠٦
المرابطون ١٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١
مراد بن جهانكير ٢٠٤ ، ٢٠٦
مراد بن يعقوب ٢٠٥ - ٢٠٦
مراد العثماني (١ - ٤) ٢١٠ ، ٢١٢
٢٧٣ ، ٢٧٥
المراغة ٧٥ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٥
مراكش ١٠٤
مرتضى الدولة بن لؤلؤ ١٢٥
المرتضي ، الشريف ٧٣
مرج دابق ٢
مرج الصفر ٢٥٧
المرداسيون ٩٩ ، ٢١٧ - ٢٢٠ ،
٢٢٧ ، ٢٥٩
مرداويج ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٩
مرعش ١٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٦١ ،
٢٦٣ ، ٢٧١
مرمرة ٢٦٧
مرو ٣ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٧٦ ، ٨٨
٩٠ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ،
٢٦٥ ، ١٧٣ - ١٧٥ ، ١٧٨
مروان بن محمد ١٥ ، ١٦ ، ٤٧
مرو الروز ٩
المروزي ٤٣
مزاحم بن خاقان ١٠٧
مزندران ٧ ، ١٦٦ ، ١٧١ ،
١٧٨ ، ١٨٧
المزيديون ١٢٩ ، ١٣٣ - ١٣٥
المسيحيون ٢٢٦
المسترشد الخليفة ٨٢ ، ٩٣ ، ١٣٤ ،
١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٦
المستنجد الخليفة ١٥٥
المستظهر الخليفة ٧١
المستضيء الخليفة ١٥٣ - ١٥٤
المستعصم - الخليفة العباسي ١٥٥

المستعين ـ الخليفة العباسي ٢٨ ، ٦١ ، ١٠٧ - ١٠٨
المستعين (الخليفة والسلطان الملك العادل) ٢٥٤
المستكفي الخليفة ٢٨ ، ٥٥ ، ٦٢
المستنجد الخليفة ١٥٣
المستنصر الخليفة ١٥٥ ، ٢٢٦
المستوفي ٩٣
مسرور البلخي ١٣٦
مسعود بن سوار ١٤٠ ، ٢٢٩
مسعود بن قيليج ٢٦٩
مسعود بن محمد بن ملكشاه ٨١ - ٨٤ ، ٩٠ — ٩٤ ، ٩٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ - ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ - ١٦٩
مسعود بن محمود الغزنوي ٣٩-٤١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٨
مسعود البرسقي ٢٢٩
مسعود البرقوقي ١٩٣
مسعود الثالث السلجوقي ٢٧٠
مسعود القراخاني ١٥٨
مسلم بن الحجاج النيسابوري ٤٣
مسلم بن سعيد الكلابي ١١
مسلم بن قريش العقيلي ١٣١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧
مسلمة بن عبد الملك ١٩ ، ١١
المسيب ـ آل = العقيليون ٧١
المسيب بن زهير ١٨
مشرف الدولة البويهي ٦٦ - ٦٨
مشرف الممالك ١٨٧ - ١٨٩
المشعشع ١٩٨ ، ٢٠٥
مصر ٣ ، ١٦ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٤٢ - ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٨ - ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ — ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ - ٢٨٣
مصطفى العثماني ٢٧٨
مصياف ٢٣٥ ، ٢٥٦
المصيصة ١٢١ ، ٢٢٠
المطيع ـ الخليفة ٦٢
المظفر بن كيدر ١٠٦
المظفر بن علي ـ البطيحة ١٣٥
المظفر بن ياقوت ٥٩

مظفر الدين ١٤٤
مظفر الدين أبو سعيد كوكبري ١٩١ - ١٩٢
المظفر علاء الدين بن بدر الدين ١٩٢
معاذ بن مسلم ١٨
معاوية بن أبي سفيان ٦ ، ٧
المعتز بن المتوكل - الخليفة ٢٦ ، ٢٨ ، ١٠٨
المعتزلة ٤٣ ، ٧٣
المعتصم - الخليفة ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ٢٥٨
المعتضد - الخليفة ٢٩ ، ١١١ - ١١٣
المعز بن باديس ٩٩ ، ١٢٧ - ١٢٨
معز الدولة البويهي ٥٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١٢٠ - ١٢١ ، ١٣٦
المعز لدين الله الفاطمي ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
معز الدين محمود بن سنجر ١٤٤ - ١٤٥
معرة النعمان ١٢١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠
معن بن زائدة ١٧
المغاربة ١٢٥ - ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥
المغرب ٩٩ ، ٢٦١
مغنيسيا ٢٧١
المغول ٧ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٢ - ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠
المغيث الايوبي ٢٥١
المفرج بن دغفل الجراح الطائي ١٢٢ ، ٢٢١ - ٢٢٢
مفلح اللحياني ١٢٥
المفوض بن المعتمد ١٠٩
المقتدر - الخليفة ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١١٤
المقتدي - الخليفة ٩٢ - ٩٣
المقتفي - الخليفة ٩٢ - ٩٣ ، ١٥٠ - ١٥٣ ، ١٧٤
المقريزي ٢٥٦
المقلد العقيلي ٧١
مكة ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٥ - ٥٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦
المكتفي - الخليفة ٢٥ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١١٢
مكدونيا ٢٦٠ ، ٢٧٤
مكران ٣١ ، ١٧٠
الملتمون ١٢٨
ملاذكرد ١٠٢
ملاطية ٢٦٧
ملكشاه بن ألب ارسلان ٤١ ، ٨٠ ، ٨٧ - ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧
ملكشاه بن بركيارق ٨٠ ، ٩١
ملكشاه بن خسروشاه الغزنوي ٤٢
ملكشاه بن سلجق ٨٣ ، ٨٥
ملكشاه بن قليج ٢٦٩
ملكشاه بن محمود ٨٣ – ٨٥ ،
١٦٨ – ١٦٩
الملك الصالح بن نور الدين زنكي ١٤٣
الملك الصالح اسماعيل بن لؤلؤ
١٩٢ – ١٩٣
الملك الصالح الايوبي ٢٤٤
الملك العادل الايوبي ١٤٤ ، ٢٤٧–٢٤٩
مليح الارمني ٢٦٣
المماليك ٣٠ ، ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ،
١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ – ٢٥٧ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨١ ، ٢٨٢
منبج ١٤٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦
منقشة ٢٧١
المنتصر – الخليفة ٢٦ ، ١٠٧
المنتصر بن نوح السامانى ٧٥
منجوتكين ١٢٥
المنتفق ٧١ ، ٢١١
منشا بن ابراهيم الفرار اليهودي ٢٢٥
المنصور – الخليفة ٢٠ ، ٤٧
المنصور بن برقوق المملوكي ٢٥٥
المنصور بن ربيس ١٣٣
المنصور بن تاشفين ١٢٧
المنصور بن نصر بن مروان ١٣٦
المنصور بن نوح السامانى ٣٤ – ٣٥
منصور الاسفيجابي ٣٦
منصور خان بن حسن الطويل ٢٠٣
المنصور محمد الايوبي ٢٤٨
منغوليا ٢ ، ٣ ، ١٨٢
منقذ – آل ٢٣١ – ٢٣٣ ، ٢٣٥
منكجور ٢٢ ، ١٠٦
منكوبرس ١٦٧ – ١٦٨
منيع بن شبيب النميري ٢١٩
منير الخادم ١٢٣ ، ١٢٤
مهاوش بن محلي ٧٩
المهتدي – الخليفة ٢٨ ، ٦١ ،
١٠٨ – ١٠٩
المهدي ٥٩
المهدية ٥١ ، ٥٧ ، ٢٦٠
مهذب الدولة علي بن نصر ١٣٥–١٣٦
الموحدون ٢٦١
مودود بن التون تكش ١٣٨ ، ٢٢٨ ،

٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤
مودود بن مسعود الغزنوي ٤١
مودود = قطب الدين زنكي
مورافيا ١٨٢
موسكو ٢٥٩
موسى بن بغا ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٦
موسى بن سلجق ٧٤
موسى بن عبد الله ٩
موسى التركماني ١٣٨
موسى خان الايلخاني ١٩١
الموصل ١٥ ، ٢٩ ، ٥٠ - ٥٣ ،
٥٨ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٥ - ٧٨ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١١ ،
١١٧ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٣٨ - ١٤٧ ،
١٧٨ ، ١٩١ - ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،
٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
٢٦٩ ، ٢٨٠
الموصللو ٢١١
الموفق ١٠٨ - ١١١
مؤنس الخادم ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
١١٤ - ١١٥
المؤيد اى ابه ١٦٠ ، ١٧٤
مؤيد الدولة البويهي ٦٥
مؤيد الدين ابن القصاب ١٥٤
مؤيد الدين - رئيس دمشق ٢٣٤
المؤيد لدين الله ٧٢
ميا فارقين ١٣٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٥ ،
٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥
ميكائيل بن سلجق ٧٤ - ٧٦
نابلس ٢٣٩ ، ٢٤٦
نادر شاه ٢١٢
الناصر بن قلاوون ٢٥٥
الناصرة ٢٤٦ ، ٢٥٣
ناصر الدولة الحمداني ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ،
٦٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢١٩ ،
٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
الناصر لدين الله - الخليفة ٩٣ ،
١٥٤ - ١٥٥
ناصر الدين محمد زنكي ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٩٢
الناصر يوسف الايوبي ٢٤٩
النجف ١٩٩
نجم الدين ايوب بن شادي ٢٤٣-٢٤٤
نزار بن المستنصر الفاطمي ٢٢٣
نزال حاكم طرابلس ٢٢٢
نسا ١٦٦ ، ١٧٥
النساطره ١٨٠

النصارى ١٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٧٥
نصر بن احمد السامانى ٣٢ ـ ٣٣
نصر بن ارسلان القراخاني ٨٨ ، ١٥٩
نصر بن بختيار البويهي ٦٦
نصر بن سيار ١١ ـ ١٣
نصر بن صالح المرداسي ٢١٨
نصر بن محمود المرداسي ٢١٩
نصر ـ الايلاك القراخاني ٣٦ ـ ٣٧
نصيبين ٨١ ، ١٣٩ ـ ١٤٤ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
نصير الدولة بن مووان ١٣١ ، ١٣٦
النطرون ٢٤٦
نظام الملك ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١
النظامية ٩٧ ـ ٩٩ ، ١٠١ ، ١٨٦ ، ١٨٨
نقفور ١٢١
النهروان ٦٧ ، ٦٩
النوبة ٢٤٧ ، ٢٥٦
نوجن ١٨١
نوح بن اسد السامانى ٣٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨
نوح بن عبد الملك السامانى ٣٥
نوح بن منصور السامانى ٣٥ ـ ٣٦
نوح بن نصر السامانى ٣٣ ـ ٣٤
نور ٣٣ ، ٧٥
نور الدين ارسلان زنكي ١٤٤ ، ١٩٢
نور الدين محمود زنكي ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ـ ١٤٥ ، ١٦٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩
نور الدين مسعود زنكي ١٤٥
النورمان ٢١٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٨
نيزك ٩
نيسابور ٨ ، ١٢ ، ٤١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ـ ١٧٥ ، ١٧٨
النيسابوري ٤٣
نيش ٢٧٤
النيشابخي = الطغرائي ١٨٩ ، ٢٧٩
نيقية ٢١٧ ، ٢٧٣
نيكسار ٢٦٧
نيكوبولس ٢٧٥
النيل ١٣٣
هاشم بن حكيم ـ المقنع ١٨
هراة ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٩٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٩

هرثمة بن اعين ١٨
الهرسك ٢٧٦
هرمز ٢١٠
هرون بن التونتاش ٤٠ ، ٧٥
هرون بن خمارويه ٢٩ ، ١١٢
هرون الرشيد ١٩ ، ٢١ ، ٢٥٨
الهروي ٤٣
هشام بن عبد الملك ١٢ ، ١٥
هلال بن بدر ١١٥ ، ١١٦
همايون ٢٠٩ - ٢١٠
همدان ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨
الهند ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
هندوخان الخوارزمي ١٧٥
هنغاريا ١٨٢-١٨٣
هنيدي المجري ٢٧٥ ، ٢٧٦
هوزان ٧٥
هولاكو ٩٣ ، ١٨٣ ، ١٩٠-١٩٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠
الهون = الهياطلة = الختل ٥ ، ٨ - ١٠ ، ٧٩
هيث ١٣١ ، ١٣٣
هيثوم الاول والثاني - امير الارمن ٢٦٣
الواثق - الخليفة ١٠٦ ، ١٠٩
وادي التيم ٢٣٥
واسط ٣٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩
والدة سلطان = السلطانة الوالدة ٢٧٨
وامق وعذراء ٤٤
وصيف الخادم ١١٥
الوليد ١٠
الوليد بن عقبة ٥
الوهابيون ٢٨٠
وهران ٢٧٢
يارجوج ١٠٨-١٠٩
يارقتاش ٢٢٧
ياغسيان ٢٢٧-٢٣٠
يافا ١٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦
ياقوت ٤
ياقوت المملوك ١٥٥
ياقوتي بن داود ١٦٢
يانج تسي ١٨١ ، ١٨٣
يانس المؤنسي ١١٧ ، ١١٨

يتيمة الدهر ٤٤
يحيى بن اسد السامانى ٣٢
يحيى بن تميم بن باديس ٤٢
يركوج بن طرخان ١٣٦
اليرموك ١٠٢
يزدجرد ٥
اليزدي ـ مجد الدين ١٨٧
يزيد بن اسيد السلمي ٢١
يزيد بن دينار ١٠٧
يزيد بن عبد الملك ١٥
يزيد بن مزيد ٢١
يزيد بن معاوية ٨
يزيد بن المهلب ١٠
يزيد بن الوليد ٢٥
يعقوب بن حسن الطويل ٢٠٣-٢٠٧
يعقوب بن كلس ١٢٣ ، ٢٢٢
يعقوب بن الليث الصفاري ٣١ ، ٤٤
اليعقوبي ١٨
يغمن تجن ٣٩
اليمامة ١٠٦
يمكجور ١٠٨
اليمن ٥٠، ٥٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦ ، ١٦٣، ٢٢٩، ٢٤٣ ، ٢٤٥، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
اليمنيون ١٠
ينال = الاشرف ٢٥٥
اليهود ١٦ ، ٢١٠، ٢٢ ، ٧٠ ، ١٨٧، ١٨٨ ، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٣ ، ٢٢٥، ٢٢٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣
يوحنا الثاني ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩
يوحنا القديس ٢٧١ ، ٢٧٧
يوحنا السابع (الامبراطور) ٢٧٧
يوسف بن بلكين بن زيري ١٢٧
يوسف بن تاشفين ١٢٧، ١٢٨، ٢٠٩
يوسف بن موسى السلجوقي ٧٦
يوسف وزليخة ٤٥
اليونان ٢٥٤، ٢٧١، ٢٧٦

فهرس المواضيع

هـ تمهيد

ح المقدمة

١ **الفصل الأول** – العرب والاتراك حتى القرن الثالث / التاسع

٢٤ **الفصل الثاني** – الاتراك جند الخلافة وحكام الولايات
السامانيون ، الغزنويون ، القراخانيون ،الصفاريون

٤٩ **الفصل الثالث** – الاتراك ينهون عهد السيطرة الشيعية على البلاد العربية
الحمدانيون ، الدول العلوية في طبرستان ، االدولة
الزيارية ، القرامطة ، الخلافة الفاطمية ، البويهيون

٧٤ **الفصل الرابع** – السلاجقة يعيدون توحيد العالم الاسلامي

١٠٤ **الفصل الخامس** – الاتراك في غرب دار الاسلام
الطولونيون،الاخشيديون،الحمدانيون، الفاطميون

١٢٩ **الفصل السادس** – العرب والاتراك في العراق ٣٠٠/٩١٢-٦٥٦/١٢٥٨
بنو حمدان في الموصل ، العقيليون في الموصل ،
المزيديون في الحلة ، الكوفة وبنو خفاجة ، البصرة ،
آل زنكي في الموصل ، الخلفاء في بغداد

١٥٦ **الفصل السابع** – الاتراك في شرقي دار الاسلام ٤٩٤ / ١١٠٠ –
٦٥٦ / ١٢٥٨
القراخانيون ، السلاجقة وخلفاؤهم ، خوارزم
شاه ، المغول

١٨٥ **الفصل الثامن** – العرب والاتراك في العراق الى ٩٤١ / ١٥٣٤
الايلخان، الجلائريون، القراقونيلو، الاققيونلو، الصفويون

٢١٣ **الفصل التاسع** – الاتراك في مصر وبر الشام ٤٠٠/١٠٠٩-٩٢٢/١٥١٦
حلب: الحمدانيون والمرداسيون، دمشق، فلسطين، مصر الفاطمية، السلاجقة وأتابكتهم: في حلب، في دمشق، البوريون في دمشق، فلسطين والصليبيون، الايوبيون، المماليك

٢٥٨ **الفصل العاشر** – الاتراك والافرنج في الاناضول وقيام العثمانيين
الارمن، الصليبيون في الرها، الارتقيون، الدانشمند، سلاجقة الروم، العثمانيون

٢٨١ الخاتمة

٢٨٣ مصادر الدراسة – العربية والافرنجية

١ الهوامش

٤٥ فهرس الاعلام

٩٦ فهرس المواضيع

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY